UTL AT DOWNSVIEW
D RANGE BAY SHLF POS ITEM C
39 14 10 09 04 019 4

BINDING SECT. DEC 18 1972

PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

DS
247
Y45I23
1601a
v.4

Ibn Da'ir, 'Abd Allah ibn
Salah al-Din
al-Futuhat al-Muradiyah

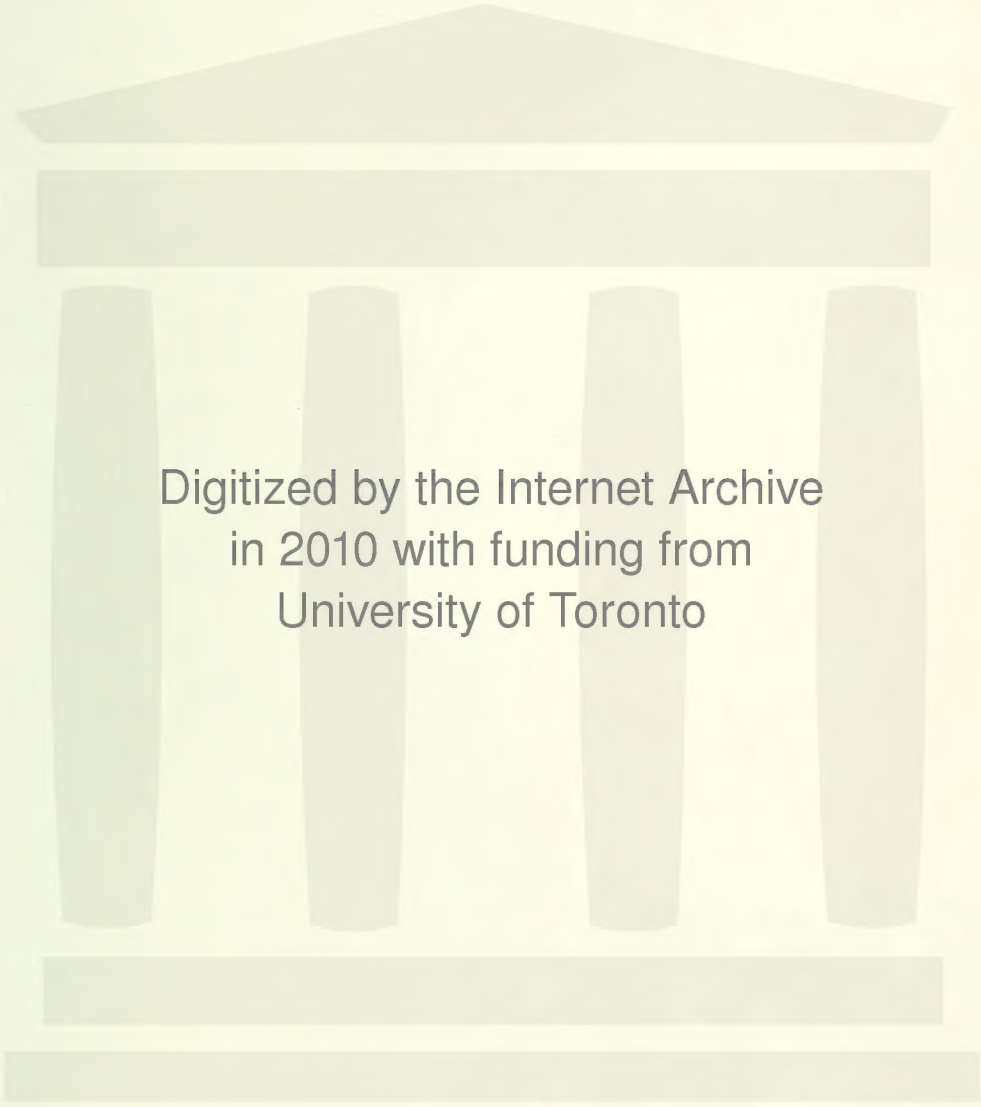
Digitized by the Internet Archive
in 2010 with funding from
University of Toronto

http://www.archive.org/details/alfuttalmurdyah04ibnd

V.4

اوند قد نادى كرا لاهتمام بعمارته ورفع بنيانه وتشييد ما انهدم من اركانه. وجمع اهل الصنائع في احكام اعماله. ومدارك العمل في صلاح
سانه بدى بواكر الزمان لواصاله فوجه البرد الى ما اوى به واخذ في عرصه وارتجاله. وبلغ الى حصن مدرج المحروس. ووصل الى شاطئ حماة
المانوس واحاط بامواله علما واحكم بدبر شؤنه نظما وفي اما اشكل او من لامور فيها اذا جل من تلقا الحضره الوزيريه وتوجه
لاداء لاما وامتثاما استمداد وسيق الوما يتعين ان يكون هما لك من كل خير وعده. ثم رجع السرداري ما كان عليه. تعلق قصوره
مما امر به وندب اليه وصل من الابواب السريفه والعتبات العليه
المنيفه والساحات السلطانيه والمقامات المكرمه الخاقانيه الى الحضره الوزيريه والعتوه السامية العليه مراد كحال بشريفات سنيه وجمله
سلطانيه سريفه سريه ورسائل كرمته واوامر مطاعه جليله عظيمه وعبارات تتاح بها نشر الاختصاص للحضره الوزيريه والثناء على جمه الوزير
بلسان سلطان الاسلام وخليفته في البريه والحض على فتح الثغور المنغلقه والقلاع الشامخه العليه فكان ذلك وزود فتح كام ازهار الرياحين
وريق الورود وزين به جيد الجيد سوالفه وزهى به الدهر فخرا ومالت اعطافه طربا وزادته ذا رغم به معاندا الملك الخاقانيه ومناصبه
وحالفه وقامت اداله اختصاص شريف الوزير لدى الحضره المراديه الاختصاص لدى عمر وصفه واصفه ولبس حضره الوزير وسيما
ملك الخلع الشريفه العليه من عطافه شرفوف السلطانيه العاليه المنيفه واتاه من قبلها نفس الرياحين الصادره عن سلطان السلاطين وا
كا خليفه فوملت ملك الامراء السلطانيه في الدنيا وجهرا ورفع الله الحضره الوزيريه ذكرا وشرح بمصونها له صدرا ومالك الانصار لسماحته
ضريبا وزمن الورى شكرا
والمعاني الناس يطربون لها ما حد اطرب العليا من طرب وانشد لسان الحال ناطقا مقال

سل المنازل ربع الشام والكرخ ... في الخد والخد لا في الجيد والعرف قد درر قد حوى شرفا احى الهدى بظبا الهادي القضب
قد ايد الله دين المسلمين به ... وهذ ركن اهل التكذيب واضح المحد مضروب الرواق له ... والفخر مستمسا عن نفره الشنب
واصحت ملة المختار سالمه ... من المفاخر تزهو للعجب والعجب قد نشرت في الارض رايته ... والظلم في عدم والترك في حرب
بدولة حدد الله السعود بها ... وزادها شرفا تعلو على الشهب سعد سلطاننا مولى الملوك معا ... اما منا وملك العجم والعرب
اقام في ليل الميمون ناصره ... وزير جستاني تشرق الدنيا مذ سيفه بالحرب منتقما ... من الغواه راينا كاشف الكرب
كم صوله نور الملك قد نشرت ... صدور اهل التعدي والحود بالحرب وكم له في العدى من فتكه تركت ... قلب المعادي له يدعى ابا الهدب
واقام حيث لا كفالها ... اذا العدو ثرا اقاما من رعيته فما افاد ولا اغنى تحوزهم ... عن العساكر من قتل ومن سلب
اد ربت ديار القوم خاويه ... على العروش فقد اضحى لها ملك وكم عجايب صنع الله ان فتحت ... حصونهم كلها من غير ما تعب
ومن حسين نصى الله قال به ... اقصى المنا فوق اقصى الوزير وكم حاد العفو عمن حاه كرما ... ما ارتقى سرو العليا والحسب
لحا دنا الصفح عن لاثم فكذا ... عفو العظيم عظيم غير منقصة وليس ذا بدع من كامه ... لمن يضم جناح الذل للرجب
لاسى احرس الدنيا واحت ... مرعوه مقدر في ساحه الغضب لهن صنعا واهل القطر قاطبه ... حمائل ذكرها ما مدى الحقب
ومازالت الحرب بوانا مشعره ... ويد المنون بها مورده مصدره على اهل قلعه دمر مر ومن به من العصاه الفجره. لانبرد اوارها. ولا انجاب غبارها
وشرارها بل كلما حين وخطبها في مزيد ولهاني الاهتياج لنار جديد حتى كادت تلك الشان تدوب الصخور وتلين الحديد. ولما طال امد الحصار
وتمادى به الكرة العتى والاصرار ومع ذلك فتدبير حصن الوزير دوارا بالكل على اقطاب الصواب في اوسع مدار. ملاحظ العدو بعين الحذر والحذر
ويحمى انصارها والاعيان بالحمايه عن موارد اللف والحطر ويصدهم عن السامه والملاله ويراعيهم بالحياطه والكفايه في كل حاله. وستقلهم من الضجر
يخرج الحاصل عن تشديد الكر والفر الى الدي العشير والبر الى الراحه والسعه والامن والسكون والدعه. ويبدهم يوما احر فترى العساكر
تدبيره محسن ما بين وارد الى اضحا وطاد رين لذلك لم يبرح الحرب في شبابها لابسه لعشتيابها لا يعتور الجنود السلطانيه بها سام ولا
ملال في رواحها وذهابها. وقد تكررت مواطن الكر على حصن دمر مر وساءله من فيه من اهل الجمع والمكر بخوماتي موطن تحققه
العدو والحصر لو كر منها موطن الا عن امره وارشاده مرصل عن الظفر والنصر وتقدمه في الحزم والاطلاع على ما الحاوله دون المكر والغدر
فسح الجياد المنصوره على ما لاح له من نور التوفيق ووضح لنصرته من التدبير الحادي بين الصواب في اس طريق فاد اكر العدو على جنود
لسلطان وجدهم قد حدوا حد من مكايد الحفيه استعاروا من هو من امره على بصيره وحقيقته جليه مستقل العدد وخاسيا عدد. ويصح
تدبيره بدبك استعاروا مدى الدهر ما وزاد الا اشتدادا الحرب. وايقادا ونارا لونادات الطعن والضرب عباهم جنود تعبيه اولى الالباب

DS 247 Y45I23 1601e v.4

LIBRARY
OCT 5, 1972
UNIVERSITY OF TORONTO

DS
247
.45 I23
bo1a
14

حد هم لفتح ما شاء من الابواب من غير تقدم ولا تأخير ولا تجاوز لذلك التقدير فاما الطبع مع ذلك من حيث لا يحتجب الباس وترتعد
ر عفوهم عن ذلك الدير فخالطهم الياس

لامير ناصر دي ناصر احمد احد الملك محمد بن صاحب المذكور وهو شاب حسن الصفة في غاية الاجواد ومن مزيد وجاء الحضرة الوزيرية
جها سلما. مذعنا ما لطاعته مشرفا معظما. ليتا لذ الفوز بالتقرب والوقوف بالجاه. يحظا بالتقرب والوقوف بالجاه. لما علم من كالمرجا الى المقام الوزيري
ذا وعلمه انه نال من الرياسة والاحترام فوق محله ومقامه. ومن خالف الانقياد. وخالف السياق والعناد. اتخذ مارغامه. وسيق الى مخفقه
ر. وكسر على راسه في حضيض اسقامه. فقابله حضرة الوزير بالقبول. وادناه من محل الامل والسول. وخلع عليه خلعة سنيه. واضاف عليه
ما تحيته من اصحابه وحلفايه ما لمواهب الوفية الهنيه. واصلح ما بينه وبين اخيه خفيظ بن ناصر احمد. اذ كان بينهما من الحقد وسوء الجسد. ما الذي
حد فوالت تلك الصعان من بركة حضرة الوزير ورايه السديد وتدبيره المويد بالهداية والرشد. واقامهما بمدينة صنعا في مقام رفيع
وقرر امر الهادي المذكور كما قرر اخاه حنيظ في جميع الامور. وعقد عليه لواء السلطنة. ونشر عليه سجفا شريفا خافقا. وامره
بالصلاح والاستقامة على الطاعة الموجبة للسمو والنجاح والفلاح. وكان المذكور شجاعا مقداما وريسا ماجدا هماما. وفارسا كميا. وفالكا جريا
بمثله واشد منه باسا واقداما. وامضى في الهجا دابلا وحساما. دان للحضرة الوزيرية وخضع لكلاها واستقام على طاعتها اقذاه واحجاما.

وصل الحضرة الوزير من الابواب السلطانية والساحات العالية الخاقانية. والعتبات المرادية العثمانية
سامي خادم الحضرة السلطانية المرادية محمد اغا. خلعة سلطانية سريه. ورسالة منوهة بشرف الحضرة الوزيرية. والامر بملكيه. وتفويضات
في كل حادثة وقضيه. وكان لوصول هذا الاغا المذكور. شان قر العيون وشرح الصدور. بما اهداه من الشرفات السلطانية التي بها صلاح
جمهور. وهذا الاغا من خواص الحضرة السلطانية. وارساله مثله دليل على عظم الحضرة الوزيرية وعلو شانها في العتبات الخاقانية. ولقد شهد لهذا
المشار اليه بانه من اعيان العتبات المرادية. بما هو عليه من الصفات الحميدة التي لديه. وما تارج من سنا جلاله. وبلوج من سنا كماله. وله يد في فنون
من طايله. وقدم في المعارف العقليه والنقليه راسخه غير زايله. ومن صفاته المحببه سرعة الجواب على مطابقة الصوابة والسبق الى غاية العجب
ولما راى حضرة الوزير عجابا العرب وعلمها بما من فطنة هذا الاغا وتوقد ذكايه المنير. قال لهم لا غرو ان يكون هذا الاغا كما رايتم سابقا في
الادب لكل صغير وكبير. وهو خادم حضرة السلطان والبدر المنير المستنير من شمس الكمالات العثمانية التي بها اشرق القلوب للعليم الخبير
عظم الله عثمان ولي كل خلفا. كرام حنفا. ارباب فضل وكمال وصفا. لا يحيط المادحون لهم بوصف وان تجاوز واحد المبالغة نعتا ووصفا.

فهم شموس ليس تافل دايما. وهم بدور ما لهن سواد. وهم كحور للهدى اذ وهم. وسيوفهم شهبا استعار.
لهم المقاب والكتايب والندا. والمجد والايراد والاصدار. وهو المنار عند ذكراهم كما. طابت بها المرماد والنماء.
وبرغم اعوادها المدبجهم. وتذكرت فاجابها التذكار. وطيبهم كنديهم فحديثهم. ذكر شاب علّه واستعطار.
هذا حديث حديثهم وقديمهم. شهدت بها الاثال والاثار. سر من الرحمن خصصهم به. ان الاله هم رحيم بار.
من مثل مولانا مراد فانه. اضحى بدا لاحلا والامراد. ملك الورا قطب الوجود فلم يكن فلك الهدى الا عليه يدور.
ما زال المد عقدت يداه ازاره. تسمو عليه للفخار شعاره. فهو المجلي لا يشق غباره. ان ضمه ومفاخر مضمار.
ان تلقه لاقيت منه ضيغما. واذا شككت فصارم بتار. اضحى فريدا في المفاخر اوحدا. وعليه يثنى وهو الحصار.
واضات الدنيا بنور فخاره. فالليل منه بذا النهار نهار. قد قلت في مدحه شعرا رايقا. لم يستطع مثلاله الشعار.
كادت ترشفه المسامع رقة. تغتى العقول لسحر اسكار رقصتها المراسح عند سماعها. وبدا من الملفاظها اقرار.
ذابت لرقته ولطف حديثه. ان الذواب خبرها الاشعار. عذبا فجليت بجيد صفاته كم قد تمنى حسنها الابكار.

فلما سمع ما قاله حضرة الوزير من وصف مولانا السلطان العظم الكبير. من لديه من الوجوه والاعيان. رفعوا اكفهم بالدعا له والترحم على سلفه الخلفا
من العثمان. ولا شك فيما اشار حضرة الوزير به الى وصف مولانا السلطان نظما ونثرا. من غير مبالغة ولا اطراء. ولا هو زمن مدحه جدا ولا قدره
بل هو اقل مما هو احق به واولى واجل. وان كان في الحقيقة لا يحيط المادحون بمدحه ظرا. فهو الجدير والحليق بما قاله الطيب واشده شعرا.
تفنى الكلام ولا يحيط بوصفكم. الخط ما تفنى يمد ويثقب. وفي اثناء ذكر ما راى حضرة الوزير برايه الثاقب ونظره الصايب الحري
الطبانة على العسكر الحاصر لقلعه دوي من. ليتفقدا الامور. وينظرا في الاحوال وشد عقد محاصرة دمري ويخلص من كل عادم خوف. وبادر من بدء

سيرة اهلها في سنن المعادل المطابقه لرضى الحق ومراده وايضا امر بعماره مدينه في سفح هذا الجبل وتشتمل على انواع من البريه والجنان
تسوى على ما احوته سائر البلدان من المساجد والمشاهد والاسواق والبيوت والمساكن لتكون صفة موصفات دمر مرمايا اليها الناس من جميع المواضع
حصره الوزير مرهده الطيانه لتمرودي المنعه بعضهم والبعض الاخر فعمل انى مدينه صغا تصلح مسرح وطرف
رخين ستوى على ظهر جواده ونزل في سرجه نزول البدر في منازل كماله وسايس بين يديه ليوث العساكر وفارس الجلاد
ده وابطال الوغا وشجعان جلاده واشداء الرجال لحال مطربا مانشاده وشاهد الحال حتى صدق المقال وصحح اصداره وايراده

هذا الذي يزل الشمال لنعله ... فلقبل من يلقى لديه مشرا ٥
هذا الذي حيا المكارم كلها ... واعاد هاهر اتلا لاول راس ٥ درايت الحسنى لقد علا ... بكماله في الناس هذا اطرا ٥
مدوح لمخبر عنه فيما قاله ... بل كان وه مصدقا اخبارا ٥ عفوا ودر الملك اني لم ازل ... في وصف فضلك دائما متحيرا ٥
ماذا اقول ووصف شمائك معجم ... ماخير من وهب الجياد الضمرا ٥ اوكيف اذكر عنك كل سكندر ... اوكيف اذكر عنك كل سكندرا ٥
انت الجواد وكيف يذكر عنترا ... انت الكمي وكيف يذكر حاتما ٥ انت الحليم وقيس اذا ما استعدرا ٥
انت الوفي وكيف يذكر حاجبا ... عند الوفا ومثله لي مذكرا ٥ انت المصيب فكيف يذكر عن راى قصرا وهو عند قصرا ٥
انت الذي نسي الغريب باهله ... فيقيم عوانا لديك واسرعوا ٥ انت الذي لقي الوفود مرحبا ... ويريهم وجها منيرا مسفرا ٥
وجهك الملهم وجه كامل ... ان قابل الوفاد يوما اعتدا ٥ انت الذي حوت كل فضيله ... ولذا له الالباب وصفا جملا ٥
انت الذي اصحت مدرا في الورا ... وهم انجم حف بدرا زهرا ٥ حدها وزير الملك كراجليت ... دراتضيد امر شاك وجوهرا ٥
لازال بندا النصر فوقا لحافقا ... وبيمنه العالم سعدا ممرا ٥ عش عمر نوح في الورا وه مايلا ... اقصى مرام تبتغيه مطفرا ٥

سفر تدينه صنعا اليمن مبلغا قصارى الامال وقص المنى فاما في المعادل المرادية ما لوجه اجمل الحسن. كان وصول مولانا
والكبير الصدر العظم الخطير الشهير حسين بدر مولانا الوزير من حصن كوكبان اذكان هالك على ما سبق به البيان فتبارك الخضره
ع شارحا لصدر موليه وجارحا لقلب مشاحره ومعانده واشتاق على حسن طاعته الملك ... شمس الدين واسقامته في مصادره ومواردة

اخبار وفيه فصول اعلم ان الجهات الصعديه والممالك الشاسعه من لا انظار اليه بالك طويله عريضه وبلاد واسعه مستفيضه
بارجاء رياض انيقه ازهاره ويهار حال اهل فوه وناس وارباب شجاعه واقدام ومراس وهم لا نفراد من بين الناس بالكرم وافراد الصيف
بلاده مشتى وايناس ومعظم سلاحهم الحراب الشاميه والرماح المرتشه الذابله السمهريه وعجب لغامره للرجال الوافيه من الضرب
طعن ورفع اسم النضال وهم لاحتكام مشاحهم وكبرهم ولانقيادهم بالوفا لها لا فعالي فامورهم بذلك منوطه عن تفريط الجهل
فرط الجهال وفي بلادهم اسواق معروفه بالنفاق تجلب اليها من انواع التجاره وسايرالارزاق وبها ساع البقر العديده والغنم والكمال على الوجه
له في سايرالافاق وبالممالك المذكوره في زمن الجاهليه والاسلام كما هو معلوم عند ارباب الاطلاع على الاخبار ما ثوره وفي بنايهم
حسن الصوره ولديهم من الانعام كثره موفوره لكرم مراعيها وخصب مجاريها وموادها وريف فاصيها واوديها وخاصه مغاربها فانها اعم ريفا
وسع ريعا وخصيفا كما ان بلادها الشرقيه اشح رجالا واكثر قتالا واوبر الا ويهم بيوت معلومه بالرياسه السنيه والعلوم الاديه والمعارف
المرضيه والاصوليه وبها من القلاع المتمنعه والمعاقل الساميه المرتفعه ما يكثر عدتها ويطول حسابها وسودها وفيها جبال عظيمه رافعه
تسمل على بلاد وقرى متعدده واسعه وبهذه الجبال اوديه عميقه زارعه لاتبرح السحاب بامرانها واكفه هامعه وقاعده هذه الاقطار خولان العال
قره وبعدا مدينه صعده ذات المحاسن التي لا تستطاع فها انكارا ولا جحدا وليس هنالك مدينه كشها ولا اكثر عمارة بنها واهلها واليها نسبت تلك الممالك
ومنها واصلها ومن ملكها كانت كانه مالكها اليه تشرف اوهاكا ويدعى نفضب وجابا وداست تلك على دورنا ليه وقصور شاهقه سابيه وفيها الجوامع
المساجد ومواضع العباده ومحل كل فاضل زاهد وبها الفنادق المتعدده والمامس الواسعه المشيده والاسواق الكامله الجامعه والمتاجر
الكامله النافعه واهلها لا يجدهم غير ذي حرفه ومهنه وصاحب صناعه محكمه متقنه وغالبا هلها يلازمون الغزو والسفر ويقطعون في
بحاره مسافات البحر والبر ويدأبون في ذلك من الصغر الى الكبر لذلك هم اكثر من عداهم ثروه واشد الناس في النفقه صبوه واطلقهم عنانا للسان
لحسنوه وماذاك الا لطول اسفارهم وكثره تردادهم في غيرا وكارهم وقطعهم البلاد وسعيهم من الاقطار والاوهاد وقبولهم لمختلف الاخلاق من سايرا

سعاه بصعده الاكم اخذ قسرا وصفد بالحديد اسرا واضحوا مستضعفين هنالك متوعدين بالاتلاف والاهلاك ماخوذين بالفتق
سكه في اسفل الاودال محبوسه عنهم الارزاق مغلوله الايدي عن التقيد والاطلاق تدمع رقة لما اصابهم من البوس والاملاق مدامع العيون
سعد في ايام استقام بدلك الصنع للورسان ماشا عدم قدم ولاساق ولا اصبح عنده اقتم من فعاله لحسبا الكرم الخلاق واصبح ما لحاط
سعاه بورسان ياشا من ذلك سببا لتمكن الملك احمد من حسين من مدينه صعده وما اليها من الاملاك وموجبا لعلوه في ذلك لديار بالسعاد وسلوكه
سبيل في افتح المسالك حتى استولى على ممالك صعده باسرها وقهر اهل بلدها وغورها وبلغت دولته اقاصي خراب وجبا الخراج منها الاداني والاقاصي
سعد والحوان على ما هم عليه من عسر الانقياد والاذعان ولم يبق من بلاد صعده وعرانها وغورها وبلدانها غير من خضع له بدان وسلم له ذلك
من طاشا والفتح له باب فلما استعلا سلطانا لورسان ماشا على الصفه التي شرحناها والحال الذي شاعته من الفساد ما فشا اشتدت سوره سكرته
وقويت جلاوه اقدامه وسطوته واستطار في تلك البلاد شرر ثورته وهانت لديه مراتب وجوه العرب حتى نالهم معامله من لا دين له ولا
خلق كارجال في التعريض بهم على ادنى سبب وصادر الناس باموال لا تنظمها دفاتر ولا تضبطها كتاب وقضى به الحال والميل مع الهوى
سبيل وجب الغلمان ومعاشره الاحداث والصبيان الى اغضاب ما ان مع هذا الشان وغير بعيد ان كود سب ما نراه من حدثان كفيعه وما
عان فان كفر النعمة موجب لعذاب الجحيم واعتبار كل عبد التقصان وما اراده الله من هذه المواعظ المذكور على ما اجرحه من كفر النعمه وهو جاري بالعقاب
سور فيض له قرشي من شياطين الانس يعتمد عليهما في كبير من الامور ويحتاج الى مشاورتهما في الورود والصدور فاشتمل صدره حقدا على ابواب من
لوان وحاصرهما بالذاه والسوء وقبح العصان واصبح احدهما مضطلا والاخر مريحا حيث صار اقبح حالا فلما رما الملك احمد بن الحسين وصارا
سور صاحي لامه اهلا يوردان ويصدران في صدره من قبح اوهى نيا وجهلا وتحتذ له ما نه الافعال المذكره عقلا ونقلا فبرى قلم احدهما في
دله كما جرى لسان الاخر بكذبه وزوره وضلاله فاضحى لا حمق فيما يريهما اضحوكه يديه مرهلا له وزوا له ولعوه لعلك كما في هتلله
سعراني تحصيل موجب ارائه وبه وسفكه حتى تاه ضلالهما وضاق عليه الامر بواسع خرقهما وجهلهما ومع ذلك فقد علم ما وهما واطلع على
سعرهما وجليه حدهما وبكرهما ولم يلزم حاله منهما ويأخذ حذره بل اصلحه الله على علم وحكم على سمعه وبصره وما راى في طي اجله والسعي في
دكوله وعمله الى ان وقع في الاحبوله متورطا وتثقل به اصيب من حيث اصابته لعين الحظ وسطا عليه سيف لاخذ والاسقاء من سطا
سلك مرحدته وبا مصرعه بقديم عدوانه وحديثه ما يقضي به عجبا ويعلم ان الله قد جعل لكل شئ سببا وان حال الجناب لاعظم السلطاني والشان
سع الخاقاني لا عز جنابا عند الله واعلا رتبا ومن عامل الخلافه العثمانيه خالفه وضاق جنودها المنصوره مخالفه ومسايفه ابعث عليه من كم العدم
سحه نبابته واحاط بسعته كل حاصر ضاقته وسلط عليه ما لا يستطيع دفع شئ ولا يجد بدا لا اصيب بوسه وصوده وبما قل نفسه
سعه ووقع في مسافط عكسه ونكسه فعليك ايها الانسان بموالاه الدوله العثمانيه بالود والاحسان واجتناب ما لا يحسن فعله وقبلا
سعاده وخيرات مرعيتها ووفقها لنال قصاري امانيك وتسلم من نايله من يحسدك ويعاديك فهذا سبب نجى عنه كل سلي ووفق اليه كل وفي يق
سعدنا الله من تفياء ظلال اتباع رضوانها ووجب له لفته طاعته سلطانها واعلم ان الملك احمد ابن حسين المذكور لما فرط عداوته ما وصفناه
سر تلك الامور غير ملتفت الى العواقب والامور ولا متوقع لنزول العقاب والاعراق مديد عداوته وبسط حبائل بغيه وطغيانه وتجاوز
حده في تمرده وسوء عصيانه فارسل سريه من جنده وبعث كتيبه من عنده الى ممالك حاذان وهي من جمله بلاد السلطان وبها امير يخوض من الملا
لاعيان فاثارها هنالك عجاج الحرب واوقد في تلك الممالك نار القتال بمقدار الطعن والضرب وتوغل في قلع الطانه بالقتل والسلب حتى استولى
على تلك الممالك واسر اميرها وسجنه وذهب العدوان في كل مذهب واتبع صاحبه المضل ومن سبب لحبث الغي وسله الغيهب وحين وقع اسوالك
حطا وتقاصرت عنه مسحات الخطا لم يستطيعا لصرفه بغشا ولا لضره منعا بل اسعاه مجراه في القول ونبا اليه كل فاحشه شنعا واصحابه كشل
سلطان دقال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بري منك فعدا لمحاذاته مكرا وخدعا وايصافانه اغار على جنود السلطان ثم رتع وله به من غسكي مجلدا
تلك على وحشي ومظاهره له في السعي والعدوان كما مر حسبما فصل في مدح واضح البيان وفيه وضوح الدلاله على ارتكابه لكل والعصيان وجرائه
على حرب عسكر السلطان واقدامه على ما وجب اليم الاخذ وسد له الانتقام مع ما قدم اليه حضوره الوزير عند وصوله الى المدينة صنعا من الدعاء له
سطانه والحذر من المخالفه والذب الى الاستقامه ورعايه ما يرعا وبدل له النصح في ذلك كما يبدل لسواه من الملوك الذين رعام الى ما اليه دعا فسهم
سر من داجاه الذاسر عا وسهم من اخره الحرمان واستولى عليه الشقاء وختم الله على قلبه وطمس منه بصر او سمعا فتلكا ساعات وبلجاجه عند عو
ذعداوته وتعاميه عن مصالح الطانه فحاق به سوء الصغار والاستكانه والضراعه واقام بيده حسرته وعظم وقوفه الى قيام الساعه وعلى وجه

سحقها ممن تاخر ورابط ونضى . ثم ان سردار العساكر المنصوره سار بمن معه من الجنود الموفوره من معسكر عيان
الى آمن الى ان لحق . وبتدلا اقال في مطالعه شارق . الى ان وصل الجاشه وخيم بها من عمر بنا نع
ق واقام هنا ليومه وليلته في عز مشيد وناس عمور من حدقه المغارب والمشارق
طار واسعد طالع نعصي العصر والتمكين فنزل في ذلك اليوم عند بركه ان مداعس واسمى هنا لك حسما بكل ليث ماسل من رجل وفارس
وسقه ذلك اليوم وارتحل منه وخيم في ذلك النهار بمن معه من العسكر الجرار
سع يعرف بالعيون وهنا لك شرح الله الصدور واقر العيون ونفي في ذلك الخيم ايامًا بنطر ما تاتي من الاثقال والمدافع الكبار حتى بلغت ذلك
يم كاملا وتماما وفي خلال ذلك سير السردار وزحفه الى حرب ارباب المعانده والاستكبار مادامت قابل ذلك الديار ووجوه اهل تلك الاقطار
ن في الطاعه نحو جهه سردار العسكر الجرار وكان ممن ولجه في محيم جاشه الامير حميضه بقارع بن شرارا لجوف واعيانهم كان معتمدا للملك
حسين معاضدا له وايده عند الاستعانه والاستجاشه اذ المذكور كان يعلي شاراليه ما صابه الصواب في كثير من الامور ويعرف الحق والذهاب
ن فرد الامور وجدها ويلتزم له بحوده رايه ادبار الملك احمد بن الحسين وحطاه في ارايه اخلع عن مصلحته ووافقه حوفا من مشاركه في بلايه
جهه الامير سنان فالتمس من امامه فوسع له ومنايه .
الجنود ويقررت لهم العيون على الصفه الميمونه والوجه المحمود وقد ان لقا
احمد بن الحسين بعشرات الامات وخفق البنود اعاد السردار النظر في تعبيه الجيش لجامع لكل اغلب من الاسود وارم للقا العدو بحالي العقود

فصل

في افتقاد ما سعلق بالجنود ات الوقود وقرر قواعد القتال وتمت تبيانه وهيا ما يحتاج اليه في الصدور والورود

الملك احمد بن الحسين بن المؤيد الذي يعلب على مدينه صعده وما لكها عن يد ما لفه حمير جهور حتى ورد لا عصم مورد وحشد العساكر السلطانيه
ن والعدد على حرب المذكور وفوض حربه المدد احد في الاستعداد كدوجهد وحشر اليه من العساكر كل اقرب وابعد واستدعا اما لا يحصر بعدد
ن صعده واقصى بلاد حران ودهمه وكوابله وبوط ممن انهم ولجد فانوه الى مدينه صعده اولحا حتى املات بهم جمع لحا وملوحا ثم انه عدا واستمالا له
ن على اخلاف اواعهم وفاوت احاسهم وصدورهم بالبذل والعطا حتى اجتلت من بعضهم رضا ومن قوم نهضا وتخطا وقد علم انعاد الوبا لغ في
ثم ما بهم تقاصرت عنه فسحات تخطا وما رامه في ذلك فلا بد ركه ابدا ولو انفق من الاموال ما لا يحصر عددا لذلك الفي حزانه من المال وافي على جمله
معاقبه والمآل ومع ذلك فلم يحصل على ادنى حال من رضا الرجال ولا قامت قطوه جمعه ما دعى من اكم المطامع والامال ثم انه تقدم بمن معه من جنود
ن الى مكان يقال له الشرفه بالقرب من مدينه صعده وتناصل طريقها فاذا هي اوعر المسالك فرام اعلاق ذلك السبيل وتاه والتحكم بالصعود بقوم وشرذ
على الاقوى الطريق الى احكمها للمنع والتعوق تارس بري مزلجنوده بالبنادق من رحاب فوق ذلك المدا الوثيق ثم عاد الى مدينه صعده لسعد الحرب
هب لمصاف الطعن والضرب وسفقد ما النوال من لديه من جمع اهل الشرق والغرب وذلك في خلال رحف العساكر السلطانيه اليه ومسيرها الى السرين
ندسه عليه وهو مع هذا فهو صلاله داب مصر على مخالفه المندوب والواجب لا صده عن التمادي في الغي السطوع الهاب وتناصل العواقب ولا لفت
صحيح ود ود صادق ولا صدق ولا اصلح وانجاه من النصح بما جلو الحا وكشف الغياهب ولقد اهدى اليه بعض من يرى نصحه من الانام الكلام
معلق بمواسم حصوله الورد بخلوص مودة من الشاهد والغائب نور هدى النصح لواتبع ذلك النور الهادي لاصبح في سلامه وعز جانب ولما
ب عليه الصروف ما ناب النواب حث كب اليه ما صحاله ومنها عليه بنحو هذا المقال المويد بالنطق الناطق
للمؤمن من علامات
الايمان كانا كمها من شيم النفاق والخسران وقد وجب علي صديقك ان يهدي اياك من النصح ما يرى هديته واجبه على كل انسان فان قبلت كما
حاشه مولانا السلطان اخوانا على سرر السرور والجبور بالفوز ما عز الحراتب والخيرات الحسان وكا ستمرين في خلاوه ما ينا من عرى ناصه ما يحون
ت بيت قول الحق واثبت قوله فحق القول من وداد قوم يقادون سلاسل الشقا بالحتف ان وتيقن خاف علك ما كان مالك في سالف الزمان حين استمرك
ن طاعه السلطانيه دعوه عمك احمد بن عز الدين حين استمرم بها الشيطان فكنت نصيرا وظهيرا في الاسرار والاعلان واغوت على بعض لما لك السلطا
ن كان مناكان فلما رحفت الى حرب تلك طائفه من العساكر السلطانيه وجالت من صنعا منطلقه العنان وتلى تلك الطائفه المويد السامي سكندر المشهور
علو شان فلما حصلت المصافات في ما بينك وبينهم ودارت الحرب بالصوارم والمران ما رادمن بين يديك من جنودك ومن اليهم من الجموع الى ان حصر من قتل من الفريقين
على الوادي والاتهام والانهزام وسواد الانكسار والتفرق في الاخاد والاغوار وما دالا الا لتهور دم حرب العساكر السلطانيه ما لم يعرفوا له في الاعصار
وقد صح عندك ايها الملك الحر الحرجه ذهنا من خوف لوقوع في الهلاك والبوار وادهاك الفزع ما هيك والتباك ومن يديك الى بلاد حجه فتكا لا نظار
وقفت بها تحت مظهر مقام بابن الغفير سنفصل عليك بالدم والدينار وعظم شانه لديك تحمي كت لديه ومن يعي عليك . كما تحز لوضعف الاتباع . ومن لاذت

فصل

حوان وقابل القداي وقابل الطويله وقابل الترتوح وقابل العتوب وقابل عوير وقابل الرقول وقابل العمّاد
رط وقابل العمالسه وادى املح وقابل هدان وقابل سيان وقابل جاشه الكحل وقابل رهم وقابل صاره وقابل العصمات وقابل
ه وقابل حى حرس وقابل بلاد حبل راسح كلاد عمر وبلاد ولدعه وبلاد ولدعه وبلاد بنى مسعود وبلاد بنى مغرب وقبيل بلاد حرس وقابل املح
يل وقابل الجمعه وبلاد حدحدان ومدينه سافلين وما اليها كلاد سعب حى وقابل كهد وقابل حبل ران وقابل عرنه حولان وهى قبيله مشهوره
ه الكوره والبساله وعلوالهم والوقا بعقود الذم وبلاد ولدنزار وبلاد رسيد وقابل بلاد ولدعياش وقابل احراد بن هوش وقابل بنى دوب
عامر وقابل المعدليه وقابل بلاد العقارب مرحقارات بهامه وقابل بلاد ابار واهل قاعه وقابلها واهل الصب وبلاد السلب وما اليها من بلاد
ذكوره المذكوره على كرتهم العظيمه الموفوره واتباع اقطارهم لاهله المعموره اولوا قوه وبأس واربات خبر بالحرب ومعاوده
ه وعدد واسلحه ماضيه الشبا مرهفه الاسل والظبا وبلادهم مزينه خصبه لادرج فصولها غلو الشبيبه وهى اهله رحا لكره وبساله
ده وصدق نقاله يكرمون الصيف وتقومون بانيابه يكل رس وعلى اى حاله وبعضان بدنوا لدى مداه وجلاله من غير نزاع وقتال بوالون بواتر
وطال ما ملتزمون على رغاتهم التواء لانطاق على استقامته اذا راد مريد تقويمه واعتداله ولو لم ابد له حضور انور من السعاده والتاييد
ه الولى الحميد من التوفيق فى الفعل والقول السديد واصابه بين الصواب فيما يبدى ويعيد لما بلغت هذه القبايل العاتيه والشعوب العاتيه
بخياليه من سرعه الانقياد والاهراع الى الطاعه ما لاسعاف والاسعاد وما ذاك الا لما سبق لهم من احكام بدر لحضرة الوزيريه ما وعدوه محالفا
ن من الموالاه والورد والاوامر وقادات لاجناد بغير مزيد كال لاسبق شاره فيه سابق من الاجناد وحين تماد احل الحرب وتحرجه على الخلاف موقر الكر
اد فى تاكل الجاود وسرد العساكر السلطانيه افرادا وازواجا بعد ازواج وافراد بطوون ازواجهنه مرحل البلاد وتقطعون ازواجا احواز
ت من حوار وجاد وستبتون تسليم قيادهم للطاعه استباق المدى الجياد لاحرمان ذلك مورد لايصدد سلطان المسلمين وخليفه الله على العباد
هذه الممالك الموصوفه والديار المشهوره المعروفه تلاع مانعه الجوانب والمالك كفاه مدح الشاكه الدروه المنيفه مكانا
وبحبوحه وقلعه هذا السامه الارجا الولاوام اذا ناب خطب وهجم وقلعه نعمان نسبته المانعه مركز جاده تحيفه وقلعه حرم ذات العمق
بقاع وتحصانه والامتناع وقلعه امزريته الثمنا ذات الاناقه والسرح الاسما وقلعه سعده العاليه الاركان المنيفه على النسر وتحاذى كيوان
بعهده فلاح واهليها ومن عنصر مذروانها وعانيها جاوا لسرداد العساكر مفاتيح اقفال طائعين للدوله عنيه وعظيم جلالها فاوسعهم
اياما واضاض من الانعام عليهم سرورا ولياليا فسرت فى تلك البلاد حفظه وجرانا وسال اليهم من الجايزه وتحرا اوانا واحانا واسطت كملتها
ك الممالك السلطانيه درا منضوده واسبت فى عقدها جواهر منظومه مسروده زين بها سالفه الدهر سالفا واتيا واصبحت بها موارد الاحوال ومشر
صافيا وفى اثناء ذلك وصل الامير الاجل الزعيم الماجد المعمد الاكمل احمد بن عيسى بن حسن القطبى رئيس اهل جاران ومقدمهم الشهم المزين مواجها
العساكر بازلا للطاعه ومنقادا لها كغيره من الاعيان والاكابر فحسن نزله لديه وضاعف منه عليه وقضى منه رهينه كما قضى من رسل كل بلد ومده
عرض له ان لخصوص الوزيريه عرضا يقتضى بذل ما يرويه وساله من مجلس سعاده وحظا وهذا الشريف المذكور له حاله شهيره وهو صاحب قوم وانصار
نشيره لهم كما له من الشجاعه والبساله العظيمه الخطره بحاماهم من ملهم من سائر الممالك المجاوره والمغيره ويرهب سطوته واقدام فوارسهم المقدمه
بعيره فانظر فى امر ما تعده من ذلك الى سرحضره الوزير وبركات سيره وحسن السيره وكيف اعداد مثل هذا الى طاعه سلطان الاسلام وسارع اليها
له وسيره من غير اقدام رحف ومقابله صف لصف وناره بنار تشد ان فى ذلك لايه لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
قواعد الدوله العثمانيه بمدينه صعده بركات ماهداه حضره الوزير وارشده وامده المعتد اليه من حضره الوزيريه اوامى موقفه
ربه بطيافه للجهات الواجبه والمسير اليها لاقعاد نحوها فى مشاهده مناكبها وسالكها الشرقيه والغربيه فسارع بسيره نحو هاويه الحول ذى القلاده
سيبه وشكر هناك فيما بين الحابين اذ هو موضع احد تجامع البلاد الشاميه واليمنيه وجبل راح هذا جبل واسع الاكناف شاهقه بابه لا يجاوز الطرف
تشتمل على قرى ورساتيق عديده اهله نقاطنها من القبايل المحلفه الاخياف وهم خلق لا يحصرون ماسان و لا لان ومع ذلك فلهم صوله وتمرد وخلاف
عند قيادهم للطاعه وسلوكهم فى مسالك الانقياد والاعتراف ومن وراء الفدر يفتح هذا الجبل فقد اوسع فجاجا وتمكن من سايرالممالك الصعديه شبا
ذبيا وتمام بهمته الى فتح ما عز منا له من المفتوحات واغراه ذلك بطى سايرالجهات وكان ذلك ان القابل حسن فتحه بعض الدول فى سالف الزمان وناصى الشو
لم يتق بعد فتوح ذروه رابح من رابح ولا فاق فى العدد من راح حتى فاز بعض على اسم الفتح فاتح بعده ثم القرى بالخير ملك فالح
وحين اسفر مرداد العساكر المؤيده وقايد الجنود المجنده بذلك المكان المذكور وحيم به من معه من جيش موبد منصور اشالت الى مواجهته

سراى المقتدر يا عدم الدهر ... واسر من حركه الصعود ○ قد فتحت البلاد شرقا وغربا ... ودخلت بابكرها والعون

كل من لو مدن لسيفك ماشا ... راغما وهو موثق مشطون ○ كم صلات مدلها احلت بالجود غث الربع وهو مصون

يا لكل من البرية حتناك ... وتعالك فالحلت تحون ○ هالك نظام الملك سموط الليالى ... وسواد بجازف مورون

طل مولى الحنيف محمده الوافى لما بدا منه بون ○ هاكها ذات غادة ماسوى مدحك تغلى لقدرها وتهون

كان خروج حضرة الوزير من مدينة صفا الطيابه مدينة عمران وقلعة بروس

لسع الاركان حصون لا تطاق حصرها ولا توصف قدرها وتانيها وحطها قد حفت بركابه العالى ارباب المناصب والمعالى فاضحى الدنيا
وتلها وساقت القاع وعلى سناياك خيله ورهت بذلك محاويتها والكملت من الفرائد والدرات لالوية بصائد تسير جسه الواسع الرجاء
سن لامع حديده ما شعه تكاد نورها يخطف الابصار وما زال تطوى المراحل وتسترل الفضائل والمواصل وتجوب احواز البيد
ع المفاوز كما تقطع سائله البدر السعيد الى ان بلغ ان ظاهر مدينة عمران فوجد من بها من الاعيان قد ورد للقياه واستهلال
ه لاسنى من المسره بقدومه الميمون من استنى بلابس كل فاخر رائق مصون ودخل بابه المدينه نحو سبعه بعالى مدخلا كريما اشرقت
حا جلالا واردادت به المدينه فخرا وسناء وجلالا ونزل بقصرها المعمور مشعلا من سرير سولا واملا وهنالك سماط قدمه
تمر صحب ركابه العالى من الامرا وسايرا لاعيان وقادات الوزرا ومن اليهم من العساكر المنصوره لوث الشرا اذ كان قد امر باعداد ذلك
مدينه ان هنالك فاتحة على وفق المراده ووجده من الجمال على ما اراد واتحة توبيد الحضرة العاليه الملك لطف الله تمم معه العساكر والجنود
مصر خرده متمما بطالع يمنه وانوار سعوده ونعت الملك بمجد بن حسن الذى نورت شمونه وعضاه وطهرت السيد محمد بن حسن العباسى
ملك على يحى ارسل ورق السيد على بن احمد لنعلم كل منهما لصاحبه العدد والحرس الوصول لحضرة الوزير وسوحه الاعوان الاحد
جميعا فمن برد على ذلك السماط المهدد المشتمل على الخبز المسرد المبسوط بيد الكرم والجود نفيض اليهم حضرة الوزير من مكارم اخلاقه
ما زهر الربيع ومنظوم العقود ولما رفع ذلك السماط وقد استغنى المحظ عن الخط واعلن بالدعاء للسلطان الاسلام وحمدت بعد حمد الله نعمه
به وسلطانه الانام وشاركه فى الدعا حضرة ورد الاعظم الهمام اقبل حضرة الوزير الى الملك لطف الله ومن معه من الاعيان بالاحسان اليهم
بخلع حرات حسان وخلع عليه وعليهم رافعات لخلع وكذلك خلع على السيد الامجدين وردى الملك للامرين وافاض على الجميع من سجال
جوده الذى لا يغيض بكرم الواردين ثم سار فى اليوم الحادى عشر من الشهر المذكور الى نحو حصن مدع محفوفه لوارده وعساكره الواسعه
حدوده ومن صحب ركابه العالى من اعيان المشايخ وصدور الامراء وصل فى قلب الخمس بكشف ما وراء كالله ويلحر الظلم وتشرق بحياه تحت
ظل الرايات وفوق كل لواء وعلم اشرق الدر الامم وما رحب البلاد وتجاوز فى الانوار والاحاد نستلم قدمه وتقدم مواقع لمسابك
ه عليها من اعظم اليمن والاسعاد وهو يتشوف فى مسارح المعادل ويفيض على البدو والحضاره منوعات المواصل وبلغ من يومه
ه قلعه مدع فى اعز شاد وارفع تجد مشيد الاركان وقد سبقت اوامره بامداد سماط هنالك جامع لغرائب الالوان مستملا من انفس المطاعم
ما يروق ناظر الانسان لحضرة ومن معه من الكبرا والامرا والاعيان وقد حملتهم الملك لطف الله والسيدان ومن معهم من رجو محطار وعذان
لا من لركابه العالى مذ كان بمدينه عمران فلما استوفى الناس عرضهم من مسال ذلك السماط العميم واتحة عليه جمعهم بترتيب واتقان واحدا
بعد واحد على السلطان الاسلام مدوام ملكه الناصر الاركان وحمايه فخره وذخره للعظم الشان طفق حضرة الوزير يطوف القلعه المحروسه
وحضور ما شيد بها من البنيان ويصدر ويورد فى خلال تطوافه ويحل ويعقد ما يراه العالم من لارجايه واكافه فما اسمادروه مدع يوم
تطوافه واعلاه على النسرين بسموه واشرافه ولفت جرى على المحروسه اذيال خيلايه وعاد تعدد ثوره وفتايه الى شرح شبابه وغلوايه
فسلم حضرة الوزير ذروه سنامه وتعطرت بتراب اثر اقدامه واحاله نظره الكريم فى اصلاح شانه واحكامه ولما قضى وطرا من ذلك
تطواف والقاء واقع اوامره فى عمارته على سنن الانصاف ومن وكله بالقيام على صيانه وصلاح امره وشانه غير مخالف بل كما سقا
وعدم الخلاف وافاد القائمين بتعميره ما يجب عنهم واظهره لهم بحسن تدبيره وتوفيقه من زيادات فايقه تحسن احكامه
ويعلم بقدره ثم استاذنه الملك لطف الله فى العود الى مدينه ملاذ اذ كان له بها يومئذ مقاما ومنزلا فاذن له بذلك واطلق من يده
شاكرا لانعمه مثنيا على جوده وفايض كرمه وامر السيد على بن احمد صاحب الملك على يحى بالذهاب الى صاحبه المذكور برساله تفوح ريا
فى لديه ارج وريا بتضمن التعويل عليه باطلاق من فى سجونه ومعاقله وحصونه من اهل مدينه عمران ليسكنوا فى ما عمرته اليد الوزير

قدم الجناب المحترم والمقام

[illegible] حضرا غا الى الحضرة الوزيرية من الابواب العالية السلطانية والاعتاب المنيفة الخاقانية باحوية غروص كان اوردها
[illegible] الوزير صحبة المذكور الى الباب الاعظم السلطاني للتمس من همايك الانعام بتلاية سلخي احدها للامير وحاد الصدد الساي
[illegible] بعد تقديم سنان كيفيا اذ كان اهلا لذلك واحق من يرد على اسرع المجد والرياك وكان قد سبق من الحضرة الوزيرية وعد المير
[illegible] بذلك الشان حين توجهوه الى فتح البلاد الاسابية وفقاره لاحوال المالك الرميتية وما هالك من الاقطار العوبية والنحابية كما سبق ان
[illegible] بابه ما وضع عاره وجيزه جليه والاشاره الى توجه حضرة الوزير واقباله الى رفع الامير المذكور في مراتب رياسه وتدريجه في مراقيها العليه
[illegible] يد استدعاه كماله وما هو عليه من الصفات السنيه حتى انتهى من حسن عاتها الى الاولويه بعد الاولويه بما استحقه وحاز صحه حضرا غا
[illegible] من الابواب السلطانيه تسحقه المنشور بعصماله في الوزير والسنجق الاخر رسم الامير احمد بن بيبي القط صاحب جازان السابق شرح حاله
[illegible] توجهه للامير المذكور سنان وخلاف استقلاحه بباب الصعديه وما هالك من البلدان فوض له الامير سان وحضرة الوزير عما ان
[illegible] سنجق له من باب مولانا السلطان وخرج معه طائفه من الجنود السلطانيه زياده عساكر الاقطار اليمانيه فحضر صحبة الوزير بالسنجقين
[illegible] من الجد المنصور الى امير سان وهو يريد بصعده مدة الفتح ماهالك من المالك والقطر صحبه حضرا غا وكان بنديمه تاذكرناه المتقدم
[illegible] سان عظيم مشهود مشهور والقاه سردار العساكر بكافه من معه من جيش مويد منوفور وجمع يويد لوا السلطان على تاج كالامير سنان
[illegible] من امير بيبي هصور وكذلك العقد ذلك اللوى على امير جازان المذكور ويويد انطلق لسان سردار العساكر السلطانيه ماداسكر نعمة السلطان
[illegible] يانيه وافضال حضرة الوزير البالغ به الى نيل كل مرام وانيه انطلاقا فسرح من امواه حلوش مجيزه وصلاح اليه وكذا امير جازان
[illegible] سعي الطائفة والمسارعه الى مواردها الصافيه ومراصاداة الاقران فارتفع ذكر ذلك في الديار والبلدان. وكان لمع العدو سانا واي شان قوص من
[illegible] رفع السان وهدم قدره شامخ البنيان ووضع حظه لدى البريه في اسفل مجال وادنى مكان وزكه سقلب بين ظهراني الديار والخسران
[illegible] ويبدو ذلك بكف الادبار والخذلان اذ شهد من كمال الحضرة الوزيريه وحسن تدبير امور البريه واتضح الى مواقف النصر والتاييد في كل جادثه
[illegible] ومطارحه المقادير للمرادات المراديه وانقيادها الى مطالبها الدانيه والقصيه ما لا قبل للعاند في سابقتها ولا طاقه له على بها بالكليه
[illegible] ذلك فما برحت السعاده متقاربه لمن يبذلها بالخرقان اخذة بعنانه في بيد الحرمان ومذاهب العصيان متوليه به في مهامه التيه خاتبه
[illegible] فيه ويضرع في كل بابذره وناتيه الا من سبقت له العنايه فادركه عن موبقات ادباره وتوليه ورجع من اصراره باستعفاره لذنبه وتلافيه سلك
[illegible] طاعه مولانا السلطان لاجلام سالكا ترجمه الوزير تبعه وتقفيه وتقدم من سان الخبر بما وشده وهديه فعلى اولياك ان يكونوا من المومنين
[illegible] فضل الله على من شاء من عباده ونويته فانا ناكيد من عظما الرس واكابر اهل جزيره اليمن عطفت عليهم عواطف المن وصرفتهم يد
[illegible] عما لا فيه عن مسالك عصيان الدوله القاهره العثمانيه الى نهج طاعتها على ابين قدم واقوم سنن ورجعوا بعد السلاح ذرق في العي الى السبيل الحسن
[illegible] حالك احوالهم الى الحسنات مكارم حضرة الوزير العظم المومن ودعتهم ان طاعته سلطان الاسلام في السر والعلن واقام بديره الاسد ورايه ساقب
[illegible] ارشد من الامور العظيمه الشان كل ذي عوج ميل واود فانفتح بذلك الدير للسلطنه الخاقانيه ما انغلق من ابواب الفتوحات وما انشد وحق
[illegible] محكام النصر والظفر لها ما هو معلوم لا ينكر ولا يجحد فاي ايه ظهر برهانها في اظهار علو شان الدوله العثمانيه واتضح بيانها كما اظهر حضرة
[illegible] وزير مكوره سعيه في خدمه الدوله الاراديه القاهره العليه ما لا يسعه الدهر من قبله لاحد فليعرف المطاع لسوته بحسنه والمتبع لماثره الفاضله
[illegible] مستحسنه قدر شانه وعلو مكانه في المقام برفع بنيان قواعد السلطنه ولتقدده قدره الذي احرس وصفه الحسنه واقام في مقام التقصير وعدم
[illegible] ه الا بيضاح واصفه ولولي على المسامع من سحر البيان اسفه واصحه واحسنه ونقش شانه شان من تولى الاقطار اليمانيه من اعوان الدوله القاهره
[illegible] عاقبته لمن له خوف من المكور وسين له العدل من الجور وتظهر لديه من وقف على حد الاحكام ومن تعدى في احكامه الطور ونصر بين سهم الاحاطه
[illegible] الحدود في كل جد وجود

فصل

[illegible] ولما تمت الفتوحات الصعديه واستوسقت احكام الدوله السلطانيه الساميه العليه في ممالكها
[illegible] شرقه والغربيه وبلدانها الغوريه والنجديه وراعاها الولايه والارجيه وانت القلاع وما هالك بعون الله وحسن التيسير لوريه وابادله على الله تعالى
[illegible] فاتسم لاعاده المسير كل ما بعد منالا امر مولانا السلطان المنصوره والعساكر المظفره الواسعه الموفوره شليغا الاندار الى اولاد الملك احمد بن الحسين
[illegible] من الجنود وهم السيد المهدي عز الدين وكانه من ولدي الى قلعه ام بيلا وبها اعتصم والم استند اوفدوا اليها جميعا بعد قتل الملك احمد وتفرق
[illegible] جمعه لدى حشد واولاده ولادهم واهليهم ومن يتعلق بهم من انصارهم وتبعه جندهم المجد الى هذه القلعه التي تحذوها للعاقبه والولد وقد ذروا

سعدته وحشد جنودها الغورتيه والنجديه الى حصار قلعه ام ليلا وطي المراحل لقتال من بها وادار داود الحرب عليهم نهارا وليلا وجر المدافع
بها وحرب بنيانها وتنكيل اهلها واصلاهم نداما وويلا فجنيد بوجه سردار العساكر المنصوره وبجنوده المؤيده الموفوره الجهير الجيوش
ذات القاهره وشابذ اهلها المرده المبتدعه والاوباش عليهم بكل صوله رابعه مقرعه واستقدم من عندهم مالطامه الواقيه وزحف
بعشرة آلاف من السيوف الماضيه القاطعه فشد اوار الحرب وشمر للقوم الى مواطن الطعن والضرب وحمل الرجال وهيأ الحرب والحطمات
مدفع القتال وزاد في حشد الجنود من كل لجيه وحشرها من كل حاضره وباديه زيادة على ما لديه من العساكر المويده بالجنود المظفره لما واسعه
بعده ولما استكمل في الحج مراده واحرز لديه من الجنود ما يقوم حصار تلك القلعه وزياده اعد في تعبيه اجيش جيشا مهولا واحكم واكره فروعا
وصولا وعين لكل امير من الامراء مكانا معلوما وجعله فيه مشهورا وموسوما لا يخلي محله تلك المده حين القتال ولا ينكث ما ماني به من مصاد الكر وعظم
القتال وثبت كل طايفه من الجنود والشجعان الابطال في مازل مقدره لديه على ما تقتضيه احوال الرجال وشرع في ذلك الحين العظيم رايات النصر والظفر
في القتال ورفع في ارجايه اعلام التاييد من يمين وشمال وبها توسيد جيش جامع بروع باسه الشديد كل ناظر وسامع وتوطيد الارض مورا
بديطيته الاطام والمصانع

ويوسدات الحي الجحاب وطبولها ات يوم الحشر والملاب اذ نبح في صورالسفير الباغت لكل صغير وكبير وضربت الطبول والمزامير
بحت الاصوات حين لها هاب في المسير حتى ارتبع الفضاء وسمع في سحابه للبح ما سمع من رعد الجو المطير وقاصف خار العساكر في الارض فيضا يموج
حالها تموجا وبضا وعلم من شهده من الوبه حين فيضه في البوبه بانه سيلام ليلا اذا احاطها وعليها طمى ما اصاب ان نوح من الغرق اذ قال ساوى سلما
لا يعصمني من الما فذهب ذلك الحمس في عيون تنطلق عيونا عاتيه واعلام النصر خافقه برح التاييد وطوب العدا محرزه بسار توفيد وحال
سطه لباس ذلك الجيش يضطرب ويميد والجو ملابع استه وسيوفه تبرق والنهار والجو اكره ثبات الاطواد المتوجه بالجهات فاعجب شاهد راي
سيرا ان في ذلك لغايه لمن الجحاب فكم قرت عيون بمسير ذلك الراي السيار وانفطرت مرايرقوم فرضوا في عتو واستكبار وحيل بينهم وبين
ما يشتهون والقرار ونسفت به جبال ثباتهم وذرته ريح الخوف في يمن ويسار واصبح من مقبله وضرمن اهل الاجاد والاعوار له قوا من الوجل
فرع مستطار واي مستطار تعوذ بسيماهم في وجوه عليها قترة وغبرة والهم الاشاره بقوله اولياهم وقود النار واستمر العساكر
بسيرها ذلك في ايسر السبل واين المسالك الى ان خيمت بالقرب من قلعه ام ليلا على مسافه منها الى المعسكر كويلا ثه اميال وهنالك الجدوا
ترسانا وميقلا وهذه القلعه المذكوره في فلاه من الارض واسعه عرضا وطولا وبها من اجا البلاد مساقه بعيده وشقه نازحه ومسقه شديده
وجف تلك الفلاه الحايله ذات المسافه البازحه التي بها قوم من الاعراب الجلادين حفاه عراه جفاه شاهم القطب في البلاد ولحافه اهل
الاغوار والاجاد وكان قد تقدم اهل قلعه ام ليلا الى الاعراب لهم بالاغاره على المعسكر السلطاني نهارا وليلا وهم كذلك موالون الاغاره مرتقبا
القلعه رحلا وخيلا ولما استقرت الجنود السلطانيه في ذلك المعسكر المذكور وتحيم بهم سردار العسكر المويد المنصور وارسل الخيل محابه واحاطوا كل
الجهات به هرعت كلاب القبايل من كل ناحيه واسرعت دبابها العاديه من كل شعب وحانيه وارد فهم اهل ام ليلا بكل عزب وجرى صيت
حول المحطه المنصوره في تلك البيدا الى ان وصل فيها الخبر فاقوا عامه ليلهم في هرا وشاح واصوات وصياح وجنود السلطان ماسته الاقدام لاودعهم
ساح تلك الكلاب في جنح الظلام فاروا على ذلك في ارعاد وابراق الى ان سل الصباح مشرفيه من غمد الليل واستارت نويدة الافاق فغابت تلك
الغربان واستطارت مع الليل حث كان ولم يحمل سردار العساكر بما صنعوه في البارحه وما امست عليه كلامهم البايحه ووجه في صبح ذلك النهار
رعيلا من العسكر لجرد الى بلاد عوان لقبض ما عليهم من المال وافقاد احوال تلك البلاد وما هم عليه الصلاح او الاحلال فحين باين اولياك المفسدون
الذين حسبوا انهم نالوا بارعادهم وابراقهم في ماضي ليلتهم ما لا يكون وداوا من نبال لامر السرد ارما لم ترمثله الراوون وعلموا ان نهضة نهضة لوبعثت من الخلود
الى بلاد عوان لقتيلا على تباونه مما هو لديهم من اعظم السنود وانه عوما لما يجلبه انعم في ليلهم وغير متاز لما صنعوه من مكرهم وحدعتهم سقط
في ايديهم وسقوا انهم غير مستغنين عما لديهم وكان ذلك من احماق مساعيهم واكذاب ظنهم ودعوه داعيهم ما قصرت به خطاهم في مضمار الزمال
واستولى عليهم حطام في الافعال والاقوال وما استكروه من الاعمال وكر لديهم من الاحوال الى نهايه من الاذلال والحقاره في كل حال ثم رجف العساكر
المويد وبعد ستلخنود الخبره الى الجوام ليلا واحاط بارجائها واكنافها رجلا وخيلا حتى ضاق بذلك الفضاء الفسيح واسع الفضا وآذن بنزول العذاب على
سوحهم شر العقاب وسوا القضا وعاينوا من الهلاك سيفا مسقى وكانت الاحاطه بالقلعه

وفي هذا اليوم قرر سردار العساكر السلطانيه اسود الزال ولوث الوغا والقتال في مواقع الظفر الحصار وارصدهم في اوكا

وعشى وتعرفوا الدين تبا وضلوا في مناهج الهلاك مسلكا ومذهبا واغتنمت الخنود الخائنة اسلحتهم واسعتهم اغتنما فلما قام موسى
والموهفة الظبا واصبحوا حديثا للعالمين واغرب نبا نصرب باخذهم الاموال نشروا ومغانما وكانت واقعتهم [illegible]

ولما كان ذلك التمكين والظفر والاستيلاء على المعتدين وفي المعاندين ما اطل الطاوية وبحبين وطهر جب
راح عن وطنه المعتدين وعورت الجهات الرازحية بطاعة الدولة القاهرة العلية منقطعة عنها يد الخلان بالكلية التفت سرداب العساكر بعد
ذلك الى نفي السيد محمد بن احمد بن الموبد وقاله ومن معه من حند المدعي الكسن من خيله ورجاله وهو اذ ذاك مقيم ببلاد خولان كما سبق ذكر ذلك واضح بيانا
وقد فشا افساده وعم اهل تلك الناحيه وقادهم مازمه الغرور الى مواقع الخطر والهلاك وفوات السلامه والعافيه ولكنت الاطماع من قلبه وتلعبت باطيب
الهوا عقله وبه فحسب جهلا وغرورا بانه سيكون من امانيه ما لا يكون وغلت على فؤاده كادمات الاماك وفائدات الظنون وجادل الحاد اهل الاسلام بما لا
بالمناصبه والحرب الزبون وبعث لطرده وقاله السرداب المذكور كما سبق الحد الموبد وسواس العسكر المنصور رجالا فرسانا ومشاة بين اثنا عشر الف
فرجفوا من العسكر الخاصر لام قليلا يطوون المراحل الى محاله نهارا وليلا ويستنون استنان الجياد الى الهلاك واخذه اخذا وبيلا وبواصلون قطع المسافات
مساء ومقيلا ان وافوا عسكر العاصفي واقلوا وحرس السيد محمد بن احمد من قبله وسار قبيلا وجدوه قاعد عدة القتا واهرع اليه ارباب العساكر
معزما ومسرعا فصفا صفان صارما وذابلا وسهما ونبلا ورجفت الابطال الى الابطال وصالت الشجعان بالجلاد والنضال وبلارمت الاقدام طعنا
في الظفر وحوما من العار واستطارت الحوب بشر مويذ له ملهب واستعار ووردت الاوردة والهام ظامات الشفار وارتفع القسطل سحاب هطل
بالهام كانه سحاب مطار واظلم الافق بصاعد صعيد القتام ودخان النار فكم هالك من حليف العار تحت عارض الرماح والغبار ومهراق الدما لدى
حمر بيض لا بيد فاله مرجوم مهول سرعشر وجه النهار واشرف في ليله لامعات السيوف وسنا شنان كل سمهري خطار ما يقنع كاتبه
والمعت سماوه الاعن خطب مهول الاخطار وكانت العاقبه بالظفر والانتصار لحسود مولانا السلطان العظيم الكرار ودارت دايره السوء على الحكام
والايكيار على محمد بن احمد ومن معه من حزبه واتباعه وجمعه من ساطين البريه وكل اهوج اتفه فساوشتهم السيوف السلطانيه يمينه وميسره واعور
الاسنه المشرعه مورده ومصدره والايام الماقون بعد القتل والاسر هزيمة فاضحه منكره وفر السيد محمد بن احمد على وجهه كما عه من اصحابه فرار الحمر المستنفره
فما ادله موبد ولحقوه واظهروه الفضيحه واشهروه بقبض على يديه موبد نديا على اتباع سبيله وتصوره والميل الى ما وعده به امامه وخدعه وغره
فاذا جد من وعده عبر وجره الندم وحسب من مكره واستطار بما الفراد الجبل الاهتوم وعاد الى ما بدا له طالع منحوس ميشوم واقبل على امام الكذب واللوم
يعتب ويلوم ويقول له اين وعدك يا كذوب يمثال الوهوم والمطلوب وما وشحت به اباطيلك من ايمان تعلام القلوب ما اسبه مواعيدك بمواعيد عرقوب
تالله لقد اضللت كثيرا من الناس بوعدك المكذوب فاين انت من معروك الحوب وما اصطلسناه من مادره المسعره وجمره المشبوب لولا
عنايك دلك المهيد لكنت عن كاذب الجادعه بسراب الوعد او لو فوق الوفيق رتق حجابك المسد واطلعت على طلايع جنود السلطان لخلعه الموبد
واباد ام سيوفه وعواليه حين تصدر وتورد لحيت عوجه الامامه وبلوت سفك ما بعياك منجى النجاه والسلامه وتركت ما نصبته من اشراك الرياء
وراءه من هو بها اولى وارفع فيها ساما واجل واعلا وصارت هوالك الذي اقام عليك القيامه المنصوره وسرى سراه
العساكر الحازمه الموفوره حتى اطرى الله على داعي جبل براز ح . م على محمد بن احمد ومن صاحب السلطنه معه ببلاد خولان من اهل الخذلان الواضح والخزي
الفاضح وكانت الهزيمه بلاد حولان [illegible] ومن تعام المذكور جمع ما جرى من الوقوع المحتمى وما عمته العساكر السلطانيه فيها من العام
التي اصمت لاهل الله وفي قلب وعي وبعد ذلك الماب حضرة الوزير والقاه عرضا هذا الفتح الكبير ورساله مستقل بالحسنى الواقعه والقضيه كقوله فيها
ان شر الوبه واسق الامه المجوبه واكذب الفرقه المدعيه السريه صلاح القطابري المتسرعه الى كل حرام سري اراد نفيه ما لم يرده الله مريد اهل الحق ردا
الباطل وسعى سعيه في المعانده سعي كل شيطان مريد ولم يقنع بما دعى اليه الحسن على ما تصلا لا بعد ان عوز باطله بدعوه اباطل حمل راح بدعوها كل غبي وشهد
وبدعوى مزيفه وعقد ما اعالى به الاوباش والاوغاد واهرعت الى دعوته اهل الاغواء والالحاد وعكفت على ناديه كما عكفت على اصنامها قوم ثمود وقوم عاد
واعطى الاغواء دعوته المشومه بالاستماع والانقياد حتى حلا لهم معتاه نعواش الغش والاحن جهيذي نقاد تميز سقده ما شاء لما ثبت لدى
الاستناد من اطلاق عواده على ما اقتضاه هواه حتى الى الوقت قاتلا ما ادعاه [illegible] واذا خلا الجبان بارض طلب الطعن وحده والنزال
فتوجه اليه ذلك العامل جمل براز ح وطوحت بهم دعوه المذكور في شراط الطريح وعرضهم بذلك لجذع النواب ومنيبها القارح ثم ان امام الاهتوم اكحفه الروح
بدعوه ذلك اليه وما حسب وهمه بان دعوته له هي دعوه عليه فبعث من قبله السيد محمد بن احمد بعسكر لجب وحد كند واغواه ما التوغل في تلاد خولان
وسهولها وحدائها فسارع بذلك العسكر للمازمه والمحاذمه والكر وحسبها فرصه تغنم غبا وجهلا وكرة تنفس بها حاق الحصار فوافاه ام ليلا وجم تقرب

والاصلاح طلبا للاجر والمثوبة وتمسكا بمواظبته في المواعظ والعقوبة فيسر بذلك من الفتح ما هو الصدور وما استهاج والانشراح وتقدم به من الخيرات على مر العشي والصباح ما نقنا على ذلك فاكفين وحولكته امداطابقين وقد بلغنا حديث اعتقال القاضي عبد العزيز بن الحرث لشابه وشابه اياك انسان وسعى به مرسعى نما شاب وشان وقد عفونا عنه واولناه الصفح والاحسان فاقبل على اطلاقه واحسن اليه ورسم به صحبة طلب الخليلي احمد اغا مرفها عليه الخليل بمقتضى الاوامر الوزيريه وبادر الى سعيس كرب القاضي وما حل به من نبيه وارسل به صحبة احمد اغا مكرما ووافاه حضرة الوزير معززا مكرما محترما فقابله بما يستحقه العلما وخلع عليه وانا له من فواضله انعاما والزمه بالتردد بمقامه السريف وسوحه الارفع الاسما وخاصه الله من حمايل الردا ومد اليه من تلقا الحضرة الوزيريه بالتلامه يدا وكان من اعظم موجبات سلامة القاضي المذكور واستقاده من ادى المكاره والشرور تعظيمه لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوقيرهم فلم يرما نقوله الرافضه من البهتان والزور ولا يه الذب عن شانهم الخليل الخطير مصنف جامع ليس له في ذلك مشبه ولا نظير يشهد له على سلامة صدره وبراءة ما عتقده الرافضه وزاعمه من وحقهم لذلك فاز بالسلامه وعطف عليه حضرة الوزير بمزيد المقرب ونيال الكرامه. ادكان له الفات ام الى رعايه اهل الصلاح وصيانتهم عن الاهانه والاضامه حتى انهى الصلحون له بانه ماجد ايده ونه في الجيل والاقامه.

وصل الى مقام الوزير الاعظم السريف الصالح الاكرم الواقف بعبد الرحمن صاحبا الجنا وله كالايه من الصلاح ما تشوطه شه في الناس مسضوع نفاح فوفاه حضرة الوزير حق الاحترام وانزله حيث سنى له من الاعظام والاكرام وقضى جميع حوائجه على الكمال والتمام واقام بمدينه صنعا اماما يعلى بالدعا للحضرة الوزيريه ويعقد لذلك مجالس المذكر بطاما ثم رجع الى وطنه وقد بلغ من امانيه سولا ومراما

توجه حضرة الوزير لطيافه حصن ذي مر وافتقاد احواله

وظهر من مدينه صنعا يوم الاربعا عاشر جمادى الاخر وحمل كالبحر الزاخر يخف به من حواضر دولته واعيان سلطانه نحو مرداد قيار لاحد الجانب الهم سيلا ما نقلت اخباره [illegible] وعمدت على قاهم الحاضر وعكت معاريهم ارهار روض حاذه سحاب مدرار وسارهم سير الملك الدوار وهو في هالتهم كالهلال ذي الانوار حتى انتهوا الى ساحات ذلك المعقل العظم الاستهار وتامل مواطن الكر ومعارك الوغا في ايام الحاطه والحصار وما زال يمن ناصبه في ذلك المحل من الكمال والوقار

فاسدل لسان حال لعدد كان ما الاعداء عباده ○ فجد فتهم بالرجفات الصوارم ○ وعرفتهم مقدارهم ما سنه مقدره وما يقتضيه كل نايم ○
وصعدتم في دارهم غير مره ○ فاسد ضواري فوق حر وصلام ○ فاصباح المندرين وحرقوا ○ كوس المنايا من كوس الهاذم ○
ولو لم تذد بالعضم لم تق منهم ○ سوى حشب مطروحه للقشاعم ○ واحسن عفوا ما تقدم قبله ○ عفاء شديد فيه حز العلاصم ○
وقد عرفوا لاشراف فضلك وارتضوا ○ كمالك في ذا الصلح بالحر حاكموا ○ واتت لهم كالوالد البر فالتفوا ○ لجنابكم من سالفوا من جرائم ○

وفي خلال تطوافه وتفقد احوال الحصن واكافه جاء الى الحضرة الوزيريه السريف عز الدين بن الحسن صاحب كحلان تاج الدين ارسله والده مع وجوه من اهل كحلان سودا لخدمه لمقام حضرة الوزير وتاشا عليه في ذلك اذ عاقه عن الشرف بالمقام الكبير مرض اقعده عن الركوب والمسير فاحسن حضرة الوزير اليه وقابله بما لائق وخلع عليه وانا له واصحابه وزلم على قدر منازلهم لديه واقاموا ملازمين لركاب حضرة الوزير في عز شامل وخير واسع كثير فلما قضى وطر امر تطوافه واحاط علما بما رجايه واكافه وازداد بذلك ايناسه تغيرا وغدا بحصن القلاع المنيفه عطيما شهيرا رجع الى مدينه صنعا وقد احسن في طوافه ذلك احكاما وضعا

القفول الكرم وبلوغه الى الروضه ذات المنظر البهج البهي الوسيم وهو نازل بوجهها دي النبت الشامل العميم وهذا زداد اشراق انواره بمكارم حضرة الوزير ومن الم تسوحه من خواصه بحرم المجد واقماره. فضاعفت الانوار بوميذ بالروضه وانسجمت سما المسرم والحبور بودق السعاده وغيم انتكابه وانهماره وفي الحضرة الوزيريه الشيخ قاسم عمر كما عنه من نبيه وبين عمه وما لهم من قبيله ومعشر وهذا الشيخ المذكور من سفان وهو واصحابه اهل شعر يستقلون في طلب الكلا في سايرا لفحاري وطواهر البلدان وهم رجال ابطال شجعان وكان الشيخ قاسم المذكور واصحابه من اعوان الملك مطهر وولده على حمى وانضاده في الامور فلما بلغ الى حضرة الوزير اكرم نزله وقرب لديه مقامه ومنزله وخلع عليه وعلى اولاده وانا له من فواضله وواسع اجاده وانعم عليهم بخواتات سلطانيه من حمله عساكر السلطان واجناده. ودخل المذكور وجماعته تحت ركاب حضرة الوزير الى مدينه صنعا واسكنوا في روض الرعايه واخصب مرتعا

المذكور اعني شهر حب من هذه السنه رفع الحضرة الوزير خبر موت الملك عبد الرحمن بن مظهر صاحب ملعبه شن وبلاد محجه وقد اسلفنا من حديثه ما اسلفنا ما وضع سجل وابس واشرنا اليه في الاتباع والاقتفي في الطاعه للملك محمد بن شمس الدين في المسمع الحسن

وصل هذا الخبر سول كتاب من الملك محمد بن شمس الدين واسارا الى انه اصبح قتيلا في مضجعه مضرجا بدمه في مصرعه فاحسن حضرة الوزير الى الخلفه وجبر كسرهم بحسن العزا واجلالا لايهم وتلفه وحمل لابنه سجحه لولد عبد الرحيم. واقامه مقام والده في عز وحرز عظيم وقرره على ما كان بحث بدمن الطاعه والاذعان وتقدم

[illegible] عدم من الالوان العايه والعلم السامية الطاعنيه اداما لله عود ذلك الجناب ومعاليه

الواسعه والعيوب النافعه والحرز الحامعه فاصبحت اذذاك لامراجل المعاقل السلطانيه ومعتقد القلاع الحاقانيه حاكمه على كثير من اهل الممالك مالكه لجوامع المنافع والمسالك فاقدم في النكير على ما حولها من البلدان في سبيل اثبات ملكه فكان اهلها في زمن الملك مطهر ما يليه معتمدين في كفاياتهم ومن يلوذ به عليه فيعظيهم من الكفاية ما يريدون ولا يجدون بدا من الاسعاف بما يقترحون عليه ويسومون خوفا من ميلهم الى من يصعاه من انصار السلطان فاحلون عليه من فيهم الى بلاده وبما لكه من شاء والا يقتدر على دفعهم عن تلك الممالك والبلدان ادعى كاب الموصد دون ممالكه لجامعه لازمه طرق ممالكه هنالك وسالكه

فصل

ولما دام حصار قلعه ام ليلا ودارت على اهلها دايره السوء نهارا وليلا واحاطت ماريجيا بها العساكر السلطانيه رجلا وخيلا ورمتها المدافع المهوله بما هو اشد عذابا واعظم نكيلا واناخت حولها معسكرات لا تستطيع واصف قوتها فباس من بها من الخنود الموتد فعلا وقولا وشهد اهلها بثبات تلك الجاط واستيقنت انفسهم دوام الحصار والرباط والشد بديل ما عروه وحولهم في البيوت والمنازل واصطبلات الخيل والجمال ومساكن الكلب ومأوى القنابل ما استعروا به دوام الحصار على مر البواكر والاصايل مع ما نزل بهم من تنوع الاراض واحاس فعلل بكل قاتل كازل ممن حوصر في حصن منيع وحصن دوي مرس لزمانات والادواء وشر الغوايل وعزز ذلك نفاد ما لديهم من المقوات والجبوب وما يرتجن ومن ذلك ما وقع ثارته في كل بركه وغدير وملجل ومع ذلك كله انصاعوا له من احاط بهم من جنود السلطان ومن زحف الى اخذهم من كل بطل كمي وشجاع باسل لا تقرهم بهم قرار ولا يجدون مع ساداتهم سبيلا الى الثبات والاصطبار ولا تطبق لهم باسهم الحيف حتى ينام ولا تطيب لهم بما نعتهم عيش ولا ناهم طيب لعيش والقرار والمقام وقد خلت حلهم من المال والحكانات والطعام واستنشاروهم فلا تغنيهم ورودها عن دفع الغله وتوقد الضاني لاحشاء الاوام بل ربما وردهم ورودها ما هل الحمام وهيج بادائهم كامنات الاسقام وذادهم عن حوض الصحه والعافيه بعصى الاخذ والاسقام وسلبهم ساب اللذه وسد الاوام وكلما استمكنوا من اسباب الاخاد والاستغاثه صادفوا الجلاله واسكاته ووجدوا انقطاعه وارتياثه من اي جهه حاولوا الامداد حيل بينهم وبين ما يستهون من سيوف وعوال وحتوف ولحاد قد اوطنوا ماسهم كل قلب وفواد وهام كل فوق من اوليالي والعاد من مغاور الفرق وهو اجل الفرع وتنايف طرع في كل شعب ووادٍ وقد كان لا مالم في التخلص من جبايل الحصار يعلق بحاولة السيد محمد بن احمد من خادم بما سبق ذكره من توغله في بلاد حولان صعدة وجمأته من جبايل هنوم من حده مدعن لامامه حسن سريع الى وحده الجند فلما افضى به الامر الى الانهزام والطرد مع انطراد من مع جبل يراح واجب هنالك وافند على ما تقدم شرح ذلك وسامه عضه على عضد واستناد وسقط في ايديهم وضلوا ما لجزع والانقطاع عما كان قد تقرر لديهم وتمتعوا به من الامل المسوق بدواعي الهوا الذي اصلهم عن الرشاد وغوى وقادهم ما زمه التعاد والحون الى مواقع الحكاره وساقهم الاسوا وذهبوا يخطب الشفيع لهم المخصوص الوزير به ان يكشف عنهم ما نزل البلوا من امكن ان يبلغه منهم نجوا ويفيضوا اليه فايض العبرات ما لشكوى فاخبر وا بث شكواهم الملك لطف الله بواسطه السيد محمد بن الملك احمد اذ كان موصولا بوصاله الى بلاد السرف وما ته حمد وادرك من امام الهموم العجز عن لحاده فما سلف تعرفه من حصته حال المخصوص بن في قلعه ام ليلا ما لسرف واهم قد اشرفوا على الهلاك واللف والتمزيق فرفع الشفاعه لهم المخصوص الوزير به لعله ان يرحم او يعطف ويقبل انابه من جنا واسوف ويقيل عثره من بآ بحرمه واوفى واشرف وله ما اراد في امرهم ما دار به وصرف.

الملك لطف الله المخصوص الوزير وعرض ممثل ذلك والتمس منه ادراك اهل ام ليلا بعفوه وصفحه عن المعاطب والمهالك وان يرفع عنهم قدم الغضب ووطاه السخط التي اوقعتهم في داهيه الثبار والعطب وجالت سنهم وبين النجاه والسلامه ما لصلخه والعارعه والطامه وما لعذاب ودخان القيمه لفوزا لاحر والكرامه والولي عند الله بذلك في دار الدنيا ودار المقامه واحسانا الى من ينتسبون اليه بلغه الله صلاته وسلامه يرجع

على لطف الله المذكور بما تقر العيون وتشرح الصدور حيث قال اما لا نعرض عن اجابه من رجع عن غيه ما لاجابه ولو تمادى في عناد الله وغيه وخالف الحق وجانب صوابه الا ان ذلك مشروط بتسليم القلعه وما فيها من الاسلحات والجسحامات وما ابقى لهم الخطار بها من السلحه وما تعلق بها من العدد والالات ولهم ما تداولوه من اثاث وريا ش وامتعه ولاحاجه لسيف السلطان بعد توبتهم ورجوعهم وايبتهم بصادق الاوبه والرجعه الى استيصاله كالسيف وظباه واسالته نفوسهم على حده وشباه ومن عاد منهم بعد ذلك الى غيه وهواه فسفوليه من عدوانه ما تولاه ولحيط به الورى في دنياه والاخراه.

الملك لطف الله على جواب حضرة الوزير اوقف السيد محمد بن الملك احمد على ذلك الجواب الكريم الخطير فكاد من شرحه السلامه وتبتول الوجه والدانه الاطير ما حال في سلخ ذلك الى تعليم واخيه ومن يتبعهما من بلا من ذويه وساير اهليه فلما بلغ اليهم ما اجاب به حضرة الوزير وجدوا به الى السلامه سبيلا واستشعروا من ثنايه عرف الخير فطاب لهم عرف الخير وميه مبيتا ومقيلا وساروا في خروج السيد الحسين بن شرف الدين وهو خئ الملك احمد الحبر والمقدم لديهم تعظيما وتبجيلا الى سرداد العساكر السلطانيه ليسعى في خلاصهم من اسار الحصار الذي به وقعوا في بلا موقعا وبيلا فلما شاهد ذلك السريف المذكور بين يدي سرداد عسكر سلطان الاسلام وقايد جيشه المنصور وابدا له من الاحوال الكل حتى مستور امر ما لمثول بحضرة الوزير وعرض ما عرض ما تضمن حسنته ما تجا لحمله ذلك السريف من الامور ولما مثل الوزير لنظر هذه القضيه واليه امر الصفوف من اصناف امهم وافرادهم وافواف كل حطيه اوالواحد منهم ما لعتاب

نزول المصيبة بهم وشر اليه فساد على ذلك السيد شرف الدين يطوى المراحل المعز المعادل وقوه من الفضل ومستودع الفواضل لعرض على حصون الوزير
ما اصابهم من سوء الحال المتدارك المتواتر المتواصل فلما وصل حسين بن شرف الدين الى القلعة الوزيريه قوبل بالاياس والاعلامات السنيه والتمس الشريف المذكور
العفو عن اولاد الملك احمد بن الحسن والسيد المهدي وكافه من يمت بصله وكثير واقاله عثرتهم والتجاوز عن عصيانهم السيد المبير فاجابه حصون الوزير بانهم الصفح
والامان سليم القلعه والخروج منها وما فيها من العدد والالات المنوعه وجعل لهم مراسيم وزيريه تضمن الامن والسلامه والهدو والدعه فرح ذلك السيد
من تلقاء الحضرم الوزيريه فايزا بالسعاده والبمن والسعه فلما بلغ الى حضن السرداد وجد السيد صلاح راجد والسيد المهدي عن الدين قد اظلهم الحصار وبرح
بهم طول مقاساه النصب والانقطاع وسوء الاضرار فنزلوا على القلعه مستسلمين لحكم سردار جنود السلطان العظيم المنكار وواقام هنالك مذبوبين ناصبين
ضارعين في ذله وصغار فقبلوا رد الكبرا والانفه والافتخار والتجنوا ردا مريا بدنبه واستعفر عن العتو والاستكبار ... ذكره هذا الكاتب شرف
من صفات سردار الجنود ذي المجد والفخار وعجب تتميز في الايراد والاصدار ووقوفه على جواب المدعي للامام الحسن رع على كتاب اهل قلعه ام ليلا فدبر فيه ما دبر
حسن راي وثبت في الامور واستبصار فمثل لقد كان لهذا السردار الموفق في مضمار العنايه الربانيه غبار لا يلحق ووقع اليه استمدها من الحضرم الوزيريه
حتى ادرك من الامور البعيده المنال على من سلف وسبق ما نقصر الوصف من بعضه ولو غرب الواصف في افنان البيان والبلاغه وشرق ولقد احسن في تحويل كتاب
الامام الحسن على حين عثر عليه وصاغه في صيغه استنزل بها اهل قلعه ام ليلا حتى صاروا بين يديه، وذلك انه ارسله من مكان تلك القلعه لم يزل الى صاحب ... من
... الجهاله وقاده اهل الدعه والضلاله نترى ظلما سنهم للاخاد والاباشه المشرعه على يد رجل مارق ذي جراه على اقتحام الاخطار والهوله المفزعه فوقع
في الرسول في بعض الليالي لي قصدها الدخول الى ام ليلا كجواب من الامام الحسن في بعض العسكر المنصور فجي به الى سردار العسكر ومقامه العالي فاطلع على ما
... من ذلك وتصفح ما اشتمل عليه من المعاني وحقق ما تضمنه من القواعد والمباني فاكتشف له المستور من الاحوال وتيقن به من امر اهل القلعه
... امام حقيقة الحال فرأى السردار نور تدبيره الثاقب ورايه السديد الصايب استمالة ذلك الرسول وسلغه ما تعطا فوق المامول فبذل له من
... ما اماله اليه واشترط عليه بان ياتي بما معه من الكتب الداخله للخارجه الى لديه ليطلع الامير السردار على ما تضمنه كتب القوم من مضمون الاسرار
... بعد الاطلاع عليها في سننه وشانه ويذهب بها اليهم سالكا في رشاده وامانه فانطلق ذلك الرسول بكتبه من مقام السرداد وتداخله الاحزان
... جامع قلبه واغراه بفض كتب الاسرار وبث حقيقته الاخبار وعرضها على نظر الامير بما اقام الحصار فلم يزل على هذا يهدي الى السرداد من اسرار القوم
... عن دمائهم وداد ومما فض ختام مسطور منها اعيد على طيه وختمه في خفيه واسرار فاستفاد الامير من الاطلاع على تلك الكتب الدارين بين القوم ما
... زاده حزما واستقصا من سنن الغفله والنوم وكان امرا على بصيره وبينه واضحه كبيره وترتب على ذلك من احكام قواعد المحاصره ما ادنى له البعيد
... لمسمع من الامور الناصره لاحوم انه هذا الحول سوار الدوله القاهره وامداد سمح به القدر لقطع دابر من عصى واستكبر وتولى عن طاعه سلطان الاسلام
... وادبر صدر ذلك البر الاربر عن حسن الفات حضرة الوزير وصلاح نيته فيما اسر واظهر واقام على ذلك اياما حتى ادنى طول الحصار الى اهل امر
... بلادها لا واسقابها واحاطتهم الشداد بخلقا واماما وشهد واية حصادهم عداب حصدهم ان عداها كان غراما فكتبوا الى امامهم المذكور يوصف ما هم
... عليه من سيات الامور والضائقه التي حرجت لها الصدور وما نالهم من الكرب الوخيم واقعدهم بدايه واقامهم نبوحه ولا ابه فهم ما بين متقعد ومقيم ولقد
... اصاب بدايه العقم معظم اهل القلعه الا السير وسيلحق من قرب بالكبير ومن هذا القبيل حشوكا بهم مع كثير منزبه ولومه على عدم اصراخهم ونصاحهم
... عن ذمايهم بالاستغاثه وصراخهم وطلبهم منه المدد والمال والرجال قال ان يوحذ بسيوف وعوال ونحو ذلك من الاقوال الدالة على الهلال والزوال
... والانقاض والاضلال وعدم الثبات والاستقلال ودفع واحد الكتاب الى ذلك الرسول المعين للارسال فمر به على السردار كما حررت به العاده فلما
... وقف عليه الامير طابق مرامه ووافق مراده وانفذه مع الرسول المذكور الى امام الاهنوم ليتطوح ما جل ذلك الساده وماذا تعود به حوايه عليهم
... اذا رجعه واعاده فانطلق ذلك الرسول بكتابه فوقف عليه الحسن المدعي وعرضه على اعوانه واصحابه وشده نفوذهم وعظيم احتنابه لتعطل يده عن المال
... ومغلقا لابوابه واعتدادهم عن تعذر الامداد بما صار عليه من تقاصر اسبابه وميل الناس عنه وشده نفورهم وعظيم احتنابه لتعطل يده عن المال
الذي به تجتني ثمرات الامال فهو معاطير هلوب الرجال وليس لهم ارب في من صفرت كفاه منه ولا تفرج لهم عليه حال وانما ان راقنا الورق وعيد الدنانير
الا اية اركم تسليم القلعه والخروج على حكم الوزير دون الامير السردار فاكم ان وقعتم في يدي لم سق سكم احد في الديار وسفل المعامله وهتك الحرم
وكشف الاستار فاياكم والوقوع في حكمه فعوا ذلك الامداد ودونكم الاستمالة لايد الوزير فان له في رعايه الامور الشان الخطير وقد علمت
تنازل عساكركم من داوالكريل وليس لكم فيما نزل من بد ولا مدبر وانما الامر في ذلك الى اللطيف الجبير ثم دفع هذا الجواب الى الرسول الذي جاء الكتاب
فاتى به الى السردار وبثه من ساء ذلك المدعي الختار ما تقضى بكينونه زواله وضيق مجاله وارتثاث جبل مدته وتقض صرح عمده والخلل له

مدينة صنعاء من الامراء الاعيان وصدور الاغوات وسائر العساكر السلطانيه ان يلقوا سرادق المجد والخلود المنصوره الاميريه سنان ومن معه من مولانا المؤيد
بالله العسكر الجرار والجند المجند فالتقى الجمعان في ظاهر مدينة صنعاء التقاء خير وبشر رفعت به بنود المؤيد للاقوال اعلام السعاده رفعا وكان لهم جمع اثار الصعيد
الارض وسطا وبقعا عطرت به الاماق والكحلت به مقله الغزاله فازدادت ضياء وسناء ورفعه وعلاء ولم يعطه في ذلك اليوم للجمع جمعا وورد وامتد
صنعاء وردة السرحا لا وراد رفعه وعلوا وجلالا احرجت به على الجمع اذيالا وما برحوا يسوقهم بقصدون مقاما عمرت به الاقطار مما وشاما
حرسه مانع الخيرات ومعينها الذي شفى به للاسلام صدأ واوانا حتى زار ذلك السرادق بدوان حضره الوزير ذي المجد وعظيم الفخار ومن معه من آل المؤيد
وجميع من معه من الصدور والكبراء من يد فتقبل الارض بين يدي الوزير الاعظم المعتمد وتلك الجماعة مسلمة عليه مستلمه لافضل كف يد فقابل الكل بما شاء الفضل
بمكارم اخلاقه الى الاسكر فصلها والاتحد وسال السرادق عن حاله ومقامه وارتحاله وسكن في افعاله واقواله والتفت الى من بلغ الى الحضرة من آل المؤيد فالهم
سعاته وشرح صدورهم بما القاه اليهم من كلماته واذهب عن قلوبهم رين الغش وظلمه سياته وخلع على الامير السرادق خلعة سنيه على المقدار
تعظيمه الاستهار توذن بعلو قدره في مراتب المجد والفخار فقدم الى قبيل قدمه الكريم سواضعا ثانه العظيم وقال لسانحاله منشدا مذيلا بهذا البيت الاعظم

صفت بطلعتك الدنيا من الكدر ... وقرت بك العين في ورد وفي صدر وضاقت الكف لسعد من أتم ... ولاحظك عيون الصبر والظفر
وخصك الله بالتاييد منه على ... اهل العناد واهل الغي والضرر وصلت صولة ليث لا تنهنهه ... حر الحلاد ولا تثنيه عن وطر
له درك من صمصامه ذكر ... بل انت امضى من الصمصامه الذكر ملقى العدو تقلب عزمي مثل ... عند الحروب وماضي عزمي خور
وما الصلادم والاسد الضراغم والاسد الصوارم وخطيه السمر ... وما بان ذق مري بالصواعق في قلب الغيا لين مردى كل دي اشر
فلو عزمت على طود لقلعه ... لما عصاك مع السير والقدر فهل جاديك مع ما قد حصلت به ... الا شقى حصول فيه مردي نظر
اما درا من بعدك طوره سفها ... ان الزجاجه لا تقوى على الحجر متمرات اسود الغاب خافته ... من عنده الديا او من سطوه النمر
ليس المحارب حصل عن مكثرت ... مثل المحارب سرا مدراجدن عجم من معشر مدسوا لهم ... نفوسهم ان ينالوا اليمن بالوطر
كانما حملوا في نومهم وأدا ... عنايتا سوف ما تيهم بلا عثر فنهتهم جنود الحق ما تنهوا ... لما تقرر في الديع كالمطر
تمنوا بعد جمع الشمل حين اتت ... وما التقى راح منهم بمنكسر طار وا مع النسر خوفا من بوا ثقه ... لكنهم اصبحوا للنسر كالجزر
كم قد راى بدع عكس اسمه عدما ... من اهله وكمى من بيعه الغرر حتى كاصنته من كل ضايقه ... فصار يعلو على السرر والقمر

انطلق من الحصن الوزيري الى منزله وقلبه اسناخلع الفخر واسناحلله تحفوفا بالاماني والاعيان منظورا بعين الجلاله وعلو الشان تحمد
موارد والمصادر سعد السلطان ورعايه وزيره الذي رقاه الى ما استحقه من المنزله ورفعه المحل والمكان وشمله المكارم الحسان حتى استوى
على عرش المحمود موصوفا بكل لسان فلله حضرة الوزير لقد اختار بحلاق على الاقران وقلده من عظيم الامور ما لا يقوم به سواه من عطا الزمان ولقد
ذلك الاختيار لوزير من حضرة الوزير فله في اختيار الامور اليد ان ومراصح بسعادته مرعيا فان خاف صروف الحدثان وسانه رعايه السعد امكان ومراعرض
عنه صفحا فقد رمى بالبوار وملك الذلان ومنى بالشقا وسوء الحرمان ولم يعرض الا عن شقي شان وخان ورجيم تمرد وعان وعادى في الغي والطغيان اللهم
جعلنا من اسعد تعطفه وادبته الى روح احسانه ولطفه انك قد جعلته مظهر الصفات المراديه فجذا هو من مظهر لشان وصفيه وكذلك اطلع على
ذلك السادة النجبا علما سنيه رفعت لهم في القرب محلا وترتبا فصرفهم الى ما رد كرمه وساكن طيبه رائقه وسمه وقد انعم فيها ما ارتبع قددا
وقمه واجرى اليهم ارزاقا شاملة عمم واسرى على قلوبهم من نسيم الامن الذي اذهب ما ارشابها من الاحزان المليه فنشوا باحسانه ما تركوه من حنات
وعيون واجتلوا بجلاله عليهم محل في اصله الابكار والعون وجه المسرة بعطايه الذي هو غير ممنوع ولا ممنون ... كان قدوم الجناب السامي
جلالا محضا الامير مصطفى وهو مبيد اعادي الدين وساحب ما يحضره الوزير الى الحمد الارفع الاوفا ووصوله من الابواب العاليه والعتبات السلطانيه
الخاقانيه ما حربه سرعته وشرفات عاليه منيفه موعرض عرض بها حضره الوزير صحبه المذكور تشتمل على الحمق في حضر ذي مرمر ورفع اياتاه
للصدور كالورود ها الى السوح السلطانيه محل عرو وباعثها في القرب والاختصاص جناب مانع حرز لذلك كان ما اتى به الامام الشريعات الخاقانيه
معظمه للحصن الوزيري رافعه لرايتها السنيه الى اعز مقام اناف على الكواكب الدريه ومن ذلك خلعه سريه كرمه سريفه سابغه عليه وسيف
ساب تلك الخلعه السريفه بحسن صفات رائقه فايقه منيفه ودوتر لايق له لدى الملوك العظام معام فايق والبس حضره الوزير تلك الخلعه السنيه
وتقلد ذلك السيف لواصف الحرب العليه تلا لوا فوا وعاق الدلام سلجا وطهورا ولاحت عليه الامراء السلطانيه وزهرت من فضونه سعود الايات الخاقانيه
واثرت على سر العالمين من جلاله وجماله فجه ربانيه وصوت الاندية تذكر الهياه الملكيه وقرت تلك الخوانات السلطانيه والاوامر السامية العثمانيه

ما يصوت لجهريته فاذا هي مشتمله على اطيب الثناء على الهها الوريه واجل المدح لشيمه الفاخره السنيه والدعا المستطاب من خليفه
الله في هذه الملة الحنيفيه والاستعاف بمقتضى مرامه والاجابه الى ما عرض به على كماله وتمامه من مثل ترقيات استحقها رجال مرتضاه
السلطان وعقد لوية عظيمه الشان وغير ذلك من المطالب السامية المنال والمارب المقتضيه للرفعه والجلال الى قوبلت بانجح وحسن
اجابه السوال فكان ذلك وقوه لكل عين من الاعوان والانصار وشحي جلوق اهل العناد والعتو والاستكبار ويايد قواعد السلطنه في الحين
وما اشتمل عليه من الممالك والامصار وعلو شان اهل السنه واكماعه في الاسرار والاظهار ادام عز هذه الخلافه ما توالت الاعقاب وتتابعت
الاعوام والاحقاب ورفع للاسلام منارا ومحى حماه ابادا واصدارا ويدوم لشجرته انثاه اصلا وقرارا وواصل على المومنين صلات جودك الفايض
اصيلا وابكارا خلود دوله خامسه عصرنا اجل الخلفا شانا واسماهم في الخلافه مكانا واصدقهم في مناجاتك لسانا واتحجهم فيما رصاك كفا
وسانا واشحهم في الجهاد بنيانا وارفعهم في العز ذروة وارکانا وابركهم مدة وزمانا وامضاهم في الجهاد سيفا وسنانا مراوك القام بصلاح
مجلس سراو علانا ومحييه لعلو كلمه الخلافه مرادك في العالمين مرادا ورفعت خلافته من سماوات الامان سبعا شدادا وبسطت بساعد له الشامله من
امنك للبريه مهادا وبايدت شامخ حمله من الامور مصطرما تيادا وقطعت باتصال سعادته من الشرك امدادا وزينت ببركاته الشامله للدنيا الغر
تواجدا فاصبحت جواهرها ترين سماسوالف واجيادا مولانا وسالك امرنا وحلسه وقتا وعصرنا ومعتمدنا في الامور مبدا ومعادا وعاصمنا من المهالك
وهاديا الى مسالك وكهفا ومنادا سلطانا سلمه على الاطلاق ومالك ممالك الاسلاق وموارق الرقاب والاعناق ورافع الدين الحنيفي الى اعلى مرتبه وذا النصر
خلد الله ملكه مدى الازمان وجدد سعادته في كل وقت واوان وشرح بحدثه صدره الصدود وارا الاعيان ما الحلف الملوان وتعاقب الجديدان

وسمعوا له من الاخبار وفيه فصول اعلم ايها المرتاد لغرايب الانبا المتعرض لذكي نشر الاخبار عند هبوبها ثما لا وصبا ان حصن ثلاله في العلو
والاتساع لعالي البشر حدث وبا ومنافسه الملوك في ممالكه من قديم الدهر وحديثه امر ظاهر معلوم شرح جمه وحدثه مدون وصفه في صحف الاخبار في
رسم الحكايه ورسم الاعلام بما هو عليه من امانه وكحصانه لعالي ما عداه من الحقاق والاطار حتى ان من اسمه الذي قد عز بغايبا الاتساع الذي الاعوام علم انه مما
انباه الحق المحيي لسليمان بن داود عليهما السلام المسعفين في خدمه ملقيس ملكه سبا ذات العرش دي العظم والاحكام على ما سبق ذكر ذلك وحدثه في بابه على ان لود
قائمه اوفي منعه جزيه وحصانه اكانه وحوت بكه وتوعر الارتقا الى ذروته وغاربه دليل على ذلك وشاهد يحقق ما هنالك ولم تزل معهود الاحد
والمحي لطامعه والمالك منيع الساد مرفوع القواعد وشامخ المرتكان شاذ اله في الامتناع بالبناء بديع غريب من المصانع عند الاساس والاركان وتضرب
بعظم امتناعه الذي الاوهام لا تنال وبعد عنه نفس له النطوا والاكمال وتعوق ما كبه مرود العيون في ما دون هامته مدى الغروب والشروق وتحار برودته
عين الغزاله حتى رمت الله تعيين الرقعه لخلاله واومض ليحجب نوره دون كماله لا تحاله لذلك وداعة الطير خوص من حديثه بحيث كل معاله وورد واحمده في عنوان
صحيفه سرف الاتساب والعزايه والاصاله واوضحوا السطالة على ما عداه شرف الحصون ما بين برهان واوضح دلاله وقد خص بطول مده مالكيه لسرحمطه
على من رفه فسوارته من الاسلاف الاعقاب وتعيون منه على مدى السنوت ومرود الاحقاب ولصحه هوايه واعتداله وعدم تغير كمسه واستحالة حاله طالت
اعمار قاطنيه واعتدل مزاج ساكنيه وقويت حواسهم الظاهره والباطنه لاستنشاقهم نفس الاعتدال في كل اونه ولم تزل في اندى اهله من سخا الضرع وهو
طويلا وهم في ذروته العاليه عز لم يرتحلوه ستا ومقلا ومن زارهم من الملوك حطه خسف اوراما سهم عطب وحتف عاد على عقبيه خاسيا ذليلا لا يجد
الى فحه سبيلا ولا يلقى الى عداه دليلا ولقد حاول فحه الملك المظفر الغساني الرسولي وهو من رفع سلطانه في فصل الدين على من عداه وعولي واوتي من الملك
ساعيا مرتث ولا معصوم وعز جانبه غير مضام ولا مهضوم واستهار سلطانه ورفعه سانه غير مستور ولا مكتوم فحاصره بايد وقوم وغايد
اهله طابا حضوره ودنوه واقبل الفتحه نسوف واعيان اولي باس وشده وقوه واقام يحاصر اله كما قيل سبع سنين داما فما فتح الله له ما وعادى
حسرته مدى ارقا انها وسمر عيطا واكوابا وكان اذ ذاك صاحبه بطلا سي فاسم منصور ذا كمال وتدبير وشجاعه اسد هصور ومعه من بني ابيه
انصار كابدود واعوان كالعقبان والصقور لا حالفوا وفي الود والصفد وحرون له في المجد مقاما دونه الشعري العبور فداوار واباسم
الشدة على محاصريهم كما سلف لو فايهدم المعود ويهلك المسعود وقهر عن سار لهم الملك المظفر وقد ذلت له الامصار والنعود ورجع عنهم خاسيا في
الكسار وجيه وقصور وباطلت مده عصره وسئم الحصار ملك الدوله القاهره بعد الملك المظفر كما سالفه فيه اوعاد واباراق وبهول عليه
وكان مستهل ذلك الكاب وقاع ما العاه الله من الخطاب سعى من الحي المخون اذ هو مما سعد به عوام العرب وسلموه من المعاصد الى ما سعون

لواء السلطان سراً وجهراً استدعى حضرة الوزير سرداره المحنك واعلمه بلاغه وقداءه وامره بالمسير بمن قبله من الجنود المنصوره والاقدار
وما أضحى من العدد والآلات والخزائن العظيمه الموفوره والتوجه الى فتح حصن تلا ومن انضم به من الجيش المحذول المقهوره والقيام بمهمه
ما عينه وسيوفي مسؤوله مشروره وتوريه نفسه اموجب للاهتمام بمعرفه علمه تلا اذ هو قاعده الفتوح وفاتحه الفلاح ومفاتيح الامور
وسلم في عقد الفتوحات اليه فعبر ما مون ان يحل ذلك العقد بمخالفته ويعود الى السعاق والعناد الى حافرته وتسعث الامور بمناصبته وعظم كربته
فالنهوض الى فتحه قد وجب والمسير الحضاره بتحطاف الرجال وفرسان الخيل العوادي الشزب فرض لا عذر لناعل اداءه بكل وجه وسبب فيكون شغل
ذلك عقد نظام قيامك وتميم عزمك واهتمامك وكن في جميع امورك متوكلا في اجتماعك وانتظامك معاملا لله وطائعا فيه تعالى تثبت اقدامك
على صراط هداياتك والهامك ومفوضا اليه الاولى بامالك وايامك ... ونوض اليه كل امر وثوب فاذ دونه ملجأ وكاشفه مدفع
فالنصر لامسه لامن عبيده وان حشدوا من كل وجه واجلبوا عوائد ملكسى من النصر انه كفيل بما يرجوا وما يترقب
واوصيك بالاصلاح ما استطعت انه سبيل الخيرات اوذ ترقب وفي الوفي سر شامل انت عالم وكل الجاج فهو للشوم مرتكب
وبالصفح والاحسان يقتص العلا وبالحلم تستدفع العدى فتقرب وان حملوا فاحمل وان قطعوا اصل وان ظلموا فاعدل فانك اوجب
وشاور من يعنوا ذا زلل جاهل وتصغ عن ذب امرئ حين ينسه الى الخير لا تصرح سوء عرائم فمنها حطوط حمة ملوشعب
وخذ من كيد الود نصحا مستقى الى منله تصو الحلم وتطرب ولا تجعل الشورى على اغماضه كما قال من قال تذب تجرب
فلما وفى ذلك السرداد ما افاضه الله حضرة الوزير من حكمة الحاذ وما فتحه له من الالواب واراه منها مدخل الخير والصواب وكشف عنه ذلك من الغطاء
مرسل الحجاب وجلى له بعظيم ما ابداه من رجاحه ورفيع جلاله وحمد الله سبحانه وكبره معاهد الناس ما الصواب وشديد مقاله اضاءت نفسه بما القي اليه واستبشر
سروره تمام به عليه واسرح ذلك الكلام صدره واشد بها في كل محاوله من الامور ازره واعتصم بها من الوقوع في فيها واوي لطوى جهم وزع واشد ما اسار
اليه الفاعل واوضحه شعرا حيث قال ... رعاك الذي استرعاك للحق راعيا وكان بالمرجو عونا وكافيا
ولازال نصر الله والفتح قاصدا اليك مقيما حيثما كنت ثاويا ولا برح التوفيق صاحبك الذي يشد للاعدائك المراميا
وصانك عن ريب الزمان وصرفه ولا صان من اعمى لامرك ناصيا وصب على هامه ما شئت صوب سحابه وذلل من اهل العناد النواصيا
وصيرك الاقدار امرك نافذا وسيفك فيما خالف الحق ماضيا ولازلت هديا الى الخير مقتدى لندرك ما ترجوا ونلقى الاماليا
ورغم اناف المعادين عن يد ويحمي على الحاسدين مكانيا ولبس ثلاثا العز وبرد خطتها واوفيها حظا من المجد وافيا
فما ان لها كفوا من الامر اورا وانت ولي ما قضى ما كفاضيا فكل عسير رمته متيسر ولورمت نيل الصبح داجيا دانيا

ثم ارتبع المسير واستودع حضرة الوزير ودخل موكب الوزير بعد ذلك الى قصر بدمنه صنعا في عرشه بديه وفخامة مدخل كثيره وصدر مشروح وظهر
قوي [illegible] بعد الامير احمد بن الملك محمد بن شمس الدين عسكر الجراد من قبله الى ما حضرة الوزير وعلم من انصاره ربيع كثير لكون معاقل
سوحهم في فتح حصن تلا وتفوزوا من المناصع للدوله القاهره بالسهم المعلا فانهم علم حضرة الوزير والتوان القاهر واقاض اليهم كل خير من بحر
جوده الزاخر وطلع على ضمائرهم خلعه ارباب المكارم والمفاخر واضافهم الى جمله العساكر السايرين صحبه وفتر دار الناظر فساروا اليه وانتظموا
في سلك من عنده ومن لديه وكان مسير ما العساكر والجنود الواسعه الموفوره من معسكر هوزه الحران [illegible]

اعني في سنه اسر وتعس وسعاير وفاضوا في الاجاد والاعواد فيض البحر الطامي الزخار وتقلوا ما كان معسكرهم من الذخائر
الكبار وما الهامن الضرابات وسايرالعدد وما اشتملت عليه الحشايات ذات الوفر والعدد معسكر واف يومهم تتاع دهمان ورفعوا هنالك قبابا
ذات علو وعلوشان واعدوا هنالك معسكرا اذهب الله بهيبته عقول اهل البغي والعدوان كما ذهب به عن صدور انصار السلطنه ضدا الكاذبه
وبرد الاحزان وكان المعسكر من بعد هذا في فتاح الرقه من بلاد حمدان رقت لباسه قلوب المعادين ورقت نضم الاجفان وقرت به عيون اعوان
مولانا السلطان واسى لنار اضرامه نيران عظيم في سايرالامصار والبلدان ثم ارتحلوا عنه ارتحالا وقوضوا منه الخيام وسيروا واستقلوا وساروا منه
ترجوا احما لا نقالا وولوا بالغرب من بلاد ميال سرح وعسكروا هنالك لا سوفق الله تعالى وانتصبت خيامه المنيفه للناصبين من اهل قلعه تلا فادركهم
من الفزع ما السهم ذهولا وخبالا واستقر واهذا المعسكر المنصور حتى ما يتم الا واء الوزير به الهادي بما لي الرشاد في الورود والصدور [illegible]
[illegible] الفخيم المنصور جات الرسل ما بين سايل يروى من الملك المحمى الحضرة الوزير ومقامه الشامخ العليا تشتمل على التامل العطف
عليه ومن قبله من القتال والاحيا ما قال واهيه الروى مضمنه للبس والتمويه طيا ونشرا لا يجد قدم الجد على قواعدها ثباتا ولا استقرا

الجيش اللهام خيسا رجف منه الجلاد وتمور وسارت تلك الجيوش الى محروسه ثلا والشمس الضحى وميدان قسطلها شور وقد غوار وقد ملات جاد ها
الطاميه من تلك الجهات الشهود والوعور واستترت وبيد بعسكر في ظاهر مدينة ثلا فاقبل الناس الى سرادق الجنود والمواجهه ثلا وكان
من واجه الناظر قيد تلك الجنود والعساكر اهل مدينه قلعه ثلا سالكين سبل الطاعه ذلا وامدت العساكر السلطانيه الى المدينه واغلق اهل حصن
ثلا ابواب قلعتهم المانعه لحصنه وافتعدوا للحصار مراصد المرماه بالبنادق من ورد اكل جدار وفي خلال ذلك شقطبه الذي اهل قلعه الناصره
حين زحفت الجنود السلطانيه الى فتوحصن ثلا بجاريه لحاصره وضاقت عليهم الارض تمارجت فالتمسوا الامان من الناظر السرداد والصفح
عن التمرد في الخروج من الطاعه والعفو تماجت وادبت فاعطاهم الامان ونزلوا على حكم طاعه السلطان واستولت اليد السلطانيه على
قلعه الناصر واضحت بذلك الفتح طاعته من قلعه ثلا في صفقه خاسره وجسره حفيه وظاهره وقلق وانزعاج وخضاع
وشجار وحاج ثلا ومور فيما بينهم ما فتح ملام واختلاج واستبقنت انفسهم ومدشده الحصار واسداد كل وجهه ومنهاج اذكان لهذه
قلعه الناصره بابا يستر وجون من قبله فرجه وانفساحا ويرجون به من مغالق الحصار انفتاحا ولما دهمت من بديهم واصبحت بعد اذكانت
عونا لهم عونا عليهم مع علوها على حصن ثلا واشرافها من بذروته مديرا ومقبلا فعمل الملافع والصرامات في بنائهم اشد عملا اشتد بهم
كرب وعظم عليهم الخطب وامام العذاب قبلا فان قايد العساكر السلطانيه احذ في ترتيب لمحاط حول ثلا وتقرير المدارس والمحاجي حيث اشتكل طاعنه
للمنازله هنالك مكانا ومنزلا ورفع المناكب الناصره من المنافع ما هو اعظم اثرا واشد ثقلا فوضع هنالك المحاجر المدافع الرجامه ثلاحتى اشتد
على العاصين بعظم الحوادث عظم البلا وقرر من ابواب الحديد سادق ورحلا وسوى ذلك من الاماكن التي تحفظ
مسالكها بلا بد المحصورون الى الفرج سبيلا ولا مدخلا واستوسقت امور الحاصره لهذه القلعه من كل مكان واتسقت في سلك التاييد
والظفر جواهر جنود مولانا السلطان ولم يجد المحصورون بها الى الخلاص طريقا ولا سبيلا ولا زمه الكرب والخرج الحرج بكره واصلا وسناء وسبيلا
الحاصره الوزير فتح قلعه الناصر وملاح به من تاشير الفرح والسرور بما يعتاده انامل من بهدايه الله وتاييده
ونصره ملحوظ بعين الرعايه سعاده سلطان الاسلام وخلعه وقته وعصره مذ فارق الحاضره الوزيريه متاهبا لتهيه وامره نطوي
المراحل وتحث المطايا والرواحل وتحدث رحمنا البقاء المعاندين سيرا مثاليا في الاقطار وله في قلوب الباغين والمتمردين اجيج النار
ولاعانا الى احدم والاستيلاء عليهم ادله من الاسفار طاهره الاثار واعلاما تشير الى اقبالها بهم سيولوا الادبار وتمطوا من الخذلان
مطايا الادبار اذكانت دعوات مولانا الوزير لحقنا تحفهم من الفتح ومنزل على منازلنا الخنف والكرب وخراب الديار وكانت مراحلنا موقوفه
من المطاع وسارنا سارا بلا وابقاع لا تنزل الا مراعي تدبيره ولا تحالفنا وامن في الطواء والاسراع وكان ذلك لما ساعده القدر
ونزول النصر والظفر ومقارنه السعاده في البدء والحضر ولما زحفنا بالعساكر المنصوره من بين حجاج وبلاد طابعها السل والفجاج
وبحونا مدينه ثلا ناوف مولاه وصوارم هنديه وصعاد مثقفه ومدافع صاعقه مرجفه وخيل سرعه موجفه وحنود موصوفه باكمل
نعت وام صفه كاع العدو عن المنازله واحجم عن المصافه والمقابله ولوحذره معصما القلعه المانعه الذروات واستعد للقتال ورام
الجدرات وجات وفود الوافدين الينا من اهل مدينه ثلا وسائر الجهات افواجا بعد افواج وفيا مدة اثر في اثر وتبات ملتمسون من مراحم السلطان
اقاله العثرات وقبول التوبه والصفح عن السيات فما لوا بالادعان والاعتراف ما نالوه من الامن والسلامه من المخيفات وقمنا في ذلك
الشان الخطير حيث اقامنا حضره الوزير وعملنا بمقتضى ما امرنا به في القصد والاقدام باحكام وتدبير فوافينا المراد باستقامه على سنن مراده بحمد
العون ولطف النصير وقذف الله في قلوب حافظي قلعه الناصره الرعب الذي نصر الله به رسوله اللطف الخبير والتمسوا الامان على حكم تسلم
الناصره ولهم ان شائها عظم شهير فاعطيناهم الذمام والقوا الينا الرسن والزمام وكان الاستيلاء على الناصره بالقهر والاحكام وكذلك
مدينه حصن ثلا فتحت تسليما وطوعا على ما ارام وحيد قد استوسقت امور حصار ثلا واستقرت حوله الجنود محطه ماكانه وعرا
وسهلا ورمت العساكر المنصوره في مراتبها على ما هو اولى وسدت المسالك على المتمردين وحلت الضايقه بسوح المعتدين ولم يجدوا
مع ذلك من البار ملاذا ولا مويلا وسعاده مولانا سلطان الاسلام كافله بكل الفتح وتمام الظفر سريعا عاجلا وجهه حضره الوزير مهدسا
الى سبل الصواب وشوق اينا من اياديه حيا ناملا وما زفوجه الحسن من الناظر السرداد الى الحضره الوزيريه بمقام العرفوع النجار
تما ضمنه من جميل الاثار وجليل المنار، حمد الله على ما فتح به وايده ووفق اليه وهدى وارشده واعلى باظهاره السري في كل ناد ومشهد
واشاعته في كل بلد به وبلده وتعلى بالرنه في الاسواق والمنادق وكل نقص انجم وانجده . . . تلقاء حضره الوزير عن الناظر السرداد

جواب مستوح كما الله العزيز الغفار ثم الصلوه على رسوله النبي المختار ثم الدعا لمولانا السلطان الاسلام ومالك الاقطار خلد ظلاله الشامله والمعادل اهل
الدوله والقرار ودوام سلطانه القاهر بالليل النهار والذي في جوابه الكريم اوامر يقتضي النجاح وتستدعي الابتهاج والفلاح من الارشاد
الى احكام امور الحصار والالهام الى ما به النجاه من مرجع المعاند ومواصلة الاشرار واراه وجه الصواب في الاقدام والاحجام والايراد والاصدار ولم
يسعني الا كتبه على اثر كتبه معوزه ما اوامر صادره عن مدبر فائق وآرائه ما قبه مصيبه وخواطر عظمه من الطحانات والمال وما تقوم بصلاح الحال
وبنيت عليه من قواعد الفتح والاقبال وفي عدده دوام جات كتبه نافعه وبريه جامعه من لقاء الامير عبد الرحيم بن عبد الرحمن الملك المعظم
دافا للجنود المحيطه بقلعه ثلا وقال من تمتع به عن الطانه والحصر وعرضوا على حضرة الوزير في الديوان السلطاني الساعي الاشهر وغرتهم الايادي
لوزيريه بنوايا لا تحمد ولا تكفر وامروا ومان يلحقوا اسرة العساكر في ثلا ويكونوا حث ما امر فانطلقوا اليه وصاروا من جمله من صار بعده ولديه
وورد بعث الامير الهمام البهيس الضرغام السيف الماضي الصمصام سنان ملك الى المعسكر لحاصر لحصن ثلا لينظر الحصار وترتبه
ويرى ذلك السرداد من الصواب ما يهتدي به في تشريقه وتغريبه وكان مقدمه الميمون المدلك المعسكر [illegible]
سمه امين وتعيين وسعايه فانع النظر متاملا لترتيب ذلك الحصار واجال الفكره في ذلك الامر واداره وقدم واحجم واحكم ودبر واورد واصدر
يوم وتقف وحل وعقد فاحسن فيما تصرف وارم من حطب الحصار على ما خرج عن الطانه وخلف ما اشتدت به الشده على من بقلعه ثلا والرجم
به نعطب والتلف وقرر المدافع لحراب دار المناصب ونصبها حيث عرف من حصن الناصر ونحوات الحديد فازالت عامله في الوهي تهدم كل بناء
يرجح مشيد وتهد من اركان ثلا واسواره وبروجه كل ركن شديد وتقيم ساحه اهل النعي وكل معتد اعتيد من المكاره وسوء المقام ما ليس يثله مزيد
ويرجع الامير الموفق الرشيد صاحب الاقدام وذو الراي الصايب والقول السديد بعد تدبر الامور على ما اقتضاه مذهبه المحكم في الورود والصدور
ويعاد الى الحضره الوزيريه لتلقي من اوامرها الكريمه كل فوده [illegible] عساكر السلطانيه على حصار ثلا بحرب شديد وكر ليس عليه من مزيد ماته في مواصد
حصار سادكه في مقاعد الرمي عن بنادق تقذف بالنار والرصاص وترعد وتبرق على من حصر تزيد عدم النجاه والخلاص وضربات كبيرهم عن وقعها ملاد ولاخلاص ومدافع مهوله الارشاد
بنادق تقذف بالنار والرصاص وترعد وتبرق على من حصر تزيد عدم النجاه والخلاص وضربات كبيرهم عن وقعها ملاد ولاخلاص ومدافع مهوله الارشاد
لها اذا تذر الجبال في ارتعاد وارتقاص وافيده العدا اشد احتفاف من الريشه في مهب الرياح واذكانوا اهل مراس للقراع والكفاح قداعد وانفوسهم
لقاء الصوارم وسترغبه الرماح وعرضوها في سوق بيع الارواح وعودوها احتساكا من المكاره لا احتساكا من الراح وكيف لا يكونوا كذلك
وهم اللث الباسل مفتاح رصلاح السابق شرح حاله ووصف ثباته في الوغا ودون حربه وقتاله ولم يرض همته الا من هو اثبت من شامخ الجبال
واشد اقداما من الاسد الرئبال ومن رماه السابق من الاحظى برميته المرمي ولا عقبى كره الفارس المطعن الكمي ولا كثر شا فدام المقدام المتسب
لستي لذلك تجلت بحاصر قلعه ثلا الحنود الحافانيه من ان يكون لها شبيه او طمر او سمي وتعذر حصر مواطن الكر هنالك وتعداد من عدد فيها من
نطال الفريقين موارد المهالك ومراحاط تلك القلعه من الرجال واهل السابق والبارق والسنابك وما انفق لهم كافتهم من الخراين والمهالك وجهز
لهم من الجحافات ما ضاق بحاملات اثقالها الماخ والمهالك [illegible] فجباك بالامر قد اتاكا. وذلك الجليل والشباكا. ومن دانت له ثم الرواسي سيذعن
زما سارت الركبان بحديث هذ الحصار وسرت انباحطبه في سايرا الاقطار مع ما هذا المعقل من الاشتهار وما دون في وصفه من الاثار والاخبار
زالت ممالك المغارب وما حلفه من الممالك الكبار وازعج اهلها الخوف والجام الى الجلا وعدم القرار فانوا افواجا لمواجهه التردار واقبلوا افرادا وانفاجا
للدخول في طاعه سلطان الاسلام واما المقيمين الاخيار فقبول الداخلين في هذا الباب بالاحسان والانعام وبلغوا من مراجهم سعاده السلطان وبركه
ورمح المعظم الهمام ما اشرحت به صدورهم من نيل المقاصد وبلوغ المرام وتيقنوا قصور الماشي الحبي عن المدافعه وقعوده عن المناصبه والمانعه
[illegible] من وجوه الكرام وصدور اهل بلاد السوده وشظب سايا عن السقوط والاعصام ومستمسكا بالعروه الوثقى التي ليس
لها انفصال ولا انفصام الفقيه الماجد الصدر الهمام عبد الله بن يحيى بن محمد بن عمر بن المعافا وهو صاحب سوده شظب وعطيها اخلافا واسلافا
وكانت اليه ولايه تلك البلاد في زمن الملك يحيى وجده الملك مطهر ولما تغلب الامام الحسن الحويدي على بلاد شظب ابقى الفقيه المذكور على
ولايته وقرر وتزوج ابنته وصاهره واخذه رهائنه في المعاضده والمظاهره وحين احاط بقلعه ثلا ما ذكرناه من المحاصره انتهز الفرصه قبل
نزول الفارق وحث مطايا عزمه في مسارعة ومبادره لمواجهه الدوله العظمه الخاقانيه الحويديه القاهره وجاء مواجهها معه الشيخ الاوحد
والسيد الرئيس الاسعد صاحب حصن مذيخ الارفع الاعلا وهو من وجوه اهل بلاده واعرفهم في المجد اصلا دعاه الى المواجهه ما دعا ابن المعافا من الشقاق من
مبايعه السلطنه والحرص على متابعه انصارها ومفارقه من خالفها وحهلا وصحبها من اهل بلادها بما تعده هو من الخطر ثباتا ما هو احسن عملا

وكان ورودهم الحضرة الوزيرية سنة اثنتين وتسعين وتسعمايه وقبضت منهم الرهاين المختاره وخرجت في قصر مدينه صنعا من محله مرهنا لامر الرهاين بمعنى امر حضرة الوزير ادام الله عزه واقتداره وسيمار هينه الفقيه عبد الله بن المعافا من اهل بيت الفقيه ابن بريه لمكانه في قبايل بلاد شظب . ولكونه لديهم في اعلا المعاذل وارفع الرتب . وله في مدينه السوده قلعه لاترام ولا تغالب وهي القلعه التي جرى عندها من المحاربه والمحاصرة ايام تجهز الملك المجاهد شمس الدين ومحاربته للامام الحسن وما نتج من الفريقين من الفتنه الشنعاء وبلغ المخاطب الى دخول الملك المجاهد شمس الدين الى مدينه السوده وبها يومييذ الفقيه عبد الله بن المعافا المذكور فاوى الى قلعته هذه قايما في معاضده الامام الحسن المحاصره واحاطته به جنود الملك المجاهد شمس الدين ومعاونوه من انصار السلطنه وعساكر الدوله المويده القاهره واستمروا في محاربته ومحاصرته ومصابرته ومنازلته ايام اعديده ومده طويله مديده استطار حديث جوادثها في الممالك القريبه والبعيده وهلك بها من المقاتله خلق كثير واشتملت على مواطن حرب ذات شهيق منفور وشنوا عنها خاسرين ليس لهم الى فتحها من ولي ولا نصير فحق لصاحب هذا الشان الخطير ان يلاحظ بعين الرعايه ويصرف الى احكام شانه وجه التدبير ولما المذكور ساس حضرة الوزير مده وسياسيه حتيه وما آل اليه امره فيما بعد ان شا الله الملك القدير [illegible] الملك لطف الله الى مدينه صنعا مستقر خلافه لحضرة الوزيريه راجيا من سعاده تلك المقامات السنيه الفوز بسلوغ كل امنيه والاعتصام من كل مخيفه وبليه ولما انتهى الى حضرة الوزير المذكور ادام الله بلقياه في جمع حافل وعسكر منصور فبرزوا للقياه بمعنى لا واهر الشريفه ودخلوا معه في موكب عظيم وابهه زليفه وكان لدخوله يوم مشهد عظيم استمال فيه خلق كثير وجم غفير ولما انتهى الى الحضره العاليه ونزل في السده المنيفه السامية قوبل بالتهاني والتبريك وارتفع بالمسرة والسرور وتقلد بالسيف المذكور حضرة الوزيريه بادنى فحظ وافر ونصيب وخلع عليه اسنى خلعه والبس من الشرفات السلطانيه ما اراده في الناس سناء ورفعه واعد لنزوله بمدينه صنعا دار رفيعه بنا قد اشتملت منازلها من الفرائش والرياش على كل رفيع اسنا وسيق اليها من خيرات الواسعه والكفايه الجامعه النافعه كل ذوحيين سين وكل ما يشرح الصدور ويقر العين فدخلها المذكور مكرما وتبوا غرفها العاليه منزلا معظما ولم يزل بالحضرة الوزيريه مكرم واصلا وينال من سعادتها برا ونايلا عريضا طويلا وتقيما من سرحات انسها الشامل ظلا ضليلا وتقلب منها في داره فرحا مسرورا مترجا مجبورا وبنا ديه من اقربايه واجابه واخوانه واصفيايه واصحابه ومن يجري لديه من اهل زمانه وتلد مفاكهته من خلانه وخدانه تتعلبون لديه فيما انعم به حضرة الوزير عليه وتشهدون ما اتاه جوادا وكرما وساقه من الاحسان اليه ويقلبون وجوه اقوالهم في سما المفاخر الوزيريه فيجعلونها قبله امالهم في كل مكرمه وعشيه وتتذاكرون فيما ينهم شرف سلطان هذه الدوله العليه ويشهدون كمال ذلك الشرف بمكارم الحضرة الوزيريه الذي لم يبلغ بلغه في الفراجد من البريه ويعلمون ان ذلك فرع طاب اصله فطاب وشاهد عدل دل على ما بعده وغاب فيسعون الاتهال ما لدعا الرب الارباب بدوام هذه الشجره المباركه العظما التي اصلها ثابت وفرعها في السما واستظلال البريه بمعاد لها هادا الفرع الاسنى ولقد كانت تلك العصابه المذكوره ادبيه المشهد تتضوع من نادبها ارج الطرف وتنثر الند وتعقد على وصفها محاسن الاوصاف الخاصر يعقد وما سيم الاس هو ندمع لؤماء وبرود وكل منهم توحد الى وصف حضرة الوزير وتجود بنظم يفوق منظوم الياقوت والزبرجد وتزايد من التعهد والتحمد مورد والجوهر المنضد ومع ذلك فالمعوام عثار وصفه والله يعلم ويشهد وما برحنا يادي حضرة الوزير شامله للملك لطف الله مده اقامته بصنعا عواهر لاحضر ولا نقد ولا تعني جويلا ولا تنفد وافت موجحضرة الوزير داله على كل اجد وعمت كل اوب وابعد فمن ذلك العامه على السيد المجد صلاح بن محمد بن حسين بن الوليد بعقد لواء السلطنه اجازا مما وعده في يوم خمس لسباع وعشرين من شوال المذكور وعقد عليه ذلك اللواء الشريف من السلطنه العالي المسعف بمشهد من الامرا والوجوه والصدور والاعيان والكبرا وسار معه اولكلام عبان في موكب عظيم الشان ولما وصل الى مدينه حضرة اسماطها لا قد علم الناس شانه وبعد صوته فعدا له ومن سار معه ولديه ونال منه اهنا مما لكل من ورد عليه وكمل عنه حتى الورعا الكلف وصرف عنه بجوده عوايد السخي وقام بها عنه على اجمل حال واجمل تصريف واسطم بوسده ذلك السد المذكور في نظام امرا السلطان بذلك اللوا الارفع المشوره وفي خلال [illegible] حضرة الوزير الى ابواب السلطانيه والعتبات السامية العاليه الخاقانيه ادام الله سعادتها على اهل البسيطه وخلد خلافتها في اقطار الارض وامصارها الواسعه المحيطه المقر الكريم العالي قريع المفاخر ورضيع ثاني المحامد والمعالي عادى الاغا بعزوصكرمه بصحبه شارات حلله حمله وسمه بفتح قلعه ام لا وبخضوع املاكها ومن لاهم عشرا وجيلا ودخول ملوك الاوبدخت الدالسلطانيه واذعانهم للسلطانه وقد كانوا عزوه قبل ذلك امرا مستحيلا فسهد وا مرات لخلافتها لم ير مثلها لحدود معه اخلاف خلافتها حرقا قلا سيلا وتسوا في حنه اعمامها لا سعون عنها حولا ولا تديلا وقد كان سبق قبل ذلك المقر السامي مهم دار في

اعتاب العظيمه العثمانيه. مبشرا من لقاء حضرة الوزير بفتح مدينه صعده وما الهما من المالك والامصار. لسعاب وصولها مانواع البشاير وشارحات المسرات
والاخبار. الحضرة مولانا سلطان الاسلام ومنبع الفضل والانعام وكاسمه عبدك انا ومسيرى الى اعتاب السلطان لحكاره [illegible]
[illegible] ترسمه امين وسمعى وسعايه وبعقب ذلك بايام قليله عزم المقر الكريم طود الحلم الشامخ الراسخ العظيم الامير سنان باشا
الوزير الى مدينه صعده لاستقاد احوالها واحوال عمالها وقلاعها وقبض اموالها السلطانيه ماذا لاح ذلك جهده ووافق يوم مسيره
الطف الله تعالى لحضرة الوزير به الى ولايه سجنته جهات الشرف وغيره مشيا على حضرة الوزير وحامد النوالدور وصاحبه الامير سنان باشا
ومعه وجهته ومسيره الى ناحيته وجهته الامير مصطفى الوارد من الابواب السلطانيه ومعه ملازمه سنجق سامسه المقدار عالية المحل والمقدار
وحضرة الوزير ان يعقد على رجال اولى شجاعه واهل راى وتدبير ممن استنابهم الامير سنان باشا بمدينه صعده جيشا وارساله منها الى مدينه صنعا تاليد
وتقويه اشياعهم واتباعهم على عبيد احد اولياء الله الامير علي والى اليمن الامير حسين والى لاحج الامير ابراهيم وكان خروج من ذكرنا من مدينه صنعا
[illegible] من هذا العام المذكور وساروا جميعا الى مدينه عمران ونزلوا في ذلك اليوم على ما سمح به الامكان وفارقهم
بحفظ الله سايرا الى جهته الغربيه وارتحلوا من مدينه عمران ملقا وجهتهم الصعديه ولما بلغ الامير سنان باشا الى مدينه صعده ونزلاء من الاكابر
والاعيان وسار العساكر المويده وشدت تلك الالويه على ذويها وارتفعت بها لهم عند البريه شانا نبيها. واستمر الامير سنان بصعده لحكم الشوان
حاضرها وباديها. وتعرف قلاع ما لكها ما فقاد من فيها وما فيها. [illegible] ملاحظ العساكر السلطانيه الحاضرين لقلعه ثلا ويدعم ما لوا عد الذي
يجري اليوم كل مدد واسع ويريدهم جنودا ومدينه الهم من الطرف كل بعيد شاسع فمن ذلك لحضرة المقر الاسعد الصدر المعتمد على الغا مطاعته من
عساكر الموييد واموالها لعظيمه المدد وحوان ذات الات وعدد [illegible] اعني هذا الشهر المذكور وبلغ الى المعسكر بما
معه ومعه من جند منصور فاستدت بهم على المعاندين الشده ووجدوا من باسهم ما لا يستطيعون دفعه ورده ورحف منهم يوم الخميس حصور
واحاطوا به حصارا احاطه المسور بالسور واداروا على حافاتيه دارات الرمل والثور واصحت تلك القلعه ممن فيها من مهول الكرتميد وتمور
وتلك الحصار المحيطه بهذه القلعه وقلعه ثلا في حرب مهيج وكرشديد شور ما لدهما عثيرا وقتطلا وسير بها الركبان وملاصيته مسامع اهل الارض
وعرا وسهلا. [illegible] امر حضرة الوزير بنقل المدفع العظيم الذي يحرق بحرصص ذو مر الى مدينه ثلا لحرب بها نيان حصن ثلا اذ هو اشد
واس فتح واعظم نعلا فجي به الى هنالك وركبه اهل القلعه ريثا اوردهم وما لديهم من البنيان سر المهالك ولما علم الامير الاسعد احمد بن الملك
محمد بن شمس الدين بما لغه حضرة الوزير من خراب قلعه ثلا ليصليهم بذلك من حر الحصار عذاب السعير عرض لحضرة الوزير بالعرض له بان لديه
من المدافع السلطانيه في حصن كوكبان مدفع عظيم كبير وانه احب نقله الى ماحول قلعه ثلا لتوصل به الى حراب ما بها من البنيان مع ما هنالك
من مدافع السلطان فاستحسن هذا منه حضرة الوزير رعايه الاستحسان واستجاد رايه مما اشار به وعلم منه حرص المومى اليه في السر والاعلان
واجابه بان ينفذ ذلك سالكا من سبل الوفا والرعايه انهج المسالك فتوجه احمد بن الملك محمد بن شمس الدين الى نقل ذلك المدفع السعيد المنصور
من دوره قلعه كوكبان الى حول قلعه ثلا بالجد والاجتهاد وسعي مشكور حتى صار ذلك المدفع الى حيث يمكن ان يرمي منه بنيان تلك القلعه في اقرب وقت
واسرع كان له في الحراب اسد فعل وامضى اثر واقطع اذهى من اعظم المدافع السلطانيه التي غلب عليها الملك مطهر فيما سلف من الزمان وكم
وقر فيها من حصون كلا وبعقار ودمر ودفع هذا المدفع الى الملك محمد بن شمس الدين فنقله الى حصن كوكبان واستعده هنالك واذ قد [illegible]
قضى الله رجوعه الى الدوله القاهره السلطانيه على هذا الوجه الجميل سعاده حضرة الوزير وما منحه الله من النصر واللطف وسر بركة المستمد من بركه
نحضرة السلطانيه وسعدها الاعظم الاكبر فحاء على ما شرحناه من الجلال وتقرر في الممالك الخاقانيه بعون ذي الكبريا والجلال فانظروا ايها اللبيب
الى مواقع السعاده كيف تكون والى سريان سر هذا الخلق المصون كما تنظر الى ظهورها واشتهارها وارتفاع شانها في ايجاد البسيطه واغوارها
مستفاده لحضرة الوزير نصرها انما اراد وبصوب ها في صدمه مولانا السلطان مراد على مقتضى معاده له المطابقه لمراد رب العباد. فلك اذا كرت
في ذلك النظر واملت في تحقيق ما هنالك البصيره والبصر لاح لك الحق واستبان وظهر وعثرت على كنز السعاده السلطانيه مدلل واطع اكبر
برمتك الوقوف على ذلك شر الصروف وحوادث الغير. [illegible] من توجه حضرة الوزير الى حصار بلا وقلعه حضور وما استوعبه
القلعتان المذكورتان من العسكر المنصور وما حدث لاحد حصاريهما من الخطوب المهوله الظهور لم يعقه ذلك عن توسيع دائره الفتح والتهويل
والتكوير ولما اقام الفقيه عبد الله بن المعافا صاحب السوده وما لكها في بلاد الوزير على ما قدمنا ذكره وقد اولى انعاما والحافا رجع حضرة الوزير
بحرم الفقيه المذكور الى السوده ليفتح من بلادها وما لكها كل طريقه ممنوعه بالعصيان مسدوده اذ له في تلك الجهات مدلول وله عند اهلها

الى الرفع والمقام الاعلا ويطوى من تلك الممالك حزنا وسهلا وسلم في ذلك نهاره مايقدر عليه وسطيعه قولا وفعلا وان كان السعادة السلطانيه في غايه الاقتدار والاستعلا ولاسوارها سريان في البريه لاتخفى على احد اصلا فرحب الاسباب من الموضع الى الاسنه لاتوى بحرحان فيه ظهور الحكمه لاهبه وانتهاوها من الكمال الى الغايه القصوى فامتثل الفقيه المذكور لامر حضرة الوزير وشمر عن ساق عزيمه للتوجه والمسير ومعه المقر العالي الامير حسين وهو بريد كاتب الديوان السلطاني وطايفه من العسكر المنصور وسيوف ماضيه الورود والصدور واودع من الخزان الواسعه والمخبات الجامعه ماامكن به التمكن من مواضيع المعاندين وتصحيح وجوههم جاشعه صارعه وكان انتداسهم من مدينه صنعاء اليمن حرسها الله تعالى سنه اثنين وتسعين وتسعمايه فانطلقوا تاييد الله وعونه بنصره آمنين فتح مغلق تلك الممالك بقوه الله وحوله وقهره وسعاده سلطان الاسلام تزهم غرر الاقبال وتهديهم الى فتح الاقفال ويوفقهم الى خير الاعمال وتسددهم مارشدا لاقوال وسيايه من تمام حديثهم في موضعه مايايه ماعانه ذي الكبريا والجلال وفي سنه

وصل الى حضرة الوزير الشيخ الصالح التقي البر المبارك المتقي الشريف عقيل بافضل علوي وهو من بيت اصل وعرق في الفضل جليل ومعه حماعه من المريدين وعصابه من الفقرا السالكين قاصدة بكعبه الاحسان وعرفات المعروف ومنا الانسان فجدوهم جادي الامل بطويل من بحر الكرم وكامل وافي ورمل ولما استهلوا غرة الحضرة الوزيريه شهد عيد ملوع المرام والامنيه وقبلوا هنالك بمكارم الاخلاق السنيه ورياض الشمايل المرضيه وافيض على الشيخ المذكور ومن قبله من الفقرا هنا موهبه وعطيه واقاموا بمدينه صنعا اياما غير متطوعه عنهم صدقات حضرة الوزير وبرايق صلاته اكراما وانعاما وهم دابرون في الدعاله ليلا ونهارا واصلا وابكارا الى ان عادوا الى اوطانهم في قرى اعين وملعوا من المقاصد اما لاوا وطارا وفي اليوم السابع عشر من شهر القعده سنه ستين وتسعين وتسعمايه وصل من الديار المصريه رجل مدعي العلم والعرفان ومتعاطي التبرز في حلبه الاتقان وان عاره لاشق في هذا الميدان ولا ايذانه فما يدعيه انسان واقام بالمدينه المحروسه اياما سدي مواقواله غير سديد يدلي على قصوره فيما يدعيه احكاما وعلمه المتصيره بزيه وبدنه الى الصغار مسترقا ومقاما فلما اشتهر ذكره بذلك واشير اليه بالسلوك الى قرع ممالك امر حضرة الوزير باحضاره لديه لينظر شانه الذي هو عليه فلما احضر في مجرى الاختبار وارخيت له اعنه الاختبار فاذا هو في مايدعيه قصير الخطا وفيما يتعاطاه طويل العثار والخطا لاملتفت اليه ولا معول عليه ملء بملحا مما خدع الجاهل ووقع الغافل ولا فايده لديه سوى اضلال الجهال ماقوال المزيفين عند قبول الرجال فراى حضرة الوزير براءه أثاث المنبر في ذلك الاوان من مرض الجبن واخراجه عن اقطارها بملوع الرسن وبعثه حماعه سيرون به الى سدد الخبا ويودعونه بعض السفن لدهسه بريح الصرصر زعزعا وريحا وتصدق عليه عمامه دينارا واعطى مما فعله حضرة الوزير موجودا وتخا ولقد تفضل على هذا الرجل الفقير لدى اراده كسا المعشه ولا يرتاق بالمدعو كذا الغرير بطرده من اليمن اذ لا يقبل هذا القطر ولا يحتمل مثل الاحمق الاعرن ولو باخراجه اماعن الخراج لعدمته عمامه ومايليه العوج الدعاوى الزور ولم يتدري اذا ابدا فكان طرده لذلك من احسن المنن واحسن احسان حضرة من اسمه الوزير الحسن ولا مع ما وهب من المال وأغطى له عما ابداه من سوء المقال ودعوى الاصابه في النضال والهدايه الى الضلال والتبرز في حلبه الجدال فلو سمع مثل مرهو على هذا الحال غير حام حضرة الوزير العظم المفضال فهو اوسع من البحر نوالا وارفع وانور من البدر جلالا وجمالا واعم من الغيث المدرار جودا وافضالا

الى الحضرة الوزيريه وتركها ماعنايها السامية العليه وكحل عين بصرة ونصرته كما لعينه السنيه ولواراه الاهم المقتضي الفقيه الامجد سهاك الدين احمد بن يحيى بن المعافا احق الفقيه المقدم عبد الله بن يحيى المذكور بما سلف احواله واوصافا وهو باسعد اخيه في الولايه وعضده في كل حاله وبدايه يرمي عين الصواب بقوس واحده وبرعاية اوقات الامور بعين ساهره وكان وصوله الى ليه من اليمن لعشر من شهر سنه من هذه السنه المذكوره فقابله حضرة الوزير مما هو اهله وزاد لديه مقامه ومحله وانا له من نواله ما تمثله وابله وطله وفي اثناء ذلك توفي حضرة الوزير السيد المهدي بن علا الدين ابن المؤيد اوحاد غايدا له حيث انتبه وضا الوسد نه وبرح به وشرد عن جفنه كراه ولذيذ وسنه واحرج مراحه عن الاعتدال واعراه بحوف الاعتلال وكاد ان تركه مطيه الذهاب والزوال فلما قابله حضرة الوزير بشر بنجاله اذهب عنه ذلك الشر بما نزل به من ذلك الغرض وسوء باله وانتعش من مرضه وجل من مقعده سقمه وغرضه لاغرو ان صرع النفس واشراحها وابهاج الروح وارتياحها له في الدين اثر وفي موقع طاهر شانه غير مستور ولا اخفى كما سرحاه مرحا السيد المهدي عند حضرة الوزير اليه عاليا بل حفى وعلى صفو الوفا الغالي وعرفه واحلاى رضه وسايل وصيه فعزم بذلك اراعد ل للهدي مراحه المعروف وعاد الى الاستقامة السويه وفي يوم الثلاثا من شهر ربيع الآخر سنه ستين وتسعين وتسعمايه وصل الحضرة الوزيريه من الاتراك السايه العليه بعض اعيان من اهل

ثواب البنيه بجوابات كرمه وتشريفات جليله عطيمه تقتضي على قدر حضوه الوزير لدى الحضره المولويه وشمول عطفه الذي لم يسبقه سواه
سرا وعلانيه وكان سابوغ ذلك مسره وابتهاج استبشر شي الدكى وتوقد مصباحه واستفرغ وصاحه وعم الناس بشره
وصلاحه وشملهم مصارحيره وفلاحه . . . . . مرهد السنه وقتل السيد محمد بن الملك احمد بن الحسين بن المويد
الى مقام الملك لطف الله وهو يميز جهات الشرف متميزا عن الامام الحسن الداعي جبل الاهنوم متخلفا عنه فيمن تخلف اذ لم يجد لديه ماجدي والفاه
سومه كما تعيد وبدي وعلم ان من بلغ الى حضره الوزير من ملوك اليمن واكابر الدوله فقد بلغ الى غايه المرام ونال فيض المنى فاقبل بالاعراض
عن جبل الاهنوم وامامه ورفض الالمام بعهده وذمامه حتى ثاب اليه حلمه واستنفض من احلامه وقفص من اخبار ذلك الامام وحديثه
ما وقف عليه من حديثه ومن حشه ورفع خبر وصول السيد المذكور الى حضره الوزير الملك لطف الله وبالغ في الشفاعه له والعفو عن ما اسلفه من ذلك
خطوب وعظايم الامور فشفعه حضره الوزير وعفى وصفح عن ذنبه الكبير . . . . . وصل الى الحضره الوزيريه
من الابواب الشريفه والعتبات السلطانيه العاليه المنيفه المقر الارفع والجناب الاجل المنيع حسين اغا شريفات سلطانيه واداوكرمه حاقا
بالعموم شارحه للصدور وبحقيق امورها صلاح بحمود طاهر الفلاح في الورود والصدور وجوابات قاضيه بالمطلوب وافيه بمقتضى المرسوم
بحسوب من موقفات عاليه ورفع رتب سامية . . . . . امر حضره الوزير سردار العساكر الحاصرين لقلعه ثلا ومن قبله من كل رئيس
ومير ان يصدقوا الكر على المعاندين ويبالغوا في شده التضييق على اولئك القوم العادين وسعوا بامر الحرب من كل كمين وشيروا قساطل
صخاخ من شمال ويمين فقدم ذلك السردار الى العمل بواجب الامر وشدد في الحصار بقوه وبيد واسر واتى بما انتهى اليه من الاوامر الى امير كل فخذه
ورئيس عسكر وكانوا بمسدود لحاطوا بالحصن ثلا احاطه الهاله بالبقر والاكام بالثمر وثبت كل امير ورئيس تحل ومستقر على ما يوجب الاحاطه
به من المحاصره الشامله العامه ولم تزل المدافع تدوي من المتاريس كهول الحرب ذات الصاله والطامه حتى عظم الضيق واشتد الحرج والمضيق
وعلى لسان الطفر على اهل تلك الاوزد المطاعه السلطان بوميذ المفر واديرت عليهم رحى الحرب في الاصاد والبكر بما هو ادهى وامر واعتورت
رحاك القلعه المدافع المهوله برمي اكبر ودخان وبارود ونشور وصرابات وشاذ ذات رعود وصواعق عظم خطبها على كل معتبر وشاذ
وطبق دحانها المغارب والمشارق وحلت بروقها كل غيهب وغاسق وهملت سحابها بعث دافق سالت به الارض دما الضرب الهام والعواتق وجرى
من حديث تلك المواطن كل جدل حتى صغرت معه ايام صفين ويوم الجمل وانا نما دق من حاديوم القيمه وماجل كحديث مسند ومرسل رواه عن السنه
واطراف الاسل وكان شان اهل قلعه حصور فيما حصل من الكر ونزل كاد ذا هل بلا ووقع وجل من اهتاج الحماة عليه وارسال صواعق المدافع
عليه حتى دكت بنيانه السامخه وهدت اركانها السامية الراسخه فما اشد ما ولى بها كثير من المعتبين من مكاره الحصار التي لا اثبات لشبير على دلازفا
ولا ثوار وما ارعوا المعاندون مما الم به من العذاب الاليم ولا رجح من تاديبه في الغي الملم ولا اعتبر حصاره الكظم فاي بلاء اشد من ذلك على التخصص والعموم
كلا ان في ذلك لدليل على شقا المعاند الخصيم وقائد باخذ ناصيته الى سواء الحكم فاعرض عنهم فسيعرض على المسامع حديث عاقبة امرهم وما نالوه من
من كال وصغار مضيم

فصل

ولما تمادت ايام حصار قلعه بلاكاشرحناه واستمرت داوات الحرب على اهله كما وصفناه
ومع ذلك فان مدد حضره الوزير الى العساكر الحاصره لم تزل غير منقطع ولا يسيره بالمنود والمزاين العظام والاداه الفائقه نور يكشف الظلام ويكون
به الفتح على ما يرام رجح بقدمه المقرون بالتاييد وعنايه الملك العلام الى المعسكر المحيط بالا ينطوي شانه مما يريه الحق من الاحكام فقدم من لدى
غزيه وطاقه العالي المقام وامر مناداة سماط لمقدمه بحواصه الكرام ولما اسرى هدا لخبر الى الاسير الساعي الهمام احمد بن الملك المهدي بن محمد بن
شرف الدين الامام استخفه الفرح والسرور وعلاه الابتهاج والحبور وعرض الحضره الوزير ملتمسا لاسعافه بمقدمه الى الحضره وكان لبنا المعتمد
فخرا على مر الزمان ويرهو بهذا الاختصاص على كل من تعظما الدهر وملوك الاوان وكان فيما كتبه في ذلك العرض لدى مجمع هذا الشان هذه الابيات الحسان

سلام كالسلوك اللولويه ... وازهار الرياض السندسيه ... وكالسلسال والعسل المصفى ... على اخلاق مولانا الرضيه
اجل الكرم من وخير هاد ... الى الخيرات والطرق السويه ... وفارج كل معطله وكرب ... وماحي كل مظلمه دجيه
ملاذ الخايفين ومن لديه ... ثمار الجود يانعه جنيه ... وبرقد حوى كرما وفضلا ... وافعالا مطهره زكيه
لهم همم فوق الثريا ... تقاصر دونها الهمم العليه ... اجل الناس في تمر وشام ... واحسن من يرى فعلا وتيه
وامضى في الامور من المواضي ... ومن تمر الرماح السمهريه ... يفوق البدر انوارا وتسمو ... مراتبه على الشهب المضيه
فما زهر النجوم اذا تجلت ... ملا من مناقبه الجليه ... ولا البحر الخضم وكل بحث ... ماندى من مواهبه السنيه

ولا أما العذب وماضيا . ماعذب من ثمايله القضيب . وقد سعد الزمان به واصل الزمان سوى الشياطين المغرب
وقد غرت بطاعته الرعايا . واصبحت الملوك له رعيه . اليه جيت اساله امتنانا . بتشريفي على كل البريه
واجعل دارسا غنى ربعا . وما بي من زمان لقصيه فلا زالت له الاقدار طوعا على مر البواكر والعشيه

وقد خصوم الوزير على ما التمسه ذلك الامير حيث اسعافه بالمطلوب وقضى الحاجه التي في نفس يعقوب ونظر مساعفته
وتفضل باسعاده واناله غايه مرامه وبنايه ارادته لمراده ذلك السعاد والاسعاف بقضى المرام والمراد استقامة في سيره وعزا وعلا
رفعه على غيره وكبا به ما ابتغاه واقرمنه نفسا وابتغاه سعد . سلام وفي ذاك السلام سلام . سلام كريم للسلام امام
الذي لمساك الحبيق باشق . واحسن من روض غداه غمام . على انه لله ابر الكريم الذي له مقام على زهر النجوم مقام
هو السيد الندب الزين حلالا . همام نجبته في الكرام كرام . نجيب فاق فضلا وسودد اهله بالمعالي همه وعزائم
تحلى بكل الفضايل والعلا . لعالي سماء المجد فرعهما سام . ومازامه منا الثناء تسوله ودان له منا ومنا ومرام
وحضر حصوم الوزير من له من الاعيان للسير ومعه طايفه من صدور العساكر السلطانيه ومن له في الكمال شان شهير
ووجه اولا الى طايفه المحاط المحيطه بقلعه ثلا وتفقد احوال من هنالك من العساكر المؤيده نصر
ذلك الاعلا وسار بوميذ وسعود الاقبال زاهره لديه وانوار مكارمه توضح شان النجح وتدل عليه وركايب النصر مسوقه بين العساكر له وبنان السعادة مشتمله
لسيف عزمات حبل النحى بتوت كانه للهدى وصل وبنيت وايه النصر في كفيك ملحيه ماكان يصنع هاروت وماروت
ماقمت لاحكام مقصورا للعقل افضل بل قام طالوت وانت والخصم في تلك الساحة كمثل ما كان داود وجالوت
لذا الاجتذاك مصورة وجتمع وجند خصمك محذول ومكبوت وكلما لتقيتم ذا بوا كانك اذ مرايتهم قلت أعدانا موقوا

وسار الى ساره والارض تسبيح عليها فرح وابتهاج تتجاسد على وطي سنابك خيله السبل الفجاج وهو الاوفى بما صعد اليه من صعيد حبشه ذي العشاير
والمجاج والبلاد واهلها تروده فجر على السماوات الارواح فتح لهم بذلك الى الخيرات ابهج سبل واوسع رتاج وهدوا من السعاده الى اوضح طرق
وابين سراج واستمر ساريا في سمته والسعاده كلاءه من بين يديه وخلفه وتحته الى ان استقر ركابه وانتصبت حيامه وقبابه بقاع المنقب
من بلاد هربات وظهر بوميذ لاهل تلك الناحيه ما سنف من وجه الخير العظيم الشان وما لهم من الامانه بنزوله هنالك ما هو فوق الاذعان واسفى هنالك
في ليله انارت نورها القران وخاص صبح نشرها المنضوع طارق الخفقان وافترت بها من ثم السعاده كوكبان آذن ذلك القران بصلاح اهل بلده
كوكبان وذل على بلوغهم مارجونه من المنا وتمام الامان ولما انقضت تلك الليله ما توارها واضات الاشراق نضاحها واسفارها وانقبل نهارها
تفتحوا السعاده كمايد انارها وركب حضوم الوزير على جواده وتمم تجهيزه بما اعدوه من غلائز هداه واثاثه ونزلت تلك البلد العساكر واحتاده
وارتبعت منها انوار مكارمه واستنارت بمرجانها ابراج سعادته واغوار القطر واهاده واقام هنالك ايواما جابعا ومشهدا عظيما وناديا واسعا استمل عليه
وجوه من الاكابر وصدور من اعيان العرب والعجم ارباب المكارم والمفاخر ونصب ذلك الديوان لمجي الامير الماجد الفذ الهمام الوصل الخطير احمد ذلك
الملك بن تميم بن ادجاه منشورا بلقياه مقبلا له بالاجلال والاكرام والترحيب مسرورا بمجيوده بالمبلوغ الى الشرف ديوان وارفع جناب فلما وصل الى
ذلك الديوان تحفوفا كماه من العلما والشرفا والوجوه والاعيان استقبلهم حضوم الوزير بمكارم اخلاقه العظيم الشان وخلع على الامير المذكور خلعا رايته
وعلى وجوه اصحابه ومن وصل معه مارفع وزان وانظلوا جميعا صحبه لحضوم الوزير وبه وركابه الذي سعد به الملوان في جمع عظم وجيش لهام قد عقدت فيه للفخر
بنود واعلام ولوجه السعاده نحوه اقبال وتوجها له اهتمام ودخل مدينة سنام بما اتهمه عظيمه وموكب لم يرمثله في سايرا لايام علت هذه المدينه بدخول
حضوم الوزير بها وزهت على ثغر الطاق وبدا التمام وطالت بمقدمه على البلاد يدا والبست به من السعادة مطرفا وبردا وصدق لسان حالها قايلا قد ما
من غلب صالت شام بيا على صعفا وزهت وطالت لست من مطراي ك وطلع بعد ذلك بمدرج حضوم كوكبان ومن بديه الامير احمد بن قبله من الكبرا
والاعيان وخرجت فرسانها في الاقطار طيب نشره المنضوع في كل مكان ولبعد اصبح كوكبان بارتقاء حضوم الوزير في مراقبه مراتب من السعاده على مر الزمان
وما استوفى على درجته العاليه تطاولت تلك الدروه السامية على ذات البروج وكواكبها المتلالية وطلت سحب السعاده عليها مسجم حاليه ووزلوميذ
بقصر الامير احمد بن زناره فاسعد مازال ذلك القصر واعلاشانه ومقداره وقد اعد له هنالك سماط عظيم هو في الحقيقه صادر فايض جوده
العميم قد جمع به من انواع المطاعم كل فريد وسيم فاد من سعته كل من حاز مع ركاب حضوم الوزير ومقامه الكريم وطلع بذلك اهل كوكبان شرف الدنا والمجد
ورفلوا في حلل من الاقتخار وورود من الوسيه فاتحه واسى حضوم الوزير بعالك مات بحوم السعاده بعزيمه مشرقه راهره وسفينه النجاده في بحر المكارم

جمله وهو حصن حصين له فيما حوله من القلاع محل واسطه في العقد الثمين لذلك توجه الى عمارته حضرة الوزير العظيم المكين وتعهيته
حمه وآتيه الحافظ وقرر فيه الهذه الحافظ الامين و[illegible] انهم حضرة الوزير على المراسامي عند الرحمن الملك عند الرحمن يسخو
سريف ولولا منيف عقله لذلك الوسامه رعايه لحق سيه اذ كان على قدم الطاعه الى يوجب الرعايه واجله مع ذلك الشاليان . ماكان تحت يد
سه من الممالك والبلدان وخلع عليه القفطان ماضحى امره بذلك مستقيما سعد السلطان وهم حضرة الوزير العظيم الشان . وفي هذه الايام
حضرة الوزير الجناب السامي حسين حلمي الى الملك غوث الدين مظهر صاحب قلعه عفار وما اليه من بلاد وامصار ماوافى كرمه وخلعه
سيه وسيمه وذلك بعد وصول حسين حلمي المذكور من الابواب السلطانيه والسده السامية الخاقانيه ومضمون تلك الاوامر الوزيريه الى غوث
ن المعاهده والمواسله والبحث عن حاله ما لمواصله فلما بلغ اليه المذكور مالغ في اكرامه واحسن اليه مده اقامته في مقامه واجاب عن الاوامر الوزيريه
ن مضمون تشكر احسانه وانعامه ونظهر في مضمونه ومعنى كلامه خلاف ما كان منه في مستقبلات ايامه وسرح حسين حلمي بجوابه
حضرة الوزير يلوح بقيعة ذلك الجواب سواب المخادعه لذي فطنه والمعيه . [illegible] من الطيافه وشت امور الحصار
وقرر قواعد الامور التي يكون بها بلاغ الدوله السلطانيه الى تمام الفتح وكمال الانتصار وانقضت بذلك الاوطار وانقضت نسهب الدهر الوزري
المعاندين محرقات البوار واستدت على حافتي ثلاثة الشره سده الكره الاصيل والانكار ثم عنان القفول للمدينه صنعا قاعده الملك وتحت
تحول لسترق من اقرانها على يد الاقتدار انوار معادله وتشرق منها على الدوله نشر فواضله فسار من المعسكر الحاصر لبلعه بلا مكابده وقابله
بقري الرحل وبشر الفواصل في نواكره واصايله في عود اقتال وعلو وصلاح حال ونصر وظفر وبلوغ امل في المستقبل والحال حتى اسفر
مصر المدينه المحميه بعود ذي الكبرياء والجلال . وذلك اليوم الثالث عشر من شهر [illegible] من سنة [illegible] وتلقاه
م الحضرة الوزيريه الجناب الاوحد يوسف اغا من الابواب السلطانيه والاعتاب السامه الطافيه برسائل كرمه واوامر عاليه فخمه
سريفات سنيه وترقيات عليه والتمس الاغا المذكور من الحضرة الوزيريه الاذن له في الاطلاع على ما فتحه الله به على يد الوزير من الممالك والقلاع
دي طهرسان فتحها وشاع وملاء ذكرها الاقطار والبقاع ليتحف تلك الاعاطه الحضرة السلطانيه عند الرجوع اليها والوفود تلك الانبا الساره
عنها ما وضح سان وافصح لسان اخبر بما تحققه العيان فاذن له في ذلك وارسل معه حسين حلمي كاتب الديوان [illegible] يوم السابع عشر من [illegible]
وتلقاه الى المدينه التي تشاها حصن الوزير تحت حصن ادمير واجال فيها نظر التأمل والتدبر ثم صعد قلعه ذكر المذكور وتصفح
عجائب امورها وحالها المشهور وانعم النظر اصابة في معارك الحرب امام محاصرة العسكر المنصور وكيفيه الاحاطه به من كل مكان فشهد من ذلك امرا اعظم مما
كان اذ محاولة احاطة مثل هذه القلعه الشامخه الاركان مالكرو الاقدام غير ممكن في جاهليه واسلام وانطلق لسانه طايعا لانجاهد العقل
مدى الايام شكرا لله ومهما بلغ ما صنعت به اليد الوزيريه من مشيد البنيان وما سيق اليه من انواع التحف والاقوات حتى قضى مما شهد العجب
وحكم معه بتبريز حضرة الوزير في حلبه الفخر وشرف المكتسب على كل سابق ومحل من ذوي الشرف والحسب وكذا ذهب في تطواف حضرة الوزير وما
حيت به من التحف لوافيه من كل ما تحف ويدخر فشهد منها ما اطلق لسانه بالدعاء لمولانا الوزير بان كوفه على هذا السعي العظيم الخطير وسواه ربه
علي الكبير بدوام الخلود في عز سلطانه المويد بالعز العظيم الفخر ثم سار على بركن تطوافه بعد ذلك سامل الاماكن والمسالك الى ان دخل مدينة عمران
محميه فطفق تامل مبانيها المشيده العليه واسوارها الثابته المحيطه القويه والمساجد المعدة السنيه ودخل قصر الاماره باذا الوقف الشامخ
قلعتها المانعه العاليه واحاط بما اشتملت عليه تلك المدينه من المحاسن المحيطه فان لها المحمدية في البسطه وعلم سلغ به حضرة الوزير وانه
ر الذي لا يشق غباره في جليه الكمال الصغير والكبير ولا سيما وقد كانت هذه المدينه قبل العماره اثر بعد عين وبلقعا خاويا ذي اليها القول ومغاره
لمنيه والحنين فاضت بعد ذلك مدينة آهله معمورة شامله كامله وكان ايضا في خلال اختطاطها وعماره اطرافها واساطها سعد الحرب مساورا
والوغا اجذه في استطاطها ومهيج الحجا عاشه ما فراطها فشهد ذلك على ان عامرها ملك اروع وعمارها سل تبيع ثم توجه ذلك الاغا نحو بلاد الطاهر
سفر ما هنالك من القلاع كقلعه طفار والعطيمه والميقاع ثم توجه الطيافه حصن مدع وما مل حاسا الاعز الاسع واحاط علما به وعدته وبلاده
وترقد غريب في اعوار مالكه واجاده وما زال في خطواته مطلعا على الاحوال بادا في السر والاسقال مستقصيا البحث والاطلاع حتى اتى على كافه ما
استتم من الممالك والقلاع شرقا وغربا وبعدا وقربا فلما احاط بجميع ذلك علما حرد للقفول الى المدينه صنعاء قاعده وعزما ورجع الى الحضرة الوزيريه وعرفني
من اوامع انه له من تلك الفتوحات السنيه بانه اسبق سابق في المضمار وانه فيما فتحه الحق الاول فما الاوحد وان تمت مرابته لدى سلطان
الاسلام ذي العز الباهر ونال من الحظ لديه كل شان طاهر ثم ان حضرة الوزير جهزه الى باب السلطانيه بعروض شريفه تشتمل على السار والتهاني

وافاض اليه من احسانه العام ما بلغه قصارى الامال والامانى ومضى لسبيله وشانه مطلقا فى وجهته لعنانه قاضيا لمولانا الوزير
ماليه الطول فى غايه الجزم منه من مشاهدته وعيانه خادما كما علم بها جليفه عصره وزمانه وسجنا ما اثبته عيانه كانه حلانه وانحو
لبرد اديم السماء رفعته وعلو مكانه . رفع الى الحضره الوزيريه خبر وفاه السيد الشريف ذي المجد السامي المنيف
روض الفضل الناضر المريف صاحب الولايه السامه التصريف ومطرف المعارف الرمانيه البديع الوشي والتنويف القائم بالغوثيه السامه المعانه
المعلوم بوصفها عند كل فاضل وعالم صدق هذه الامه ابن بكر بن سالم وفارق هذه الدنيا داعيا لمولانا سلطان الاسلام اكرم خلفه الله ومن
قام بحدوده سلطانه ودوام سلطانه فى تشريف المجد وسموالامانه وتصريف اعوانه واركانه وانصاره واعيانه ولاسيما حضره الوزير
المخصوص من دعايه بما دل على رفعته عند ربه وعلو شانه فتوجه عند ذلك لحضره الوزير الى افاضه الصدقات على ذوي الحاجات
والتعرض للنفحات الجوديه مرسل الارضين والسموات ما قامه ذكر الذاكرين وعقد مجالس التهليل والتسبيح فى كل رباط لاهل الكرامات فكان
ذلك الدعا مقابلا باسرعه لاجابات والحضره الوزيريه سريعا وفرحفد سلع له الحمد غايه السعادات اذهو مطلق اعنه الذكر وراكض الدعوات
وصل الى الحضره الوزيريه صاحب المجد والسعد المنير
المقام العالى درويش اغا من باب السلطانيه والجناب الاعز الحاقانيه برسايل كرمه واوامر شريفه جليله عظيمه . متضمنه ما يشرح الصدر
ويبعث الابتهاج والسرور ويفرج فى الايده مصابيح السرور ويقضى بعلو حضره الوزير وسمو مقامه فى الحمهوره . وعقب ذلك مقدم
حملت اليه حسنات حمله وشيه الباب السلطانيه الى الحضره الوزير تمثل ما جاء به درويش اغا المذكور انفا من الاوامر الشريفه رادها
جلالا وسرفا ومن التشريفات التى لا اكام لعظيم شانها ولا اخفى فكان ورودها المسرور مضاعفا وبنا المسار وخبر الخيرات متدارك
مرادفا . المذكور حضر الحضره الوزيريه عسكرا بحرا وكبه شهبا لها الظفر مسير
وايمن مرسال همدان وسماري رحالهم الشجعان وقايدهم الحاج المحترم حسن اغا بن محمد بن اسمعيل الداعي سارا الى الفقيه الاجل عبد الله رحمى
من العافيه الى مدينه السويره لقبض قلعتها المعروفه بقرن الداعي حكم الدرج المقتضي للظفر والفتح على الوجه الجميل والنسيم البهيج فلما وصلت
تلك الكتبه الى مدينه السويره من ضريبل ولا تعريج وفى ظاهر الامر انما وصلوا لمطلق اعانه الفقيه المذكور كما لما جاء والاحله وتبينه من ذلك
لسان مستور وكان هذا التدبير من الفقيه عبد الله رحمى وان ذلك لمن عزم الامور وامرهم بالدخول الى تلك القلعه حماية فجاءته حين اذ اقاموا
بها جميعا واعتنى مضربا كافيه الجمهور فتعين اما ان يوجه فى تلك الساعه د خواص الدولة تلك البدور وتكونوا من دونها السامية البروج والقصور عشروا
ما لديهم من السلاح وحتى على اصواتها اصوات الرعود والصواعق واشتهروا استيلاءهم على تلك القلعه مع كل احد واوردوا الى الفقيه المذكور مرسوما وردبه
يتضمن الامر له بتسليم القلعه واوفاعن يده فكان له من ذلك المحاصر لحسن ما عهد به اليه فحط القلعه لدي سراغورد واحده واستقرت تلك
القلعه السلطانيه بحضره من كل من تغلب وتمرده وتوحيد تلك الدار السلطانيه من مدسة السوء وقلعتها وما نسب لهما من كل بلاده واصبح للفقيه عبد الله
رحمى بذلك لدى الحضره الوزيريه محلا سامیا وارفع مجد وسوده . فصل
ولما وازت الى الحضره الوزيريه ابواب السلطانيه والعتبات السامية
حاقانيه من الحضره الوزيريه وصاحب العنايه الرمانيه سارا الفتوحات الهاشميه تدبير الله عز وجل وحمه الحضره الوزيريه وصلاح نيته الطاهره الزكيه
وتوفيق ربه له الى الاراء الصائبه والانظار الثاقبه والسيوف الحسام التى شملت بحاد لها مشارق اليمن ومغاربه حتى اسوطن العز محلا وعلا كاهله وغاربه
واسخى من سلطان المسلمين اذ يرفع قدره لديه فى عليين ويبوئه بحلو درجات العالمين ويبدي للبريه مزيد اختصاص له وعلو مكان مكين
ويوليه ما يحله من الولايه بما تخفه الذي اوجب له ما حسانه ان الله لا يضيع اجر المحسنين فعقد له لواء رياسه الوزاره العظما ورفعه الى ذروه عزها
السامي الاسما وراى به الوزاره عقدا ونظما واطلق له سلك الولايه فى البريه حكما ووصفه بها معنى واسما وانفذ له احكامها مصونه السراح
وكاره لوغه العقد
الوزاره العاليه . وشرا لوزتها المنيفه السامیه الى الحضره الوزيريه ذي السعاده الشامله الوافيه . فى يوم خمس عشر من شهر صفر سنه ثلاث
وسبعين وسبعمايه فكان لورود ما ذكرناه من المسره كل بهجه وحبور سرا فى كل مهجه لحدثها الذي عمرت الارض بما بلغ العماره والسرور اقطار
من الاقطار شاره واى شاره واعتز لغتها اليمن وزبا واسمت بها عين نعم السعاده ارهارا والربا وتاودت نسم الخيرات الصادره عنها اغصان
الفتح مرحا وطربا وكب سقيها اليمن على صحيفه الفلاح سطرا تقراه العروس والارواح وتتاح بروح معناه اما ارتياح وتعكف على تصفح
مدى المساء والصباح الحمد لله الذي حمل الوزراء من اهلي واولياءه من لاستقامه على الحق افضل ما منح به ويولي ورفع ولايه ما اولاه

صاح الدعوات في مضان الاجابات . وبلغ هذه الحال كانت ملحمة عظيمة مابين العساكر المنصورة وبين الطايفة المخذولة
المدحورة التي في قلعة ثلاثة اميال بحصورة اشتد خطبها وامتد طعنها وضربها وعلا قامها وسنن وجهها لنهار ظلاما
واعمل سنانها وحسامها وهتكت مراسيلها وسهامها وعظمت رعودها وصواعقها واصابت الاطواق لوامعها وبوارقها وهي
بالسيف من الفريقين حلق كثير وهف فريق منهم الى الحنه وفريق الى السعير . وكانت الدايرة على اصحاب ثلاثة وانهزم من بقي منهم لما
حوزته فرعا وذلا . واصبح ما دبروه ادبارا وخذلانا . وصاروا اماذا مهم ذلك اصعف جندا واعوانا . ووردت البشرى الى حضرة
الوزير بهذا الكلام الذي اقر الله به صدورا واعيانا . وفي يوم سابع عشرين من شهر رجب الفرد من سنة ثلاث وستين وستمايه
تقدم حضرة الوزير الى الحصن ذي رمح الشاهق الشهير منزلها فيما حوله من البقاع مسرحا طرف الطرف فيما هنالك من مرعى ومراع
فطاب بذلك ما جاور عليه من رياض الفلاح وتثنى بملء الروضة الانيقة ذات الحدايق الطويلة العريضة وطل بكاره من الثرى
ولاح بتلك الارض سعد يحاكي في سعوده صبح واشتاق ونسيم اخلاقه وشمايله فطاب بها روض الروضة مدى بواكر
وحدق بها من كل ناحية من حوجه وبايله ما عتصموا به من صرف الزمان وغوايله . ودخل اخو يومه ذلك وناهيك مدينه
صعب ومسلم عزه وفخاره في سعد كشف جدد من باشراقه واسفاره . وبين هو في اصاب من شهر رجب اسفر وصل الحضرة
وزيره تلك المعاقل والمعاقل من حيث ما شرع الفاضل المنيل الاواه الملي بما آتاه ربه وموالاه واحتصه به من
الفضل الواضح نوره وسناه يحيي بن عبد الله بن عبد الحميد الحدي نفع الله بسره الاوند وفضله الاكبر ولعمري انه لمن الحاصي
الاوراد التي لا يحصين بذكر ولا ياتي ناصل من يحيط وصفه ولا من يحلقه ولا يحيط الواصف البليغ ببعض وصفه ولو اوتي
فصاحة سحبان وايل لاضحى مع ما حاوله من بديعة التعبير عيا من يقال . وبلغ الحضرة الوزيرية بالله ما اعزاز والاكرام ورفعه لديه
في مكان رفيع مقام . وقضى ما ربه من وطره ومسيره وقر اهل ملاه ومن تعلق به من الحضر وتعتقي اوهديه ورشده على ما ابتغيه
من حسن سديد من مطلبه ومقصده وما زال يحيي الليل . واحيا الحضرة الوزيرية كل ما كره واصيل . وفي اليوم الرابع من يوم
من هذه السنة عزم من بلد حصره وزحف الى حصن خاخا وهو للسلطان اعزاله نصره وانصاره وضاعف في
حوجه وقدره متوجها الى ذلك الوجه وقد لاح بناحيه الشاهقة الشاهقة تعرض ذات اليمين شارحه للصدور وشرح فيح فلاح وما لك
من حوز وحصول الظفر والنصر لعساكر المنصورة اما توجهت الورود والصدور وما اصاب معاندي السلطنة من الادبار والثبور
حيث ما توجهت ترى دكان واليا عليها وعليه سياقة ما هو مقرر من امال السلطانية على اهل حواضرها وبوادها وكانوا قد اصغى تعالى الدواي
حسن وسبل ساحات النهي والافساد اغترارا بما لديهم من القلاع المنيعه واتكالا على ما عندهم من الحاقل السامية الرفيعه مع ربحه العساكر
المنصوره وما حوه من هو اشد فسادا واعظم عنادا وشقاقا وعنادا فغلب على اهل الضلال الرديه الطمع في الخلاف واستهوام تخالفه الصواب
لاضاف حتى آل عزم الى ما آل وسيأتي من شرح حديثهم وخبر حالهم وما اصابهم من الاخذ والنكال . **فصل** ولما اسفر حصار مثلا
حاصره عساكر السلطانية بجمع حواله يحي اليه من صرف الزمان وشدايده ونوايبه ما اشرف باهله على احتاث تحريم وفناء واصلا فاستدت الشده
وجه نفسه واشتدت مدة الحاصره على من فيه وقصرت يد المدافعة على من عراه الخادم ومعاصرته عنه فسحات الخطام بما دام اصرارهم والتمنع
حتى يحل به وبمن والاه من صولاجه ذاته وتحرجوا دفع ما نزل بوجوه من غيال الزمان وتحيفاته وما تمني به من سلب الملك وكسر امانته
حتى نظر من يحمي عشيرته واسرته باهله وبنيه وبناته . الحصن صفير حجمه كاسياة الحقوق ذلك في باب فتح منوط بها اليه من الملك ثم ان الامير
حوله بعض عشيرته من يليه ما حصل مع اخيه من سلك الملاح وسوء المغفر وذهاب حصته من بديه واستيلاءه في طعيرة حجره باهله وولده كيتا مكروباشره
حوله وبحوطه مع ما عوده من معاناة الحصار بقلعة تلاوعدم مذده منقطع بيده ومنعه من عسكر اخيه وحجل بينه وبينما يوصله من الفرج
في يحيه ومعاودته الى الصواب بيده وقد كان سبق منه الشروع بمثل التقيد بمفتاح انه حشاش افقة من ريقا لهوى الصواب متعه وتقنيه
وكان في الصواب لديه عتيدا ونظم في الصواب نظرا ما جديدا ولعدواي سوء مديره الصايب قبل ان يهلك الناس الحصار واحاطه المدافعة
كل جانب رايا واطيع لكان حريا من حظوة لدى الحصار والعساكر والمقانب وقد كان ابنه لما يبلغ ما ثني حال الملك على حسن واشراقه على الزوال وكره بحطه
عن ذروة العلو والانضلال وعلم شان حضرة الوزير وما آتاه الله من كمال النفس وصواب التدبير الذي لا يجاريه من الرتبه صغير ولا كبير تقدم الى الامير

وتمكن من ذروتها تأييدا لاستيلاء فسارعوا الى امره بعزم واهتمام ودخلوا ذلك المعقل في امن وسلام وارتقوا منها الى اعز صهوة وارفع سنام وحج منها الامراء هم وملك مطهر مواجها بمن معه من جند وعسكر فاشرف لهم حضرة الوزير وجه لهم من ذروة منبر وطلع على مذكور حلقه الغصم والتوتير وعلى كل من معه من وجوه والاعيان والصدور مما اقر به لهم العيون وتعدد وعشرت تلك العينة السلطانية من غلال بالبنادق والضربزامات حتى غادرت قلب المعاند الخصيم فرعا وجلا واصبح يومئذ حصن تلا بهذا السلاح ذا افتخار وحمى وتلا وتمت اوصافه لحسان وكملت محاسنه الموصوفة بكل لسان وصار هذا الاسم افضل الملح محلا واعلا حيث استظم في عقد الملوك السلطانية درته تقتصر عليها وكليل مجدها وافتخارها وانسار عن ابصارها بسعادة حضرة الوزير وبيمنها اوارها وسبقه بدلك في جلبة الفخار كل سابق سبق ممن توفى ارض اليمن وحكم في ديارها فلم يحاول لهذا الفتح قصر عنه شاو ورد حابيا عامرا مدويا وهوى وبدستق مركزها حرى في تحاوله فتحه مع من له وماطراه ما فيه عبرة لمن يسمع ويرى وكان دخول حضرة

من هذه السنة المذكورة بخواص اركانه وصدوره واعيانه وطائفة ممن معه من الجنود المؤيدة المنصورة وجماعة من صدور العرب ممن طاب فرعا واصلا فاراد ذلك المعقل بحضرة الوزير فخرا وفضلا وتطاول شرفا ومحلا واشرف شمس افتخاره بذلك فاضاء الارض مجدا وغورا ونجدا وسهلا وطاف في ارجائه واكنافه واحاط علما باوساطه واطرافه وحمد الله تعالى على ما خصه به من فضيلة فتحه ما نعامه واسعافه ونصره وتأييده وحفى الطائفة وحمل بكرة الدعا لمن صدر هذا الفتح لاغر بسعادته وبركته اسلافه ولما جاء حين صلوة الجمعة وآن دخول وقتها نادى منادي الفلاح الى اداء فرضها وسنتها فسعى الى قضى واجبها واوفى لازمها ولازبها وسعى معه كافة اهل السنة مسارعين الى عباده مرتبطين لهم في الخيرات والفضل والمنة والجامع ذلك المعقل المنيف وهو جامع نما استرفيه عرف صلوة الجمعة وفضلها الشريف اذ كان ما لكوه من اوليته لا يرون وجوبا بغير اذن على حر صحيح ذي تكليف فلم تزل به يوميا اهل السنة معظمين للجمعة قاطعين معظم اثامهم وماضي ترهم اسباب البدعة طلع الحق من ارجائه وسمد نور دائم الاشراق وقام على المنبر خطيب اهل السنة معلنا بحمد سامك السماء ورافع الطباق ومصليا على رسوله ونبيه سيد الرسل والملايا على الاطلاق وعظ بكل موعظة حسنة تنبه الغافل من نوم الغفلة والسنة وجاء ذلك بكل طريقة واصحه بينة فحرم نظامها واحسن كلاما وتمامها ذكر حضرة سلطان الاسلام وخليفة الله ذي الجلال والاكرام والتنويه بالقابه الشريفة وذكر ابائه الخلفا الكرام وما يجب له من وصف كماله بالقيام باعبا الخلافة وجلال سلطانه ذي الرفعة والاتقان ودعا له ولاتباعه وانصاره وجنوده المجاهدين في سبل الله القائمين باعزاز دينه وعظم انتصاره وعزز ذلك بالدعا لحضرة الوزير المنتقى من بعده فضل يوسف السلطان وجلاله الكبير بقاياه وابقاه بقاياه حرما للدولة العثمانية وحماها من كل معد اثم وشيطان رجيم وافعالها الهادي الى الصراط المستقيم كاشفا لظلام الفتنة والمحالات البهيم ثم اقبل على الصلوة من حلفه فاحسن اداها على افضل هيأتها وصفته وحق عند قضائها الاستبشار والفوز بما من الله به من ثواب الملك الغفار لاجرم ان حضرة الوزير احرز بذلك فضائل السبق في مضمار المجد والفخار فلقد قرر قدم السنة على اثبت قرار ورفع معالمها بمواضع كان لاعلامها من السنة اعظم الميل واشد الموازرة والمدعة فيها الميل واستعار ورجعت عقيب الاظلام ذات انوار فاشرق دائم الضوع والايثار فسمع الني المحار خطب على منبرها لسلطان الاسلام وندعى له في مساجدها آنا الليل واطراف النهار فاي فخر ارفع من هذا الفتخار ثم ان حضرة الوزير امر بعمارة هذه القلعة واصلاح ما شعث من صورها فدورها السامية الرفيعة وشيد ما هدمته المدافع في ايام الحاصرة ومده بالقنادل والكرز والمناذه والمحاطر وسياقة الشحن الوافرة والذخاير الواسعة المكاثرة وعمن لها زادا وريثة حافظين لها للاد نها راه ثم انه رشد ووجه الى الحضرة الوزيرية تهنئة بفتح حصن تلا من ملحا الامير الهمام والساعي احمد الملك بحمد وشكر الذي صحبه السيد بن الامين محمد بن الحسن العبابي وعلى احمد رضي الصنعاني معلنا فيها بحمد الله وشكره ومثنيا على منحه الجميلة وجزيل بره وداعا لسلطان الاسلام وورثه مدام سلطانه وخلود مجده وفخره فاكرم حضرة الوزير نزلها ورفع لديه مقامها ومحلها وحلع عليهما وشرفهما بما اسداه من معروفه الواسع اليهما ورجعا من عنده بجواب شفي العليل ويروي الصدا والاوام والغليل وعاد بعد عبور احوال حصن تلا واحكام اموره على الوجه الوسيم الجميل المستقر عزه ابادا وقاده بحمد الفرق فحوى الراسخ مدينه صنعا المحروسة بالله تعالى وسلم الحال بمنتداه ذا ذاك ما صدق لسان بقوله سعد تلا المحروس دار الخير داعي لها العليا بحمود المساعي وكان اليه بالاشواق حتى دعا فاجابه من عرف الشاع ولبى ونادا وقبل النور لبنا كلبيه الحج بلا استاع

وقد كشفت اخباره سريعا على بسطه كسف الشعاع ۞ وكان به من الاهال خفض واطراق كاطراق النجاع ۞

فلما صار للسلطان حصنا تزايد في علو وارتفاع ۞ كان الشهب اكليل عظم ملوح عليه بلمع الشعاع ۞

وبدر التم ماحاذاه الا وعانقه لوصل او وداع ۞ كان الصبح يخدبحث عليه ثيابا غير يحلقه الوقاع ۞

ويحسب انه ملك عظيم خف به المقاول كالرعاع ۞ وكم في الارض من حصن منيع يعد لديه من سقط المتاع ۞

فدع مدعا فليس له بكفو هلكت العقارب كالاماعي ۞ وهم وهو اصف من رواني به كالعرش اقبل من مراع ۞

وتنكر عرش من وافاك ينضل اليهدى امر نضاح عن المسلي ۞ وليس عداك كالعلم الخافت سليمانا فلاذت بالمتاع ۞

فلا تلم العدو اذا توارى فان الحوف داعي الانقطاع ۞ والف من خافك بات طوعا فكم سيل يرد الماتاع ۞

ومن لم يجع الاليف فيه فحكم السيف ماورد الخداع ۞ ولولا السيف ماداست قريش بدين محمد نعما مصاع ۞

فلا تكر شقاقا من جهول فما هو في الشقاق ذي ابتداع ۞ ورزء الملك دمت مدى الليالي فانك للرعية خير راعي ۞

تمد ظلال عدلك في البرايا وتوقد نار جودك في اليفاع ۞ وقد امنت بك الاقطار حتى رأينا الضار يأنس بالضباع ۞

وما احد عداك ليوم حرب تصادف سلك سمعا غير واعي ۞ وتقرن بالتوكل حين تلقى عدوك عزم محمود الوقاع ۞

ولما اتم الله بفتحه لانصارها العيون وسرح الصدور فيا له من فتح شمل الجمهور بشمول الفرج والابتهاج والسرور ودانت له اعناق الجبابرة وكل متعال قهر وعنت به وجوه الاقبال لوسلطان الاسلام ومالك الاقطار والبحور مرتاض ملكه وسلطانه الى يوم النشور واقام خلافته صراط معادل وطلها الممنع للحور وشيد بيد اقتدار ركن الاسلام وسناه المعمور واقطع سيف جهاده اعناق الباغين وكل معتد كفور وصل رحمه الكريمة من العدل حبلا غير محدود ولا ممتور وبلغ بنعم خلافته عالم الهداية الى ارشد الامور واكشف بنشرها عن قلوب الامة الحجاب ستور حتى شهد مقامه لدى الله في مشهد الظهور فسلك سبل طاعتك مطاعته في الورود والصدور ويقيم تاكيده على اتباعه من غير ميل الى ساع محذور فانها ما فات مدى الاحيين اردت صلاحها ولن يبرح عليه تاكيده بهدى ونور وتوسل اليك بمقام الخلافة المراد به في سليمنا اسعد رحمت رضوانك بالاقامة على سوى سبيل طاعتها التي هي احلى مراتع حياتك مستمسكين من وراء انها ما متمنزه موصوله بعظيم فضلك والحاقك واطول استنانا لدنياها واحمد عقبتها التي هي فرع نعمتك وانتمائك لنفوز في الدنيا والاخرة بمناك وامانك فلسنا نطلب جودك الا من هذا الباب ونقول بارب الارباب اجابة ما دعوناك به ما حيرمدعي وحير مجاب ووفقنا لكل دعاء مستجاب ولا برح ملوكنا بعد اداهد سناها عفوه واتوا وصلى على رسولك ونبيك بحر الاسرار الى الجواب وعلى اله الكرام الاطياب وصحبه اهل الفضل السامي الجناب صلوة تدوم نشرها الى يوم الحساب

باب التاسع في ذكر حصار حصن مسور المتاب وقلاعه وكتيبة فتحه وما تعلق بذلك

من الاخبار والاخبار وفيه فصول اعلم ان حصن مسور المتاب معقل بين دون ارتفاعه وسموه ودهائه في الجو ارتفاع السحاب لا تقوى على الوقوع في ذروته من الطير سوى النسر والعقاب ودرج في سفوحه منهل الرباب ومنعته الى الاقتراب سبب من الاسباب ومع كونه علما مفردا ومعقلا اوحدا قد اشتملت ذروته العالية وقمته الرافعة السامية على قلاع ذات علو وسمو وارتفاع وحصانة وامتناع ومعاقل يعد ذكرها من المفاتح والامتناع جبل كانه صخرة واحدة قد تفرق وضياع وانهار جاريه وعيون نابعة ليس لمذاهبه جزر ولا انقطاع وبحطمادكرناه من المفاتح والامتناع جبل كانه صخرة واحدة قد تنحوا بنها غير ان الاعتدال قوى غير مايله ولا حاذه ولا ملاءة ابواب تحكمه الوعر عليه الوعر تحفوه ممتنعات من الجبل حاكمه فلي من حرج ودخل وهي ابواب واسعة كاد يدخل منها الجمل ما لاحمال السقال وما عداهذه المداخل فهو متوعر المسالك لا سلكها السالك الا على حذر من المردى ولا توقع في المهالك وما كمله فهو من اعجب معاقل البناء والحصانة والامتناع والسمو والارتفاع وساطه الذروة والاتساع وناهيك بمعقل بلغ بمصاعده في العلو والارتفاع والسمو الى ان عرى من غلاذ روته واسماضهوته وارفع قنته ما ذر البحر من جواريه وفرسان وما لا يحكمه وما هنالك من الطيان وحاصه مع صفا الجو وعدم ما يكدر عن العيان وناهيك بحصن الجو هناك صفا مدرك به الانسان ما ذكرناه من تلك المسالك واذا سكن سريع الرجوع الى الكدر لما يحول من المبصر والمبصر اذ افقه لا يزال ملفعا بالسحاب مقنعا بالغيم والرباب والظلمة والضباب عاشيا في سوته وسالكها بسبل الحجاب ولقد مر لحد اهله بصاحبه نهارا فلا يعرفه الا بالندا ورجع الجواب وبكى الشمس لحصن هذا الجبل نهار الاساء بحولانه اشهرا فلما انكشف عنها الحجاب تبسمت الكواكب وانكرت النوار الذي احصى عنها ذلك الحساب وفي اعلاه احجار محلقة بالاوتاد

عهده سمى السيد امير الدين ليعاهد على حمى للامام الحسن وبايع له كافه من لديه من الصدور والاعيان مبايعة اظهار وعلن ووصل اليه
السيد الى حصن مسور فاستقبله باجلال اكبر واحسان اوفر وبايعه وكافه من قبله من الاعيان والوزراء والرتب والعسكر والتى اليه مقاده
ه وبسط بعد هذا الانقياد يد قساده في البلاد واحدث العبث والافساد وهذا في حلال محاصرة ثلا ومنازلته اهله مالحرب والجلاد
حصن الوزير بذلك علما وتيقن ان الملك على حمى ما زال حالما للرسوخ ملا وغيا . وان تاخير مناجزته وقتاله يزيده في العناد سعيا وتقويته تمزيد
في البلدان واسراجها . فارسل مرتبه في نصف شوال من سنه سبع وسبع مية وسمع به الجناب السامي الامير مصطفى وهو يريد
الامير الاوحد احمد بن الملك محمد بن شمس الدين والى اوامره الامر عند الرحيم وعبد الرحمن منشورات سلطانيه واوامر عاليه خاقانيه وسار شافيه
كافله سلوع كل مرام ونيل كل امنيه واوهما ان بعث كل منهما قايد ابسريته ويطوي كل واحد منهما ما شاخم مالكه من بلاد على حمى وقلاعه تعويد
عليه فلما وصلتهما الاوامر الوزيريه اديا حق الطاعه وبذل كل امى منهما من الاجتهاد ما استطاعه فاما كان من الامير المقام السامي احمد
الملك محمد بن شمس الدين توجه من قبله جنودا واسعه وكتائب سوده منصوره مافعه وعليهم من انصاره واشاعه الاعلان السقب الاوحد ياقوت
حران وكان سبيلهم في الاقدام على بلاد الملك على حمى وتوجههم الى فتحها وطيها من بلاد طوله الماج الدين ادكات اقرب الى
بلاده في اقرب وقت وحين فجعلت تلك السريه تسري في بلاد لاعه وقواضه وكافه بلاد مسور وممالك الملك على حمى ما اتهم سهما واغور وجمع اهل
الامصار المذكوره سارعون الى مواجهه الطاعه والانقياد لتلك السريه المنصوره خوفا مما لوقوع في حليط الملك على حمى اذ قد سبق من قبلهم
معه في ايام حصار قلعه مدع ما نالوا به وبالاوخريا ولم يغنهم من باس الدوله العثمانيه شيا وقد سبق ذكر ذلك في باب فتح مدع مستوفا فاتخذوا
ذلك عبرة لهم وحسبهم ذلك عبرة وكفى لذلك سدوا باب المنابذه والمعانده واخذوا الى الانقياد والمطاوعه وانقلبوا جميعا الى الوجهه والمساله
من وادعه ولم يبق احد من اهل بلاد مسور الا اجاب مطيعا وواجه سريعا ولاسيما اهل مالكه الحنويه . فانهم كانوا اول مسارع الى الطاعه
سايرا ان سريعا اذ من هذه الوجهه كان دخول تلك السريه من قبل الامير احمد بن محمد بمقتضى الاوامر الوزيريه . وفي يوم الثاني وجه حضرة
الوزير الاغا صلاح من سالم بعسكر جرار وكتائب سيف ستار وشتف خطارا مددا للعسكر الامير احمد وتقويه لهم بذلك المدد واستقرارهم ذلك
الاغا المذكور الليث الباسل الحصور في قريه ست عداله وهالك التقيا بقوت نقران يومئذ اقام وطاله واما حضرة الوزير والامير الهالك
مضافه الى مدع وهو لا يجد الا ردع كون ذلك ما يرجف من معه من عسكر السلطان الى ما يشرف من بلاد مدع على مسور وما اليه من
البلدان فازداد ذلك الزحف حتى استقر في بيت علمان لكون ذلك البيت عد ذاته ظهرا على ذي العناد والعدوان وحسك ربك نصيرا يا قابل يشرح
صدور وبق لاعيان الآن يبدر حضرة الوزير ما يقتضي كامل الحزم والراي العظم الثاني ثم ان الامير السامي عبد الرحيم بن عبد الرحمن بعث ايضا
من قبله سريه وقايدهم بعض انصاره عالما بالاوامر الوزيريه زاده الله مصدرها عزا ومقتضاه في ايراده واصداره وانطلقت تلك السريه من بلاد محمد
نحو ما يليها من بلاد الملك على حمى والنصر يقدم ذلك الركب اينما توجه وتقدم الى ما هالك من قلاع محاصرها كقلعه جراف جوده وتعان وعمرها كقلعه مدوان
فاستفتح تلك القلاع وما اليها من بلاد عسكر الامير المذكور وداست له تلك الممالك خوفا من باس سلطان الاسلام وحده المويد المنصور لاجل ذلك مكنت
اهل تلك الاقطار والاجناد من ارضها الارسان والعباد وانطوت ممالك الملك على حمى بمذكرها طيا واضحى بقلعة مسور المتاب منقطعا عن المتاب
موصولا بالمالم والاكتاب ولم يغن عنه المدعي حسن بن عاشي حين نابه ما ناب وصالت عليه المكاره تطفر وناب وادرك الاسف والندم على
ما فاته من الصواب ولم ينفعه الندم اذ قد مكن قياده مدعي الامامه بالود والاكتساب ولم يسمح له بمذكر ذلك المدعي المشوم وداعيه المدع
ملوم يوما استصرخه ايام حصار مدع وذمر بل احم عن اصراخه وقهقر وادبر عن اجابته مع من ادبر فكيف بحبه وهو بحصن مسور
ادل واحق ان في ذلك لاوضح معتبر وابين دليل على سلب عقول ذوي العقول عند حلول القضا وماضي القدر

فصل

ولما افضى الامر بعلي على
الى ما افضى وتقاصرت عنه فسحا سلخطا ادجاه الادبار سعيا ونالت به الدواهي الدهياء
القايل على الطاعه ما سر اغبه ومقهوده ورفع روساء تلك السرايا اروم الحضرة الوزيريه وما ذا يعتمدنه من الاحوال السريه والخبر المرضي ادق وصف
البلاد عن شايبه اهل النفاق والعناد ورهن جميعهم ما ترتضيه الدوله القاهره من الوحاد والنساء والاولاد فلما رفعت هذه الشون المذكوره الى
حضرة الوزير حاتم الاوامر من قبل تلك الحضرة ذات الفضل الشارق المنير ما زحف لعساكر المويد المحصار مسور ولا احاطه ما رجايه بالجيش العظم
الكبير وتمروا الكرا الكر على حمود على حمى غايه التنمر وامر الامير الاوحد احمد بن محمد ما لتقدم سفنه الى حول مسور لتحقق امر المحاصرة المسور ونجم

النظر فعل بمقتضى الاداب الدينيه وسار سيرة كان يجدها في سيره حتى وصل الدمت عداته واستقر في الموصل بعد ان شرد وكان التقاؤه
ووافاه من هنالك من الجنود المنصوره والعساكر المؤيده الموفوره ورؤساها الاعيان كالامير كيوان اذ كان توميد قد نزل من تلعان
من قبله من عساكر السلطان والاغا الملك الضارم عين الاعيان صلاح بن سالم والنقيب ياقوت نقرزان فارتاؤا جميعا في امر حصر موسى
المساب ونظروا في كيفيه الاحاطه به ومن اي جانب منه يفتح الحرب ويكون منه الكر والتسيف القرضاب فاتعقدا راي في ذلك على ما تقتضيه
الصواب واقيمت دايره الحصار يوميد من جهات شتى فمنها محطه تقربه من عداته متواصل الكر منها على باب المفتاح احد ابواب قلعه
مسور الاكار ويليس هذه المحطه ومدراوها الليث آبطل الكراده الاغا صلاح بن سالم ومحطه اخرى على باب الرغيل من الجانب الغربي من
هذا الجبل فيها اطلال من الرحل واهل الجبل من اصحاب الامير احمد بن محمد بن شمس الدين يوا لون من مقابلهم الحرب في النهار والليل ومحطه في بيلخوت
محيطه واسعه بسوف صارمه قاطعه ومحطه في بني البوكي عظيمه الشان جامعه لاسود الكر وقاوده الطعان ومحطه ايضا على قلعه
هداد ثم قوى فيها اصحاب الامير عبد الرحيم اولوا باس شديد قوي فما برحت الصحابه حصار الملك على الحي ممسور مستطير الشرر لوجه
للنشر حالك الدخان لبادق ظلمه الليل الغاسق واصوات الرواعد والصواعق بضع لهول هاكل ذات حمل حملها في المغارب والمشارق بجود غيره
مدرار متدفق وتدفع المعاند المحصور الى شده المضايق ومع هذا فامداد حضرة الوزير تلك المحاط غير منقطع بالاموال الواسعه والجحافات الجامعه
والسرايا المتواليه المتابعه والتعبير المزور العتود المؤزر بالنجاعه والكرم والجود الشامل لكافه اوليا هذه المحاط المنصوره ومن اليهم من الجنود
كما هو شامل للعساكر المحاصره لتلا وحضر حضور ومن هنالك من الاعيان والوجوه والصدور القائمين مقام من هنالك من معاند محصور لذلك ما بات
من تلك السيوف وما زالت تلك العساكر ذات مقام في النصر غرر وتحل في لطفر معلوم معروف وخلاف ذلك الملك على الحي ومن قبله فانه في ادبر
محوف قد باؤوا بالحصار بحظا وعصبا وتنزلوا من المكاره والاسوى هموما وكربا وانقطعوا عن الامداد سببا واصطلموا من نار
الغيظ سعيرا وضبا وذهبوا في محاولة المحال سرابا وهبا وادركهم الجهد والشده ادلم يبق لذي الملك على الحي من المال والحراين اذ عن وهما
دعاه انصاره الى مدهم بالنوال واستصرخوه لدفع ما نزل بهم من سوء الحال اطابهم شراب من الاقوال ووعدهم بانانيه من المحال واصحه الاستحال وذكاهم
من عنعنه على فكه والقاه اليه مقاليد سلطنته وملكه وقال اذا فاد احد منكم في طاعته دلك الامام ومن هو داخل في ما اقتضاه من الاحكام وسوف
نصر خا ممالك الزمام ثم يرسل اليه رسايله ويمت اليه بما استمر من افكه واطله ويعلمه بان الواقعه قد حلت ساحته وان المكاره حالت
بين شاغده وراحته وستحبه ما لا من ما له لحلو حواشه وصفو راحته وعدم سلوه وتعذر راحته فيعيد جوابه بمواعيد كاذبه ومدي له
ويعيد اطلاقه لخادعه ومذاهبه اذ كانت عليهما الثياب لملاءه ممدوده وريا ستهما باسباب الجانه منوطه مشدوده وكلاهما اكذب من سجاح
الكاذبه ومع ذلك فقد تعلق كل واحد منهما بما لخادعه وجعل سبيله اليها صاحبه واخذ على ذلك من انفسهما عهدا بيد لاعبه وما علما ان الله
غيور على عباده قائم على ارضه وبلاده يعاد لحاربه على ما تقتضيه احكام اراده والاحلافه لمن حاد الله ورسوله لخلافه وعناده وناصب
سلطان زمانه وخليفه اوانه ووالي هدايته وارشاده الصارف عن الاسلام صرف الكفر وغيله الجاده سيوف سلها في سبيل الله وسل
جهاده حتى نفى عن حرم الله واهل دينه اعداء الله وانزل بساحتهم من العذاب ما احاط بهم من اليمه ونكبه وصيرا لاسلام واهله في حرم الامن
مدى الزمان وتعاقب شهوره وسنيه فانظر الى من يناوئه في ردد الخلافه هل ما رغ عبد الله وآله العالمين كافه وقاتل الحق الابلج لمجان
الباطل الجلج وسلك في الغوايه منحرف معوج وظاهره على هواه كل ذي غي احمق اهوج وقام في انار بلبسه مقام المجنح ما وهن الاد له
واضعف الحجج كلا انه لواسد الصيد واعظم الحرج ومن طلب الخلاص بما موّه به ولبّس وبهرج فلن يصوق بحرج ولقد عجت وعجت الزمان وكادت
السماء ان تمطر منه مدحان من هام الحس رشا بدعوا منهم الاركان مدعوا الناس الى اتباعه على ما بغيه الشيطان وتابعه على ذلك طغاما وغاد
يدعون اله اهل الاعواد والاجاد ويسعون في الارض فسادا والله لا يحب الفساد وليس قيامهم وقيامهم معه الا لتصفية العباد والبلاد
وسرقه يتوصلون بها الى تعاش لمحفاف الزمان وتحرمهم ما لصغار واخوان وحاولتهم بهم عن الفراش وسلكوا سبلا من البطاله فليضت جدودها
ما قدام الاوغاد والاوباش وتهافتوا في لامع الاطماع تهافت الفراش فعدوا الى لص منهم فنصبوه مصيده لمرامهم وشبكه لمطامعهم
وعالوا طلعته فاحمه على حواصرهم وعوامهم لبالوا به عن هذه الدار ما سفون ولا لفتون على ملام لام فما سعون فقاتلهم الله انا يوفكون كيف
اقدموا على كالفه اوم من لوم له لطمت معالم الله لما موم سعوتن ولسرت ظلمات الشرك في اهل الايمان ودبت عقارب الالحاد
في كل مكان وهدمت مرفوعات الاسلام المرفوعه السان واضحى الكفار في لامصار مما سوا والمسلمون اهلان واي اهلان فهلا دعام هداهم

على جميع ولاته وكل بستام من ذوكاته علا واشمخ . وحينئذ عرض الامير احمد بن ثمش الى حصن الوزير اعظم الوزراء اعظم الاكرمين مهنيا بفتح حصن مسور الشام
وسائر ولاته المقنعه بالحجاب . والتمس منه الاقامة الكريمه فيما يعتمد عليه من امر المراتب والحافظين بهذا الحصن ومن يقوم بحفظه من اعيان العسكر
وكان في ذلك العرض ابيات في التهنيه بالفتح والظفر وهي

قل للوزير اجل من شاد العلا ... هنيت ما انشا البريه مفخرا

فتح الذي من اليمن غدت له ... تاجا وتوجا تزدهيه ومفرقا

والملك استقاد اليك طيعا هائبا ... عاصي فيما مضى واوقصرا

انت الذي عرفنا بنهج الهدى ... وارتنا واضح الفضائل مسفرا

وسقيت رضاه ورب غصانه ... سنا فاورق بالنماء واثمرا

احييت رسم العدل بعد دروسه ... ورفعت منه ما عفى وتنكرا

تعطو الى المادي بشر حديثه ... كم للمحامد ذكره قد عطرا

وكانه البحر المحيط اذا اعدا ... عذب المشارب او اماح الجوهر

بلغ ما عرض به الامير احمد المذكور الى حضرة الوزير ذي الفعل الحميد والسعي المشكور فاجابه بان ذلك المعقل الرفيع والطود العاصم الاشم البديع
سراية فتحه نسيء سلطان الاسلام وسعده الاجل الاوسع لا بدله من حافظين وحراس يحفظون دروته بقوم وباس ويقومون في حمايته للسلطنه
مدى الاصباح والامساء فانتا ولى لحفظ ذلك لسلوكك من نصح الدوله السلطانيه في اوضح المناهج واسلم المسالك ودخولك من باب الذي دخله ابوك في
صحبه مولانا السلطان الملك دخولا ادغم الله به انف كل حاسد وباغ ومنافق آفك فقد قلدناك عهد حفظ هذه القلعه وما اشتملت عليه من سائر القلاع
سابيه المرتفعه وجعلناك ايالة ولايه ما لكها طرا فاقم المعادل في اهلها نهيا وامرا وقم داعيا لمولانا السلطان سرا وجهرا اورفع لذلك في البريه ما زعامه شانا
وقدرا وساق اليك من الفواضل ما لا يستطيع لها حصرا وسيناك من يحرجوه الى اخر ما نقربه عينا وشرح به صدرا ثم لفت الوزير الى سلاح سالم
وساء ومن قبله من الاجناد من كل ليث ضبارم بان يدفعوا قياد الحصن مسور الى الامير احمد بن محمد بن ثمش الذي فقد قلد العهد في حفظه لمولانا السلطان
الاسلام وخليفته الله في ارضه اذ هو اولى بالرعايه وبقليد الولايه لاستقامته على قدم الطاعه في الدايه والنهايه . فعند ذلك سلم سلاح سالم ومن قبله من
الاعيان بحصني الوزير العلي الشان وانصرفوا عن حصن مسور وصرفت ولايته الى الامير احمد وثبت فيها وتقرر وصار ذلك الهضبا
المنيع والحصن الساي الاعز الارفع وما اشتمل عليه من القلاع العديده ذات الاشاع والروح المتيده كقلعه المصار السامية وقلعه بيت فايس
ثم قلعه باب العاليه وهاتان القلعتان في اعلا درج الجبل واسماء علاه من الثقل سقراط كانهما في سماء الجبل فرقدان ثم قلعه المصنعة ثم قلعه باب
المفتاح ثم قلعه القضاعي ثم قلعه وبال ثم قلعه مت ريب ثم قلعه معروف ثم قلعه القرايه ثم قلعه بيت راسان وقلعه الغيل فهذه
القلاع التي اشتمل عليها حصن مسور باسرها تولى قبضها من الاغا صلاح سالم ومن قبله من العساكر السلطانيه كمقتضى الاوامر الوزيريه المومى اليها العاليه
وكان ذلك في اثنا مسير حضرة الوزير من حصن كوكبان الذي سنح حديثه بواضح البيان وتوجهه الى المعسكر المحاصر لقلعه ثلا وكان قد صحبه الى
حد سمحه والامير عبد الرحمن بن عبد الله مطهر وحين بلغوا الى ذلك المعسكر واقام به حضرة الوزير واستقر امر الامير احمد بن محمد بن سيطان
حصن مسور ليطوله وتحيل في ازاحته النظر فسار كما ان مشروح الصدر قرير البصر وكذلك استاذ حضرة الوزير الامير عبد الرحمن بن عبد الرحمن في المسير
الى ولاته سلاد حجه وما هنالك من البلدان عاد ذلك في المسير وقضى كل منهما بوشيك الحمته يطوي مراحله متراثا على مكارم حضرة الوزير ولما وصل
الامير احمد بن محمد الى حصن مسور المتناه اخذ في طيافه قلاعه المنيعه الحاب وقرر بها الرتب والولاه الكرام الاطياب واحكم شانها وما يتعلق بضبطها
من الامور والاسباب ولما وجد ما كان للملك المظفر على حصني ثت فايس والمصار قد طرح على قعاها الاغا صلاح بن سالم كما سبق ذكر ذلك ناصح بالجانب
عرض الحضرة الوزيريه عرضا مضمن لحقوقها احاط به علما في طيافه حصن مسور وقلاعه ذوات المنعه الارفع الاسما على كثرتها وتنوعها في الالقاب والاسما فالقاها
في الاساس والحصانه ايه عطا وحدد بعضها حوان على حتى قد احكمها الاغا صلاح بن سالم احتما وما اقصته الاوامر الوزيريه في امرها فهو المعتمد عند الاحكما
فلما وقف حضرة الوزير على مضمون عرض الامير احمد بعث من قبله الفقيه محمد بن حنى وابل وامر ما لمسير الى مسور وفتح تلك القلاع فقابل المحتوم عليها وامتثل ما عرض جميع
ذلك الحرمان عقتضى النظر وتوقيع دفتر لحقوق مقرر سد حسيرها وفتح ارسله لذلك حضرة الوزير لناظره ذلك الدفتر المجمي لكل صغير وكبير وعقد الامير
احمد الى عرضها على نظر الامنا وتقريرها وجد فيها من خلل وكثير ونقلت على طولها كما الى مدينه صنعا وكان لها حولها استهارية البريه بروق نصرا ومعا
ما سكنت امال المعادين الى حصن ايباس واصحت به الفيه الباغيه على الدوله القاهره في حنين وابلاس وتلت السن سعاده السلطان وكتاب

وعوله عليه . وانطواحه لديه في التماس العفو له . وطلب الصفح عن العثرة والزله . وانه قد اواخاه ابرهيم بمطهر . ومن قبله من جنده وعسكره مسلم ولعه ملا الى الدوله العثمانيه المويدة بالنصر والظفره فتولى بمن معه عن الاجابه واعرض ونفره . فرجع جواب حضرة الوزير اعظم الاكبر وهو عاون واحدده من العفو والصفح وافاله عثرة من عثره . فقرت عين الملك الحي واسترح صدره بقبول توبته والصفح عن ما تقدم من ذنبه وجرحي [illegible] حرى من محمد بن هادي ماجري وحدثه نفسه بما لم يستفد منه سوى حرى الدنيا وعذاب الاخرى وذلك انه لما سمع الاغا صلاح بن سالم الحصن الوزير وهو ذا ذا ما المعسكر الحاصر له تلا عقيب تسليم سور وحصونه الى الامير احمد بن محمد بن شمس الدين ورتق به شرح ذلك وتحقيق اخباره وسوانه . فاكرمه وطلع عليه . ووفى له بما قدمه من الوعد اليه . وعقد له سنجقا شريفا وانعم عليه انعاما رفع بها العالمين مقاما منيفا . وامره بالمسير الى المعسكر الحاصر لقلعه عفار وان يكون من حمله من هنالك من الاعوان والانصار فلما بلغ الى ذلك المعسكر قام بامره ووفاه حقه الامير الماجد السردار وزاده في الرعايه والاحترام وتواتر الاحسان وتراوف الانعام واقام هنالك اياما يراس المكر والنفي بينهما ويجاول الوثبه على حصن سور واختلاسه من يد الامير احمد بن محمد من غير نظر في عاقبه ذلك الامر وما يعود عليه فيه من ضرر فعنت له الفرصه على زعمه بخروج ساعه من يومه الى احد قلعه بيت فايس وقد كان وعده وناه بعض مناديه في بعض المواقف والمجالس من اهل حصن سور ممن كان يحلف اليه الى ذلك المعسكر وباتيه منهم من ما يتعلق بحال الجيش والمعسكر ويطمعونه في الاستيلاء على بيت فايس لخلوها من الحافظ والحارس وهو مع ذلك من اجل ملاع سور فاذا تمكن منها تمكن ملكه في جميع ذلك الحل واستقر فقبل هذا القول من اتباعه وعاهدهم على نصرته واتباعه وبادر الى رصد الفرصه بعين حرصه واطماعه حتى قال له سلطان امله ثم لا غنام الفرصه فجد في بادرته واسراعه وسار من المعسكر الى القلعه عفار على خفيه من الامير السردار وبلغ الى الوغيل من يومه وكان اذ ذاك به جماعه من عشرة وقومه ثم انه طلع في الليل بجماعه من كان به من الوغيل وانهى به الليله الى قرب قلعه بيت فايس على حال خفيه وحوله طايفه من خوله وحفدته وقد عهد اليهم انه سيحمل قدام الى ملك قلعه مبكرا ويعتاها عند فتح بابها مشكرا ثم يعد الى اعلاه يرح فيها ويظهر على اهلها من عاليها فمتى فعل ذلك فعلى اليه اصحابه ويعلو الحصن من ابوابه فاجابوه ما لطاعه وازمعوا لصوم واتباعه واقام طول ليلته راصدا الفرصه حتى اذا اطلع الصباح واشعل في الافق نوره والاصباح فتح باب ذلك القلعه الامين على المفتاح تسلل الامير محمد بن الهادي حالها لعمامه كلا يعرف فدخل الباب متكرا في اخر الليل وبقيه الدف وقام قتل وزداد قلعه فاوجد الى قتله من سبيل يعرف وصعد الى اعلا البروج وارفع الغرف واعلن من دونه الباب وملع الى اصحابه واهاب وصاح اليهم للعلى اسرعوا الى ابواب فابتدرها قطو الحصن فاغلقوا بابه وحيل بينه وبين اصحابه بذلك حين اقبلوا اليه ما لاجابه وعطفت مرتبه القلعه على الحاطه بمحمد بن الهادي وضل بصح الى سياطنه وناديه وناعلم بانهم قد هبوا في كل شعب وطاروا في كل وادي والقوه وحيدا حكم في هلاكه الاعادي ولا رام فنصلوا عن إجاده وبقرقوا عنه في شعاب الجبل وانجاده وقد احاطت به رتبه القلعه من كل مكان واسرعوا اليه السيف والسنان وادى في طلبات نفيه الامان الامان وحمل بسخير بكل من احاط به ويتضرع اليهم بعد زهوه وعجبه فقالوا لك الامان والويل عندك من السلاح من اعلاه ذلك البنيان فبادر الى إنقاب سلاحه بعد القابه حينه وسلاحه وحان به سوء مكره وشوم افتضاحه ونزل الى الوثبه فقبض بعد اصفعوه وركضوه ثم كتفوه وقيدوه وزجروه وزندوه وبادر امر القلعه مكاتبه الى الامير احمد بن الملك محمد بن شمس الدين صاحب كوكبان يذكر فيه ما جرى من محمد بن الهادي من التهور في البغي والعدوان وافضاله حتبه واركسه بركات مولانا السلطان ومكن من ناصيته وطرد بطانته وحاشيته ومن ملاه بالفساد وانفاد معه من البغي الى ما انقاد وعاهر في ابديا مجبوسا وفي مواقع إقدامه على العدوان مقتورا ومويسا وما ايتم في شانه من إنشاد وإبعاد وافاد وإباد فاتم اهل للصواب وناقبل الانظار . فلما بلغ هذا الكتاب الى الامير احمد بن محمد ارسل جماعه من خدام وريتا من عنده ليا توا محمد بن الهادي في قيوده ليصلي من عدوانه ويغيه مارد وقوده فجي به سقيدا مكبلا ودعه من الاسف والافتضاح على جديه وسلا الامير احمد بن محمد الى حصن الوزير وعرضا ملحرى من محمد بن الهادي من الجراة والاقدام الذي افضى به من الخزي والفضيحه الى ما افضى وما اداه من سوء الوزير في شانه من عدم وما خير فنحن لاوامر طايعون ولكتوله سامعون فلما وقف حضرة الوزير على ذلك العرض بعث ما امر بسرعه الى الامير المذكور بحضوره بالارسال محمد بن الهادي الى الابواب الوزيريه للنظر في شانه عامه صلاح الامور فارسل به الامير احمد المدينه صنعا موجب الاوامر الوزيريه لعلم الله باصلاح حال المجموع فلما قارب مدينه صنعا اوثبه به فارس على بغله واشهر دخوله ما لطبول وعليه من ملابس العيب والخيانه اقبح خلعه وسير به في سكك المدينه وسمعا ولم يمكنه من الوقوع في مهاوي الصغار ومطارح العوار وفيا لاحسما وملع الى الباب الوزيري اوثبه الى الدار التي الحبس فيها كثيرا هضما ولقد حاور حصون الوزير من مواجدته وقل ما انصفته معادله وعظم رافته اذكان يخرج عن حصون الوزير ان كل به من المعقل كل يوم

وطهرية صفة الليام عن صفة الكرام. وما احقه بمعنى ما قاله ابو الطيب واتى بالنظام ... اذا انت اكرمت الكريم ملكته وان انت اكرمت اللئيم تمردا

وسابق مرجعه وخبر عاقبه امره ما ماثله موضعه ومحله ومقره ... فما امره احرى على بحسن من الطاعه والسلم وكب اليه

مع مساح الظفر بذلك فاجابه جواب عدو خصيم وما ذاك الا لطمعه في قلعه تلا فان ساعده القدر بذلك واسرع افتتح سلمه على الدوله العثمانيه من

امانه كل امر عظيم وما علم بانه لا افتراح على جناب السلطنه العظما والتسبب الى منال المنا عما ذنها عدوانا وظلما وانما الفوز بالانقياد اليها للعلم بمحل

سلطانها الارفع لانها متى كان كذلك فقد ارتقى من مولاها دروه السنام واعتقد له في مناصرتها مع الله مغرم المغانم وما عداه ذلك فليس من مناصرتها

في شئ وما اسرع نقض ما اعتقد على المحال والغي. رجع الامير السردار سنان بك ان عرض الحضرة الوزيرية بالاذن للملك علي بحسن بالعوم الى العساكر

المحاصرة لقلعة تلا لينادي بين يديه من عسكره وبلغ الى اخيه ورهم من النصح ما هو اولى فلعله ان يذكر ويحشى ويرجع الى الصواب قبل ان يشاهد من الحصد

ما يغشى فاذن له حضرة الوزير في ذلك. واسعده الى ما هنالك. فسار معه الامير سنان. من المخيم المحاصر لقلعه عفار ذلك الشان. في اليوم الثاني عشر

فلما بلغ به الى المحل المحاصر لتلا اراد لف الملك علي بحسن الى حيث سمع اخوه ارهم كلامه ولا عرف

سببه فانه هو بكل صفته وغلامه فامره بسلم حصن تلا الى الدوله العثمانيه وحذره من مخالفته امرها ودعاه الى طاعتها في السر والعلانيه

فلم يلتفت الى قوله بل اعتمد على قوته وحوله وازدرا اخاه لعلمه ونسبه الى خيبه وجهله طمعا في الاستقلال وحرصا على جمع الحطام والمال وتوصلا

الى نيل الامال فلما استيقن الامير سنان ماذله الملك علي بحسن من جهله ونصحه ورامه من تسليم القلعه الى انصار السلطان فلم يطعه اخوه ومن تبعه

من الانصار والاعوان رجع بقدمه الى مدينه صفا والشرف بحضرة الوزير فنال ذلك علي بحسن خيرا ونفعا. فاسعد في ذلك فاذن له وتوجه سليمان

سنان من المخيم على ملا ومعه الملك علي بحسن ... من السنه المذكوره الى مدينه صفا المحميه

فاستحضر الوزير اسرا والاكابر والوجوه والسادات والجنود والعساكر ان سلقوا الامير سنان والملك علي بحسن نعطما وكرما بمصنوع لشرف في البريه ارج

وريا تطهرت لذلك الكتايب المعقوده والرايات المنشوره والاعلام الموده المعقوده وتواترت الجنود الوفا وتدارکت العساكر بوفد

صفوفا وكان قد ملك العساكر مولانا الامير حسين حضرة الوزير بسير ذلك الجنود وخفق عليه الرايات والبنود وكان ذلك عامه الاسار لعلي

بحسن وذليل على رفعه في اعاليش واكرم محيا وبوفد دخل المذكور مدينه صفا دخول مشهودا ومكارم حضرة الوزير تدني اليه من المسرم والجنود

وفودا ولما مثل بحضرة الوزير قوبل بالاجلال والاعظام والطف بالاكرام وشاركه الانعام وخلع عليه انفس الخلع وازلف تكريم وانعام اجل

اوسع وقابله حضرة الوزير بلطاق سنيه والقى اليه الفاظا دريه وحكما هاديه عليه. اهلت اليه ابتهاجا وانثالت اليه ابتهاجا ونثرت عليه من الانس مشرادكيا

ارجا فواحا وادرك من عطر الشيم الوزيريه روح السعاده منشا وصباحا وشاهد في افاق عرف الاعانه المنهل على المريده سرورا وافراحا واحرا

عليه من غمائم الانعام ما غاض معه جود المزن وغيث الغمام واقامه بمدينه صفا في خير مقام بحيطه ظاعنه تكاليف الاحكام مايته الفواضل الوزيريه

بحيرات حسان على مر الايام محفوفا بالامن والسلامه موصولا باسباب الرعايه والكرامه لا يلم به طارق الم ولا تمد اليه يد التعنيف والملامه

ما بقي على حال الاستقامه وتجنب موارد الردى ومرعى حباله وانتظامه وهكذا حال من اوفى للسلطنه حقها ودفع عن الاهتضام والاضامه واتاه رزقه

برغد من كل مكان وطاب عيشه في ظل معادله مولانا السلطان واصبح في امن من طارق الحدثان. اللهم ماجاد ما سان افض عليه خير ايامك الحسان

بدوام دولة مولانا ومالكنا السلطان. وايد الاسلام بخلافته العظمى الشان. واعصم اولياءه بخلود ملكه مدى الزمان. واقصم معانده

بالاسقام والخذلان. وانم بمعادله الشامله معالم الفضل والاحسان. واعمر بما دي فواضله العميمه بنيان المجد الشامخ الاركان. وافي بحبي خلافته الكريمه

على الاتمام. واحفظه من بين يديه ومن خلفه بالمعقبات من امرك ماذا الطول والسلطان. فقد دعونا لك عن علم لحقه وعرفان فحق لنا الاجابه كما وعدت القرآن

الباب العاشر في ذكر جبل هنوز وقلاعه وما مدني ما يليق بحق

وكعبه فتح ذلك الحصن وقلاعه. واسر ذلك الحكم ما مر من اتباعه واشياعه. ولحق قرم به في تباره. والاصطلاح بحكمه فناره. وما الى ذلك من انباء واخبار وفيه

فصول. ... الملك الله بروحه وامده لنا بالاطلاع على اسرار نصحه وفتوحه ان جبل هنوز من اعظم جبال اليمن واسماها واوسعها واعلاها

واجلها لحصانة وامتناعا لا يناله الطير ملوغه علوا وارتفاعا تشتمل سنامه وغاربه ومشارقه ومغاربه على قرى محصنه وقلاع بحكمه متقنه

ومزارع وضياع ذات كروم كثيرة الاجناس والانواع وبعيون من انهار الدانيه القطوف والاثمار واهله ارباب مهن وصناعات ومعاناة للصنايع

والتجارات وفيهم من يملك البرود والاهنوميات وحمل كثير منها الى سائر الجهات وكثير من اهل ذلك الجبل وتفننهم في المهن والحرف بعضون سلك

واشد الخلاف واقبحت عليه القسمة في الاهنوم واجتث عليه العباد من كل ناحية الاوباد والشوم ولم يخ من اهل الا لا بعد شده شديده
واقتحام احفاد مهوله وارتكاب حطوب مبده ورجع اهل جبل الاهنوم الى عادتهم في الركض في التي وارض ان في العدوان والغي واضحى جبل
عاد وارم ملقى على ربه بحيث هم في مشارق الخضا ومغاربها وغير على الصواب مكانه وبعقده في سيدان الزقاقه ما اهله عظم مواكبه حتى ربع
في ذلك الجبل فاضل انبي وعشير مقاتبه **فصل** وما سحكمت يد الحي في جبل الاهنوم وعلته علامات الجهل والشوم وضع
تمادي لكل طاوي غشوم لا يد لملك عليه ولا رغم لمنكر تقرر فيه اوسيق اليه مع كون اهله موسومين بالرعونه والحماقه فحكم فيهم صعف
العقل واورد ولحكامهم بقيده واطلاقه ورفض فيهم الاحداع ورمز لما يهم الحادع في جماعه من شياطينه ورمز وكان اوداك السيد حسن
بن علي بن داود المويدي في مدينه صعده خاملا لا يعيد ولا يبدي وانما هو عاكف على قراءه الفقه والحديث ومشمر في اكتساب علوم الامامه سعي حثيث
ولم يزل منقلبا بمدا الويديه وبلدانها كمدينه ذمار ومدينه صنعا وشبام وثلا وسواها مما يطول تعدادها وانضاح شانها ولم يملك طلبه العلم بعقال الناس
وسعيه له من ملمات الجهال والاناس وقمعا لنفسه عن اتباع الوسواس الخناس بل كان سعيه لاقتناص الامامه وافتراس الزعامه يسعى على واقع ماته
ماشاء من انواع المكرمه ويظهر لصعفا الامه وساكني العامه من حليفه النبي صلى الله عليه واقام مقامه ولم يزل ذلك شانه في نفسه مستورا لحاله
تمويهه ولبسه الا ان ان استان لنصرته ولاح في ضميره وسريرته ان سراب خدعه الماع ونفاق ما لديه من سقط المتاع قد حان لمعانه للعطشان
وقام سوق نفاقه بضاعته وان لم يبق غير حتى يضع الدا ويحل الشروع والابتدا كيلا يحول بينه وبين مرامه حايل ويعوقه عايق عن ادخال احداعه
في نفوس العبايل ولا يمكن لمتزال دعوى وبث المكاره والمساوي غير جبل الاهنوم ذي العلو والارتفاع اذ هو جبل خص اهله بقبول التمويه والخداع
وتصديق المدعي من غير مطالبته بحجه ولو جاء مما منوعه الابصار وتحجه الاسماع واجابتهم سريعا الداعي الاطماع ولو دعاهم الى ما هو صريح المناك
لاجابوه بشرعه وهراع او دعاهم مطبوعه بطوابع الكاذبه وسوالط الطباع وقلوبهم في اكثر من الفقات الى التميز ما بين الخبيث والطيب ومرجله الاتباع
ومن يحرم اتباعه على الاسماع والاتباع هذا مع ان من يدعوهم الى زوره ومحصانه واساع فلما قرره ذلك مع السيد حسن بن علي المذكور حثت به موجوله
من بلده العقبا ومن هو يحذوح مغرور وليس له خبير محقق الامور ولا علم له اين يذهب به افي ودوام صدور ولا سيما حين اتاهم بقول مزخرف بالتمويه
والزور موكدا ما مان النجور واقسم بالنجم والطور وكتاب مسطور انه هادي الامه وناصرها المؤيد المنصور وان تابعه لعلي هدى ونور وخالفه
لهي حصار وشور والقي الهم من الامانيه والغرور ما عمروا به على مدهب اشعب الروح والقصور وساموا عليه امر المجهور وحربوا به الامصار والثغور
هذا وهم في اشد ما يكون من الفقر المدقع وجوع البطون وعرى الظهور فكيف لا تقبلون اليه سعيا وتقبلون دعواه نشرا وطيا فجيزوا دعواه قاله شهد والله الكرا
وبجلالاته وتعالوا وقدوحه عليك القيام كما وجب علينا ذلك الاتباع والايتمام فاصطفوا جرابه وحملوا في كمه كابه ودعا اخذانه واصحابه
وقال سيروا بنا سرعا فقد صرت امير المومنين وسيد المسلمين وخليفه الرسول الامين لتنوا محل الانصار والمهاجرين وتنزل بساحتها فيما مر سلفا
رايه دعوتنا اليمن ذلك جبل الاهنوم وتروه الامان وات القرار والمعين فاسرعوا آمنين واجيبوا دعوة مومنين فلما قلت حقا وما الفاعل الا
بطنين والفت اليكم قولا فلعلي شاه بعد حين فبادروا الى اتباعه وبادفتوا في مكره وخداعه وسعوا الى اقتفى اثره ما فضل مسعى وطلوا على الهدى
ما شاع من ظل نعلا وسعا وحسبوا انهم من يحق على شي وهم اشد بعدا واصح ذرعا اولئك الذين ضل سعيهم في الحيوه الدنيا وفي الاخره وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا وسار من مدينه صعده محررا كماية من شيعته وكانوا نيف واصعفها ناصرا واقل عددا على جبل الاهنوم لوقتي له
ذروته وخطب عليها لاجابه دعوته ويحض الناس على ذمته على اتحاد المطلوم فلما بلغ اله تلقاه اهلها بالتعظيم وقابلوه بالاعزاز والتكريم وقال بعضهم
مرجله لبعضهم اليوم ني كريم فقال له احر نما هو امام عليه الصلوه والتسليم قال له قد سمعت ذلك عن مولانا القاضي ابو هيم فسارعوا اليه مسلموا عن قوله
ذلك الرجل وعرفيقه ما ملكيه وهل هو مصيب في قوله وصحيح ما ردبه فلما وافوا ذلك العالم القاضي العليم سالوه عما رواه صلاحهم والمابيسالك بما حكاه
سالكهم وداهيهم فقال لهم ليس بني وانما هو حلفه على كل عي وعرج ولو احتج النبوم لكان كما قال ذلك الغبي فانظروا في ما اثبت فلوجده
الطالعه مرجحا الامام حتى افق على تعظيمه مهم الخاص والعام وسالشيخ عما لا اغراد به الجاهل والعلام فنعوذ بالله من الجهل المذل كما نعوذ به من
العلم المضل ثم ان ذلك السيد المذكور لما استوى بجبل الاهنوم بين ظهراني قومه ونور وعاين من اقبال قبايله ما وافق فهم ظنه وعلم انه قد بلغ سهم طمعه
واسمعه ارتقى به درجات المجد فهلل وكبر وحمد واستغفر ودمع كاذبه اهل الاهنوم لسماع خطبته وندبهم الى الانضمات لانتشاد دعوته
ثم تلى عليهم ما شاء من حرف معناه وما طيل زوره ومجاله وقال في اثناء زوره وسياق حدعه وغروره ما اهل هذا الجبل ان الله قد حصكم بما هو
اتم واكمل اذ ساق اليكم راعيا هو اكرم من اعلمكم أوّنَ كما قال سبحانه وتعالى النبي اولى بالمومنين من انفسهم ومن اصدق من الله قيلا فاجيبوا دعوة ومن لا يجب داعي

لاعدنكم مهاجرين وانصارا فقد اوجى الله بانكم افضل الامه مجالا واوسعهم الخيرات مجالا فطوبى لكم اذا صحبكم حراس ناقة وما الا ملقد
ركم راعى ابل في جبل الحنه الدار حمه في نوى فعلى من هو لا فيل ما اوياك انصارك وقومك فقلت ما سراى ما نصارى وقوى الا ان الله قد اطلع
سكم قبل دعوتى لكم اليه في يومي فاتم كاهل يد فلا حرج عليكم بعد اجابتكم دعوتى حتى بلغت اليكم فحكموني فيما عوكم كليما بلغوني به من الثقا
حسه ونعيما وبدفعون به من العذاب سعيرا وجحيما ثم لم يزل في منبره ويدافع في نفوس اولئك الاعمام من فوق كل فاقره فاردعهم المبايعته وحاضرة
حيكان واعتقدوا ان هذه البيعه تصافى سعه الضوان وذلك يشرى [illegible] واستطارت انباوها في
جميع البلدان وسار بحديثها الركبان واثالت اليه وفود اليمن من كل مكان وردوا الى مبايعته وردا الهيم العطاش وبادروا عليه بادر الغرث
وراسله من لم يحد سبيلا الى مبايعته من اهل الامصار الشاسعه والديار النازحه عن مشايعته واخذت القبايل في حلها فما على بني شرف الدين وانفاذ
وطاعته مدعنين وناصره الملك الامجد محمد بن ناصر احمد ووصل اليه من مراغ حاملا لطاعه سلطان الاسلام وعهده المعتمد فبعد الدين
بن طفتكين واعرض عن حنه المعادل واقبل للنار من العدوان بلهب وتوقد وسار الى كوكبانيه صعده لحرب مالكها يومئذ وهو الملك احمد بن الحسن
بن الوليد فاحربه وطوى عليه ملك الملك عريه واتجاه الى ان وصول الى حصن الاهنوم تملك لذلك المدعي من خوفه وتنوده وكذلك الملك على لحي اجاب دعوته
يخاف بطشته والقى اليه مقاليده وازمته وكذا الملك غوث الدين صاحب قلعه عفار دان لدعوته قسرا واضطر الحال الى مبايعته والدخول في طاعته
قهرا كما انقاد لامر الملك عبد الله بن مطهر صاحب قلعه حقل وجاه لمبايعه يسعى مجيبا لدعوته حين دعا واليه ورد الملك مطهر بن الشويع اسيرا اذ كان
ناصره الملك على لحي وايا المدينه السوده وعليها اميرا وافق دعوه ذلك الامام وبهيج شره وهو حافظ لمدينه السوده لسلطانه ومالك امر فاسره
ناصر وقاده الحصل الاهنوم في اغلال اسره وقيل له مابع امامك لتحيا من النار وتجتنك كمله الاخيار وترقاسي دفتر المهاجرين والانصار فهنالك
تتوق الى المبايعه لعله ينجو من لحاقه والواقعه فبايع فمن بايع وتابع ذلك المدعي مع من تابع دعاه ناصر الدعوى فنهض
سعاه به المدعي من عنده فولاه على سرايا بعثها الى جهات شتى فقام في ناصرته بكل جهده وقاد اياه على بصيره مجتازا به واتى اذ ذاك اتى في ذلك من العلما من افتا
قال برح على موالاته ما فيت صيفا وشتا حتى لاحاف ذلك مالله لوما ومقتا بل ارجوه للفوز في العقبى واغزوا مرجا لفه شوقا وغراما ولو عمل في
حامه دعوته احد من الملوك الاكارم كمن ذكرناه الابعد ان شد عانه في كل مخد وغار واوهم تحويف من تلكاعن المبايعه بالعذاب اليوم الاخر وتعثير
من سعى الى اجابته سعي صادر بحنه الماوى وحسن الاعتصام بالبر والتقوى فمن اطاع اوليك لدعاه واجاب مليبا نداء من دعاه سلم على بصيرة الحال
والى نفسه من الوبال والنكال ومن اعرض دعوته في ولم ير لوجوب طاعته فضلا ولا وجد لثبات دعوته دلالا عقلا ولا نقلا ولم يرجح فيه شاكته
على لحن ما رجح فيه وتمكنه وجمعه ولفقه من آلح المهيضه والتعليلات العليله المريضه دعاه الى مبايعته ذلك المدعي بالسنه الاسنه واطراف الاسل
فايلاهنا احرا من رجح عن حجه وشبهه فعطمت بذلك الفتنه في ارض اليمن وسرت عقارب خطبه من بحران الى عدن واذعنت له الملوك خوفا وطمعا
وراتهم جهل باطله من الضراعه ضرعا ولم يطق اقوام بداعلى محالفته راسا ولا يطالبه في صحه دعواه بدليل نصا ولا قياسا ولعدم حمايته من على الوديه
الاطلاع على ما لديه ومعرفه ما عنده من العلم الذي به يدعو الناس اليه وسالوه ان يوضح لهم سبيلا ليس عليهم امر وعرب عن بصايرهم سوء عاقبه المكر
الكريم واقسم لهم بمنزله العلم الحكيم لعد قام فيهم داعيا وامرا ونهيا بما بين في هذا الكتاب الذي لا ماته الباطل من بين يديه ولا من خلفه
الله على ما اقول وكيل وبه علم ولم يدع على هذا شيا من التعريف والتفهيم من قبله قبل ومن لم يتبله اخذ قتل وعرف من اناب انابته الباغي المضل
الذي دعى الى الحق فادبر ولم يقبل فمن تولاه فقد تولى عن ربه وحتم على سمعه وبصره وقلبه وعلى بصره غشاوته وعلى جوارحه ان تكون عليه
في الدارين بعلوه وقربه فاجتمعت الوديه ما سوم على ما صوم هذا المدعي وان كان في الحقيقه لا يصوم ولا يعي واصبح من على بطاعته ومن بلا ومه
جمعته وجماعته ينشد قول الشاعر ويلجا به ملسان بلاغته [illegible] حكوا ما طلا واستضوا صار له وقالوا صدقنا فقلنا نعم
والبلغ دعاته المضلون الى الملك محمد بن شمس الدين وهو بصنعه كوكبان وطوا عليه سوره المنافقين واظهروا عنده شعار الصادقين ودعوه الى مثل ما دعوا
اليه سواه من الملوك واعلموه انهم اعادوه الى سبل النجاه وطريقها المسلوك فليلقى ازمه امره الى امامهم وتخرج عن ملكه وبصبح من خوله وحشمه معدودا
في نظامهم فاعفت نفسه عن المبايعه وصمت نفسه عن اذلال المبايعه واغنى عن لاذعان والتسلم وحنح الى الحرب الزبون دون ذلك الخطب العظيم
واستظهر على ذلك المدعي اللئيم بانصار سلطان الاسلام فقاموا بنصره ودعواته مركده كل شر ملمم وكان وسد مراد باشا مدينه تعز قد نا له
مرجو كيد ذلك الداعي المدعي الزنيم ما اغلق من دون امله باب رجا السلامه واستطار جوله من شرر سوء كلامه ما تركه محيرا ما بين الحيل
وبين الاقامه وملفت نمسا وشمالا لعله يدرك ظهرا ونصرا فيما نابه وضيق عليه في امر مجالا فلم يجد من الناس الا من قدح في الباطل جهد الدعوه

وتبعها غيا وضلالا واشرع لحربه عواليا وسل نصالا وساه ذلك الشان العظيم الاخطار وقال رسخني وانصار مولانا السلطان المنكار
من شرا الاشرار وما بات هذا الاقطار فان شملني ذلك التوفيق وهديتني الى سوا الطريق بانصرافي عن ولايه اليمن بما لما من امام اهل المعرفه والتلفيق
لاولين الدور والقرن الى العرا والعنور وما كان هذا الشي بصبر ولا معتمد ولا ظهير سوى الملك المجد ذي شمس الدين فانه قاله من مهبج الصبه
مع مراد باشا اوار الحيم ولهو السعير فجد في المظاهره والمناصره واستمر على حال المعاضده والمظاهره لانصار الدوله المويده القاهره فاما في حرب
ذلك المدعي الظلام ودفاع ما القاه من شرا الاقتال وشوا الاستعار الذي شمل حطبه في ارض اليمن كافه الانام وسرى طلامه في اليمن والشام وكاد
يعمه اى معضل الاوالى التسلم والاستسلام ويؤدي الولاه الى التفرق بعد الانتظام وينتهي عليهم بالصغار والاهضام وتقوى به المتعه الطغام
ولم يسرح ذلك الداعي نوشه به في اصفاق الاحلام. ويعده ومنيه نفسه بكاذبات الامال ومستحيلات الاحوال ولاسيما حين اسوق له المراسيل من ماينه الرام فانه قال لبعض اصحابه في بعض الايام لما ظهر له منه ما ظهر من عدم الاهتمام يا هذا القد بدا لي من فتور عزمك ما يرجب الملام لما كنت بك
كرات الايام وتوالت اوراد وورود ذلك الحوض الحمام في ايام قليله وفي مواضع غير شاسعه واسفار غير طويله فكيف بك يا متكين اذا الزمك القيام
لقتال بني الدنيا في الاقاليم الساسعه وتوغلنا في البحار المحيطه الواسعه يوم نزحف الى فتح العراق وندوس جمرنا على اهل ذلك الرفاق. ونطوي ارض
احشه والهند وارض السند بيدا ما سادات الساده والاتواق ونحلهما ورحلنا على المحار وبلاد الاراق فلما سمع ذلك منه صاحبه المشوم جعل
حمدوا له ونعل قذميه وسعيد بالله ان يكون ممن هو شقي محروم. فاطرح الى ما جرى من هذا المدعي على لسانه وما تكلم من بعد الا ما في على قلبه وجنانه
وانصافه فلم يقم الا مصار بين انصاره وعلى لكل امرئ منهم ولايه اقليم وما اشتمل عليه من المصاره فمنهم من ولاه مصر والاسكندريه وما على ساحل
الفرات والسل من الممالك الشرقيه والغربيه ومن على اخرين نماورا النهر من الممالك وما ناسب الى ذلك من المدن والمسالك وتوجه لقوم بلاد ارمينان وذلك
القرى وخراسان واصفهان وجرجان وما بها قزوين واصبهان وشروان وبحستان وبلخ وهراة العجم وسجستان وعلى الجمله فانه كان شمر الطي بشارق الارض وبغاربها
واستصحاح ذروات فلاتها وغوارب قفاطعها بامكان لحصر الحوش وكاسها وتعبئه قنابلها ومقانبها لتطوي مساط البسيطه طيا وتقهر اكاسرها امرا ونهيا
ويوم رعاع الناس ان مقالة اتاه وحيا وقابلته العامه بالصدق وقبول ما ادعاه بالحرقه وسوا الملفيق وتلقاه الزنديه بما به سلقي التحقيق ولم
يطالبوه بحجه في دعواه او هو على زعمهم غير ناكب عن الطريق ولم حسن الاعتقاد فيه من ادعى لامامه وانه الخليفه الصديق فسارعوا الى اجابه دعوته
وبادروا الى سل السيوف من اغمادها لنصرته ولا يلومون على لايم يلوم في نصرته لذلك اذا ادعى رجل من اشراف بني فاطمه الزهرا بالامريه
والاخلاف وقد لقي اولهم عن مقدمه من الاسلاف وزعم انه قرى حتى استكمل شرط امامه واحرز الاجتهاد واحكامه سارع الصعود المنبر
لتطهر من اوهامه ما استتر وتلى قوله يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به فحينئذ نحسه اهل الدو والحضر وما توته للبايعه مرارا بعد زمر وتسلم امره
في اقرب مده ما لقي واشتهر حتى صار لديهم سوعه عموم الامامه اهل الدنيا مثلا سايرا في البلدان والامصار وسايرا لاخيا فقالوا الحمامه كالغمامه
في الاسفار وعموم الامصار والاقطار اذا الغمامه اول ما تشوصغيره جدا ثم في ذلك الوقت تمتد ابدا وتعم الافاق قربا وبعدا وطبق
بلادا غربا وشرقا وزلزلت الامصار رعدا وبرقا وحملت السيطه سيلا ووبقا واهى حقيرا الابدا الى العظيم من اسباب الردى فما
اصدق ما تلوه فيه وايناه حقا هذا ولقد تمالى الناس عند دعوه الحسن علي مرجبل الهموم على مصرته ما قدروا عليه كما هو ظاهر معلوم
وشوعوا في معاضدته انواعا وفنونا واركبوا في الميل لما طله غرابا وجنونا وهتكوا في اقامته امرا كما يريد من امرهم حجابا مصونا
وجاوزوا الاقاليم والورود ليقيموا مزورا امامته بالبس والغرور فمنهم من فضق هناما وروى عن غيره اعلاما وزعم ان امامه لسا لا يمه امام
لهواجسهم لحالا واسهم امدادا ومتى بحثت عن اهل هذه المقامات وجدتهم في العالمين انعاما ومنهم من يقول راث اسمه مكتوبا في الشجر والثمر
مرسوما على الصفا وصميم الحجر ولقد سمعت بعض اشياعه ومن زعم انه اصدق في اتباعه انه راى مكتوبا على جبه عنب اسم الحسن بن علي وهذا
امر ظاهر الاستحاله معلوم الانتفاع ومع تقدير صحته ما رواه فانما ذلك بحيله من بعض اصحابه لخدع من سواه او تخيل خطوط خلقيه هي
من المطلوب بعيد فيراها صاحب الضلال البعيد ومن مستوجب الملام والتنديد ومن يجب انى اشاعه واجب عند الحليم الرشيد او جلك الذي تعي
ويصم وملاك عليه يجرح ويوم ولقد وقع في رمس الامام مطروس محمد بن سليمان ما وقع من ذلك حيث زعموا انه وجد اسمه مكتوبا على كتف
كبش وما ذاك الا لقول مزوراتك فانه راحطوطا هنالك فقال انظروا ما نظرت من اسم الامام المالك فمن بطن الكتف ولم يرشيا يحتم عليه ان
يقول كما قاله الاول خطلا وغيا ولو قال لم ار لما قلت شمنا وسافيا لقيل له انت عدو هذا الامام وممن اضحى يدفع كراماته شقيا فنوا على صحته هذه
الحكايه واصح الكتف بين اظهرهم من اعظم كرايه ستر لك به من بعده من اولاده بكره وعشيا وجعلوه مالا لهم والفضه لديهم مزينا بحليا

في ظلال العز والسعادة وارتحلوا عن بلدك بعسكر الى موضع تسمى العيون. فعسكروا هنالك في افراح صادرة فوزه ميمون. ثم ساروا من ذلك المحل منصورا وتاييد. وسعى في سبيل الله مشكورا حميد حتى بلغوا الى ملجول بركة سودان. وكان لهم هنالك محل عظيم الشان. ثم ارتحلوا عن ذلك العسكر في عز ونصر وظفر. وخيموا ملاد غذ ومنه انتقلوا الى قرن الوعر. وعسكروا به معسكرا يلوح من اكنافه علامات النصر والتمكن هنالك العساكر المنصورة ولحدود الواسعة الموفورة. [illegible] من السنة المذكورة ومنه شهد اهل جبل الاهنوم صعود الطفر وبزل كل مطلوب ومروم وواضح الاقبال والسعادة الظاهر المعلوم ولاحت فيه بروق المدافع والصرات ورعودها المفزعة لقلب كل ظالوم غشوم وتحقق بوميد ذلك الامام المدعى الميشوم نزول البلا ساحته ودنو اجله المحتوم وكان بحسب ان العساكر السلطانيه لا تستقر بقرن الوعر ولا تقدم من الصلاح على فم اذ حول ذلك الموضع خلق لا يحصون بعدد وحصر من قبايل عدد ومن اليهم ممن هاجر لهم ومعاضدهم من بدو وحضر وهم قوم مشهورون بالعدد والجراءة في الحرب بالاقدام والكر وهم شان في قطع الطريق وجراءة في التخطف والسلب والنهب والتعويق لاسيما في ذلك عرضهم من سار لاحيا ولا بدانهم فما ذكرنا اخذ من اهل هذه الديار لذلك لم يكن يقود القافله من صعده الى الاهنوم ولا من الاهنوم الى جهات صعده غير خفير من هذه القبايل وله عليهم في ذلك شي معلوم ولو بلغ اهل القافله في الكثره مبلغا كبيرا فلا يدفعهم مع ذلك الكثره في معاملتهم من ان يطلبوا لهم رفقا وخفيرا لسلموا معه من خطف البدوان والاقدام عليهم بالنهب والسلب وانواع العدوان ولما استقر الامر سنان سرى ذا العساكر الموجده نصر الرحمن وخيم بقرن الوعر المذكور وعسكر هنالك للجند المنصور وطنت للايام نواحيه وارجايه امر منادي في ذلك الخيم يعلن بتدايه بان كل واصل الى معسكر السلطان لبيع وشرا وجلب بضايعه وعلف لنواضعه سعه من الامان وان كان خائفا او مخيفا فلا خوف عليه ولا عدوان وله ان يرسم بضاعته مما اراد من الاثمان ولا حرج عليه ولا تعنيف من انسان فحسن عمل الناس بذلك مع معرفتهم بصدق قول ذلك السردار وانه لا وجد في ضبط العساكر وتاميها للعسكرات حيث نزلت في سايرا لاقطار اذ انه من الصفات الوارده اوفى قسط واكمل مقدار فوالى الى ذلك المحطه افواجا وجاوا اليها باليرم والعلف والغنم والبقر والسمن والعسل افرادا وازواجا ووجدا هنالك الثمن الوفا والموعود ودفع اثمان المبيعات باحسن المقود واستقامه العساكر على مقتضى رامي السردار والرضا والتسليم كما امر وبنى واليه اشار ثم اتاه قوم من مشايخ تلك البلاد بالطاعه والتسليم ومواليس فيه ما يوبل في كل عادل وفي كريم فاحسن اليهم وخلع عليهم واملى قلوبهم مراهم من الخير العميم ودفعوا اليه الرهان سعوبر طيبه واستقامت قبايل عذ والعصمات وبلاد الاهنوم على الطاعه وحسن اذ ذاك حال الكل فسلم عصيبه وخاب بذلك الشان امل الامام حسن بن علي وعلم ان الله قد اتاه مرحث لا يحتسب ما مني به وبلي وانقطع رجاوه في قبايل عذ ومن اليهم عن المناصره فوقع من غيظه وكمده في الساهره واستشعر في نفسه امورا من الخوف حارقه ماحره اذ شهد سيل العلوب عنه الجانب الدوله القاهره وراء من ذلك ما لم يكن يعهده في الامام السالفه والاعوام الغابره وماذلك الا لسر خصوص الوبر الذي هو عصي الخلافه السلطانيه ذات الشان الكبير حين الفتها من الاوامي المواديه لتلقف ما القته الفرقه الطاغيه العاديه من جادي سحرهم وعصي مكرهم المادع للبريه لذلك ملوك الوبديه وغيرهم من اهل الامصار الدانيه والقصيه مذعنين بالطاعه معلنين بالاعتراف واقعين في سجود الاناية والرجوع عن المعي وسوء الحال فاملى لامامهم لسان الاهمال والاسراف انا خلعنا طاعتك بعقد طاعته للسلطان الاسلام عقدا لا يعتريه خلل ولا انتقاض فهاله ذلك منه مراض وحاض ثم ان المدعي للامامه الماكر المختور عقد حينئذ احلافا لمقاتله عسكر السلطان وخلعه المنصور وقام فيهم خطيبا يعدهم بالامانيه والغرور ويطعمهم بايمان الجهود ويلقي اليهم ما يعاده من البهتان وقول الزور ويحضهم على الحرب ويقويهم بقطع سبيل المومنين في الشرق والغرب ويقول ما معشر المهاجرين والانصار ما ارباب الجهد والنجار المضاهين لاهل الصفه الاخيار لهنكم ما حصنكم به الملك الجبار من تابعه امامكم ما دام ماته القرار ما آن لكم ان تشتوا لقتال الجهود كفيض البحار وتصبروا على مقاتله مدافع وضرر انات ذات شواظ ونار فوالذي خلق الحبه وبرا النسمه لو تقدم الوحوش شات واصطبار اوانا وترس كان بعيد واسامهم الصوت ولو من مسافه فرسخ او بريد لولوكم الادبار ولحنحوا الى الطريق والفرار فسارعوا الى قائم الاجاد وحوفوهم بالاوراق والارعاد لتالوا الفيه والمراد وتزورن طحه ما قلته من المعاد فحصوا على ذلك واثقين بالنجاح شاكي السلاح عن شاكين فيما وعدهم به من الظفر والافراح. ولا سيما وقد اسمعهم فحم بقولهم الحق والاصباح. وما علموا انه اكذب من سحاح الواعده نفسها لمسيلمه ذي الامانه الطرائح [illegible] لاهنوم وقاد اهت بحمه بوسد ملح وسموم وقوم وحدد ذلك الداعي الميشوم بعثا فيهم الثقه بوعده المكذوب المعوز بيمين فجور بطلوم فلما التقت حلق الطعان وحمي الوطيس وثبت اقدام حنود مولانا السلطان اجترفت مواعيد ذلك المدعي الكذاب بحد السيف الصارم القضاب وخيل

ان الايذان ماصوات المدافع فحاق العلوب ازمافع لذلك احذها الملوك من حديث وتقدم مع مافيها من النفع العميم في خراب دار المرزن وكل علوم اثيم ولعد راى حضرة الوزير الاستكثار منها هذا العلم زياده على مافيه من المدافع والضربخانات المدخوره لدفع كل خطب مليم وكيف لا وهي من اعظم العدد في الدوله العثمانيه ادام الله عزها وتخليد اسعادها . ولها حال لا ماد كرناه من التاثير دون غيرها وهذا امر ظاهر معلوم مشهور امر حضرة الوزير بعمل مدافع عظيمه وضربخانات تصنعه متقنه حكيمه وبالغ في الاحسان الصانعيها وزاد في لهم من النوال واستالهم المواهب الجسيمه واحزل لديهم ما استدعوه لكمال اعمالهم من الاعوان والمال حتى اسبغ ما صنعوه من المدافع والضربخانات بمدينه صنعا الى غايه الكمال واضيفت الى ماهنالك من العدد السلطانيه بهمه حضرة الوزير وبركه سعيه المشكور في كل امر وكان هذا من جمله مناقبه التي لا تحصى بتفضيل ولا اجمال . . . . . من شهر صفر من السنه المذكوره اغارت كتيبه من جنود المؤيد المنصوره والعساكر السلطانيه الموفوره بسيوف ماضيه الشبا وعواجيل وهاذم وظبا الى بلاد طليمه واهلها من اجاب دعوه ذلك الامام ورود في مناصرتها باجهاد وعزمه فوافوا هنالك من عوانه قوما مضلين ورجالا ابية مطاعرته على الحق عن الحق مولين فقاتلوهم مليا فهزموهم مكافحة وقضيا وغلبوهم قسرا وحساما مشرفيا واوسعوهم اسرا وغلوهم قهرا واغنموا اموالهم طرا وسبي بالاسارى من الرجال والنساء والاطفال الى سرداق العساكر المنصوره مدى كثيرا بالجلال فمن عليهم بالاطلاق من اسر وجيل وفاز هم من الاغلال . ولم يواخذهم بما اجترحوه من سوء الاعمال . فكان له بذلك من الكثير المتعال حسن الجزاء في دار العاقبه والمآب والمآل . . . . . بعث حضرة الوزير الى المحكم المنصور بقرب الوزير المذكور كتاب العالي احمد اغا كاغه من مخصوصي المجنده وطايفه من العساكر المنصوره المؤيده ممن وصل من اعيان العساكر من الولوات السلطانيه ادام الله سعاداتها دائمه كالاغا المذكور من الحرس المخوفه المتعدده وكثير من الولوات الى الروح الى ذلك المعسكر متداركه متعاضده عساكر ذلك فوق ما ذهب اليه بما من معاهد استكباره وعتوه وادعى الولد السلطانيه اغتراره وغروه ولم يبرح مثل ذلك المدد ما زحفا ونال ينزيد للحضرة الوزيريه بغايه الكمال وتهامه الفتوه مع حسن تصرفه لتلك العساكر وامرايها طرا واسرايه الاموال النصر في سيوفهم سرا وجهرا ونسبته الاقدام منهم على المعاندين حربا وكرا . ولما وصل متوجها الى اقامتهم ما بطاره الثاقبه وارايه الموفقه الصايبه لم يبرح الى مريد من النصر والسعاده الواضحه الغرا ثم ان السرداد لا يعدم شرا اراد القدم الى حضرة الوزير الاعظم المكرم لمعاوضته في شؤن لا يفي ببلاغها ملاغة الرسايل ولا رسول ما مون فوض هذا المرام الى حضرة الوزيريه فانتهى اليه الامر وامر با لوصول فشارع في التوجه وسار بحضرة الوزير والتمثل لذلك النوح الذي سرى كل مرام وسهل وكان وصوله الى مدينه صنعا في يوم [illegible] من سنه بلاث وسبعين . وتوجه وبلغ الى الحضرة الوزيريه فاخذ سلقي من الاموال الوزيريه ضوابا وفيض عليه من مستغلب فرائها السابغ سوالا وحوابا الى امره بالقفول الى المعسكر بقرب الوزير والمورد على الامير احمد بن محمد بن شمس الدين ثم المسير الجهه عفار لرفع في محاصرة الحمام اطنابا وشاية سان ذلك في تحلله فقد افرد نا لحديثه بهذا الكتاب بابا يا وفقه [illegible] عن الحكم في قرن الوعر ادوحه الحضرة الوزيريه على ما ذكرناه انفا وقع حرب ما بين جنود الامام المحذول وجنود مولانا السلطان ومن بذلك المعسكر من الاعيان الفحول منهم احمد اغا وهو المناسب مناب السرداد في المعسكر وكانت الغلبه في هذا الموطن للعساكر السلطانيه المؤيده ما ينصر والظفر هزموا طايفة امام البغي والضرر وكان من جمله قتلاهم رييس من وجوه عدد سمي ابن وهان وقتل معه جماعه من اولياء الزيغ والعدوان واصبح بهذه الواقعه جناب ذلك الامام المدعي مهدوتا وجيش امله مكسورا مهزوما وحال لشاويذلك الحضرة الوزير تترا فاولى ربه على ما اولاه من نعمه حمدا وشكرا واذن بتلك البشرى بكمال الاقبال وتمام النعمه الكبرى وما ذلك الا لان الوزيريه ذات انوار طالعه في الزمن بهاشت الاقدام وبفتح ابواب الخير على اهل اليمن والشام ويبدو لمن نظر في موارد ها ومصادرها كل دقيقه جليله من الاحكام وما يصدر عنها ويكون عن سرها من الاراء العظام ما فيه كفايه من الدلاله على علو درجاته عند الملك العلام وانه المحوط بما لوحظ به الصالحون وواردوا دار السلام لاحرم انها عثرت غرفه يد صلاح بيته من نهر فضل مولانا سلطان الاسلام فنال من السعاده قصارى المرام وكانت يد العالمه على مر الايام واقتدحت براعه صاحبات الاحكام واتقادت الطفر بالمرام وصفت مشاربه من كل شايب يشوب مشارب الانام ولقد جرت امور في ايام ولايته احرى ذكرها بمجرى ذكر الكرامات بلا كلام وهي متعدده يفتقر لها مولف ويجلد على الكمال والتمام . وان عاط قوما من لا وعاش الطغام . واحرصهم بغصه الكرب وفرط السقام . فذلك ما نعده من فضل ذي الجلال والاكرام . . . . . قضيه خراب بعض حيطان قصر مدينه صنعا وهو القصر الذي بحضرة الوزير وذلك ان بعض حيطان هذا القصر لقادم عمارته وعدم الثقات من اقام به مما لوكراه الى اصلاح ما شعث من بنيانه واقامته تداعا بنيانه مع علوه وما هو متصل به ومحاذ له من المنازل العديده وقام به من المحارب العامره المشيده وكثر من اجلها التحدث الناس وما فيه اصطلاحه من المهام

الدما له حجاب من العشير منهل بهراق الدما فكم ذهب غنا الى تيل من الفرقس معا. وكم نصفت منزح للوغا وكم القوم
صرعا فمنهم مسوق الى حتفهم وساق للموت من ورد ا ومنهم من حمي بباب الرحمن وفدا ولما توغلت الجنود السلطانيه في بلاد جبل
لاهنوم واستولت الجنود في اكنافها على جرب كل طلوم غشوم واحتمعت الوف من العساكر ونوالت الصفوف بالنهاد
والبواتر وكان اذ ذاك من بلد مناذكر من الاعيان الاكابر كاجناب السامي خرم اغا ومحمد بن حميد السنجاني محاصرين لقلعة حميمة
وبها قوم من انصار المدعي الحسن بن عبدي الاحوال العليله السقيمه فذهب بهم الحصار واسلمهم لكيد العطب والبوار وافضى بهم
لاعتمادهم على الكاذب اما نهم الى شفا جرف هار واطالوا انتظار ما وعدهم به فلم ينجز له موعد واما نجز موعد من جاوز الحد في هزله
ولعبه وافرط في سوء ظنه وريبه فلما غلب ياسهم على الرجا وضاق عليهم الحصار واسع الرجا صرعوا وجه الصراعه والتجا الى التماس الامان
من سردار العساكر المؤيده والعفو عن جرائمهم المتعدده وكان الواسطه فيما بينهم وبين الامير الفقيه فخر الدين الملحا الشهير عند الله بحسن
بن المعافا فاسعفهم الامير اسعافا ونزلوا من القلعه بكل الامان. وسلموا ذلك المعقل الى الدوله القاهره ذات العز وعظم الشان. في يوم الث
وبعث الامير يحافظ على القلعه الى باب حصن الوزير فنالوا من سعادته الخير
الكثير واصبح قلعه حميمه من جمله القلاع السلطانيه والمعاقل الباسيه العثمانيه وبفتحها كل فتح بلاد طليمه وانجلت بذلك من المعاند من معاقد
خططه والشكيمه وادير على اهل جبل لاهنوم دايرات السوء من كل جهه وتوجهت الى احدهم مالهم العذاب وشديد الانتقام العساكر السلطانيه
من كل ناحيه ووجهه ورتب الامير السردار المحاط ترتيبا. وذهب في اقامه كل من الاعيان والاعوان في الاحاطه بجبل لاهنوم مذهبا مصيبا. وقرر
حوله من العساكر ما يحمي عشر معسكرا فدليت اكنافها باسود البترا ارماك سيوف قاطعه وهوا مشققه شارعه وسادق داس عود
وسور مهلكم لكل من تمرد عن الطاعه واستكبر وصرعات خاطفه للبصر لواحه للنشر ومدافع لا تبقي ولا تذر. فاقام الامير السردار
في معسكر نخعان من العساكر اولي شده وباس حسن الاقدام والمكر واستقر الامير على الحرازي في قرب الوعر لجنود واسعه وعساكر بائعه
واستقر جنود الامير احمد بن محمد في جانب بكل مثقف ومهند. والامير عبد الله بن مطهر. استقر في جانب اخر بجماعه من العسكر. والامير يحيى
حسين. قام بعسكر ملا الصدر والعين وجم بمكان اخر للجانب المحزم الامير قيطاس اغا. وكذلك يوسف اغا طنحامه جانب. واستقر
فيه بترنيا وكاب. وجم الامير طرش بمعسكر منصور. وجند موفور. واستقل الجانب علي اغا بمعسكر جامع. ومخيم واسع. وكذا محمد بن حميد صاحب
بلاد سنحان. في ناحيه باصحابه واهل بلاده الكرام النجعان. والهادي بلطف الله بجماعه من جبل ايه في معسكر. واستقر الاقفه الساعي الاحمد عبد الله
ويحيى بن محمد بن المعافا في مخيم بعسكر جرار وجند مجند. وكاد الامير الحوف معسكر اوسع. يشمل على كل ثابت راسخ اروع. منهم وارع رحمضه و
من قام من الشوع ومجدس على السوع.
واحاطت جنودها وربطت اعلامها وبنودها ونشبت سيوفها وجمعت مسانها والوفها واردلفت الى الوغا صفوفها احاطت بجبل لاهنوم غربا
وشرقا واجت على اهله من البوانن والجاح رعدا وبرقا وبارك حافظيه تاصيه الثبا ومرهفه الاسل والظبا تسقي صعاحها البيض بقاء الدما
ومهما ورده اراد ات ظمايا وطما فلا يروح الا الصدا صدرا وورد ا يهوي الى الموس الردى وتهوى سلب ارواح العدا فزحفت احرك الجنود
من معسكر اهادات الامور التي تملك الاعوار والمخاد والادوه والجاح وتمت هاجبات السامي المرجع الناصح بهامنه نصح ما الابراج والقد
بمنطق جنوده لامر محسن وحوش واوزاله من شاصين لثام والمن ممن ضبع خوبه وختل كمانيه وتوجيهه حتى حتبوا انهم من الصوا
في اوضح سهاج وقوم سناني فقام ما دنين وسعهم في نصوته فايمن في مطهرته واقامه دعوته مثمرين المجازيه ومعاداه معاده ومناصبه
رود القتل في طاعته شهاده بقلوب كالكتله مرداعم الله عالم الغيب والشهاده لذلك خذهم استدا اساس قالا واعظهم على السيف حراه ولا لا
تاولوا النجعان في السهول ولا بالون نقاتل او مقتل وكيف وقد توقلوا منعات الشواهق وقد توا الصور من درو كل جانق وتوا لها
والنادق فانه ورد الا لا تقدم عليهم في تلك المضايق الا وترم صادق وباس مهول حارق لجنود سلطان الاسلام وما لك اهل المغارس والمنار
قائم كرد اعليهم بالحرب سالعوان واقدموا على تنور جبل لاهنوم نسيب وسنان. وقد [illegible] المعصمه [illegible] وسعوا وسعه
تعدا رتبا الامير سنان العساكر وعهد الى كل امرء من الامرا والاغوات الاكابر بالتحريض على القتال والحض على اقتحام الاحطار وخوض
موج الاهوال وعين لكل طائفه موضعا تعرج منه الجنود والجبال وعقد لكل فريق علما ليعلم به من زاغ عن الاقدام ومن هوانت قدما

بسواله ثوب الخضوع وادعنوا اذعان من لا يستطيع كفاحا فقد فاز من والى الحق وكان اولى وخاب واصبح الاعادي جلحاء
وهو لها ولم يعرفه الثابات جاء صرف الزمان وانامله وجناحان وحاج من حص الزمان خاصه وسلاح من لم يلق قط سلاحا ٥
وسرور صنه كان عنوده ... سرور وضع المفاتيح ... فهو الامام الحق وابن عمه ملقى بذات السعادة والفلاح

فلم يرد دار العساكر السلطانيه وقاد الجنود الموده الحافله سلك الامام الى يوم سوا وثلاثين فلم يزد المدعي الدعي المعترف ذلك السليع
السليع والمهدور والحوف الى ثوب الاسلام الحجاج وسوا الامل والسيوف وناوى محاربه واعرض عن البيان والتعريف واصر على ذنبه وجرمه المعروف
وابى الانصاف ما هو خير له وجنح الى طرق الزيغ والتحريف ولم يلتفت الى ما اياه الخير اللطيف مكبوتا على صحيفه الاعتداد المجموعه عن التسديد
والتصحيف ومتاوح على ذلك الاساس الركاك الضعيف شيد وبنى ونشر عن ساق عزمه على الغي ولا يهن ولا يني وتحلى بالحضيض الاسفل
والتمني واذا قيل له عد عن كاذب دعوته وارجع الى الحق برفض دعوته قال انما اوتيته على علم مني فما اكرم على الله من دفع دعوته بالسيف
وزحزحه عن ادعاء ما ليس له بحق بلابسه الميل والحيف وكفى البرية شر ضلاله وختم على قلبه جاد مقاله فالمدعي في ضلاله
وهو في دعواه وقوله متكوس في سعيه عادل في وجوه وجهه غير ناكب عن الصراط المستقيم متوجه الى اقامة الحق ما ظن كل مدع ظنوم واثم وشقاء جر
... واسر الجنود ومن عليه توالى الولايه في تصريفها منصوب معقود توجه الصرم حاله ذلك الداعي الجحود وان توليه
... فرجف من قبله من العساكر والرايات والجنود على مدعي الامامه وجنوده وانصاره واتباعه ومتبعي اثاره
ومن ذكا في خدمته في ايراده واصداره ... سوق ... سرس ... سنه بلات وسبعين وسبعمايه وكان اقدامه من وليه
من سريه جبل ثمره وينبعه وعوالبه والامير علي جاري من قبله من الجنود كعبد الله مظهر ومن اليهما من الضراغمه الاسود اقدامهما على من
بالقدوم وهوس معصر منعات حسام الهنوم ... وتوجه الحاجب الغالي قيطاس لغا ... معه من ابطال الكر ولبوث الوغا الى محوقعه القتال
وهو معقل في الاهوال منيع الحجاب ... جات طايفه من عيال الصنعا وهو رجال ثبات اذا اثارت لحرب الضروس في المعارك نقعا حوامل قرد
جمع ليدود عليهم دايره السوبا لهجا ويترعوا نحوهم الصعاد من كل ناحيه ورجا ... زحفت طايفه اخرى من عسكر السلطان من ايمن مكرمه
ومعه من ابطال والشجعان ... تحمي وتحامي من التاب من ارفع مكان ... ذا اشتد الحطب واتقد النهار بالطعن والضرب وارسلت السادة
والضرابات ضواغما ... والتحت في ارجاء ذلك الجبل لوامعها وخاطفات نوارقها واجت على الرجال من كل ناحيه تحف بوارقها وقنه الحتف
الاقاق وجمع معاركها ومتارقها وطارت الروس عن الاجساد سيوف صارمه حداد وسالت البطاح دما مراقا اسال اللبوث وصور
الاساد وكلحت الوغا وجه عبوس واجت الوغا على المطلس بوميد الماسا والبوس ... وراغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وولت ادبار
مهاجري الامام وانصاره وعدل الى مهالك من مهاجر ومناصر واهلك الله من اولياك القوم رجالا كانوا يعدونهم للحادثات مثلا وشما لا فاعتالهم المنيه
اغتيالا واساطهم العساكر السلطانيه استيصالا واستشهد نيف من الجنود المنصوره جماعه صدقوا ما عاهدوا الله عليه اقوالا وافعالا
فبواهم من رحمه ورضيه افضل ما لديه تعالى وما بلغت الحرجنيد مبلغهم ولا وفد اماندي مبلغها عقد الاجال مبرورا محمولا واصبح
هذا ماسورا وذاك مقتولا غيض مدد المدعي واصبح جرحه مطولا وكفه وزنده عن حماكه ودوره مغلولا وصلت بالسيوف سوقه قلا
وعاصدوه وظاهروه نفيا وخجلا ماس مفرح بدمه وصرع على وجهه وفمه وتردس دروه عاليه وقتله شاهق رافعه سايه
نهشهم السباع وتبددا شلاهم الضباع في البقاع وجعل ذلك الامام رسلت نميا وشما لا فلم ير الا سادق وعواسل وتصاكرت عليه من كل
ناحيه واقبلت الى لحمه كل جارحه داهيه فشموا ذيله هاربا واعرض عن القتال جانبا ووجه الى قلعه الصاب داهيا وجمله من سياسه
وتقيه من زعانفه اتباعه ممن اسارهم السيف واضابهم بالاعتصام بالصاب ومخالفه الصواب وانتهاج الميل والجنف فاحاطت الجنود
السلطانيه بتلك المعقه واحدقت السيوف بارجاء تلك القلعه ووقع ذلك المدعي في اعظم وقعه وضل تخرج في الصاب واراه الصاب
ويندب ابويه ويلطم خديه ويقول ما ليتني كنت جلف عصاء وحراب ومع ذلك فان الامر سنان لم يهمل عرض صحيفه الصنع عليه وسوق
ركاب السليع اليه وهو مصر على خلافه داعيه سوء مذهبه وقله انصافه ساعي الهلاكه وقتلافه فلج في قوس المنازعه بالقتال
ومصافه غير راجع عن ملازمه العناد في اقباله وادباره ورجوعه وانصرافه. فصل ولما سقى سوء اراء العساكر
اصرار المدعي على انه المصيب في اعتقاده ودوام اتباعه لجواده وعزامه بعناده وانه ممن لا تعرف الحق في اصداره وايراده ومن يوجه
الحق لنفسه على كافه خلق الله وعباده وليس لغيره توجيه وانما الامر قسم لمن اراد الله تعالى على مطالعه مراده فهو بهذا الراي المفوض والاعتقاد

المامل المرفوض . كما قال الشاعر سعر له حق وليس عليه حق وما قال الحسن الجميل ؛ وقد كان الرسول يرى حقوقا عليه لغيره وهو الرسول
وهي انها الجميلة الحمقاء . وشيمه من هو اصل واشق . وحينذ ازمع السرداد المذكور على اخذه ومن معه سيف الانتقام وصارمه
ستبور . وارسل لبعض المدافع من العساكر المنصور . ليحزب به ما كان في تلك القلعة من رجز وشرور . وحرض العساكر على الكر على من بها
واحلها الواحدة عليهم من شرقها وغربها . ياخذوا ذلك الامام الذي اوجب الحق لنفسه . وخلع العذار واركض الادهان بزوره ولبسه .
ولم يكن له من صفات الامامة سوى انه امام الكاذبين فبيئست من صفته وعلامه فرجعت الجنود السلطانية الى قال اهل الصاب
سدد عليهم من كوس الردى ما هو اشد من مرارة الصاب . وقد اسا اخذهم وعلاكهم المدي المنون من كل ناحيه وحاب محاق بذلك الامام الكذاب
ومن تبعه من الاصحاب سوء العذاب وسديد كل شده واكراب وتقطعت بهم الاسباب واقاموا على ذلك بلاء ابتر حتوما كابدون من
شدائد بكروبا وغوما واصبح ذلك الامام بين ظهراني اصحابه ومن تعلق باسبابه نخذولا ملوما وبما القاه اليهم من اتباعه الكاذبه ممقوتا مذموما
وشاهد المدعي تبجحه وغواه وعقبى اتيانه وما بعده هواه والى اي حضيض انزله حسن ظنه بنفسه واهبطه واهواه حتى الى تسليم
بلده والهلاك بالحرب وايصاده واستسلامه وترك عناده فامر منادياً من قبله بالتماس الامان له ومن معه وطلب الصفح الجميل عنه ومن لديه
من ضره وشايعه وقد كان غلب على ظنه انه لن يجاب الى ما استدعاه لامته فلما علم بذلك السرداد المعتمد ذو الراي الثاقب والقول المستند
سعف باجابته الى الامان وعطف عليه ومن معه بعواطف الامتنان وتصدق عليه ومن قبله بالعفو صدقة يكون في صحائف مولانا السلطان
ذكرها تذهب اليه بذلك خصوم الوزر ذو المعالي الفائضه والطول والاحسان وان عداة ذلك المدعي بكاير الذنوب وموبقات العصيان
من عفى الذنب ويصفح الصفح الجميل الامن له عند الله خيرات جسان وكان خروج ذلك الامام الاهوج من قلعة الصاب مواجهاء بعد ان اصبح في بيداء
حيره وهو اجل الانقطاع صابعا نابها ومن كروبه وخيبه مسعاه مدهشا والفاه في ليله البلاء الساد من عشر من رمضان سنه
وسبعين وسبعمائه فلما شل من يدي شرد ابن العساكر المؤيد وامير الجنود المجنده قابله بحيا عنوق وصافحه مصافحه من صفح الصفح الجميل
من مواخذه المذنب المسيء وقربه وادناه وبشره بالسلامه من عوايل ما صنعه وجناه وحلى له الاخلاق الوريه الشاطعه بنور الفضل وسناه
بعد ما من مشكاه انوار مولانا السلطان لا سلام ادام الله عزه وعلاه . وكذلك من على من خرج معه من اعوانه وبقي لديه من صدوزه واعيانه
واحسن اليهم احسانا وشرح بالعفو عليهم صدورهم واقر اعيانا وضرب حوله لذلك الامام خيمه من قرنه واعاد اليه شارد لبه وزوعه وكشف
عنه ما عشيه من الخوف وشده زوعه وعرض لامره الاوحد نهدا الفتح الاغر الحضوة الوري الاعظم الاكبر وشرح ما من الله به من المكين
لدى شرح وسر واظهر له نوره وسطوعه ولاسعده بابان اريعانه وطلوعه وهزم به احزاب الغي وجموعه وحمل كيدهم في تضليل ورام
من الخذلان والبوار محاده من سحيل وكان معنى ما صنعه في ذلك العرض الكريم والجهة الذي ذهب من اهل السنه الحرن وانام عين الفتنه
ساهره في ارض اليمن وقطع اسباب الفساد المنوطه بعرى الشدايد والمحن حين طفى يد الدوله السلطانيه من الامام الحسن ومن قبله من شيعته
الذين اسدوا من البدعه كل فن واستشاروا من المكاده في العباد والبلاد ما استكن واستكن ودعاهم ذلك الطاغيه الى البدعه الجهرا والعلن وسعى
بهم في مضمار العدوان مضلع الزمن واجراهم في سبل الباطل على غير سنن وشايعوه وتابعوه عدوانا وبغيا واصطوا سيف البغي على انصار الله
وسلطان الاسلام والمجاهدين في سبيل الله حق جهاده فهو صاحب الخلافه سيفه العليا وظاهروا في نصرته بالعين والخصوص وظاهروا المعاصدته
كاتم ميان وصوص لا يرحمهم مهول الكرى عن المراكز ولا يهولهم صوله اسد غالب بارد ولا سالون نهاله وفاير ولا للين قناتهم لغامز
ولا يظهر انهم من قادم بكف خادع وجعلوا ولي امرهم ونبوعهم في الضار والنافع واقتفوا اثاره وشيدوا له مالزور من غير ملامه ولا امار
فصرف تلك الاوزان المدفوعه اليه كما اراد واغارهم على من خالفه وعاداه من اهل الاعواد والاجناد وما لهم الفوا لحفاظ وقالا سبيل الله انها
لعباد وجاهدوا من يدي من خالف في فيما اردته مما اراد ثم اخذ في تمويهه على السفله والاوغاد وبث اجلاف الفقها وكل ارعن اهوج من
اشرار البلاد يدعون الناس اليه ويقسمون لهم بالايمان المغلظه انا العلم ما جمعه لديه وما المقسم على المقسم له بحقيقه الحال الذي هو
عليه حتى تداعت له اركان الملوك الاجناد وعم الارض بالعدوان والفساد فلولا ان الله مدارك لعدله الامه وكشف عنها من دواعيه كل
مظلمه مدلهه لرحف العساكر السلطانيه الجرباء وسل سيوف الحق في وجهه وجرباه سد من حصوله الوري وسد من قوله وقاب رايه
المغير وما بعثه الى فاعه عن العباد والبلاد من الجيش الكبير ولم يزل يردف الجيش بالجيش ويغير عليه واحزابه بجموع سعت عليهم اوجل
والطيش الى ان فحمت في قتاله الجنود المؤيد وروات جبل الاهوم ووعاته المانعه المشيده بعد ان دارت عليه رحى الحرب دوارا متعددا

وما ثبت فتيان العساكر المنصوره ما كر عليه مصوبه ومصعده وعصابه ذلك الدعي اللئيم وتوابعه المعده قائمين في اثاره لهم ماشد
بلوب واقيده واقامت على ذلك اياما وسقت واستقت به حماما وما اراد الله ان يديد عساكر السلطان وثبت لهم في نصر الهدايه وسدهم
عن ان يرجعوا القهقرى ولا يرعوا لا ولا به عهدا ولا ذماما وترى الدبر كانت اعينهم في غطاء عن سعاده سلطاننا السلام اي العزيز لحسن
حالا وافضل مقاما وبراحاته امينا على الخلافه واحتباه للناس اماما فكم جنوده المنصوره من قائم سيف النصر وايد منهم لهذا الحسن
وعصمت بهم الحق الدين في الباغين شرقا وغربا ويمنا وشاما وغودروا في المعارك صرعا واوداجهم في حجهم الى اعدت لهم عذابا وغراما
وفر الامام بمائه من نصره الى الصاب وساقت في اثره الجنود بكل مهند قضاب واصح هنالك محصورا قد اطلق في وجهه من النجاه سهام
ووقع قدمه في نجباته فتعسا له من غادر كذاب فعامل في ذلك المقتل ممن معه من اهل الاقدام والبسالة واستمروا على المحاربه ثلاثه ايام تتوطنو
لامان ولا قاله فاعطيتهم الامان وان يرحلوا اليا بامانهم فانا الحاشعا صارعا لا ابالهم ولا ابالة واصحى واعيان دولته خالدتنا مأسورين
[illegible] وقد نظمهم في حبل [illegible] وتحت [illegible] والعنصد في شانه وشانهم ما تاتي به الاوامر الوزيريه المقابله ما لطاعه والخلائم
وهو الاولى برفع الهمه اليه ما فصح كل مقاله وندعوا الله ونتهل اليه ما خلد عرض واسعاده وافاله ولا ذال كتابه الاعلى الخطه الاوفى والحاله

غدوت الغداه لك السعود ... وملك الخورنق ما يريد ... وبلت الاحزان فطر وصوم ... وعاد عليك بالحرات عيد
وزادك ربنا نصرا وفتحا ... وانعاما وعزا لا يبيد ... لقد احييت دين الله نشرا ... فعاد وتوبه الدنيا الجديد
لك النصر الذي نهوى البرايا ... تقر به المعاند والحسود ... وصل لحتفي سناك على صغير ... وانت البدر لم له محود
على لواياه مدحت وطاب ... وزين للانام بك الوجود ... بدى للناس نورك في زمان ... وجوه دوى الرياسه وهو سخن
فلولاك الزجي فيه لصاع ... لقصد منهم والعبيد اذا طلب النوال فانت بحر ... اليه يطيب للناس الورود
وارصلوا سيل التدوما ... فات العائد الهادي الرشيد ... وعيدك للبغاه سنا حرب ... جسوم الظالمين لها وقود
تقابل في رضى المولى مرادا ... بدى عن خوف سطوتك العبيد ... احلك عن مقالات لئيم ... وكيف وجبابك السود
الا النصر العزيز على المعادي ... به قد خصك المدى المجيد ... فلو عاد الطوا وذاب الحديد ... لزال الطوا وذاب الحديد
لقد بعدت عدائك واكتالت ... بلا شك كما بعدت ثمود ... وعقبى مرعصاك لكوم عاد ... اصيبوا بالنكال لعقر نود
تحدث عن معاجرك المدايني ... كما عنها حدثنا البعيد ... وقد اشتهرت وشاعت في الورا ... وكل العالمين بها شهود
ملكت بحودك الاجواد طرا ... فهم لك خيلها وحدا وعبيد ... فلا برحت نواياك لتهنى ... ما عياد تتابعه بعود

ولما وصل هذا العرض بحضرة الوزير مشرا بالنصر العزيز والفتح المبين المنير حمد الله واثنى عليه وشكره على ما منحه وساقه اليه من التاييد الكلي
والنصر والفتح المبين وعلم ان ذلك من سعاده سلطان المسلمين ومنزيل بركاته على العالمين فامر باعلان هذه البشرى واظهارها في الاقطار
طرا وان تزين لها المدائن اياما عشرا ففعل وجه البشاره ذلك في الارض مشرقا وصل روض النهاني والانتهاج مائلا فتح ماضي اغدقا وسارت
الركبان بانباء هذا الظفر مغربا ومشرقا وعدت به المتدنه موصلا في ليل من الكاره شقه شقا كما غدت به عيون اهل السنه قريره
وصدورهم مشروحه مستنيره وما محهم من السرور واضحه ونسيم ارتياحهم بعز الايمان في الافاق فائحه فدار صدت بهم
ابواب البشاره بسلام وارصدت المقادر لمعاندهم حماما للاجداد والاسقام وابرمت الغايه الزمانيه لتاييدهم معاقد الاحكام وتلاحقت جنبي
دي المجد والفخار عن كاب الامير الرداد حواما سابغ الانوار وضنده فقاقد الحد وفاخه الكر على ما منحه ذو الكبرياء والاقتدار واسعف به
من حمل الفتح وحليف النصار وافاد من تحميل العواند الموصوله ما لتاييد مدى الاصيل والانكار مسفوعا بصلوه مفتتحه بالاذكار
بحياء التسليم وغشه المدار على غاية الابيا واله الاطهار وصحبه الاحبار وعرف ذلك ما لدى العالمين الامام السلطان الاعظم الحكام ذره
اكليل التاج والخلافه واسطه العقد والنصار اذكل سعاده ونصر وتاييد فليس صدوره من سوى سر الطاهرين الانوار واشار في اثناء هذا
الجواب بما اشار من الصادقه والبغاه فاقه رائقه ملوح من اساريرها عزها اسرار الاعتبار كقوله ولقد من الله على اهل السنه
ما هو افضل واوسع واجزل واعظم احسانا ومنه من اللطف المتبع والافضل الساعي في الارض فسادا بما ادياه صلاحا وجهلا وحسب
ان الله قد ارتضاه للخلافه اهلا والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون ولا وجه الى اسفاه الامامه بعد ان لم يقم الله له دليلا
فقصرت هنالك خطاه ولم تجد في امامه سبيلا اذ قد ايد الله الحق بالعمان وقوام في غرمات الخلافه مستاما ومقبلا واصحبهم في قواعد السلام

الذي رفع به للملة عمادا . وجعلها كلها ما قيه في عقب سلطان الاسلام وخليفة الله . وكان يوم ذلك الامام قد ادرك ظهر يعلبه شهر
قد علاه من الحزي والذم ما عاد ره واهلا صبا . [illegible] رمضان من الشهور
وحولا شهد ان جميعا وخرج معاند الخلافة العثمانية صاب الكروب تحريعا اذ شهدوا اسرا امامهم من الصاب ودخوله صغارا مضاب
الحزي والكرب وعنت الوجوه لجلال الدولة وكل مرابع امامه حسن مرتع وافنى طرقه وسبله لو يكد يقطع بالمشاهد ولو قيل له سيكون
ما كان لانكر وعاند واستبعد ما راه عيانا لاستلاما القاه اليهم فكل الكاد بالخادع من دون مده ودرمانا فلما تحصحص الحق وظهر واستبان
لجد العلاج وهو حالف صحائف املاة تالله لقد كذب وجر ولو كان على بصيره من امره لصدق فيما وعد به البشر فانصرفت القلوب عن شانه
وأمره واستعاذ الناس حين لحقوا به من شراكه وامره واقبلت الوجوه الى قبله الخلافة المرادية وشيد اركانها معترفين بعلو سلطانها مذعنين
لجلالها خاضعين على شانها وسمو محاجها وعلو مقامها ومكانها ويوميذ ورد حضرة الوزير الى الديوان وقعد على سرير العدل والاحسان وحوله الاكابر والاعيان
والعلماء والفضلاء من اهل الزمان وجاء ذلك الامير العظم الشان سنان ملك وبعه ذلك الامام وسعد فتنه واحوله الشطان فاحسن حضرة الوزير
اليه واسمعه ما سره لديه وازاح وحشته وازاهب حيرته وكشف دهوله ودهشته واسمعه من مستعذب خطابه ما زحزح غمه وعظم اكربه
وطلع عليه حاجه بليق حاله وبوذن باحلاله من الحظ والاجلاله وصدر في مقام الاختصاص وقربه للاقامه لديه في محل الخواص واستبان
الامام من حال حضرة الوزير المفضال ما لو حسبه من شرف الحال وكرم الخلال وسابيه الى العلياء من الكمال وانه الاوحد الذي تشد اليه الرحال
واستبان حاله الذي هو اصدق من لسان المقال حين اضات له انوار وزاره وانكشف له بنورها ليل الاشكال وعلم ان فضل الله يوتيه من يشاء من
كرم نفضت الناس لما بلغته كاهم ملحف من زاد قادم ٥ وكاد سروري لا يفي بندامتي على تركه في عمري لمقادم ٥
وبيت حضرة الوزير مخصوص من مكارم الاخلاق بما هو مقصور عليه ممدود الشاني في كافة الافاق والعقد على مدحه بذلك الاجماع والاتفاق
واشتهر من سعة صدره ورحوح حلمه ما اتسع وصفه الاوراق وظهر في ابويه شانه في العفو عن المذنب والصفح عن المجرم ما تصرعنه من
عداه على الاطلاق لاجرم ان ذلك الشان تلقاه من فيض حلقه الملك الخلاق سلطان الاسلام وادخان خلد الله ملكه وادام سلطانه ملك
على البسيط الطباق ٥ [illegible] الذي هو سردار تلك العساكر وبعم الامير السردار فانه لما قدم الى حضرة الوزير سره كما شرحنا قبول المعروف
والكرم على اثني عليه وحمد سعيه في الاراد والاصدار وخلع عليه الفخر خلعه من خلع ارباب المجد والفخار فاثنى شنيا على حضرة الوزير
لسان حاله الصادق المقال متمثلا ما لمع الاشعار منها له تورد عبد الاقطاع وما جازه يوميذ من عظم الفتح وماله من اللطف والانتصار
ووصف ما اتاه الله من فضله وخصه به من شرف الجود والاحسان ٥ يوم عيد يعود في كل عام سلوع المنا ويسل المرام ٥
فيه نصر من الاله وفتح حاق البند ماشر الاعلام ٥ وسعود في كل حين تو لى للوزير العظيم عالي المقام ٥
وزير الملك اكرم الناس طرا معد للجود فائض الانعام ٥ خير من حرذ ابالطعان يوم حرب ومن سطا فاتحا من
اسد فزر الاسود وتصبي من سطاماته كبعض النعام ٥ ما رانا ولا علمنا على الارض كمثله في الناس ايها الحامي ٥
انت بدر للجاه بحر الاياد ي وملاذ الورى وليث الصدام ٥ كم لكم من مناقب طاهرات قد علا فوقها على كل سامي ٥
عزمك السيف في الوغا لس نبو وندا الجود فيض الغمام ٥ انت لاشك للوزاره ركن مانع من حوادث الايام ٥
انت سيف المراد ما دار الستى من عصى امرك كوس الحمام ٥ واذا ما دعى للصلح اجابت واطاعتك طائعة الحمام ٥
واذا ما حلوت تحو كريم لبس يحتى لديه نقض المنام ٥ لبس بعض الدماء من شيم الحر ولا الحلف من سجايا الكرام ٥
شم الانف عما قريب ملاء محجل واسقام ٥ بوفاك كم تم كل سرور وترى الورد ناسخا للظلام ٥
ثم انصرف السردار الى منزله مكرما وذهب بجرد الفخر مذهبا معظما وهو يدعو الله ما حل الاعتما ويتوسل اليه فالسر الذي به دحى الارض ورفع
السما ان يديم دولة سلطان الاسلام وخليفة الله على الانام العلم خفاق الكفار ورفع معالم الايمان وطمس آثار الشرك وعبده الصلبان
ووضع ميزان العدل في اهل الزمان مولانا ومالك امرنا وخليفة عصرنا مراد خان خلد الله سلطانه الذي عمر الارض بعدله وغمر اهل
البسيطه بفواضله وفضله واحتمار كن الاسلام بجهاده واوضح مناهج الهدى بسعاده وارشاده وحمى الحرمين الشريفين بسيفه وجهاده
ومهد قواعد الملة بايده وكره في سبيل الله ومطاوعة رضاه ومراده حتى اصبح المومنون في حرم الايمان امنين وفي غرفات السعاده بركه قاطنين
لا يمسهم السوء وما هم عنها بمخرجين لذلك وجب الابتهال بالدعاء له في كل حين بتحليد ملكه الى يوم الدين في غير شائم للاركان ثابت السلطان امين الايمان من

الباب الحادي عشر في ذكر حصار قلعة عفار واسر صاحبها

وفوت الدين مطهر وما سعلق بذلك من اخبار وانبا وفيه فصول اعلم ايدك الله بارشاده وامدك بهدايته واسعاده
ن قلعه عفار من القلاع الشامخه والمعاقل المانعه الراسخه لارام حصانه وامتناعا ولاسد سموا وارتفاعا وخاصه جانبها القبلي
ن حصانته اعظم من حصانه سائر جوانبه وان كانت في الحصانه لاسابيها غيرها من قلاع شارق ذلك القطر ومغاربه وهذه القلعه
حكمه على ممالك عديده وقرى وبلدان قريبه وبعيده وتحت جانبها الشرقي في وادي قطابه وهو وادي في نهايه مايكون من الطول والرحابه
ليه تنصب السيول من ماحوله من الجبال وتقطعه الى وادي مور واخوف فتتصل السيول بالسيول وفي الجانب الغربي وادي بني احمد وهو
وادي عميق ممتد تتصل سيله والجفاف والرمد سيول مور واخوف ايضا فاما وادي قطابه فتشتمل على ضياع عظيمه ومزارع جليله كرمه تشرك فيها
بني حبش واهل قدم الذروه وبنو موهب وغيرهم واما وادي بني احمد فيشتمل ايضا على ضياع زارعه وثمار مانعه واسعه تتقاسمها الموزعا
وغيرها من البلاد الدانيه والشاسعه وتشترك فيها هاتان الاوطان بنو شاور وبنو موهب من قدم الزمان بمعان قلعه عفار في الاصل
لبني شاور وهي قبيله من حمير وما زالت آهله ماهلا ممتد ايديهم الى ماحولها من رفيع البلاد وسهلها الى ان افضت الدوله الى الامام شرف الدين
وهذا غصبا واستولى عليها بالاسل والطبا وامر بعمارتها وتشييد اركانها واصلاح ماتشعث من بنيانها وصيرها الى ولده الملك مطهر واثبت
ولايته عليها وما اليها من البلاد من الدور والحضر مع حصن بلاوم وقلاع بين اولاده على ماسبق بيانه لذلك ومر فلما استقل بملك هذا
معقل الفت الى عمارته وبنيانه وصرف همته الى تاكيد مبانيه واشاده اركانه وتابع في تشييد اسواره وبروجه وقصوره وبجاله ودوره
واصلاح شانه وزاد في تحصينه على قدر همته ومضى عزمه وطاعه اهل زمانه ولم يدع شيئا ممكنا ان يكون في سائر الحصون الا اثبته في هذه القلعه
من ذلك واكمل مايكون حتى صارت في قلاع ملك النحيه احصن ماراه العيون واما ماهالك من المعاقل وامنع جناب مصون وجعل الجانب
الذي منه مانعه حصينه اشافها قصورا وشيد في ارجائها غرفا ودورا وجامعا عظيما مشهورا وسوقا تقصده التجار من سائر الاقطار
والامراء كان مملكة وصدور دولة ان يعمر كل منهم له قصرا على قدر طاقته وسعته فعمروا هالك دورا على مراتبهم لديه وانعم عليهم بالمال
لتكميل ماندبهم اليه وحمل على هذه المدينه سورا حصينا واستمر في عمارته وتاكيد مبانيه اعواما وسنينا وربع عرقبايل شاور كافه المطالب وحملهم
على عساكرها يصولون بهم على المعاند والمناصب وعاملهم بالرعايه ورقا وجوههم واعيانهم الى اسنى المراتب ولم يبرح يسوق الى هذه القلعه فنون التحف
من جميع الاقوات وبعوه من انواع الذخاير والحجافات والبنادق والضرابات وما تحتاج اليه من السمن والعسل والسليط والحب وساير الاقوات
وما كمله فانه احد هذا الحصن مخزنا لما له ومعتصما يفزع اليه في نائبته وماله وجمع فيه اهل الصناعات على احلافهم ثبات وجماعات وفيما
بين زراعات وقرر بمدينه جماعة من العلما المثبات وطلبة العلم من ساير الجهات واجرى اليهم من الكفايه ما تقوم بهم في كافه الاوقات ولم يزل
على بني شاور المذكورين على ملك الزعامات ومن هو من اندادهم كقبايل بني موهب في شواهد العادات الى ان تقضت ايام دوله الامام شرف الدين وزالت
وذهبت ولايته من البلاد واستحالت واعلت عساكر السلطنه وجنود مولانا السلطان سليمان جان قدس الله روحه في روضات الجنات
وبجاورة الرحمن وعامد ملك الخلود المحدد والعساكر المنصوره المويده اوين باشا الذي سبق مرخبر قتله مع العساكر السلطانيه ماسبق وعاد ماز
لعساكر السلطانيه من عوده ازدمر باشا واستولى على مدينه صنعا واسطم له الامر واتسق وهرم منها الملك مطهر وعساكره واطرد عنها الى مدينه
ذمار وقد ذهب من يده الممالك غورا ونجدا وسهلا وجبلا والحاف على حصن عفار حين اضطرب حاله وماز وحمه لحفظه الفقيه لحس
ابن عمر الصبري عقيب فراره من مدينه تعز على اقبح مايكون من وجوه الفرار كما بينا فيما سلف من الاخبار فقضيه العاصحه وهزيمته المريبه
ساروهم الصبري عقيب فراره من مدينه تعز على اقبح مايكون من وجوه الفرار كما بينا فيما سلف من الاخبار فقضيه العاصحه وهزيمته المريبه
بعادحه وامره مع جماعه حافظين بالمسير الى قلعه عفار لحفظ ماهنالك من المال والدنين فلما بلغ ذلك الفقيه الى هنالك وقد راعه ما ادركه من الخاذل
والمهالك وصار موجرعه مدهشا لاعير من المسالك والسالك وبين الحد لان عله وطمع الناس فما بيله وما لديه وثب بشاور على قلعه عفار
فاشهدوا ذلك الفقيه في كل وصغار ودفع وادبار فاشهزوا الفرصه واغتنموا اضاعه الغصه وصالوا على الحافظين وتوجهوا الى اخذ ذلك الحصن
منقضين برجوم الطمع الذي غادرهم في غيهم راكضين وحين راهم ذلك الفقيه المسكين قد اقبلوا الى قلته فيا ما وعرين سقط في يده وبهت
في بلده وتلدده واعلن بخيبه وشهيقه وقبض على فواده من حرجه وضيقه وتقلصت شفاه وغصت ريقه فلما راه الحافظون لذلك
معه على هذا الحال اعرضوا عنه ونبذوا سوداريته الى حوصله الاجمال وحملوه في غار كما لا يسمع جلبه القال فمر سحوفا وفرقا وبشق الفرع

مراده شقا واصابه الرعشه والرعده فالقوا عليه ثوبا عدن وانصرفوا من عنده ياس وشقاء وقال بعضهم لبعض قد رايتم ما نزل بهذا الفقيه
وهذا الطال عند كل كرهه نعتريه فلا تعدينكم جوعه ولا هولكم ما شهدتم من خوفه وفزعه فان ذلك من عادته فدعوه يموت من رعشته ورعدته
ودونكم قال من حضر فليكم بالقتال واسعى في وجوهكم سيف الغادر المحتال من بابل شاور باسوارها ومن اليها من اهل السهول والجبال فتح
باب القلعه والقبايل تحيطه بها سيوف مسلوله ورماح مشرعه وكروا عليهم كره الاسود الواثبه واقدموا على حملهم بالسيوف القاضبه
فهزموهم جفوا وشمالا واردوا من دمائهم رماحا ونصالا واسروا منهم رجالا واخرين منهم التحموا الموت من خوف السيف فرموا انفسهم
من اعلا الذروات فتقطعت اجسادهم اوصالا ورجع اولئك الحافظون الى القلعه في نصر عز وساد وطفر وجاوا الى الفقيه المذكور
وهو مرمل شابه وبدثاره مغور وقالوا له ما لها المرمل قم الساعه فاخا خذنا الغالب منصور وعدونا المهزوم مكسور فلما سمع مقالهم اعوانه
وانصاره وثب من تحت دثاره وقد عوفي من رعشته وانشراده وتناول القلم والقرطاس وكتب الى محمود ملك مطهر ما نصه اليه
حديث اوديك الباس واطال شرح قاله وابدامه وما قاساه من لهب الضروس وطول في ذلك الانفاس وقال لولا ان الله ثبت وقوى بالقوه
والدين فالباس لذهب بمن ادنا الحصن الحصين ولاسئولت عليه نفوس شاور وما حواه من ما ل ودنيس الا ان سعادة المحمود ما كسبتني بسالته
وشجاعته هربي منها اقدام بهرا العدو وافزعه وداعه ولما صدرت هذه العضيه من يد شاور اسرها لهم الملك مطهر في نفسه واقسم ليعلمنه
بحث اقدام سار العشار حتى اذا ما مكن من البلاد ورجع اليه من امره ما رجع وعاد ارقمه وانزل سلك القبايل عذابه وحقه وحلهم من الامور
الشاقه ما لا طاقه لهم بحملها وساق اليهم من الاذلال والصغار ما نزل باليهود من صغارها وذلها وكتب على الفقيه المذكور مضمن هذا العقد
وسلب لاموال والضياع والدور واضحوا بدنف عند الملك مطهر عير معذور ولم توصي اولاده بان يكونوا في معاملتهم كما عاملهم به
في جميع الامور وما مات الملك مطهر وقد ترك في هذا المعقل ولده غوث الدين بن حال من اولاده والرث والعسكر وقسم العلاع بين
اولاده كما سلف بيان ذلك ومر جعله غوث الدين له ابت مقام ومقر واجرى على من حوله من الرعايا ما اجراه ابوه عليهم وزاد هم
من قبله ما هو ادهى وامر وذهب في الظلم والجور مذهبا لم يسلكه كل من مضى هالك وامر واستطاب بشربه في الجور واستمرا مرعاه وترك الغير
في عافته ولم يراعي حق من ولاه واسترعاه واشرب قلبه حب هذا المعقل المنع ورام ان يكون وقفا عليه وعلى اولاده الجمع ومارح من
عزامه بناء القلعه يغار عليها من الحافظين ويود ان يحفظوه ولا يدخلوا من بابه امنين واستمر على هذا الحال عشرة سنين وكان
له مع ما ذكرناه قرنا شتى يعنوا لهم الى حصنه كل حين وهم بابين قصاب ومكاس وحجام وجاس وغير ذلك من اخث الانواع والاجناس وكان
لولده ايضا ميل الى سفساف الناس كاعتماده في حدته على صلاح البقال واحمد القمطي البقال وغيرهما من الرعاع الارذال فاصبحوا في
خدمته فوق من هو اكل من الرجال ومن عداهم فانما يعدهم من الاشرار والاجلاف الثقال ثم ان غوث الدين كان احدى الناس لما عيوبكم
مع شده الحسد المرض والبخل الكاظم للانفاس وبذاءة اللسان وبجابهه الخليس والجلس والرئيس بما يسوءه والجهر والاعلان
ولعد كان والده توليه محاسبه العمال ومناقشته من اراد ان يبرد سلحته سوا لنكال فعهد المحاسب بين يديه من المكاره ما يجب
الموت اليه وساوى لديه البر والفاجر في فتح المعامله فسيان الخبيث والطيب وصاحب الاخلاق الرديه وصاحب الشمايل الفاضله
ولقد احترى على بعض صالحي الاشراف وفضلا العبد مناف يقال له السيد علي بن ابرهم وهو صالح بلا خلاف والحق عليه من ذلك الغاله
ما لو الجاه على صخر لاسفى على الالاف - الا ان الله انصفه وتولى مكافاته على ذلك بسراف ونزلت به علة اعيا حذاق الاطبا علاجها
وانذلاق زلاجها وكان سولد من بوله الفراش ولا يقدر على تغطيه راسه لكن حاره الكاظم لانفاسه ومارح به هذا الداء العيا
وبقين ان ما اصابه ذلك الا لقدحه به على ذلك الشريف ومعامله بما لا يليق من الذاء وقله الحيا رجع الى استعطاف ذلك الرجل واستصراخه فما
حل به من ذلك البلوا والم به اذاته من غراب الادوا وما زال يلوذ به ويجار الى الله بالتوبه في تقلبه فعطف عليه السيد المذكور ودهب
من صدره ما اله منه من الامور فشرع ذلك المرض في الذهاب والزوال ومارح الشفا سري في جسده فلا افلاحي ذهب وزال

فصل

اعاذنا الله من الاقدام على اهل الله والتهاون بمقامهم عند ذوي الكبر ما لحلال ورنقا حسن الظن فهم ابركم رجال
ثم اعلم ان هذا الملك غوث الدين صاحب قلعه عفار هو احد الملوك الذين ودم الهم حصوص الوزير حين ملوعه الى ارض اليمن الاخضر
وراسلهم بالسلام المعروف والدخول في طاعه مولانا السلطان المنكار فمنهم من استقام على الطريقه ووعى ما تلقاه من الحكمه
واتبع في طاعه الله ورسوله انصار سلطان الاسلام وفريقه ومنهم من اظهر قبول الطاعه والصفا واسر في نفسه واخفى خلاف ما

ظهر من قبول الحق والاستقامة على الوفاء والوفا وقد سبق ذكر ذلك في موضعه مستوفا فكان الملك غوث الدين ممن اظهر خلاف ما
بطن واسر ضد ما اظهر واعلن ولعبت به ايدي الغي وذهبت به على غير رشد ولما وصل حضوره الوزير تعامله بمقتضى ما ابداه ودون ما
خفاه معاملة من اختاره واصطفاه ونصفح عما احرجه من الذنوب ويغضي عن كثير من قبيح ما اتاه واركبه من شاسات صفو القلوب
وان ارسل اليه الجناب السامي اعانا وامر بمانه ان يرسل ما مدفع السلطاني الذي في قلعه عفار صحبه الاغا المذكور ليصير به لمعسكر المنصور لحاصر حصن الاهدوم وهذا المدفع كان في قلعه جاران ولما استولى الملك مظهر على تلك القلعه بيد حيل من اعوانه يسمى الشيخ
سراج وعثمان امر بنقل ذلك المدفع الى قلعه عفار وهو مدفع متوسط ما بين الضربزان والمدفع الا انه احكم صنعة وابلغ للرام والنفع
فلما بلغت الاوامر الوزيرية الى الملك غوث الدين عاد كرماه من امر المدفع ثقل عليه هذا الامر المطلوب واخذ في الاعتذار بما لا يجدي اذ باطنه محشو
بالغدر وعهده للحلف مشوب وطويته منطويه على نشر الخلاف في شمال وجنوب فرأى حضور الوزير ان التراخي عن استيصاله والتواني عن اجتثاثه
وسعي في زواله من مهيجات الفتن وقادحات الزنا والمحن والمبادرة الى قلعه وحصاره لواي امر فامر بتجهيز الجنود وتعبيه الجيوش باعلام
جنود لمحاصرة قلعه عفار وقال لصاحبه الماكر الجنود الغدار اذ خالف الاوامر وابدى ما اجنه واخفاه في السرائر من العزم على الخلاف والثبات على
عدد والمكر وقله الانصاف وظهرت تلك الجنود المجنده والعساكر المنصوره الموبده من مدينه صنعا للتبرز بالقرب من مسجد فوده في وقت مبارك ميمون
مقضي الفتح والسعاده المتجدده في الشهر الحشر من شهر [illegible] وهم المولى المجد الامير رضوان
والحاجب السامي سنانا غا والاغا صلاح سالم وغيرهم من انصار السلطان وكل كواب مطعان ومعهم الجزاير الدافعه والمدفعات العظيمه الواسعه
فتقلوا عن هذا المعسكر الى الجواف وخيموا هنالك يحيمات شتى واراحل السواق والخلاف ورحلوا عنه الى ماحول الوقه واقاموا هنالك معسكرا متعدد
الاطراف وكان للعسكر الثالث سلاد عيال سريح ورفعوا هنالك الخيام ونصبوا فيها معسكر ايكسر قلوب المعاندين والمناصبين للمرام ثم وخدت
بهم ركايب الاقبال والاقدام الى ان بلغوا مدينه عمران وحطوا رحالهم معسكرا عظيم الشان ثم ارتحلوا من هنالك بطالع سعيد ونصر وتاييد وفتح جديد
وان اناخت ركابهم جبل عال ريد ونوميد حل ما لملك غوث الدين من الرجال نادرا الوعيد وضاقت عليه الارض بما رحبت ومن معه من كل شطار ريد
ثم رحلوا عن ذلك المكان المذكور وخيموا في بلاد الاشمور ومنه توجهوا الى هوتة فطيل وخيموا هنالك برحل وخيل وساروا منه في
غرو ناييد ونزلوا في الدرب الحديد واشرفوا على قلعة عفار بقوه وباس شديد فاربعد من حوزهم كل ممرد عنيد واصحت جبال تلك الجهه تمور بالعاصين
والمتمردين ثم ان حضرة الوزير راى ساقه راية السديد ان يردف تلك العساكر المنصوره بالدرب الجديد محمود اخرى وسعت في اثرها حفلا واسعا وعسكرا
محتفلا ووجههم الى ناحيه غير ناحيه الدرب الحديد ليستدل على الملك غوث الدين الخطب الميد وكان ورود هذه العساكر اللاحقه من مدينه صنعا في
يوم السعيد في شهر صفر من شهور [illegible] وعسكروا بالقرب من مسجد فوده رضي الله عنه ولم يزل العساكر ياتيه اليه من كل ناحيه وخط اثقالها
حال ما لملك القاضيه والدانيه وفي اثناء ذلك امر حضرة الوزير باعداد سماط عظيم فاحتفى لذلك السماط الواسع العميم وحضر عليه من الطعام المنصور
من الاوزار والاعيان وكل دي خطاب كريم فالم به الكل الماما واكرمها به اكراما وانزه تناولا وفاما ولما انقضى هذا السماط بعد الكفايه الوافيه الشامله
الصافيه وانعاما انحاز الداعون في الدعا للسلطان الاستلام لخلود ملكه ودوام سلطانه الذي لا يضام ثم افل حضرة الوزير الى مرحوله من الاسرة الكرام
والرؤساء العظام ما فاضه الانعام وطلع على كل منهم طلعه سنيه والبسهم من جميل انعامه جلابيه وامرهم بعد ذلك بالمسير والاردلاف الى منازلهم
العاصيه وارباضهم السواق والخلاف وجعل عليهم سرورا الامير الماجد حضر فسار عوافيا امر وشمروا للارتحال والسفر وكان ابتداء سيرهم اليمين
يوم السابع عشر من شهر صفر المذكور ونشروا نويذا اعلام الانشار المرفوعه بالطفر والانتصار واستصحبوا معهم بعض المدافع الكبار
من جواب ديار مترد وعصى من كل طلوم ختار وخيموا نويد بقاع دهبان واستقروا بهم للمقام في معسكر هنالك عظم الشان ثم ساروا من قاع
دهبان الى الوقه في بعض بلاد هدان ثم منه الى بلاد عيال سريح ثم الى مدينه عمران وساروا منها الى ناحيه مجرى في قطيل في عرشاح الاركان ثم نصفا
في سرهم ذلك ناحيه بني حيش الاعوام وانهوا منها الى سفح قلعه سيد الغرابه ونصبوا بالدعي عظيمات الخيام ومنه تركض الفرسان في وادي قطابه
السابق ذكره وهو وادي في الجهه الشرقيه من قلعه عفار معروف شانه وقدره ومنه يكون مطلع العساكر السلطانيه الى مدينه عفار المعروفه بالوقه فلما
استقر الجنود المنصوره بمخيم الدعي وثبت هنالك مراسي الكرى كل ماسل كي وعشروا من اركانها بالنادق ونصبوا ما الضربزانات والمدافع ذات
الرعود والصواعق واضرموا به النار في ظلم الغواسق وكذلك من بالدرب الجديد من العساكر المنصوره الذين خيموا هنالك بحاربات السيوف وفرسان الجياد
السوابق عشروا من ذلك المخيم واشعلوا نارهم ليشعروا بذلك اهل عفار وان الله قد اتاهم من قبله بالحاجات والبوايق فاسى اهل القلعه في بيوتهم يترددون

وما عدوا ادراك الجبل الشاهق من قطع الصخور المهوله والشجعان ارباب السيوف والبنادق واخذوا الحرب بالكر والدوف بالصخور
من كل جانب واشتد القتال مدات الرعود والصواعق واشتد الخطب بالكرب الضايق واطلت افاق المعارف والمشارق مثل القسطل وراكم
الدخان لظلمات الغاسق وما زال الحرب يوميد حاميه يقطع الصخور وضرب المفارق الى ان منح الله عزوجل العساكر الخاقانيه النصر والتمكين
الاعز المجلل ونزل لامير السردار من على بديه ذلك الجبل من الطريق التي امتها ماضيات الصوارم ومشرعات الاسل واذ من كان معه من
العدو والخذل وبيد الله تفصله ما عشره الماردون فله الحمد على ما يسر وسهل وطلعت العساكر المنصوره حيدر من كل ناحيه وقبل واحدت السيوف تخطف
في اجسام الطاغين وارواح المعتدين الباغين ولم تدر سهم مراد واقبل وجانب الطف الله نور ضي الدين نفسه الى قلعه الجبل المذكوره ومعه جماعه من جنوده
محموده واغلق عليه وعليهم ابوابها واحتمى بوعيد من الروع من المكاره وصابها والقت على شاكوه الكروب نقابها وجلابيها لما القت عليه الدوله القاهره
من سماء عزها شهابها ثم قاصد الحصون المنيعه والاكناف الجبل ونواحيه واسافله وعاليه وقاصيه ودانيه ماش ويقتل ويغنم ويغلل سيوفها في كل
سهل وعلم وقتل ادوات الامن عساكر عوث الدين ومن كان معه من عساكر امامه طلق واسع جم وحرث سهم الروس واختزمت منهم الاجال والنفوس
وحيا الاسارا الى الامير السردار فمن عليهم بالفكاك من اغلال الاسار وخلى سبيلهم كرما وفضلا وذلك من شيم اهل المجد وارباب الفخار
وامر بالذماء العساكر المنصوره بالكف عن الحريم والاطفال واعماد سيف القتل والقتال واقام الامير في هذا الجبل يوما وليله يهدم حصون جرع المانعه
كليله وحصونها موهب كوران وتمر ودرعه الكرام ودرب الطلف والحاصلي وسواها من القلاع ذات المنعه والعز احرى على حملتها مد الحراب
وغلزاكفها خاويه كالقصر الباب اذ كانت لا تلتق بالدوله السامية الحاب وانما هي ماوى المفسدين يتربصون بها ادوات العناد ويتوصلون بكل
سبب الاسباب مع انها لو انفقت من حمله القلاع لا نفق عليها من مت المال حمله واوفر وليس بها انتفاع فاقتضى الصواب ان يعفى اثارها عايد الخراب
ويعد احسن الامير في ذلك ما سار من الاحسان وسد بما راه من خرابها من الفساد كل باب ثم ان الامير السردار عقيب هذه المهم العظيمه والطفر المتمم
على كل عنيمه وجه رسولا من قبله الى من تلك القلعه من عمال رضي الدين الذين ارسل لهم الامر الخاقاني لحصار المهنين وساقهم الجهل واتباع السوف
والطغيان الى موارد الهلاك وان يستسلموا من الخطوب كل دون وكين يدعوهم الى طاعه سلطان الاسلام والمسلمين ويحذرهم من العناد في
الضلال البعيد الموجب لاستيصالهم بالاخذ الاليم الشديد ولهم الامان والرعايه والله على ما نقول وكل منه شهيد فلما بلغ الرسول اليهم الرساله واوضح
لهم المحذور وبشرهم بالعطف والافاله سارعوا الى التسليم وبرزوا من القلعه على حكم الامير وصاروا الى مقامه الكريم فاحسن اليهم وجلع عنهم
وعفى عن جرائمهم وصفح عن ذنوبهم وزلاتهم وحسدا سولت اليد السلطانيه على جل جرع ما سرع وملكت بحمد الله وعزيز نصره على سهله ووعره
وبعده وغوره وفتح الممالك التي وجوله فتحا مبينا ومكن الله عزوجل انصار الخلافه المؤيده نويد تمكينا ولم يكن فيما مضى من الزمان وسالف
من ملوك ذوي التيجان والمجد والشرف من قدر على هذا الجبل عنوه وقهرا واخذه بالسيف واوسع حافتيه قلا واسرا كما قدرت عليه جنود
السلطان وما ملكه رضي نجادا بهمة حضرة الوزير وسعادته الواضحه الغراء وعرس اسامي السردار الحضرة الوزيريه البشرى وامر
باحرق من بروس المعاندين الذين كانوا اشد اقداما من اسود الشراء مرفوعه على بروس الصعاد حول قلعه تلا لتشهد ما كان هنالك محصورا من اجل
العتى والعناد لعلهم يتذكرون ويرجعون الى الحق المآب وحسن المعاد ولما لمعت لعين البشرى الى الحضرة الوزيريه سجد لله حمدا وشكرا واثنا
على ربه سرا وجهرا واوى ما ناعتها واذاعتها في البلدان والقرى ولما استوسقت للامير السردار امور الفتح وان له ان يرحف بالعساكر المؤيد
وتوجه سيد انها حصار قلعه عفار سار بمن معه من الجيش القاصر الجرار وكان طريقه كما ذكرنا اولا من القرايه في شوحطين وطلع الى
قلعه شبعلان الامن وتسلم القلعه المذ الامير سنان فاعظم الامان وامر بخراب تلك القلعه وهدم مبانيها من الاساس واجراحها مجرى ملاح موس
وجعل جرع الخراب وهذا لاركان وارد لفت الحدود المنصوره بحومة عفار لقتال الملك عوث الدين ومن قبله من الاشرار وقد تخلت مدن الممالك
والامصار وطواها الامر كطي الازار ولم يبق في يده سوى القلعه ومدينتها السابق حدثها في ما سلف من الاخبار وسقط في يد عوث الدين
وعلم انه صار ذا اغلال والبوار ولاسيما عقب ذهاب قلعه جرع من يده اذ كان معتمدا على ذلك الجبل واثقا لحفظه فلما رجع ما اسله
من اوامه وعقده المجله ونقضه علم انه قد قبض عليه ما لا طاقه له على اغلاقه وتيقن انه قد آن اسا كره وشد وثاقه واما العذاب من
كل رجا وناحيه وحاب وانقض على عصفور دانه الركاب شاهين الدولة العسمانيه وعقاب العقاب فذهب شيطان تمرده وخرس
لسان جدله ولدده والجان بعسكره الى الفرقه آخذا في حوضه في الباطل وتردده والتهم اصحابه ملازمة سور مدينته وبلده اذ هي مدينه
حصينه البروج والبدور ممتنعه الجادة والقصور مكتنفه القلعه من اكثر الجهات بعيد اخذها عنوه تكرر الكرات الا ما شاء الله ومع هذا

العز والشان تمام الله به من جميل الفتح وجليل الانتصار وتحقق ما ابداه به جنود مولانا السلطان الاعظم الخنكار من فتح القرطة التي هي مدينة قلعة عفار ولم يغن المعاندين من احدها عنوه ما شيدوه بها من الاراج والاسوار بل اصبحت عليهم عنوا واضحت لعساكر السلطان نهبا وا احيط بالملك عوث الدين وجنوده في قلعة عفار حصارا لا يستطيعون ميلا عن حكم السيف ولا قرارا ولا يملكون لانفسهم سكونا ولا قرارا ولا يبرحون حتى طرب عليهم طيور الخوف للاوكار وعهدهم الانس نكارا وعرفوا من اباسا ما غادرهم مبلسين حيارى وعن قريب ولا يملكن الله من القلعة واهلها بسعادة سلطان الاسلام وعلوه وزيره زاده الله علوا وفخارا فلما بلغت هذه البشرى الى الحضرة الوزيرية حمد الله بجميع محامده اذ اولاه من نصره وتفضله من غامض الفضل وجاهده ومكنه من قهر مناصب الدوله ومعاديها ومشاغبه ومعانده ثم انه امر بان يعلن هذه البشاره وتشاع ويرفع اعلامها ومعالمها في البقاع والبقاع وتشهر شاراتها في سائر المواضع والبقاع وتزين لاجلها المدائن بكل زينه اياما من غير انقطاع وتضرب للاعلانها المدافع والضربانات وتوقد النار للاشعار بها في اهل الملة واهل الفلوات وفي خلال ذلك حصار قلعة عفار امر الامير السردار بانفاذ ما لا وامر الوزير به في اصلاح الطريق وتسهيل المتوعر على من سلك فيها وسار وهي الطريق المسلوكة الى المخيمات المنصوره حول قلعة عفار وهذه الطريق في شرقة جبل جرع في غايه المضيق مع كونها في وسط ارتفاع الجبل من فوقه منه ومن تحتها اعظم مقدار حتى ان السالك فيها لا يرى الا من الخطر شبه خرف هار وما اكثر من تردى منها من البهايم والرجال وهوى منها الى الجابد قرار فلما وردت الاوامر باصلاحها لكون في غايه ما يمكن من تسهيلها واصلاحها توجه الامير بهمته العاليه وعزيمته السامية الماضيه الى توسيعها بايدي الاقدار لحد النجار وقطع الصخور والاحجار واعلامهم في ذلك الشان ورغبهم بالاحسان وبذل الجود والامتنان وامر بذلك الامان ما لسيره وقد اضحت تلك السبل في غايه ما يكون من السعه والتسهيل بجوزها الكال ويمشي فيها بالاجمال الثقال ويمضي في سعتها الخيل والجمير والبغال وتقطعها الخنود نعرسان ورجال فعادت تلك السبل بعد توعرها وصيقها على السالك من ايسر الطرق واوسع المسالك وكان ذلك من اوضح الدلايل على فضل حضرة الوزير الكامل المالك والاثر الصالح الدال على موثر مانه اجل مرتق على ارفع اشرة المجد والاراييك هذا وكم له من اثار حسنه وسعاي في حوز الله مشكوره مستحسنه في ارض اليمن وفي اهله وساكني نجده وغوره ووعره وسهله ما اطلق لسان مدحه في المادحين وخلد ذكره الحسن الى اخر الزمان وانقضى الوقت والحين وما برحت رسله ورسايله من ارض اليمن يترى في افيح سبيل واوضح طريق الى قوم سعيد طايرهم والمن الى الباب السامي والسوح العالي مستقر الجلاله ومستودع المفاخر والمعالي اعتاب مولانا السلطان الكلفه القايم بدفع كل اله عن حرم الاسلام وكل داهيه تحفه ما شرح ويسر وشيد ونعر وثبت قواعد السلطنه العثمانيه في كافه الاقطار اليمانيه وما سنح من انا العتوحات وجب رفعه الى اشرف المقامات وارفع الساحات وما تتصل بها من العروضات القايمه بالشفاعات والمرقات والزيادات وعقد الالويه والولايات ونحو ذلك مما يلتمس من الفاتحات من باب الله المفتوح لقاصده وحوض جوده المستعذب لوارديه وكان من بعثه حضرة الوزير الى هنالك وبعثه الى اقوم السبل واهدى المسالك الامير الاجد دفتردار مصطفى بن طاهر واصحبه الى الابواب السلطانيه عروضا بحمده الموارد والمصادر يشير الى حمد المذكور ويقضي له ما ناقبوا المفاخر ورفع قدره لدى سلطان الاسلام والمسلمين خلد الله ملكه على مر الايام والسنين اذ قد كان سبق من حضرة الوزير الوعد له بذلك مكافاة له على ما بذله من المناصره وجد فيه من المحاربه والمصابره وكان اجد الاسباب التي فتح بها حصن ثلا اذ كان هنالك قايد العساكر المنصوره المحاصره فلما فتح الله ثلا اراد حضرة الوزير انجاز وعده حز السعيه وبذل جده وجهده وكان اثره له الى الابواب السلطانيه ابلاه شانها وخلد في البرية معادها وادام سلطانها لسبع خلت من شعبان الكريم سنه ثلاث وتسعين وتسعمايه واصحبه عروضا برفع الى الحضرة السلطانيه السنية يفتح بلعه ثلا وما منح الله به انصار الدوله القاهره من النصر الاعز مناما ومحلا ورفع اعلام الاسلام واشاده واعلا وعرض في تلك العروض مذكر الدفتردار المذكور بعروضا لنيل السعاده وكال الابتهاج والسرور فضلا عن حضرة الوزير وحسن معاملته من تعلق به من صغير وكبير فلما بلغ الى هنالك وبلغ ما ارسل به لمن ذلك ناقض تلك العروض العالمه ما قامته المنوهه بوصفه ورفعه في مراتب رياسته حتى سلك مسالك الحساد وانتصب لوافده من حضيض الوهاد مناصبا له العداوه والعناد وصدرت منه هنالك بقايات مصادر على صدره بالاحقاد فلم يقبل ما وشا به وكاد بل رد الله كيده الى نحره وارداه في الدنيا وفي دار المعاد وصعر عن الاداء من ذلك قدره في الابواب العاليه واراد ان يرفع بضغنه فوقع في الهابطه الدانيه وهكذا حال من جهل قدر العافيه وتجاوز الحد في نقض العهود الاكيده ونكس موازينها الوافيه واتى الامر من غير وجهه وعرض لورده وكسعه وحرمانه وجهه فانه الخلق سلب النعم وطول البوس وشدايد النقم اللهم وقفنا لما ترضى ويسرنا بفضلك وجودك لما هو احب لديك وارضاه ونبي [illegible] وصل المدفع العظيم الشهير بالخنايه وهو من اعظم

وصل من الالوية السلطانيه الى الاقطار اليمانيه من المدافع التي جهزت مع اسعد الامرا اويس باشا رحمه الله وما بلغ به الى وادي ضُبا حرى ما سبق ذكره في
هذا التاريخ من إقدام طائفه من عسكر السلطان على اويس باشا وقتله هناك وبقي السيد اربه من بعده اردمر باشا فسار بالمدافع والجرارين والعسكر المجرد
حتى اكمله ورحله الى محروسه صنعا ومدينه دمار وترك هذا المدفع المذكور بمكان لعظمه وثقله على سرار ادفع الاعاد والاغوار وانما رجعه في المسير
من اصله الرجل في الاصيل والانكار وبقي ذلك المدفع في ذلك الدمار الى ان عاد اسار رفعه المدينه صنعا اردمر باشا فسهل له المدفع المذكور لاقامه في
خان وما استولى الملك مطهر على مدينه صنعا عشر ذا امرا الامرا رضوان باشا من ولايه ارض اليمن وجرى من مطر من الجور والعدوان ما تاه به في العالمين
صنعاء امر الملك مطهر برفعه من مدينه صنعا الى حصن بلا تعايه الا مر عند الله ان ادرس الداعي فانه كان اصغى الناس لاحاديثه سمعا فمكث
في قلعه ثلاما شاء الله وما حاذا الوزير الاعظم سنان باشا وحيم ما القرب من مدينه شبام امر الملك مطهر ان يرمى معسكر بحجاره ذلك المدفع المهول الاكبر
فصارت تهول في وقع تلك الحجاره المحطمه مورا وعظم الخطب بذلك الرمي على اهل المعسكر طورا وما اقصت ولا اهانت رصاص اليمن لما حضر مولانا الوزير حسن
باشا اماله الله مرجع الدارين باشا واصلح ما فسد من احوال اهل اليمن وطوى الملك من امر الملوك ما نشر والى الحسن واستفتح القلاع ما سوها
بمكن الدوله السلطانيه من بعد الاقطار اليمانيه وغورها وكان ما فتحه تاييدا لله حل وعلا حصن محروس بلا وادع للدوله الخاقانيه دروته الشاهقه وسناه
لاعلى وطرى اعاده المدفع الجراري الى مدينه صنعا افضل واولى فنقل اليها على رغم المعاند احساما من الله وفضلا. واظهر الله ذلك فحضر الوزير
زوده الملاء واعرف له بالفضل من ناصبه ضلالا وجهلا. وان الله لا ان يكون السابق في حلبه النجاد والعاري والقداح المعلاء [illegible]
[illegible] وجه حضره الوزير الاعظم الجناب المحترم علي اكا رسولا الى
[illegible] مستودع المفاخر ومستقر المحامد والمعالي عمر باشا رحمه الله وكان اذ ذاك سر اسكر العساكر السلطانيه سلاد مارس قايما عنا بدفع
سايدي الدوله العثمانيه والحلافه المراديه فيما يقتضر عنه كل معاود للوداد وممارس وصحبه رسايل تشتمل على المعاهده بالمودة والوفا الكامل وتحقيق
ما صحبه من القلاع السامحه وسامات المعاقل ودخول ملوك اليمن قاطبه تحت اليد السلطانيه خاضعين للدوله العثمانيه على ممر الاعوام والاصابل
والتيادهم لمراد الدوله الخاقانيه طوعا وكرها وثباتهم على ذلك بقدم عيون زايل ولم تكن مثل ذلك ولا ما قاربه مع الاداخر والاوايل ويحوذ ذلك مما اهدى
جنابه حلال لوفا ويحف بمثله ارباب الرعايه والصفا ويفتح عدة فتوح [illegible] كان عزم الجحافل المنيع
وما بلغ ذلك الرسول الى اثنا الطريق واقاه خبر وفاه عثمان باشا رحمه الله رحمه اهل الطاعه والوفوق [illegible]
جهه الجناب السامي الرفيع سلمان الطواشي ومولانا الامير الاعظم الصدر الاجل الاكرم حسين بك ومولانا الوزير الاعز الاعظم الى حصن دمر من المحروسه
بطاعه ربعه المجرد بالعز المانوس والنظر الى ما انعم به الملك القدوس من فتح هذا المعقل الذي شرح فتحه الصدور وابهج السنوس وما بلغوا الى ذلك
حصن المنيع ووقفوا كاهله السامي الرفيع افيض الخير على اهله وحافظه وشمل الاحسان كافه من فيه وما عاد وا بعد ذلك الطيافه الى
مدينه صنعا عرجوا بالروضه الجامعه لمعنى كل بر جمعا فضل اهل الروضه ذلك العرج [illegible] من الانعام لما منظور اى صحبهم فخلوا
بعد ذلك الى مدينه صنعا في سعاده شامله ونعم وافيه كافيه كامله وفي اليوم الثاني والعشرين من شعبان المكرم [illegible] هذه السنه المذكوره
ثم حضر الوزير على الجناب المحترم حسين بك ان جعله اميرا على الحاج من القطر اليماني وطالما سبب الله من قبل النفس الرحمات والمصلحه للمحل
الشريف وهو يومئذ بمدينه زبيد وسار المذكور في ذلك اليوم فايرا من صنعا الخير العديد وستبعه خلق من الاعوان ونوجه معه من توجه في خير وامان
[illegible] سار حضره الوزير الى وادي ظهر مُنزها اذ الوادي المذكور من اجمل بلاد صنعا واهلها مُنزها واغزرها نهرا واتواها ضلعا وظهرا لا يبرح مزدهر
اسقه بحضله ونسيمه طيبه معتله وروضه انيقا وعصنه ساوا رشقا واطياره صادحه واراهيم ناطب نشر مصنوعه فاحه ومغيثه
السنيم ونمير العذب الشبم تحت ظل الاشجار على المحره اداجري في الخدد والخدار راد حسنا وسنا وزهى على سار الرياض شرقا وغربا وشاما
ويمنا حتى شرفه حضره الوزير بوطي نعاله وقدس ما مس شاطيه بخيله ورجاله والتمس مثل ذلك السرف اهل قلعه ذلك الوادي ومن سكن مهم المدن
والوادي لنالوا بذلك خيرا ويرفعوا له في البريه قدرا وتملي من جوده ايكا سهم قصة وتترا واقام هنالك ثلاثه ايام تمس سارقت ركابه العالي من الارض
والكرى الكرام تقبض على البريه سحاب الانعام حتى غمرهم بجوده دارهم وشاده وناها وبلغهم من المواهب السنيه ما رفعه الى الثريا
من بناها. ثم فعل الى صنعاء والسن البريه بكافي نوع ما لدعاء والاستهال الى الله نصر عاء مدوامي السعاده في احمد مسعاه. فنشر ولي الحمد
[illegible] بحضره الوزير رسولا من قبله الى الالوية السلطانيه والعتبات السامحه الخاقانيه التي هي منتهى طالب السعاده وغايه وامله
المولى السامي المحترم الهمام حسن على بعد وصوله كرمه وابنا شارحه بالفتوحات العظيمه وجبر الاستمالة على الامام الداعي الى الكفر فنه حسمه

وبدعه علمه ولو ان الله برحمته العميمه ادرك اهل السنه من تدليسه والوقوع في مكره وترس ابليسه بما نضربه حرب لحق واظهرهم عليه حتى ازكس ومن طاهره ودعى اليه لاصبح الخطب عظيما واصحى شان البدعه في العالمين عميما فقطع دابره واستوصل مناصره ومطاهره بعد مواطن كثيره وخطوب عرضت من قبله ليست يسيره وحمي به اسيرا مبسلا ولم يجد له من سيف السلطان ملاذا ولا مويلا ثم وجه مع ذلك الرسول المذكور الى الابواب العاليه اموالا جزيله واضحى الى هنالك هدايا عظيمه جليله مما يليق شانها ويناسب علي مجدها وعظيم سلطانها . وما اصل عيد لهم وان موسم كتساب الثواب والاجر من هذه السنه المذكوره انما الله الا ان يكون حضوره الورد اذ ذاك اعظم البريه نصيبا في الثواب واوفرهم سهما واعلى الابرار مما قدمته يداه عند الله واتمهم مستحقا للصدقات ممتولها ووصل بعوس العافين لنواله بما مولها واحد في فريق الاضاحي الى بيوت الاشراف الذين صرح عزهم الصرح الجليل وعلى عباده من العباد والخلائق واتبع ذلك الاضاحي اجل النوافل والهبات المعدوده من اعظم الصدقات فاتم الحسنات حتى افهم دورهم بالارزاق الشامله واتم عليهم بالنعم الكافله ثم كذلك شمل بره سائر الفقراء والمساكين وذوي الحاجات وعمت صدقاته الضعفاء والمؤلفة المتربه من الرجال والنساء والصبيان والبنات حتى اغناهم عن السؤال واستدام بكفايتهم ما انعم به عليه من الكرم والجلال وحين جوحه الى المصلى يوم العيد لتوجه ومسيره الى المشهد الجامع الشريف اقبل الى سواله كل فقير ضعيف ورفعوا اصواتهم بالدعاء له حتى ضاها مرفوع الذاصوت رعد المضيف فجاد بالجنوا والجبين واقبلوا يمسحون وقوعه عين واموا بان يدعوا لمولانا سلطان المسلمين ولم يزل ذلك دابه في الاعياد على مر السنين حتى اصبح مشهودا في هذه المواقف للسائلين عيدا محمودا وموسما في البريه معدودا تحدوا له العافون ركابها وباديه وفود الطالبين من مشارق الارض ومغاربها وصل ذلك لم يكن في سواه ولم يعرف ارخ هذا العرف الا منه لا ممن عداه فليس لمكارمه في البريه من مثال كما ليس له في العالمين نظير ولا شبيه على مر الايام والليالي .

الذي سبق حديثه تجهيزه الى الابواب العاليه والعتبات المنيفه السامية بورض من الحضرة الوردية تشتمل على رفع حرير ملا ودلك فتح جليل خطير استحقاقا للرسول المذكور بما يكون اليه ويصير من الانعامات السلطانيه وفيض الجود المواهب الخاقانيه ثم انه رحل بالاحرمه السريفه والاثار الانسانيه المنيفه ومن جملتها شرعات الى الامير احمد بن الملك المجاهد بن شمس الدين فارسلها حضرة الورد الى الامير احمد سلك الشريفات واقام بقلعه كوكان اياما ورحل الى مدينه صنعا وقد لبس ابهاجا واسقاما سقته من المنيه موتارا واما

[illegible] وشيعه فترخم عليه حضرة الورد وشيعه سفنه الكريمه طلبا لما عند الله من الحسنات الواسعه العميمه . وتصدق في ذلك اليوم بصدقات شامله . واتى منها بكل فريضه ونافله . وعقد مجالس الذكر المذكورين وتلاوة كلام رب العالمين . واهدى ثواب ذلك الى روح ذلك الناظر فصلامه واحسانا . زاده الله مالا قال عليه ما حسانه فصلوات شانا . ودخل المذكور سالما الى حصن مدينه صنعا القريب من عجمد وهب بن منبه رضي الله عنه و[illegible] كانت وفاه ناظر النظار مصطفى رحمه الله وهو من جمله توابع حضرة الورد واهل الاختصاص وعين من اعيان اكابر الخواص وشيع عارته حضرة الورد وصلى عليه صلوه الخيار في جم واسع غفير وتصدق لاجله على الفقراء وعقد المجالس الشريفه تلاوة وذكرا . واهدى ثواب ذلك الى روح المذكور وكفى به عند الله ذخرا . وفي [illegible]

من التاريخ المذكور وصل المقر الكريم عبد الاعيان الياس اغا وهو احد حضرة الورد لامه ومولى الله مقامه الشريف ذكره وعلي اسمه ووصل معه عدي اغا فاما كان من اخي حضرة الورد فانه جاء راكبا الاخيه مستشرفا الوفود الى عقوته المنوع بوصفها غالبه التنويه ادهى مطلع السعاده ومحتى ثمرا لافاده وتعهد السرف وكمال السياده الهاتف المنافسون وعلى معارج احسانها يصعد الاكرمون وحول كعبتها يطوف الطائفون وفي عرفات معروفها تقف العافون ومانوارها البديه يهدى السارون وبوفر معروفها يعرفها الشاكرون ما ورد الياس اغا لدى حضرة الورد وكل نفيس مما يراه ويتمنى وعز على كنز الغنا واستقى محل الرياسه والمقام الاسنا ووفى الوفود الوفود المعروف كما وفى الوافد المورود بعرفات مني واما عادى اغا فانه ورد من الابواب السلطانيه باوامر سريفه خاقانيه وجواب عروض عرض الحضرة الوردية في سابع شهر ملحرم بلا وما الهما من المالك وحدث قبض المويد فرعا واصلا فعادت الاوامر السلطانيه بجواب صحبه المذكور تقر بمضمونه العيون وتسر به الصدور فيه لطائف انشائي حضرة الورد وسعيه المشكور والتويه ما زالا فيه لدى حضرة السلطانيه ممرات بعلو شرفها على الاطلاق وتستنير بنور هما مدى الافاق وازلف كلع شريفه بارق وفاق واستوقف حاملها الراقي حركات الاحداق واشعف المحامد في ما عرضه على الاطلاق ثم [illegible] من شرح ما مذكور وجه حضرة الورد الى زياره ضريح سيد الصحابه وخير خلق الله من اكرم عصابه حصت بصحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الفضل والمحابه ورده من سيك المرادي رضي الله عنه للتبرك بثراه والدعا الى الله بما يرضاه ويهواه آذله وهو احسن الاعتقاد

على يديه لما انفقه من تمرده وابداه في العصيان من خلاعته وتجلده وحينيذ بدا له ان اقوم واستبان له الاخلال عما اتاه من نكره وامره
واورثه الندم على عدم وقوفه عند انتهى قدره فجعل يلوم نفسه ويوزره ويلعن مجنه في ذلك وظهره ويعلن شهيقه من الغيظ وزفيره
ولا يريد ذلك الا تبارا وافتضاحا وخسارا وذهب بقلب طرف امله في وجوه الشافعين فيليهم عن احاته معرضين دلالة به غير نافعين
وهم غير ملومين عن ذلك على عراصل اذ قد اشتهى لديهم عدوانه واستفاض وما انك يا سايل الشفعا له الى حضوه الوزير وتملق اليهم بالسوال لدفعه
واكف غرب حمى رف له القلوب القاسيه ورفع الشفعا شان ضراعته الى الحضرة الوزيريه العاليه بما قال عديده ما يبند سالبه وقصيده كتوارس فن

دعاك النصر من يمن وشام ... وحصك بالتحيه والسلام ○ واقبلت الفتوح اليك تسعى ... مشمرة جد واهتمام ○
ولاحظك القضا بكل خير ... ملاحظة المشوق المستهام ○ وقبلت السعاده منك كفا ... تقبله بافواه الكرام ○
لك الهمم التي فوق الثريا ... مع الفخر المنيف على شمام ○ وانت اجل اهل الارض قدرا ... واسبقهم الى الرتب السوامي ○
واذا هم بذا واتم فخرا ... وادوع للمهمات الجسام ○ حسامك مثل عزمك ليس ينبو ... وكيدك في العاشل البهام ○
اذا شفار وحمت السرايا ... لتصلى ملكه لظى الصرام ○ وابدم كان للخوف امنا ... والثم كاليف الطام ○
وعالجك الردى قلب مريض ... وانت لما بهم شافي السقام ○ لقد خافوا فانت لهم ملاذ ... جدير من استجار من الانام ○
فقد لاذوا بعفوك واستكانوا ... ونادوا بالامان من الحمام ○ وقالوا قد رجونا واستغثنا ... بمورد العفو في نادي انتقام ○

ثم انهم اعلموا فضلا وجودا ... مما ابدوه من لين الكلام ○ **فصل** ولما عظم خطب الحصار من
الملك غوث الدين ومن معه بقلعه عفار وحقت عليهم كلمه الكفار والبوار واعترف من الذنوب ما لا يحمى بالاستغفار لما كان يرجوه الى الاعتذار
والاعتذار ويعتزه الى اذيال طلب الاقاله من الصرعه وسوالعثار لما رجحين ادركه الغرق في لجج العطب والتبار واشفى من الهلاك على جرف هار
كالتوبه حين لا تغني فليس للتايب اذ ذاك الا مرجعه ولا لمقال له عنه ولا مفزع ولا منجى منه معتذره وقد سبق منه التفريط والافراط وتكررت منه الجماح
والعقور والجموح واستطاط واعتد التسويف وركن الى كاذب المنا واجترح ذنوبا تحوفه محسبه ما اجترح وتماحنا فلا تزل به اليأس وقطع
رجاه ما تمادى على لسان الحال قوله ذي الكبرياء والجلال فلم يك ينفعهم ايمانهم اذ راوا باسنا الآن معاد الحصن الوزير عظم شانه في البريه وقد تعين
على المسلمين كافه بحسنه وكل عليه وتحاوره عن سواه من الملوك والرعيه اقال العثره بالكليه وقابل الملك غوث الدين بحسن استقباله واعترافه بما سلف
منه من سوء الاقتراف وقبح الاحوال والانكشاف بما جب ان يرعى ويحسن عقلا وسمعا وسقط به اساب الفته اصلا وفرعا من غير تفريط في
الاسعاف ولا تعد من المعطل والانصاف واذن للوسيط من قبل الملك غوث بالمحل الحصر تهمن الاشراف ولقت الملك غوث الدين بما يليق
من يقوم بهذا السعي ويصلح له حالا ومقالا وفعالا فلم يرجع عنده سوى صاحبه الميشوم وسفيره المخذل المرجوم شرف الدين وكيه وهو اعظم مضليه
في الويه وصادفه عن الطريقه السويه وقد اشرنا فيما سلف الطرف من احواله وانما سذ نبذه على جث افعاله فعشه الملك غوث الدين بالي
حضره الوزير لواب صدعه ولم شعثه وتعذر له ملجاه فيس للعوث ومن بعثه فجاء من قبله مسرعا واقبل من تلقايه يسعى وشل الحضره
الوزيريه ما سوء سيره من سوء سريره سنه اربع وتسعين وتسعايه وقد اودع رساله من الملك غوث الدين ملتمس بها العفو ويكون من جمله
الامنين ومما صار عليه من الانقطاع والسقوط والوقوع في حضيض مواقع الافعال الرديه والهبوط لم يحل من اقتراح شيا لا سبيل اليها ولا تقف
امل من بلغ به الحال الى ما بلغ اليها واما كان اللايق به اطراح الاختيار والارده وان يلقي زمامه وقاده الى مدبر حصره الوزير صاحب المعاده وسيد
ارباب الشرف والسياده الا انه قلد صاحبه في هذه القضيه القلاده فما فارق ذلك التقليد طلعات غيه المعاده ويوميد اقبل على حضره
الوزير بوجه الاحسان وطلع عليه طلعه الفضل والامتنان ومن ثم الملك غوث الدين بالعفو والامان واسعفه بالسلامه ووجه واعلمه من
يعلو به من الاخدان وارسل لقبض القلعه المراسامي حسبما كانت الديوان واليه الشيخ الاجل علي بن متاش صاحب نجار بلاد خولان ومعه
طائفه من العسكر المنصوره وسيره من اعيان الجند الموثوق به ووجه معهم رسول الملك غوث الدين وكان دخولهم قلعه عفار في اليوم الرابع
من [illegible] وسبعين وخمسمايه ويوميد استقرت العين السلطانيه في قفله حصن عفار وهي قلعه في الغايه
سامية المنار عالية الابراج والاسوار تحكم على ساير الحصون من امام ووراء ويمين ويسار وكان الملك غوث الدين محمد قد قلعه اخرا سمى قلعه
سعدان وهي ايضا قلعه مانعه في حصن عفار ذات اسوار وبروج وقصور سامية الاركان الا قلعه القفله اسما منها مرتقى واوسع سموحا واعلا افقا
وارتكم ساب قلعه سعدان عند الملك غوث الدين وكلم شاكي السلاح شاهرين للقتال والكفاح وصاحبهم اعداد الى في حزن وانس وكره وحنق

وان ازاح افضل الله عن يده لدماك واهلوها لتحرك نصر داك لم يزل وذ حاسن نصيحة وبذل يمين جهد الملام بعزمه
لقد سعد الدهر كهفا لاهله وبكفي نوى هذا الدعا فهو اكبر ثم ارتحت ذا الوزير خلع على ذلك السردار الذي وصل بامانة
غوث الدين ومن معه من لوحوه ارباب الحمد والخير وشكر همهم في ذلك الحرب والحصار الذي كان به الظفر والانتصار وخلع اصحبت
ملك غوث الدين خلعة سنية وشرفه بالسلامة والنجاة من مصفحه امنيه ولم يواخذه بما اقترفه من الذنب والخطيه وامر به فانزل في دار
بالقصر البعيد ومنع من الاتصال بكل قريب وبعيد واجري اليه من الكفايه ما يقوم به على الوجه الجيد وانغلق باب الفتنه من قبله وسلم الدين
من سوء سيرته وبخبطه في عمله وسياسة من حدثه وما آل اليه امر ما تقف عليه ان شاء الله ولقد احسن الله الى الدولة السلطانيه والخلافة المرضيه
العثمانيه بقبض الملك غوث الدين وكف يده عن البلاد وعيثه في العباد وكم به اهل الجور والاجاد اذ هو اسعى المملوك في اليمن بالفساد واسلمه
قياد الغي واتبع هواه وانقاد واصغاهم سمعا الى اهل الغي واراذل الحساد فاعطر ايدك الله الى سعاده مولانا السلطان خليفة الرحمن وظل الله في
الزمان وسلطان سلاطين الزمان مالك البر والبحر وسلطانا الاعظم الاكرم [illegible] فان انوار سعادته اشرقت على اهل الزمان و [illegible]
تباهت الطير وطلعت العدوان وجلت الصدا عن القلوب واذهبت عنها الاحزان وصرف اوصال معاندي السنه وقاطعي ما امر الله به ان يوصل عوضه
الشيطان واخلت يد وبره في الاقطار اليمانيه على كل ذي تلا وشنار فكان عن ذلك الشان من الفتوحات والطف والنصر ما شرح الصدور وقرة
الاعيان ويطلق السنه الداعين لسلطان البريه بدوام سلطانه وخلود عزه وعظم شانه وشمول ملكه الدنيا باسرها وعمور معادله في جو السيطه
وبرها وبحارها وغورها وسهلها ووعرها ترفع دعاة الاسلام وتقمع سلاطين الملاحنيه ثابته القواعد على مر الشهور والاعوام ويشرح بنور سعادته
صدور اهل الايمان ويطمس رسم الكفر وعادي الاصنام والاوثان ويقطع علايق البدع ويقصم عراها مركل بكان فاستجب يارب دعانا فانت
المجيب السميع القريب الرقيب وذلك لاجابه وقبايا التوب والاناب فلنا في هذا الدعا من فضايل ما دا الطلال والاكرام ا وفر نصيب

باب [illegible] وشتر [illegible] شاش بتبر لغة جهات اصاب وما صدر

من اهلها من عدد ومدد وقتال متولي تلك البلاد وهو من اعيان الاعوان اعلم ايدك الله بالقبول وامدك بما تعاده فيما تعمل وتقول ان الجهات الاقدمية
واسعه الخرق وتطول واسعة الجوب وسهول وجبال شاهقه وشعاب ضاقه ووعور عايقه وقفار امتنعه وقلل اطواد سامية مرتفعة وغلب
قرى محصنه ومعاقل وسكان وسكان سكنها قوم اصابيون الغالب عليهم الحفظ والاقدام والعجل والتمنع بالقرى العاليه وسامات التلل
وبين جنوبه كهم وهو معلوم ما لهم من اهوال واقدام واد من قبل الملوك والدول واعلم فيهم سايسا فما اسرع التوام عليه واقدامهم
وجدهم في نصر رجلا وقتالا وكرا وقايسا فمنهم من يدهس بلادهم طريدا ومنهم من يصبح بايديهم قتيلا شريدا واعظم وثوبهم على الوساه
وتردهم على رؤساه حين تصدق وعدهم الاسر وتسهو بهم البطر تساعده الزمان وتوفر الاموال والولدان تطول الزمان وصحه الابدان
تطول وتشتد وتطغى وداعيا الى اجابه الشيطان وهذا حال من كان مردود الى اسفل سافلين من عالم الانسان لذلك نزل الله الورق لعاده
لعدد وتشتد وتوسط ع الورق لعاده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشا الا ان هذه الصفه التي تمثلت من هو في عالم البهايم وهو في صوره
الانسان هي مخصوصه هذه الجهات الاصابيه والصق بطباعهم من بين سايراهل البلدان اذهم اشد ضلالا من الانعام واعدى من القطا الى
صرف بلوم وملام وعدد باغين سوى لاعدوا لاستقام ثم اعلم ان بلاد اصاب اكثر الممالك تحصيلا للمال من كل جهه وباب اذ لديهم من اسباب الملك
وجوهه عده اسباب من ملك لانها على احلافها وتعدد انواعها واصنافها ومايديهم للرف والمهن المحصله فهم اكثر العشاير دنيا في انتهابها واجرفها
ولاموالهم في الغلب بحيث ان اردنا ان نوردها بما يمون من الامور اعلاها وادناها ويتولون من الاحوال ارذلها واسناها اذ المقصد
الام والقصد المقدم الكب بايسب من الاسباب ولا بالون بما سلم في ذلك من شين وعاب وما اكثر فهم من نسج البرود والثياب واعظم
ما العرام من تحافه العقل من هذا الباب اذ هو معلوم من الملاكه رداه الدبير وضعف العقل بلا شك ولا ارتياب وحسبهم ما ورد في صحيح الحديث
من السعي عن استشارتهم والاستشاره بهم الى الصواب حيث قال عليه الصلوه والسلام لا تستشيروا الحاكه ولا المعلمين وهذا اني بمقتضى الاجاب
ولا سيما اذا قد ذلك عيب اخر من عيوب الطغيان والبطل والاشر فان ذلك ادهى وامر واحث واشر وقد توجد من طرايقهم من العلما
المرشدين والطلبة المسترشدين من هو موصوف بالعباده مشارا له في الورع والزهاده كمولف كتاب البركه في السعي والحركه وهذا الكتاب مدلك
على علو نفته وجوده رايه في التاليف وحسن تصرفه وغيره من العلما الابرار والفضلا الاخيار ثم ان اهل هذا القطر على الحال الموصوف والامر
المعلوم المعروف اقاموا برهة من الزمان محكومه منهم الارسان لسرعتهم حاكم من قبل السلطان ولا من يجبر احوالهم من الانصار والاعوان

توفرت لديهم المكاسب وتنوعت فيهم المعايب وتكبوا عن سلم الواجب واتوا ما يأباه العايث اللاعب واقدموا على البتج من كل عاب وتمكن
بهم الشيطان فذهب بهم فيما ورده من المذاهب واستمروا في غيهم واستمروا مرعى ضلالهم وغيهم ونامت عنهم عيون الحوادث والهتهم ملاهي
هوى بالمباينة والمماثلة فوقدت جذوة الشرور في صدورهم واستطار سرور البغي والطغيان في جملة امورهم وتمادي غرورهم وشرورهم
واتادكورهم حتى الفت الهتهم البطاله واسوطنت تجائم الملام والرذاله واستكرت صلات الاثام في كل حاله

فصل

واشتدت مدة اهل اصاب في الغفله وتجلوا في الغرور وطول المهله وانفت نفوسهم من حكام الولاه الامرين بالمعروف والناهين عن المنكر
فيما يأتونه ويذرونه واستدامت الاحوال ما شرحناه واسوالها وذكرناه رفع حدث ما هم عليه من الاحوال المذمومه وما صاروا فيه من تلك الامور المشؤمه
بعلومه الى حضرة الوزير لاوحد امور المسلمين سعيه متسقه منظومه بحال ناجزة لمن تمرد وعصى ونفر عن الطاعة واستكبر واستعصى كما في
زمانه وما صيرها شركا للحطام والرعامه فان شانه في الفته اشر واضل واستصحبه للمفسدين اعم واشمل فاراد حضرة الوزير صلاح حال الجهات الاصابيه
بما اعتراها من الفساد الكبير وتولها من التدبير وزمرحايج غيها زمام الولايه والتامير لسموطباع اهلها من طباع الساع العاديه والذئاب العاديه
بلاد المهارشه المتعاديه فجعل عليها واليا جنابا من قبله عاليا ومقاما ساميا حاذقا نطاسيا وطبا اسيا وجوادا مواسيا واخره بالسياسه
عرفه بالاحوال الملوك الساسه رئيس الحاد وشيه حسين اغا وكان المذكور كما ذكرناه في صفاته في غايه الشجاعه عند هيج الهيجا وتوقد الوغا
وحاره حصره الوزير واياكم الجهات اصاب ادهو معدود في الطراز الاول من اهل الكمال والصواب واوصاه فهم خيرا في اقبسه من هذوه نطوه
فنفذوا وقابله فما اوصاه اياك والاستقصاء تتبع تعاتبهم ومواخذهم على ما سلف من جرائمهم ما لم يحدثوا امرا منكرا فانهم قوم حمقا واضل
سبيلا الى الرشاد سبلا وطرقا فاتبذ بهم البعد عن عهد الولايه مكانا عراء الامر بها قصيا وسواء حكام الدوله ادهى وعاميا حتى اصغوا دنوا وبدوا
حيون الباصره عيونها فهالك يضطرب الوالي عليهم الى اغماض عن مساويهم والتغافل عن مساويهم وعيوبهم ويأخذ في تقويم اودهم بالتدريج ليأمن من
ثوران شوهم المهيج وتكشف عنهم حجاب الغفله ونزول عنهم مألوف العاده ويراعي المهله فاذا سلكت بهم هذه السبيل وعدل معوج امرهم بهذا
التعديل ما لوا معه في الامور حيث تميل وصاروا له رعية مطواعه مدركا باكرا واصيل واذا اذاقهم قهر الولايه بالعذاب الوبيل ومد اليهم يد المؤاخذه
بسكيل حلعوا ربقه الطاعه من اعناقهم واشتطوا في عصيانهم وشقاقهم فكن حث تعودك مرحس التدبير واقم على ما عهدناه ايدك الله فانت
هم الولي والنصير فتقبل بوراحد امر حضرة الوزير وعبل قدمه سكرا على الارشاد الى الطريق الواضح المنير ومضى في سبيله الى اصاب وجرت به
المقدر وحادث اصاب واقام بها في دار الولاه والاماره كم معه من الجند واهل البساله والشطاره سالكا بهم سبل الرعايه قائما في واجب
حكام العادل قيام ارباب الحلم والدرايه وفي خلال اقامته بين اظهرهم والبا ومدة مقامه لديهم واطنا ثاويا ما برحت رسايل المدعي للامامة حسين
يملي ما يأتيه اليهم بوح الفساد وحضهم على خلع الطاعه والسعي في الشقاق والعناد ويعدهم ويمنيهم بما لا يبلغه من الميعاد ويقرر لديهم ولاته ناصعات
الاحلام وبدعوهم الى نار الفتنه والله يدعو الى دار السلام فلما قر في نفوسهم الطاغيه ان لهم ما يبتغون في ايامه المستقله الاتيه صمموا عزماته
واسعوا في البغي اقواله وافعاله اد نفوسهم قابله للغي والضلاله منجذبه الى البغي والجهاله وزادهم غرورا شيطان الامل والتسويف وصرفهم
عن التطريق في الامر المخيف استعمال العساكر السلطانيه عساكره من تمرد وعتا وهاب السوق الحاقانيه معاصره الطاغين في جهات شتى فمالوا
الى هذا السويف واعتمدوا على الواهي الركيك الضعيف وهكذا شان النفوس الطاغيه فما دان الى داعيه العاد واعيه وما ينى على قواعد
الافساد مقوضه مبانيه وحسد عقدوا بينهم عقود الاقدام المقوضه الى قتل واليهم فلما الا غاصاحب المراتب العاليه ونقاموا بالله
الواحد ونبيه ومن معه بالسيف الحده رايه وعدموا اولا اليه بالحيله فان وقوا من معه من العسكر في كل ماحيه وقبيله وهو لا يعلم بما هم عليه من
سوء الغيله فلما تفرق من عنده اعوانه وقلي منهم صوله وسكانه ولم يبق لديه الا من لا يعول عليه من خوله وخدمه وعبيده وحشمه وشب
عليه اهل اصاب واحاط بداره منهم جمله تقصر عن عصيانها النصاب فرع الى وسوسه وساول نحنه ووساوسه وحمل برسمهم بالسهام وبصمى
منهم كل باسل ضرغام حتى نفاهم من حول داره واقصاهم عن محله وموضع قراره وشهروا بوميض سالته وقوة ماسه وشدته واقتداره
فانزل كل امرئ من اولئك القوم سادر في ضلاله واجتراره ثم انهم مكاثروا عليه وتكاثروا حول الدار وهلا بعضهم بعضا الى العلو من القرار
حتى تسوروا ومنعته وبغدت سهامه واستوهنوا منته فعاد السيفه وسله عليهم سلا فلم يطق احد منهم ان يلج غايته حوفا من باسه وذلا
وهو بسوله كالاسد المهيج والنار سطوته في جمعهم اللهاب واجج فعدلوا على مكافحته الى اضرام النار من حوله فسقفه طمعا في هلاكه وحتفه
فدفع الله عنه شرار النار وابى الله الا ان يكون شهيدا بالسيف البتار فوارد واعليه المنزله الوفا واقبلوا لقتله رادفا وصفوفا وحمل بحيوله

عزم الساعي . حمال الدرعلى بن متاش السحامي . ومن معه من خولان . مركل مصراب مطعان . ثم الشيخ الماجد المطعام المطعان . محمد بن حميد شيخ بلاد سحمان . حامي قبايله بجنود . واعلام وبنود . ثم الشيخ السميدع . الكامل الاروع . دولطود والسماح . عبد الله بن محمد الرماح . فانه ايضا حشد من قبايله وقومه من اهل البدو والحضر عسكرا يجر الجم الى الوغا اقدام وكر . وكذلك الشيخ المحترم . المعور المكرم . زيد القثم . حشد من بني الحارث كل اصاده وسل بهم كالبحر الزاخر . ثم الشيخ الاشهر الصمصامه الذكره بدر النادي . وسحاب المعادي عبد الله الزيادي . جاء ماسود قبايل هجره واتى معهم بحش اجرم . فهبوا الامرا القاده والمشايخ الكرام الساده اهرعوا للاوامر الوريه وافضوا وسارعوا الى احابه حصن الوري وافضوا وامى قبلهم من الجنود الواسعه والسرايا المتواليه المتابعه . واجتمع بعضهم الى بعض فصاروا جمله تملا الارض وقصدوا البلاد اصاب من قلقا عدن والمسيل وعاضوا من هنالك على الماضي من كل وجهه وسبيل **فصل** ولما حقت للطاغه ما هل اصاب واضحوا مطلبين من قبيل ومصاب وحاق بهم العذاب ونزول البوس وسوا العقاب ماج بعضهم في بعض اذ نفخ في الصور النفخ الاولى وحلول البلا الذي لا يرد عنهم من رب الارباب ودل لسان الحال فيهم منشدا على ما تقتضيه الحق والصواب ويطابق حالهم قول القوم المركبين كل شين وعاب

شرا لاكثين عما قريب ... بلا معجل واسقام
عركم حلم من له عزمات ... نافذات كما نفوذ السهام
وسيوف الوري تصدق فيكم ... ان كذبتم وحق نور الهمام
وهو لاشك للوزاره ركن ... مانع من حوادث الايام
واذا ما دعا الفتوح اجابت ... واطاعته طاعة الخدام

جنت اليهم الجيوش زحفا لنسف وجودهم نسفا وقد استوفت احكام الهدم سيفا وعصفت بهم ريح الانتقام عصفا ودخلت العساكر السلطانيه حدود بلادهم كداد مسلوله وعرمات ماضيه مهوله فالقوم متمنعين بالقلل مصلتين لسيوف المنايه واطراف الاسل معتصمين كل معتقل وجبل عارفين لهم الجنود المنصوره من كل ناحيه وقبل وادرعت لوقوف تلك الجبال سرابيل باس ولبست لبوس الاقدام والحرب والمراس وتطاهرت تلك القبايل العاصيه على القتال وتعاونوا على الحرب الزبون بالطعن والضرب والنضال والتحم الخميس الخميس واشتد الوغا وحمي الوطيس ووثبت الاسود من كل عرين وخيس وصرى اذ ذاك وجه الرداستطب وتعبس وارتفعت العواطل واهريقت الدما كيل العث الوابل والعز السلطاني والنصر الرباني قائم قيامه ومرفوع لصحبي فريق اولياك القوم محذول لا مقبول وحبل احمامهم بالبغي محمد ذا ابتور ولسان الحال ينشد صدقا لا زورا

نظام ولو كانوا حجارة تنطقي ... لنادهم اذ كانت النار تحرق
عدمنا الحسول الغر ان لم نقل بهم ... وصالهم من صبرنا تتفوق
توسد حماكم الحتف لسله ... وما لهم في وقت الضحى يتمطون
لسان كسرى القط احمى حده ... وقد ركبه ان زل عنها وسوق

فلم يزل سيوف الدوله القاهره وصوارمها الماضيه العاصيه الباتره بقتل تلك الفيه الباغيه الطاغيه تقتل القتال الشاخه وتوقل بهم ذرى الاطواد الشامخه الراسخه وتقتل من وافته هنالك وتوردهم حياض الحمام ومواردها تلك وسقى من طار من سافك تلك الاطواد حتوفا وذعرا من حد السيف المنتضى الهناد وانطردت عنها الى القفار الخاليه والمراجل الخاويه ومجاوره السباع العاديه والذياب العاديه تختطفه ايدي المخاوف وتناولها كف المهالك والمتالف ثم تعطف الجنود السلطانيه بعد ذلك على منعه الحرى ودروه من تلك الذرا جامعه للبلاد والقرا فيعيد على اهلها ما اتلفته لمن مضى من الكرى بسيوف امضى من القضا وتقحم الى اخذهم الشواهق وتريهم بالمصايب والبوائق وتحرقهم بمصيبات النادق ذات الوقود والوقايق وتعدهم على كل خانق وتعدم عليهم اقدامهم التصرفه الموانع والعوائق فمن بين مهم في حربه واستقامه نصر قومه وجربه لم يدر ما اصنعت به حداد العساكر المنصوره من طعنه وضربه ومن صار طاوعا من فرقه مع من استطار من اهل العدوان وفرقه من لم يجد لنفسه منجدا ولا عاصما من الحتف ومحل الردا عموا وقع في مهالكه والخبط في غسق الحتوف وحالكه فهو اذ ذاك لاج من حوف الحمام بالسيوف الى شر مكان يحوف مطلوا العنان الى سوح الغير والصرف وهكذا يكون حال من جهل حال السلامه واستدعى اخذه واستقامه ولم يرع جانبه من حوى الملامه وحز الاسف والندامه لخليق بحوى الدنيا وعدم العمه ولقد دهمت العساكر السلطانيه على بلاد اصاب مذهب بمجلى القلب وازال ضدا الغم ورد الاكتاب وغسل بالصفاح وسمر الوشيج وهو سلاح الرماح من الممالك السلطانيه دنس كل دي شين وعاب وادركوا الاوتار من كل دي تر ما رمح اهلها في ظلام محده موفوره واجلوا اهل اصاب

عن اوطانهم واخلوا ايديهم عن ورد امانهم واستاصلوا بالسيف اولى طغيانهم جزاء لبغيهم وعدوانهم وما ابقوا هنالك متمرد امعوده ولا افاقوا من رقدتهم في تلك الديار بخيفا نحوفا وادهموا من اكنافها كل مريد وشرود وامتديها اى تشريد واهلكوا منهم خلقا لا يحصره العديد وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهى ظالمه ان اخذه اليم شديد ... أبيدت بنصل السيف جمهم بسوقهم واموالهم نهبا على الجيش توزع واصحوا عبره لمن اعتبره وارغاما لمن جحد وكفره ولم يغن عنهم الامام المدعى وما به خدع ومكر بل بطل ما اتاه من الباطل وحسن سحره واراق الدماء حين دعا على سقر ... سعد دارت عليهم كؤس الموت وانقطعت بعوسهم بورود الصمصامة الذكر

اصحوا كهدى الصحا فما في عراصهن عطبا معبر لمن اراد وراعهم بخذ المهم التوى والعداد في سقر

ولما استولى العسكر السلطانى على الجهات المذكوره وطوى الجند المؤيدي ذلك القطر لاصابه جده وغوره وهلك بحد السيف من اهل اصاب من تحاوزه وتعدى طوره رفع سرادق ذلك الجيش وقايد الاجناد خبر فتح هذه البلاد وطى ما هنالك من الممالك في الاغوار والانجاد وما زال باهل البغى والفساد من القتل والاسر والاستلاء والظفر والقهر والتشريد في كل مهمه وقفر لا يجد طريدهم ماوى يؤويه ولا عاصما يعصمه وينجيه واهلك اقواما هنالك خالفوا صلا لا الا لعد المهلكين نعداء واذعر ما قيهم صغارا وذلة فحد الحكم السيف لا لهم حملا

واما الملاحم العظيمة وما من الله تعالى به من الفتح والغنيمة الخصوص الوردى السعاده العظيمة والمعاضد السامية العاليه والمناقب الجمة حواه الكرم معدا ما شهد لله على هذه النعمه لعسيمه والاستلاء على اهل الذنب والجريمه الذي هم احياء السلطان وصداصوت كل مريد عن طاعته مولانا السلطان ثم انه امر ما نماد السيف بمن بقى بعد هلاك كل متمرد شقى وطمس رسوم اهل النفاق وما مين الخلاف الشريد في الافاق وتحرير كل منهم عن اوطانهم رغبة مطواعه وايسين في الطاعه لسلطان اهل السنه والجماعه فحسبهم ما نزل بهم من البلا والاستكانه والضراعه ملقت الاوامر الورديه تاركة عن القتل والتشريد واستدعى الجانب الطريد بالامان والتقرير في طاعه صاحب المعروالتاييد فعمل المراد بمقتضاها وانعد احكامها وامضاها وارتفع حر السيف عن اهل اصاب الذين نزلت بوجوههم من بلاء انصبهم صايبه الاوصاب وتوديه تلك الديار بالامان والاستقرار والرجوع الى الاوكار فاقبلوا مطيعين لداعي الامان مسارعين الى الطاعه والانقياد والاذعان فاستمروا في اوطانهم عارفين لعدد النعمه نابذين ما لا يسمو ارتيه في الطاعه من كل جانبه مله وقبضت منهم الرهان واستراحوا من كل معاند وخاين واحد من ايديهم السلاح عن يد وقبضت ايديهم من التعدى قبضا لا تحدون معه الى النفي من سبط ومد وقرر عليهم في الديار السلطانيه من المال المعاد فوق المعتاد ليشتغلوا على الصلاح ويفارقوا الفساد واقيم عليهم من يولاه الانجاد من هو مرضي السيره في الاصدار والايراد وذهب اذى الاعن بلاد اصاب اهدى المكاره والاوصاب ووردت الاوامر الكريمه بارتفاع من كان هنالك من العساكر المجاوره والجنود الوزاره ووصولهم الى مدينه صنعا وباب بمدفلك الوزاره فاقاموا جهات اصاب فارس بكل فتح وبشاره وكان دخولهم مدينه صنعا المحروسه ... سعد واقبل كل امير ومامور على بقل كبه حصره الوزير المكرم الدستور فالكل منهم بفضله من البرقات مانع العيون ويشرح الصدور فاشتوا من مقامه الكريم بناموس جليل وعرفهم وقطاء حسن يدعون له ولسلطان الاسلام بدوام النعمه برفع هذه الدساموصولا بسعيم دار النعيم اللهم فاستجب لنا واخير بدعا المجاور كريم سميع عليم

الباب الثامن عشر وذكر فتح المانى واعز بناء المدارس بمدينة زبيد حرسها الله تعالى

وسياقة ما ان ذلك من انباء واخبار وقصه فصول اعلم ايدك الله برحمته وامدك بالايه ودوام نعمته ان الله لما قضى بان قد سبق علمه وعاته رغبة اهل اليمن وصولهم عن بواتر الحزن وتوليب العتق ولاعليهم وليا عادلا برا فاضلا استخلصه من خلاصه الدوله المراديه واختاره ورفعه من منزلهم الى اعلى المراتب السامية بكرم الشيم المختاره حصره مولانا الوزير ادام الله عزه واقداره فلم يزل اسفا ناظرا في عين اليمن ما لصلاح ولسانا مدعوا اهله الى سبل اليمن ومسرح الفلاح وراعيا لهم معاده له على مر الماء والصباح يتصرف بما مكنه الله في صيانه الاموال والارواح ويصرف عنهم بوبل صرف العدوان وفي كل تمال خور وتعثر الامور وساهل منها البطون والظهور محاذره للشرور واحتراسا على اهل التمرد وارباب الفجور فاسعدت بركه احوال اهل الاقطار واعمرت بسيوبه العاده كافه الديار واخصبت بمنه الانجاد والاغوار وبرد وبفضله اهل النقط نعم الاختيار وذكا العلات والاثمار وانسفت المكاره من الربه وولت الاشرار بعد له الفايق وسيرته الحسنه في قوم سهل الصلاح واضح الطرايق وفي امل كل معروف مافق وكف كل احمق مافق هو التصرف المفضي الى التوسط في المضايق المقتضي للاضرار بالخلايق وميل الغيور لكل سيطان مارق واجابه كل داع الى الفته وكل ناعق وبسط المساوره ملوك اليمن بالطرب العوان ومنابذتهم بارض لا عهد بها السوء

في سلك الطاعه السلطانيه اخواناه ويذهب بسيفه من الفاه معاندا اخوانا. فلما استقر كايه باليمن وجدا هلها اولى حرب وفتن وتنازع وخلاف ومعارك ومصاف - يثب بعضهم على بعض. ولا ثبت اجدهم على عقد ولا انقض. فاقبل الى تسريحهم الى عرضة السلامه. وسوقهم الى مورد السعاده والكرامه ونظمهم في سلك الاتحاد والاتفاق - في الطاعه السلطانيه عقدا يروق منه الانتظام والاتساق. فابوا الا ما هم عليه من العناد والشقاق والاقامه على نقض العهد والميثاق. فساعتان عزمه الى سل سيوف تناظم من الاعماد وشن الغارات على استصلاحهم واستخلاصهم من مخاليب الغوايه وجمعهم في عقد الطاعه سالمين من التغاير والتضاد. فحاول اقامتهم عن الميل والاعوجاج. بوجوه شتى مختلفه السبل والنهاج فمنهم من اعتدل عن ميله بعد اشد المراس والعلاج ومنهم من هلك مستمرا على اعوجاجه خارجا عن استقامته واعتداله ومنهم من اقام في غيه وظلاله فعظم اشتغال حضرة الوزير واهتمامه بهذه الاحوال وطالت مدة محاولته لرجوع المخالفين الى الموافقه والانقياد الى الاعمال فلما انتهى ما هو عليه من هذا الحال الطايفه الفرنج ونوع البرنقال طمعوا في الوثبه الى اليمن لما علموا حضرة الوزير من الاهتمام بما ذكرناه والاشتغال وما علموا بانه غير ساه عن مكرهم وكافل بحر بهم وكرهم فانه لم يزل مذكيا للعيون في جميع الانحاء والنواحي محاذرا لما يرد من تاكيد العدو ويتوقع مستعدا لكل عدد وما يدفع شره ويقابل خدعه ومكره وان تعددت وجوه الخلاف وتكثرت الجهات بالشقاق والاختلاف وهذا امر ليس يشغله عن الاحتياط شاردة ولا واردة وهذه طريقه ما لوفه لدى الملوك واكابر الزمان كما كان عليه الرشيد والمامون وغيرهما من اهل بيته والاحداث الذين ربتهم من خلفا بني العباس او ابي المراي والعزم الذين دبروا الملك وساسوا الرعيه وناصبوا العدو ذي الليد القويه وحبه من كان معدا لهذه السجيه السنيه من خلفا بني امية كعبد الملك بن مروان وابنه الوليد ذي المجد والشان فانهما بلغا من الحزم والتيقظ في رعايه الملك مبلغا لم يجوسوا هما من ملوك الزمان ولن يات الدهر بمثلهما في هذه السجيه السنيه وبينا ما نحن لاه في هذه القضيه غير حضرة الوزير ذي المناقب السنيه العليه ادام الله تعالى علوه وضاعف اقتداره وسموه فانه لما بلغه طمع الفرنج اباده الله بعذابه المهين واخذهم بسيوف المسلمين في ثغور اليمن المحروس من الجوالس الاعداء الجنود والكتايب واسرى السرايا ذات القنابل والمقانب الى الثغور اليمانيه التي في ساحل اليمن من كل جهة وجانب وامرهم بالاستعداد لجهاد عدو الله المتايد المناصب فمضت تلك السرايا بمقتضى اوامره جافظة لثغور اليمن الساحليه من خادع العدو ومكره ثم اظهرت من عساكره خلقا وجيشا تفهم دعوتها غربا وشرقا وعبات السفن بما جشدوه وافعمت المراكب الحربيه بمن عسكروه وجندوه واقبلوا بسفنهم نحو ساحل اليمن ومعظم قصدهم لثغر عدن وارسلوا اعلامهم الماخوذه في جانب من بحر اليمن مما يقرب الى ساحل عدن المحروسة بالله ثم بعثوا طليعة من جنودهم في اثره فلما بلغت مقاتلة حربيه لبرناد وامدظلا الى بعض الثغور اليمانيه الجميه ومهما وجدوا مدخلا للعساكر الكفريه جدوا في استدعايهم الى تلك الناحيه بقبلوا بكاد اهيه وطاغيه والله حافظ لثغور الاسلام بعينه الراعيه الكاليه فانطلقت تلك الطليعه منهم الى نحو بابا المندب متجسسه بلانبا من ناده لمدخلهم الى اليمن شرقا وغربا فجاوزوا بابا المندب اسمرا وفي سلوكهم طريقا في البحر وسربا حتى انتهوا الجزيره كمران وعاجوا الى بعض سواحلها ليستقوا من مناهلها فلما بصرت بهم جنود السلطان. ومن رصدهم حضرة الوزير هنالك من الاعيان. انثالوا على تلك الطليعه من كل مكان وافشلوا بوميذ مليا بكل شطب وسنان وانزل سكينة على الجنود السلطانيه. واودعهم التاييدات الربانيه. فاستولوا على تلك الطلايع ومزقوها ومزقوها. وفتك سيوف المسلمين فيهم فتكا وسفك دماهم الجامده باسيافها سفكا [illegible] وارتفعت انباء هذه الملحمه في طليعه اوليك الفرنج الكفار وما فعل فيهم العساكر السلطانيه بالسيف المهند والمثقف الخطار الى الحضرة الوزيريه اعز الله شانه فكان له وللمسلمين بذلك الظفر غايه الابتهاج والاستبشار ولما انقطع خبر تلك الطليعه التي مكن الله المسلمين منها عن قنبودان الفرنج ومن قبله من المشركين الفجار ولوبيد ماذا صنع الله بهم وهل اخذوا في شرقهم ام ذهبوا لخوفهم وغربهم واحيا انهم ام اموات وهم يموتون ام هم متفرقون في الجهات بعث الله في اثرهم قوما اخرين وجهز من تلقا به طايفه من المكرمين وجعل عليهم بابنه سردارا وامره بان يقتفي لهم اثارا ويستبين عن انبا هم واخبارا وان وجد مدظلا الى بعض ثغور اليمن فليفعل ما امكن فاخذ ابن ذلك القنبودان في المسير بجنوده ومنشور راياته واعلامه وبنوده واقتفا اثار تلك الطليعه في التوجه نحو بابا المندب ولم يعقه عن دخوله عايق وان كان مدخله اعسر واصعب والتبس عليه من هنالك سبيل تلك الطليعه المفقوده في التوجه والمذهب ولم يعلم اشرق بهم الحين ام غرب فاخذ في التوجه الى نحو ساحل اليمن حتى امر سفنه في بعض سواحل شمالي المخا وهنالك نزل واطمان وظهر بحر معه من مقاتلة الفرنج الى ذلك الساحل وفاضوا هنالك لطلب المشارب والماكل فاقبل عليهم طايفه من عسكر مولانا السلطان وقاتلهم اشد قتال وكان اعدهم حضرة الوزير هنالك فما يبدو من ذلك الشان فاخذتهم السيوف السلطانيه اخذا وبيلا وانزل بهم من الخذلان والصغار ما لم يشد تنكيلا وخرج برقنبودان الفرنج بوميذ واسر جريحا فيمن اسر وقتل خلق من جنود الفرنج وهزم من بقي وكسر فادركهم الخبر مقبلا الى المخا فخرعنه من ذلك الساحل فغشيهم جميعا بالغرق من وجه الهايل وفر قوا من السيف فرقا وفرقا فوقعوا فيما هو

شريكانا واسوأ موقعا وذهبوا غرقا بسفاينهم وما جمعوه فيها جمعا وهلكوا بحمد الله بما كانوا عليه اشد حرصا واعظم طمعا وذهبوا سبيل من اراد وا اجاده واعانه وامداده من تلك الطليعه المقتوله بناحيه كمران وذاقوا من وبال امرهم ماذاقوه من سيوف مولانا السلطان وما ارصده حضره وزيره من الجنود المويده والاعيان وحجز من روس قتلا اوليك الفرنج خلقا كثيرا وحجى باسرا تلك الطايفه الافرنجيه حاملين لروس اخوانهم من الفرقة المشركه بغوثه وفي هذه الحاسر اسر دارهم ابن قنبودان عساكرهم الحربيه جريه مبسلا مجروحا ودمه مهراقا مسفوحا الى باب الحضره الوزيريه بمدينه صنعا المحروسه المحميه بالعنايات الالهيه والحمايات الربانيه [illegible] وعرض عليه ما غنمه المجاهدون من السلاح والالات مما اعده اوليك الكفروه وامر بان يطاف بالمشركين الماسورين من الفرنج الملاعين وفي ايديهم روس اخوانهم المحزوزه بين يوفي المسلمين في جميع سكك المدينه وشوارعها وطرقها وسبلها ومهابعها ليشفي بذلك صدور المومنين وتقر بروية ماهنالك عيون المسلمين ولعمري ان ذلك شان به كمال الفخر وامر تقر به العين وينشرح بحكمه الصدر وشاهد عدل بفضل حضره الوزير على كل ذي رتبه وامر لم يتاتى لسواه ممن ولي ارض اليمن فيما تقدم وتاخر من الدهر ولقد اطال مادحوه على ذلك الفخر الاغر والشان الاعز الاكبر بفنون من النظم والنثر وما بلغوا معشار ما يستحقه من الوصف ولو اكثروا من الاكثر والى مثل ذلك اشار بعض مادحيه فيما انشد وشعره ووصف شانه الاطهر واومى الى جلال موقعه في سماء ابناء البشر

كانما السعد في الافلاك خط على ... افطارها منه وفاقا بها رصدا ان حيث لا ينفذ الافرنج منه فلا ... يكاد في جانب الاسلام يتحدا
فلا تقل جلاب لبر تعالى اذا ... جات اليه ولا يبقى لها سندا كم مثل ما فكوا اهل الصيف عن ... جد لم ويريد الجد ما بردا
فحيثما نعقت غربان بينهم ... في البحر اضحت وهام يقذف الزبدا ولم تزل تصفر الريح العقيم بهم ... يغازل الروح من طغيانها الجسدا
كم سيس راسا من الافرنج جابها ... سعد الوزير الى صنعا وما بعدها مشيا على الارض تطوى بالحضره ... وعفرت كل خيال لها سجدا
ولم يكن في تواريخ الملوك ولا ... لغيره مثله في قطرنا ابدا

وبذلك انقطعت اخبار مريجته وقنبودان الافرنج من وزوله وسراياه الماخوذه المقتوله بما وقعوا فيه من الهلاك وتورطوا منه في جبايل الاشراك حسبما شرحناه انفا توجته بمن قبله من طوايف الافرنج في السفن المشحونه ومقاتلتهم الكافره الملعونه الى محاولة فتح عدن حماها الله عن طوارق الفتن وجادثات المحن وابتدا بقتال الحصن صبره وهو جبل في البحر بقرب مدينه عدن ظاهر من الماء كظهور جزيره يحول ما بين ساحل عدن وقاصديها من اعداء الملة الحنيفيه ومعانديها من طوايف الافرنج وغيرهم من مناصبي الاسلام وعابدي الصلبان والاصنام ومازالت هذه القلعه المذكوره في زمن متقدمي ملوك عدن واليمن شديده معموره لعظيم نفعها لحافظي ساحل عدن وجليل دفعها لشر من قصدها من كفار حبشة اليمن فلما تطاولت الاحقاب عليها مرا وتعاقبت على معموراتها الوان كرا انهدم معموراه وتداعى سوراه وخلا ربعها ونبي دفعها ونفعها الى ان من الله تعالى على اهل الاقطار اليمانيه بفواضل الانعامات السلطانيه ومعادل الدوله العثمانيه بولايه حضره الوزير لهذين الممالك التي اذهب الله بها عن البريه ظلام الظلم وليله الحالك وكان من جمله ما ذبره في عمارة اليمن وتحصين ثغر مدينه عدن وجاء به من الراي الحسن الثابت المحكم المتقن ما امر به من عمارة صبره وتحصينها بتشييد العمارة العظيمه الشهيره والعمارة الكثيره وانواع التحصن والمحافظه حتى عادت الى ما كانت عليه من العماره في زمن الملوك الماضين فلما زحفت سفاين الافرنج الى قتال محافظها ومنازعة حماتها وحافظها وجي من المنعه على ما حكيناه ومن لعاره كاروناه لم يجدوا سبيلا اليها ومن مدافع المسلمين منها الى البحر فاغرقت سفنا وهلك من فيها واقبل الى قتالهم من قبل من جنود مولانا السلطان ممن اعدهم حضره مولانا الوزير بمدينه عدن لدفع اهل الضلال والطغيان وصالت عليهم يد الله تعالى بسيوف المجاهدين من كل مكان فانقلب اوليك الافرنج على اعقابهم بالتبار والخسران وقد هلك منهم خلق كثير وقاسوا من الشدايد هناك امرا اليس باليسير وذهبوا في البحر تايهين وقد اخذوا بالعذاب مهانين وتوجهوا الى سواحل وجاؤا هناك بما حاوله المقاتل الماكر الخاتل فوافاهم في تلك الناحيه قنبودان مولانا السلطان وهو المرسل من قبل حضره الوزير لحمايه ثغور اليمن الساحليه من جمله البحر ومدافعه طوايف الافرنج عن كل سبيل هناك وكل ثغر فاقتتلوا هناك قتالا اشتد بذلا فتح الله للمجاهدين فيه الظفر والنصر فانهزم الافرنج وفروا في كل مفر وسافرت بعدهم السيوف السلطانيه تاخذهم بالقتل والاسر وكان ممن اسر يومين من الافرنج سرد ارهم الطاغيه وامير هم البافعه الداهيه في جماعة من مقاتلتهم وليوثهم العاديه واستولى المجاهدون على بريجة من بريجاتهم وبعض سفنهم وغربانهم مشحونه بالالات والمدافع والضربزانات وجيء بذلك الطاغيه ماسورا ومن معه من اصحابه وماجز من روس الافرنج وما غنمته سيوف العساكر السلطانيه الى الحضره الوزيريه العاليه في اليوم العاشر من [illegible] وتسعين وتسعمايه جاءهم الامير الاوحد

القدر المعتمد علي فتبود ان فاثنا عليه حضرة الوزير بعد الثنا على الله تعالى الكبير وكان لهذه الملحة العظيمه والاسلام والمسلمين بانتاج الامم
والمشرع العميمه واذهب الله بذلك عن ثغور اليمن كل ملمه من طوايف الافرنج الكفاره ومن عداهم من الاشاره والفجاره واعلنت هذه البشري في سايز
الاقطار وعلت بها معالم الاسلام ومرفوع المنار واستقويد لك حضرة الوزير جوز الاجر وعظيم الفخار وان يشار اليه في الفضل على كل من سلو
والانصار بافضل ما يشار وحق له ان يكون عيناب اصره في كل احياء الدوله السلطانيه ومقيض فخرها في الاقاليم والامصار اذ كان اهلا لسعادة
الشامله ومستوعا مكارمها الكاملة الفاضله واجل جوال في خلعها والذب عن حرمها ادام الله عز حابة الاسلام مرفوعا والشرك في حضيض
الصغار مخفوضا موضوعا وقول الحق مطاعا مسموعا وصدور المومنين بمراد الله منها مشروحه ودما المشركين بسيوفها الماضيه
مرافقه مسفوحه حتى لا يبقى على وجه الارض لدى سلطان غير سلطانها سلطان تجبى حماه الاسلام والايمان ويطوي ما انتشر من الجور والعدوان
ويبقى ابدا الى اخر الزمان [illegible] الى فتح بلاد رميه وكيفية استفتاحها
وما يتعلق بذلك من الاخبار وفيه فصول [illegible] ايها الاخ الاصفاء الطالب للتحقيق الوفاء والمتطلع الى الطلايع الانباء ومستهل اهلة
غرايب الافاق شرقا وغربا ان الجهات الرميه في الاقطار اليمنية بمثابة القلعه السامية العلية اذ هي جبال شامخه واطواد عاليه باذخه
اتصل بعضها ببعض وانسقت ذراها الرفيعة على ما عداها من جبال الارض حتى صارت بمجملها وعلوها ورفعتها كالجبل الواحد مع من عليه
من اسعه المحيطه المشتمله على ممالك وقري وضياع واوديه ذات انهار وانجار ووهاد وفياض وفي تلك هذا الجبل قلاع وحصون في غاية
السمو والارتفاع ومعاقل وضياصي اليها منتهى المصانه والامتناع والى كل منها بلاد واغوار وانجاد وتحيط هذه الممالك على سعتها وسموها
وعلوها ورفعتها بامم من الناس وانواع واجناس فمنهم المشرق ومنهم المغرب ومنهم الشامي ومنهم اليماني كل منهم الجهة توطنه من هذا الجبل بنسب
نوع من الاخلاق والطبايع والاعمال يوصف ويعرف به دون غيره ممن هنالك من الاجيال وبينهم من العداوه والشنان ما هو معلوم بين كثير من اهل القر
والبلدان وكلما اذا طوا عروا يه السلطان الاان مدة الحرب ما بين قبايل هذه الممالك اطول زمانا واعظم خطبا واجل شانا لتعلقهم في تلك المعاقل واستقلال
كل طايفه بجانب من ذلك الجبل المنيف الحايل بما يشتمل عليه من المياه والموارد والمناهل ومراعي البقر والغنم وسايز الدواب والانعام مما لا يحتاج معه
[illegible] مع امتناعها من غارة العدو اذا جمعتهم بيات او مغار فكان ذلك موجبا لتطاول مدة الفتنه وامتداد
زمان البلية والمحنه لعدم ما يلجيهم الى المصالحه والهدنه الموجب مصالحه القبايل المتعاديه فما عدا هذه البلاد الشامخه الحصون السامية انما
هو انقطاعهم عن مدد الضياع وخوفهم من العدد في الوهاد والبقاع فكونه في الطرق والمسالك ووثوب بعضهم على بعض بالسيف الساتك والاقدام
الفاتك فعند ذلك يضطرهم ذلك الحال الى استدعا المصالحه والكف عن الحرب والقتال ليصلح كل فريق منهم شانه ويجبر بالا من عن الحرب ضياعه واوطانه
وليس مثل هذا الاضطرار يعرض لاهل الجهات الرميه وتلك الديار لانتفا الموجب عنهم لحصانه البلاد والضياع والمزارع والمراعي وسايز الاماكن والبقاع
ولهم رسا اليهم وحصون اذا انابتهم نابيه تودتهم الى الامم الحصار والانقطاع يسكنون باعلا اماكن من المعاقل وسامية القلاع كالحصن المشهور هناك الذي
فهو من المعاقل التي لا يفتح قهرا وعنوه وبه مقر رياسة بني الجعفري ومحط ركاب مجد كل اوزع منهم وكل سري وهذه القلعه المذكوره محلوله
بالحصانه والامتناع معروفه مشهوره ولها على سايرما هنالك من القلاع فضل مزيد ومزيد فضل وعلو وارتفاع اذ هي ذروه عاليه في
سنام هذا الجبل وقله شامخه فيما هنالك من القلل يكون لصاحبها اليد الطولى على اهل تلك القلاع وما الى كل منها من اهل الوهاد والبقاع فينقادون
له في اكثر من غير تلكؤ ولا جابو تراخ عن الاتباع وكانه صاحب الزمام الذي مر به ظفر كفه من الانام بقدير بان يتبع فيما هنالك ويطاع وقلما يخرجون عن طاعته
احيانا ويخلعون عن الانقياد له ازمة وارسانا امتاز وناده قوتهم عليه ملا وشانا وحساما وسنانا اولبسوء سيرته فيهم وودادة نظره وقله
تدبيره واسرته ومعشره فهنالك لا تجديه حصانه منعته ولا تؤويه جوانب معقله وعلو رفعته بل يهبطه سوء تدبيره وضعف معشره
وظهيره الى حضيض الاديار ووهابط الوهاد ومخفوض الاغوار وبالجمله فلا يستقل برعاية هذه الديار استقلالا لا يس بمستركة القواعد والامهار
الا افراد من الملوك الكبار واحاد من ذوي الرايات في احاد الاعصار ومع ذلك فلا يخلو من قيام الاخطار واعمال الحسام واشفى الخطار والجزم في الحل
والترحال والنقض والابرام آنا لا قطار وارض دون ذلك له ادنى غفله سلبك الولايه من غير تراخ ولا مهله فتراها اولى لك للاموال وتحصيل الاسباب
المعاش والات الحرب والقتال ولهم اقبال على ذلك واي اقبال لا يلحقهم فيه سواهم من سايز الشعوب والقبايل والاجيال وكان هذا الشان الواحد دواعيهم
الى الحرب والنزال وباعثهم الى استعارة الوغا ذات الانتهاب والاشتعال مع ما اشرنا اليه من حصانه بلادهم وامتناع اغوارهم وانجادهم فضلا عن
هنالك من الحصون التي لا ترام والمعاقل التي لا تسامى ولا يهتضم ولا انضام على كثرتها ووفور عدتها فانها في العده تلا قايه معقل ومعتصم وموئل لذلك قطانها

كانت جميعها خزائن للملوك التبابعه أرباب القدره الواسعه أو لبعض القراعنه الجبابره أولي الدوله القاهره تنعمها من خلفهم الفاجره وتعدها للعاقبه الاخره وتصون بها مكنون الذخاير عن كل جانبه وارده صادره وفي روايه أخرى انها كانت محبسا لمن ذكرناه من تابعه تسوقاليه الاسري وتحبس فيها من اخذته عنوه وقهرا واقامته مسجونا مدة طويله ردهرا وهذه الروايه الثانيه هي أولي بأخلاق تلك الجهات واجدر أجرى إذ هم اكثر البريه عداء ومكرا واشد بطشا حتى خافهم من يليهم من اهل الممالك اطرا وارهقوهم من العدوان ضرا وعسرا واستولوا على مرجوبجبالهم من البلاد نجدا وغورا ولم يزل هذا شانهم جيلا فجيلا يفسدون في الارض بالفساد ويعلمون وينتجون في العالمين طريقا وسبيلا وبمن فتح هذه الاقطار ودانت له بعض منعاته ودون بعض ملكا تخاذل اهلها واختلفوا في العقد والنقض والرفع والخفض واصبح باسهم بينهم شديد في تلك الديار والارض فاقام الامام شرف الدين فانه بعث الى فحمها سرايا في تلك الاعوام خاليه وسالفات السنين فاقامت دولته هنالك اياما على خوف من ان ينقض الدولته ابراما ويسلوا الى معالقته صارما وحساما ثم انفلتوا عن رباط الطاعه وانصلتوا عن غمد المسالمه والاطاعه وجالوا في ميدان الغيه والخلاعه وعادوا راكضين في الضلاله والغوايه خالعين ربقة طاعة الكايه متمادين في غيهم الى وراء الغايه حتى جاء الحق وزهق الباطل بظهور الدوله العثمانيه ذات الفضايل والفواضل والمعادل في ارض ايمن الجيوش المبارك المفاضل فسارت الى نحو البلاد الرميه في زمن وكاية ازدمر باشا رحمه الله الجنود والحافل وفتح من الممالك والقلاع والمعاقل ما امكن فتحه من غير استيلاء شامل كامل واقامت اليد قاهرهم هنالك اعواما ولم يزل مع ذلك لاهل تلك الممالك اتصال وانفصال في الطاعه وتقلب في الاحوال بمنا وشاما الى ان عادت اليها ولاية الملك المطهر حين عدى والده على من بارض اليمن من العساكر السلطانيه بعايه مكر وغدر فالقى زمامها وولايتها الى ابن اخيه الملك محمد بن شرف الدين فاستولى منها على ما استولى واسر من رؤسايها بني حفر ياسر وساق من اموال اهلها ما امكن على تخوف من مكرهم وحذر ثم عادوا الى الاهمال عند ذهاب دولة الاشراف الذين عن ما اعتدوا عليه من ممالك اليمن بالغدر والاجحاف واستصيدت منهم بعض البلاد الرميه من غير احاطه الى الدوله السلطانيه القاهره العليه ثم لم يزل اهلها في نزوع عن نوس الخلاف وتعليم غاما لممالك من الممالك ملوكا رجاوا والاكتاف وتمردهم عن الطاعه وتردادهم في الغي والخلاعه ووقوعهم على ما يليهم من الغزي وافسادهم في الحرث والنسل فجلا وغورا ونهبا وعزا وتوسعوا في اكتساب المال وتالفوا في اقتنا الات الحرب والقتال وقربت شوكتهم بالبنادق والسيوف والنضال والاعتصام بذرورات شاهقات الجبال وتوفر الاموال وزياده موجبه منتاد الامال ودواعي الزوال والنكال حتى ظنوا ان لا غالب لهم بالرهبوسطوه الاختيال فلما افضت الممالك اليمانيه الى حضرة الوزير ذي العنايه الربانيه واستقر ركابه المبارك في صنعا المحروسه واضحت ربوعها بسعادته أسعد ما تونه طرف بتصفح الاحوال بعين تدبيره الثاقب ورايه الموفق للصواب مع ما قد انهى اليه من صفات اليمن قبل بلوغه اليه واستقر من تحقيق صفات اليه لديه وكان فيما بلغه من الصفات المرويه صفه حال اهل الممالك الرميه وما هم عليه من المخالفه الرديه والاحوال العصيه فرأى الاهتمام باصلاح ما فسد من احوال اليمن يقتضي لملوك الزيديه اقدم من دفع كل بليه وهم شان في رفع باليه وتاخير بلاد بريه الوقت الفراغ من تطهير الممالك ملوك الزيديه ونيل كل فخر وغنيمه فلما ان وقت فتحها المنغلق الابواب وجاز وقتها النفات الى تلك الممالك الرميه ولكل اجل كتاب بعث رسله الى ساير الممالك والبلاد يامر ابالوكايات تختير العساكر والاجناد وحشد الجيوش من الاغوار والانجاد واخذ في اعداد العدد العظيمه وتجهيز الجنود للفتوحات الشاملة الحسيمه وتوجيههم الى نيل كل ظفر وغنيمه فلما استوسق له ذلك التجهيز وانتظم واجتمع بمدينه صنعا من الجنود المجنده والجيش العرمرم ما يضايق سعة وعظم كل الجيش اعظم عقد على ذلك الخميس سيد ارا الباشا الاكرم الاجل الافخم علي الجزايري وكان الاذكاء امير سبق وله في حسن التدبير واصابة الراي الحقيق منهج واضح وسبيل التحصيل كل اشارح فنالع عليه بالسر اديه واستوصاه في العدل بالرعيه وصلاح البنيه وهداه الى سبيل الصواب واراه كيف فتح الباب ومن اين التوجه الى الحرب في الذهاب والاياب فتلقى ذلك السرار ما القاه اليه حضرة الوزير من الصواب بالقبول واعتمد على ما ارشده اليه في كل ما يفعل ويقول فاستودع الحضرة العاليه وقبل الارض بين يدي ذلك الوزارة السنيه العاليه ه

[illegible] في جيش احش وعسكر حين الالباب عظمه واد هش قد نشرت في اثنايه الرايات والاعلام وجاش صدره بكل ايات هيام وغصن مقدام وازدلفهم الى المعسكر بالقرب من مسجد وهب بمدينة رضي الله عنه فقد ضربت به الخيام وجعله اول محط لذلك الجيش اللهام فاقام هنالك بكل امر وع ضرغام حتى استوسق له المرام وانقضى له السول وكمال المطلوب على الوفا والتمام سار بتلك الجنود المجنده والعساكر المنصوره المويده قاصدا لجهة ريمه الرميه بكل ياسل كمي قارع بيتنى الغبار وينتمي فدهيت تلك الكتايب العظيمه والمقانب الهوله الجسيمه تطوي المراحل وتنشر ايات المقانب والقنابل وتجوز اجواز المفاوز والهواجل وشان هذه الرحله يسير في الافاويسير المثل ويملا كل سهل وجبل الى ان دنى من بعض معاقل اهل التمرد والعصيان وحط ركابه حول حصن بنعان وهو معقل عظيم الشان مما يتاخم جبل ريمه وبيدانه من الصياصي في البلدان كايرام عزا وامتناعا ولا يسامى علوا وارتفاعا وبه من الملوك جبال اثبات لدى الازل واسود هاصره لكل من ايتصاول قد وكلهم الله الى معاقلهم دون الاتكال عليه وزين لهم الشيطان ودعاهم اليه فلبوا ابتداء بمعانده جنود سلطان الاسلام ورأوا على تلوهم ما كانوا يكسبون من الاثام وسوء الاجتراح والاجام فلما خيمت العساكر هنالك ونزلت حوله السيوف والتنابك واستطارت شعاعا في ايل ريمه فاقبلوا امورهم الى ذلك المترادا بالطاعه والتسليم خاضعين لجلال وكان السلطان المعظم حين ادركهم الفزع الجسيم واستولى عليهم الرعب الاليم وارتعدت فرايصهم

من اقيال العساكر السلطانية على بلاد الديار المصرية والممالك واخذهم بعظيم المتالف والمهالك فلم يملكوا لهم صبرا على المواجهة قبل ان يولوا عنوة وقهرا فقابل المترجم المذكور مزاياه
طوعا من اهل تلك الممالك بالشعور بالاحسان والتفضل والامتنان وقبض منهم الرهايين والوثاق وقرنهم على قدم الطاعة وايمن الطرايق ثم توجه الى ادانة وحمى الله على الحصن
بيفعان وتوجه الى حصنه عساكر مولانا السلطان فتصالوا على اهله ومحافظيه صولة الاسود ونشرت للكر عليهم الرايات والاعلام والبنود ومنح الله تعالى بلجوز نصره
وعز حصنه وبحر فتحه اذلك المعضل الامنع الحرز ودخلوه عنوة وقهرا واوسعوا معاقبا السلطنه العثمانيه الذين بهم قتلا واسرا واغنموا اما اللوه فيه مدخر
وشرح الله بهذا الفتح انصار الدوله القاهره صدرا وجعله لسايراهل حصون رعيه المايعه الله معتبرا يعتبرهم على المسارعه الى الطاعة وكم بذلك قد وفى الايام بعتبرا فمن
انقلوا يا تونه افواجا ويدخلون من باب الطاعه السلطانيه افرادا وازواجا وهو كما ذكرنا يقبض منهم الرهايين ويصفى طاعتهم عن قذا كل متمرد وشاب كل خايف ويلحق
ما جمعوه من الذخاير والخزاين وما اكتسبوه من الاموال التي استثاروا بها من اهله كلا من ولخافوا عاليهم من الطغيان الذي دعته كل امن ولقد كان في فتح
حصن بيفعان آيه واي آيه ودليل على سعادة جضرة الوزير بالتوفيق والعنايه وان الله عز وجل خصه بمزيد الرشاد والهدايه وفضله بفضله ورحمته على كثير
من عباده حتى تبع له العواقب الحواقل السعيدة الاطوار ودانت لهيبته رقاب اهل الانحاد والانجاد وصار في قبضة اقتداره بعض ما دجيه من الشعراء والاجاده
ومن لم يزل في تزايد من سعادته بها قاضي لسلطان الورى عضدا فكاد الله به البحر صعره فمذ نشا ايمانا في العلا صعدا ما توجه في امر وامه الا واردكه النجاح
حيث كان هذا الحصن المذكور كالسرة اليمنى للحصانه والامتناع هو المعقل المنيع فانفتح دار قلعته للعسكر المنصور في قرجه واهون حرب ذلك تقدير العزيز العفو
وتلاه من فتح بلاد رعمه ومعاقلها الشامخ العظيم ما استغرق عاحديثه وتلقى البكر من قرعه وحديثه لما يكون زياده في الاشعار للشايع بانقياد ازمة السعاده
لحضرة الوزير به ذي المجد الرافع والجد العظيم الواسع ثم ان الترداد عن فتح بيفعان بعث البشرى الى الحضرة الوزيريه الكبرى بما من الله تعالى من فتح هذه القلعة
بالسيف عنوة وقسرا فلما وصلت هذه البشاره لهذا العالة الوزاره امر باظهارها عاد وس الاشهاد واشاعتها في الامصار والمدايين والاغوار والانجاد فارتفع ضوءه
في سايرالبلاد ولم يزل من بعد فتح ممالكه رعمه في علو وازدياد وكافة اهلها في خضوع وانقياد وفتح قرع القلعة المذكوره ما يكنها من التشجيع بكما حتاج اليه
وثبت بها دزدار قيم على حراستها وحفاظها واصحب قلعة بيفعان منظومه في سلك ممالك مولانا السلطان وارتفعت عنه وهاد العصيان الى يفاع ارتفاع
الطاعة لخليفة الزمان وسلطان الاوان وما برحت الامور مطاوعه لحضرة الوزير متابعه لمراده والتاييد له نصيبه وظهير بنظر بعين بصيرته في تدبير اليريه
وصلاح احوال الملوك والرعيه ولمواذ اكان مقيم بوطاقه ومعسكره وظاهر مدينه صنعا بالقرب من مسجد فروه رضي الله عنه على ما قدمنا موجدت موجب نزهه
في تلك البقعه لما ركب وسبب تعبيته للحرب وتجهيزه فاقام هنالك اياما حتى قضى وطر اما يريد ومراما ثم بدا له ان يقوض من ذلك المعسكر
قبابا ورخياما ودخل مدينه صنعا وحسنت بسعادته مستقرا ومقاما [illegible] السادس من شهر جمادي الآخر سنه اربع وتسعين وتسعمايه
وطوى ذلك المعسكر في ممر منه واقام تحت الولايه في المدينه موصولا بفضل الله ومنه تتلثم به ثغور المعالي وتفتخر بوجوده الايام والليالي وتنقاد
لمرامه ارتسم سايل ويلوح في ساحاته انوار السعاده والاقبال فما حاول مطلوبا الا نال له وادركه وما حاول معاندا الا ادمره واهلكه وما حظ وليا
الا سعده ولا سمع صريخا الا اغاثه وانجده . ولقد صدق ما قد اشتهر صايب الراي فيما خطت عنه يراعته [illegible] مبهم الامر ارانا عجبا
واسع الصدر فلا تخل به . اي صدر مثله تدر رحبا جوده كالغيث اغنى سايلا . باسه كالبرق يورى لهبا
تيس الحرب فكم من سايل عند ما ناواه ذاق العطبا جرد العزم على السلم سلك . ان تلاشوا واضمحلوا كالهبا
وما زال حضرة الوزير اعلى الله شانه . ويشيد بقايه نيان المجد وارتكانه مبدي من وجوه الصلاح في البريه حلا . به رفع شان الدوله القاهره زادها الله علا
وجلالا وينعش في عماره الدنيا والاخره مذهبا حاله الله تعالى [illegible] ما امر به في هذه السنه من انشاء عماره عاليه البنيان شامخه الاركان بمحله
القلعي من مدينه صنعا ادهذا المحمد المذكور لعامره وفضل مشهور وله بجد هذا المجد قبه حسنه اقيمت بصناعات محكمه متقنه ونقاشات بديعه
مستحسنه واسس بنايتها في افضل المواضع وابرك الامكنه وحولها دور عديده وقصور منيفه مشيده سكنها صلحوا اهل هذه المدينه والوارون
يعشون هذا المسجد في اوقات الصلوات ويتحلون في سوحه للدعا والذكر وصالح المناجات ولا سلغ الهم من سار المنارات اصوات المؤذنين عند دخول
الاوقات ولم يوفق احد من الملوك وارباب الولايات الماضين في سالف الزمان وقدم السنوات الخالية منذ ازمان يتم بها كما لهذا المسجد الذي
هو ماوى كل عابد وناسك ليسبقهم الى الفوز بالاجر والثواب وينالهم الدنيا والاخره بدخوله هذا الباب خصص مولانا الوزير دي الفخر الرفيع
العباب لذلك امر بناء ومناره هنالك واصلاح ما شعث من ذلك المجد لقدمه ومطاول مدته التي كانت سببا لتهدمه اذ كان قد شاع في اجانبه الخراب
وكاد ان سدا عا الى الزوال والذهاب فادركه الله تعالى بعنايه حضرة الوزير وصرف الى عمارته واصلاحه الاهتمام الكبير حتى استقام بنايه مرفوع الجرا
واصبح عالي الاركان شامخ القباب وارتفعت هنالك مناره اكده عاليه سامية مشيده بلغ بها المصلون في ذلك المسجد الى غايه ما تتمنونه من علو المنا

لعديده واقيم فيها موذن ملازم للاوقات مراع لمصلى الساعات واجرى اليه من الكفايه واسع الخيرات وكذلك سدنه المسجد القايمون بخدمته
اجرى اليهم الكفايه التامه واستمر الدعا لمولانا سلطان الاسلام بذلك فى اصيل كل يوم وبكرته مدة دوام خلافته الفاضله وخلود دولته والماضى هذا
المسجد المبارك بعد هذه العماره وانشاء هذه المناره نزهه لقلوب العابدين سلفهم الاقبال يسوحه على رب العالمين ما ينبغى من حر الدنيا
والدين واتم الله عنايه حضرة الوزير لكن مقصوره على عماره هذا المسجد دون غيره من سايرمساجد مدينه صنعا بل شملت كل مسجد بها فاسرف
على الخراب صلاة وقوعا واقلت بحوه غارات الهدم مشرع تسعى فرفع اركانها وشيد بنيانها وشرح صدورها باهل الذكر والعبادات
واحيى مواتها ما قابه الصلوات واكرم بذلك قربه المرب الارضين والسموات ولقد قام حضرة الوزير فى ارض اليمن فى مقام لم تقم به سواه
من المعادل والسلوك فيها على اوضح سنهاج واقوم سنن مع النطر الثاقب وصواب التدبير الصايب فارة بصوب يراعه ويصعد فى مجاريه
كل معاند مفسد فيحسم العساكر ويخمد وبعثها لاخذ كل ذى بغى متمرد وطورا يرعى جواطر مركبه عليهم كيلا سفلت زودها ويذل ويحرص على حفظ
من نايله الشك المفرق المبدد اذ كانت لنفوس مطبوعه على الحيف والالتباس والتلدد فى وجوه الاوهام الباعثه للكاره من الارماس فيجب
على المستقص من ولى الامر وارباب السطوع والباس التحفظ عن ورود هيم الشواب الى حياض المصفا المسوقه مايدى النواب بل يذودها عنه
ما امكن بحول الجانب ودماثه الاخلاق ولين الجانب وخلوصد القلوب بالمنح والرغايب ويسكن مصطربها كلها الى اخ ومدبره الصايب كما ذهب
فى هذا الشان حضرة الوزير الى اسوف المذاهب وقاه برعايه المولى المصاحب فى حق الامير الاسعد احمد بن الملك المعظم محمد بن شمس الدين اعز الانصار
عن يد ولاسيما بعد القبض على سيف عمه الملوك الدين فشا منهم الاشر والبطر وبدا منه ما لم يقابلهم العدوان وطهر ولم يكن الوفى الى قبضهم رافى
القابض لطبق الارض من غيرهم عارض ويل الوبال العارض ولطل الناس من الفته فى ظلام عاشق ومن المصايب فى سده المصانع فلما كان قبضهم
بيد الاحكام واعقد حكمه الذى لا يحل له ابرام واكرم الناس فى ذلك الكلام وتناجوا فيما بينهم بمرجمات الظنون وكادمات الاوهام واشفق حضرة
الوزير على الامير احمد بن محمد من ان تعلق بذهنه الذكى او تعلق بجانبه الطيب المسكى ادنى ما مكروه من الوهم الخفى فشوب مشربه الصفى فبادر اعز
الخطاله وادام عزه واسعاده واقباله الى قطع ماده الوهم وحسم داء الظن المرجم لسرح الله صدرا لوليه النصير وتصير بذلك المعاند من الشقا
الجهم وبئس المصير بان ارسل داره الامير الصدر الشهير مولانا حسين مولانا الوزير الى حصر كوكبان. لما صاله الامير احمد المذكور من اصاله الخوف
والخذلان لنفى عنه ما عساه ان يخطر من الاوهام ويعمر وداده بيد الاحسان والاكرام ويصدع بما انه موجب الانهدام كيما يعود عليه بهذه
الرعايه صلات السعاده على مر الايام. وكان مسرح العلقه كوكبان فى ايام [illegible] سنه اربع وسبعين وسبعمايه
وسار معه من اعيان الحضرة الوزيريه صدور لم تصح بمثلهم الزمان فى البريه اولو الحلوم راسخه ومنازع قصورها الكمال المنيفه الشامخه فلما بلغ مولانا الامير
حسين الحصن كوكبان انشراحه روح الانس وروح الاطمينان وطهرت المسره على كافه من هنالك وتوضحت لديهم الى السعاده المناهج والمسالك وقرت
عين الامير احمد وانشرح صدره واطمانت نفسه واشرق بدره وكانت لديه منة لمولانا الوزير طوقت عنقه تمام الاحسان الايم الكبر وسخت بها عيون اهل
الشفاق وتحيت كل واحد من اهل الوفاق وقال الامير احمد من المواهب الوزيريه ما فاق وراق ومن لانى ما دفع كل وحشه واشفاق واصبح
انواره ساطعه فى الافاق ونشره منشورا لاذ به ممضوع الوفاق وعصم الوفا على الاطلاق تلك هى كلام الحسن سبعه ايام تحير فيها ما اكبر العلو
وكسب عن الافاده ما اعزها من الكافه والكروب وبعمر بع الوفا نيل كل مطلوب ومحبوب ولما اصلح الله ممتد به الشوب وشرح به الصدور واقر العيون وانطرح
ما بينه الشامل فرق الفرق وتبدد جمع الوحشه وتفرق وتحاصل الولا وثبت الود واعرق. رجع الى مدينه صنعا ومستقر والده فوجد شامخ السعد
انور وجوا طهر وبحر اصفاء به الدهر واشرق. فصل ولما فتح الله سعاده سلطان الاسلام وبركه حضرة الوزير الاعظم الهمام تلعه
ينفعان فى اليوم السابع عشر من شهر رجب سنه اربع وسبعين وسبعمايه واخذ بعد الخاص عنوه بالسيوف الماضيه الباتره بعدم من دار العساكر الى
ملاد ترعه الزكى فتح معاقلها وهلاك كل ناصب خاتر فاوجب مدوخ تلك الاقطار الرميه وبدنوله من المفتوحات كل ساسعه قصيه وبينه لواء السلطنه كل ذى نفس
عصيه وتنتم من اهل الجرايم والاصرار على كل كره وعشيه ويعامل اهل تلك الممالك الرميه بضروب من السياسه مالذ العاهر والقوه فمنهم من شتد به الحسان وتشتد
الامان والاطمان ومنهم من يعود الى الطاعه سلاسل الصغار وتتوعده بالاخذ والاسقام والبتار ومنهم من كفى به ما بيد ذلك فحينا يعده بالاحسان وطورا
تتوعده بالعذاب والهوان ومنهم من اعتصم بذروه جبل منيع واوى الى معقل شامخ رفيع فاذا ارعليه رحى الحرب العوان واراحوله قباب الحاصره فى
كل مكان كان فعل بحصن كوكبان الذى اعتصم به اهله عن الطاعه السلطانيه فبين ما يصنعون وتمادوا فى التمرد اغترارا بمنعه الحون الذى زعموا انه
لا يرام ولا سبيل المعتصم به ابدى المكاره والهون وسواقهر الدوله العثمانيه وتمكن اليد العاليه الباسطه العابضه الكافيه فتسوا المعتصم

باضاعة الطاعة واتباع الاعمال الشيطانيه . وهذا الحصن المذكور من ارفع الجبال . واسع حصونه رتبه وابعدها عن المنال . واعرها على الدنو للمستدين من الايام والليال . مادة فيما لها للزمان المستديم . ولا اجاب دعوة مستفتحه ولا اناخ عليه بكلكله سوف السلطان الماضيه مذ اضرمت على اهله نيرانه ثار من الحرب حاميه . واحاطت به حصار من كل جهاته ونواحيه . واقامت على ذروة القيامه وبجناح كل داهيه مما ما ولا يا ما تدعه مواليه . والمدد الرباني والسعد السلطاني يرد ان المعسكر ان الخاقانيه مشرعا بساوح الامن ارواء ال السلطانيه . ويقبض على متمردي اهل الحصن اطراف النجاه وابواطها ويدهش قلوبهم بالرهب والفزع انهاجها وانبساطها . فما برحوا في ذلك القبض ماسورين وتحت يد الحصار والخوف مقهورين . حتى اضحت عرصاتهم شاخ معقاهم معفرة لهم بايدي الصغار واعتصامهم بالمنعه عن الهلاك سايقا الاجالهم الى انقضاء الاعمار . وهذا من اعظم دلايل سعادة الدوله السلطانيه والعز والاقتداره لانها لا تاتي الا وهي رسوم وادبار . فكم لها من سعد بقوم كان في العالمين عز وافتخار وظهور بجد في البريه وعلو واشتهار وسيوف ماضيه وحصون مانعه وسايه وحدود واسعه واملاك دانيه وشاسعه فلما نصبوا الدوله العثمانيه بجاهرها بالمعانده الاطليسيه الشيطانيه اتكالا على ما لديهم من الجنود ذات الربات والنود والمال والعديد والبساله والجلاد والمعاقل التي لا ترام وحسن الراي والتدبير في النقض والابرام والاقدام والاحجام عادت عليهم بالسلوب الاحوال منقلبا ابرموه وعقدا ما انتضوه وحلوه ورجعت سودهم ثعالب وديابهم ارانب وحصونهم قفارا خاليه واطلالا خاويه واموالهم المذخوره وذخايرهم مرفوره ولا علم بهم وقتي كلما جادوا به استفادوا وصفا فسيما وما ابدوه من البساله والنجاله اقارحه والرافه والتودد سلبوا المرام المقصود . وبعد من سعاده كما نعد عاد وثمود . وبها اعتصموا من الردى العاليه والاطواد الشاهقه السامية سدتهم من دون المقادر الربانيه الى حصص الصغار وقراطيس وهم لعلمائهم على مر الايام المتعاقبه المتوالية فكانما القدر عاديهم والقضا نازعهم وبادهم لتخضع رقابهم العصيه وتدنو طاعتهم النازحه القصيه للدوله العاليه العليه ادام الله سعادتها بالبريه فحيث حكم فيهم بما اراها الله من الاحكام المرضيه وقسمهم على صراط الفصل والقضيه فمنهم من سعد الله سعاده لدولته العاديه وسيهم من هلك بما اسرع في نفسه من التمرد وبنا الغري في العاجله والعذاب في الآجله فاعتبروا يا معشر حزبه ذلك وتنبه واستلموا كما امرتم تكن ملائكه الدوله العثمانيه بعين الرعايه لتري صحيح ما روته وحكيه واعلم ايها الكامل ذكرناه من ذلك فان ظهوره كان اشد في الخلافه المواده الصادر منها ولايه حصن الوزير بلاقطار الخانيه وهو الذي فتح لنا بابا من الارشاد الى موالاتها سرا وعلانيه حتى فزنا بحمد الله برعايه ولاياها وغنمنا من السعاده ما رومه انفسنا من سولها ورجايا وصرنا من حاصي انصارها واعوانها ومعاضدي اركانها واعيانها ولي نعرج على ذلك حتى يلقى الله بوجوه مسفره لسعيها راضيه فحينه عاليه حزبه المواده امدنا من طاعته الله وطاعه ذي الخلافه المواده السايه الذي ظهر سره بحكاه من بركه خلافته الكافيه عند حصار قلعه الحون الذي حن صدد ذكرها ومن [illegible] فانهم لما سلكوا في البغي مسالك الضلال اصبح اعتصامهم بذلك المعقل هاويا بهم الى اسفل الدراك وكرت عليهم السيوف السلطانيه من كل جانب وصورت عليهم القلعه تماضيات القواضب واحدا واعوة وقهرا واحيط بحملتهم قتلا واسرا واستولت العساكر السلطانيه على الحصن المذكور وما فيه ومن فيه من رجال ومال مذخور وقرر في هذه القلعه ما تقرر في اشباهها من القلاع المستجده بالسيوف الماضيه والرمح المشرعه من حافظين ومزدادين ومعمار يقيم ما انهدم ومن الايواره واصبحت عاليه المنار بكونها من جمله قلاع مولانا السلطان العظم الحكاره ورفع خبر فتحها الى الحضره الوزيريه [illegible] فكان هذا الخبر اهر موقع في النفوس من مواقع المسار ولكن هذا الفتح ما سلف من الفتوحات الكبار . وتوالت الى الحضره الوزيريه مسارا لانبا وشارحات الاخبار . ووردت الى اللوح العالي المنار طلايع السعاده مركافه بالاقطار بوصول الجناب السامي سليمان شا [illegible] الحصن الوزيري من الاعتاب السلطانيه بمشرفات عاليه سنيه واوامر خاقانيه تقتضي عرضه سبقه من الحضره الوزيريه الدستور العظم الشهير وكان مما جاء به من ذلك الاوامر التي به من اسباب الرعايه وجلبها الموصول خلع سلطانيه شريفه كريمه خاقانيه رسم حضره الوزير زياده في شرفه وتنويها بفضله الكبير وعدها سبع خلع خلع كلها البس لها في الحسن شبيه ولا نظير ومعه اصحاب خلع اخر لرجال من اعيان الدوله وكل صدر اغر من اركان العروض الوزيريه ذات الشان الكبير فمن اهل اولئك الزمان عاد شا واسمام كلا ومكانا المقر السامي الاوحد الصدر المجد المعتمد ذو المكارم والمفاخر وبحرها الفايض الزاخر الامير سنان ثم المعاد الشريف ذو المجد المنيف احمد بن محمد بن شمس الدين والملك الاكمل مظهر من الشرايع وسوام من الاعيان الاكابر ممن له في المجد محل رفيع وكيف لا يكون زيادات الخير والاقبال واردة الى حضره الوزير من امام ووراء ومن يمين وشمال . وله الوجه ذي الكبريا والجلال . اقبالا للدعا والسوال . وتوجه الى فصل الكرم المتحال بصالحات الاعمال . والامر بالمعروف والنهي عن المنكر على ما تقتضيه رضا الله من غير تفريط ولا اخلال وقد تقدم في خلال ما سبق ذكره على الحال ان المجد عبدي غانا حمله اميرا على الحج من اهل اليمن لما نال بذلك من الثواب اعظم مطلوب ومبتغا لقيامه ما غانه من قصد مكه العتق وامه حاجا من اهل اليمن اهل الحداه والتوفيق وسلبغ من قصرت خطاه عن المسير لمرض او عدم زاد وراحله او خوف الطريق ووجه مع المذكور محمل الحج واوصى بالاستقامه

على صراط الهدايه الذى لا تعتريه ميل ولا عوج . واعانه طالبا للحج على تمام المطلوب . واستكمال نوع من لاجر المقرب الرضوان تلام الغيوب .
يكون به البلاغ الى الولى المثوب . فاقدمه على ذلك راشدا . واصدره من مقابه الموجب السعاده وارتداه والدعا لحضره الوزير مسطور فيه
صحيح ما رفع صوت واعلا نداء . ٥٠ سلمان اغا المذكور انفا الى الامير احمد بن محمد بن حسن الدين مشرفات سلطانيه واوامر خانيه تونس مستق
وهو مرخيا ببركة حضره الوزير وسعيه المشكور عند العلى الكبير صحبه رجل من اصحاب سلمان المذكور على نظر الفقيه نجب لكامل محمد رحمى وابل .
وكان لارسال ذلك من الساحات الوزيريه في سنه خمس وتسعين وتسعمايه وما ملكت تلك مستريحات سلط
الامير احمد بن محمد بن شمس الدين انشرح صدره واستبشر باطنه وسره وارتفع في الناس ناموسه وقدره واسفرت محمد مولانا السلطان اسلام وشاوره
وشكره والدعا له بكل لسان بدوام العز وعظم السان وكان لما بلغ اليه موقع اعلى بان الله قد تقبل صدقه حضره الوزير وضاعف له الثواب
واجزل الكسر مما وصل به ذلك الامر الذي هو من فروع التجر الباسق المعدود من زكى المناصب والمعارف ثم رجع منه جواب شاكر لاحسان انعام الخالق
الكريم كان خروج حضره الوزير الى الروضه الازهر ذات الحدائق الرائقه والسايبا الطويله العريضه التي مرت اجرابها الكريمه وكانها
تلبيه الكريمه ذات الاعناق الارجه الذكيه والارجا المشرقه السنيه والانهار الجاريه والحدائق المتناسبه الجاريه انحاب غاليه لا سيما سركة حضره
الوزير ومعادله الوافيه كفايه فريدت سرحته سناه ابهجه وشملت حسن سبا ما الانتهاج والجبور كل مبهج وعلت انوارها مما اتصلها من نوره وتصوعت عوارف
مكارم اخلاقه كتضوعها من اوراح الوصوف فاح نوره واضاء ضاها لك من احسانه وعظم فواضله واسانه . محل التوقير وسمح وابله وهانه واقام
به ما طاب له المقام وطابت به ملك الرياض المشتمله على عصون ذات تاوج وزهورات انسام ثم رجع الى مدينه صنعا شرفها معادله غالبا مواسمه وفواضله
وقاموس دار العساكر الذى توجه لفتح بلادريه قد احاط بقلاع تلك البلاد حصارا كقلعه سحوه والشرف واداروا عليها رحى الحرب ليلا
ونهارا وراسوا حولها خياما راجحه في بحر الجيش لدوام المحاصره شهورا وعواما وتردد في اثناء هذه المحاصره سلقى من الحضره الوزيريه ومعادما ما لغاليه الفاخره
لاوامر الوارده عليه البالغه ما بلغ الارشاد الى ما يعتمده في الامور ويتوجه اليه في تقرير القواعد على الثبات وما تقابل به من مبانيه موجبها من اهل الكفر
والمدد والحراق والاجناد ما انفك ماتيه من تلقا حضره الوزير واسع الامداد والاسعاد والحرب على القلعتين المذكورتين في مضاعفه وازدياد ومهرق
الدم في حوانبها كسيل العارض اذا جاد وما انفك العساكر السلطانيه فاتحه عصارا هل التمرد والفساد ومقاساه الشدايد في ايام المحاصره لبعد فتح
القلعتين عنوه والسيوف اباتره ادهما في غايه الامتناع ونهايه السمو والارتفاع لم تلما كف فاتح ولا اذا نا لسابح في الملوك ولا الابارح سدرمان
ولا ابرد مرماشا فانه كان من امره فيهما ما كان ولما اراد الله تعالى عودهما الى الممالك السلطانيه والدوله التي لها معاد كل دي دوله وسلطان واستقرارها
واهابها حت الطاعه وشاهما على ذلك الى قيام الساعه هيا فتحها لعنايه حضره الوزير وما فتح على يده كان ثابتا في الممالك العثمانيه على تعاقب الزمان وتجدد
الدوران واول اهلها من طول الحصار جهد البلاء وكرمدى العنى والانكسار فجنحوا الى التسليم اذ حقت احنه نابهم بالحطم الملهم وطوت تلك القلعتان
عند الدوله القاهره ذات الملك العظيم . واستفتحا فتحا صارا به موجله المعاقل السلطانيه في عقد نظم . ورفع شان فتحهما الحضره الوزيري لشان العظيم
وامر لاحل ذلك بضرب المدافع والعشير واطلاق المدافع والبشاير بما حازه من الثغر وعم البشاره اهل البدو والحضاره وشرح الله صدور
انصار السلطان عز الله شانه وادام سلطنته واقتداره كما اغاظ به من عاند الدوله القاهره وفطر مرايرهم توالي الفتوح المتواليه المتواتره وما فتحت
من قلعات بلادريه وحصونها صياصيها للدوله القاهره العظيمه وتبلغ ملاعبها ايد الحراب كلما لم يكن للدوله السلطانيه في بقاها من النفع اد في سبب من
الاسباب بل شفق عليها من الاموال السلطانيه ما تقصر عنه الحساب ما سحت لذلك النفي دون الاثبات والاعدام وطمس الماثر من الحفات وما
كان من المعاقل النافعه والحصون السايبه المانعه المعدوده في جهات ترسمه لحفظ الممالك الدايبه والتاسعه فان حضره الوزير عين لضبطها وحفظها وكل
اثباتا تعتمد عليهم في ايراد الامور واصدارها وحلها ونقضها اليهم الاشاره في حفظ المعاقل وحمايتها من كل غادر وخاتر وخاتل من قبايل حاشد وبكل
وسواهم من وجوه بلاد صنعا من كل ارجوع ملجد جليل وعلم في حفظ المعاقل الحمايه الاعتماد والتعويل كوجوه اهل بلاد همدان وبني الحارث ومن شاكلهم
في الثبات على الطيب والنقا والمصابره عند كل حط حادث فقلدهم العهود في حفظ ما هالك من المعاقل واوهم بالمسير اليها في مادره واسراع وافقدان ما
الى متولى تلك الممالك الرميه وبلاد دثوه وما اليهما من البلاد والقاع بان يقوم بما تحتاج اليه ما فيها من الحصون والمعاقل الحاكمه على كثير من البلاد والقبايل
من عماره ما انهدم من سورها واصلاح ما انصدع من بنيانها وسوق اليها من السخنه ما تكفيها وطنها من الشي المنوع المفته وبعيها بكل نده ودخيره وشحنها
بما لا يستغني عن اعداده من كل صغيره وكبيره . فصل وما انتهى فتح حصون بلادريه الى ما ذكرناه من فتح سحوه والشرف فلغ لاوامر الوزيريه الى

سرداد العساكر المنصوره . ماشقا للخلود المخلده . رس نبله من العساكر المنصوره المويده . الى البلاد الجعفر ، لفتح الجبل العظم المشار فالك المنسوب اليه كبير امن بلاد والمالك مدهو الجبل المعروف بظلم . فبعث ذلك السردار طايفه من العساكر السلطانيه . والابصار والاعوان المويده العلميه وقايدهم الامير هردم فوجه بهم الى الجعفريه . بسيوف هنديه وعواسل سمهريه . وعزمات فتحيه وهمم ماضيه عليه . وسطوات قسوريه . فلما اناخوا حول ظلم . اقسم النصر بارقسم لهلك الله بالسيوف لسلطانيه كل من طغى وظلم . ثم انها احاطت العساكر المنصوره بذالك الجبل المنيف لحصار من فيه من اهل الزيغ والتحريف فسدوا بصبوا الى الخراب سوره . وما ارتفع من سوره ودوره . مدفعا عظيما . ترسل عليهم من صواعقه اخذا وبلا وجيما . واشرعت الهلاكهم الضرابات والبنادق . وارسل الى صوبهم مصيبات الحوانق والحرايق . وادير عليهم من الحرب الزبون . ما لو تسمع مثله الاذان ولا ترى مثله العيون . مع سد المسالك عليهم من يمين وشمال . وجنوب وشمال . حتى انقطعت اسبابهم . وخلقت مخطط الحصار ابوابهم . وعظم ما اعتراهم من ذهاب حظهم ومصابهم . ومهما حاولوا الخلاص من الهلاك ازداد وا توريطا في الشباك ولا سُئُوا الى ما استيأسوا من النجاه وسقنوا ان لا ملاذ ولا منجاه . فرعوا باب التامس الامان بكف الاعتراف والاذعان . فاسعفهم السردار بما المطلوب . وكشف عنهم رايعات الخطوب . واستسلموا لما حكم به . وسلموا من القلاع ما هو بايديهم . وخرجوا من معاقلهم متجردين بما فيها من العُدد والادوات . وكفاهم ما نالوه من النجاه والسلامات واستولى اليد القاهره على جبل ظلم وما اليه من المعاقل المانعات وانتظم هذا المعقل في المالك المحروسه المامونه . وعمرت اسواره وشيدت مبانيه وسهلت مسالكه ودروبه واقيمت رحاوه ونواجيه . وسيق اليه من الميره ما يكفيه . وحتى فلكه الحادي في بحر السعيد ما يريده حافظه من كل شيء سفيه . وقرت في درة سايه كما في بيره من بحبه رجال من وجوه بكيل وحاشد . وهمدان وبني الحرث الاماجد . وملكت اليد القاهره حيد من كافه البلاد المرميه بالجهات الجعفريه بحكما انعم الله به كل ما صعد وانفتح مكان مغلقا هنالك من الابواب . وذلل الله بنصره الصعاب . واصبح جميع البلاد المذكوره في غايه من رسوخ الطاعه والثبات بعد طول التمرد والاخلال والانتظمت هذا الفرق في سلك السلمان خالصه من شوايب التمرد والخلاف ليس لها عن صراط الطاعه ميل ولا انحراف ولم يكن هذا الانقياد والاذعان والاعتراف والاتفاق على كلمه الطاعه بلا اختلاف وانما ذلك كان سعاده سلطان السلام وملاذ كل من خاف حيث احراه الله على يد وزيره ذي العدل والاحسان والانصاف فسحت المقادير بما لم تسمح بمثله من ذلك سعاف . لاجرم ان الله تعالى رحم اهل البين بشمول الالطاف واجاب دعا صالحيهم ما سرع الاجابه واهدى اليهم من فضله حضره الوزير ذي المناقب والمناقب والاصابه . لكشف عن قطرهم ما اغلق ما اصابه ويذهب عنه بتدبيره من النوب ما نابه حتى ابقى المالك اليمنيه بمينه وشاهده الاقبال بمزيد ما شده ومكينه . ولم يبق من الامر الا ما استوى اليه واي فضل اعظم مما استوى اليه واي فخر اجل مما ملكت يديه . ما نظر الى عظم انصرافه في الخدمه السلطانيه عن كل شان وقيامه برعايه حقها في السر والاعلان كيف رفعه الله سبحانه باعلى المراتب وقاده في اليمن الى ابلغ المطالب والاحسان . وذلل له صعاب الامور تذليلا واداره في عرض الدهر وطوله سهلا ومقبلا . واداه الى بلوغ من السعاده لا يحد عنها بحويلا . وان في شان فتح الجهات الجعفريه على ما هي عليه من الاتساع لدليلا على ما ذكرناه من السعاده وكفى بذلك دليلا . وقد نوهنا في ذلك من المعاقل التي دللت له منعاتها تذليلا . كذنوبه بنعمان الثاني بذروته على الثاني بهمدان وكنوبان وقد سبق وصفه وما كان من محاصرته وقتال اهله ومناصبتهم بالبغي والعدوان . وهي شايات القلاع وما تعالى الحصون اخذ عنوه بالسيف بعد المحصوه والمنابذه والمحاربه المتواتره . وقد نعه من منعتها وعلوها وتمرد اهليها وعتوها فلم يكن لهم عن تسليمها الى اليد القاهره بدا ولا ملاذا . ولا منجا عن تسليمها في الماضيه ولا معاذا . وقد نعه صوبان . وانطال بسموها وتمادي تمردها وعتوها فانها عادت خاضعه داخله في الطاعه كغيرها من الحصون الطايعه . وقد نعه مسور فانها دانت بتسوخها وتمت في الطاعه برسوخها وانتظمت في سلك المالك السلطانيه معدوده وادخلت في الطاعه مامونه مسعوده . وقد نعه خاف فراع الكتايب ومتاع المقانب والاحاطه بها من كل جانب فاجابت طايعه وانابت تايه راجعه الى اليد القادره والدوله العظيمه القاهره فارتفع قدرها وطلع في افاق السعاده بدرها ما سطاها في المالك السلطانيه وكونها من القلاع المحروسه بالعنايه الربانيه . وقلعه المجر فانها آلت بعد الحبن والفرع الى محل العز الارفع لما فتحت بالسيوف السلطانيه اقفالها وعمرت باليد القادره رسومها واطلالها . وقلعه كيس في حبالها المنيف كحبال الدوله رفيعه ونريف . وفي لجهه العاليه من الملاذ المذكوره . قلاع معروفه مشهوره . كذروه عر . وهي مما فتحت باقدام كل ماش جري وطرد سهم كالمعاند مفري . وبانت منعتها لكل رايس من العساكر المنصوره همام سري . وقد نعه مر . فانها فتحت بالسعد فهرام عنوه وحصرت بالجزوه . وكذا منعتها العاليه مالمدافع ذات الصواعق والبنود حتى لاستعر بكها معارك الاسود وما صبحت من حمله المالك السلطانيه المسقه العقود . وقلعه الشرف لما حق الى فتحها من العساكر المويده من زحف فتحت ابوابها . وكسفت برقعها ونقابها . واسعدت بعز سلطان الاسلام مرادها وفازت بها . ولما دعيت الى الطاعه لم تكن غير البليه حوابها . واصبح من جمله المالك الكافيه اعز الله شانها واعلا كانها . وقد نعه ب . اجابت بلسان الطاعه . واسطت من جمله املاك الدوله المطاعه . وقد نعه د . الفت قياد الاعتراف والاذعان وانابت عن التمرد والعدوان . وارتفع قدرها بمصيرها الى بساط السلطان فقلعه مو

996

فاتى على جلتها واستوفى احراز عدتها واصحت اثارها بعين وانشرح بذلك الصدر وقرت العين الفت الى عمارة ما ابقاه من القلاع ذات السمو والارتفاع التى هى قلادة البلاد الرميه المقيمه فاعتنا الاضطراب القائمه بصلاح اهلها عند انقطاع الاسباب المانعه لهم عن العيث وسوء الاركاب وتمر عمارتها بالمال والرجال وشحنها بانواع الشحنه المدخوره للمآل وشيد بنيانها وحدد رسوعها ومغانيها ورفع اسوارها وابراجها واحكم سبيلها وسياجها ولم يدع سبيلا الى صلاحها لا سلكه ولا مهدا ومامنها لا عمر ورفعه وسمكه حتى اصبحت قلاعا ملكيه سلطانيه وحصونا ما مثلها في الاقطار اليمانيه بكمال عمارتها بضروب الاشكال والبالغ في وصفها مهما شاء فهو صادق والمقال بلوح على اكافها انوار الدوله العثمانيه وتفوح من ارجايها نشر العنايه الرمانيه وتقذف من اقطارها الحافانيه شواقب للحمايه الاسلاميه الطارقات الشيطانيه فهي ايد حريسه الارجا والجوانب بكل شهاب من انصار الدوله القاهره ونجم ماقب لا يطرق منعتها مرام معاند ولا يستطيع النطر الى انوارها لحاظه نصر شيطان مارد قد طوقت ذروتها بتمام تمام العمارة واعيذت منعتها عن كل ذى نيب خانه مكاره سوء الدوله القاهره ورماحها المثقفه لخطاره وما استكمل السردار ما به امر حضره الوزير من عماره القلاع كما وصفنا توجه الى تفقد احوال البلاد والنظر في امور رعاياها مردوى الاعتوار والانجاد والفاهم رجالا يفي غايه الاستعداد لمواطن الحرب ومعارك الجلاد باعظم العدد من البنادق والحصر والجود والعدد لمدرق ونحور ذلك مما مدحى للحرب يعد وكون ذلك في اليدهم مدخا اليهم من الفتنه ما انزح وابتعد ونعزهم بالعيث والفتن مع من فسد فوجد ذا السلب ما مادهم من الاسلحه نظرا لهم بعين المصلحه وردنا لنفوسهم عن الجماح والجولان في ميادين الزهو والرماح اكافها بالاموال التي اكتسبوها في ايام الغفله والاهمال فاخذ السردار على ما مادهم من الالات الحربيه والاموال الكسبيه فقصها ما سرها ولم يبق لهم منها بقيه كلا يركنوا عن طاعته ويرتكبوا مفاسد الفتنه ويتمردوا عن تسليم الاموال السلطانيه ويجنحوا الى الاعمال الشيطانيه فاجتمع لديه من العدد والالات المنوعه الصفات واعيانها ما لا يكاد يحصر عدد ولا يحيط بوصف جملته احد ولا سيما البنادق العظيمه المستجاده ما ليس على حسنها وكمال صنعتها زياده فانها اجتمعت لذلك المذكور جمله واسعه وخزانه عظيمه جليله نافعه ثم اخذ من كل قبيله رهنا وثيقا ولم يدع منهم قبيله ولا فريقا الا اختار منهم رهنه من رضه واستودعهم القلاع لحفظه العليه وجمع كبراهم بالكليه وامرهم بالمسير معه الى الساحات الوزيريه وعبأ بهم الاسلحه والالات واعدها كما يجب انواعها المحالفات وقرن في جميع تلك الممالك المحالفات من صلح للولايات وتقدم من شر القبايل مما اخذ من الحصون المانعه والمعاقل وغلت اليدى عن تقلد الاسلحه التي باصوله المقاتل والتقى هنالك من الجنود السلطانيه من نهوض لحفظ الممالك وضبط المناهج والمسالك وقطع امل المتعاندين بالسيف الباتر مع ان كانه قابل بك السردار بعد ان دونت امورهم مما شرحناه من مائات الاوطار واحدها كان معهم من السلاح والمال وصرفهم عن طريق العناد والضلال اصحوا رعيه مطواعه لا يستطيعون اقتفا اثر ابليس الطغيان ولا اتباعه بل اضحوا في تحصيل الاموال السلطانيه مهتدين وما برحوا في اعمال الفلاحه داسين ودخيل بيوتهم وبعزما شتهون من الضلال المبين بسور من بدس الحضره الوزيريه لا يجدون معه حيله تحولهم عن الطاعه على مر كل بكره وعشيه والعمري لقد تصرف عنهم بذلك الدهر اهوالا وصرفهم الى ما هو خير مقاما من السلامه واوسع مجالا واوردهم حوضا من النجاه من تلك الممالك التمرد وموبقات العصيان التي هي شر الامور حالا ونظمهم في سلك اهل الممالك السلطانيه احسن نظام لا تخل عقده على مر الدهور والشهور والاعوام ان ذلك السردار توجه نحو الاقواب الوزيريه بعد تقرر القواعد وانقضا الاوطار وكان بلوغه المدينه صنعاء يوم السبت لخمس بقين من شهر ربيع الاول سنه ست وثلاثين ومايتين والف 917

توجه بنفوس توانعه لعرض مقصود يليته من حضره الوزير في الاسترشاد والاستداد ابرايه في الاصدار والايراد ووصل بهديته ودهايين يديه من تلك البلاد وقاريا ما تهدي لحضره الوزيريه وسلقى من فيضها اسرارا لاداء واحكام كل قضيه ثم رجع الى الجهات اليمنيه وقد امن على ملكه ممن عنه من العساكر فدنه صنعا في تهنه بوب عن نور النهار واحدق في تحبير صفوفه الصعا مما شرح الصدور ونور الابصار ووزع العدد والالات والاسلحه التي بيد من دخل في طاعته انواعا واحناسا مختلفات وحمل كل نوع منها على عدة من الكمال وميز كل نوع منها مما تمتاز به عن سايرا لانواع بصفات وهيأت ثم امر برفع الدور محروزه على الاعواد وكانت تلك العده تزيد على المايات وسار بهذه الهياه العظيمه والجلة الواسعه الحسيمه فلما دنى من مدينه صنعا المحميه نهض لمجابته سردار تلك الجهات نحو بريه وكوكبة الالات على الرجال وفضلها عن احمال الكمال لتظهر لاعين الناظرين عن مجابته على الوفا والتكمل وجعلت البنادق الجليله المحاره المجليه المشهوره المعروفه المحكيه على اختلاف انواعها واجناسها من الروميه والجزايريه والزنجيه والحبشاه والحوخ كلا نصبها الاهويه الدنيه وعلى كلها رجال ولها دوابها من البنادق اجر وزن من الرتيه وكذلك العيون على اختلاف انواعها الخارجال يحلونها وأعد كمال الات النحاس قوارير من النحاس وقوارير واعد والكمل الاقواس وطائفه كمل الدرق والاتراس وغير ذلك مما لم تات على حصره ولا يحيط بما وصفه وقدره من الانواع والاجناس ثم ان حضره الوزير توجه الى الفاء سردار العساكر الواصله والجنود العظيمه الواسعه الكافله ولاده الامير الاعظم

بدور الدادي . وصدور كل مشهد ونادي . . . الذين تاخروا من المشايخ الاجلاد ووجوه اهل تلك الممالك والبلاد ليقوموا بما اليهم من قيام
اهل الاوراد والاجاد ويسوق كل امرء منهم ما على معشره من المال السلطاني بجد واجتهاد واستمر ذلك السرداد المذكور في مدينة صنعاء حرسها
ومن ذكرناه من اولئك المشايخ الصدود يقلدون في انعام حضرة الوزير في خير وجود وجد واد ذلك السرداد على اجلالهم الى مشاهدة
الوزيريه ذات السناء والنور وانتدهم لسان حاله لما راهم ما دخلوا على حضرة الوزير بلسان الحامد الشكور ممتثلا لما نص عن المبين والزبور مصلي
بين لما بلغه فاء مما يستحقه من الوصف بالورود والصدود .

هذا الذي ساد الخلايق عن يد . وعلا على كل الافاضل مفخرا

هذا الذي فيه الملاح اخبرت وحديثه في كل قطر يزدان هذا الذي كانت تبشر نابه . اهل المعارف كم عليم بشرا

هذا الذي ما قال في حلجه الا الذي اكثر ان هذا الذي عم الانام وجوده فلقل من يلقى لديه مقترا

ثم خصوه الوزير ما زال يحسنا الى ذلك السرداد بضروب من الاحسان عظيمه وانواع من الفواضل جسيمه لما راه عليه من كمال التوجه في
خدمة المنوطه بحدمو سلطان الاسلام وخليفة الله على كافة الانام وانه غير منصرف في الوفا بما يجب من لوازم الاحكام ووعده في هذه المرة
بان يجعله امير لاي الكرام ويحمله ماشا وخيله من رفع المناقب واحراز المواهب ماشا فسر المذكور بما الوالاه من الوعد الصادق وازداد لديه
بما خصوه من الوزير وما زال لسان حاله واصفا ما اوتيه من ثمرات المكارم الفائقه والطرائق

انت الوفي فكيف يذكر جاحد . عند الوفاء وشله لا يذكر

انت الملاك فكيف يذكر تبعا او كيف يذكر عند كل سكندا انت الجواد فكيف يذكر جاحد انت الكمي فكيف يذكر عنترا

انت الحليم وكيف يذكر لاحقا في الحلم او فيما اداه استقدا انت المصيب فكيف يذكر عنا راي قصيرا وهو عند كل اصرا

انت الذي بمنى الغريب باهله فيعم اعوانا لديك واشرا انت الذي يلقى الوفود مرحبا وتريهم وجها منيرا مسفرا

انت الذي احرز تكامل فضيله ولذا لك الالباب وصفت حيرا ان عش عمر نوح في الوزاره مايلا ما سبغ فيها ودمت مظفرا

ولعمري ان ذلك حق وصدق لا يشوب صفوه مذق حيث كانت مكارم حضرة الوزير هذه المذكوره وصفاته المعروفة المشهوره مكتسبه من مكارم واخلاقه
السلطانيه مستفاده من انوار شمس الخلافه المراديه العثمانيه فغير بديع ان يكون فوق ما وصف بمرات وان يعلو ما حمصيه مواقع الكواكب ويسمو
حوامي المفاخر وما حد بمجامع المناقب اذ هو رئيس بحور الدوله القاهره واحد شهب سمايها الثاقبه الزاهره حرس الله ارجاءها عن طارق الصروف وادام
بلاذ كل مامول ندور على اقطاب الله الحسنيه وتدار سد العنايه الربانيه والالطاف الخفيه فتودع الاعاشه في كل بكره وعشيه وروح وغ
في رياض معاده فاكاه البريه وترد موارد برها الفراتيه الصفيه وركوعه ها ثمار العلم المكنون وتربو ودق فضلها بتجم الايمان ذات الفروع الزاكيه
والغنون وبهدم نفيض جوده اركان الشرك ومعالمه ويطمس ما يدفونها احكام الباطل ومطالمه وينصر سعيدها مناصر الاسلام وسالمه امين

[illegible]

لتردهم عما الطاعه وما علق بذلك من الاحاد وبعد فتقول اعلم ان احهات الجزيره في الممالك اليمنيه واسعه الاكناف متباعده الاجناب والاطراف
ذات سهول وحزون ومعاقل وحصون واطواد سامخه ومصانع سامقه راسخه وبلاد طويله وممالك عريضه طويله وغالب اهلها قوم وحشه
غراه جفاه يطفرون الى المهالك والمعاطب طفر الغاطف وتحلقون بذرى الجبال الشناخب وتغيرون على المعاند المحارب من قلل الجبال بخيل
حولها من هضاب وتلال فان وجدوا اجالا للقتال قاتلوا كالاسود حول اجامها بالقراع والنضال وان الفوا من لا طاقه لهم على قتاله ولا بد لهم من
مصادمه خيله ورجاله اشتوا عن مناوشه وجدوا في مخادعته ومحاتله مع براعتهم في الكر وروغانهم في الادبار والفر وشده ممارستهم لقتال
الابطال وحدقهم في مخادعته الادبار والاقبال لذلك قل ما يطفر بهم طالب ولا يكاد ينجو من شرهم هارب ولا يحصى هول ممالك مكثره
العساكر والكتايب ولا يحيط بارضهم من كل جانب وان كان في الغالب هو الغالب وله مذعن المناصب وبصولته تخسر المعاند المناصب فليس
له في النصر على هؤلا القوم من نصيب وطالما انقلب منهم مصابا دون ما يصيب لهذه القضيه لم تجد من سلف من ملوك اليمن ودانه الحميه
الا من تحامى شرهم وستدفع بحسن السياسه ولطف التدبير مكرهم وكرهم وجعل الولاه على قطرهم رجالا منهم يتولون جميع شانهم
وامرهم ويسوقون ما امكن سياقه من الخراج المقرر على اطراف بلادهم الاتيه لا الوحشيه ما حسن تدبير والطف علاج بغير عنف
ولا ازعاج كيلا يفسد حالهم وتصدع كما يتصدع الزجاج ولقد تولى امرهم في زمن الامام يحيى شرف الدين رجل من اهل الحجريه ذو راي
مصيب وحلم رصين وهو الشيخ الهمام السري عبد الوهاب بن عبد السلام الحجري فاحكم من امرهم ما امكن وترك منه ما تعسر ولم يستطع
عليه ولم يتمكن وقبل منهم ما اتوا به اليه ولم يعنفهم على التقصير الذي ادلوا به عليه خوفا من اضطراب الامور وثوره ما شوره من كوار

سنه ست وسبعين وسبعمايه وردت الاوامر الوزيريه الى جميع ارباب الولايات بحشد الجنود
وجميع العساكر وحملات الرايات والبنود واضافتهم الى من بعثه من مدينه صنعا ومن جمع من جنود ممالكه
وجهاتها جميعا وعقدت للامير همدام لوا السردار يه على ذلك الجيش العظيم اللهام فسارع كل والٍ بما
الامر الوزيريه الى حشد من قبله من العساكر السلطانيه من ابلاد العثمانيه والممالك الطاقانيه وتوجيههم الى ذلك
السردار فما راعوا ما تونه افواجا ويسلكون اليه من كل جهة سبلا فجاجا حتى اجتمع لديه من الجنود الكراديه
والعساكر الواسعه الجراديه ما لا تحصره عدة ولا حساب ولا يحيط به واصف ناسهاب واطناب فلما استكمل جلهم
واستوعب عدتهم وتصفح اهبتهم وعدتهم زحف بهم زحفا وازدلف بجلهم صفا صفا موجها بالشوق
الماضيه لاخذ متمرديه بلاد الجوزيه اخذه رابيه فلما استقرت تلك العساكر السلطانيه في اكناف البلاد المذكوره كالاكوه
الراحوه الطاميه والجبال الراسخه الراسيه ثم فاضت في ارجايها ونواحيها وخواصرها وبواديها وقد اجفل اهاليها عن
احيائهم العامر وتوقلوا قلل الجبال واربقوا الى شاهقات الاطام وتفرقوا فرقا وتبددوا اذعروا وفرقا من مصادمه
ذلك الجيش اللهام وابعد وا في الهرب وطوا ما بينهم من فسيح الرحب وسعيهم دى الشواط واللهب فاخذتهم ايدى
الكروب وتناوبتهم انياب النوب واردكهم كرّ الحطب المليم بالتلف والعطب فمنهم من شرق في مفره ومنهم من غرب
ومال الكل منهم من المكروه ما لا يحتسب ولما وجدوا من تلقاء السيوف السلطانيه ما خاف ورهب ورأوا قومتهم
المسلوب لا السلب ليس لهم من دون اجلهم منصوف ولا منقلب وعلموا ان لا طاقه لهم بقتالهم اصلا وانهم
سيطيعون لعقد ما نزل بساحتهم من قبلهم نقضا ولا اجلا فزعوا الى التماس الامان ولاذوا بعفو مولانا السلطان وانهوا
خبر ما التموه الى ذلك السردار فوكلهم الى مواده حضوه الوزير وله في الجواب ما راه صوابا شاقب الانظار فعرض له
لحضوه الوزيريه بما معناه انا لما زحفنا نحن قبلنا من الجنود المنصوره الى تلك الممالك وفاضت الجيوش في ارجايها وغشيت اكناف
وجميع نواحيها طلبا لاخذ المتمرد عن الطاعه ومن نبذ العهد واضاعه فالفينا اهل تلك الممالك قد اقفروا المنازل وطووا
في الهرب المراحل وانطوايه التفرق من شده الفرق طهورا لاينق والواحل وتوقلوا ذروه كل نيق وذهبوا في كل مذهب
وطريق فلما وجدنا هم في الادبار والجلا اشرعنا الى الشوق بعدهم رماحا واسلا ومددنا الى قبضهم بايدي السيوف لدنا كهم
ولواهذوا السما محلا ومنزلا لحميى بصرها بعرصاتنا على ذلك وانا غير مقصرين في ارهاقهم المعاطب والمهالك التماسا لمراحم
لترجعوا الى ما اقفروه من الاوطان وتبذلوا الطاعه لمولانا السلطان ويكونوا قائمين بالطاعه والادعان فامهلناهم
رشما تعود الاوامر الوزيريه بما يراه حضوه الوزير صوابا وحسبهم ما يراه في شانهم جوابا فلما انتهى هذا العرض الى الحضره
الوزيريه ظهرت الاوامر الى سردار تلك الجنود وقائد كل كتيبه وسريه بما معناه انا لم نرد من الناس شيا سوى الطاعه للاوامر
السلطانيه شرعا وطيا فمن رجع طايعا واقبل بالتوبه خاضعا خاشعا فما ذا نريد بعد ذلك ان اصليناه من العقاب
عذابا اليما وارهقناه من الاخذ خطبا جسيما وارتاه سلحته من الهلاك شانا مليما ما يفعل الله بعذابكم ان
شكرتم وامنتم وكان الله شاكرا عليما فاذ لهم الامان بشرط كمال الطاعه ولد خلوا منه مدخلا كريما وورهم عما
كانوا عليه في ما خلا من الايام وما يايديهم من التمكنات والاحكام وبتهم على ما يجب عليهم من القيام والاستقامه
على صراط الطاعه وعدم الركون الى كيد الشيطان وترسنه لهم الخلاف باصعاب من الاحلام وثبت قواعد الامر
فيهم تثبتا لا يزل له مرور الشهور وتعاقب الاعوام واقص قمامتهم بالمعادل ما داموا في سبيل الطاعه ولم يعودوا الى ما
من موجب هلاكهم ومن عاد ينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام ٠ ٠ وردت الاوامر من لقاء حضوه الوزير وبلغ
اوامرها الساطعه الى ذلك القايد الامير امر من شاعته ما نداء الامان من حضر من اولئك القوم ومن بدا وان كل من بلغ الى
بيته ووطنه فقد بلغ مايرومه من السلامه مامنه فلما شاع ذلك النبا وهبت ريحه مشرقا ومغربا اقبلت تلك القبايل
الدس اجلاهم الفزع النازل عن الاوطان والبيوت والمنازل مهرعين الى اوطانهم مستبشرين بنجاتهم واما نهم وولجه
السردار منهم المشايخ والوجوه والصدور واتوه افواجا مذعنين له بالانقياد والطاعه في جميع الامور واخذ منهم الرهاين

تعديد وعقد ضبطهم وتشتيتهم على الطاعه العهود الأكيده وقررهم على قدم الثبات ونفى غنهم دواعي الانسلاخ
والانفلات وبطرهم في سلك الطاعه بعد التفرق والشتات ومن انس منه رشد الثبات على الطاعه اسنا له رفع المراتب
وجعله قيما على جماعه ومن احس منه تمردا او بخلانه نفاه عن الارض او سجنه الى قيام الساعه وقرر عليهم من
ما يحص اجنحه فسادهم حتى لا يستطيعون النهوض الى الشقاق والخلاف لادعائهم وانقيادهم اذ التمرد
من نتاج مقدمات الردة وباعث النجده الجاهليه وعضم الفتوه وحامل النفوس على ارتكاب الاخطار باشد باس وقوة
وملك القلوب كالجاره او اشد قسوه ولما تقررت احوال اهل بلاد الجزيره على ذلك الاساس وتلك القاعده
وتوالى التلقي الاوامر الصادره والوارده رفع ذلك السردار ما انتهى اليه من الثبوت والاستقرار الى الحضره
السنيه وردى المجد الاثيل والفخر الشهير ليوسي عليهم من يوسي حسبما يراه بنظره الثاقب ورجحه الموفق العلي
الى ما كان محوى ما رفعه من ذلك المقال وانهاه الى سوح الصواب وينبوع الكمال ان ملوك الحضره الوزيريه
قد عودت عليه الاوامر في تامين اهل الجزيره وامدادها بالتاييد من المعاملات العليه وشملته بالتسديد في كل قول وعمل
وانه جرى في تقريرهم على قواعد الامن بمقتضى الاوامر العاليه الجاريه في الصواب على اقوم منهاج وسنن
وانتهوا الى دعوتهم حضره الوزير بما هو احسن ونداه بما هو اسعد وايمن ودخلوا في الانابه ضارعين
وتوسلوا الى ما ندبوا اليه من الطاعه سارعين وانفوا عن المرد في الزمن السالف ومخالفه الموافق المخالف
طاعه مولانا سلطان الاسلام وقد وه الخلايف فاجريناهم على مقتضى الاوامر الوزيريه في تامين الخايف
وتعديل المايل الجايف وحملوا من المال السلطاني ما هو عليهم في الزمن الماضي السالف ومن كانت الزياده عليه
في المال زياده في تثبيته على صراط الطاعه على مر الايام والليال عومل في ذلك بما يقتضيه المقال ومن وقف عند
ما في قدره وقف على ما هو عليه في السالف واجري عليه في الحال وفي الاستقبال . وقد تمت الامور منسوقه على هذا
النظام معسوجه على هذا المنوال ولم يبق الا تقرر من اشار الى تقرره الحضره الوزيريه في هذه الجهات من الكشاف
والعمال والشطار اوامره في الاقامه او الارتحال و [illegible] وعرضت على حضره الوزير من تلقاء
ذلك الامير اجاب عن معنى ذلك العروض شاكرا على همته وفايق اقباله الى بذل ما استطاع من حسن التصرف في
اعماله واقواله وسلوكه في نهج الصواب وقوم اعتداله وذهابه في الصواب وواسع مجاله وصرفه في وجوهها
وجعل اليه جبايه خراجها وتحصيل اموالها وسياقتها واموه بالاستقامه في المعادل لينال من الخيرات غايتها واستمر
على احلاوه ما اوتيه من الاستقامه على سنن الصواب وورود مورده المستعذب المستطاب الذي هداه اليه حضره
الوزير حث قاد في اوامره هذه بمناعاه ولا اخلد الى الارض ركونك الى الزهو والاعجاب بما وفقت اليه من الاصابه فلن تصاب
في وراي الامن هذا الباب ولا زم الذكر في المعادل لسلطان الاسلام ومن اوتيه الحكمه وفصل الخطاب وواصل دوامه
بمداومه طاعه رب الارباب ليمدك الذكر في الحضره بما تحتاج اليه من المعونه والتاييد والتسديد وتسلم من تبعات السهو وزوات اللهو وزغات
النحس والزهو واصرف من لديك من الجنود عادة عنك الى مورد ما اليك تحشد تحشود وابق عندك من العسكر
من تعتمد عليه الناحيه وتستظهر به على كل فرقه عاديه طاغيه . وتعتصم به من طارق بطرق وباله العصمه الكافيه
ولما رفعت هذه الاوامر الشريفه الى ذلك السردار الاكرم الاسعد امضى احكامها وشد الى الصواب سهامها وامر
بالجنود بالانصراف اذ قد كفى الله الموسنين القتال واغلق باب العصيان والخلاف الذي اوجب حشد الجنود
من جميع الارجا والاكناف واستقر في بلاد الجزيره بطايفه من العساكر وسريه من سريه وثبت هنالك بالاوامر
الوزيريه يهتدي بانوارها المضيه ويقتم المعادل السويه في كافه الرعيه ويسير فيهم بالسيره الحسنه المرضيه
ويعامله مولانا سلطان الاسلام وخليفه الله على كافه البريه تشرق انوارها الثميه على الحضره الوزيريه في
كل بكره وعشيه فتقبل انوارها البدريه وتمد منها اهل الوسامات العليه فيقومون بما نعتاهم من ذلك الانوار
الوزيريه على صراط الرشاد ومناهجه السويه فما اعم هذه السعاده السلطانيه المراديه الذي جعل الله من جل

مطهرها الحصره الوزريه ، اللهم خلد سلطان الاسلام وخليفه اهل الملة الحنيفيه ، في هذه
الامه المرحومه المحمديه ، ليدوم للاسلام ما رفعته بالحق من معالم الشريعه الزكيه ، وتطيب لوارديه
سواربها الهنيه ، ويذهب عن سبيلها الهادي الى السعاده الابديه ، عوايق الفرق الكفريه ، ويبلغ مراميه
في ربه كل امل وكل امنيه ، بخلود دوله مولانا السلطان الاعظم ودوام معاقد لوائه في اعقابه ملوك الدوله

[illegible] ما اعتز الاسلام وافتخر

وهو الحسن بن علي المويدي وجعل يمكن لامامه مصيده لمرامه الودي ، ثم ذكر من ارسله من ملوك اليمن اشراف
الزيديه ، ومن تولى ما تولوه من العدوان في الزيديه ، وحاول ما لا يبلغه كحماعه من ملوك الافرنج واعيانه
اعداء الله وملته الحنيفيه ، ومسيرهم بالاوامر العاليه الوزيريه ، الى الابواب السلطانيه والعتبات السنيه الخاقانيه ،

ايها الطالب لغيه المرامز ، والوقوف على سر السعاده الناري في الانام ، ومن اين
تكون انبعاثها على مدى الزمان وتعاقب الاعوام ، ان امر اليمن ما زال مشعبا ، وشعوب قبايله لم تبرح
في اختلاف وتواتر الفتن له في الناس اعجب حديث واغرب نباء ، وملوك هذا القطر جايزه للاوساط
والاطراف ، جايره عن سبيل العدل والانصاف ، متجاذبه للارجاء والاكناف ، منتضيه
سيوف الشقاق والخلاف ، مكدره لمشارب الصفا بشوايب العناد والمنازعة والاختلاف
فكان الناس في هذا القطر في عناء طويل ، ومقاساه شدايد شديده وخطب مهول جليل
ولا سيما مع من نجم من ائمة الزيديه ، وانتمى بدعوته الكاذبه الغويه ، الى الذريه الطاهره
الزكيه النبويه ، وشمّ رائحة من العلوم العقليه والنقليه ، وزعم انه احرز نصاب الاجتهاد
واكمل الشروط التي تكون بها من اجتمعت عنده اما ما ترفع اليه احكام كل قضيه ، بطفر الى ذروة المنبر
داعيا للامته المحمديه ، الى طاعته واتباعه ، واحابه قوله واستماعه ، ووعد من اجاب دعوته ، وسلك
محجته ، وصدق حجته ، وكان له ولعقبه من الخول والاتباع ، لا يعصون الله فيما امرهم ويامرون بعلون
في الطاعه والاتباع ، حتما وبعيما ، ومعنوفه واجرا كريما ، واوعد من تخلف عن اجابة دعوته ،
وقعد عن موالاته ونصرته ، واعرض عن مبايعته في ارادته وشهوته ، وغضب لله ولمن والاه على عباده
وبريته ، وعلم بحقيقته ما ادعاه المبطل بزوره وفريته ، فتبة النايم من رقدته ، وحذر الغافل من شر المدعي
وسوء فتنته ، واضرب عن القدوه به والاسوه ، وساه ما شهد فيه من الغلظه والقسوه ، والانقياد الى
حظوظ النفس ودواعي الشهوه ، والقعود عن نصرة الاسلام لجهاد الكفار ، والذب عن ثغور المسلمين
في سايز الاقطار ، بل جد هو والداعيه في ساير والارمنه والاعصار ، لا يسلون سيفا في سبيل الله لمجاهده النصارى
الاشرار ، وانما ابهم سل السيوف على المومنين الاخيار ، وغزو عباد الله القايمين بالصلوه والصيام واجب وايتا
الزكوه والاستغفار بالاسحار ، وبشره بعذاب النار ، وبيس القرار ، والخلود في الدرك الاسفل مع المنافقين
والفجار ، واذا سمع ضعفاء الامه ذلك الوعد والوعيد ، اسو لى على ولوج الطمع في الوعد وخوف الوعيد الشديد
مع ما حملت عليه طباع اهل هذا القطر من اجابه ناعق الفتنه ، والاستباق الى موالاته وتمكينه من الارمه والامنه ،
والانسلاخ من الاول فالاول بالكتاب والسنه ، فحدث عن دعوه هذا الداعي حطوب مله ، وتفرق عند ذلك امر
الامه ، وتعثى فوز العدل والامن بل الجور والخوف وظلمة المدلهمه ، وتراق الدما ، وتقوم الداهيه الدهيا نغيا وظلما ، وتتفرق
الكلمات فرقا ، وتعتري الناس الشدايد ما تعرى وتحوضون منه خوفا وفرقا ، وتنشق عصى الاسلام وتعم الفتنه مغربا
ومشرقا ، فاي فتنه اعظم من هذه الفتنه ، الناشيه عن قيام مدعي الامامه وباعث الحنه ، الذين شاهدنا ما ذكرناه من حال الامه المحمديه
واخذهم اموالهم لنا لوا بها شهواتهم الدنيه ، فترى القايم منهم يحصر عن جهاد الكفار ولا يقوم منه في ادنى مقام ، وانما يخرج اذا دعى ليشرد المخالف

لم تسكن حضرة الوزير متحفظا من شرهم متيقظا في شانهم وامرهم متتبعا حركاتهم لبسرهم وحركاتهم فيلوح له من خلل ذلك ما دل شرهم وميض جمر شرهم وعرفه
ويوشك ان يكون له اضطرام. يتسعر في اسعود والاظام. ويسري في تمام اهل البغي باد بالاتام. ويؤول الامر وخطب الفتنه الى شر ما كان عليه في سالف الايام
ولما استمر حضرة الوزير امر الامام ايحسن ومن معه من ملوك أرض ولد الدين في الاسر. وعلى ايجاد لونه في اثناء ذلك من الغدر والمكر. واستيقظ
الفتنه واثارة الشر. وغير مامون ان يرافدهم على ذلك من يرافد. من اولي البغي والعيث بالمفاسد. جعل ينظر في ذلك الشان بنظر الثاقب
ويصعد ويصوب في تدبير الصايب. فانفتح له من الصواب ما انفتح. فسنح له في ذلك توفيق الله من ثاقب التدبير ما سنح. ولم ير امرا انفى لهذا شر
واشفى علاجا في ذلك الداء المعطل. من تجهيزهم الى ابابا السلطاني. وصرفهم عن ايمن الى السوح الخاقاني. فتخلصوا عن عمة الشك وليل الارتياب
الى اشرق باب وافرج جانب وبين نجوا نفوسا عن اعمالها في طول التربص والارتقاب. وبصان عن عدوانهم فطر اليمن واهله. وينجو من شرهم جبله وسهله
شرع زما سنح له من الصواب في ذلك باستخارة الله عز وجل. فازداد بعد الاستخارة عزما لبس لعقده من حل. فاهتم باهبة السفر. واعد ما
ما يحتاجون اليه في البحر والبر. وابدا اليهم من ذلك ما استتر. ودفع الى كل امرء منهم خلعا سنيه. وملابس جميله بهيه. مفتنة الانواع والهيئات
متقنه في علو اشرف ما يلبسه ملوك الناس. واضاف الى ذلك ما يصلح قيمته من النقد والعين. وجهزهم من غامر نواله. وواسع فواضله واصله
بما يشرح الصدر وبقر العين. وامر بان يشحن لهم سفينه. بما يحتاجون اليه من السمن والعسل والارز والحنطه وغير ذلك من انواع المطاعم النفسه
الثمينه. واجرى الى اولادهم ومكافهم المقيمين في هذه المدينه من الاقوات والجرايات. وانواع الكفايات. بقوت ما يحتاجون اليه على مر الشهور والسنه
واقر بذلك عيونهم. وقر خواطرهم بما قرره مما يمونهم. واصلح بشان كرمه العميم شؤونهم. وجمع شملهم بامامهم. وعقد نظام جمعهم وجمع
نظامهم. واشار اليهم بان كلم الزلفي. باتباع هذا الامام الاصفا. وملازمته في الاولى والاخرى. فقالوا انا الى الله من ضلاله نفر ونبرا. وقال
عنه ذلك وانا بالبراة من تبعيتكم اجدر واجرى. فانكم قوم اشد مكرا واخبث غدرا. لذلك صرتم في الاغلال اسرا. فقالوا والله ما كنا نامن
من مكرك مثقال ذره ومادونه قدره. فابن انت من مكر عم اهل اليمن طرا. وشملهم جدا وغورا. واطلق لسانك بما فهت به من ان سفك الارض
بحرا وبرا. وطالت لاجيهم الشديد. وتنابزهم بالالقاب باللسان الحديد. فقال لهم حضرة الوزير لا تخصموا لدي وقد قدمتم اليكم بالوعيد
فكونوا جميعا في جانب الانفراد في اقتراف المآثم. واجتراح المظالم. وستفدون الى باب عدل خليفه بالحق حاكم ثم انه عين للسير بهم الى باب
السلطاني جماعه من اعيان الانصار حفاظا. ورجالا اشداء لناس لها استحفظوه رعايه واحتفاظا. وعليهم امير المقر الماجد الاوحد الفذ المعمد
المعتبر لدى كل معتبر الامير قلوج خضر. والجناب السامي الارفع. الماجد الاروع. حسبن اغا. ولما اجاز وقت تجهيزهم. امر بجمع جنوده واسعه
وعساكر جراره جامعه. واعيان وامراء ووجوه وكبرا. وجعل الجميع سردارا. المقر العالي جامع المكارم والمعالي. ومروي السنود
والعوالي. الامير سنان. عين الاعوان. وانسان الاعيان. بعد اقباله من الجهات الشرقيه. والممالك العفاريه. بما استولى عليه من خزائن الملك
غوث الدين والملك لطف الله. وحفظ الله ابنا الملك مطهر. عقيب قبضهم بيد الاسر والقهر. ونظمهم في سلك الاسر. على ما شرحناه سابقا في بابه
وما اوجبه لذلك من اجتراحهم البغي وسوء اكتسابه. ولما اصلح الامير سنان. ما تشعب من امور تلك الجهات والبلدان. وقرر اجوان اهلها على ما ينبغي
من طاعة مولانا السلطان. التفت الى ما كان بايدي القبايل والرعايا في البلاد المستفضه من الاسلحه والالات والطبول والطيسان. وكما كان يجعلونه
سببا الى التمرد والعصيان. وعدة يستعدون بها للوثوب بالبغي والعدوان. مركانه قبايل بلاد الشرفين الاعلى والاسفل. وبلاد الحقادات عن كمل.
واهل بلاد عفار قاطبه كبني شاوية وبني موهب المشارقه والمغاربه. وبني الحارث. وقدم الدره. واهل السوده. وبلاد شظب. ومن شرقها كذلك
وغربه. واهل ظليمه وجبور. ومن هنالك من ساكني السهول والوعور. وكافه اهل بلاد الاهنوم باسرهم. ومن سكن في غورهم ونجدهم. وكذلك بلاد
حبشوه وما اليها من البلاد. والاغوار والانجاد. وبني فطيل وما يليها وبلاد المصانع اسافلها واعاليها. وبلاد الشعور وما يضاف اليها ويصاليها. وكافه اهل
بلاد الظاهر ونواحيها. فان جميع ما كان مع اهل هذه البلاد المذكوره من السلاح والالات. والعدد وانواع الخنانات. قبضت عن بكرة ابيهم لخزاين السلطان
ذات العز والسعادات. الى ما استولى عليه من خزاين ملوك الشرق لدين الذين كان بايديهم ممالك حصن عفار وبلدانه. وممالك الشرق وما اليه من سايرالامصار
والجهات. فاجتمع لدى الامير تلك العدد والالات. ما لم يجتمع مثله في سالف الاعصار والسنوات. ولقد اجتمع لديه من بعض انواعها المختلفات
الوف من الطيسان والطبول وميات. والنفور والكوسات. فلما اجتمعت عنده ميز كل نوع منها على انفراد وجه. وسار نحو ده واعلامه وبنوده
وبين يديه تلك الخزاين. تزجوا بها الجمال وقيرة الظهور كالسفاين. فلما دنى من مدينة صنعا المحروسه المحميه. استدعا رجالا اولي بشدة قويه.
فنزع ما كان محمولا من تلك الخزاين على الجمال. ونقلها الى الرجال. فمنهم طايفه البسهم الدروع السابغه السربال. وجماعه جعل على رؤسهم الخوذ والمغافر

وارتمتها بالحرام منقاده مذلله مصروفه عنهم كل حاجه وشده الآن افضت بهم الريح في الجهة التي أمّوها على الصفة المحمودة التي ارادوها وراموها
جئ بالعود الى بندر السويس المعمور بالمعادل السلطانيه والسعادات العثمانيه الخاقانيه ومنه كان مرورهم على مصر ذات المنعه القاهره والعده
الباهره الظاهره والفوا مربوعا من العالمين فداستعدوا للقيام وتشوقت العيون الى رؤيام وظهر هناك صيت حضرة الوزير وجمال ايه
الثاقب ومحكم التدبير وما اوتي من السعاده والاقبال العظيم الكبير وعجب اهل مصر من انقياد السعاده لكفأ مولانا الوزير حتى تذلل
له من المفرد كل صعب عسير اذ هم يعلمون بمريد هيبة من قبلهم الى ممالك اليمن من لدن من كل باشا عظيم وكل امير شهير وما يقاسونه في حرب اهله
وملوكه من عذاب السعير ثم يرجع بصر امالهم في الفتح خاسر وهو حسير فلما تولى امر ممالك اليمن حضرة الوزير بلغ به التاييد والاباء
الى ما تسمعون من حديث فتح السهول والجبال وما دونه من المعاقل وكل سام عال وما شاهدوه يوميذ من حقيقه أسر ملوك الاقطار اليمانيه
والاستيلا على كل رئيس هُمام وباسل رئبال فاثنوا على حسن تدبيره واحكام اموره بلسان الحال والمقال وحقق عليهم ان يمدحوه بكل لسان
ويبع فيما ابتهم بسعادة ايده وتجدد السعاده وعلو الشان واقام المذكورون من ملوك اليمن اياما هناك حتى استوسقت للعساكر
بهم امور السفر ومد بعض اليه السالك فاركبوا في نيل مصر وعبروا الى رشيد ثم ركبوا من الاسكندريه وتوجهوا سايرين الى
حوارض لوم برخ طيبة وطالع سعيد وفي خلال مسيرهم في هذا البحر ما بين الاسكندريه والديار الرومية عرض للامير محمد بن الهادي ملك صعده
مرض فمات هناك بما اصابه من تلك العلة وما عرض وازدلف الى ربة معتبر فاجرمه وذبنه ومضى البافون بعده على سمتهم المامون وقصدهم
الروم الى ان راحت لهم انوار دار الخلافه العثمانيه وتالقت ابصارهم بروق المفاخر الخاقانيه ولاحت لهم اركان المجد والعز الظاهر وكل
عاقل ممن حين بصر بمدينه القسطنطينيه المحروسه المحميه وشاهد وا قصورها العليه وانوارها السنيه وما اشتملت عليه من ايات
الملك وجلال السلطنة ومحامدها البهيه فانطلقت السنتهم بالتسبيح والتقديس حين رأوا دار العز ومحل كل فضل نفيس وقالوا ربنا
ظلمنا انفسنا بما تبلح البليس ومناصبة رب هذه المدينه التي هي حرم الايمان وربوة الاسلام المانعه الحصينه فلا تؤاخذنا بهذه الجريمه
وارتكاب المعصيه العظيمه وارض عنا برضى خليفتك ذي المعادل العميمه والمراحم الكريمه والفضايل الفاضله والفواضل الجسيمه فان
نفوسنا اليوم قد اضحت مطمينه بما حل بنا من نعمه او بنزل بساحتنا نقمه أو بجنه فما اصابنا من الا لاء فيا لكرم والجود ارفع الا علا
وما انالنا من لباسا والضراء فيما اجترحناه من شر الاقدام وسوء الاختيار واحسن الى مولانا الوزير بالحسنى اذ صرفنا الى افضل منصرف وأسنا
وجاد بيننا وبين ملاطفه لنابه من عصيان سلطان الاسلام وما لكم الدنا ثم انهم نزلوا عن ظهر السفينه ودخلوا باب مدينه السلام واكرم
بها من مدينه فكان لدخولهم يوميذ مشهد عظيم الشان وصيت مرتفع لدى كل انسان وقدموا الى باب عزته مولانا السلطان وتلاشت هناك الاقدار
واضمحلت بنور شمس الخلافه انوارهم وشهدوا من جلال عز الملك السلطاني وجمال فخر العثماني ما اذهل البابهم وحيّر افكارهم ثم
ان مولانا السلطان ايد الله سلطانه وخلد في العالمين علوه وشانه أمر بابا وكابك الملوك والامام الى موضع يسمى سبعه قلاع ما نعه انوام فاعتقلوا
هناك مع من نزل معتقل من ملوك كثير من الاقطار اربابا لمجد والاشتهار الذين تلاشا امرهم في جنب الملك الخاقاني ذي الاشعه الخاطفه وظاهر
الانوار واجرى اليهم من الصدقات السلطانيه ما يكفيهم مدى العيش والابكار واستقروا هناك الى ان يلحقوا بدار القرار وكما عرضت على النظر
العالي السلطاني ما وصلت صحبتهم من العروض الوزيريه اثنى على حضرة الوزير وشكره وحمده على ما احكم من ذلك الامر ودبره وأمر بان يخلع
على من وصل معه اولئك الملوك من الاكابر والاعيان والحفظه أولي الحزم والاتقان وانعم على الامير خضر الواصل من قبل حضرة الوزير بمن
ذكرناه من ملوك اليمن ومذكي النفوس ومهيجي البلايا والجلجات الخمس بان جعله من جمله امرا مدينه مصر المحميه ومن يشار اليه هناك من ارباب
المراتب السامية العليه وما كان من ملوك الافرنج واعيانهم وكبرائهم وطواغيتهم واركانهم الماسورين بيد حضرة الوزير المبعوث بهم
الى باب مولانا السلطان الاعظم الكبير فان الامر السلطانيه اعلاه الله شانها وخلد ملكها وادام سلطانها اضافتهم الى امثالهم من سارى ملوك
الكفار وانزلوا في منازلهم من الاسر والاعتقال وعقبى الكافر الخذلان ثم ان امام اليمن المدعى ومن جاء بهم اليغي من ملوك آل الامام شرف الدين
من كل ضليل دعي قررهم واحيث ذكرنا تقريرهم بيد قلاع وقسموا هناك في موضعين فالامام في موضع وأوليك الملوك في موضع لما بينهم وبينه
من الهماجر وكمال الانقطاع ولما مضت عليهم هناك مدته اصاب الملك عوث الدين مرض قاسا منه مكاره وشده وكان مآله في ذلك المرض الى الموت
والفوت وانقطاع الصوت فدفن هناك وصار الى ما هو حسبه من حساب ملك الاملاك فاصاب اخوته للملوك بعده الجزع عليه واشتد الى ما ذهب
اليه ولما بلغ صنوه السيد حفظ الله فانه برح به الحزن واضطرم ذلك التبريح الى اعلان ما استتر لديه من الكرب وبطن واستولى عليه الوله

واسعى

واستحكم عاطفه التبلد والبلاه، واستخفه الكبر المحيط، واستفزه الحمق والتخليط، الى ان يحاول الفرار، ويتاين السكون والاستقرار، ويهيم بابيقا في القيعان وخاويات القفار، ويتخيل الاهوال وعظيم الاخطار، ولعمري ان صدور ذلك منه وهو على ذلك الحال، من لاسر والاعتقال، وفي قبضه اسر ملك ملوك اهل الدنيا، وماكان لزمه السعادة والاقبال، لمن ابين الواضح، والحمق الراسخ الفاضح، وكان له في هذا الحال قضيه شنعاء، وافتضاح فيما سابيه صفعاء كان عاقبه امره في ذلك الى الهلاك والبوار في ذلك المستعتب، فذهب الى اخراه والى الله المآب والرجعى، وحين وقفت هذا التاريخ الكريم، ولم ابق من ملوك العالم شرق الدين ما سوى اهنالك سوى الملك على بحتى، والملك لطف الله ابنا الملك مطهر، وعن قريب يلحقان من تقدمهما على الاثر، فطوبى لمن سعد وشكر، وبلى وجبر وتاب واستغفر، وعفى وغفر، واصلح من امره ما ظهر واستتر، واطاع الله ورسوله ومن نهى في البريه وامر، كسلطاننا والخليفه في عصرنا مولانا السلطان الاعظم الاكبر، جامي حمى الملة الحنيفية وحرمي الاسلام والمسلمين مكة المشرفه، والمدينه الطيبه الزكيه، وسايرثغور الاسلام وممالكها المحروسه الخ حميه، لاجرم انامهما الله تعالى في البريه، وسبب النجاه من عذاب النار بطاعته المفترضه المرضيه، أو الخسار والبوار لمن يخالف عزامره واعرض عن جده وشكره، وانكب من عصيانه كل كبيره رديه، وعمى عن ايات سلطانه موشح بسمات فضله وبرهانه، الخوفه لمن تمرد عن امره، وحاول مناصبه دولته وقهره، وقد شهد ما تاتي به ايدي ملكه واعوان تاييده ونصره من مختلفات الافاق والاقطار، ومتباعدات الامصار، وشاسعات الديار من الملوك الذين بغوا، وعتوا وطغوا، مقرنين في الاصفاد مخشعا ابصارهم بما اجترحوه من البغي والعناد، فلك يوتى به من المشرق اسيرا، وسلطان يقاد من المغرب الى بابه خاسيا حسيرا، وملوك من الحدين يهدون الى اسره، ويدخلون تحت سلطانه عزه وقهره، واخرون من اشراك، وملوك الجبروت والجلال، قيد وا في سلاسل الصغار، وحبي بهم الى سجنه وقد تقلبت من خوف باسه، وعظيم باسه منهم القلوب والابصار، الى ان فهمت سجونه ملوك باسه، وخشعت هنالك لهيبته وجلال سلطانه اهل المجد وارباب الرياسه، فانا نجد مع ذلك معاندة على النصر دليلا، وكيف تخلد الى مناصبته ارباب الزيغ والحيف سبيلا، بما قد شهدهم المتوقعون على استمرار كما استخلف سلفه سنة الله التي قد خلت في عباده ولن تجد لسنة الله تبديلا، لاشك ان جاحد ايه سلطانه اشد البريه تضليلا، وابعدهم عن الحق مبينا ومقيلا، واجدرهم بعذاب الله تنكيلا، واسودهم وجها يوم تكون الجبال كثيبا مهيلا، اللهم بيض وجوهنا لديك بطاعته وثبتنا في هذه الدنيا عليها فلا نجد عنها تحويلا، وانصر اعلامه المرفوعه في جهاد كفره وادم ظل معدلته شاملا لعبادك، وخلد مراد الخلافه مطابقا مرادك، فلا يضل رايد الاسلام ولا يشقى ولا يبرح لسان الايمان يروي من حديث مكارمه صدقا، ولا تفك نور الايقان بنلا الا بتسليمك في العالمين غربا وشرقا.

الباب الثامن عشر في تجهيز اخبار السلطانية الى فتح جبل تمبر والمقارة

في البلاد الجنوبيه، وبه كان تمام فتح ما هنالك على الكمال، وما يتعلق بذلك من ذكر الحوادث وفيه فصول، اعلم انه قد تقدم ذكر بلاد الحبش ونعتها، والاشاره الى جبالها وصفتها، ما فيه مقنع للباحث عن اخبارها، وكفايه عن غيره مما ورد في وصف ممالكها وديارها، ووجب هنا ذكر جبل تمبر واهله وذكر المقاطر القاطنين بوعر ذلك القطر وسهله، وهو جبل في بلاد الحبش واسع الاكناف متباعد الاطراف، متوعر المسالك صعب الارتقا كل سالك، متوغل في تلك الديار والممالك، لو تركك ذلك الجبل وطالبه، وقاصده وخاطبه من غير منع ولا صيد ولا دفع لمنعته جوانبه ودفعته كواهله ومناكبه، بمجرد نوعر طرقه، وعلوه في افقه، فكيف واهله اشد الناس باسا، وانبتهم لذى الضرا والباسا، واوسعهم في الحرب مجالا، واسرعهم نزالا وقتالا، واكثرهم في الوغا خداعا، واشدهم الى الهيجا وثوبا واسراعا، يحمون المتهول والجزون بسيوف وحراب جربزون، قد سقيت ظباها بالمنون، وغادرت بشباها تلك الارجا عن سنابلجها في حرم مصون، ولذلك من صفاتهم كثره العدد، المربي على عدد الجراد اذا انتشر في كل قطر واراد، فتراهم مبثوثين في ارجايه في كل غور ونجد، ملاحظين بحمايته عن كل طرق وورد، قد تقلد جيد هذا الجبل منهم باسم فامنع ذلك المعلق، وتمنطق بقوم اخرين من ذلك الجيل والمدد، وعلت منا كبه على كل من اتاهم واجده بمن علت عليها من كل ليث اجده، وعشمتهم اصيد، وجف ذلك العلم السامي الباذخ الشامخ بحار زاخره، وليوث هاصره، وسيوف باتره، من قبايل المقاطر، ما بين باديه وحاضره، وهتمة غايره وموجده باديه ظاهره، يصولون على من اقبل الى حربهم، ويارادة رحى طعنهم وضربهم، يدلقون اجاده من شرقهم وغربهم، صولة اللبوث الغابة والاسود الوائبه، فلا يستطاع حربهم، ولا برام اخذهم وغلبهم، وطالما قصدتهم الكتايب واقبلت القنابل والمقانب، وراماتهم فحجهم الملوك بالسيوف القواضب، فالفوا الدهم حربا نافذه، وحربا بالمجحفه اخذه، وابنا ابي متطاهره متطافره، يتناوبون مجاربهم من كل ناحيه، ويتناوبونه من كل اوب بحراب نافذه ماضيه، فالكثر صنعا معتزيهم بجهاره، وما اسرع فرار من اغار عليهم وجرجيه الى الحرب والادبار، ناقص العدد زايد الوجل والانكسار، فاذا تراه مع ذلك في امتناع جبل تمبر وما هو عليه من الوصف الذي اوردناه بلا زور ولا مين، وكمل برام الابتاييد، وامداد ما عليه مزيد، وتدبير رشيد، واصلاح

وتشديد. ذكر فضايله بوتيه من يشاور من يريد. وهل يدفع ما هم عليه من البغي والفساد. والاغاره على ما جولهم من الاغوار والانجاد. والمظافره على البغي والعناد على حاضر وباد حتى اعيا علاج داهم العيا. وشمل افسادهم القبايل والاحيا. وغادى ركضهم في الباطل بغيا وغيا. الامن اتصلت اليهم من يد الامداد وبلغ من فضايله الى ما ذكرناه من الاقبال والاسعاد. فصل ولما تواترت انباء شناتهم الى الحضرم الوزيريه. وتوالت اخبار ما صاروا عليه من الاضرار بالبريه. والاصرار على الخطيه. ولم يتراخى عن اخذهم بالكليه الى هذه المده. واستيفا المكتوب من العده الا لطي هاك من هو اشد منهم ضرراه واعظم مكرا واشر بطرا واشرا. فجين امكن الالتفات معلى من ذكرناه من مفسدي جبل يمين والمقاطر. ومن اليهم من اهل تلك الجهات. وان سل سيف اخذهم. وجان ثغر مما لكهم اسعد الاوقات. راى طي اجالهم من اجل القربات. وشراء علاء الاقدام على ديارهم. ومرفوع الرايات. وتسيير العساكر الجرارات الى حريمهم لمن الواجبات. وملازمة منابذتهم من الفروض اللازمات. وجه اوامره المطاعه. الى المقر الكريم السامي نجم الجود الفايض الطايي الامير سنان وهو اذ ذاك في بندر الخا بعد تنفيذه للامام والملوك آل شرف الدين من هناك الى ابوا بالسلطانيه كما سلف بيان ذلك. وقد احكم امر التهايم على ما ينبغي وبلغ من تفقد امورها الى ما يريد وينبغي. وان يستدعي قبله من العساكر والاجناد جمع من يستدعيه من الجيوش من سايو الممالك والبلاد الى فتح جبل يمين ومن اليه من المعلم ارتباط بالتمرد والانساد. فقابل تلك الاوامر المطاعه بالسمع والطاعه. وشمر عن ساق عزمه. واخذ في تزيد جيشه ونظمه. وجات الاوامر الوزيريه الى كل وال في الجهات اليمانيه. ومطاع رسمه بحشر الجنود من الممالك السلطانية الى من هو عند الامير سنان من العساكر الخشاقانيه. للاغاره على مفسدي البلاد الجويه من اهل جبل يمين. ومن اليهم من المقاطر اولي المفاسد الشيطانيه. فانثالت العساكر من كل حدب قاصيه ودانيه. واجتمع عند الامير سنان من الجنود ما تقصر عن حصرها حساب كل عدد معدود. وكان سرد اذ لك الجمع الجامع للبوت والاسود الخافقه في جوه الفايض الاعلام والبنود. الامير المذكور البهمي المصور سنان فتاه انصار الدوله وسيفها المسلول المشهور وصعبا تلك الجموع الوافره والجيوش الحافله المتكاثره. وامر جهم بخوجبل يمين وللف وزحف بهم الى تلك البلاد للحربه. وفاضت في ارجايها الدانيه والقصيه. وتزعزعت لسطوتها. شامخات تلك الممالك السامية العليه. وتزلزلت اقدام لبوتها فواعد اهل التمرد من الفرقه الغويه. وكان دخول العساكر الموجه بعنايه باري البريه. فتجهز هاالى قتال من شنا اليه من اهل يمين والمقاطر ومن والاهم في كل قضيه. فان اهل جبل يمين لما شهدوا بالاقدام عساكر مولانا السلطان علم من عزم كتايبه مين. استجاش بعضهم بعضا. وتظافروا في المعاضده والمظاهره على ما طرقهم من الخطب الذي لا يستطيعون لبرمه نقضا. واستصرخ المتهم بالمجد واجتمع المستنجد منهم والمجد. ولزموا مضايق السبل والمسالك. وتحفظوا من طروق الجنود السلطانيه اليهم بالعاطب والمهالك. وانا خت حول جبلهم ركايب الجيوش المويده. ومشرعات الرماح ومرهفات البوايز المهنده. ودارت بين الفريقين حروب متعدده. وهبج هياج ناره متسعره متوقده يتالق بين الاسنه والصفاح والصفاح الخاطف برقها الارواح. عن الاشباح المنقدح عن حفايظ الاسود المتالق حول منشور الالويات ومرفوع الاعلام والبنود. فلم يعو العساكر السلطانيه عن الاحاطه بجبل يمين عايق ولا صرف توجه تلك الجيوش والفيالق. صارف عن نزال الجوايح باهله واعظم البوايق وكان اهل جبل يمين المذكور من اليهم في غايه البساله والاقدام المعلوم المشهور. فان ما لديهم من لثبات يوميذ زال وانتفاء. وحسبهم ما وافاهم من السيوف السلطانيه وكفى. الموجه بسعاده مولانا سلطان الاسلام واعظم الخلفا. ويمن طايره الاجل رفعه وشرفا. فارست حوله العساكر المنصوره بقبات عز شامخه. واقدام ثبات دايمه راسخه. واقاموا يحاصرونهم على اوليك المرده القميه. ووالوا عليهم بالوغا موا مواقف الضاحيه والطامه. ودامو الاحاطه بمحاصرتهم الحاصره الكامله التامه. حتى انقطعت عنهم مواد المعاش وبها فتوا في سعير الفنا نهاف الفراش. وطالبهم مدة الحصار. ومواطن الحرب ذات الالتهاب والاستعار. فقادهم الخطب بسلاسل الخوف والفزع. وساقهم ما هم عليه من الحال بحصى الفرق والجزع. الى استدعا الامان من سعد ار الجنود المحمديه. وبين ما هنالك من العساكر المنصوره الموجه. فاراجاهم الى استيذان حضره الوزير فيما سالوه. واخر جاهم فيما التمسوه وطلبوه. حتى يعود الجواب من هنالك بلا او نعم. وينالوا من اجدها ما جرت به القلم. اما تمام النقم واما تمام النعيم فرفع ذلك التردد ما هم من الامان الى حضرة وزير مولانا السلطان. واستفهمه في ذلك الشان. وقال انا قد اجبنا هم الى الجبل يمين. اما ارباب التمرد والخلاف والمين الفينا هم قوما قد ضلوا عن سبيل الطاعه. وحسبوا ان لا يرجع لهم الى الاذعان الى قيام الساعه. فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا. وصرف في ايديهم الصغار سيوفا جدعا لا بنبوا. وسارت اليهم العساكر السلطانيه مسير البحار الفايضه على الاوشال واضعف الانهاره. وادارت عليهم رحى الحرب بكل ايت حصن واسكره

- فصالوا كما صالت اسود ضراغم ٭ وقالوا امالم نشف غلا فلا كنا ٭ فنالوا منالهم واشتفوا من عدوهم ٭ فكم عفروا في التربمنهم لهم قرنا ٭
- ولم يكونوا ظافرين بنيلهم ٭ اذا كنت يا خير الكرام لهم حصنا ٭ وانك كنت القلب للجيش كله ٭ فاذهبوا باسا واعرفوا حينا ٭
- حملنا على الاعداء اعظم حمله ٭ طحنا هم بالسيف بين مناطحنا ٭ وحينيذ دانوا الامر كرها عنوة ٭ وقالوا خضعنا للوزير واذعنا ٭

في ذهابها وانطلاقها ولتلك الفرقة المارده تتبعها في بطائحه وازدلاف الى مقارعه كلكي يباده والسيوف السلطانيه تدفقهم بشبباها شوابل السوبان
وسروي في بحور الخوف كاحطار عتان وهكذا اخذوا في اعمال اللهاذم وايراد المقاصل والمخاذم هاه الابطال من كل كمي باسل لا ينهنهم صول اقرانه
الجنود المجنده وكابروهم ما نزلوا بهم من المشرفيه المهنده فكابلتفتون الى استدراك امرهم بالفرار ولا دبار عن قتال عسكر الدوله القاهره المويده حتى
كانهم واثقون بعالم سيلغوه من الظفر ومتربصون لاستقبال ريح النصر بالثبات في المعرك والمكره وما علموا بانا لله قد اذن باخذهم وصرمهم عن الكبوه وجدهم
والقايهم في بوا العدم وبددهم ٭ ملتعلمن المشرفيه فيهم ٭ حتى تبين عن الرؤس جسود ٭

٭ وليسمعن رعودها في هامهم ٭ ان كان ليسمع للسيوف رعود ٭ وليشبعن الوحش من اجسادهم ٭ وضيوف اطيار الفلا والبوادي ٭ ٭
امرهم في الكر يزداد وعددهم يذهب بالسيف الى النقص والنفاد حتى غلبهم الجيش السلطاني وقهرهم ما يستطيعون له دفعا من النصر الرباني
فتولوا مدبرين وانقلبوا خاسرين وساقت بعدهم السيوف نعشهم غسلاه وتاخذهم بالاستيلا اسرا وقتلاه وتستبيح حمامهم فرعا واصلاه وتفتح للاهم
سودا ولا تدع حرا ولا سهلا فلم ينج يومئذ من مفسدي المقاطره احد ولم تدع السيوف المنصوره منهم من تخلف وتمرد ولا الامن فر وندّ وطار في الافاق
وشرد وامّا المقابله منهم المروكل عجز عن البساله والشجاعه عنهم فما افلت الحمام اذ ذاك منهم انسان بل الجند بعاروا حهم الى شباكل حسام ولحدهم وسنان
كاجدا بجديدا الى المغناطيس وكاسماحين اعتنق الخميس بالخميس وحمى الوطيس فان السيف اذ ذاك بهم اعلم والموت الى جلهم من الحيوه اجدر واحلى
واستقرت اليد القاهره عقيب هذه الملحمه ببلاد المقاطره في كافه بلاد الجزيره باسرها وتملكت محمد الله من بحدها وغورها وانتشرت العساكر السلطانيه
في قطرها وسلمها امر ولايته واقام الناس هنالك في غايه من الكفايه والحمايه ولم يزل الامير سنان اخذا في اصلاح تلك الممالك عامرا ما انهدم من قواعدها
وتشعث بها من الطرق والمسالك وكذلك بالغ في قبض رهاين من بقي من المقاطره وفي من الممالك واستوثق منهم بذلك اليدوم بتمامهم على قدم الطاعه هنالك
ثم انه وضع يده على الاموال السلطانيه قدما بضع عنهم من ذنوب التمرد اصرا ويقيمهم على ما الوا اولى من النجاة واجرى اذ موجب التمرد في كافه
الرعايا والعشاير ومستدعي ما ينزل بسوحهم من الصروف والدوايه انما هو في الغالب عن الثروه الباعثه للتمرد والاقدام والسطوه وايضا لم يدع
بايديهم من الاسلحه والآلات ما يحتاجون الى اقامه الهياج ومدافعه العداوات بل بالغ في قبضها جميعا واخذها من ايديهم سريعا فانامت
بذلك عيون الفتن وسدت ابواب الفساد ومداخل الاحن ولم يبق ببلاد الجزيره ما يوجب الشجن وكان بذلك من الله تعالى غايه الفضل والمن
الجاري الى البريته بيمنه مولانا الوزير حسن فصل ولما تم فتح جبل جمن والمقاطره وتقررت هنالك يد الدوله المويده القاهره القادره
وانثالت منهم اموال على الوفاه والكمال وقبض من وجوههم واعيانهم الرهاين وسايرهم السلحه والآلات والقسي والكنائن واذعن كافه اصل تلك الممالك بالطاعه
واستقاموا على الطريقه السويه الى قيام الساعه وبذلك كان كما افتتح بلاد الجزيره باسرها ودخول كافه اصل الجزها وغورها تحت الطاعه السلطانيه وعلى
قدرها خاضعين لنهبها وامرها صارعين لعزه سلطانها وجلال فهرها ولم يبق بها ما يوجب اقامة العساكر السلطانيه المنصوره والجيوش
الحشوده المجتنده رفع ذلك الشان الامير سنان الى الحضره الوزيريه ذي الشان الشهير والفر الكبير ليعمل على ما يامره به من الاحوال في الاقامه والارتحال
وكان فيما رفعه اليه من معنى ذلك المقال ان الله تعالى قد ايد جنود مولانا السلطان وجعلهم ظافرين على اعدايهم في كل مكان وابنا قوجوا كان معهم الظفر والنصر
على الكافي بغي وعدوان بسعاده من شمل الكل بفضله ومد على البريه باريها ظل كرمه وعدله ثم ان مهمة وزيره ذي الشان العلي والفر الواضح الجلي لذلك ان اعمل جبل يمن
واذعنوا واستسلموا وامنوا وامنوا وهدت شرهم وهديت جبرتهم كذلك المقاطره دانوا للدوله القاهره بعد ان عملت فيهم السيوف الباتره وافنت منهم
كل ذي نفس منتره وجوه واشارت من حملتهم من تركته كمل الخرج دون اهل الحرب والهياج ووضعنا عليهم من الاموال ما يعوقهم عن الركض والبغي والضلال وشملهم
على صراط العدله في الحال والاستقبال وقبضنا منهم الرهاين على الوفا والكمال وعمرنا من مهدوم الاحوال ما قام بصلاح اهل شرقها وغربها واستقر المقام
السلطانيه في كافه اقطارها وجميع سهولها وحزونها والجادها واغوارها الى اخر الزمان وانقضي الشهور والاعوام بليلها ونهارها واما قامتا بمن قلنا من الجنود
المجنده والعساكر المنصوره المويده عقيب الفراغ من الاحتلال وحصول الفتح على التمام والكمال منوط بالامر الوزيري وما يرجح لديه ما من الاقامه والارتحال
فعادت اوامر حضره الوزير على ذلك بالسداد والتامير بانك اذا بلغت المتلوك فيما ارشدناك به الى سبيل الصلاح المسلوك وما غادرت شيا من تقرير
ما امرناك بتقريره اثباتا ونفيا على ما هو معروف من كمالك ومناسب لكرم جلالك وحميد خلالك فاترك في تلك الممالك واليا بطايفه من العسكر يحفظ البلاد وضبط
السبل والمسالك وتوجه بمن قبلك من الجنود راجعا الينا لتلقي من الاوامر ما يسخ بتوفيق الله لديناه فركنا بسعد مولانا السلطان السلاح مخصوص
عن الخطا فضلا من الله عليناه فلما بلغت اوامر الوزيريه الى الامير سنان شمر عن ساق عزمه بمن قبله من عسكر مولانا السلطان وجمع ما استولى
عليه من السلاح والآلات ومن اسره وجزره مورسوس متمردي اهل تلك الممالك والجهات ورفع تلك الاثقال جميعا على ظهور الرجال واستوعب ما جمعه هنالك من العده

والاسلحة والاموال . ثم عيّنا من لديه من الجنود . ونشر فيهم الرايات وخافقات البنود . وتوجّه بهم من بلاد الحجرية نحو مدينة صنعا المحروسة المحمية . فاخذوا في السير من هناك وقاضوا البحر في السهل والمسالك . وافعموا الاغوار والانجاد بارباب السيوف والسنابك . ولم ينفع قسطلهم في الافاق واخذوا في الوعر والاعناق . وما زالوا يقطعون المراحل ويجوزون البراري والمواجل . بكل كبير باسل معتقل لحضار عسل مقتعد لصهوة مصهم صاهل ورجل كالبوت الهاصر مقلد للحرب سيفه الماضية البواتر . وقطار من الجمال مسروده مليئة لكثرتها من جملة معدوده . وقبيلة الظهور بما استولت عليه النسور فله السلطانية من اهل تلك الممالك والثغور من العدد والاسلحة والآلات . ما لا يحيط بكثرتها حساب الالوف والميات . وما بينها الرجال المأسورون من المقاطر والحبال جبل يمين مقرنون في الاصفاد مسلوكون في السلاسل والاغلال . ولما دنوا من مدينة صنعا . استدعى الامير السردار من رجال الاجلال من استدعاه وفرق فيما بينهم ما كان محمولا على الجمال . من السلاح والعدد وسائر الاثقال . ليكون اظهر في العيون اذا اقبلت الرجال . وقدم بين يديه الاسارى في السلاسل والاغلال وامر برفع الروس المحروزه على اطراف الصعاد ليشهدها كل حاضر وباد . وكان من جملة الاسارى رجل يقال له الكدادي . ممن اطاب واسهب في اثارة الفتنة بشر الخاتمة وتعدى طوره . واظهر خدعه ومكره . فامر بكبكبة على جمل تركيبه عزيز . وجيء به اسيرا فسحقاله من اسير . وجوله رجال الحملة سلخت جلودهم وحشيت تبنا فرى كامثال الرجال . وتلك جلود رجال من ممتردي اهل جيل يمين والمقاطره . ومن سان مهم الفوال والافعال جزاء وفاقا بما اقدموه من موجب العقاب . واستدعوه من لوبال والنكال . ثم ان حضرة الوزير وجيه ولده الامير الاعظم الشهير . ذو المجد الواضح الابين حسين بن مولانا الوزير حسن للقيا الامير السردار . ومن معه من عساكر مولانا السلطان الى بلاد سيحان . وخرج صحبة ركابه المنيف جميع من بمدينه صنعا من الامرا والاعوات والجنود حسب الامر الشريف . والتقا الجمعان في ظاهر صنعا . واجتمع هناك من العساكر الجرارة ما لا يرتقي اليه الزمان جمعا . واقبلوا جميعا نحو المدينة المحروسة في هيئة عظيمه . وغنيمة ما مثلها غنيمه . تشهد ايالتها بعظم السعادة الكريمه . وقد ازدلفت مستامدة من ثنايا الثلم . قد جشرهم شتايح اخبارها ومستطيد انبارها من كل سهل وعلم . نوجد ابها فوق ما اقام من خبرها الذكر السبق والقدم من كثره الجنود ومنشور الرايات ومن فوق الاعلام والبنود ومن حجي به من الاسارى في الاغلال والقيود . وما رفع على روس الصيدان . من روس اهل البغي والعدوان . ومن مثل به فجا في صعدة الانسان عبرة لاولي الاعتبار وتذكرة لاهل الادكار . وقمعا للمفسدين الاشرار وردعا لكل طاغية من الجبار . وكذلك ما شوهد من الالات لجامعه . والاسلحة العظيمه الواسعة المسلوبة من ايدي اهل يمين والمقاطره ومن الهم من القبايل البدانيه والشايعه . الذين مالوهم على العدوان واستمالوهم الى التمرد الشيطان . ودخل ذلك الجمع للملك في عود عاليه من اصوات الطبسان والطبول . مدينه صنعا المحميه المحروسة على تلك الهيئة الموصوفه المحكيه المنعوته المرويه ٥ ٥ ٥

في اليوم السابع عشر من شهر [illegible] وكان يوما مشهودا في العالمين موصوفا في الناس على مر الشهور والسنين واقبلت تلك الجموع المذكوره باعلامها المرفوعه ورايتها المنشوره . الى باب حضرة الوزير . ذي المستعد المنير والجد العظيم الكبير . ودخل الى ديوانه العالي محل العدل والاحسان والمعالي الامير سنان . ومن معه من الاكابر والاعيان فسلموا عليه . وسلموا بين يديه . وهنوه بالنصر والظفر . والاستيلا على من عليه وختره . فقال لهم اعاذكم الله بسعادة مولانا السلطان الخليفه المالك . ونحن المستعد لخدمته . والليذون بفضله وبركته . وسيوفنا به ماضيه . أنا نصر سيفك والمستعد المتاهب خليفة الله اقبالا وكاب . وتلا ما انت ترجمه وامله من الفتوح واهل الارض جميعا كلهم فاسكروا كرا فما انله فلده . أوكل عاجل خير نصر كله ٠

رمى ما أردت فكل الحاق خاضعة . وحيث شيت فكل الناس تحتاكه لو رمت ذات العماد الان مالبثه بل لو تروم مهند الستعد فلكه ٠

كم رمت صعبا فلم تلبث اجابته . ماذا ترم بحمد الله وافاكه ٠ وكم قمعت غشوما في تمرده ٠٠ يود لو كان صخر احبر بلفاكه ٠

وكم رسمت رسوم العدل في جهة . كما تحبت بها بغيا واشراكه ٠ وكم حصدت رقابا لعصدت وكم ٠ دكدكت شهر اربوع الجود دكاكه ٠

بمزاك سيفك يفني كل مبتدع . ولم تزل لدم الباغين سفاكه ٠ فلا فخار سوى ما انت كاسبه ٠ ولا ندا غير ما انله كفاكه ٠

ثم انه امر بانزال الاسارى الى السجن والحبوس وان يطاف في سكك المدينه بتلك المحروزه من الروس . وان يضرب عنق ذلك الرجل المعروف بالكدادي . اذ هلاكه اولى من اسره لما اجترحه من موبقات الذنوب ومهلكات المساعي . فحز رأسه واضيف الى روس اخوانه . وجيء بها دعوة شيطانه . وكان بذلك كما افتتح الكتاب به وعظيم شانه . بسعادة مولانا سلطان الاسلام ادام الله ملكه وجليل سلطانه . وخلد قائما بتشييد الاسلام ورفع ارکانه . شارحا لصدور اهل الاسلام والايمان ومقر لاعيانه . هادما لمنازل الشرك وبنيانه . رافعا لاعلام الجهاد بسيفه وسنانه . قامعا للكفر وطغيانه ناشرا في الاقطار عظيم عدله وعميم امانه . جامعا للبيت العتيق ومدينه الرسول صلى الله عليه وسلم من كل قاصد لها ببغيه وعدوانه . حتى تزل الملة

... مع عز الامكانه . واهلها في تمام غرفات للخبر واسع جنانه انك سميع الدعاء مجيب لمن نادا كما دعا . والحمد لله رب العالمين . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

الباب العشرون في جهة حضرموت وما يتبعها من البلاد والاقوال وذكر قلعة جحاف وبنعبود

من الامور وفيه فصول . الفصل الاول في شهارة الاهنوم . المشهوره بالحصانه والامتناع عن كل من يطلب ويروم . ليس لها نظير ولا شبيه ولا مماثل في ارض اليمن على العموم . وهي اعظم جبال بلاد اليمن الثلاث المعدوده الموصوفه الجدوده المشهورة المشهوده التي في مدينة عدن الساحليه . وجبل مسور المنتاب ذو الاكناف واسعه العليه . ثم شهارة الاحمر وهي القاعده الفائقه على اعالها من بعاقل اليمنيه . وكيف لا تكون متميزة خاصوا بها من الحصون الشاهقه . والضياع المانعه الراسخه . وقد نطق بها منطق . وعرفت منها الاعن كل ذي بصيرة وفهم من لها من اولي الالباب حيث شاهدها عالية الذرا . سامية الى الثريا عن الثرا . ولقد بلغت من العلو والرفعه والسمو الى ما لا يزيد عليه من الارتفاع والتسمو عن حضيض الى ثريا البقاع . حيث دانت له الجبل بالخضوع . وهي جبل المشهور بالعلو المعروف المعلوم . والمانع علة من الارتفاع الذي لا يدانا . هي في الحصانه والامتناع اعظم المعاقل بل ان حصونها لا يستمسك في مرامها ... فيها الا بامر من المسالك الا على حذر من التردي والوقوع به في المعاطب فالمهالك . واذا اريدان يرتفع اليها في حال صعوبه مشدود الى ... وقوده من محل الى محل حويدي منها الوذروة السنام . وفي اعلاها فيحة وانسام . وزروع واثمار وجنات وضياع موصوفه بها منه افنان وانواع . ويزرع فيها الحنطه والشعير ... الماء اياسه المستعذب البعد . ويوجد هنالك من الخوخ والسفرجل والرمان والمشمش والتفاح ما لا يوجد له نظير فيما عداها من البلدان . وقليل ما تخلف عنها الانواع في الزمان واذا دان بملك زمن وتحاملك او سلطان لتعذر منالها على الطالب وانسداد ابوابها فيحجم من كل جانب . وقد فتحها الامام شرف الدين رغبة من اهلها في تسليمها اليه . وطمعا فيما عنده من ... وما يديه . ثم لم يكن في مدة المدة من اهلها من يعول عليه . فترن ولا بنه لها الوزر مدة فيها . ولم عند عدتها . بل عادت الى ذويها . ورجع اليها منهم من رجوزها ويحويها واما موسيه ... بان الفيحا من جوانحي ان يلها . ويشيد مبانيها ويعلها . ونخبرها مدة كالزمان بسعده وتجمها . ثم اعلم ان هذا المعقل الاسماء والقاعده الشامخه العظمى هو فوق ما حكياه ورويناه من وصف علوها . وامتناع ذروتها الشماء . وانها اقرب ما ترتفع من جبال الارض الى افق السماء حتى روى بعضهم ان ذروتها السامية . ومناكبها المرتفعه العالية اول ما ظهر من طوفان الماء . واشتهر من جبال الدنيا التي غمرها طوفان نوح عليه السلام وعلاها وطما . وانما سميت بشهارم لاشتهارها يومئذ بالظهور عن امواج البحر الغرق الطامسه الزخاره . وغير بعيد من تحصيل هذه الروايه لكون هذه القلعه في نهايه الارتفاع وابعد غايه . وانها في ذلك السمو بين عاليات الاطام . وسامياتي المعاقل والاعلام . لا بد وان ايده ... من الكلمات تكون من عزائم ... ملوك الجبرات لقد اجمعه . من القلاع السامية المانعه . لجزر وابها ما اراد واحفظه وصيانته . ودوام لبثه على مر الايام المتوالبه والاعوام المتتابعه . ويشهد بذلك ما يوجد بها عند الحفر على اساس العمارات . من الاثار القديمه في جوانبها . ثم ان لها بديع الحكم الطايله على مشارق ممالك الاهنوم ومغاربها . والاطلاع البكلي على طلعها وغاربها . والاشراف على ذروتها من ذروتها وغاربها . وعلى جمله ما يجمع منها في الحصون التي لا ترام ارتفاع ذروة وقله . ولحسن انتصاب وابعد على كل ناشي وعاب . وكيف لا يجمع هذا المعقل المنيف من الصفات الحسنه . وهو كعبة اليمن يفد فواه مبرم ومبمنه . ولا تزال طامعه في افتتاحه ملوك الازمنه طامحه في الاستيلا عليه امال كل ذي دوله وسلطنه ولقد رام افتتاحه الامير علي بن المصلي . وهو ذا ذكر ملك اليمن . ومجابا لدعوه من مجران الى عدن في محاصر اهله جنودا واسعده وبعث الى عمارتهم من قبله سرايا من اهالي مناسبه . وكان بها يومئذ امير ان من اهل جبل زبان . هما حافظا ذروتها عن الانقياد والاذعان . ومعتصمان بشامخ منعتها عن كل ذي دوله وسلطان . واقامت تلك الجنود الصليحيه في حصار هذه القلعه المنيعه . نحو عامين اجدين . فلم يظفروا منها بما يشرح الصدر ويقر العين . بل رجعوا الى الملتقى هاب والانصراف عن حصارها مولين الادبار . اخذين في الانهزام والانكسار . وتخطفتهم القبايل قتلا واسرا وسلبا . وتفرق الباقون في الاقطار شردا وغربا . وقد كان قبل ذلك حاول فتحها بعد عاية اليمن . وموسى بن احمد من بني حاتم فما ساعد عن شرح حصارها وما كان هنالك من لفتن . ولم يزل من فتحها منالا . ولا استفاد بحاصرهم اهلها الا زلالا وقتالا . وكان صاحبها يومئذ ذا الشرفين الامير جعفر بن محمد الغرباني وهو لجبل شرف جبل غربان حلا . واوسعهم مجدا وعلا . واقام اهلها بذروتها زمانا طويلا لا يخافون من الزمان عنها نحولا ولا تبديلا . يجوز بعضهم سنه الى ان حاصرها الامام شرف الدين كما ذكرنا حصارا شديدا . وما برح محاصرا لها زمانا مديدا ... سنين حتى ادرك اهلها الجهد البلاء . واحدق الزمان جدبا ومحلا . فوقعوا في يد الامام المذكور ما سقط في ايديهم . وسقطوا عن محاجرهم وابيهم . وباعوا تلك المنعه المانعه بعض ما كانوا يملكونها ولما عادت الى ملكها اهلها بعد الامام شرف الدين جاول ذريته الملك ظهر فتحها بعد حين . وبعث لحصار اهلها جنودا . وحشر الى ما حاطها من قبايل الاهنوم وغيرها حشودا . واقاموا على حصارها مدة . وهو يمدهم بكل عدد وعدة الى ان مات في سنه ثمانين وتسعمايه وفات . فارتفع من حول شهارم من جند المحاصرين لها على الذهاب والانتقال فتخطفتهم القبايل في تلك الجهات . واخذ من اخذ باجر ونزلات . وعزت شهارم عن نيلها بذلك الحصار . وبقا اهلها عن المحاوف والمخاطر . ولما افضت ولاية تلك البلاد الاهنومية بعد موت الملك ظهر الى ولده الملك عامر حاول ايضا فتح هذه القلعة العليه . وانهض لمحاصرتها الجنود . وجند الى ذلك اهل الاهنوم والجاد . فلم يتسع على فتحها بعد الاتفاقات والاجتهاد ... مصير هذه القلعة ذات العز والرفعه . والحصانه والمنعه الى يد الدولة السلطانيه . ولما كانت المملكة العالية العثمانية ... اذ مثل عزها لا يطيق ان ينسب الى غير ملك العز على التحقيق . حرك اهل شهارم الى ايوا من افسده . وقبول من ندعوها الى تحجيل الاهنوم وانطوا ... والتوا عن

... خمس وسبعين وسبعمائه واستقر ابدار الامير المذكور امام القصر السعيد المعمور وكان يوم عيد الفطر يوم رد اراء العسكر الموحد المنصور ببلاد الجزيره وتلك الثغور
... لاد وي التمرد والنجور حسبما سبق ذكر ذلك في بابه مفصلا في حق الامور فاز حضرة الوزير بيوم عيد الاحسان العميم احسان ... من الانعام ما الوا جل قدرا
... عظيم شانا ... وساق اليهم من كاس الخيرات ما شرح صدورا واقر اعيانا ... ولم يزل متقلبا في جزيل النعم ... مترشحا في صدر مقام السعاده لفيض الجود الواسع العام مستمدا من الامن
... فضله الاعظم بانواع القربى من رب الارباب الرافع الرحيم ... وتوخى اوقات اجابة الدعا في مظان القبول من كل مكان مقدس كريم ... وزيارة قبور اهل الولايه والكرم كما فضل اصحاب
... صلى الله عليه وسلم ... فروه بن مسيك المرادي رضي الله عنه فانه ازدلف الى زياره قبره الزكي اقام عليه مسجدا هو من اجل مناقبه ومخره ... وجعله الله تعالى على علو شانه وقدره في اليوم
... من ربيع الاول من سنه ... اذ هذا الموضع مشهور البركه وقبول ما تقرب به العبد هنالك مرصوف او دعا او صدقه واستخاره في سكون الحركه
... ينه عن فضلاء العباد واخبار مسنده الاخيار العباد ... وفرح معه يومئذ عدة اعيان البرتيه ... ووجوه الدوله القاهره العليه ... واقام هنالك معظم النهار ... يتقرب الى العزيز الغفار ... باقامة
... وصالح الاذكار ... وافاض العدل الكافة الاقطار ... وعلى غرته الكريمه انوار السعاده لائحه ... ودلايل الاجابه فيما لديه ظاهره واضحه ... وما قدمته يداه من الصدقات يومئذ ناطقه بسعادته
... مقبله ... ولما قضى وطره من هذه الزياره ... على الصفه الحميده المختاره ... اقبل الى قصره مسرورا بما اتاه الله من يمن فضله ... وقبول صالح عمله مما كان لوجهه تعالى في موضعه ومحله ... وهو مع ذلك كله
... صله ... ذاهب في اشرف هذا هب صلاح الامه ... ورعايه ما بهم من الله تعالى من فضل ونعمه ... مدبر لاحوال البلاد كيلا ينالهم من الفساد كرب ولا غم ... لا يفتر نظره عن ذلك التدبير ولا يعتريه
... يحول ولا تغيير ... وكانها عما قريب نظم واحكم شانه ورتبه ... ارسال طايفه من الجنود السلطانيه ... مدة المرتحوا حصن شهاره محاصرا من عساكر العثمانيه ... ليقفوا على رسم
... عظيم المعاند نزاعه وكبره ... يوم الخامس ... وجعل يدعو الى هنالك ومرشدهم الى اوضح الطرق والمسالك ... المقر العالي
... ودع الحامد والمعالي ... ضرغام الهيجا ... وليث الوغا معين الحبان ... وحتف المغاوير يوم الطعان على الوغا ... فمضى بهم منصورا لعالم موفق الاقدام والاحجام
... حضرة الوزير اوامر الى من يمدينه صعده من العسكر الذين وصلوا من ابواب السلطانيه امدادا وبحده ... وبلغوا قبل ذلك الى الجاران ... وامروا بالمسير الى صعده فاقاموا
... حتى عرض عزم من ذكرنا من الجند المنصور مع علي اغا فانتهت اليهم اوامر الوزير بيه بالمسير الى من حول شهاره من عساكر السلطانية المنتخبه المختاره ... فبادروا بالمسير
... صعده في خلال عزم علي اغا بمن قبله من الجنود المجنده ... واتفق العسكران في اثنا الطريق ... وساروا من هنالك جميعا ... فلم يزالوا في سرى ولا سفر ... ولا عبور ... وبلغوا الى المعسكر المقيم لحصار
... شهاره ... فازداد وا قوة بوصول تلك العساكر الجراره ... وبلغوا في شد حصر المعاندين الى المطلوب ... من سد بابه في وجوههم ونزول كل محوف بسوحهم ومرهوب ... واستولت
... محاصرتهم مدى الشرق والغروب ... وبهجوا عليهم من ريح الهياج من شمال وجنوب ... وارادت حضرة الوزير بتلك الجنود المجنده ... والجيش المنصور المويده ... بما تيسر لهم معاقد
... من رحيل عن شهاره ... وتفريقهم في الوبال كل مراره ... وتصليهم حميم الفراق طويلا ... وتذيقهم الحاق الباس الشديد تاره ... ومدد هاما كان منصورا على من هنالك من الانصار ... بل هو سار الى
... الاقطار وسائر الممالك والامصار ... بالاوامر النافذه ... الى الايراد والاصدار ... القاضيه بعمارة الديار اليمانيه ... وارتفاع منار الدوله العثمانيه ... كما اعتاد من الاوامر الى المقر الكريم
... المحاصر ... الامير سنان ... في خلال تحصيل عين ومنارة لمن بالجزيره من ذوي الفتور والعصيان ... حسبما سبق شرح ذلك في بابه على استيفاء وايضاح وبيان ... في الجزء التاسع
... من سيرة ... المذكور ليتوجه الى المدينه عند المرويه بالله عن طارقات الفتن ... متفقدا لامورها ولحصين سورها ... اذ هي من اعظم الثغور الاسلاميه ... في
... اقطار اليمانيه ... فاسرع الامير انها في اجابة الاوامر الوزيريه اعلا الله شانها على كل شان ... وبلغ الى المدينه عدن فاصلح امرها ... وحصن سورها ... واقام بها اياما دا بنا في
... صلاح شانها ... ورفع بنيانها ... وعمارة مساجدها ومشاهدها ... واقامه مناصلها وموارد ها ومخازنها وخزا بنها ... ولم يدع امرا منها يفتقر الى اصلاح الا قام باصلاحه على
... جاد وثبته على القواعد التي لا بنا لها تزيغ ولا اختلال ... ثم عاد الى معسكره بالجزيره على اتم طايره واسعد طالع وافضل حال ... وقد بلغته العنايه الالهيه المصاحبه للاوامر الوزيريه
... لما تامول من كمال اغا امره ... وبلوغ اصلاحه على اوفى كمال ... وظهر لذلك اثر صالح في وقت هم لا يكون مثله الا بعد مضي سنوات عده ... فعند بديع صدور ذلك عن الاوامر الوزيريه ... التي قارنها
... من كمال اغا امره ... وبلوغ اصلاحه على اوفى كمال ... وظهر لذلك اثر صالح في وقت هم لا يكون مثله الا بعد مضي سنوات عده ... فعند بديع صدور ذلك عن الاوامر الوزيريه ... التي قارنها
... من استعداده وصلاح النيه ... حتى عاد معها المتعذر البعيد حاصلا ... والناقص من الامور وافيا كاملا ... والعسير يسيرا ... والنزر القليل واسعا كثيرا ... والمعاند المناصب بسلا اسيرا ...
... واحاسد خاسيا حسيرا ... حمد لله بشهد بكمال ما ذكرناه ... تحقيقا وتقريرا ... ووصول المقر العالي ... ذي المجد والسؤدد والمعالي ... ناظر الديار اليمنيه ... وامير لوا الدوله العليه ... مصطفى طاهر
... الاشهر التاسع عشر ... وسنة ... من ابواب السلطانيه ... والعتبات المرادية الخاقانيه ... ادام الله علوشانها ... وخلد ملكها
... وقاهر سلطانها ... باوامر سلطانيه علية ... الى الحضرة الوزيرية الكريمة السنيه ... واجابات بالاسعاف لما عرض به حضرة الوزير ... والتمسه من سعادة مولانا السلطان الاعظم الكبير ... لا سيما
... شماء نهض به من لشاع الناظر المذكور ... ونبه به من حسن قيامه فيما نيط به من الامور ... ملتمسا بذلك لشانه من الايادي السلطانيه مكافاته بما يقر العيون ويشرح الصدور ... فكان ما ربيه من
... مولانا السلطان الاعظم في رعاية للذكر بكل شان مشهور ... ومع ذلك التنويه الصادر من حضرة الوزير مبالغة في ترقي قدر الناظر في الباب الاعظم الكبير ... وسعيا في اصلاح شانه ... لدى عاكف الدولة
... ما علما سر في نفسه حين الارساله مرد فا بين المجتدد وسوا الاعتبار ... ولما بلغ تلك العروض الى ابواب العاليه الجناب ... اقتضا ما لديه من دفاين الحسنه ... وذهب في محاولة غير الرشد والتي
... في سبيل البغي مع من سعى فيه وجنه ... فلما احترقت تلك المراب الابواب السلطانيه هان لديهم امره ... وسقط في ايديهم مجده وقدره ... واعيد بالاوامر السلطانيه للحضرة الوزيره ... وكل امره اليها في
... التقدم والتاخير ... وقد سبق ذكر ذلك بنحو هذا التقرير ... وحين بلوغه الى الحضرة الوزيريه ... وقد ادركه الاسف والندم على ما فرط منه في تلك القضيه ... لم يواخذ بما صدر منه ... ولم

معفوده

كن واثقا في كل ما أمّلته ٭ مني فعهدي صنته بتجدد ٭ أنا والذ لك لا ازال لحافظا ٭ فبي اليد بن قرير عين فاشدد ٭
واذا صفى لك في زمانك واحد ٭ فهو المراد فقد تظفرت بواحد ٭ خذها اليك وصيته من وامق ٭ جاءت اليك بكل معنى مفرد ٭
عربيه الالفاظ قد رقمتها ٭ وجعلها بلسان معشر صنّد ٭ وابقى ودوم وعش في عزّة ٭ فبي رج خير بالقران الاسعد ٭

ولما بلغت تلك المقاله الكريمه والنصيحه الصحيحه العظيمه الى الامير المذكور انشرح بها صدره وزاده الله بها في الاستقامه نورا على نوره واجاب على ذلك الخطاب الذي انس منه مخايل موسى من جانب الطور بجواب يسقي الصدور ويظمأ كانه القول الراطب المنثور ومن نظمه ٭ وافا مفاتحه من الذنب الذي ٭ مازال للعلياء يعيد ويبتدي ٭

من مطلع الفجر الكبير عيدنا ٭ الباشا الوزير ابي الحسين الاوحد ٭ حسّن الذي عاد الزمان بخيره ٭ بعد المشيب صبيح وجه امرد ٭
من صاحب السعد الذي وافاله ٭ صُمّ الصياصي شاحبات المصعد ٭ كم معدل سامي النليل عنا له ٭ بعد الجماح وكان صعب المقوده ٭
ندب يسير السعد في ركوابه ٭ والسعد من يصحب لواه يسعد ٭ لبس الوفا مطارفا فوفاه طبعا ٭ بالصبر والتجلد ٭
بوفائه لا بالتموّل يضرب المثل ٭ اشرود المغور او متجدد ٭ أهذا نظاما جانا متهاديا ٭ احتال من مرح كما يهدي الهدى ٭
مصلا مما سعى الواشي به ٭ ما بيننا بلسان معشر منشد ٭ نفسا له ترتاح نفس حسّده ٭ وشممت من نفحات نسمة عرفه ٭
كلا لعمرك لم احامر قلبكم ٭ قلبي ولم يمرر فؤاده بمودتي ٭ أنا ذلك الولد الذي لا ناكث ٭ عهدا ولا آت بما لم يعهد ٭
لكن في ودادي نصح ومخلص ٭ صافي المشارع كالسلاف الصرخد ٭ الناس قد قالوا الفؤاد بواحد ٭ فاسأل فؤادك عن فؤادي يشهد ٭
ما انس لا انس اهتمامك نحوي ٭ حرج وكربا كالظلام الاربد ٭ في يوم اسبع والذي من ربه ٭ داع فلباه بغير تردد ٭
فبعثت لي انساوكت ابرتي ٭ من والد فكانه لم يفقد ٭ ولطفت حتى استللت سقامي ٭ حتى بدا لي قد ألوى بقلبي المكمد ٭
وانلتني منا بالامن ولم ٭ تمنن علي بذاك وان لم احمدي ٭ من كل انواع العوارف والتي ٭ جادت يداك به فيا لك من يد ٭
خلعا من الديباج زان نفيسها ٭ الوان رقم زخرفت بالعسجد ٭ ومحليات صوارم منصودة ٭ بثمين ياقوت طباق زبرجد ٭
وما بين الاف من النصل الذي ٭ ضربوه باسم مراد خير مسوّد ٭ ومنحتني اقطار ملكك راسخ ٭ لولاك لم يبك لي عليها من يد ٭
ومعاقل وحجافل وصوافل ٭ من اهل جرد الادهم واجرد ٭ ابني لبكر شاكر لك ذاكرة ٭ بجميل صنع رابن متجدد ٭
لولاك لم يسمح مكان مكانتي ٭ من قلب سلطان الانام الاوحد ٭ هو مالك الدارين والثرى والثقى ٭ عز الحرمين سطوع معتد ٭
سلطاننا شاه الملوك مرادنا ٭ هو فيهم مثل المنادي المفرد ٭ ملك المبسيطة عريكة كركي ٭ ملك عقيم بالدقام مخلد ٭

فصل ثم ان العساكر السلطانيه المويديه والجيوش الجافله والجنود المجنده ما برحت قاعده محاصره حصن شهاره واهلها العاصيه المتمرده محيطة بارجايه بالسيوف المهنده والصرطانات والبنادق والمدافع المبرقه المرعده محاطا متفرقه متعدده فبجي ثلاثة عشر موضعا ينبعث من كل موضع منهم الوف عشر عدا الرماح وماضيات السيوف الحرباويكيه المتمرده الطاغيه من اهل جبل شهاره ومن اوى اليهم من قبايل الاهنوم الشقيه الباغيه ويديرون عليهم رحى الوغا ذات نار حاميه ويديقون مرّ كاسها مرارة البأس ويجرعونهم الحام مدى الصباح وكرور الاغلاس ويكررون عليهم الكر والاقدام ويسعرون في فريقهم سعير الدمار من خلف وقدام فكم صناكم مردوم مفارق واراقته اللهاذم وقضيا المشرفيه من ثعور النحور والاعناق وكم صريع جدلته الاسود واستاصلته بسيوف الاخذ الاليم كرات العساكر المويده واقدام الجنود ولقد اضحى اهل ذلك الجبل من عظيم الحاطه بهم في ضيق وشده وجواخ مهوله مظلمه مسوده مسالكهم الى النجاه مغلقه مسدوده فبعضهم قتل هلاكا بحصار ايامه طويله ممتده وبطول امارهم بيده الطايله وبعضهم من خوفه صروفه وغوايله وبعضهم في بطون خفاياه كالكريهه غلطه ونابه قاتله وجايحه قاطعه غير واصله ومخافات مترادفه متواصله ونفس عليهم غارات الحتف من كل ناحيه من ايدي العساكر المويده الخاقانيه ارباب السيوف الماضيه والعزايم الحاكيه الشبا اصلهم وضبا صوارم مهم القاضيا القاضيه من كل اروع باسل بروى الصوارم والعواسل ويقود العساكر والجحافل والكتايب والقنابل كسردار تلك الجنود الحاصره واللبوث الخادره والاسود الهاصره هزبر الوغا وضرغام الهيجا الامير مصطفى ومن لديه من كل بيرق واغا والمقر العالي مروي الصوارم والعوالي صاحب الرفعه والمكانه الامير برواناه ومن قبله من الجنود المنصوره والتسيوف الماضيه المسلوله المشهوره والجناب العالي الامنع الاخر حليف المكارم وناصر السيوف والصوارم المتميز قاسم ومن اليمن العسكر الجرار ومن قبله من كل بهيدع كرار والمقر الساعي الزاخر الطائي مستودع الخيرات ومستقر الحامد ذات العلو والاشتهار الامير حسين دفتردار ومن اليه من الجنود المويده من كل بيك باسل مقدام امشده وصوارم ماضي العزيمه مهنده والجناب الاسمى ذو الرياسه الشامخه السنا الامير حسين الذي اليه وكليه صعده ومالكها بومين وناظم امرها نظاما ومن قبله من العسكر من كل باسل غضنفر وكيف اشتهر ثم الجناب العلي بدر الرياسه الامام المجلي الاغا علي ومن لديه من لبوث الجلاد وفرسان الجيش ذوي الجناد ارباب العواسل والجياد والصوارم الماضيه

واعتورتهم السيوف باخذ فاطرا من غير تراخ ولا مهل . واعتصمت الجنود يومئذ المعاقل الجزيله . وتالوا من الظفر المرامات الجليله . وانفتح اذ ذاك حصن شهاره فتحا مبينا ومكن الله البيدا السلطانيه من منعتها التي لا تلزام عكيناه . ولما كان الليل عشرت لبنادق السلطانيه من علاذوة شهاره اراد وابذلك اظهار الفتح واشتهاره كما يعلم به البدو والحضاره فاجابوه الى ما التمسه العاندين زلزالا واذيقوا انفسهم العذاب وبالا وانهم الجمع خلال ذهابا وزوالا . كما اقر انصار الدوله القاهره به عيونا فصلا من الله وما كان عطاؤه محظورا ولا ممنونا . تذان ذلك الستر دار . ومن قبله من الهما والاعوان والانصار . ارسلوا بهذه الرساله تتضمن البشاره . بفتح معقل شهاره الى الحضرة الوزيريه . ادام الله عزه وافتداره . فلما رفعت اليه تلك البشري . سجد لله تعالى شكرا . واشاعليه سرا وجهرا . حيث اولاه من فضله هذه النعمه الكبراء التي اسبغها سواء من البريه فما اولاه بتحميل الشاه واجتهد عز بل احمد واجزله . وامر باظهار هذا الفتح في الورا . واشاعته في كافه الاقطار نجدا وغورا . وترين المدائن حزا . واشعال النار في المعاقل الشامخه الذرا لتحصن ذمر مرتلا ومدع . وكوكبان وغيرها من القلاع . وما اليها من البلاد والقراهير فتح شهارة الاهنوم المذكوره . وهي شهاره الامير اعدوه المشهوره . سقط في ايدي اهالي شهاره الفيش . وخافوا ان يحيط بهم طوفان الجيش . وهذه شهاره الفيش حصن ايضا دون حصن شهاره الامير في الاشتهار والامتناع والتسمو والارتفاع . وبينهما من التفاوت بون بعيد وبعد شديد . فناد وا بالامان . والتمسوا النجاه من سيوف السلطان فرفع امرهم الى الحضرة الوزيريه فمن عليهم بسلامه كل صغير منهم وكبير وان يذهبوا عنها الاين ما اراد وا بسلام . ولا يعترض دون ذهابهم معترض ما لديهم من عند الزمام . فلما جائت الاوامر الوزيريه بذلك انفرجت لهم منغلقات المذاهب والمسالك وانجلت عنهم قيد تهر ظلمات الفزع وبهيمها الحالك . وتفرقوا منها باولادهم واموالهم امنين من المخوف ناجين من المعاطب والحتوف . بما القى اليهم حضرة الوزير من الاطلاق من اسر الخوف والاشفاق . وازدلفت الجنود السلطانيه الى قبض شهارة الفيش تسليما . وعزم بفتحها فتح شهارة الامير فكان ذلك من الفتح عظيما . وظفرا عميما . وتاييدا جسيما

والفلاح المحروسه العثمانيه ورفع سرح العساكر المنصوره الى حضرة الوزير خبر فتحها بالعنايه الربانيه . والتسعاده المراديه الخاقانيه . والهمه الوزيريه والعزمات الحسنيه . فلما بلغ حديث فتحها الى حضرة الوزير قام باد اواجب حمد اللطيف الخبير . وتحقق قدر ما انعم الله به عليه من جوده العميم . ذلك فضل الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم . فلبس شعار الاعتراف لاولاه . واستزاده المزيد بالشكر على ما منحه واولاه . وامر باشاعة هذا الفتح كما اشيع فتح الاولى على روس الاشهاد وهو اظهاره في كافه الاقطار والبلاد . فرفع مناره كما امر . وشاع خبره في الاقطار وظهر . واذن به بضرب المدافع والضربزانات والبنادق التي اسمع رعدها الاصم . وانافسنا برقها على لمع كالبارق . والبست المدن لباس زينتها وتبرجت الاقطار بابتهاجها وعظيم بهجتها . ولم تزل انجح الالهيه ترد الحضرة الوزيريه في كل كره وعشيه . ونشر التوفيق يعتري ناديه . ويداليا يسد يه في حب الله من مواهبه واياديه . وذكر الخير واهله لا يزال منشورا لديه . وان كان غيره مايلا الى من تحفيه وبطويه . ومن جمله ما عن ذكره يومئذ في حضرته العليه . وعقوته السنيه . جبانه صنجا المشهوره المعلومه فضلا بالاخبار المانوره التي اسس بنيانها على عهد النبي صلى الله عليه وسلم بعنايه الكرم الصحابه مواصل اهل الكرم والنجابه . فزوه بن شيكن المرادي رضي الله عنه عمرها بالتسعين بالاهمال وتعاقب الايام والليال . حتى اشرفت شرفاتها على الخراب . وانحنا رسم المحراب . فلما ارتفع ذلك الخبر الى حضرة الوزير هزه السرور لصلاحها . وعلم ان سعيه في ذلك من مفاتح الخير فبادر الى افتتاحها . واقبل امره الى الرفع بنيانها . وتشييد اركانها وتجديد محرابها . وفتح ابوابها . واقامه منبرا بعد ان دثر . واظهار حديثها التي احفتها الايام منه واخلقتها الشهور فاقيمت الجمعه المذكوره على وفق مراده . وقامت بشهاده فضله فيمن براه الله من عباده واصح قسيبه العماره . تثنى على مكارم الوزير بما البستها من الجلاله وحسن الشاره . وتشير الى سعادته في الدنيا والاخره باوضح الاشاره . وتبشره بالفوز بالثواب ونيل المراجع من رب الارباب . وناهيك بذلك من بشاره . ولما تمتعت اعالها على الملوك . وشيدت مبانيها بايدي الهدايه والتوفيق . وقد كان اذ ذاك الناس من الجباس العطشى في شده وضيق . امر بصيام ثلاثه ايام متواليه ثم ازدلف الناس في اليوم الرابع الى هذه الجبانه لصلاة الاستسقاء والتعرض لنفحات الجود به من ذي الفضل العظيم الواسع . وافاض من الصدقات على المساكين والفقراء وذوي الحاجات . ما كان سببا لاجابة الدعوات وقبول القربات وارسال السحاب مدرارا على العباد . وكف عادية القحط وافساد الجراد . وصلاح الثمار البلاد . وانفتاح ابواب الخير واليمن والرشاد . ولم يمس الجدب في كافة الاقطار والاجناد . وما ذلك الا بركه من له كمال الايمان والاختصاص بشمول العدل والاحسان وحسن طويته . وصدق نيته . وقبض امتنانه . وعلو منزلته ومكانته . في مكارم الاخلاق على كل ذي علو . من اهل عصره واوانه . لانه مجاب الدعا لدى المجيب القريب في كل ما اراد وما استدعا ماذهو عاصر اط العدل لما اقامه اقوى على البريه ومارعاه لذلك سقيناه به غيثا رويا . واسبل على البريه بصالح نيته في سائر الاقطار قطرا هتانا

سقيناه غيثا مغيثا مجللا ٥ مريئا مريعا طبقا يدر ويخصر ٥ سقيناه بمرضي الطرايق رايق ٥ طليق المحيا فائق رايق اغر

٥ وزير الهدى الميمون وجها واياه ٥ بكفاته نكفي من الضر والغير ٥ وان وزير الملك في الناس نايب ٥ منايبه لما جلوا لتسامي والتيه

٥ فدام عظيم الشان يحفى ويرتجا ٥ وعاش موفا السؤل في العز والظهر ٥ على الله اتمام المنافع والهنا ٥ لنا وعلينا شكر اكثر من عمر ٥

مع حصانتها التي لا ترام وسُمُوها المانع تراناجات الأوام الوزيريه بمسير المقر الكريم الأميري قاسم وهو متركان من الامرا محاصرا لشهاره الامير
ضحه سليمان اغا ليريه ما فيه من حصون المانعه والمعاقل العاصمه الرافعه والممالك الجليله الواسعه فذهبا في الطيافه والاطلاع على كما فيه من الممالك
والشاسعه وما تنهيه في تطوافهما ذلك واطلاعهما على سائر الممالك والمسالك الى حصن تلا المحروس واحاطا بما اشتمل عليه من صفات كمال المنعه
المكمل المانوس اراد سليمان اغا المذكور ان يطوف حصن كوكبان كما طاف سواه من سائر القلاع والثغور فعرض ذلك الى الحضره الوزيريه ليستأذنوه
في التقدمه الى حصن كوكبان فامروا المسير اليه للنظر في نواحيه العليه وصفاته السنيه فلما ذهبا الى هنالك تلقاهما المقر الشامي الجتري الهمامي الامير
محمد شهاب الدين بمكارم الاخلاق وقابلهما بالبشر والانطلاق واكرم نزلهما ورفع لديه قدرهما وعلمهما واباحهما طيافه حصنه ومستقر عزه ومنه
حتى احاطا علما بأكنافه واوساطه واطرافه ودوره وقصوره وابراجه وسوره ثم توجها عن حصن كوكبان الى نجو مدينه صنعا وحضره مولانا
الوزير ذي الاستعاده وعلو الشان فلما مثلا بين يديه وسلما تسليم القدوم عليه سأل سليمان اغا عما رآه في تطوافه ومسراه فاطنب في وصف
وعاين من القلاع والممالك ذات الامتناع ما اضحى معه الخبر وضاع والاسيما حصن شهاره الامير التي ليس لها في المعاقل شبيه ولا نظير فانها
عنوان من اصحره الاثل الاستعاده وغرب عاجري من خرق العاده وكذلك ما عداها من المعاقل الشامخه والاطواد المانعه الراسخه والممالك الواسعه
الدنيه والشاسعه فان فيها في امر عمده لمزل لتأييدها العنايه الربانيه والاستعاده المراديها السلطانيه واقبال الدوله العادله العثمانيه فه
حضره الوزير انما اتى الله ما رأت من ذلك لفتح الكبير والاعتصام بسعاده من لها الاستعاده المطلقه والخلافه الظاهره المشرقه مراد الله الذي
والمعضى ومرمه الفضائل التي لا تعد ولا تحصى ادام الله عز سلطانه وخلد في العالمين عظيم شانه ثم ان لما مير سنان اقبل على تفقد شهاره
بالعمده والعمار وتسهيل مسالكها ذات الشعث والوعار ليمكن طلوع الجمال بالاحمال الثقال لنقل ما يحتاج من تلك المنعه التأميه من الحبوب
والعدد وما لات على استرجال فلبث في ذلك لاصلاح زمانا طويلا وانفق عليه مالا جزيلا حتى سهل متوعر ما هنالك من المسالك تسهيلا ثم لما بلغ
الاصلاح غايته وبدا تمامه هنالك من ضنيعه اتته الاوامر الوزيريه في التوجه الى عماره قلعتين سامتين منيفتين احدهما فوق باب الحصن المانع ومدخل
الواسع الجامع ليكون حاكما على الباب مطلعا عليه من كل ذي ذهاب واياب والقلعه الاخرى في متوسط مصعد ذلك المعقل التأمي الافاق في محل
المتطقه لذلك النطاق ليعتز القلعه ذات الباب المذكور ويكون مابينهما من الحصن الحصين في امن منعه وانتصوره وجعل في تلك القلعتين من
عدده ومنازل رافعه مشيده وضمنها من مرافق لحافظين وما يحتاج اليه من هما من الرتبه الحافظين وقرر فيهما زادهن وحفظه راتبين وسا
اليهما من شحنه ما يقوم بمن فيهما مدة الشهور ونفاذ السنين وكذلك شيد عماره في شهاره الامير في مواضع شتا على ابنت القواعد واحكم التقدير وبلغ في عماد
شهاره الفيش ايضا مبلغا فابقا رايقا مرتضى وشحنها من المماليك التي يليق بسياقه التحويم اليها كبلاد شطب وبلاد حجور وبلاد طلميه وما قرب
من رجاء ممالك الشرف واخرب من العمار ما كان بتلك المنعه في حصن شهاره اذ كانت في ما سلف من الزمان ومضى معمورة بايدي اهلها وضعا ليس يستحسن
مرتضى ولما آلت الى الدوله القاهره وحسبها من استعاده ذلك المآل شرفا وحظا اقتضى النظر الثاقب من اعوان الدوله فيها ما اقتضى من تبديل
متقادم العماره وتحويلها هدما ونقضا فاضحت واضحه الحال بما قرر فيها من العماره وسائر الاحوال الآيلة النقص عن الكمال والاسبيل للحاسد ان
يشير اليها بالتفاوت وعدم الانتظام على مر الايام والليال والبكر والاصال ومع ذلك فان الامير سنان المذكور لم يأل جهدا في تفقد احوال اهل جبل ريضه
في كافة الامور ويقيم ما وجده مائلا هنالك من حال الجمهور ويثبتهم على قدم الطاعه مذ الاعوام والشهور ويرفع عن بصائرهم حجاب الغفله والغرور وحمى
امن ضرهم المعهود ويثبتهم بضارع ليعث الورود الاسود اذ ملكت اعنه تصريفهم في الصدور والورود اعيان الدوله العثمانيه ايدها الله بالدوام والخلود فانطلق
اذ ذاك في مضار الطاعه على اقوم سنن واصبحوا بحمد الله تعالى اطوع فيله في ارض اليمن فصل ولما استوسقت امور شهاره الامير وشهاره الفيش في تلك
الصلاح والاحكام وجرت احوال قبايل جبل هنوم مجرى الاذعان والانقياد لواردات الاحكام بمباشرة الامير الوجد الهمام بمن فيه من الاعيان فكان لبث به
بضعة اعوام على احسن مقدام اذ كافه مركان محاصر الحصن شهاره من الامرا والعساكر توجهوا قبل ذلك الى خدمه حضره الوزير بمدينه صنعا حماها الله عن التصرف
والتدابير رأى مولانا الوزير بنظره الثاقب وتدبيره الصائب ان تكون ولايات الشرف وما اليه من المماليك طرا وما تشتمل عليه تلك الجهات من البلدان سجاوغو
الى الامير الهمام سنان ليتولى نظامها على ما يجب ويروق ويعجب اذ كانت تلك الاقطار مفتقره الى ولايه مثله يتولى شانها بعقد وحله فانفذ اليه رسله
الولايه الشريف وامر بالجاسه لذلك خلعة التشريف والقى اليه فيها زمام التدبير واوصاه بحسن السيره ونشر العدل في كل صغير وكبير واخذ الاموال السلطا
بالرفق وحسن التقدير وضبط ما هنالك من ثغور الممالك وتامين السبل والمسالك فقابل الامير المذكور تلك الاوامر الوزيريه بالطاعه والسلوك ج
امره ووجه الى تلك الامور وقام بولايه الجهات المشرفه احسن قيام ونظم امورها في سلك الرعايه باحكم نظام وفي اثناء ذلك بعث الامير الوجد ايده الله

[illegible] شمس الدين الى الاميرين بطايفه من جنده متكفلا باقامتهم من عنده توصلا بذلك لحضرة الوزير ادام الله علوشانه وطلوع سعده وأمرهم بالاقامه لدى الاميرين مهما اقام بشهارج قايمًا باصلاحها باحكام العماره فكانا صنيعه لحضرة الوزير بارسال تلك الطايفه من جنده الى الاميرين ما ايه من قضاء امّاله كل شان خطير وفوز عظيم كبير وكم لابادي مولانا الوزير في الاعناق من اطواق احسان واسنان وعقود انعام زان نظامها وراق [illegible] مه بولايه بندر المخا عن الجناب الاسنح الاسنى سليمان اغا ليال بتلك الولايه من الخبرات كما ابتغا ونوجه الى ذلك لبندر المهجم توجه داع بحضرة الوزير [illegible] ملان يشكر وكان لوصوله البندر في اليوم الثاني عشر من شهر رمضان سنة [illegible] سمعا فايزا بالسؤل وبلوغ الوطر فاقام هنالك [illegible] مستامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويجتبى اليه ثمرات الخيرات من الدور والبر وهكذا حال من منحته الايادي الوزيريه وجادت على رياض امماله غاديه جوده الهنيه [illegible] ريه اهتز ذلك الروض وانبت واثمر فازدحمت الآمال على بابه وكل من العالمين توصل اليه باقترابه ومن اقتضاه الخوف عن حضرة أدناه احسانه [illegible] جلابه وحسبك في ذلك الفضل الجلاب وعين بيرم الجناب تملق الشيخ الاجل احمد بن حسين القايفي بكل رساله وكتاب بعد امعانه في الانطراد وتقلم [illegible] اغوار والانجاد وخوفه من تبعات ما اجترحه من البغي والفساد [illegible] مندفع الى الحضرة الوزيريه رسل رسايل ومعاذير ورسائل [illegible] مرادان بوصوله الحضرة الوزيرية الذي هو منتهى أمل الآمل والصفح على سالف زلاته بالجود الشامل فاجب مناديا الوزير الواسع الرحيب بالتسهيل والترحيب [illegible] وهان وصل فازمن النعماء باوفر حظ واوفى نصيب فلما بلغه ذلك الجواب كشف عن قلبه الوله والاكتراب وساع في سيره الى اعز باب وارفع جناب وهنالك انتهى [illegible] ديره بلاد سنحان أمر حضرة الوزير من لديه من الاكابر والاعيان بان يلتقوا المذكور بالجند وكافة العسكر المنصور تعظيما لشانه ورفعا لمحله ومكانه [illegible] ساروا اليه باعلام خافقه وهيئات مجيبه رايقه ودانوه هنالك فقر بهم عينا وازداد بذلك عزا وامنا ودخل مدينه صنعا في موكب فايق وجمع رايق [illegible] جنود وفيالق ومعه اولاده واخوته ومواليه وأشرته فلما انتهوا الى الحضرة الوزيريه ومثلوا بين يديه وسلموا التسليم المقدوم عليه حياهم تحيه [illegible] واوسعهم برا واكراما فضلا وكرما وخلع على الشيخ احمد حسين القايفي خلعه سنية وكافة من قبل معه من اولاده واخوته شمل كلا منهم بخلعه [illegible] سنيه وقرت عين المذكور بوصيد بامانه وصلته ورفع محله ومكانه واقام بباب الوزير بمدينه صنعا المحروسه متقلبا في فضله واحسانه واجرى اليه [illegible] من كفايه نوقوم مرامه ومسوله وانيل من العز والنوال والاكتراح والامان ما يبتغيه من مامول وقرر له ولاولاده وقرابته من الجوامك السلطانيه مبلغا [illegible] كبيرا اضحى به في البريه خطيرا شهيرا واستدانه في انقلابه الاصله فاذن له فيه وانالة من العطاف فوق ما يكفيه فانقلب الى اهله مسرورا واستقر بوطنه امنا [illegible] محبورا وحمد سيره الحضرة الوزير حمدا كثيرا وتبين له خلاف ما كان القاه اليه حاسده وخوفه به وجده محذرا حيث وجد من الحضرة الوزيريه نعيما ومكانا [illegible] كبيرا وسياتي ذكر عاقبه امره واولاده واخونه واصحابه وعتربته في باب افتتاح الممالك اليافعيه وذكر مسير العساكر السلطانيه اليها لاستيصال [illegible] مفسديها بالكليه همة مولانا الوزير السامية العليه وصلاح نيته الزكيه وبركات اعماله وسير توجهه الى الله وعظيم اقباله إذ لم يبرح متقربا الى مرتبه [illegible] حال بافضل القرب مقدما بين يديه من مكاسب السعاده الابديه خير مكتسب وأزين من حلة صدقاته واجل قربه وحسناته توجهه الى عمارة مسجد طاوس اليماني [illegible] يدرك بذلك من الاجر اعظم الفوز بغايات الاماني سيجيء ذكر لديه فضل هذا المسجد وما في سوجه من البركات وسر اجابه الدعوات وما شوهد حوله من مصابيح الانوار [illegible] وتوقد فيها في اوقات الاسحار المستجاب بها الدعا ومقبول الاستغفار واعز وان يكون ذلك ظاهرا لاولي الالباب والابصار اذ هو مسجد طاوس اليماني [illegible] معدود من اجل التابعين الابرار ذوا العلم والعمل والزهد والورع العالي المنار يروي الكثير عن عبد الله بن عباس وابي هريره وعلي بن ابي طالب وزيد بن ثابت [illegible] وغيرهم من الصحابه الاخيار رضي الله عنهم اجمعين وكان عالم اهل اليمن الحلال والحرام وازهدهم واعبدهم واعذبهم مشربا من فرات التوحيد ومائه المعين وكرر [illegible] حجه من اليمن الى بيت الله العتيق نحو اربعين عاما فما فوق ذلك من السنين وتوفي بمكه المشرفه في خلافه هشام بن عبد الملك امير المومنين في سنه ست ومائه [illegible] من الهجره ولما تقدم زمان عمارة مسجده بصنعا تهدم سقفه وحيطانه وتداعا لقدم بنيانه وتشعثت حجراته واصواجه وتعذر على كثير [illegible] من اهل الخير رفعه واصلاحه ولما اراد الله عز وجل ان يكون ثواب اصلاحه موقوفا على حضرة الوزير دون من عداه ووفقه الى اقامته وارشده الى ذلك [illegible] وهداه وأمر بنقض بعض سقفه الذي اراد ركه الهدم واعتراه واعاده كما كان وسواه واقيمت حجراته وحيطانه وشيدت مبانيه واركانه واصلح امره [illegible] وشانه واصبح بعد الدثور عامرا مشيدا وبرد حسنه بعد ان اخلقه الزمان قشيبا جديدا ياتيه العباد من الاقطار القصيه ويقصدون بالطلبات [illegible] ويرفعون في حاياه الكف الاقوات الى الخالق الرازق المضيء والسموات وباري البريه وتاتي الكثير من اهل الخلوات وارباب الجاهدات وكسر الشهوات ويزدلف الى جنابه [illegible] أولو المحاربة النفس بدوام الصلوات لا جرم ان لمولانا الوزير بذلك الاصلاح او فر قسط فيما ابتغاه اوليك الصالحون وارباب الصلاح من الاجر الكريم والثواب العظيم [illegible] والحق هذا المسجد المقدس في جملة ما اقامته عنايه مولانا الوزير من كل مسجد وجامع ومشهد بصنعا معمور على تقوى من الله ورضوانه مونس وكذلك مسجد [illegible] بلدته عدينه صنعا المجيده وهو من اشرف المساجد المقدسه السنيه لما رفع الى الحضرة الوزيريه شانه وانه قد تداعا بنيانه فجحر سوجه وسد بابه

وظهر هديه واستبان غرابه . وانه لم يزل ممحوا منذ ربعين سنة على ما ابوعليه من البركات والفضايل الحسنة أمر يفتح بابه المسدود . واعادته في العمران الحاله المعهود . فابرحت يد العمار في ارجايه عامله واسبابا قامته متواره متواصله واجتلبه من الاخشاب والالواح اجودها والبغها وافيه بما تلزم العماره مما يبلغ منها في سواه مبلغها واصلحت البير التي يرفع منها الماء الى متوضيانه ويفاض منها الى حياضه وقنواته وقام ذلك المسجد عامرا بعد الخراب واصبح ربعه انسا بعد لوحشه والكتاب معمورا بالصلوات والعباده والتلاوات . تذكر به الايات . وترفع منه الدعوات . والتفات حضرة الوزير باستدراك هذا المسجد من يد الخراب من الثواب بارفع الدرجات كما فاز بذلك جبن اقام ما عداه من المساجد المقدسات وهذا المسجد المبارك قد قيل في بعض الروايات انه منسوب الى عاصم بن عبيد الله من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو ممن شهد يوم احد واول من قتل في يوم الجمل فهو اذ ذاك ممن حسب من الشهداء وقد فانظر الى ما خص حضرة الوزير لصالحه التي هي آيه دالة على سعادته في الدنيا والاخره ظاهره وباطنه وتنقله في مراتب مفاخر تتقل البدر التام في منازل السعاده بتوشرف ظاهر . فتاره تواه دايبا في عماره الدنيا وطورا تجده عاكفا على عماره الدار الاخره التي هي دار البقاء ومقام الاحياء فجدير بأن يوصف بصلح الدنيا والدين نشرا وطيا . ولقد قام بصلاحها قياما ادرك من ثوابهما الجزيل سوا ومراما ووفا منهما كل ذي حق حقه ولم يبل اناله في ذلك ايه ام ادركته مشقه وانه اخذ بيده في حالين موفر اجره فيما اصابك بكفلين لذلك صانت افعاله موفقه وانظار صايبه محققه وما ابداه فالخير هناك ظاهر . وما اخفاه فانوار مقارنته له في حفات الضمائر وما امدته به اعوان لعون تاييد والعباد من الغني الحميد كما مثله امير الامر الصدر المعتمد سنان بكد وهو يقلعه شماريخ الجبال قام على الاصلاح مستمر في سبيله مدة العشي والصباح حين ارسل اليه المقر الاصفا والجناب الاصدق الاوفا قرا مصطفى في جماعة من الاعيان وعصابة من الاعوان [illegible] ليكونوا له يدا باسطة فابضه . رافعة خافضه . يصرف فيما اليه من ولاية البلدان وتناولها المنافع من كل مكان وضبط بهم الثغور . واستعين بهم على سايرالامور وفي خلال ذلك وصل من الابواب العاليه والعتبات السامية [illegible] المقر العالي مستقر الحامد والمعالي مصطفى غا باوامر شريفه وخوابات عاليه سامية منيفه معربه عن بلوغ الامام الحسن الداعي ومن معه من ملوك آل الامام شرف الدين الذين ضلوا باتباع الهوى وكثر السعي . ومن بعث به من ملوك الكافرج ووزراهم الاشرار . واعيانهم المشركين الفجار وضمن تلك الخرقات العاليه . الشامن الحضرة السلطانيه السامية على حضرة الوزير ومدح خلافته الكريمه وحسن تدبيره ودعاله بالبركه اينما كان واراه من معاني ما القاه اليه من ذلك الجواب الشريف محله في ارفع مقام وعلى مكان من اختصاص [illegible] وتقديمه على كل من الاركان والاعوان واسعفه المطلوبه فيما عرضه به الحضرة العظيمه الشان من الترقيات والبر لجماعة من الاعيان . لورود ما اجاب به مولانا السلطان خلد الله ملكه على مر الزمان على حضرة الوزير من قبله المشرق المنير منزلة الايمان من قلوب اهل الله العلي الكبير ودار ابتهاجه بالقبول وتوابر ادركه بتزكي لكل مقصد وكل مرام ومسؤل ويلقى الحضرة الوزيريه من اركان الحضرة السلطانيه واعوانها وصدورها وايه بهه رسايل أنوس زهرا احدق به انور من ضيا الشارق والذ من رشفا للاثاف لعابه واذكى من نشر المتضوع الغابق يشتمل على ما في بلوغ الامل وصلاح الفوز بالمطلوب الاعظم والمحبوب الاجل الاجل من اختصاص مولانا سلطان الاسلام له وتقديمه وتقريبه اليه بتعظيمه وتكريمه وكان من جايه ذلك الالتفات المذكور خلله سلطانيه برسم حضرة الوزير يضيع لدى تذكيرها مديح الروض النظير ويضوع من اعطافها نشر العز وشاته الشهير فافاض حضرة الوزير على اوليايه وخواص اصفيايه وارباب ولايته من نشر تلك المشريفات الفايحه ما ادركوا به من متضوع الجور اذكى فوجه نافحه كما افاض ذلك الى الصفا الاخلاء والى الاهل والوفا اهلا وحلا . الامير لاوحد المكين . احمد بن الملك المحسن شمس الدين محب بعث اليه صحبة الفقيه الماجد الكامل محي الدين محمد بن الحسن وابل من ذلك شرف الرسايل وذلك في غرة شهر صفر وانباه بمجاوزه مرضه مولانا السلطان اعز الله نصره من الانعام الشامل والفضل العظيم الكامل ليكون مشاركا في المسره ومدخلا في شامل المبره وارسل البه مع المذكور ما ارسل من الخلع التي سمت في العالمين شهرتها وارتفع من انوارها في القلوب مقدارها فلما وصل هذه الصلات السنيه من الحضرة السامية المنيفه الوزيريه الى المقام الامير المذكور ملى صدره بانوار المسره وبرد الحبوره وابتهل بالدعاء الى الله بدوام دولة مولانا السلطان فيما اولاه به وتولاه فانه لا يضع على عامل يده ولا يرغب امل امل بنيط بسعادته وسبق آليه تواته اجاب على حضرة الوزير مهنيا وفوض تحيد المقال على يده مادحا مثنيا واعاد اليه الفقيه محمد المذكور بهديه قبله سنيه علايا المسنون في الهادات . لا قيما بالجاراه والمكافاه فان فواضل حضرة الوزير لا يطاق على حصرها ولا يستطيع احد من العالمين استقدرها حق قدرها . وتعقب ذلك ايام . وصول المقر الماجد الهمام سنان باشي وذلك في ايه [illegible] من [illegible] من جمله [illegible] سنه [illegible] الى العتبات الوزيريه من الابواب العاليه السلطانيه الخاقانيه الملكيه ادام الله مجدها . وجدد سعدها . واسعد جدها باوامر شريفه . وتشريفات عاليه منيفه وخلع عديده . وصلات وافيه كافيه مفيده . وانواع من الحلل النفيسه . والملابس الثريه الريسه واشتملت تلك الاوامر العاليه على قبيل المحبوب . وادراك كل امل مطلوب والاسعاف لما يقر العيون والقلوب من ان حضرة الوزير لم يزل باعثا لمواد الرشاد وامتداد الامداد

الى الامير

ان الامير الماجد صدر الاجداد. وراس سراة الامر الاعوان الاعضاد سنان عاسل الاقدام وليث النزال والجلاد وهو يومئذ مخصص شهره قائما على اقامتها بالعماره كيلا يزيغ احد من اهل تلك الجهات باضلال النفس الامّاره. في خلال اقبال ذلك الامير عما شرحناه من العمائر اذ هو كما حكيناه فيما سبق باضع العيث من استحاله الكيفيه الفساد بالتمرد والاغاره. فمعث الحر العالي حليف المحامد والمعالي ومروي السيوف العوالي الامير طرمش بعزده وعدده وآلات حرب وزرد. وجند نافع منصور مويد فنفذ بذلك اليه. واقام بمن جاء معه من الجند بديه ليثبت بهم من الاحوال العامّاد. ويرصدهم سهما نافذا عن قوس ارادته الى ذوي الغي والفساد. ويصلح بهم مسالك العباد. وسبل المسافرين الى الجهات المتعدده بعفوفه بامم من القبايل العنديه والعصيميه. وشتاتهم ابدا تخطف الناس في السبل. واخافة السابلين من الرسل. وافتقار المسافر هنالك الى الخفيره وربما اجرى ذلك الشيع العيث الكبير الذي كانت تحاجه الى المدد. بالجنود والعدد. لاصلاح ما فسد. وبقوم ما اعتراه العوج والاود. ومع ذلك فان مولانا الوزير ملاحظ لكل احد من الكافة رعاية الوالد للولد. يصل ما امر الله به ان يوصل بنور الهدايه والرشد. وكان مما اسداه في حب الله وبذله لمن يحب عنايته فيما استرعاه ناهيل اخيه من الاعيان الباصره. وحديقته المجد الزاهر الناضره الامير الياس وتزويجه بعقيله من فضليات رؤساء الناس ذات كمال وجمال ومجد وثروه ومال وصرف الوزير من نصيب ذلك الواسع الكبير الى اخيه المذكور انواعا متنوعه وفنونا جامعه متوسعه من الذهب والفضه والحلى والجواهر ذات الاثمان العاليه المرتفعه من الخلع النفيسه والحلل الثريه الرئسه. واعداد سماط ملكي شتمل على كل فن من المطاعم الكريمه وحشر اليه فائق شهي ذكي دعي اليه كافة الامراء والاعوات العظمى الكبرى ووجوه العرب والعجم. وصدور العساكر السلطانيه ارباب لباس وانجاد والكره. وظهر لذلك العرس السعيد شان شمل سعادته الامم وفاضت به من نوافل النافعه منهلات الديم. وبلغت ايات قبول ثواب صلة الرحم بما خص من الصدقات وعم. وكان ذلك التزويج السعيد. وبذل الصدقات في حب الولي الحميد في اليوم التاسع عشر من شهر [illegible] واصبح ذلك اليوم في الزمان الادهم غرته. والمقلة المبصره قره واي قره. حر الدهر به عطفه طربا. وابدا من تسميه به عالي عجبا. ومد منه الى الافيه الشرع سببا. وبعقبه [illegible] وصول الامير الهمام الماجد الضمصام الامير مصطفى شرد الجيش يوم الذكر كان به فتح حصن شهره المانعه حين احاطت به تلك الجنود المويده. محيار به محاصره. فما انقضى لوطر وتم ذلك الفتح المؤزر وثبت الامر واستقره على قواعد طاعته وجرى واستمره اقبل الامير المذكور من هنالك بمن قبله من ذلك العسكر. حين جائته الامر الوزيريه المويده بالنصر والظفر وآتى بما جمعه من السلاح والآلات وانواع متفاوتة الصفات من البنادق والسيوف والدروع والخوذ واليلب الجفن ذات الوقايه لدى تقابل الصفوف والطعان والطعون وغير ذلك مما اغزره واكثر وبطول مما استطال يده في قبايل الاهنوم واهل شهاره وبلادها. واستلم من تلك كل قوي جهول ليصير الى الجحفلات السلطانيه. وكفى بذلك قصوا فيما قصد وبوّل. ثم ان ذلك السردار وزع تلك الآلات وقسمها وصنفها ونظمها وفرقها على الرجال انواعا وفنونا. وابرزها على احمال الجمال ليكون ابدا للناظرين والناظر حولا وشؤنا. وكذلك مر وس الجاندين الجموزه صفت مرفوعة على رؤس العبيد ان ظاهره للعيان جمله. وافره موعده متكاثره. ويومئذ بوزت الامر الوزيريه الى الامراء والاعوات الكبراء وسائر الجنود المجنده والعساكر المنصوره المويده تلقيا الامير مصطفى لاشتهار مقدمه من فتح شهاره بالنصر الاعز والظفر الاوفى. وسال الناس الى لقياه جميعا وازدلفوا الى استقباله بالتعظيم سريعا. واجتمع الفريقان جيشا زخارا. وعسكرا جرارا. وبين ايديهم تلك الآلات مسرده على الرجال سردا. ورؤس المعاندين على رؤس الاعواد لا يستطاع لها حصرا ولا عده فكان ذلك يوما عظيما في مدينه صنعا المحروسة بالله شان الاحاطه به وصفا واجدا. انتج صدور الاولياء جبورا. وملاها ابتهاجا وسرورا. كما اخرج افئدة الحاسدين واصلاها نارا وعذابا. وافعمها اغماما واكتئابا. واستلبها رجا السعاده في الدنيا والاخره استلابا. ومازالت تلك الجيوش المنصوره مزدلفه بنصرها سايرة بقوتها واسرها. اولهم في باب القصر السعيد واخرهم خلف الحصبة في مكان بعيد. وحينئذ حضر الوزير فقدم الى الديوان. واستقبل باخلاقه الكريمه اقبال اولئك الامراء والاعيان. فلما دنى اليه سردار جنود السلطان ومثل بين يديه بعد تقبيل كفه وقدميه حمد الله وشكره واثنا عليه ومن قبله من الاعيان والاعوان ممن اضيف اليه. وخلع عليه خلعه سريه. وعلى جماعه مما اهل المراتب العليه الذي حاوا معه بالتحيه وانشد حال ذلك الامير مهنيا للحضره العاليه الوزيريه

يا بات ساجتك السعود وظلت ... وسحاب انعامك عليك اظلت

وجرى بما تهواه أيمن طاير ... ونجوم سعدك اشرقت وتجلت

والكل لقاءك اشاعات تواضعت ... والكل حصن اشاعات تواضعت

وانا كرفع عاجل مستبشر ... قيدت اليك به الفتوح وزمت

بشهاره السما سموت على الورا ... طرا فأشفت العطا وضلت

حصن فتحت به المغارب كلها ... فتوسعت بعد المضيق ومدت

أضحت لامرك كلها منقاده ... وحصولها اذنت بذلك وحقت

كل البلاد اذا دعوت مجيبة ... واذا دعاها من سواك تولت

كل الرقاب اذا عصتك لذله ... فاذا اطاعتك لذلك عزت

ظفرت يداك وكل من تهمته ... في مطل ظفرت يداه وبرت

لما عرضت على نظره تلك العدد والآلات

بتحقير وتقدير. امر باضافتها الى الخزاين السلطانيه. ورسمها في المغاير الخاقانيه. مواظهرت المسرم بهذا الاستيلا والفتح في الممالك القاصيه والدانيه

وأذكى النيران على أشراف القلاع . إشعارا بذلك للقوم المتطلعة الصدور والعيون والاسماع . ثم ازورود الجنود ما زالت متواليه . وبشاير الاستيلا بجاريه ساعيه . المدينه صنعا المحروسه بالله من كل حاجه ودواهيه . وقدوم الامرا بالنصر والظفر من كل ناحيه . مهديه ذلك الى الحضره الوزيريه التاميه العاليه . منفاده اليه بازمتها حسبما امره المطاعه الماضيه كوصول المقر الكريم السامي الهمام الليث الباسل الضرغام الامير ابراهيم سكران صاحب كابه ممالك الحجمه . وما اليه من بلدان ومعه لجنابا امنع والمحل الرافع صلاح اغا بن سلم والمقر الاجل الاكرم النبيل الماجد الشهامي عامر بن منافش التحابي بمن قبلهما من العسكر والجيوش والكرد الذين أمرهم حضرة الوزير الاعظم الاكبر عقب انصرافهم من عسكر بلاد مخي المحجم الى فتح جبل عاتر والخذ من متمرد وظلم وعتو واتبع الحاصلي المتبع والاجر كما تقدم بيان ذلك وسلف وسبق بالتقدم الى جنوب بلاد الحجمه . وتقوية لمقر لها الامير ابراهيم المذكور على قبض ما لدى اهل تلك الممالك من اموال السلطنه العظيمه حسب ضرورة الكره المتردد عن تسليم الاموال والميل الى جانب الخيال والوبال . فاقاموا لديه نحو ثمانية اشهر يستعرضهم ويستظهر على من تخالف عن الطاعه وما يسلبهم السلاح وعدات الحرب والقتال وما يغرمهم بالمتابده والنزال من البنادق والرماح والنصول والصاله اذ هم اشد القبايل الى الفتنه طرا واحده في القتال والعناد وطرا مع كثرتهم جامعه وتعاد اقطارهم الواسعه وتعدد قبايلهم المتشعبه . وتفرقهم في تلك الاقطار مشرقه ومغربه فمنهم اهل نجران ومارب والقاطربات فلها وغايا وقبايل الجنانف عن بكرة ابيها . وكافه الجحادر خاملا ونبيها . وسواس ذكرناه عدلنا عن تعدادهم وذكرهم من بلادهم اذ لو اتينا بوصفهم مستوفى لخرجنا الى حد الاطاله ذكرا ووصفا . فلما لانت عريكتهم وهانت حفيظتهم وشكيمتهم ودنت للاجتنا لبنتهم نفوسهم ما بايديهم من آلات الحرب وكسبلا عما لديهم منها بالاخذ والسلب وضبط شاردهم بالرهابن وبنفي كل متمرد خابن بسلب الحبس او التشريد في كل منهج بعيد . لامير ابراهيم ومن قبله من اخيه المجيد والعساكر المنصوره الموبده بما اجتمع لديه من تلك الاسلحه والآلات على اختلافها في الانواع والصفات . وكان دخوله بتلك الخزاين الجامعه والآلات والعدد الواسعه في هيئه عظيمه معلومه مشهوره وجيزبلوغهم الى الحضره الوزيريه

ومتولي في عنبانه السامية العليه خلع على الامير ابرهيم خلعة الاجلال والتكريم . ونفر على المقر السامي علي بن منافش التحابي وعلى الجنابا الاروع البهمش امير صلاح اغا وسلم وبنى بعد ذلك اهل تلك الجهات والممالك على قدم الطاعة خاضعين لصدار الملاعه . داخلين في باب السلوك ومستمر الضراعة . بقيه جضه الوزير وسعاده تواصل لمنير . تزال انوار النظر الوزيري الثاقب لم يزل ممتدا على اهل المغارف والمغاربه يرعاها بملاحظته ويلحظها بتدبيره ورعايته ويهديها خلال الهواه باحكامه . ويصرفهم عن مخالفه أحكامه باصداره وايراده وابراقه وارعاده موعده وايعاده حتى يستقيم عوجهم ويستبين الصراط لهم كما كان عليه في المده المذكوره حال امير الممالك الصعديه وما اليها من البلاد الزاجيه والنجرانيه . وهو الامير ابرهيم من تقصيص في امور من تلك البلاد وعدم احكامه لضبط اهل الاغوار والانجاد . واختلاط امور تلك الممالك عليه يمنا وشاما . وخلفا وامام . فتوجه حضرة الوزير الى مدينه صعده المقر العالي المحل الحامد ومستقر المعالي الامير مصطفى لحفظ نظام امر ممالكها عن تبديده وتبدي في احكام ضبطها وتعيده ويصرف عنانها الامير ابرهيم في بقصيه ونهله ويزدريه . وجهز معه من الخزاين السلطانيه اموالا جمه . وانواعا من كاسي وفنون الملابس ما يصلح به شان من فسد من القبايل ثمه . وذلك تقدم قبل ذلك لقدوم وزيريه الى الامير سنان وهو اذ ذاك قايم في عاصمه شهارة بان يبعث من قبله من يطلع على احوال امير مدينه صعده ويتوعده العقوبه على اهماله وتخلفه وهو اقرب الى الجهات الصعديه في جهات ولايته وعمله فبادر الامير سنان بارسال الاعيان من نحو لينظروا ما اذا عليه امير صعده من الاهمال والتمادي في سهو ولهو فانهوا اليه ما هو عليه من التسهيل المفرط وغفله المحير المخبط . فرفع ذلك الخبر الى حضرة الوزير وانتهاه على غايه التحقيق والتقرير فكان ذلك احد الاسباب الباعثه لتجهيز الامير مصطفى بما شرحناه من الخزاين الواسعه والجند الواسع العفير . وتوجه بمن معه وما لديه الى مدينه صعده بما امر به وندب اليه بعزم ندب المعي همام ذكي لا يتحير في قلامه ولا يتردد بين نقضه وابرامه اذ الرعايه الوزيريه لاحظه من يمينه وشماله وخلفه وامامه

فاقبلت الى مواجهته اعيان القبايل من سايرالممالك الصعديه فقابلهم بالاخلاق المرضيه وسار فيهم السيره الحسنه الرضيه . ووضع الاحسان منهم في محله كما وضع السيف في ذوي التمرد واصله وشد الخوف بعقده وحله . ومن امتنع بفصله وقتله واغار على اهل جبل العرو جبل صبور بخيله ورجله اذ كانوا ماوى للمفسدين من قبايل تارخ وحمدان عوبني خرزه واتباعه وجنحه وقبيلة الافاد بعزعمه واصله . ومنهم سرت المفاسد في عرق ذلك القطر وسهله فقام في حربهم ثلاثة شهور ليلا ونهارا . وعشيا وابكارا . وجاس بينهم وبين بركات خضموردا وعليها بعدد الرمي والتمرد ناديا ومشهله وعمر عاهله البير كونا سامية ومحلا منيعا عاليا . يشرف على كثير من الممالك ويرعى عدة حصون الطريق والمسالك وما زال مناجزا هذه الطايفه حتى ادناهم صاغره وجله خايفه . وفتح جبلهم العرو وصبور بحروبه وعوده بناده فاقاصفه وبروقها للابصار خاطفه وقتل بهما قدم الدوله الحاوينه وربته هاكره من الحاقضين طايفه وقطع بذلك دابر المتمردة الجايفه . والمايل عن الطاعه المخالفه . ولم يزل ذلك الامير قايما بولايه مدينه صعده وممالكها عامرا بالامر واحكام التدبير كافه ارجايها ونواحيها ومسالكها الى ان صرف عنها بولايه على باشا الجزايري كما سياتي بيان ذلك في موضعه

والمصيبين في غاية السهولة والانشراح ... بلغك الامر الوزيريه المقارنة لهذه العنايات التوفيقيه الى المقر الشامي الهمام الليث الضرغام الامير سنان ... بتفريق من كان بمعمر مشايخ جبل الاهنوم ووجوههم الى شاير القلاع السلطانية واعتقالهم في كثير من حصون تلك الممالك المغربية والقبض عليهم بيد التشديد والتحفظ من شرهم وعدوانهم الشديد وكانوا اذ ذاك نحو ثلاثمائة رجل وكلهم شيطان مريد ما ظهرت طويا نهد عن متابعة الامام الحسن البلدي وان كان عنهم في مكان بعيد بلوامع الشوم منوته بالافساد واذاقهم مصغيه الى دواعي العناد فالتوم غايلة اجتماعهم بجبل الاهنوم وطهوره عليهم المستعر الكتهم فرح لذلك المعدم المعلوم تبديد نظامهم المعهود وتشتيت عقدهم المنظوم. فعمل الاميرسنان بمقتضى الامر الوزيريه واخذ في تفريق اوليك الجموع والاعيان فنهم من اعتقل بحصن عفار ومنهم من بندقه الى كهلان توسان ومنهم من القاه بحصن جعفل ومنهم من صرفه الى محروس مدمع وحصن ثلاثة وغير ذلك من المعاقل ذات الممالك والبلدان فاولهم فيها اياما ومستهم ضركبا واغتما ما قادرتهم لعدل الوزيري بعواطفه وانقذهم من الغرق وسوء معاطبه ومتالفه. واعتمد على ما تعوده من الطافه دون الاعتماد على غيره كما عوده في ماضي الزمان وسالفه. فامر باطلاقهم من الاعتقال وتسريحهم الى يمين وشمال وعودهم الى اوطانهم امنين من الوبال والنكال فكان لهم كما قال الوزير ايده الله بذلك كمصر الثواب ما اوجب عند الله اشرف منزل عال. ومن اجل اعتماده على ما عوده وهو الكبرياء والجلال واطراح ما سواه ذلك من سائر الاحوال حتى دانت له بتمرد تلك الصياصي وانقادت لكف طاعته منعقبات النواصي واناه خوفا وطمعا كل داء من البريه وفاصر كبحي اعيان من مشايخ بلاد انس طوعين واجابهم الى ابتغائه خاضعين. وهم اربعة حصون بتلك الجهات والواعره وامتناع بقلاع سامية ومعاقل راسية. وانقادوا الى الطاعه السلطانيه بابصار لعنها حاسئه على يد الشيخ الزعيم داود بن احمد الملاحي اذ اليه ولايه تلك الاماكن والنواحي وتلك القلاع على يد الشيخ الزعيم الذي كانوا به يعتصمون والى منعته يتحوذون لحوادث يلوون في حصن ظفر بني الرويه. وقلعة السوى. وقلعة الصراط. وقلعة حمزه. وقلعة الجميمه. وقلعة ريمان. وقلعة عره. وهي قلاع ما انفكت اهلوه منذ وكابد ازدمار بأشر حمه الله تعالى حتى ظهرت انوار السعاده الوزيريه المقتبسه من شمس جلال الحضره المراديه السنيه العليه. لاعين بصابر العالمين

... بتلك الممالك اذ ذاك طاعة مستمرين. ووافوا الحضره الوزيريه مسلمين وهم الشيخ المحترم الجليل المكين صالح بن عز الدين. ذو النسب الصحيح المعتمد الوجيه الماجد الاجد ذو التراسح الاثره وجيه الاكارم الاعزه جمال الدين علي بن حمزه والشيخ المجد الصنديد شجاع الدين حمزه بن سعيد ومن انضم اليهم من الوجوه والاعيان من اولئك الممالك القلاع الشامخه البنيان واكابر ما حولهم من الممالك البلدان فهرعوا اتوا بمقانيع ما بايديهم من الحصون السامية متزاحمين بالطاعه الحضره الوزيريه العاليه فالقوا اليه مقاليد امرهم ومثلوا بين يديه بازمهم. فقابلهم من جوده بالاحسان وشملهم بفواضله الحسان موضع على كل امره منهم خلعه فاخره علم من بره وانعامه انصرفوا من عنده في قره اعين بفضله وجوده ورفده. وامروا الى جهات تلك القلاع وممالكها. وتحافظ ارجائها ومسالكها بالنظر في تلك المعاقل المذكوره والاطلاع على احوالها المذموده والمعموره. فالفاه منها لايقا بنظام القلاع السلطانيه مرايقا الخراط في سلك الممالك العثمانيه من المعاقل اليمانيه زاده مهابة على ما هو عليه وشحنه بانواع الشحن المناسقه من قبله اليه. وتقرير ولاته ومحافظها على اثبت القواعد الاكيده. وارفع المباني المشيده وما وجده خاليا عن المنافع غير محتفل في دفع المعاند والمنازع. واغا هو محل الشعل الحافظين بما هو اولى واستغراقهم بحفظه بما هو اجل من حفظه واعلا فليادر بعدمه وقطعه عن الوجود فرعا واصلا. فعمل والتماك الممالك بمقتضى الامر الوزيريه عقدا بحلاه وجرى في مضمار الصلاح بما اتاه من ذلك فبرز وجلاه وجرت مقادير على مطابقه ارادة الوزيريه جريا وكلاه واستقبله وجه الاقبال بغره بدريه التمام والكمال. باسما عن ثغر الجموع ناظرا بعين الرعايه وصلاح الامور. واهدت اليه السعاده لطايفها. ووجهت اليه معارفها. ولاسما من اهدى الى مقامه الكريم. وناديه الجليل الفخيم قفل البيت العتيق المحترم ورفعه الشريف المكرم صحبة المقر الاوحد الصدر الماجد الاعلى ترجمان ... الى ... ليشمل الحضره الوزيريه من بركات البيت الحرام ما هو اظهر نورا. وانور ظهورا. فتلقاه لذلك الحضره الوزيره ومن قبله من المسلمين من صغير وكبير بالتكريم والتبجيل والتعظيم وما اقام ذلك البر الرفع الشريف والقفل الكريم في حضرته اياما. تعظيما وتكريما لشان المتبرك بهما الامير الماجد الصدر المعتمد احمد بن الملك محمد بن شمس الدين من مولانا الوزير حفظه الله وابده فارسل بهما اليه صحبه امينه الماجد الكامل جمال الدين محمد بحي وابل اذ هو امين الامير احمد المذكوره وخالصه من يعتمد عليه في الورود والصدور. ويلقى اليه خفيات القصور. فلما بلغ بهما الى هنالك التقاهما الامير احمد بمن قبله من السادات وكل اوزع ارهف يقبلوا انعاما تقبيلا. ويشفوا بهما مريضا عليلا. وكان لبلوغهما الحصن كوكبان معا ما طيلا. وبحلا بيلا. اذم بهد بلوغ ذلك اليهم. وكتبه على فصل حضرة الوزير دليلا. واقاما هنالك ما اقاما وشفى بركتهما اهل ذلك الحصن غليلا واواما. واعيدا الى الحضره الوزيريه وحسنت لهما مستقرا ومقاما. وارسل الله السماء بركاتها على العالمين مدرارا. واخضبت الارض واسفر نورها نضارتها اسفارا. واذهبت اعتراها من الهمل اذ كانت قبل ذلك تلتهب من الصدا ارجاء وهاتارا. فاصطلى الناس من اجتناء القطر عنهم سعيرا واوارا. فانظر الى اثر رحمة الله كيف حلت عقود اخلاق المتحابين بركه بلوغ ما ذكرنا الى اشرق مقر واسمى جناب. والله الذي استعذنا به اهل الرفع الخلاف خلاف شامل الرتاب منظر المذكورين من اولي الالباب ثمرات الاوامر الوزيريه مما انفكت وارده الى الامير الماجد سنان في كل كرة وعشيه. وهو اذ ذاك دايب

فيما

بما يتعلق بقلعة شهارة السامية العلية من العمارة وتسهيل مستصعبات مسالكها بهمة سنية يرشده بها الى الصواب ويهديه من الصلاح الاوسع
باب وكان مما اورده اليه من الاوامر تقوية حصن شهاره عما فيه من الاشجار والكروم المانعة لكمال العمارة. اذ مثل تلك الاشجار والكروم الناشية على ذروتها الشاهقة
الى اعلاها مما يضيق عنها سعة ذلك المعقل فيحول بين ارادة العامر لما يجب عمارته في ارجائها واكناف منعتها فتعمل الامين المذكور بمقتضى الامر المطاع
حسب ان قطع تلك الكروم من اهل البلاد جماعة في اثر جماعة فاخذوا في قطع ما هنالك من اشجار حسب طاقته واستطاعته حتى توا على جملتها قطعا وسرقوا منها
صلا وافرا عا واجتمع من اصل الكروم وفروعه هنالك ما هو اعظم جمعا. ورأى الامير سان يريد ان يصرف تلك الاصول والفروع الكريمة الى ما هو انفع
من سودها وما احرقته النار وابقته فجاء يكون احتراق امفردات البارود وليس مثله من الجميع في هذا المطلب انفع واثبت حكما. وذلك مشهور عند
يصنع البارود وبجمع افراده وبحكم ادرانه حتى يكون من قبول الاشتعال بادنى ما يكون من النار في اسرع من ومض البرق ذي الالتهاب والاستعار فحمد
اعمالها رجالا من اهل تلك الديار وامرهم ان يسيروا بها محمولة على رؤوسهم المدينة صنعا قطارا بعد قطار. ليكون في ذلك عند معاينة الناس هذا الشان
عتبار لذوي الاعتبار مع حصول ما ذكرناه من فايدة استحالة الى البارود الذي هو اعظم اركان الجبخانات ذات البنادق والضربزانات والمدافع ذات
بروقات والرعود واقبلوا بما شرحناه من تحمل الكرم محمولا على الروس والاعناق يجترقون به الديار ويقطعون به الافاق. وعليهم موكلون يسوقونهم
ذلك المساق، ويرهقونهم ارتكاب المشاق مع بعد المشقة وحسبهم ذلك الارهاق. وانتهوا الى المدينة صنعا وكانوا اذ ذاك نحو الفانسان محملون اوزارهم
ظهورهم من مكان الى مكان، وشهدهم يومئذ خلق من العالمين، وشهدهم من ذلك خلق يعرف مكرم الكمين وعلم من هو على بينة من ربه وبصيرة من ربه انهم
ستحقوا هذه المشقة لما سلف من ابائهم لمن ختم الله على قلبه فما اجدرهم بحمل الاصول والفروع على المتون واحقهم بالعذاب المعدود بالعطب المتون لولا ان
دركهم عدل حضرة الوزير وعطفه الكبير حيث الفاهم بسرع الكرم مسرعين وعن التباس في حكم المتجردين ومن الجوع والعطش في كرب شديد وخطب ما عليه
لهم مزيد فامر بجمعهم الامكان، وافاض عليهم من الطعام رايقات الالوان واعطا كل امرء منهم ما يستره عن تجرد العريان. والان لهم الغول من تلقايه
تعم ما اطعم وكسى واثلان. وامرهم بالانصراف الى اوطانهم امنين عن الاوجال. فانصرفوا راشدين كانما انشط كلم من عقال فحمل والمافرغ الامير سان
من اعمال حصن شهاره وما يتعلق بصلاح شانها من رفع الاركان وتشييد البنيان وتسهيل سبلها وستد خللها حتى انتهت من الصلاح الى غاية الاحسان
وفته الاولى الوزيرية بمسيره الى الممالك الشرفيه. وتقعد لحوالها الظاهره والخفيه. وفتح القبايل العبسيه وكفصولهم الرديه. وتخطفهم
العربيه حول الهجمه المحيطه بهم في كل بكر وعشيه اذ كانت هذه القبيله المعروفه بعبس المتحاضر قبيله بدويه في ما بين ممالك البلاد النهاميه الغوريه تاوي الى غيظه
عظيمه طويله عريضه مسافه ايام عرضا وطولا ذات اشجار شايكه واهوال متواليه متداركه ودرجات مشتبكه في شابها افاج قاتله مهالكه. فاتخذها
العبسيون معتصما لارواحهم واجسادهم. وملاذا يفزعون اليه لدى استصراخهم واستنجادهم. ولهم في هذه الهجمه هياج رابع. وافلام مهول فاجع. وكمون في اثنا
هذه الغيضه خالي خادع. وثوب من خفايا لها ليس لمدافع ولا دافع. سلاحهم عضب في اطرافها حراب يرمون بها من كمنهم المرصد لهم من الاحراب. فاذا اصابت انسانا
او فرسا او جملا. او غيرذلك من الاشباح الحيوانيه خرقته نافذه وتركته صريعا في القتلا. فمعظم قتالهم بهذه الحراب الزارقه والعصي النافذه الخارقه. وفيهم
فرسان اجاد ينتبتون للقا العساكر والاجناد واخرون بسيوف في ايديهم قواتلها ما ضيه محاذمها وصوارمها. ولهم في مجموعة هذه الهجمه المذكوره مدارات
فسحه تشتمل على بيوت وغدور. وحل لهم البقر وبيوتهم الشعر يتبادرون الطعام من البدو والحضر ويحلبون البقر والغنم لاجل المبرد. ويتقي شرهم كل ذي
قبيله وعشيره. وظالما حاربهم الملوك والولاه والعمال فما ظفروا منهم بكبير ولا صغير. بل ردوا عنهم راجعين خاسرين وعيون امالهم خاسية حسيره. ولقد
حاول فتح هذه الهجمه الملك مظفر الدين ايام شرف الدين ايما محاوله. وبعث الى محاربتهم الجنود والعساكر فانا الخبر ابتلك المحاربه والمنازله. واراد ان يفتح لعسكره طريقا
في هذه الغيظه الحايله بقطع ما امكن قطعه من شجراتها المظلمه. فتوجه الى ذلك مسارعا بهمة مشتعله. فما احد توجهه في ذلك شيا. وعاد رشاده عند ذلك ظلا لاوغيا.
وهلك خلق كثير من عسكره طعنا وضربا. ومنهم طايفه هلكوا بالوخم والوبا. ومن جملة من هلك منهم بالوبا المتلف مدار جنده اذ ذاك حفظ الدين الملك مظفر. وحمى
النصيري المحنك المطفف. واستمع اهل الهجمه المذكوره بعد ذلك عن الاذعان والانقياد. وانثالوا الى دايرة البغي والفساد. وتمنعوا لحمه الحاد. وسرعان الفاذ
يحيط هذه الغيضه المتصله للجزيره المزعه لذوي البساله المصاب. موضوعا على ما خف عليهم حمله. وهان لديهم فرعه واصله. لاجيا هم الى الملجا من البلاد. وتعددهم
في سايرالاقوار والامجاد تثمرات. وبرسان يجهز بمقتضى الامر الوزيريه ذات الرفعه وعلو الشان الى تعقبهما الكالشرف باثرهما. والاطلاع على احوال بلدها
وشورها. واخذ اهل الهجمه وقهرها. وكف افسادها ونكرها. فجمع جنوده. ورفع اعلامه وبنوده. وسار عن جبل شهاره الى الخوالشرف فاثر بين يديه الجبونه واسوده. وقطع
اجوازها الكالشرف منفقدا لاحوال اهلها ومتوسما لجزئها لاسبلها. واشرف على بلاد جوازها. وما اشتملت عليه من متفرق سبلها ومجازها. وانتهى الى بلاد عبس ثم جبل اصلم
وبلاد الخميسين. وكانه هو ابد وأهل شعر لا يثبتون في مستقر ولديهم هياج وغياض متشعبه شعوبا. ذاهبه شمالا وجنوبا. متصله بالهجمه العظيمه المذكوره

في الاسفار المشتمله على ما هو منسوب اليهم من غرايب الاخباره وهذا المعقل الشامي الشامخ ذو الطود العالي المنيف الراسخ في زماننا هذا من جمله الثغور السلطانيه المحروسه . واما حصن شبام جاز فبيد الثقاه الكرام العزازه اذ هم الجانب الدولة الخاقانية البتاه والحيازه وانصار المملكه العثمانية الاحكام باكرام وابزاز . واما اهل الحيمه المعدودون من اهل الممالك الحجازيه فقد استلفنا من وصفهم وذكر احوالهم الحقيقيه والمجازيه عند حديثنا سابقا بيدهم من ماشيه وآلات حربيه ومعهم نفسه مابين اهل حراز ومن دانا هم من قبايل الجهات الحيميه كالحادب والجنايف وبني شهمان وجوم من اهل تلك الممالك والبلدان [illegible] واما كان رجال اهل الحيمه واهل حراز على ما شرحنا من العداوه القديمه والحروب المحفه الملمه وان كان اهل الحيمه قد ديسوا بمداس الصغار وسلبوا ما بايديهم من الاسلحه والآلات في الاجتياره واغاروا عليهم الجنود السلطانيه بكل عضب ذكر غراره وغادرتهم قوما لا يستطيعون النهوض الى الافساد والاضرار واقامتهم على قديم الاذعان والطاعه رعيه مطواعه لا يزولون عن ذلك الى آخر الزمان وقياه الساعه . وان تمرد من احد هم من تمرده ذهب في تمرده الى غير تلك الجهات وانطرد موما اشرعه الى المصير والمورده عايدا عما اقتضاه وشرد نابيا بما كانت به وقد سده وشان اهل الجهات الحجازيه على ذلك المنوال لكن ليس على العموم والاشتمال . اذ فيهم قوم باوون الى حصون وقلاع معدوده خاشعه وامتناع يغبرون منها على اطراف قبايل الحيمه . وعلى من انتسب اليهم . وانتصب في صف عدتهم . ومهما اراد وا الى تلك الجهات ردعهم . او قصد منعهم عن فساد وده نعهم انقلبوا على عقابهم الى الحصون وامتنعوا فيها بالحرب الزبون وعادوا الى اعظم ما نهوا عنه في غيهم يمرحون . وامتداضرارهم وتعديهم في اضرارهم واخافوا كثيرا من السبل والمسالك . وحالوا بعد وايزهم ما بين الامان والشكك . وعظم خطبهم على من يليهم من اهل البلدان والممالك . وانقطعت لاستمرار تمرده الى الحجاز فيما دنى من قلاعهم من الطرق تماما يدفع ولا يرد . وكثر بهم سواد من بغى وتمرد . واوى اليهم من ذهب عن وطنه وانطرد وشرد اليهم بفساده وند . وفي خلال ذلك الحال الصادر عنهم والحطب الوارد الى البريه منهم . وحضرة الوزير متوجه الى اصلاح ما هو اهم . وسد ما هو اعم وقد اقبل على شانه واقدم . ولما امكن الالتفات الى اصلاح الجهات الحجازية عن افساد من ذكرناه بالنفي والاثبات والقبض على حملتهم وقطع اصلهم وازوميهم انفذ اوامره ماضيه لاحكام الى من هنالك من الولاة والحكام . وكان والي الممالك الحجازيه اذ ذاك . والقايم بضبط احوالهم المقر العالي مناط المكارم والمعالي الامير عبد الله بن محمد الداعي باد بنهض الى قصد اهل القلاع العاصيه . ويحشر الى حربهم كافة من لديه من عساكره وحاشيه الدانيه والقاصيه . وبتوجه الاخذهم بالحروب المتواتره المتواليه . وخليط خصومهم حصارا من كل وجه الى اخذهم بالحروب المتواتره واجيه . وانفذ ايضا اوامره الى المتولي للممالك الجهاتيه والمخاليف القاصيه والدانيه . وهو اذ ذاك المقر الاشتمالي الراقي من الكمال الى الطباق السماك اثبت النزال والوغاه احداثا بان يجند من قبله من العساكر والاجناد . واهل الممالك المنوطه بولايته من ساكني الاغوار والانجاد . ويسير بهم الى الامير عبد الله الداعي لحصار ارباب البغي والفساد فيجند كل من ذكرناه جنودا واسعه . وسيوفا ماضيه قاطعه . واستدعا مقابله ما اليه من البلاد الدانيه والشاسعه . واجتمع الجيشان جحفلا وافرا وجندا عظيما متكاثره [illegible] ولما انسقت العساكر وانتظمت . وتمت امور ذلك الجيش واستوسقت زحفهم سدد ارهم قاصدا اهل تلك القلاع . ومن آوره من المتمردين من سابر الاصقاع . وانتشرت الجنود السلطانيه كانتشار الجراد مشتدة الى الخلع اوليك العاصين استدار الجياد . ولم يستطع المعاندون المقابله والمصافه والمنازله والمقاتله . بل اخلوا اجفال النعام . واعتصموا بتلك القلاع عن شدة وطاة ذلك الجيش اللهام والجحفل كما قيل الى منعته متورطا في جبايل وقعته . فاحدقت العساكر بقلاع تلك المشرفه العويه . واحاطوا بها احاط الخاصر الشديده القويه . وارسلوا عليهم صواعق البنادق واثاروا بساحاتهم دخان الجوانح وقساطل البوايق . وجدوا في حربهم بمشرعات الذوابل ومواضيات المناصل . وحالوا بينهم وبين مواد المواصل بالهياج المهيج المتواتر المتواصل حتى كادت تلك القلاع ان تدك دكا . وتصبح اهلها مرهول ما اعتراها في ساحاتها جاثيه هلكا . ومع ذلك فهم مضيقون على الشقا والشقاق ملبون على مضاربة ما الزمهم من الخوف والاشفاق . وزاد بساحاتهم مهول الارعاد والابراق . لا يذوقون الكرا بهم الاجفاق . ولا يعرفون لمادهاهم طعم العيش ولذة المذاق . وكلما ادبرت جولهم رجع الحرب بتعود عن الفلاح . وتبلدت مشاعرهم عن ادراك مناهج الصلاح . ورفعوا عقابرهم بالعويل والصياح . في معاقلهم العاليه . ومنعاتهم الشامخه المنيفه . المخلفه من اسلافهم الماضيه للحي الفه . وابناء الفرق الباغيه الغاويه . وهي واقعه في [illegible] الشامخ ذرا [illegible] قاعده . [illegible] سعد المنيفه المرقا والمصعد المتعذر فتحها على كل اقرب وابعد . [illegible] ذات الصناع الاشهر . المعلومه بالحصانه لدى اهل البدو واهل الحضر [illegible] المشهور اهلها بالافراط والتفريط . وعدم الاحكام ووجود التخليط . ثم قلعة القاضي المانعة الشامخه ذات الحصانه من كل جهه وناحيه ثم قلعة [illegible] ذات المسالك الوعره . مفرع كالظاهر مستتر . وباد ومنحجر ثم قلعة عراس المعروفه . المنعوته بالحصون الذكر اصل تلك الديار بر ابق الاوصاف وفايق الاخبار . فهذه عدة القلاع الحصون . الموصوفه المذكوره . التي اعتصم بها اهلوها . واغاروا منها على القبايل وقاتلوها . احاطت بها عساكر الدوله القاهره القادره . احاطة محكمه حاصره . واحاطت على اهلها من كوس راحي الدايره . ما ادار عليهم من البلا والشدة

والضيق

والتضييق اوسع وابوه فصل لما اقامت الجنود السلطانيه فى محاصرة ما ذكرناه من القلاع قاطعة عن اهلها مواد النجاه من اهل الحضيض والبقاع
مديره عليهم دابرات النكال ورحى الحرب والقتال على ما سبق وصفه من حصنه ذلك المجال وسقط فى ايديهم ونفذ ما تنذرهم ولديهم من الصبر المعد
برول السلامات وانقطاع المدد استطافوا بمعاد لمولانا السلطان واستصرخوا بالعفو والامان وراسلوا فى التماس ذلك الى سدة ارتكاب الجنوح
مصوره فعرضهم الحضرة الوزيريه بما التمسته تلك القبايل الحصوره وفى جملة ما عرضه المعلمات العاليه ما اذكر معناه كالفظه سعاده
مولانا سلطان الانام وخليفه الحق فى اهل الايمان والاسلام بلغت لينا كافة جنوده وجيوشه ذات الرايات والاعلام بشروزيره وامينه ووزيره
وخونه وظهيره وعلو همته وماضى عزيمته التى مضى من القضاء واحكم ابرامه او نقضا ورفعا وخفضا فنصرت السيوف نصرا واوسعت العدو
ذلا واسرا وافعمت افيدة المعاندين رعبا وشردت المتمردين شرقا وغربا واوقعت مفسدى قبايل الممالك الجزايريه فى مواقع الهلاك وورطات الشهاك
معصبه والجزايريه وظنوا ان حصونهم مانعتهم من الله فاتاهم العذاب من حيث لم يحتسبوا فضاك اخذوا فقهروا وغلبوا وجوصروا وجوربوا
وحدوا الا الاستجارة واستغاثوا بامان مولانا السلطان خلد الله ملكه وانتصاره ونصر جنوده وانصاره وايد جنوده المجنده وعساكره الجراره
بعد ما عرض من التماسهم الامان الى حضره مولانا الوزير ادام الله عزه وفخاره واستقصانا امرنا منتظرين لما يعود فى ذلك من الاوامر السامية
لله منفذها ما ضيه فى شمول عدلها اهل البادية والحضاره فرفع هذا العرض الى مولانا الوزير وجهه او امره المطاعه فى ذلك الحين وتلك الساعه
وامر عبيد الله برحى الداعى بالقول الاسد ومن قبله من الاعيان وكابر اسد بسط الامان لاهل تلك القلاع وقبضها من ايديهم حكم البدار والاسراع واخذ
ما لهم منهم ونظمهم فى سلك مناطاع والاستقصا فى سلب ما لديهم من السلاح وسايرات الحرب والكفاح ثم النظر فى امر القلاع المستفيحه فما كان منها
مفتقرا الى العمار بالشحن والبنيان شيد بهجه وجدد اظهاره ورفعه وسيق اليه من الشحن ما يدوم نفعه ويتضاعف جنسه ونوعه
هذا الامام الوزيرى الى الامير الداعى اطلق لعدلا بمقتضى ما به امر ساعيا بذلك فى اوضح المتاعى ودعى اهل تلك القلاع الى التسليم وادنهم بالامان فضلا
وانعاما من مولانا الوزير العظيم فاتوه ارسالا واتتالوا الى مواجهته انيالا وسلموا اليه مفاتيح تلك القلاع ودخلوا فى جملة من اذعن واطاع
وعجل منهم الرجاحين وانتقاها ومير ما بين اسعد تلك القبايل واشقاها وعامل كل امره منهم بمقتضى حاله فى ايداره واقباله وثروته وافتاره
وقلاله واجراهم مجرى الرعيه الطايعه والعشيره الخاضعه الضارعه ثم التفت الى تلك المعاقل القلاع بالتفقد والاطلاع فما الفاه لابقا بالنظم فى عقد
قلاع السلطانيه والاضافه اليها والضم ممن اركانه وشيد بنيانه وانعم بانواع التى ما تحمد اذا خاره واختزانه وقرر فيه من الراتبين الحفاظ النهاه الايقاض
من تحرسه عن الطارق المنافق ويرعاه فى ليله ونهاره عن فلتات كل طارق وسارق جل عقد ثاقه بهمة الحارس وخفقه سنه الناعس وثبت فى
ثروته درد ارا امينا يقيم به اعواما وسنينا يناط به امر تلك القلعه واهلها واليه التدبير فى عقدها وحلها وجزيها وكلها وما وجه من القلاع
المذكوره ظاهر فى غير ما ذكرنا من تلك الصوره ليس فيه للدوله القاهره نفع لاجد اهدم اركانه واخرب بنيانه والحقه بمن ذهب سدى وحمد صلحت
لجهات الجزايريه باسرها واستمر اصلها على طاعة الدوله السلطانيه ادام الله عز نصرها واستقام هنالك من الاجوال كل ذى داود وهدى الى سبيل النجاه
وطريق الرشد كافة من انتهم بها واجد بهمة حضرة مولانا الوزير وعزمه الصادق الماضى الشهير وما اولى من العدل والاحسان وكمال الراى
والتدبير المتلقى تنوره من شمس فلك الخلافه وسدره منتهى الرفعه والاناقه مولانا ومالكنا من كافه [illegible] خلد الله ملوك سلطانه
على كل ذى سلطان وحافظ النظام عقد الاسلام والايمان ناظم الامور المسلمين والمومنين فى سلك الصلاح بيد العدل والاحسان رافعا لاعلام الجهاد ورايانه موينا
بعز النصر وباهر ايانه سامكا لسما الفضل ذات الانوار سافكا لدماء اعداء الله من المشركين والكفار حاميا لحمى الملة فلن يضام ولن يضاره منشرفا بالحرم
الله وبيته ومدينه رسوله النبى المختار بما خصه به من شرف الخلافه وعلو شان سلطانه القاهر ملوك الاقطار وملاك الاقطار دام وايد وبصر وايد سلطانه مدى الدهور وزاده

ويسعون بالافساد في الارض ويواستظهار بالجبلين المذكورين واستناده وعليها فيما فاجأهم من غير انزعاجه وصروق الاعصار اعتماد وأي اعتماد
وفيهم سرعة الاستيلاء والانتقال من حالة الحالة واذا دانوا الدولة قاهرة وانقاد واليد قادرة فضيروا مامون بين الاضرار والرجوع الى مخالفته
لانابه والاستغفار باتمرد والاصرار وغاره على الجاد والاعوار وقطع السبل والمسالك واعتراض بين المسبيل الناهج السالك وقد
اغفل مرة سلطان أو تراخى ذو ولايه وعوشن عن اعادتهم الى ما كانوا عليه من الطاعة والانقياد عن اتسعت دائرة عصيتهم بيد البغي والعدوان وسرت
فسادهم في سايرالقرى والبلدان وانضم اليهم من يصاحبهم في ايقاد الفتنه والهاب الهبوب الجامحه وشامل الجمعه والمسارعه الى ابراز مستور مالديهم وخبات
المعايب مستجمعه فيكثر هنالك اربابا لفساد ويعظم سواد المرده فيتعذاله من سواده ويديصوت عيثا في مسالك البغي والعناده ويهريقون الدما ويبيحون
الاموال عدوانا وظلما ويأتون الفاحشه ادبارا واقبالا ويأبون الرجوع عن الغي بل ربما يأنفون عنه اذا ذكروا به وحسبهم ذلك مغنما وضلالا
ومثل هذه الاحوال لا يخلو عنها من ذاك من اهل الممالك المتعدده لانهم فيها اظهر جلاله واقبح شيما وخلاله ومع ذلك فالعدوان ضعيف يعيد ان
يمهلوا مهلا ويستدرجهم سبحانه وتعالى بما انبعه لديهم من عيون الماء جنوبا وشمالا ومدعليهم من نعمة زيف المرابي ضلالا وامدهم بالرفاغ
والريف منه خيلا وجعل في ايديهم من النعام ذرا سابغا وانانا ومتاعا وذلك لهلاكهم تدليلا وليس في سايرالبلاد مثل بقرها وغنمها ومعزها درا وطيب لحم وجوده
اديم وغيرة ذلك من فوايده فلم يقابلوا هذه النعم بموجب الازدياد من شكر المنعم على ما لديهم من سرعة الذكاء له من نفاده بل لجوا في عتو ونفور وتحالفوا
كابد شكور فاداهم الشقاء الى الاستدراج فاربابا لخسف والميل والاعوجاج ومن ركن الى ركنهم واستمالهم من بلد خصيم ونعتهم من مجاوريهم من اهل البلد
ومن وفد اليهم من سايرالاقطار فاخذ الى ارضهم وشاركهم في نصيبهم وحظهم لم يلبث ان اظهر لهم كنيرة حتى يوخذ بيد الشقاء وتنبذ الغربه الى الغربه الكل
والكربه ومن كان اقرب جاله الى الصلاح واشد استعداد القبول الاصلاح كان حظه في البلاء اوفر وخطبه في التشريد عنهم اعظم واظهر حكمه بالغه
ممن لو جاور قدر [illegible] وقد كان شان هذه القبايل كما وصفنا واعتصامهم بحبل الفر وصور واتخاذ عماد الجم وامتناه وانتيال المفسد
اليهم واعتمادهم في البغي عليهم كابا لسة جيدان ومتمردي اهل جبل زارح ممن كان ذي بي فاضح وعفاريت بني نجم اهل المكر والغدر وارباب
الشر وشاطين بني جماعة المفارقين للسنه والجماعه الدايبين في الفساد والخلاعه وكل رجيم من وادعه اهل الاثام الواسعه والجرايم الفاحشه
الواضعه وبلعوانى قطع السبل وتعويق البرد والرسل ونهب التالك وانتظف في المسالك مبلغا اوجب فتحهم بالسيف لتفكيك وردعهم بالعزم
الفاتك الفاتك فانهض حضرة الوزير اعلاه الله شانه ونصر سيفه وسنانه اوامره الشريفه الى المقر السامي ذي الهمة العاليه المنيفه الامير مصطفى وهو
اذ ذاك متولي المدينة صعده ومما لكها وعليه حفظ ثغورها وامان مسالكها وضمن بذلك لامرا ان اهل صعوروعزن عوفان قد الحذ هما
لمضارة المسلمين مرصدا كل مفسد شيطان ومعتصما عن كل ذي دولة وسلطان فصدوا عن السبيل بغيا وعدوانا وتسلبوا المسالك جيوة نهبا
غيا وطغيانا وافسد وامن الممالك السلطانيه قرا وبلدانا وبالله ذلك بما اعده من سمر القنا وبيض الصوارم المهنده فايدي العساكر الجراره والجنود
المجنده القاهره بنصر مولانا سلطان الاسلام نصره الله وايده فانهض من فيك من الجنود الموبده الى اخذ هذه الطايفه الباغيه المفسده واسر
اي حريهم بالسرايا الواسعه المتعدده واصابهم من الوفا نارا مستعره متوقده واذر عليهم رحى الحرب دايطه وشرد بهم من خلفهم من المفسدين بددا
واقطعهم عن اهل التمرد والعصيان مددا وارحف الى معتهم بجار من الجيوش زخاره وليوث هاصره من العساكر العظيمه الجراره موتبت في نواحي
حربهم بتدبير ثاقب ونظر موفق صايب واذك عيون بكت عليهم كل ناحيه وجانب فكانهم الجم وجند الياسل الجارب موخاصه اذا رايتهم بمنظر ذي مرا
ويرزوا الجريجفاه غراه في ارجا الصحرا واجواز الغراه فانهم اذ ذاك اشد الناس خدعا ومكرا واسرعهم الى الهيجا كرا واذ رايتهم قد يحوك اكنافه
هويا وفرا فالزم عند ذلك حرما وجدرا وازدلف الى ادراكهم بالسيف جمع غير متفرق شعفا ووزاه فانهم ان عطفوا على المتابع بعدهم فالفوه
متفرق الجمع كانوا اشد باسا واوضرا وسباع قنالهم اعز واضرا وان وجدوه مجتمع الكتايب ملموم الجوانب يحفوفا بالقنابل والمقانب فان
توجهوا اليه بعد الادبار والفرار واظهار الانهزام والانكسار وهو على حال الاجتماع والانضمام لم يقووا على الكره والاقدام ولن يستطيعوا الفرار
والانهزام وجنبد يصيحوا في اثرهم كالصوا في جبايل التلف والهلاك فيحكم فيهم السيوف بشباها وتتصرف في اخذهم الهاذم والحاذم
باسلها وضباها وان ذهبوا في الادبار واخذوا في الهرب الفرار ولم ينثنوا الى الانعطاف بعد الانكسار واعتصموا بقطم الجبليه هواوا الى الذرا
السامقه ولا يتحصن في ترهم لجنود حتى لا يكونوا مواقع للصخور الطاويه وصيدا للذيابا لعاويه مثل تنا ولم بد التدبير واطواجالهم
بالثبات الموبد النصير وخذ في تسهيل المتوعر العسير من مرا في الجبل الى ان يصير مسلكه فيما بعد تضيه من السهوله والتسيير وجنبك
فازدلف بالحش الكبير ولا تخف من باس ولا تغتر فان شان الدوله القاهره العثمانيه ايدها الله انصارها وجند عزها وانتصارها لا تقبل

من المتعبر

من سديد غير مخلص ولا يوفق لذلك الا من اوتيها اولو الاخلاص فاذا وفي التدبير حقه على ما تقتضيه احوال السلطانيه كما امر ابه اعوان المخلص لم يقوا حد من مناصبها على الاستقامه فيخرجها طرفه عين ولن نجد الى الفاه من حر سيوفها اذا في مخلص فكن على ذلك التدبير الحافيا في كما يحق عليه وفيه اقوم واخلص وقد خصصناك من الملاحظه بما لا ينقض مبرم عقده حالة ناقضه ... هذه الاوامر الوزيريه متضمنه لما ورد من ارشاد التاطعه المضيه الى المقر الاصفا ذي الكمال الاتم الاوفا نبل الاعيان التي لا يعرب عنها مواقع الصواب والحق الامير مصطفى بن عمري ممن لوحظ من الحضرم الوزيريه بما اوجب له من كمال ما لا يجد وصفه ولا يبرح ملحوظا من الله بالرعايه تيسيرا ولطفا وهكذا حال من اتصل به من ملاحظه الوزيريه من الانصار والاعوان وجدناه اجل البريه كما لا واجلهم جلالا وارفعهم مجدا وشرفا لا يسبقه في مضمار المجد الا الخاب وجليه سديد وناقب الانظار بما خص به من الرعايه الوزيريه والملاحظه الوفيه وكفى بذلك في العالمين زلفى وغير بديع ان يكون الشان الوزيري على الحال الموصوف سعد المشهور المعروف والجد الاسعد الذي ذهب عن البريه في الاقطار اليمنيه كل مخيف مخوف وقد لوحظ من الحضره المراديه وروعي بالانظار السلطانيه حسبه بما هو اجل شانا واوفع في ساحات السعاده محلا ومكانا فكيف لا يكون هذا وصفاته من الصلاح والسداد واثره اليه مؤسرة متابعة القدر ومطاوعته الى ان اراد فقد علم حينئذ سبيل الارشاد وتنزل من سرير الارباب واله العباد قبل تلك الاوامر الشريفه بما لديه من حسن القبول والاستعداد فصل امير مصطفى المذكور اقبل على تجهيز الجيش الموئيد المنصور وتعبيته الخميس بكل ما يجب ويغاب وضرغامه وهو برخيش فاعده بما استطاع من القوم ط بخيل الذي يرهب به عدو الله واحزاب ابليس وتوجه من مدينه صعده قاصدا لاخذ اهل جبل صور وجبل العرو مما يستطيعون دفعه ولده مقدم العساكر السلطانيه اولي الاقدام الثابته لدى كل مهمة وشده وازدلفهم يطوي المراحل بالسير المتواتر المتواصل والنصر قايد تلك العساكر حتى قفل وملوج بحرها عبابا تزاحر بالصوارم والذوابل تخوضها كالليث هاصر باسل ثابت على صهوة كالجواد صاهل وما انفك مسيرهم الجاها وهربا اجاوتا وبيا الى ان دنوا من بلاد الماردين وديارهم ووافوهم بما لا قبل لهم به في عقر دارهم فالفوهم قد اخذ واجذرهم واداروا اخذهم ومكرهم وسدوا ثغرهم وعثروها واجربوا المسالك وغيروها جعلوا مسالكهم الى الاغاره وكمونهم في كل كهف ومغاره في مداحض الاقدام ومزالقها واشراف الاطام وشواهقها درسي معسكره وثبته وقره في جامع طرقاتهم ومهيع جموعهم لاغارتهم وسرقاتهم وتوجه الى حريهم والكر على فريقهم وجريهم وقد تضام المفسدون باسرهم وعاقدوا وتعاهدوا واخذ عهم ومكرهم ونظاهروا على الاغاره والانتشار من كل حدب ومغاره فلم يزل الحرب هنالك فيما بينهم وبين الجنود المنصوره بحالاته ومواطن مكر ومواقف الهياج متصله اتصاله واستولت الانصار السلطانيه على بيوت اوليك المفسدين كانوا يردون اليها اسرا لا يرسلون وارديهم الى الاستقاء منها رسالا فصدتهم السيوف الماضيه عنها واخافتهم عن الدنو منها واذ يقوا مرارة فطامهم عن معينها المستطاب الهناء ما اضحوا به سكارا هدظوا به ثم جيارا هو لقد كان منهم من يتسلل ليلا الى ما هو حافظ لتلك البير مبينا ومقبلا فيسرق ما يسرق ويبرق فالفت الامير مصطفى بتدبيره ممكر وراية الثاقب الاصفا الى رفع كوت مشيد البنيان شاهق الاركان على شفير تلك البير يسع العدد الكثير والجم الغفير من الجند المنصور وكل سرباسيل هصور بنظر سموه وارتفاعه من اقصى الممالك ويستشرف من فيه على كثير من البلاد والمسالك ويرى من بعد اعلام اباعر يش وجازان وصبيا وغير ذلك من البلدان وسايد الاحيا وكان لهذا المعمور نفعا ظاهرا ودفعا للعدو مبيدا وغايرا وواردا وصادرا وسببا الى الفتح المبين ويدا بالغه الى النصر والتمكين فحسن وما فرغ من عمارة الكوت وجاء مقتضى الاحكام والثبوت توجه ذلك السرار الى تسهيل ما عسرته تلك الطوايف المعانده والفرق العاصيه المارده من مسالك الجنود السلطانيه اذا توهمت احبالهم راقيه صاعده اذا عمن قبالهم في ثنا الجبل وما وعروه منها والكره عليهم جمله واحده فحشر من تلك الاقطار كل بناء وعمار ومن يمونهم في رفع الصخور والاحجار ودجه من العساكر المنصوره من حفظهم في الليل والنهار ومن طهر من اهل الجبل للافساد والاضرار واصب في خلق من ثنا الجبل رمته البنادق بشعل من نار وخرم من اصابتها هويا الى اسفل بحل واخفض قرار ونفوق وصاله وانتشر نظام معه اختلال حاله وعلم نزل ذلك السرار قايما في تيسير المسالك وتسهيلها للسرار في السالك بهمة سامية فعساء وتدبير ثاقب ورويه وثبات عزمه واهل تلك القلعات يحوم حول تغييم ما اصلح فلن يستطيعوا المرمها نقضا ولا المرفوع منها خفضا وكلما شملهم الاصلاح والتسهيل من طرف ذلك النقيل بفضل الملك الجليل واعمال المرهف التصقيل فقد انطوى بيد الفتح المبين واندرج في مدرج الظفر المكين وفي خلال ذلك حتى الحرب لم تزل دايره على بقالها متنوعه في صفاتها وحالها ناهضه باوزارها واثقالها مهوله للواطن في ادبارها واقبالها الى ان بلغت العنايه في تسهيل العسير الى غايتها وكالها وحينئذ استيقنت نفوس اوليك الاشرار حلول البلا والاضرار وعلم ونزول العذاب البوار وتوجهت العساكر السلطانيه الى قتال اوليك المفسدين في جبالهم وحجورهم ونزالهم مواخذهم ونكالهم وقد حصل الامكان وزال المانع عرض ذلك المكان فجالت السيوف في ذلك الميدان وصالت الاسود من الكماه النحقان ونادى لسان النصر بخنود مولانا السلطان الا ان الله اظفركم اليوم ونصركم على القوم فلم يتمالك المفسدون ان انهزموا جميعا وفروا افرادا شنيعا بين ايدي السيوف السلطانيه الماضيه اليمانيه واوامن اسارة المشرفيه وانجا بنفسه من تلك البقيه الى القلعة في الجبل وذروته العليه فابتواها الا بعض ساعه حتى نادوا بالتماس الامان والدخول تحت الطاعة فاجيبوا الى المطلوب

وخرجوا عن تلك القلعه وقد سئمتهم الخطوب واستولت العساكر على جميع صورهم وخلصنا من يديك وليك المتمردين الذين اقاموا بها في ضلال وسعر. وذلك
ذلك الفتح المعدود في الفتوحات الواضحة الغرة [illegible] شهر جمادي الاخره سنه ست وسبعين وسبعمايه وانقطع بهذا الفتح دابر
المفسدين واضحوا في ديار الهدم مبددين واستراح الناس من بغيهم وما قاسوه من مشاق تقلبهم وامنت السبل ونفذت البرد والرسل
وفرق العرب جافظه ودرد ارتياب الولايه بمن معه من الطايفه الحافظه وسيق اليه من الشحن ما يكفيه ويقوم بمن يريده ويرعاه ويحميه فتراس
بعد ذلك التقدم الى ما بقي من البلدان والممالك والاقدام على اخذ من تاخر عن الطاعه السلطانيه بالسيف الساتك والعزم الفائق الفاتك وابتو
اذ ذاك منازع وكا مشارك يستعد مولانا سلطان الاسلام نصره الله وقهره وزيره ايده الله فانه ما توجه الى فتح باب من ابواب الخيرات كان متعهد الفتح على
غيره في سالف الزمن وماضي السنوات الآيات الله تعالى له فتحه على تمام الكلمات وادى الارادات وكان فيما فتحه للمسلمين اجل السعادات اذ كانت اعماله ثابته رعا
افضل النيات وكان مرايه تدل على كماله ورفعته وجلاله وعلو محله عند الله وقبول اقباله فانه مادعى الى الاصلاح الا كان السابق الحلبي في مضمار ادراك
منتهى البر وغايه الفلاح فمن ذلك لقيام الوافي بمصالح العباد عمارته لبيوت العباده ومساجد العباد وتوسيع افنيتها وتشييد اركانها وابنيه
والجامع ناقصا عن الكمال بما هو اولى في الجمال والكمال الا في شرف الجلال [illegible] بتوسيع ساجه مسجد داود باوساط مدينه
صنعا المحروسه وهو من معمد مساجدها الاهله بالبركه المانوسه المعمور بالعباده المعلومه والمحسوسه واقام الصلوات الدايمه مد الازمنه الذاهبه
المتقادمه ولم يزل الناس يانون اليه للصلوة افواجا ويردون مستعذب فراة العباده بسوحة افرادا وازواجا حتى يضيق صدره بالزحام
ومريد المنظوم على هذا النظام ويتعذر على من زاد على وسعه من المصلين الاتساق في صلوة الجماعه والانتظام فيصلي في جرانة الخارجه غايط المربوه من المصلين
من جماعه الداخله الواسعه فلحق الناس من ذلك المضيق شدة الحرج وغاية الضيق فسارعت العنايه الالهيه الى اختصاص حضرة الوزير بعنايته
توسيع ساجه هذا المسجد الجامع لعباد البريه وامر بتوسيعه من موخره ودفع ما زيد في عمارته قباب في محل فايده خيره. واصح ما اضيف الى ذلك المحل
من المزيد هو المضاف اليه بالسعة والبيان المشيد وما ظهر للناظرين من بهجة ذلك التشييد وافسح جديد سوح مسجد داود بن المكين وانشرح
صدره باجتماع المصلين وان انافوا على الالوف والملايين وبلغ بذلك المسلمون من قرة اعينهم والصلاه منتهى المرام على مر الايام والشهور واليمين وما
انفكت في ارجايه كف المسلم بالدعا مبسوطه الى رب العالمين لمولانا سلطان الاسلام وامير المومنين مخلود ملكه الى يوم الدين حيث اظهر هم من ايادي
فضله ما هو اوضح المبين ما بعده مشوا في مناكب الارض امنين وحفظ به لهم نظام الدين وزيره الاعظم القوي الامين ونصيره الاكرم المكين
عارض الم المذبول مولانا الوزير واخرج مزاجه عن ايره الاعتدال بما اعتراه من التغيير وهو امير الافضل المعدود في شباب
اهل الجنة من الطراز الاول ابرهيم مرعى مولانا الوزير الاعظم الاجل فاستدعا الخروج من صنعا الى معمورة جدة لينتفس من تلك الموعكه والشده
فسير به الى هناك على ما هو به من الالم والله سبحانه وتعالى به الطف فاحم واراف واكرم فاقام بجده اياما والى الله الآن ينقله الى ادارك كرامته
وحسنت مستقرا ومقاما ليكون لوالده ذخرا وفرطا وتمام لما من به عليه ومنحه واعطا وانتقل الى جوار الله منزها عن الشين والمين ونجم
[illegible] وانتهى خبر وفاته رحمه الله الى والده ايده الله وهو جسيد
بقصر صنعا فاعتصم بما اتاه الله عز وجل من الصبر وتذكار المصير والرجعا واجتذب ذلك على ربه وحمده على ما ربط به قلبه كيلا يبوح بما الديه من
كربه وكفى بالله حسيبا وبالصبر العاصم احتسابا اذ هو اعظم ثوابا واوسع في رضوان الله تعالى بابا ورجع حضرة الوزير ان يدفن ولده المذكور بين
القبة التي شاد بنيانها بتقوى الله ورضوانه فنعم من سوح على ذلك موشس معمور عاضر سيد الصحابه ودرة التقصار في اشرف رهط واكرم عشر
فروه بن مسيك المرادي رضي الله عنه اذ هو ممن قام بامر حضرة الوزير وقوى غراه واسبابه واقامه في ارض اليمن نايبا مناب له لذلك توجه حضرة
الوزير الى رفع بنا مسجد الذي جعل الله امنا للناس ومثابه فلا زال ان يقيم ضريح ولده بحيث ضريحه في تلك الساجه المقدسه المستطابه وسيله الى الله
وذريعه وكفى بها وسيله وذريعه مبلغه رفيعه ثم ان حضرة الوزير ازداد الحديه لتشييع جنازة ولده واكرم البريه عنده ونعمة من
الرجال الصالحين والفضلا المكرمين افضل حاجه وارفع عده واجل وسيله وازلف عده وجلة الامرا واعيان الورا والصدور والكبرا والجنود
ما لا يستطاع حصره وعده وسارو بتلك الجنازه الشاطعه عليها انوار الشعاعه والبهاء والمفازه والملايكه حولها تقديس وتسبيح وورود
وصدور الى ذلك الضريح فما بلغوا الى ذلك الفنا الشريف صلوا صلوة الجنازه على الوجه المشروع الاجمل الصبيح ثم سلوا تلك الذات الكريمه في لحده
واودعوها روض الرضوان ومحاله الواسع الفسيح وافيضت الصدقات المتقبله على اهليها وكتبت يومية في صحايف القبول حسنات باذلها الله تعالى
ومولها وازدلف الناس الى تعزية حضرة الوزير على ما هو مسنون وتقدموا في ذلك على طبقاتهم وتقدم الصدور والعيون وجال حضرة الوزير

اذ ذاك

اذ ذاك يطوق الالسنة بالدعاء له بافضل الدعوه الحسنة بما يبدو على محياه من انوار قبول الثواب واجر الاحتساب الذي لا يحصر به الآباء وانصرفوا
وذكر لنا وله بالبركة انوار ساطعة السنا وقد اردعوه ذاتا مقدسه خلت من رضوان الله اعلاه وانفسه واقيم هناك فيهم هناك وبهم فقيم حي وكانا
امر برهيم ممتوا بافضل التحية والتكريم مسرورا بجنات النعيم لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما ولهم فيها ما تشتهي انفسهم
وهم فيه مايدعون نزلا من غفور رحيم اذ ذاك لم يزل مستقبلا لقبله القبول المرضيه وغايه الامال ونهايه الظفر بالمرام
ويدركه وصلات العوايد الهنيه تاتيه متواصله ليس لمتواترها لديه انفصال ولا انفكاك وما فتح الله على يديه من الممالك في يومئذ قايمه على
ساق الطاعة السوي محروسه عن كل عنيد غوي ومناصب خادع افاك وذهب ركان متمردا في الممالك الصعديه كاهل جلي العروصور على ما سلف
من اخبارهم المرويه وما اولوا اليه بعد المواثبه والمنابذه والمحاربه والمناجزه والمناصبه من الخضوع والاذعان والضراعة والاستكانه
بين خضع واستكان وكان من امرهم وشانهم في ذلك ما كان وانقضى اباب بانقضى حديثهم في هذا المكان وليكن ختامه بطيب ذكر مولانا وملكنا مرنا
بحمده عصرنا السلطان فبذكره يحسن الختام وبتحلي الجراية والمانم اذ هو خليفه الله على العوالم وامينه فيهم القايم بالمعادل والمراجم
بعد ذكر خلافته قايم سيف الجهاد ودفع كل كافر ظالم المويد من ربه بعزيز النصر واجل المعانم المقيم لدين الله ظاهرا على كل دين المخصوص بنزوله تعالى
هو الذي ايدك بنصره والمومنين الموجبه الدعا في كل وقت وحين باخلاص ذي عرفان ويقين اللهم خلد ملكه الى يوم الدين وجدد سعده واسعد
جدده وانصر جنده واكشف بغيه عن العباد كل كربه وشده واستجب لسان الاسلام الداعي اليك بكلاييه وحمايته عادا للمومنين وعده فعاف
مرجو واقرب مسئول ومامول ومدعو ياذا الجلال والاكرام والحمد لله الملك العلام الذي لا يعزب عنه شي الملك القدوس السلام

[illegible]

ت اليافعيه وما اشتملت عليه من المعاقل العليه والقنابل المتمرده الضويه وما جرى هنالك من الحرب المتواتر والخطب المهول الثاير الذي
رت شدته وامتدت مدته وما يتعلق بذلك من الامور العظيمه والحوادث المليمه والاخبار الجسيمه الصادره عن عظيم ما امتد هنالك من
سه العجيمه البالغه الى بلاد اجور والجهات الخنفريه والممالك الشعيبه وغيرها من بلاد الشرقيه والغربيه والشماليه والجنوبيه من جذع داع
وسه الجميه الى اقصى البلدان النازحه القصيه وكيفيه فتح ما ذكرناه بسعد مولانا السلطان ومحمود زره السامي العليه وفيه فصول
انها الناظر في مراة الاخبار المتوسم لاسرار اسارير وجه الاعتبار المنقب في مسالك الليل والنهار بفطنه متوقده المصباح والمحيته باديه
اصباح ليدرك غرايب الاسرار ومواقع عجايب الاقدار وكيفيه تشبث العزيز الجبار لاقدام الصابرين والمناغرين والمثاغرين والقايمين بحرب
كد رجحتال ومتمر دختار بتدبير من اليه مقاليد الاحكام وناط به اسباب التاييد في الاقدام والاحجام والنقض والابرام حتى عادت الشده رخا
وجرع الفتنه رخا واخلت العقد الشديده واطاعت النفوس الطاغيه المريده ان بلاد بافع في الممالك اليمانيه والبلدان السلطانيه قطر
واسع الاكناف متباعد ما بين الارجا والاطراف يشتمل على سهول وحزون ومعاقل وحصون وبلدان واسعه واملاك عظيمه جامعه لاهم من الناس
مختلفة الانواع والاجناس ذات قبايل وشعوب واختلاف وحروب واهوال وخطوب ما بين بدو وحصر وشعر ومدر قد افنعوا تلك الاقطار وسكنوا
الحاد والاغوار واطانوا في بطون الاوديه والكنايا والالويه وسفوح الجبال ورؤس الهضاب والتلال وحروف الاطام وكهوف الاسيات الاعلام ومدوا
تلك البقاع اطناب الاقامه وعمروا القرى والضياع وكل هنالك شاد محله ومقامه وافنوا الانعام والاموال واقاموا بها ما بين مثر بالاكثار ومقتر
بالتوبه والافتقار والاقلال ومنهم المتمدنون اهل التجاره والمسافرون الى الهند في سفاين البحار السياره الجالبون من تلك الارض انواع الملابس
وفنون المعطاره ومنهم القايمون بالزرع والاثاره ومنهم القاعد على اسرة الرياسه واريكة الامارة وفيهم البدو والجفاه والمصالت
الغاره والشراه الجفاه ولا يدينون بغير الهياج والوغا ولا يعرفون الا من اسرف في البغي وبغا ولا مقام لمن جانبهم عليه لديهم ولا جلال ولا
دنو الى خرج عن صفاتهم السبعيه في سايرهم الاحوال ومن كان كذلك في هذه النعوت البليسيه والرذايل السبعيه الخارجه عن الطباع
الانسيه فانه لا كثر من اهل هذه الجهات اليافعيه وجمهور قاطنيها تخديه والغويه لذلك كان الافساد في الارض اعلق باهل هذه الناحيه
وبين اعلم الخاض الانصب كالجاجه وداهيه اشد ممن عداهم من قطان الامصار واهل البلاد والاغوار والممالك الدانيه والقاصيه ومع ذلك كله وفرعه
واصله فهم الموصوفون بكثره العدد الذي لا يكاد ان يحصر المضاعي كثره الجراد اذا انتشر وبين ظهرانيهم القلاع ذات الحصانه والامتناع والمنعا
التي لا تزام على مناكب الجبال الشامخه وذروات الاعلام والقلل الشاهقه على مفارق رؤس الاطام ولهم المسالك في راسيات الاطم على اختلاف

الاجوال فمنها ما هو مهيع لجمال ذات سهل الاجوال السهال ومنها ما هو في غاية التوعر والضيق وشدة التعسر وفيها ما هو بين ذلك متوسط في السهولة وعسر المسالك فلما ان هذه الاقطار لا تزال هم الملوك الى فتحها سامية ورغباتهم الى الاستيلاء عليها راتبة نامية ونفوسهم الى ورودها وكابتها صادية ضامية واعمارهم الى الاجابة بالخضوع متواتره متواليه فلا تلبث عزائمهم ان تنفطع في المنابذة والمناصبة مكيدة تقهر الاعقب اهوال وتوالي افزاع واوجال واهتياج هياج وقتال وترتفع شعشعة وتقع مثار واعمال الصارم البتار والذابل الخطار وافتحام الاخطار والوثوب الى ما هو اشد وارمن النار واهراق الدماء في البلاد والاغوار واستلاب الارواح والاموال وقطع السبل واخافة البرد والرسل في الليل والنهار والبكور والاصال فعند ذلك تمكن البسطه ويدخلون بابا لطاعه قابلين بالاذعان والاعتراف حطه وهم على ذلك غير مامونين الوثبه واثارة الجائحه والنكبه ومعاودة الفتنه وابرام نبذ البيعه ونكثه فيلتفت من ساسهم من الملوك والولاه وديرائهم من ساسة الرساوعظم الكفاه إتقاء لشرهم وتحفظا من كيدهم ومكرهم الى اسقاء الجنود من تجمعاتهم الابطال وتخرج من هو معروف لديهم بالمراس والقتال من الاسود والاشبال وليوث الخيل وكل مقدام هصور رئبال فيجتمع منهم عند ذلك عسكر جرار وجيش لجب زاخر تيار ويجعل عليهم من غيرهم رئيس سردار يسيرهم الى بعد الديار ويقصيهم عن بلادهم ان اقتضى الحال الاقطار ويشردهم عن ديارهم مشرد ابنهم من خلف بهم عليه من اهل الامصار ولا يزال منتقلا بجملتهم من ارض الى ارض ومرتع الى مرتع وعاملا بسيوفهم وعواملهم وصوارمهم وذوابلهم ما يرد من اقدام واحجام وعقد ونقض ولا يغفل عن عدهم وافتقاد نظمهم وسردهم والاحاطة على جملتهم وتفصيلهم في ديوان العرض ومن الفاه متخلفا ووجده عن الحضور معرضا منصرفا اعظم خطيئته واستعظم جرمه وزريته وبالغ في تاديبه وامعن في عسفه وتانيبه ولم يمهله من الاعاده الى معسكره والسعي في تشريقه وتغريبه وتربتا جعله مثله لسواه يسوء العقاب وعاقبه في الاعقاب بتكرره له من تعسيره واركابه واحباب داعي الاستياق الى وطنه والتفول الى مسكنه وسكنه فمع نسقهم في سلك السير وتعديد سيره في كرور وصدور يكون لا من خاص بهم هنالك من اختلاف والخروج عن دايرة العدل والانصاف ولقد كانا لشان في ذلك مع ملوك وولاه مصر ممالك كلوك التي من بني رسول الغساتين تتربعوا طاهر اهل المجد والعز المكين فانهم لما استولوا على البلاد اليافعيه من اعمال اليمن وسيجموت حد وغور وسهلا ودعر عقيبا اشرأبت اليه ونبهتهم عليه من الحروب المتسعره والمواطن المتعدده المتكرره والمخاضات المتلفه والمشاوره لجحفه سلكوا بهذه الممالك المذكور وساروا بهم جيشا يستفتحون به الممالك والثغور وكذلك كان الحال مع الامام شرف الدين لما تعلل على من تمرد وتغلب في ذلك الحين واستولى على البلاد اليافعيه من جملة ما استولى عليه من اقطار الزيدية والشافعيه اجرام في ذلك المجرى وسلك في تلك المسرى لتجرد اجبارا وقسرا وهو بارسال مقاتلتهم طرا الى سلطان المسلمين في ارض الحبشه ليقاتلهم في سبيل الله من ناصب الاسلام عند كمد وكد وذلك بلغه من المجاهدين في ارض الحبشه برساله تترا يستصرخونه على الكفار لانتشارهم في تلك الاقطار واقدامهم على كثير من الثغور والمصار حتى كاد امر من هنالك من المسلمين ان ينهار لولا ان الله ايدحزبه وثبت اقدامهم ومنحهم الظفر والانتصار ولم يعين الامام شرف الدين جندا من سايرالبلاد واهل الاعواز والاجناد للاعانه والامداد لمن بالحبشه من عساكر الاسلام والاجناد سوا من حشد من رجال جهات يافع لتحليها عن ربا بالقفار واخلاد لما في ذلك من نقل العباد وانتباذ صلاح من هنالك من العباد اذ اقلاعهم عن ارضهم اسلم حالا من اشتغال وقلاعهم خلا الله سلطانها وادام عزها ومجدها وشانها وايد انصارها واعوانها وشيد اركانها ورفع بنيانها لما احتوت على ممالك جهات يافع ودان لقهرها من كل دان وكل شاسع وكان ذلك في ايام ولايه ارد مرياشا اجله الله من رحمته وغفرانه الواسع اسما مجل لديه على ارافع واجرام في المروءه والنهض في معاملتهم على فذا العين اجمالا لبعض الخطا اذ كان نعته مهيجا بالنفس ومعظم توجهه الى اقبال من كان باغيا للجن ومهيجا للاجن الممكن من الامام شرف الدين فانه كان مغريا بتفريق المسلمين لجا بافادة الدما بين اظهر المومنين وجرى حاميه ومن الموحوم ارد مرياشا من المحاربه والمناصبه ما ظهر شانه في العالمين وشاع وفشا ولما انفصل عن ولايه ارض اليمن وتوجه الى بابه وكانا السلطان الاعظم الخليفه المومن الجلت عقود طاعه اهل الممالك اليافعيه وانتشروا في مساح الخلاف وازدحموا على موارد المويه وتابوا الى الوثوب على البريه وشدوا نطاق العدوان للقيام بخدمة النفس العصيه ومردوا على النفاق والشقاق واستعدوا لافساد العباد والاغاره على اهل الاتفاق وتوجه الى اقامة اودهم وكف عنادهم وردع تمردهم من نصار الدوله القاهره الخافانيه يومييذ الامير اسكندر بن حسام الكردي ومعه من الاعيان والعساكر الجراره كالاسايل بعيد باقدامه وبعد فما توغل في بلادهم واستمر في جرهم وجلادهم وقع فيما بينهم وبين معمر القتال ومهيج الهيجا وهول النزال امر عظيم وخطب جسيم ورجع عنهم وقد استقام امرهم وانتضى حربهم وكرهم وعادوا الى ما كانوا عليه من التمرد والخلاف والسعي في الارض بالفساد والاسراف بخضع اليهم من الممالك السلطانيه من اهل الالوية والاكناف من تمرد عن الطاعه وانبتن بالاهمال والاضاعه وظن دوام الامهال في الشناعه والخلاعه وكل من اوى اليهم واناخ رحاله

في النفوس وبرام والتقدم والتاخير المقر الشاهي لمقام الوجد الماجد الفخر الهمام الليث الباسل الضرغام الامير سنان اذ هو عين الاعيان واعز اكابر الاعوان
المرتوي من غير اخلاق بحضرة الوزير المبجل منها بما راق وزان الثابت على صهوة طاعته على اختلاف الاجوال والازمان فالقى اليه مقاليد هذا الجيش اللهام
وعقد عليه الستر داريته ظاهرا في الملا وخلع عليه خلعة الرياسه واعطاه من الاموال انواعه واجناسه واجمله حلية السياسه واشرى اليه اسرار مجد الملك
الناسه وامر بتعبيه الخمس بحر وتنظيم جيش الهمام الزخار وبيت اركانه وتشييد بنيانه بالامراء القاده والاعوان الشاده ووجوه العرب واعيان
وصدور اولي العزم وارباب الهمم وتوابعهم من العساكر السلطانيه والجنود الموبده العثمانيه من كل ارفع باسل وليث هاصر صابل وثنر احضرة الوزير
اودع ذلك الستر دار الامير ما يعتمد عليه في التقدم والتاخير من حسن الرعايه للجنود والرعايا وابقاء كل ذي حق بما يستحقه على تفاوت المراتب والمزايا وتجسس
النظر في الحوادث والقضايا والاقدام على العدو بحال الاستعداد والاستكشاف عما لديه من غوايل الاحن والاجتهاد وتقريب من لقاه اهلا لرفع الحجب
ولسانا صادقا في السؤال والجواب وجنانا مشغوفا بحب جناب الدوله القاهره ادام الله عز ذلك الجناب والوفا بما عاهد عليه الله في الغيب والعلن والعقد
والحل والفصل والوصل والسلامة والقتل وضبط العساكر ونظمها ومطالعه دبوان اسمها ورسمها وسد الطرق عن انتشارهم في الافاق وتردده
في سلك الاتحاد والاتفاق والمزيد لف منهم طابقه الى قتال العدو من غير شقاق فان في ذلك كل الفساد على الاطلاق حيث تحسس انتهاز الفرصه الموجب لعدم
استرداد وعلى العلوم ما وراء ذلك من قتال الخصم المختار وغير ذلك من المودعات التي القاها الامير ليكون له فيما يحاوله من الامور اجل ظهير واعظم
نعم الامير الستر دار لما اودعه حضرة الوزير من الاوامر الساطعه الانوار تبلج بدر الصواب في ضميره وتوجه الى عزمه ومسيره وقبل
كفيه وودعه جامدا لما اودعه من فضله واولاه وشيعه مولانا الامير الصدر الشهير سليل مولانا الوزير الحسيب الحسن الدستور الاعظم الكبير
والمشير بين يديه تلك الجنود بمنشور الرايات ومرفوع الاعلام والبنود وقد نفخ في صور التنفير وضربت الطبول والكوسات وارتفع القتام ارتفاع الاعلام
وبحيط نفوس حين استمر ذلك الجيش في المسير والسنان بتبني كل سميع بصير بدنو الفتح وطلوع سعده المنير وعن ذلك [illegible]
وخرجوا في الوقت الحميد والطالع السعيد من باب ايمن احد ابواب مدينه صفا المحروسه
من واردات الحسن وقد كانت في تلك الناحيه من ظاهر المدينه محطة جامعه ومعسكر خيامه سامية رافعه يأوي اليه الجنود المتوالية المتتابعه اذ هو
لكل المدينه لما حسر من الجنود والحشود بعاسعه واقاموا في تلك المحطه المذكوره نحو عشرة ايام الى ان استوسقت الامور وانتظم الحال الى ما ذكرناه ووصفناه
الصوره ولقد كان حضره الوزير في مدة العشر الايام التي استنهض فيها العساكر الواصله من المشرق والمغرب واليمن والشام يصعد الى الحكمه مشرفه
على ذلك المعسكر ويوسع ارجاءه ومن جواه من العسكر ونصبه هناك صيوان وتكرر خروجه اليه اهتماما بتجهيز جنود السلطان وردعا من بغى
والعدوان وقربا من ذوي المظالم لانصافهم من المعدوان وجور كل ظالم فنال الناس بذلك امانا شاملا وخيرا واسعا وعدلا كاملا ولما خرج الستر دار بجنده
وراياته وعلامه وبنوده في التاريخ المذكور عن احسن الاحوال وافضل الامور فاضت الجيوش في قاع صفصفا فيضا وافعمت البقاع رفعا وخفضا وسلك
البطاح باعلى المطي وارتفعت اغبرة قتام كاد الفرسان بكاد ابل خفي وخفقت الاعلام على رؤس كل شري همام وليث ضرغام ممن دخل تحت ستر داريه الامير
وانتظم معه في ذلك النظام كالمقر الاجل مجلا ومكانه المروي سيفه وسنانه الامير مروان ومن اليه من السرايا التابعه والكتايب الجامعه
واللبوث الهاصره والشيوف الماضيه الباتره العظيم الشان الماضي السيف والسنان الامير كيوان ومن اليه من كماة الفرسان والرجال الهاصره
الشجعان وارباب الاقدام في الحرب العوان الماجد جتف المعاند وشجاك الحاسد وهلاك الحارد ذو الجحل الجحفل والعز الواضح الجلي الامير علي
ومن اليه من الجنود والابطال الاسود من الفرسان والمشاه والرماه الكماه الشابي ليث الزمال الهاصر الحامي الباسل الكمي الامير محمد
ومن اليه من الابطال واسود الهياج وليوث القتال من الفرسان الكماه والرجال الرماه والقناوره الحماه الاشهر خليفه النصر والظفر
قايد الجيش والعسكر الامير طرمش ومن اليه من اللبوث الغاضبه والاسود الغالبه واللبوث الضابطه ارباب الرماح الدابله والمشفقه القاله
والبنادق الصاعقه والسهام الماضيه المارقه صنديد وربيز قادات صيد من قبيل المقر الاكرم الشابي المحترم صاحب اللوى والعلم
سلاله ارباب المجد والكرم ومن له في مناصحه الدوله الخاقانيه اثبت قدم الامير احمد ابن المكرم شرس الدين ذي الجود الاعم بطايفه من الجنود وكتله
مرفوعه الاعلام والبنود الخ الوجد المعتبر الامير عبد الله مظهر بمن قبله من عسكر جرار واعيان وانصار الخ المقر الامجد الاغلب الاصيد
الامير ابرهيم ابن مظهر بعسكر اوفر وجند اكثر الكرم الشابي بخيل صميم ذو الفخر الاثل الامير صلاح الملك احمد ابن الحسين بن عز الدين المويد
ومن معه من رجال القتال واسود الهيجا الابطال المقر الامجد الباسل الاجد الامير حفيظ بن الملك ناصر بن احمد بجند مجند وخطار ومهند
وجناب المحترم الثابت القدم الرئبال الضرغام الصارم الستيف القاطع الصارم صلاح اغا بن سالم ومن اليه من الليوث من كل ذي عقد يوم اللقا غير محلول

الاصل

ونهضوا اليه بعزم قاطع ونوجه مبادر مسارع وانتهوا اليه في اليوم الرابع عشر من المحرم الحرام سنة سبع وتسعين وتسعمائة فلما حطوا
انقالهم بالحويض واتخذوا هنالك المعسكر الطويل العريض اجرى بضمنه يومئذ المعانا بالبغيض وهبط الى القوم والحضيض وصالت عليه
أفاعي الادبار وساوره افعوان البوار وثعبان التبار وتزعزعت من بأسه ذكل الجبل الاشم الراسخ وفي سوح الحويض حتى الكبير الحضيض الخاسر
وعباب يجوم وموج يعلاه ويعلاه ٥ يلمع البيض والسمر العوالي ٥ فحسبك زاخرا بذا اجراب ٥
عند ذلك المعسكر بطوى الاقطار وينشر لواء الفتح الذكي المعطار ويرسلوا جانبا ويرسلوا اخبارا وقبح الظهور بطيلم وضافوم الصابر ضم
على تمت السعادة والرشاد امين من الاقطار والبلاد مناخا لركاب العساكر والاجناد. ومأوى للضمر المذاكي المطهمة الجياد. فاذ تهم اداة الاسعاد
والاقبال وبلغتهم دعايه ذي الكبريا والجلال. الى موضع هنالك يسمى المغسال فنزلوا به منزلا كريما وعسكروا بصعيده الافيح معسكرا عظيما. شرقي سمعه
واسعات المواضع وغصت بفيض تيمه المسالك والمشارع. وطارت من خوف بأسه افيدة اهل بلاد يافع وانشقت مرارتهم من مهول عذابه الواقع
والجم القوم من بأسه الشديد الصادع الى تحصين المصانع وملازمة كل معقل شامخ رافع شعر ٥ اقام الجيش بالخيام الا فمن راض ومن غضب
واشرى نحوهم بأس شديد ٥ فاصرخ بعضهم اذ ذاك بعضا ٥ وظلوا في ضلالهم وبأسهم يرون البغي ابرما وتقضا ٥
ثم تمت الجنود المنصوره والعساكر المويده الموفوره من سبل السعادة ما هو اجدر واجرا واقوم سبيلا وانور شمسا وبدرا يطوون
من الارض نجدا وغورا ويقطعون من المراحل سهلا ووعرا بكل كتيبة شهباء قد غلبت بياضا وسمرا ورجالا اشد بأسا من الاسود واعز وقوة
واسرا الى ان نزلوا بزهرا واجتمعوا هنالك طرا شعر ٥ وفي زهرا المنيره قد اقامت ٥ جنود النصر رافعة القباب ٥
٥ يقودهم سنان الفتح حقا ٥ الى نهج السعادة والصواب ٥ بما القاه من سر اليه ٥ وزير الملك في فوع الجناب ٥
وعن معسكر زهرا فاض بحر الهم الفايض وانتشر في الارض انتشار المطر العارض وسار واسيرا وسطا ومعه غير سراع وابطاه وانوار الظفر لمع
سيوفهم وعذ مايهم والوفهم ورص بنيان صفوفهم حتى حطوا حول يزعبس انقالهم ورفعوا هنالك القباب بايدي السعادة والاقبال
ومادت لهيبه ذلك المعسكر راسيات الجبال هو انشد لسان الحال شعر ٥ بعبس اليمن طبت لنا مقاما ٥ وطاب باهلها فيها المقاما ٥
٥ ولاح بامن التاييد برق ٥ أتيح لبا فع عنه انتقاما ٥ وقال لسان حال النصر حقا ٥ اضاء السعد والجاب الظلاما ٥
فوازد لفت تلك الجيوش بزمامها ٥ ورجت برايا تها واعلامها ٥ ونوجهت بسلكها ورابق نظامها ٥ على اصدق التوكل والثقه ٥ موسلة اعنة العز
مطلقه. مسترده في سترد النصر والحايه منسقة ذاهبة الى الاقامه بالخلقه. فاونت ركابها عن الاجاف والتقريب ونوالي الادلاج والتهو
الى ان اخذت بالخلقه معسكرها. واقعمت سهلها ووعرها ورفعت في ارجايها قبابها. ومدت في اكنافها اطنابها. وابدت لايام هنالك من كمال
النصر عجايبها. وكشفت السعاده عن وجه الاقبال للناظرين نقابها. واقام بها السرداد الماجد الهمام مويد القواعد ويثبت الاحكام ويعمر
ويشيد ويحل ويعقد بديرة في نهاية الاحكام شعر ٥ يا ماجدا بالخلقه باخر منذ فقه ٥ عسكر فيها مخيما بهمة موفقه ٥
٥ بعسكر هيبته سرعده ومبرقه ٥ طبقت الافق معا. مغربه ومشرقه ٥ ومن سماها ارسلت صاعقة محرقة الى العدو وجه
وهنالك لقاه من المتاخ فنا تا. وانتالت اليه من كل فج قبايل شتا. فمنهم طامع في النوال. ذاهب الى جمع الحطام والمال. ومنهم جازع من اقدام الابطال
بالمهند الصمصام. والرديني العسال ومنهم من لم يطاوعه لقومه في الاقدام والاحجام والادبار والاقبال ومنهم من هو صادق في المقال معاون للامة
وما اقل من هو موصوف بهذه الخلال. اذ جمهور القبايل اولو الميل والتحول والانتقال واربابه زيغ وزوال. ان اعطوا لم يرضوا وربما حملهم ذلك على الخلاف
والقتال. واسمها اذا افضل بعضهم على بعض في العطاء كان ذلك داعيا لسخطه وصاحبه اشد سخطا. وادعى له الى ان يأتي على ما مره فرطا. وان
منعوا عن الاحسان وصدوا عن سبيل البذل والامتنان. توقدت اشرارهم وتكدرت اسرارهم وسارعوا الى القتال من غير تراخ ولا املال
وبالجمله فامرهم مشكل على كل حال من الاحوال. وانما صلاحهم موكول الى ذي الكبريا والجلال. وما قضاه من استعادة واقبال او ضدها من الادبار
والزوال ومدار ما اقتضاه سابق القدر على توفيق ذي الولاية الى الصحيح النظر والانصاف في معاملة البدو والحضر وتجري الصواب فيما اورد
واصدر من نهي وامر. واجلى وامر. وحينئذ قد تجنب مواقع الخطل والخطء وقبل عذره اذا اعتذر. ولله ما يشاء سبحانه ما اجل واقدر
انقاد الى حضرة السرداد طايعه واتاه فيمن اتا اليه بالمواهب مبادرا مسارعا كالصبح الباسل الصبار الفيصل
الحاكم الثابت في الحوادث والعظايم الجلي برايه لدى الامر المتفاقم شهاب الدين احمد بن حاجم. وهو بين قومه الزعيم وولي امرهم في الخاص
والتقديم وله فيهم المجد القديم والجد الصميم والعز الدايم المقيم سر الماجد الكامل نجم العشاير والقبايل جامع الكتايب والقبايل

واخذ في تحصين قلعة الخلقة ورفع سورها وتشييد بروجها وتوسيع افنيه حافظها على القائمين بحراستها مدى الاعوام وايام الدهور
والخاذ بجمع الماء من البرك الواسعة الارجاء يردها الحافظون اذا الجاموا وجعل بها الخازن الموسعة ومواضع الخنادق وسواها من الاسلحة
والامتعة واقام في هذه العمارة شهورا حتى رفع هنالك قصورا وشاد للخلقة بروجا وسورا وحصنها بتحصيناه واعادها موضعا للعز ومكانا مكينا
مثلا لامستفيد بنيانها لناظريها من مكان بعيد ومن يشيم سنا بي اركانها واجرز هابالافعال الجريزة وابرز هالانصار مولانا السلطان نصره الله
منعة جريزة وافام بها دزدارا امينا ومكنه امن عايتها تمكينا وقلده عهد حفظها تقليدا واضاف اليه رجالا يحافظون الجاد اصيداه وفرهم جيشا
لهم من القدر وشاده تشييدا مواودع بها من الرهاين من اودع اعتقالا وتقييدا وساق الى الخازنها من مخزن الطافل انواعا وفنونا واودعها من نفس
الشحن مدخورا ومكنونا واسعر وجه الخلقة قشيبا جليلا وعلت اركانها على النسرين موكت بنورها القمرين حيث اضحت منسوبة الى الممالك نسبة
من غير سبب ولا بين ظاهرة الجمال بذلك لكل ذي قلب وعين مرفوعة بالكمال عن كل عاب وشين ٥ شعر

٥ لقد اضحت مبانيها تسامي ٥ نجوم الافق في عز ورفعه ٥ بها الامثال سارت في البرايا ٥ باسما جانب واجل منعه

وفي خلال اقامة الدزدار المذكور لخلقه لم يزال باحثا عن لابنا الخلقة وباعثا للجواسيس ومذكيا للعيون المتألقة الجهات بلاد يافع وما حلاه
اهلها من الاحوال وما لديهم من الخبر الشايع فيأتونه بالمحبوب من انبائه ذلك الفريق واجتماعهم على المعاونة وتعاهدهم على رفض الخادعة
والمخاونة وفي بدا من قبله ميل والخداع واجابه الى دواعي الاطماع كانوا عليه اعوانا بالاجماع واراقوا دمه وهتكوا حرمه واستباحوا صوانه
وحرمه وهدموا داره واخربوا ديارة وانتهبوا اثاثه وما اقناه من نعاب والجيانه ولم يبرحوا معلنين بالتحذير لدى كل صغير وكبير
بالصوت الجهير والطبل والنفير ولديهم رجال يسمونهم شجادا يرفعون اصواتهم بذلك في الاسواق ومثامد الرجال الحافلة ومجامع الرفاق
من جميع الافاق بالغاء تثير الحفايظ الكامنة وتنهى عن ملاحظة الخادعة والمخاذلة بالاعين الخاينة وتزري بمن يأتي بالخلاف وينبذ من قبله
العهود وتنزعه من ربقة الانصاف واهل البلاد اليافعية يراعون هولا الشجاد ويقبلون الى ما يمتدحون به على السنتهم في سرعة ونفاذ ويتحامون ما يضعه
ويستعيذون منه بكامستعاذ حتى اصبح سعيهم المحمود وخلقهم بالكرم والجود وما لديهم من بسالة الاسود وسايرالصفات الحميدة في الصدور والورود
موقوفا على ما يرتضيه اولئك الشجاد الاجاس موقوفا الى الباب قبولهم ذلك عنهم ومن عدائهم من لنابزهم وجسبهم ذلك الامر غابا وشيبا وسادا ذلك
معتمدا في العالمين دنيا ودينا ومن ذلك استبان ادبارهم وظهر خولهم وانكسارهم حيث اعتدوا بالاشاره وانقادوا الى قول الشجاد ارباب الضعة
والصغار والوضاع والاوضار وما اجهلهم بمعنى ما قيل في رابي الاشعار ٥ تهدي الامور باهل الجد ما صلحت ٥ فان تولت فبالاشرار تنقاد
فعلى ذلك طاعوا اليافعيون وتعاضدوا وتعاهدوا على المحاربة والرمي عن قوس واحده وتعاقدوا وتعاقدوا وسيحل نظامهم المعقود في خيط العنكبوت
ويبدد جمعهم في المفاوز والمروت ويموت منهم من يموت تابعا للطاغوت وهكذا حال من ابا بنسلطان المسلمين والاسلام لن يهدي ابدا الى غير مسالك
الردى ومداحض الاقدام ولقد اقام على فضله دليلا وبرهانا وزيد عوا الناس الى الطاعة جهارا واعلانا ويذودهم على ورود حياض المخالفة
ضلالا واحسانا ولم نابنه من سلطان المسلمين خلد الله له في العالمين سلطانا أوامر ترشده الى ما لمواجل شانه وترفع له في البرية محلا ومكانا لكبلوغ
ما بلغ منها صحبة المقر الشامي علي اغا في هذا التاريخ السابق المقرر ايضاحا وبيانا ومع ذلك فانهت اليه صحبة الاغا المذكور رسايل مضمونها الباب
السلطاني من الاعيان والاركان الكرام باولئك اعيانا واركانا يذكرونه فيما انعم الله به عليه من سمو مرتبته لدى خليفة عصرنا القايم في الامة عدلا واحسانا
ويمتدحونه لديه بحضرة الوزير من مزيد الاختصاص ومزية التقرب بالصنيف على سايرالخواص ويهنونه بنيل هذه الفضيلة والفوز بالمرامي الجميلة
الجليلة التي هي من غايات السعادة الابديه الجزيله ٥ بيوم [illegible] وسبعين وتسعمايه اجريت الخيل
في حلبة السباق وتنافس الاعيان في تدبير الجلي السباق وذلك في ميدان مدينه صنعا المحمية المحمول لعقد المواكب العظيمة السنية فلما
ارسلت الفرسان اعنة خيلها واوسعتها لكضا وانبرت الجياد بفرسانها في ذلك الميدان طولا وعرضا تصادم فارسان في ذلك الشوط اقبل
احدهما الى الاخر منقضا فوقع احدهما على الارض بفرسه وهو بكيراغا فهاضه ذلك الوقوع هضما وحمل من ذلك الميدان وفيه بقيه ذماء فاقام ثلاثه
ايام على ذلك العشي والاغاء وانتقل الى رحمة الله ودفن حيث وقع بفرسه من جانب الميدان توفاه الله بالعفو والغفران جودا وكرما وكان المذكور معدودا
في عظماء اهل الخزانه وواسطة عقد اهل الامانه واخص من لدى حضرة الوزير من البطانه لا يستطيع خدمته للمقامات الوزيريه اعلا الله شانه احد سواه
ولا يبلغ فيها مجلة ومكانه ولقد لوحظ من الحضرة الوزيرية بما اقتضى سعادته في الدنيا والاخره وقام بها مقاما اصلح الله به باطنه وظاهره واختار
له الجنة ورياضها الناظره وفي يوم الجمعه السادس والعشرين من شهر [illegible] سنه سبع وتسعين وتسعمايه مولد الامير المكرم محمد بن مولانا الوزير

الاعظم وكان طالعه سعيداً ومد ليله في الخيرات حميداً اليه الفت لتعود انوارها ودفعت بخوه تدبيرها واسرارها فحينئذ قامت الدلاله على عينه
فضل الله وعظيم منته وانارت الافاق بسعوده وقرت عيون الاقبال بورودوه وقال لسان الحال مهنيا اياه بما اعطاه الله من فضله وآتاه من
هنيئاً بالولد الذي اعطيته فضلاً ينير كالبدر الكوكب ٥ فرحت به الافاق حتى كان تحت السما مستهل ومرحب ٥ وسما على نجم السما في مهده ما العذر ايها الوالد له اب ٥
فضل حضرة الوزير بمولد هذا الولد ذي السعد المنير وجوه الهنا في تكميله الوسيم وبلوغ الامال العظيمه وغايات المقاصد الشريفه الكريمه وظهور
انوار السعاده في العالمين عموماً واصبح شان سعده في البريه مشهوراً معلوماً وفاضت مواهب حضرة الوزير على كل احد ووصل الناس من انعامه بشامل
نوال وكامل المدد وكان ممن انعم عليه من الاعيان وافاض اليه ما افاض من جزيل الاحسان المقر العالي الهمام العالي الوجد المعتمد الباسل الضرغام الامير قاسم
[illegible] عنده عليه لواء سلطانيا وسنجقا شريفا خاقانيا [illegible] تشريفا لقدره وتنويها بذكره اذ هو من خلصان
ولاة الصفا وخلاص الصفا وجرت في ذلك اليوم عيون العوايد في جداول السعاده وجزيل الفوايد الى حياض الهنا لكل وارد وافيمت الموايد لكل وافد وقرت
عيون بما بدا من نور كمال ذلك الامير وشرف المحامد وانتشر في الاندية والمشاهد نداه وصيته لدى الاقارب والاباعد وكيف لا يكون كذلك وقد لوحظ من لحاظ حضرة
سيد الاعظم الهمام الماجد بما بلغه من الكمال الذي اعترف له به كل حاسد [illegible] العلم الخضر الوزير اعلا الله شانه ونضر بهجته وسناه ما زالت معاليه
تمنحه واياديه بالمواهب اذ منحه واراه ثاقبه واناره صايبه ومواعيده صادقه وشيمه وفايه في آفاق الكمال ظاهره شارقه واقواله سديده
وافعاله حميده واد راكه لخفيات الامور ظاهر اه بدليل مواقع افعاله وارداً وصادراه واثار ما رسته يد تدبيره خبراً واسعاً ثم ان من السعادة بانعاه
حسن تناول المتناول من قطوفها الدانيه ومقر بفضل مدنيها عند كل من اهل الافاق القاصيه والدانيه ولقد تنوعت في الانام فواضله المفنه وسرت
بهم من اسرار احسانه وعظيم المنه ما اثمرت به رياض الامال وانتظمت به في سلك الصلاح جواهر الاجوال وكان مما انعم به وبانى من عين الرقه
وبها الى المنزل المتال تقرير الامير على الجزايري لستابوذكره في باب فتح بلاد ربعه وما اشتملت عليه من ممالك المعاقل والجبال في مقام امير الامرا باشا
سرلو عن عقد تلك الولايا نفصالاً ولا انحلالاً وناصيك بهذا المقام علواً ورفعة وسموا وليس وراء هذا الانعام من غايه لطالب ولا على من يدان عند تناول
غايات وليس فوقه الشرف المناقب ورفيع المناصب ولله حضرة الوزير من مايح واهبه وراضح الى اعلا المراقي واسنا المراتب وحسب المادح جوده مثل
هذه الولايه العظمى التي هي اعز محلا من النجم واسناه وكان في ذلك الحجاز سابقا لوعده الذي من اسعد به فقد امن من المنع والرد ونال قصارى الحر ومنتهى
الحمد وبلغ من السعاده والجده ما لا يوصف ولا يحد واتفق عقد هذه الولايه واكرم بذلك العقد [illegible] وعرس
والنفي المذكور لحكم ما عقد عليه من علم تلك الولايه المرفوع المنشور مقاليد ولايه مدينه صعده وما اليها من الممالك والنفوذ وما يضاف اليها من المنار والملاذ
كبلاد بنجوان وجبل ذراح وما هنالك من المعاقل التي المناكب تزحل الاهنوم وما اليه من البلاده والاغوار والانجاده والقلاع التي اميه هو للحصن
رافعه العالية ثم مدينه سوده شظب وما يضاف اليها من البلدان ويدخل في حكمها بكل وجه وسبب من بلاد شظب وبني علي وجبل بني حجاج وبخو ذلك
من كل البعد والقريب وكذلك بلاد الشرف طراه وما يتعلق بولايته من البلاد سهلا ووعرا موحصن عقاداً وما اليه من الانجاد والاغوار يتصرف في هذه الممالك بيد
العدل والانصاف من غير منازع ولا مشارك وانبرم امر هذه الولايه وتم وارتفعت مرتبة الامير علي الجزايري بما انعم عليه حضرة الوزير منها بما انعم واضرف
من الديوان الاعظم منشورة عليه اللايات ومرفوع كل بند وعلم وبرز في هيئه ملك ماجد مكرم فانظر الى مواقع انعام مولانا السلطان الاعظم بواسطة وزير
الديوان الفخم كيف سمت على مواقع النجوم وجبرشانها العظيم العقول والفهوم وانالت المستمالك في مراضيها كما يؤمل ويروم ورفعت من خان التجاره
الى اعلا مراتب الامارة باحكم تدبير وابنت تقريره من تلقاء يد الاركان وفخر الوزاره وعن زهده الولايه السنيه والمكانه الشاميه العليه بما استداه للامير
المذكور من الحالات والعدد والمماليك وانواع الملابس المناسبه لكل من هو بها شاع عظيم مشهور والخيل المسومه والمذاكي المطهمه ذات الحلي البهيج
والسيوف المهنده في حلي الابريز الموضعه بالجواهر الحضبه المتوقده وعدة من الستعاه والشطاره وجماعه من الحاسكيه وغيرهم من الممالك الممتطين للنظاره
وبالجمله فانه انعم على المذكور بمنصب الباشويه والبسه ملابسها السنيه الملوكيه وانحله من وجوده ما يتعلق بها من الحالات والعدده واضاف اليه ناظراً
على الاموال السلطانيه في السياقه الى الطرابزن التعيد الخاقانيه وتميز معه من كتاب الدواوين نفراً على اختلاف مراتبهم وورد اوصدراه ولما
استوسقت لعلي باشا امور الباشويه باسرها اشار حضرة الوزير بالتبريز لخيامه الجحول مجدفرده بن مسيك رضي الله عنه وكانت قبل ذلك
في ظاهر باب ليمن هدايام اقبالها من بلاد ربعه ولما انتقل عوذ لك المعسكر بمن معه من العساكر العظيمه امر حضرة الوزير بتبريز خيام
لتكون عوض ما انتقل هناك مقيمه وبها اعيان وامراه ووجوه وكبراه والبهم من الجنود السلطانيه ليوث وغا واسود شراه جمله واسعده
بسيوف ماضيه قاطعه موجهون للمسير الى الامير ان لفتح بلاد يافع وما يليها من القرى والبلدان فقام بها من اليمن معسكر عظيم الشان

مشتمل على وجوه وصدور واعيان كالمقر الشاهي بيرم الحاج احمد الخابض الطابي الامير مصطفى ومن اليه من العساكر والاسود الهواصر ثم الجناب
الاغر والملاذ العاصم الاحن بقيطاس اغا ومن معه من ليوث الوغا والجنايل الماجد حيتف الحاند على اغا ومن اليه من ارجال الاثبات اولى الاقدام
والقوة والثبات ثم الجناب العالي مورد المنهوف ومنهل العوالي يوسف اغا ومن قبله من الاجناد والليوث والاساد واقاموا هناك حتى استوفى
امره . وساروا الى فتح بلاد يافع بعزم ماضي وسيف قاطع مستقبلين وجوه الاقبال ونيل الظفر ومنتهى الامال وسعادة حضرة الوزير خدم
في جمع الحصر وجيش وعسكر كانه الحراد اذا طما وزخر وهيئة ذات كمال وجلال
وجمال منظر وترتيب عال انوما يقدر ويقدموا جميعا بين يدي حضرة الوزير لتشييع على باشا في ذلك اليوم الاغر وكان اول من تقدم في ذلك الجيش
الاكبر الجنود المجنده من العرب ثم الاتكشاريه الاسود الوثب ثم الاغوات ارباب الجد والحسب ثم امراء اهل الفخار وسمو الرتبة ثم وجوه رؤسا
نوبة كل صيد على حدة ثم اهل المدفع والزرد ثم ارباب المحوزات اولي الريش جمله وافره العدد ثم اهل القبل ومناطق الذهب وارباب الكوابي
الرصينه ثم السعاه والسقاه ثم المماليك الامناء كل ذي حمية ونفس ابيه واصطفوا صفوفا وساروا في هذه الهيئه مشاة والوفاه فلما ظهر
من بعد شعوب امرهم حضرة الوزير بالمشي بين يدي علي باشا الى معسكره حول مسجد فروه من مسيكه وعاج عنهم الى المحل المذكور منجردا عن جيشه وعسكره
ومضى علي باشا في وجهته وابتدا في مسيره وسفره وعسكر في آخر ذلك اليوم بقريه رقه بلاد مجلان ومنه سار الى مدينه عمران وجاته الى هناك
من الامير الماجد الهمام اجمد الملك بن رشيد الدين بن الهمام هدايا من الخيل المسومه والجياد المقربات المطهمه مما وضح جوده وابان كرمه ثم سار
من مدينه عمران الى جبل عيال يزيد ووجه من هناك خزاينه واثقاله الى ناحيه الجي ثم منه الى مدينه صعده محل الولايه وموضع الاقامه بعوالي سعر
وتوجه من جبل عيال يزيد الى جهات عفار طابقا ما هناك من الحصون والمماليك في سايرتلك الاقطار اذ ذي من وكاينه ومحل عدله ورعايته فاستقبله
اهلها بالطاعه والانقياد واقبلوا اليه من كل ناحيه ومكان ولما احاط بتلك الجهات العقاريه علما سار منها الى نحو السوده اثما وواجهه
من قبايل شعب غيانها وكل منهم اتاه طايعا مسلما ولما قضى وطره من معرفه تلك الممالك التطبيه توجه الى الاقطار الشريفه ثم الى الممالك الاهنوميه
واحاط علما بقلعه سهاره واطلع على ما ابدع بها من عماره وتفقد ما بها من السجن ومن بها من المحافظين والرتب الحافظين وارتحل منها الى بلاد عنس
ثم قطع اجواز ما هناك من بلاد اهل البدو والحضر وانتهى الى القفع وفي ذلك الستفر ومنه الى العيون ثم الى مدينه صعده وجست من مقام ومقره
وكان نزوله الى مدينه صعده المحروسه [illegible] ومن سنه تسع وسبعين ومايه وسبعين وبها اذ ذاك الامير المعتمد
الاصفا الفايق اقرانه نعتا ووصفا عين الاعيان الامير مصطفى والمومى المشار اليه في باب فتح العرصور بالبيان الموفي فازدلف الى لقيا علي باشا
بوجوه من قبله من الاعيان وصدور اهل المدينه وغيرهم من المشايخ البلدان واستقر الباشا على بمدينه صعده حاكما بها على سايرالبلاد الشاسعه
من حد بلاد رازح الى اقصى بلاد جزان وانفصل الامير مصطفى عن وكاينها بهذا الشان وتجهز الى مدينه صنعا المحميه بمقتضى الاوامر الوزيريه
وجمع ما اغتنمه من السلاح والعدد والطيسان والطبول والبوغ والزرد واستلبه من ايدي اهل البلاد ومن طغى وتمرد وما جرته سيوف العساكر
المنصوره والجنود الموتيه من رؤس المعاندين ومن بغى وافسد وسار بحمد ذلك قاطعا للجواز الفلا ومعمور كل قريه وبلد حتى انتهى الى مدينه
صنعا بما معه من الخزاين والعدد وكان يوم دخوله مشهودا عند كل من انتهم والجد ولما مثل بالحضره الوزيريه خلع عليه خلعه سنيه ثم
شكره واثنا عليه ونبوأه اعلى المراتب لديه وكان دخول المذكور الى مدينه صنعا على ما اشرنا اليه في اليوم الحادي والعشرين من شهر جمادي الاخره
وما زالت الانظار الوزيريه ثاقبه في سموات الاقبال وافلاكها العليه ومجال سعادته واسعا في بحور الدنيويه
والدينيه ومواقع افعاله عايده بالخيرات على كافه البريه وصدقاته مقبوله لدى الله الجهر والخفيه وان من اجلها فايده واكملها صله وعايده مما سلفنا
ذكره من رفع بنيان مسجد فروه من مسيكه المرادي رضي الله عنه وما اعده هناك من انواع الحسنات ومتقبل الصدقات ثم ما امر به من عمارة
قبته منيفه على ضريح الشيخ جناح صفي ذي الكرامات الشريفه وكذلك انشاه على ضريح الملك المكرم عامر بن عبد الوهاب الطاهري حين نمى اليه حديث
سيرته العادله وخبر مناقبه الفاضله وجمعه للمكارم والعباده الكامله فانه امر اذ ذاك ببناء قبته شامخه الاركان عاليه البنيان بباب اليمن من مدينه
صنعا ظاهره هناك على مر الزمان وغير ذلك من عمارة المساجد والمدارس والمشاهد مما قد ظهر امره وتكرر وصفه وذكره وكذلك بالعنايه

الخاصه

الاقتباس وبنظره الثاقب يجلي الشك واللباس ويستمد منه اهل الاقطار انواع المدد وتأتيه الرسايل والوسايل من كل اقرب وكل ابعد انظر الى التمسه من جوده الفايض لامير الامرا في ارض الحبشة من اميره وما انفده اليه من المحبوبات لواسعه الكثيره في سفر عدّه وافتهم بسعة العيش بعد ما اجهدهم الجهل وعظم الشده وارسل ذلك الباشا الهدايه سنيه الى الحضره العاليه الوزيريه في التاريخ المذكور ورساله مودّيه عنه الشابلسان سكور منوّهه بحمد ماجده لعظيم جدّه وكريم سعده ان العنايات الالهيه مازالت مراعيه ملاحظه بالتأييدات الربّانيه اخذاً بنو جيوشه واعوانه الى سواء سبيل النصر على كل طايفه متمرّده شيطانيه مثيره بصواب التدبير مويده له في التقديم والتاخير ولم يزل اهل بلاد يافع في تظاهرهم وتعاضدهم مجتمعين في ذرى الجبال واسما المواضع مأويهم مواد المفسدين من كل دان وكل قصي شاسع حتى صار جيشهم اللهام الواسع من الكثره في حدّ لا يحصره حاصر ولا يحيط به حسابا كل حاسب ماهر واعتمد واعلى حفظ ذروة جبل هناك شاهق رافع يعرف بجبه وهو معقل سالم مانع كالسور على بلادهم والباب المشيد من دخله الداخل الى سايراوعارهم واجادهم وشوامتاعهم في جبه وفيضم منه الى سايرالبلاد المتفرقه والمغربه وبلوغ من يبلغ اليهم من اخوانهم الذين بمدونهم بالبغي نهراً لا يقصرون وانكماشهم الى دايرة البغي سراعاً كانهم الى النصب يوفضون فدحرهم بالقوارع بعصبان وتمرد فهرفيه صهم بكم عمي لا يبصرون وغلظ الجنود السلطانيه باطلهم وسآم اجتماعهم هنالك وتواصلهم حتى جات الاوامر الوزيريه الى سردار العساكر المويده وقايد الجنود المجنده تخصه على الكرة والاقدام على من بجبل جبه من الطايفه المعانده المفسده غير ملتفت عليها اذكوه من نار الحرب الموقده ولا مقصر في الارتفاع عليهم بالسيوف الماضيه والمشرفيه المهنده حتى ينكشفوا عن ذلك المكان جمله واحده فاذا في ذهابهم مزدلك المحفل جلاء امورهم المنبرمه المنعقده ومن هنالك يكون الدخول الى بلادهم وقطع امدادهم بقوة الله وجوله ومنه وفضله وطوله في وقف السردار على الاوامر العاليه نهض بهمه سامیه مسارعا الى الحكمة على من بجبه من مردة يافع ومن استصرخوه من القبايل مشرقه ومغربه فعبت جيوش المنصوره ورفع فيها اعلام النصر ورايته المنشوره ووجه كامير وربيس كبير بمن قبله من الجنود ومن يضاف اليهم من الشجعان الاسود الى وجهه ما الى ذلك الجبل فبرك على من واقاه أمامه بالسيوف والاسل وتوجه بنفسه الى ناحيه بطايفه من الجنود السلطانيه ليحمل فيهم حمله وتوجه فيمن توجه بكل باسل بطل فلما استوسقوا على ساقه الامر وآل له الاقدام والكرّ وذلك في [illegible] الجيش اللهام وكل أروع باسل ضرغام ناشرا للرايات والاعلام منتضيا لكل صارم ومرهف حسام فحوجبل جبه بحرب نار متسعره متلهبه فضاجت البافعيه وتنادت واضطربت بذلك الجبل ونادت وقامت فيما بين ظهرانيهم النجاد للتحفيض واثارت فيهم الحفيظه بشدة التحريض فازدلفوا الى قتال الجنود السلطانيه بحرب شديد وصفوف ليس على كثرتها من مزيد تخالها كل شيطان مريد وصاح فيها ابليس انا حقا بباطله مثير على من اضلال اظلال فساطله وذكرت العساكر المنصور عليهم بعزم صادق واقدام فايق فلبست ذلك الجبل من كل جانب واختلطت الكتايب بالكتايب واعتلى المعاقبة بالمعاقبة واعملت الصوارم في المفارق وارسلت صواعق البنادق من فوق كل صخر وجانق وعلت الاصوات واضطربت امواج الهيجا بالرجال الاثبات والحملات الاتاوى الاعقاب واشتعلت في خلاله نار الحرب العوان ومحت بنادقها ومن فوقها اللهب والقت صواجوافها حصب الحطب فكم خرقت من الاجسام واذابت كم سامن اجمام واراقت دما وهشمت اعظما وفي خلال هذه الجمله العضمى والداهيه الصمّا والكرة الجسيمه والواقعة المهوله العظيمه منح الله لجنود السلطانيه نصره وايدهم به في هذه الجمله والكرة فتولى قوم يافع انهزاما وتفرقوا يمنا وشاما واعملت العساكر المنصوره فيهم عاملا وحساما وارتفى السردار بمن معه من طايفه العسكر الجرار قلة ذلك الجبل واستقر بجبه على اثبت قدم وقرار وساق بعد اليافعيين المهزومين سايرالعساكر وقاضوا في تباعهم بالسيف الماضي اباتر فيض البحر الطامي الزاخر وكانا شد هم مساقا واعظمهم احتاثا وانطلاقا المغر الرفع الليث الباسل الاروع الامير طرمش بمن قبله من العساكر المويده والجنود المجنده فانهم يعمل اوليك المنهزمين على انهم لهم موارد الهلاك بالسيف الستفاك والعزم الماضي الفتاك حتى اقصاهم عن جبه اميالا واذا قهم بذلك المساق في انارهم بوارا ونكالا والسردار في جبه بمن معه ينظر الى الجميع ادبارا واقبالا وفي خلال ذلك اعترضت طايفه من قبايل يافع لقطار من الجمال اقبلت من نحو العسكر بمتى بكر وتلك المواضع عليها امتنعه واسلحه غير ذلك من كل شيء نافع فاقبلت السردار الى جبل جبه المنيف الرافع ومع تلك الجمال بعض الامراء بجماعة من العسكر فاخذ في المدافعه لمن اعترض تلك الجمال بحرب الكرّ حتى انطردوا عنها بعد الاين والتعب واجرى الله ذات الاستعار واللهب ولما شاهد السردار الجرح وقيامه على ساق في جهتي شرق من جبل والغرب اشفق على العساكر السلطانيه من توغلهم في بلاد يافع تابعين ظن انهزم منهزم بالسيف فعل الحريص الطامع فانفذ اليهم بعض الامور بتعجيل عودهم لذلك المضاق في تلك المهزمين الضيق فلما اكفوا الى مقاليه وانصرفوا عن طرد ذلك الجيش اليافعي وعاد واعن قتاله عطف عليهم بذلك العدد المذكور عطفة تابو منتقم واشتد الحطب وعادت الحرب دايره رحاها بالطعن والضرب وجعل الجيش المويد بالله ينقض

المؤلف

الرايات ورفع الاعلام والبنود وسار بجيش لجب من مدينة تعز برايات واعلام يطوي البلاد سيره ويقطع الممالك نجدا وغورا الى ان خيم بقطبة
بمن معه من العساكر فاطبه واختار ذلك المكان دون غيره محطا للاثقال ومعسكرا للشجعان والابطال اذ هو مدخل الى حرب عر يتلك الجبال من ذوي
التمرد والغي والضلال واقرب الى محاصرة من يجبل حرير الشامخ العالي اذ هو الجبل الحاجز لبلاد الشعيب ومن بها من قبايل صالح بن احمد من كل عيد وقرب
وبومئذ تمر صاحب المذكور تشميرا مكايا لواجهدا في مابعانية من الامور وجمع اعوانه وانصاره وعبابهم للحاربه والاغاره ومازال الحرب سجالا
فيما بينه وبين من هنالك من العساكر الجراره ومازالوا كذلك اياما تنقضي الفتنه بالفريقين جساما وتطاولت الايام على ذلك ونال الجهد ما نال من الامرين
ومقاساة القتال اذ كانت بلاد قطبه اشد البلاد وباء واوخمها هواء ومآء ولما كان الامر هنالك كما وصفنا ما رأى حضرة الوزير بصوابه ايده الثاقب
راشدا ان يرد وفد لك الجيش بجيش اخر ويؤيده بجنود وعسكر فجهز المقر السامي الاخوي عين الاعيان الامير مصطفى بجنود واسعه وسيوف
باتره قاطعه وجعله سردارا مطاعا متبعا في جملة ذلك العسكر مراعا وبعث معه من وجوه قبايل بلاد صنعا رجالا الجاداه وليوثا
واسادا وجمره بالحرابين لواسعه والجحفانات اجامعه وعقد عليه ايضا سرداريه من بقطبة من العساكر السلطانيه مخيمه هنالك
مطنبه وعين سرداريتها الامير قاسم واضاف الجميع الى سرداريه الامير مصطفى وحسبه ذلك فخرا وسودد وشرفا وكان عزمه المويد وتوجهه
بذلك الجند المجند فاستمر في سبيله سايرا برجله وخيله طاويا بمسيره وزعيله اجواز
البلاد فاشر الرايات من لديه من العساكر والاجناد والنصر والاقبال يهديانه الى ايمن سبيل من الهدايه والارشاد ولم يزل في ادلاج ونا وثيب الجاف
وتقريب الوان واذا من بقعطبه من جنود ومنشور الرايات ومرفوع البنود فتلقوه جميعا بالاكرام ودخلوا تحت سرداريته وطاعته في الجل
والابرام وانضمت الجنود اليه وقام هنالك لمعسكر اعظمها ازل بسوح احرار صالح بن احمد من الرجوع مقصدا مقيما وفتح عليهم من الحرب بابا واصلا
من سعيره شتعلا وانهابا وما شوهدت كذلك من عساكر السلطانيه انبعاث اهل الشعيب كافه الى مريبهم الاجد وزعيمهم الاجد وملكهم الاصيد
يستحثونه في اخطابهم ويعلمونه بمادهاهم وان كان به قد علم فنال عليكم بالتظاهر والمصابره والجتناب التفرق بالحائله والخاتره والبسوا
لغارتكم برد الليل واهجموا في تباديه هجوم السيل لعلكم تفوزوا من ستيوف السلطانيه وما أجلب به عليكم من رجل وخيل ولا تطمعوا في ظفر بهم
فانما ظفر النجاه من طعنهم وضربهم اذ هم قوم ابدوا بسعادة سلطان الاسلام في سلمهم وحربهم فليس لنا ولا سوانا مطمع في قهرهم وغلبهم ونرجوا
من الله ان ياخذ بنواصينا الى الرشاد فنكون من جملة حزبهم ثم رتبهم حيث اراد من جبل حريره وقهرهم من تفوقهم بابث تقريره وخصهم على مواترة
الاغارات وليكن بعضهم لبعض ظهيرا في كافة الاوقات فاستقر واجيت امرهم وقاموا على مقتضى ما به دبرهم ولم يتجاوز واحدا في كما اوردهم
واصدرهم وسلوا سيوف البغي على الستيوف المنصوره وتسللوا في جلل من الليل بافحم وجه من البغي واشام صوره فاذا اثارت عليهم من اجامها اسود
العساكر الجراره واستوت الفرسان على صهوات الخيل للاغاره استتروا وليكا لباغون بورد اليهيم الحاكك واعتصموا بالغاسق الواقب عن طارق
المهالك واذا اسفر الصباح ولمع ضوا البغي وكاح وفشا الليل بسرح وباح بالجار والمجبالهم ولاذوا بالذرى العاليه في خوفهم وقتالهم وتمنعوا عن
باس الستيوف السلطانيه وشرع ذوابلهم ومرهف نصالهم وكان القتال هنالك سجالا لا يبرح بواكره واصالا ومواطن الحرب عديده وروعوده
وبروقه مهوله شديده وقساطله داجيه وجوالجه مفاجيه وصواعقه مرسله وخرصانه في النحور معلله ومنهله ومصارع الاسد
جاريه بفاني الدم بختار دية القتام المسبله ومع ذلك فان يد الوبا لم تزل ممدوده بفنون من المرض وانواع منواليه مسرده كاد خطبها
ان يعم من بالعسكر السلطاني من العساكر المويديه والجنود المجنده حتى لم تخل خيمة من خيامه من مريض قد اشفا واخر قد قدم الى مصافي ابي نحى
تلفا واخر مجروح بدم سايل مسفوح الى من استشهد في مصاف الحرب والقتال وصار من استعادة الخير مآب وحسن مآل فابتلي
المومنون اذ ذاك بلاء حسنا وزلزلوا زلزالا شديدا ليبلغوا بذلك من الخير والاقبال مرامهم ومناهم وشفا غيظه كانت وفاه السيد الهمام
المهدي بن عز الدين المويد بمدينه صنعا في [illegible]
وكان هذا السيد المذكور من سراة آل
المويد وهو فهم المعتم الاجد المعلوم بالدها الذي لا يوصف ولا يجد وله قدم في ايراد المنافع والمصادر موردا لا يرده احد ويرزق في مضمار
ضمار الاعتبار بارزا في لبابس التبجيل والاجلال ويرى لذلك جاذ قاملقا في صورة مازج ماجن مختال وشانه في ذلك عظيم وخطبه في العالمين
جسيم مليم وقد اشرنا الى طرف من حاله وما هو عليه من فواله وافعاله عند ذكرنا الملك احمد بن الحسين بن المويد الذي هو ابن اخيه وكان معتمدا عليه
فيما بينه وبانيه مشاورا له عند هجوم المشكلات ولما هلك الملك احمد بن الحسين بن سيف السلطان وفاز فيهن فاز فاه نجا هذا السيد المذكور مع بني
ابن اخيه بمقرهم الى ام ليلاه واموها للنجاه بالمسير اليها نهارا وليلاه ولما حوصروا بها ذلك الحصار السابق بيانه فرعا واصلا ونزلوا على

حكم الامان الى اليد الوزيريه فانالم من الخيرات ما لديه احرى واولى ومازال الشيد المهدي لهم بالصنات الوزيريه ويغشاها بكره وعشيه
وينال من فواضلها كل مرام وامنيه الى ان وافته المنيه وقضى نحبه فيمن قضى من البريه وهو مغمور بالاحسان مشكور الجانب من حضرة الوزير
مشمول بالامتنان الى ان اودع لحده وتجرد عن العدد والعده في التاريخ المذكور ودفن بمقبرة خزيمه في الجانب الغربي من ظاهر مدينة صنعا
وصل الاحسان الوزيري جاريا على اوداده بما هو اجل نفعا كما هو جار الى من سواهم من البريه عموما وجواهر فواضله في اعناقهم على مر الزمان عقدا
منظوما لذلك اعلى من استعادة مرموما ورافقه التوفيق ايرادا واصدارا واعلانا واسرارا فكل ما اتاه من الامور فحسن وما اسراه من الجنود
حزايا الى الشام واليمن فعن قديد الهي وارشاد ليس بمنقبض وكامتثالي مكارمه لطايفه من الجنود السلطانيه والعساكر المويديه الخاقانيه
مع الشيخ المقام الستايي علي بن قطران الحسايي لعسكر من قبايل خولان الى معسكر الامير مصطفى ببلاد قعطبه باياده له والبلاد فيما التبس عليه
من الامور واشتبه وجبرا لما نقص من عدد العساكر بما اعتراهم من الوبا الصادر عن وخيم الموارد وتغير كيفية الهوى في الاصايل والبكور
ذلك نفاذ اوامره الشريفه الى ولاة ممالك الاقطار اليمانيه بحشد العساكر الجراره الى نحو قعطبه للحرب والاغاره فتكاثرت الجموع وتواترت وسارعت الى
جنود الملك الصالح بن احمد وبادرت وثارت اسودها الى مساورة الابطال والطعان الهوب النزال والقتال من غير تراخ والامهال وجات طايفه من العساكر
طايفه من جهات خنفر وكانهم من هنالك اقدام وكر فاستقام امر من كان بقعطبه من الجنود المويده في ذلك المعسكر وتجددما الخلوق
لهم بما اعتراهم من المرض الذي سلف ذكره ومر حين امد واسن الحضره الوزيريه بليوث من ابطال الجيش وشجعان العسكر وتقاسم
ملك الملين بما هو اد حي وامر عرض موت الولي الافضل صاحب المقام في استلوك الاكمل الجاوي من الفضل نصابا الفايز بما اوتي من منصبه
ليل تنصابا مولانا نور الدين ومربيه المويد بن علي بابا واتفقت وفاته في مدينه تعز لازال ثراه مقدسا مستطابا ولما انتهى خبر وفاته المذكوره
حضرة الوزيره افاض الصدقات المقبوله على الجمهور واهم بعقد حلق الذكر ومجالس التهليل والثنا في الربط والمتاجد والمدارس والمشاهد هديه
منه الى تقديس ذلك الشيخ العابد وتوسلا الى الله الاحد الواحد يسر ما كان عليه من صالحات الاحوال الموثاب كل مجاهد واذ ذاك حضرة الوزير في غايه
من توجه الى اخذ ملك الملين وقبايل الشعيب وسلطان شعوبهم الهاب المجيب والاستيلا عليه وعليهم بيد القهر والتعذيب حيث جرلوا الى الحرز
وحدوان فليس لهم في الاخره من خلاق ولا نصيب وما برح يبعث الى معسكر قعطبه جيشا بعد جيش وكتيبه بعد كتيبه من ذلك ما جهز في ايام
صحبه المقر الاكرم والجناب الستايي المحترم مصطفى اغا من الخزايين
النافعه والجنود الجراره الواسعه ومعه المقر الجليل الستايي المعتمد الاصيل الستايي في الصلاح مختبر المساعي الامير عبد الله بن ادريس الستايي
ومن قبله من قبايل الدعوه واما ملك الياس والقرشي والاقدام والشطوه من بلاد همدان وبلاد جراز من كل باسل بطل وماض جراز ثم الجناب الامجد
وجد المعتمد ذو الاصاله والحسب وزعيم اصل هرم وقبايل الخب الشيخ عبد الله الزيادي بمن اليه من قبايل الخب وهزم من كل ليث عاصر
بمقدام ضيغم وطايفه نافعه وكتيبه جامعه من عسكر المقر العالي مستقر الجامد ومستودع المعالي الامير احمد بن الملك المحمد بن الدين فاجتمع
بوميذ عسكر جرار اقمع فيضه الجاد والاغوار وارغم انوف المعاندين الاشراره ومازال ذلك الجيش طاويا للامصاره قاطعا لاجواز الفلوات
والقفار حتى وافى بمنسره وجنده وعسكر محط النصر وموييد معسكره وارخى التاييد مركبه على بحر الاقبال عايضا مشرقه ومغربه الى ان
اناخ جيشه ومقنبه بمعسكر بلاد قعطبه فازداد اهل ذلك الحيم بهم جراة واقداما وامضى النصر اقبالهم الى حرز المعاند صارما حساما
وتوجهوا الى حرب اهل الشعيب وجبل حرب والاحاطة بهم خلفا وامامها واصلوهم مزاوا رالقتال حجيما وضراما وتعانقت الابطال بالابطال
وازدلفا الى قرنه في حومة الوغا كل ربيال وثبت هنالك قدم وزاغ اخر زال وعلت السيوف الهام تحت ظل العثير ومرتفع القتام واشتعلت
في اجاييه نارا لبنادق قاذفه من اهواتها الحمام فضنت ولما استمر حال الصالح بن احمد وانصاره على اهاجة الهيجا واسعار الحرب واضرام ناره
واستاعه بذري جبال ذلك القطر واعتصامه ومواتره الاغاره المر بقعطبه برماحه ونصاله وبنادقه وسهامه حتى نال من هنالك من العساكر
مانالوا من مس الحرب ومهيج القتال مع ما اعترض لهم من الوبا ذي السقام والوبال كما اوضحنا ذلك فيما مر بانا في بيان واوضح مقال ولقد هلك منهم
بذلك المرض العارض من تغير ما العيون كالاوشال مع من استشهد في عرصة الهياج والنزال جمله مستكثره وطايفه عظيمه موفره وفي خلال
ذلك وسرح الجنود الذين بجبل حبش من بلاد يافع نائب القذيحي حرب كل معاند مخادع قد اعد لقتالهم كل ماهر وضارم قاطع وقد احاط باكثر الجبل
المذكور الوف لا تحصى من قبايل البلاد اليافعيه ومن والاهم من كل باغ معتد خنوع وجعل يصوب فكره ويصعد ويستهدي الله في امره

وتستند ويشاور من اهل الخبرة والمعرفة بداخل تلك البلاد وخارجها كل معقور ومجند وجنابي التوال كل من دلي وشط وارتفع والحط وعدل وقسط الى ان ارشد الى السبيل وجاء الى الفتح اصدق ليل وانفتح له باب بدا السرايا الجبل حرير واستقرار الجنود السلطانية بذروته على اثبت تقرير وهذا الجبل المذكور هو ما استظهر به صالح بن احمد واجابه عاجز بالعسكر المنصور فلما وافاه الدليل بذلك وارشده الى واضح السبل والمسالك رفع ذلك الخبر الحضرة الوزير الاعظم المالك مستمدا من مشكاة نور صوابه معتصما بثاقب نظاره من الخطل وارتياده فعادت اليه الاوامر الوزيرية ناطقة بخوابة كاشفة عن وجه الحقيقة مرخية حجابه فاشار اليه بالمسارعة الى ذلك الامر والدخول من بابه والانتهاز الفرصة واغتنامها قبل ظهور الموم لذي صالح بن احمد وجموعه واجرابه فيسل سيف الحزم من غمده وقرابه فلما اذن حضرة الوزير بذلك واذن بانتهاج السبل والمسالك اقبل ذلك السردار الى الجهير رجال منسوبين في الشجاعة وممارسة القتال لا يزيغ قلوبهم لهيجات الافراع ولا اوجال واترى بين ايديهم من العساكر السلطانية سيوفا لا تنبو لدى الجلاد ولا يضل ولا يشقى عند مصاولة الشجعان ومساورة الاساد وتقدمهم الدليل لحريت واتبعوه في الرشاد والتسديد والتثبت وساروا امتين لجبل حرير لا يعترضهم في قصده مقيل ولا مبيت الى ان بلغوه من غير تعويق والتهوا اليه من جانب في اليسر طريق وهجموا على ملك جالمين صالح بن احمد ومن لديه من الاحزاب والفريق بتعشير بنادق العساكر من ذروة جبل حرير على اجمع جمعه من صغير من القوم وكبير فصاح فيهم الوجل ونزل بساحتهم من الفزع ما نزل واحاط بمجلتهم من الخطب كل امر جلل وفزع ملكهم صالح بن احمد وذووه من عظيم الفزع ما نزل بهم وجال الى الفرار والهرب والادبار وسوء الانهزام والانكسار واخذت الجنود السلطانية في اعمال الغوامل والمخاذم والتوابل والصوارم في جرب صالح بن احمد وقومه من كل مناصب الدولة القاهرة ومقاومه وتخطفتهم السيوف السلطانية وجالت منهم الارجل والمعاصم وخرتهم روساجمة واستطار من بقي من اهل جبل حرير الى كل مفازة ومهمه واستولت الجنود السلطانية والدولة القاهرة العثمانية على الجبل المذكور واستولت على عرش الاستيلاء على معظم من به من الجمهور

فكان ذلك هو عنوان الفتح الاكبر وفاتحة صحيفته كمال النصر والظفر وعلم بوميد صالح بن احمد بما قدم واخر وان لا ملجا ولا معقل ولا ملاذ ولا وزر

لقد ظل بن احمد في ظلال ببيداء المعاطب والنكال

وكان بجالمين رئيس قوم من اهل جالمين لدى القتال فلما بان فجر النصر جفاه وبان لديهم زور الخيال

تبقض صاح من جلم نوم رأى تعبيره حق الزوال بعض يديه من نيم كثيبا وما تغني الندامة في المآل

ثم ان سردار العساكر الموبده وامير الجنود المجنده حين اتاه خبر فتح جبل حرير وفرار صالح بن احمد متجردا عن الولي والنصير وقتل قومه باقدام اسود العساكر السلطانية وسيف كل مقدام ثم بيرباد بن رفع ذلك لسما المشارح الى حضرة مولانا الوزير وعرض اليه عرضا بذلك التبشير وكان من جملة معنى ما عرضه وكتابه وضمنه المعروض من خطابه والله احمد على ما عرفنا به من سعادة مولانا الوزير وعلو جنابه فانا لم نستبعد امرا من الامور وفتحا عظيما من الممالك والثغور اعيا فتحه واعيا فتحه وتقاصرت عن دراكه فسيحات خطا المرام والمناه ثم نطاه بسعادته العظمى وفوضنا امره الى تدبيره الاعز الاسنا وانكلنا في نجح المرام وادراك المتول وان شط المرماه على ما خص به من فضل السعادة والاقبال من رب الارض وسامك السما الا انها فتح منغلقه وتيسر بدراك في افقه وجانا بشاير الافراح بكمال الانفتاح من مغرب الوجود ومشرقه ولقد جاولنا الدخول على ملك جالمين ذي الخلف والمين وبيس اهل بلاد الشعب طرا ومن هنالك من شعوب القبايل نجدا وغورا من اتى بها من ابواب وباي سبب تتوصل الى اخذه ومرمعه من العساكر والجنوع والاجراب فلم نجد مدخلا في ذلك الجناب ولم نجد ما مهدناه من القواعد وان كانت موطاة الاطناب فلما فرغنا الحضرة الوزير في ذلك الشان اتانا وجه الفتح واضح البرهان فقد مناشريه من العساكر السلطانية بين ايديهم الاد لة تسعى بنور الارشاد والبيان واتبعتهم بسعادة مولانا وما كنا السلطان وما افاضه من تلك الشعاع الى وزيره المعتمد في الاعيان والاركان فاصدين جبل حرير على حين غفلة من صالح بن احمد وجيله ومن لديه من جله وخيله ومقنبه ورعيله فلم نك الا امد الطريق التي مهدها الله تعالى لتلك الشريه المنصوره بالتيسير وعدم التعويق حتى انتهوا الى جبل حرير وعالي ذروته واستولوا على ذروته ورفيع منعته على حين غفلة من ملك ذلك الجبل وجنده وعشيرته فبهت الذي كفر بعز مولانا السلطان الاسلام ونعمته وسقط في يده وانقطع عن مدده وحاق به ما قدمه من مكره وخدله ولا يحيق المكر السيء الا باهله وانطرد عن الجبل تخطفه الفزع والوجل ويستغفر المنايا لانطاه ويصبح في اثر غراب البين الناعق فاضت الجنود السلطانية في ارجاء ذلك الجبل المنيف الشاهق موسعة لمن اقفه هنالك من كل مارد منافق وضربت بصوارمها وضعن اللهاذم وجرى العلاصم وازدلفت الى ذروة ذلك الملك وقصوره وحماه المنيع ورفيع سموه فهنالك رمى

ستوره

وغنمت مكنونه وكل مدخوره ومما جمعه في اعوامه وشهوره واحاط بجبل جريره ومافيه ومرفيه واستولت ايدي السلطانيه عليه وانتفى
ملك ابن التمويه وقطع دابر الذين ظلموا واخذوا هنالك من حيث لم يعلموا وحق لحضرة الوزير الاحاطه بالاقطار ولما عاينه بالاشفاق والانتباه
نثني في ذكره ابراق الاشعار ويمدح بكل لسان مدى الاعمار ٥ كل يوم يزيدك الله عزا ٥ ويلقيك من اياديه كنزا ٥

٥ حكم الله ان يكون المهنا ٥ بالمعالي ومدركات المعالي ٥ لك سعد من المهيمن اضحى ٥ صاحكا من فؤادك بهزاه
٥ جل يا الكرم كيد الشياطين ٥ يا ذوي ما قالوا اذا ٥ ويل من عاند الوزير واضحى ٥ مايلا عن جنابه مشمئزا ٥
٥ رب طاغ من البريه باغ ٥ صار شيطانه له مستفزه ٥ نقض العهد فاستحق نكالا ٥ كل نفس بفعلها اسوف تجزا ٥
٥ هكذا صالح غدا في البرايا ٥ بالذي قد جناه اشقى واخزاه وعدى قومه اجمعين اجمعاه وغدوا في مهانام بالذل ارزا ٥
٥ زعموا انهم اسود ضراوه ٥ حين كانوا كتائب الترك معزاه ٥ فاباد تهم لصوارم حزا ٥ والرماح اللهاذم التمر وخزا ٥
٥ ان لله في الوزير لسرا ٥ جوهر اللطف فيه ايحا ٥ دام للناس موئلا وملاذا ٥ ما تعاركته وذخرا وعزا ٥

ثم رفعت هذه البشاره الى مقام بدر فلك الوزاره جمال الله واثنا عليه وشكره للمزيد مما عنده ولديه وامر باظهار هذه البشرى واشاعتها في الانام طرا
وسرعتها في الافاق نشر عطر الاصباح وسائر الاقطار لخذا وغورا وقرت بذلك العيون وشرح الله به للموالين صدرا ومازالت الجنود والترايا
والعساكر المنصوره تحمل جبه من تلقا حضرة الوزير تترى ومابرح يبعث الى صنائك جيشا لها ما وعسكرا بحرا وبوجه نحوهم كتيبة في اثر
وذكر فمن ذلك ماوجهه واسرا في ايو[illegible] صحبه المقر السامي محلا وقدما ٥
الحاج دار من العسكر الموبد قبالا ونصرا وجمع واسع من بلاد الغرب نجدا وغورا كبلاد ثلا وفارن وبني شمور وسائر اهل تلك البلاد طرا ودفع الى كل
من منهم بندقا من الجخانات السلطانيه اذ كلهم اولوا احكام بالرمي عن البنادق يفوق من عداهم من محكمي رماة البلاد اليمانيه فاحرامهم المكه معطره في
مضمار الاعتبار بكل معترك ومكر ولما انتهوا الى البلاد يافع وعرضوا عساكرهم ذلك العسكر الفائق الجود رماة من العسكر ورشحهم لما برهنه
جعلهم لديه عونا فيما اورد واصدر ومازالت امور النصر نامبه وايات الفتح متواتره متواليه وفنون المسار بثمار الاقبال ذات قطوف
دانيه ورسايل الاستعداد الى الحضره الوزيريه العاليه متواردة بنيل المرام وعموم الافاده ومن عزها ومفصل عقود درها مايابه
الجناب العالي جعفر جاووش من الباب السلطاني والسوح الشريف الخليفتي في ايوم [illegible] من شوال احدى وستين وسبعمايه
من دار السلطنة العالية الى الحضره الوزيريه السامية مشتملا على الايات الاختصاص وبرات الخواص وبعثه في [illegible] من الشهر المذكور
الى المقر السامي الاكرمي الهمامي حسين اغا الحضرة مولانا الوزير باكرم مرسوم وافضل مستغى من العتبات السلطانيه ادام الله مجدها وخلد سعدها
وامر شريفه ورغايات سامية منيفه معربه عن فضل اختصاص من وجهت اليه من تلقاء اعز سلطان واكرم خليفه فازدادت الحضرة الوزيرية
بما القي اليها من اسرار الحضرة السلطانيه العليه نورا على نوره ورقت بذلك الى معارج الفخر وشارفات الصدور واعطى بسرها مقاليد الامور والاحق
بالمقدم الروي والتسبيل الاعوج ومعه جماعه من اهل مذهبه المستمكين بموتث عرى سبيله من الاسماعيلية والفرقه الرافضيه مابين
صندري وجرازي ملثمي صدي وغيرهم ممن ينتمي الى العقيده الاسماعيليه فيما يعتقدونه ويدين
معتمد مشهور تناط به اسباب الضلال ويعد من ساطين الشياطين في الاقامه والارتحال واعداء اهل السنه في كل حال ولم يزل طائفا
بجل بلد في مبطن من هبه في المقال والافعال رايدا لارض يعتصم بها عن الصغار والاذلال اذ اليد الاسلاميه غالبه والدوله القاهره العثمانيه
مالكه للاقطار قاطبه فاغراه الضيق والحرج الى الحيله في الخلاص والمخرج والبلوغ الى مرجل احمق اهوج من اهل بلاد الجزان ممن ينتسب الى
مذهب الاسماعيليه وله رياسه على قوم من اهل تلك الممالك والبلدان قد ذهبوا الى مذهبه المظل لطالبه الحرمان وانتبذوا جميعا على اهل
السنه مكانا قصيا ونابذوا من بمدينه صعده من امراء السلطان والخدم ومن دون الله وليا وقد جهز اليه في هذا الزمان امير الامرا
بمدينه صعده علي باشا جنود السلطان فاخلوه عن ارضه الى اقصى مكان ونفوه وقومه عن القرب بالممالك السلطانيه واخيفوا جميعا في كافه
الاقطار اليمانيه واضطروا الى من يقلدوه امرهم ويولوه خدعهم ومكرهم فراسلوا اميا سليمان سرا واستدعوه اليهم ليزيدهم من قبله كفرا ٥
فاساق الى ارضهم وتاق الى تخريبهم وخضهم واظهر انه يريد الحج وتوجه الى خوصعده ليطرق من هنالك اليهم ويقيم حجته عليهم فلما وقف حضرة
الوزير على امر ذلك الداعي ومابياطنه من المطالب الخساسي وجه في اثره مهما وامر الى علي باشا صحبه جاووشيه اثبات اربابه عزم وثبات تشتمل

مذهب احد كرهيته وفي غلا ذلك اوضحت لولانا الوزير دليل الجواز وثبات صحته في الحقيقة فالجاز بامامة عبد الله بن ام مكتوم بالمصلين في
زمن رسول الله صلى الله عليه واله وصحابه اجمعين وهو ذو عمى وثبتت امامته شرعا وحكما ولما سمع ما حكيته موقع الحضرة الوزيرية اخذ في رد ما
رويته وانكر ذلك جهلا وشنع ان يكون فرعا واصلا وهو القاضي عبد الصمد المعروف بالحرفي البر التقي ولما قام وقعد واغور واجد في انكار
هذه الرواية وجحده هذه الرواية حتى بلغ به الانكار الى ان قال ان صحت هذه الرواية بقول من الاقوال او كان ما ذكرت من اتمام من اقر مكتوم باحد من
الرجال استحقت شمل العينين وقطع الاذنين وجدع الانف وقطع الشفتين فقلت له ايها القاضي على المجاز انك من حال الاستلامه بما استندعيته
من المثلة بك على اوفز انظر في الكتاب الذي اذا هبت تحمل في مطالعته واجهد ظهرك من طول الاجلاء عليه ودوام الانكباب فستجد نص ما حكيته
فيه محققا بغير التباس ولا ارتياب فقال اني لا استذكار لوجود ما حكيته في كتابي وكيف يعزب عني ما عرفته في ابوابه وفصوله وفروعه واصوله
وانا عاكف على تصفحه في زمن الشباب فبعيد ان يضمر ما زعمت بادني اشاره او تلوح دع عنك ما ادعيت وجوده فيه بالنص والتصريح
فقلت على بالكتاب لاريك عالم تره من قصورك عن مراتب اولي الالباب ولتعلم انك لم تر منه غير ما اسبل بينك وبينه الحجاب فطالما جدقت
ايها القاضي بالخط الاموي المستردون المستور المخطط فباريت وماريت وحسبت انك رايت وما رايت فلما جيء بذلك الكتاب اريته ما قيل
ضمنا نصا واطلعته على ما هو مقرر فيه بالبيان الواضح المستقصى فوجم من جملة وخبي في صغاره وذله واستحق حينئذ ما شرطه على نفسه
من المثلة ان كذب في قوله فبريء حضرة الوزير وانبه وافرعه من غفلته وجهله الا انه ما استيقظ ولا انتبه وفي اثناء ذلك جاء البيان بما اتفق عليه
اهل العلم والعرفان الذين اجمعوا لدى حضرة الامير حسين للبحث عن ذلك الشان معللا بجواز امامة من كان عادما لاحدى عينيه اشد الاعلان وانه
منعقد على ذلك بالاجماع وادخلت في جواز اثنان فاخجل ما ابرمه اجاهلون وجهل بهم الصغار والهون واقيم من بين الجم الغفير ومي الملكور امام
وخطيبا وان كان اكثر الحاضرين لكارهون وقام في اول جمعة صليت في المدرسة الوزيرية خطيبا وابدى بومئذ من بلاغة الخطابة امرا عجيبا واتى بها
على الوجه المشروع احكاما وترتيبا ولم يغادر شيئا مما يراه اهل السنة بادائه مصيبا وبحامد الله والثناء عليه مستهلا ثم الصلوة على النبي
صلى الله عليه وآله مع اصحابه الشريفة ومما وجه المنيفة مجملا ومفصلا وكذا الصحابة الكرام النبلا اهل الفضايل وارباب المجد والعلا وافاض
الى المسامع الوعيظة سلسبيلا من المواعظ وجلا على بصاير السامعين من جلالها اجمالا وتلوه بذكر الخلفا من ال عثمان اولا فاولا وختم
بذكر سلطان زماننا منهم وخليفه عصرنا الاشرف في الخلافه مقاما اعلا ودعاله بما هو بدمن الدعا اخلق واولى ثم ازدلف الى المحراب مصليا
وذهب في حسن المتوجه مبرزا مجليا ولما تمت الصلوة وقضيت وحق الانتشار في الارض ازدلف لحضرة الوزير الى قصره وتحت ولايته
ونهيه وامره وكانت بومئذ صلوة مشهوده القبول بانشراح الصدور واستنارة السرايز بمناجاة العزيز الغفور واعلم ان عمارة هذه
المدرسة الميمونه كان جفها ان تكون اجل حالا واتم جمالا مما هي عليه الآن انها عمرت في ايام مليت خرب باهل بلاد يافع وازدحمت الجنود المجهزة
اليها في سايل المسالك والمواضع وكانت الهمة الوزيرية اذ ذاك متوجهة الى هناك مع اقامة بعض الاعوات على تلك العماره وتفويضه ولم يكن لديه تعود
لمثل ذلك حتى تميز بين صحيح العمار وما بين مريضه فمن هناك ما وافت الغاية تلك الاعمال وان كانت بالنسبة الى غيرها في نهاية الكمال الا ان بركة
مولانا الوزير كافلة بالتمام وافيه بمواداه المطلوب وقضاء المرام وسيأتيك من جديت اقامه هذه المدرسه الوزيريه ما ينبيك ان على همته
وصلاح نيته لايناط بها من الاعمال الا ما كان راسخا في الثبات شامخا في الاحكام تزاره [illegible]
من العتبات السامية السلطانيه والابواب العالية الخاقانية ادام الله علوها وخلد مجدها
ورفعها في العالمين وسموها المقر السامي الاكرم الهمامي عين الاعيان وصدر الصدور في الاحوان بهرام اغا وهو من بطانه السلطانيه وخاصته
من تلك العتبات الخاقانية واختصه بالارسال الحضرة الوزير باوامر شريفه ورأى أن عليه منيفه وخص خلع سنيه وثياب عالية سندسيه مما عمل
على تلك البريه فضلا وعزا وشرفا لما علت على البدن الشريف السلطاني وحسبه بذلك فضلا وشرفا أوفى ولقد جاءت معلنة باختصاص حضرة
الوزير ناطقة بمزيد فضل جاله وشرف حاله لدى مولانا السلطان سلطان الاسلام والمسلمين وابي مجد بذلك الفضل الكبير لذلك النقا الرسول
المذكور مولانا الوزير معظما لما أتاه مكرما لما اشرق به من حضرة سلطان الاسلام وعلى جانبه الظاهر مدينة صنعا بالجنود الواسعه والرايات
المنشوره والاعلام الرافعه والهيئه الجليله والاهبة الجميلة النبيله وبين يديه من قادات الملوك وصدور الرؤسا ووجوه الامرا والكبرا ه
عقود تخجل من سناها جواهر العقود ومنظوم السلوك ولما وافا ذلك الرسول الكريم البسم تلك التشريفات المخصوص بها من مولانا السلطان العظيم
والقى اليه اوامره المشتمله على كل خير عميم وسطع بومئذ نور اختصاص حضرة الوزير وبدى للناظرين وجه جماله الوسيم المنير وان كان جماله مقتضيا

فرارا وانهزموا من جولها ادبارا وقد كان اقصاهم بقضهم يقودونهم الشجاذ بتحريضهم وتحضيضهم يرومون بذلك صد العساكر
السلطانيه عن اجتناء ثمرة النافع فبعدا لما رامه في ذلك اهل بلاد يافع فلم يكد ينفعهم التحريض حين فاض عليهم بحر الجنود المويديه ومدها الذي
لا ينحصر ولا يغيض بل كان قصارى امرهم التحريض على الفرار والتحضيض على الانهزام والانكسار والسيوف تسوقهم على الاعقاب والاثار وتضلهم
اهلاك والبوار وهلك مزرع يافع بحصيد بسيف جمله واشرة اخرون في تلك الكرة واجمله وتسورت العساكر السلطانيه اسوار ثمر
واستولت عليه اليد القاهره في لمح البصر واشرق افقه ببدر الفتح الاكبر وانا في علو اعلا الشرف والقمر اذ صار من املاك السلطانيه معدودا وفي
سلك نظامها على مر الزمان مسرودا واصطفت البنادق في ذروته صفوفا وعسكرت هنالك مئاتا والوفا فغاظ ذلك كافة اهل بلاد يافع وعلموا
انهم قد وافوا من حمامهم يوما مخوفا وجعل بعضهم يسأل بعضا عن سبيل النجاة اذ قد غشيهم الروع المهول على حين غفلة ومفاجاه ٥ شعر ٥
٥ لقد ظلت جموعهم وباتت ٥ من الادبار في امر مريج ٥ واصبح من اوائلهم ٥ من الاهوال في شر مهيج ٥ ٥
ويوميذ فرح المومنون بنصر الله حقا واستمسكوا من التاييد بالعروة الوثقى وازلفهم الحق من مراتب السعادة ودرجات الاقبال اعلى
ارفع وارق ورفع البشاره الحضرة الوزير ليستفيض بشاها في الاقطار غربا وشرقا وكان قد مر فعه وضمنه عرضه واودعه
كماله ليحظى به بالظفر واستيلاء على معاند بنا من البشر واولانا من ثمر التاييد فتح حصن ثمر بارشاد حضرة الوزير الاعظم الاكبر
فانه لما ارسل امره البنا بتقدم الجند والعسكر الى فتح حصن ثمر بالحمله الواحده وشديد الكره فاذ لفت طايفه من العساكر السلطانيه
دت قوه واشر الى اخيه ثمر يافع فالفت حوله من قبايل تلك الجهات اعظم جيش لهام واسع فتحفوه بالسيوف واحدقوا عليه باليمين والالوف
واستطابوا دون اخذه من يديهم مرارة العطب المخوف وتواصوا في الذب عن حماه بالمصابره والثبات على المرابطه والمثاغره اذ قد علموا

مصيرهم بعد ذهابه من ملكهم الى حتفهم وهلكهم وتجردهم عن غنمهم واقلهم حين كرت عليهم العساكر المنصوره ذات الاعلام المرفوعه والرايات
المنشوره اخذ وا في القتال وشمروا للجلاد والنضال ووطنوا نفوسهم على اقتحام الاهوال وارتكاب الاوجال فما مرت ساعه من النهار الا وقد تلاحمت
صفوفه المبنيه على حروف الادبار وتولوا الى الانهزام والادبار وغسلتهم السيوف غسلا واوسعتهم الجنود المويديه اسرا وقتلا وطلعت
العساكر ذروة قلعة ثمر بعد تشريد يافع حزنا وسهلا واستولت عليه اليد السلطانيه اشد استيلا وحرر هذا العرض الى الحضرة الوزير
ذات الشرف العلا والعود الى فانيه مالكه لذلك المعقل فرعا واصلا فما احد موالانا بالسعادة واولى واعرفه بمواقع الصواب براما وجلا وانما
هذه البشاره في العرض المذكور الحضرة الوزير ذي السعد المشهور والعلم المنشور امر باظهار ذلك في الجمهور واعلانه في الناس واشهاره في الملا بزينة
الناس اذ كان ذلك من عزايز الفتوحات الكاشفه بنورها الظلمات الارتياب والالتباس وما شاء ان صدرت من الحضرة الوزيريه او امر عاليه
سنيه الى المعز لسامي بحر المفاخر وعبابها الزاخر الطامي امير الامرا علي باشا وهو اذ ذاك بصعده تهديه الى ارشد الامور وما يتخلوا بصلاح
جمهور بالتوجه الى اخذ من ظهر فساده وبدا في العالم بغيه وعناده خمير اهل الالحاد وطاغية اهل الفساد الغريري الاشاعلي عشارق صعده
وجران ومن قبله من اجزاب الشيطان اذ هو لا يزال راكضا في غيه خابطا في عدوانه وبغيه مويلا للاشرار ومهريا لمن تمرد من اهل الالحاد والاغوا
فلما بلغ ذلك الامر الوزيري الى علي باشا شد نطاق عزمه قايما بالامر الوزيري وناز لا على حكمه وظهر من صعده في غرة شهر جمادي الاخر سنة ٩٩٩
قاصدا للاسماعيلي الملحد بجران مزدلفا الى حربه بجنود مولانا السلطان وكان ذاك الغريري انحت بجبونا مقيما هنالك يهدك من جرم المسلمين حجابا
وصونا فلما اتصل به خبر ازدلاف امير الامرا وحربه وتقدم جنود سلطانيه لاخذه وانتقام حربه اجفل من جبونا بفزعه واصله وخيله ورجله
واشبد من الشر وهكانا قصيا وترك جبونا دوره وضياعه وخلفها انانا وريا ولما وصل علي باشا الى تلك البلد الفاها صفرا ووجدها خاليه
قفرا ليس بها من السكان احد فعطف عساكر ذلك الملحد ومن تابعه من كل معاند مفسد بالكواب المتواصل والهدم المستاصل ولم يغادر هنالك
من ثارهم شيا الا طواه بيد الطمس طيا وجعل يتبع اثارهم اولئك الملحدين حتى لم يترك ظلاما في سايرالبلاد ظلاوافيا واتاه من اهل تلك الجهات
مواجها خلو من البلاد والاحيا وفر فرهم من قواعد الطاعه ما قر واراهم مواقع الصواب فيما قدم واخر واقام في الجهات النجرانيه اياما حظى
بتلك الاقطار خلفا واماما غير غافل عن طلب الغريري واشياعه واتباعه واعوانه واتباعه ومن ادركه منهم ارغاه سيفا جساما حتى طهرت منهم تلك
البلاد وتخلص من كفرهم اهل الاغوار والانجاد ثم عاد الى مدينة صعده فاقلا بجيش موج بحره سيفا قاصلا وسمهريا ذابلا وفصل
واعلم ان صاحب بن احمد صاحب حاليين وريس اهل الشعيب وملكهم ذا البغي والبين لما اصابه من الهزيمه ما اصاب وجرعه من الخسار مرارة الصاب
واخربت ديارة وهتكت استاره وفر الى بلاد يافع باجزابه وعشيرته واصحابه فقعد على كرسي الفساد بتاج المعاند وضارع في ذلك

وعدم التواصل . وواجه مزاعيانهم ووجوههم من واجه ذلك الشرد اره كالمغلي وسواه من مشايخ تلك الاقطاره ولم يزل الامير سنان الشرد الملكة محكما هناك والنظم امره قائما بصلاح الجمهور متقلبا مع الزمان واهله تقلب المحقق المطلع على جر الامور وكله ولقد اضحى له مع جبل يافع شانا رأوه به فضلا واحسانا وطورا الفوه صارما وسنانا اذ كان يرى منهم قوما يستجلبهم بالاحسان ويستديمهم اليه الرفق وارخى العنان فبسط لهم من النوال ما صاروا به اليه على كل حال وعامل اخرين بمقتضى جاهلهم وشدد بيظلالهم . فاورد في صاهم التسيف القاطع وسدد الى نحورهم كل ذابل شارع واعطى كل فريق ما يستحقه من غير تفريط ولا افراط ولا ارتفاع ولا انحطاط . وقام في احكام مثل ذلك حيث اقامه حضرة الوزير ووجهه الى ايمن الطرق واوضح المسالك فغير بديع ان يكون امره في اكمل كذلك وان يكون مجليا بنوره اياه ليل كل مشكل حالك وفي

. وصل الى المقامات الوزيريه الشيخ علي بن يغمر صاحب قلعة جبان بعد فتح تلك القلعة المذكوره بالحصار واقام محاصرا لها المغر العاني عبد الله بن محمد الداعي ايام ما يعسكر جراره ولما توثرها كل اثر من الاثاره ولما امتدت ايام الحاصر وطالت مواطن الكر بالاسود الحاصره واخربت المدفع اسوار تلك القلعه وهدمت ما كان بها من مشيد بنيان واركان سامية مرتفعه واصبت البلاد اهلها بسبي امر نساؤ وحريم وحيل بينهم وبين المناصر والمعاضد والمظاهر والمرافد ولم يكن لهم من مزود ما تزايهم من مزوي ولا حميم وتقطعت بهم الاسباب وضاقت بهم الارجاء الرحيبه وقالوا ربنا اضلنا سادتنا وكبراؤنا فاذاقهم في العذاب الشديد وهكذا حال من ناصب الدوله العثمانية وقابل انصارها بالخلاف والشقاق لا يدري ما اصنع به امدى الشكال المبدد فلما بلغ الخطب باهل قلعة جبان الى الغايه وعيل صبرهم عن مقابلة من لا طاقة لهم بمقابلته في البدايه والنهايه فزعوا الى التوبه والاستغفاره وخلعوا ربقة العتو والاستكبار وتوسلوا بالامير احمد بن محمد بن شمس الدين الى حضرة الوزير ذي العز والفخاره وسألوه ان يرفع الى ذلك المقام طلبهم الذي وان يكف عنهم دوائر الحصار فعرض لهم الامير احمد الى حضرة الوزير عرضا . وضمنه التماس الصفح عن اهل القلعة المذكوره وطلب العفو والرضا وان يتصدق عليهم باطلاق من كان معتقلا من اصحابهم في حبس القصر السعيد منذ زمان سلفه ومضى . فصدرت الاوامر الوزيريه الى الامير احمد بقبول الانابه والانقطاع الى المعهد السلطانيه بشرط تسليم القلعه وما فيها من العدد والعدد فاذا صدقوا الله بطاعة سلطان الاسلام واطراح المعانده عوجد نقصوا انفسهم وسلكوا بذلك سبيل الهدى ونهج الرشد . ثم امر باطلاق اصحابهم من السجن وامر الفقيه محمد وابل بان يدفع لاهل قلعة جبان على نظر الامير احمد الهمام المجد فسيرهم اليه واوامرهم صحبة محمد وابل الى العسكر المحاصر لجبان والجيش المحيط به والنازل عليه . فلما بلغ الى هناك كرامة وابك واعلم اهل القلعه بما تفضل عليهم حضرة الوزير من العفو الذي الوفاء بادروا بالخروج من القلعه ودخلها اعيان الدوله فتضوها في خبر وددعه . وصارت تلك القلعه من جمله قلاع السلطان السامية الممتنعه . وتوجه صاحب القلعه وهو الشيخ علي بن يغمر الى مقام الامير المجد المكرم احمد بن محمد ثم الى حضرة الوزير الاعظم فتقبل بالاعزاز والاكرام وفاز بالمرام حضرة الوزير كل سؤل ومرام واقام بباب الوزير اياما ثم رجع الى الامير احمد بن محمد بن شمس الدين داعيا لمولانا الوزير اذ منحه من فضله طولا وانعاما وفي هذه الايام عرض مولانا الامير احمد الهمام سنان بك وهو يومئذ ببلاد يافع داعيا في فتح ما هنالك من الممالك والاستيلاء على كل مناصب مشارع . عرضا الحضرة مولانا الوزير بعقد لواء سلطاني على احمد بن عبد القادر صاحب حضرموت إذ هو من اهل البرسه والتامير وممن ينتفع به في مضارة المعاندين من قبايل يافع لاطلاعه على اجوالها وتحققه كل صغير من امورها وكبيره اذ بلاده متاخمه لبلادهم وكل من الفريقين اعداء على الاخر في القديم والحديث فهو لهذا الشان اعلم بشانهم وابلغ بما يتوصل اليهم من الكفايه ما يسوء ويضير ومع ذلك فان والده كان مطوقا بنعماء السلطنه ومعقودا عليه لواء خاقانيا وما برح مذكان نعم الولي والنصير فلما بلغ ذلك العرض الى حضرة الوزير برزت اوامره الكريمه بان يعقد عليه اللواء السلطاني ويرفع من المراتب الى المرتبه السامية العظيمه ويضاف الى مطالم الدوله وانصارها ويكون يدا للدولة العثمانيه خلد الله ملكها وعظيم اقتدارها . ويكون اليه ولايه بلاده وما اشتملت عليه كافة اجناده واغوارها . ففعل الامير الاوحد بمقتضى اوامر الوزير به واتباع ايرادها واصدارها . وعقد اللواء الشريف على الشيخ احمد بن عبد القادر عقدا اجل معاقد القوم الباغين واشتى كل معاند ومشاجره وارتفع بذلك حال الشيخ المذكور لدى كل باد وحاضره واشير اليه بانه لجباين للمنافق والمفاخر وشاع خبره وانتمى عليه في المشارق والمغارب وكان في ذلك من الصلاح ما لا يغير خاف ولا عازب وعلم الناس بان تقديم الجميل الدوله القاهره برفع المناصب ودفع المكاره والمعاطب وخفض المعاند المناصب ويرضي الخالق ويوضح المسالك في السعاده المتابع والطرائق . ويبيض الوجوه ويسلم الامل فوق ما يومله وفوق ما يرجوه لذلك كان الشيخ احمد المذكور بما سلف من رعايته من الخيرات مرعاه واصبح مرفوعا واضحى له في العالمين محلا ومقاما وزاد مقامه من مولاه الدولة العثمانية تمحضا يزيد به وما غرسه من حسن الثناء فهو يجني ثمارها الغني يوميد قطوفها دانيه اليه . ولقد كان له فيما سلف رعايه وافيه وموالاة صافيه حين تقدم الجنود السلطانيه الى حربه لعاصي يمنا وشاما وخلفا وامامه لذلك يحتى الرفعه والثناء والمقام المرفع الاسنا . ولما عقد عليه ذلك اللواء الشريف موثر اليه عند الاشاره والتعريف انتشر صيته في تلك النواحي طرا واستفاض حديثه اوفى من العز وكفى بذلك في البريه مجدا وفخرا . واشار ما عقد عليه من الالويه السلطانيه في التفويض الى الشراء وخصوصا ما عقد منها للامراء

الوزيره

عليهم السلام موفوفه وانهم اولى البرية بمناقبها الموصوفه ومن ذهب هنالك من ربه بلايم لفي جنة برضوان الله محفوفه ولم لا يكون شهيدهم في الجنة منحاه ومن بقي منهم في هذه الدنيا محظما مكرماه وقد بذلوا النفوس في رضى الملك القدوس بطاعة سلطانا الاسلام واتباع وابره ذي الجنا المانوس والعز الثابت المجلي الرؤوس وقد انقصت ظهور المعاندين وانقصت عرى المعاندين بمابدا لهم من سرعة طي هذه العصابه لبلاد مدينه صعده وطاعه ملكها باجتماعه والتدبير والنجابه ومراداته مركوز الرزا على اهل جبل رازح حين بغوا في الطغيان الفاضح وتجانفوا عن الطاعة وتلك سبيل النجاه ومنهجها المستبين الواضح فعاجلتهم سيوف هذه الطايفه وكرت عليهم ومن ظاهرهم من اهل المعاندة والمخالفه ومن ابتغاها عوجا من القبايل العاصيه لجايفه وقاتلوهم اشد القتال وجاذبتهم السيوف من يمين وشمال حتى انفض المعلق وذهب في ريح الخلاف وتفرق واضمحل هوا الاعيان وانصار البغي في فج جبل المذكور وما اليه من ممالك والنفوس اليد الطولى والجد الرافع الاعلى ما شهد شهيدهم هنالك الشعاده في الحرد ولباقيهم بالفخر في الاولى ولما انقضت شهبهم الثاقبه بخوم متمردي بلاد بحران قاطبه وساوروا ثعابينهم الواصبه الخادره الوابثه كان هجم في حرم الخوف المكان المعلوم المعروف وهم اقدام الثابته عند التقا الصفوف والمصابره الذي حين خطروها في البريه غير مدفوع ولا مصروف فبهم فتح خولان سمت فرزعه وبايديهم هنالك ذهب الخلاف وتفرق جمعه ولقد كان لهم في مضاف قتال الامام الحسن الذي لم يدعوته الا ترجيل الهام هوم ذي المناقب الشامخه الفخر وفتن بدعواه من الناس من فتن ومارتها مكريه قطر اليمن مع لسيوفهم في طوايف عوانه ومتبعي دعوته في غير سنن ما هو ظاهر في الانام باد لبد كل باد وحاضر علم الشهود والاعوام ولقد ذهب في تلك المواطن شهدا منهم شهد لهم العقل والنقل بالفوز لدى الملك المتعال - في جنة عاليه لا يسمع فيها لاغيه حيث قال لهم لسان السعاده ادخلوها بسلام كما فاز منهم من ربي في نيل المراتب واجتياز المهالك والمذاهب وشرف العواقب ومزاحمات الكواكب بمجر بحلوا الغياهب وبملا المشارق والمغارب وابحر يضا في مصابرتهم في قتال ذلك الطاغيه الكذاب ومن جلب بهيم على اهل السنه وناصري الكتاب حتى حملت بما سيافهم غياهب الغوايه وتبلجت بايمانهم بدور السعاده واقمار الرعايه وانطلقت بسعي المشكور لسان الحق بحو الغايه وبكيفهم فجر اساميا وصبحا وانا فاق على الطباق سموا متواصلا لانحو الياد محدبه جود ذلك الهمام الداعي بعده الدعاة اعيا واضله تابعا للضلال تاليا والكر على جيوشه بالصوارم البتاره والعوالي المنقفه الخطاره في معاطب الاهنوم وثنايا المتوعره المسالك المتنوعة المعاطب والمهالك مع اصلاد ذلك الجبل الصعب الممرنق عليه مركب الاقدام بالسيف الساتج الساتك والجمع الوافر المتوابر المتدارك والكون في اعلا المواصد والمضايق والجنود السلطانيه من دونهم تكر عليهم صعودا بالصوارم والبنادق والقوم من على تصون ناعق واطلاق مالديهم من الصخور من كل شاهق ومع ذلك الهول العظيم والخطب الجسيم لبس اسود العساكر السلطانيه من مانع عن الكر والمعانق ولم يرجعوا على ذلك في ممارقتها في مدارج الجبل شيا فشيا حتى توقلوا سنامه وقبضوا زمامه وقتلوا مقاتلته واسروا امامه واخذوا من فيه من القبايل ومن حوله وخلفه وامامه فاذا ترى في ذلك من بسالة العساكر السلطانيه وشده ابتلا الانصار الخاقانيه وماذا استحقوا من المفاخر وفازوا به من مجد كل اول واخر وفيما وصفناه فازمدارج الحرب هنالك على قطب مجده اعوان حضرة مولانا الوزير الاعظم الممالك وبا قدامهم كان فتح ذلك الجبل وما اشتمل عليه من القلاع والممالك وبشارة اقدامهم عند مجوم ليل الخطب الحالك وتواتر خطرهم المتوالي المتدارك تم الاستيلا ونزلت مليكة الظفر تريلا وفي محاصرتهم لقلعة عقاره وقيامهم بحرب صاحبه المختار الكفار ما به اضحى معفرا لخده بين الرغام متواضعا لما عانيه من مراسهم عند تكرار الكر وشديد الاقدام وقد كان يعطس عن شمم تكبرا على الانام فلان لحضرة وزير مولانا سلطان الاسلام اذ بعثت لقبضه من اعيان حضرته رجالا هم الرجال على الاطلاق شجاعة وتدبيرا وبجدا وكمالا فما ابقوا لغير هم في جومة الحرب هنالك مجالا وذهبوا في جوار الله تعالى مستبشرين بكمال الاستشهاد موسومين بسمات الكرامه يوم يقوم الاشهاد وطايفه منهم توجهوا لتجان الرياسه والزعامه ونالوا لدى الحضرة الوزيريه غايه التعظيم وشرف الكرامه وفي قلعة شهاره الشاهيه الدرا جين اجاظت العساكر المويده بها حصرا ما شهد لهؤلا الرجال الكبرا فانهم اجل الورى وابسلهم في الثبات فلذا والكلهم في القتال ثباتا وصبرا حتى كانوا مفاتيح افنان تلك الشاهقه اركانا واشهر في فتح شهارة الاصنوم حالا وشانا وجعله اربهم كان التدبير صوابا وبتشكور سعيهم فتح الله فيما هنالك الظفر بابا وقد علمت بما سبق بيانه من وصف هذه القلعه المخصوصه بالارتفاع والعلو والمنعه فلا يرام فتحها ولا يطمع احد في اقتحامها استيلا على مناكبها المرتفعه الا بتاييد الله وعنايته التي خص بها حضرة مولانا الوزير في نهايته وبدايته حتى تناول فتحها رجال من حضرته مجدودون بمدد التوفيق في خدمته ولقد كان لهم في محاولة فتحها شان يجل عن الوصف وبلا خسران اذ السعي الصف بالصف واما فاسا ما وليكل الرجال وخاصوه من غمرات الاهوال عند ارتيادهم لفتح عبس المخاضر والاقدام على اخذ كل باد منهم هنالك وحاضر ومشاوره كل ليث خادر والتوغل في هجمتهم المضاهيه لهيج الهي الزاخره فامر معلوم مشهور ظاهر قضى لهم بالسبق على كل

لا يشوب صفوه الكذب ولا الكذب وهو بوالي كفايته وكتبه الى سرد العساكر السلطانيه في ذلك الجناب وتحريضهم على القتال التحضيض الولي الالباب
وحوضهم على الثبات والمصابره والمرابطه والمثابره بحيث يضر واثقوا بالنصر والتاييد واظهار على كل معاند مريد فاذا انتهى اليهم التحضيضه
وبلغهم تحريضه نفخ في قربهم روح التاييد وانبعثت قواهم العظيمه في مقاومة كل مناصب عنيد وسرى سرد ذلك في جافات سيوفهم واطراف اسنتهم
فطارت نفاثات اوزنده كاهد وريد وكم وردت زادها الورود ظما عظيم فعاودت الكرا الى موارد هاجيما وحين شهدايات النصر باهره
وعلامات الظفر والفتح ظاهره واضحه ظاهره بشارات الوزيريه ذات ايد القادره القاهره يتجلى ما الدر بقلبي البر الجاف واضرفا من
من كلام اجاذر واخاف وهذه اية شهدتها من ايات الحضره الوزيريه لا يستشهاد ون العيان الى الماء ومن البريه فاذا دنى علما بان حضرة
الوزير هو الركن الاعظم المانع والطود الشامخ الشاهق الرافع الذي الاميد لدى الترازل العظيمه والملاذ عند كل جائحه مليمه والبحر الزاخر
نوالا وجودا وجود فلا يغيره البذل ولا يغيض عبابه الواسع من غرف ولا ادلاء ومثلت اذ ذاك بقول من قال شعر

كان الطود حاد لما دنا فلما رانه بالجيش ماد ... كان الليث خافك فهو ناو بجوف الغيل اينوي ان يعاد
كان البحر حين راك اضحى اجاجا منك خبرا واعتلاه كان القطر امسك حين احست بمنك تخاف المزن ثقالا

كان اليد رقبل ان توافي اليك تعبره منكا كما لا لقد ابحت اهل الشعر وصفا وما ابقيت للمثني مجالا

واستبت بذلك انوار السعاده السلطانيه مشرقه في الافاق اليمانيه من مطالع كمال الحضره الوزيريه وعلمت ان سفينه مجد مولانا الوزير راجيه
ومخبر سلطان الاسلام وخضته الواسع الكبير وان بدره الانام المنير مستفاد من انوار شمس الدوله القاهره العثمانيه على الكمال والتمام تقديره وما
اعظم انتشار نشر المعادل السلطانيه الارج واوضح وجه جمال فضلها الوسيم البهيج في مكارم الاخلاق الحسيبه ومراتب الكمالات الوزيريه
وذلك فرع سببه ابادي بدوه المرادية زاكيا لذي المستدل حسبه ذلك ليلا كافيا ولقد عمل صالح بن احمد ومن انضم اليه من جيوش يافع
واضحى لابره تاليا عن تلاوة اية الوزير وما اتاه الملك القدير من الثبات الراجح والمجد المؤثل الباذخ والعز المنيف الشامخ وجيوشها جميعا
عن مطالعه صحائف صفحه وما استودعه الحق من ايات تائبه وفتحه حتى لجوا في طغيانهم يعمهون وتهافتوا الى حضيض الصغار والهون
واضرموا زارا من حرب الزبون لهبها المتون وحديثها المهول لا ينقضي المتون وخلت الاثم والقرون وقد عقد ذلك الطاغيه للفتنه عقدا بمرا
وقاه في ضوايفها تعدون مقيما بريد الارض والسما لقد ابرم من حبل نظاول الفتنه ما لا انتكاث لعقده رسما وحكما ورفع بتدبيره كافه بلاد يافع
الى ذروه طود العز الشامخ الاسما واقدم في الكر والاغاره وتقدم المرده في اتباع النفس الامارة وارتاد بذلك عقد الرياسه والامارة فما ابقى
سبيلا من المكر الا سلكه مقدما ولا املا في البغي الا بلغه وان كان ابعد مرتما ولا تحريضا الا اودعه الاذان محكما ولا وعدا الا فاضه
في اجرابه الا نشر داه مفوفا معلما فقابل افكه تدبيره حق التدبير الوزيري ومحكم تقديره والقى عصا تاديه فالتقمت حبال
ذلك المريس وعصى افكه وزوره ولما عجز صالح بن احمد ومن قبله من روسا بلاد يافع وروس اهل الشرق ومن لديهم من الجيش الجامع والجمع الوسيع
عن مناصبة الجنود السلطانيه الموديه بالعنايات الربانيه المشرق سناها من التدبيرات الوزيريه حاكم الاقطار اليمانيه المستمد من اشعة
الانوار العثمانيه وقد لعبوا من المناصره والمعاونه والمعاضده والمظاهره والمظاهره مبلغا يمثله نضر الامثال الشاعره في حين كانت اعصارهم
نارا ووافاهم لهم ايتارا ظل صالح المذكور في ضلاله وبات وعبيل ما اعده من المصابرة والثبات واعتوره الفتور على ما ذهب وفاته وفرط
به في جنب طاعه السلطانيه التي هي من اوجب الطاعات وجنت نفسه المريده الى طاعه الدوله العثمانيه من النعم فيما سلف من الاوقات واذرى
مدمعا استفاضا وضحى سره بذلك ظاهرا مباحا حتى اصبح عزا وطاعا غريبا ومزاجها شريدا وبغرافها معيبا ولا سيما وقد شاخ وجرطبعه
قد باخ وركاب الخبره والفنا بفنا جبوته قد اناخ فيوميذ انشد لسان حاله لضيق مجاله وتوسع اوجاله وقصوره عن قصارا آماله

شعر واذا اجان من شمس النهار غروب تذكر مشتاق وحن غريب فتعلق اماله بقبول الانابه والرجوع والتصفح عما سلف
من ذنبه واجترى عليه من الجري في ذلك المستعي فناجا والديه بما معه وما لديه من الندم والاسف على ما فرط منه من التمرد وسلف وقال
يا بني اذهب وافتحستسوا عن يوسف الامان واخيه ذا الهدى والاطمينان والتمسوها لنا من اعوان مولانا السلطان فلعلكما تظفران
من الاستعاف بما في من سرد ار العساكر السلطانيه وتاتيا في من قبله بما يفز القلوب والاعيان فانطلقا الى مقام السرد اره وقيل له قد
اتاك يشكو الجاره رهطان عن ابيهما صالح بن احمد ذي الاصل والجاره فاذن لهما بالازدلاف اليه والمثول بين يديه وازدلفا
عليه يوم الاربعا ثاني عشر جمادى الاخره سنه ثمان وتسعين وتسعمائه فاحسن اليهما وخلع عليهما ورفعا اليه امرهما وملتمسه

من الصفح

الكبرا والاعوات والامراء ومن يليهم من العساكر المنصوره والرايات المنشوره توجهوا بخيولهم قاصد بسيف مسلول وعزم مهول فلما بلغوا سفوجه قصد كل رئيس بتوابعه جهة من مضاعده ومطالعه وكل منهم قد ملأ يالتحريض شجاعه ونجده وزيده على الثبات والمصابره قوة وشده فاخذت الحرب في نابها وذهبت النفوس في تصعدها وتصوبها وصل بوميد لسحاب القتام بروق لامعه بلحام يسيل ودقها المنهل من جافات السيوف والاسل وكثر الغوغا على القوم كرا وانفضا لما على قوة وقهرا وتنادى قوم نافع بذلا التحضيض ورفعوا اصواتهم جميعا بالتحريض وتوامروا بالمصابره والثبات على البلا الطويل العريض اذ قد علموا ان ليس لهم رافع عنا لوقوع في الحضيض سوا المدافعه لما اتاهم من الجيش المستفيض فان فاتهم ذلك احاطت بهم المهالك وضاقت بهم المناهج والمسالك ودا استهم السنابك وتنا وشهم السيف الشافك فطال اليوم بالقتال مدى ذرعا وضاق كل من القوم بالحرب ذرعا وشد الخطب واختلف بين الفريقين الطعن والضربه واظلم الجو بدخان البنادق ومثار نقع السنوابق وفي خلال اهتياج القتال وملازمه الابطال بقراع مهول ومضاع يحير الالباب ويدهش ذوي العقول نصر الله جنود سلطان الاسلام وايده بروح منه كان به الظفر المرفوع الاعلام فتداعت صفوف نافع بالانهزام وتولوا مدبرين خوفا من الحمام وانكشف جموعهم العتيده وتفرقت الوفهم لواسعه العديده بعد ان اخذوا بالسيف اخذا وبيلا وحاق بهم من الهلاك ما هو اشد تنكيلا وسيق منهم في سلاسل من حلق كثير وكان لجنود الحق فيهم المغنم العظيم والفي الكبير واستقرت الاعلام السلطانيه بجبل بني قاصده واستولت الانصار [illegible] ومثاله بوميد وغيره والقوه ما بين قتيل وشارد في [illegible] ثمان و[illegible] سمعه فانجلت بعد الفح عقود اهل نافع وجار نهر الخسف بعد ان واقع واخذوا الاذعان في الانكماش وانقطعوا عن الرجا بحاصل اليأس ورفعت البشري يوميد بما فتح الله به الى الحضره الوزيريه فاظهر شعارها في الناس وامر بتزيين المدن وتليسها اجمل اللباس ولما كان من ذلك كان نصر الله لانصار مولانا السلطان وما اقترن به من اعيان اركان دولته صالح بن احمد المستير للمواجهه لسرداز العساكر السلطانيه وقايد الجيش الموجه ليفوز بالحسنى مما وعد به من صادق الوعد عاما تقرر بوساطة وليه وتعهده وسار مغذا في المسير مشمرا على مقام الامير فلما بلغ اليه وتمثل بين يديه بعد ان امر بلقياه بالتعظيم واستقباله بما يؤذن بالتكريم في يوم الثامن من شهر [illegible] خلع عليه خلعه سنيه ورفع شانه في البريه وانزله بالقرب منه في خيمه عظيمه واجرى اليه من الكفايه الجسيمه بنا بيع الانعام الصافيه الجميمه وعرض السردار الحضرة مولانا الوزير بلوغ الملك المذكور مرماها مطيعا ووصوله اليه بالاثر بعد وصولا سريعا وانه قد دخل في الطاعه السلطانيه مدخلا كريما واستغفر وتاب ورجع وانابا عن سابقات جرايمه قديما حتى لاحت عليه مخايل المخلص واستحق بها من الابا السلطانيه تقريبا وتكريما وقد استلفاه لذلك عدا بتشريفه بعقد لواء عليه لحق انتسابه الى ما عنده ولديه من خلوص الطاعه والاثبات عليها الى قيام الساعه وحضرة مولانا الوزير شانها العظيم الجاز الوعد استعافا من فضلها العميم ثم عاد قلم الاوامر الوزيريه بمجيبه عما عرضه به الامير السردار الى ساحاتها العليه بان يعقد على ذلك الطميح لواء اشريفا ويرفع له باخلاصه في المناصحه في البريه مقاما سريفا فجعل السردار عقد اللواء السلطاني على الملك المذكور في اعظم ناد واجمع مشهد وبرز راعين الناظرين يحفون بكل همام انجد وريس اصيد خافق عليه ذلك اللواء مشتملا له من حلل الاكرام ممدودا لا يقصر ويطوى فطابله هنالك المقام والمثوى وعرجنابه بذلك للتشريف عن ان تناله المكاره او تطرق اليه الاسواء وكل من يديه الاجاد وقرابته نالوا من الخير والزياده وعوايد الفوايد وفضايل السعاده ما انالهم بفضل الدوله العثمانيه على من عاداها وما ذا اصنع صنيعها بمن والاها وباسها بمن عاداها فسارت لهذه الفعال الجميله الركبان في اقطار الافاق ونزلت في النفوس منزلة الروح المبصره في الاحداق واستولى على معاندها من الهيبه الخجل والاطراق وحسبه من رامها بما صبه نفاق ومعانده وشقاق ما يراه من فضلها الغيداق وانتظام من والاها في سلك السعاده في احسن اتساق وانفصام عرى معاديها عن اسباب النجاه على الاطلاق وانقاهم الاعمار في الضلال بسوا الانفاق واخذهم بسوا الجزا والاسيفاق وما زال الشيخ صالح المذكور لدى ذلك السردار معظما ومقامه مكرما محترما واوقاته مسعوده واحواله ميمونه محموده يتصفح صحايف الصفح عن اجرامه ويتوسم وجه احسان حضره الوزير ووسيم انعامه وما قوبل به من فواضله واكرامه وما وجده من برد الطمانينه والامان بعد مقاساة الاين والتعب والخوف ومبيح النصب فيسخى عذر ذلك ويتضاءل من ذكرى سابق تمرده عن الدوله العثمانيه التي اوجب الله طاعتها فيما اوجب واراه من عظيم جلالها وكرم جمالها ما كشف عن قلبه قناع الجهل وزيجره عن ظلمات التي التدريه ضلا واضلا فاصبح بالرجوع الى الطاعه مطاعا في العقد والحل مدركا لقصاري مرام واصل واتاه من المرام ما هو اعظم واجل خير عند عليه الستجق الشريف ونشر على راسه اللوا الخفاقي المنيف وبالغ

حضره

المقاصد وادرك الامال بالظفر على كل معاند وحصل الاستيفا بتدبير اهل بلاد بافع على ما يقتضيه الحال في المصادر والموارد ولم يبق من امورهم ما يوجب اقامه بموسطه ويدعي الى اطاعة المكث بها في اجل معسكر واعظم محطه التفت السرد ار الى اصلاح اهل الشرف واقتصاد امور من بقيهم ومن عرض اقامه من مال عن طريقه الطاعه وزاغ عن الحق فراى الانتقال عن معسكر موسطه الى معسكر اخر هو بهذا المطلب انسب واليق فقوض خيامه وتحول عن الطائفه بموسطه واقامه وارتحل بمن معه من العساكر السلطانيه ومن بين ظهرانيهم من اهل الرياسه والزعامه متوجها نحو الشرق على كاهل السعاده وعهوة العز ومنبع الجاه والسلامه فلما انتهى الى كسبه اعتامه محط اليمن والكرامه واختاره على غيره من سائر البقاع لتوسطه ما بين بلاد الشرق وبلاد بافع وما بين تلك الممالك من المهاد والبقاع وكان ذلك الانتقال المذكور من معسكر موسطه بالعسكر المويدي المنصور في اليوم السابع من شهر [illegible] ثم اخذ السرد ار حين استقر له القرار معسكر كسبه في النظر في قبايل اهل الشرق وتباين الاطوار وقبض رهاينهم وتعيين صادقهم من خاينهم وتقرير قواعدهم وتثبيت مايدهم ثم تقدم الى قبل شوكتهم بقبض ما بايديهم من السلاح وتقليم اظفارهم سريعهم التي يوصلون بها عامة المساء والصباح. واقام على ذلك اياما يستنهض بهم المطلوب وينال من جميعهم في اصلاحهم سوا ومراما على حسب مصادرهم وتشعب شعوبا اهل الجادهم واغوارهم. كبني غيلان ومن اليهم. وبني ارض والملاحم وبلاد فايفه وخوم من اهل بلاد الشرق ممن اكثر عددهم عدد حصرهم وسنذكر من مال امرهم فيما يستقبل ما ينتهي ونورد من حديثهم في موضعه ان شا الله ما يكفي فصل ثم اعلم ايها المتامل للاحوال ضرب بعين التحقيق الى موجب الثبات والانتقال ومواقع مقاصد الكمل من الرجال الجاريه على مقتضى الحكمه المطابقه لمراد ذي الكبريا والجلال واستمل من مواقع انوار اراه الخضر الوزيريه فيما ارضا من شواهد الكمال ما لمواظبه من شم النوار نورا ومن لبد الانام تبجيلا وظهورا ولا جهل هذا الشان الكامل معهود او معاند مخذول مقهور كما هو معلوم معروف مشهور ان العارف بها والمعترف بسرها غير محجوب ولا مستور فان المتصفح اذا تتبع الاثار الصادره عن هذا الدستور الاعظم من الافعال والانعال في اليمن وما اشتمل عليه من ممالك الاقطار حتى عاشاهد بما يخبر الافكار وفاه عن حقيقه العرفان بما يعين من ماله اولى المجد وارباب الافتخار ولو رام احد حصرها او بينه من المنايا في الكبار لساقه البحث والتقصير الى مناخ الكون وعدم الظهور ولو اوفى في تبلاغه عبد الحميد وفصاحة قس وسحبان ولبيد وقد قدمنا سرد ذلك في غير ما موضع من هذه السيره الحميده والتاريخ السعيد وان لاح هذا النور الشارح للصدور انما كان مدة اعن ثمن الخلافه وامان كافه مراد الحق ومنتهى كل شرف وانافه سلطان ملوك الاسلام كافه ولقد سنح للمعتبر ما سنح ووضح له ما وضح من نور الرا الصايبه والانظار الموفقه الثاقبه الصادره عن الحضر الوزيريه في تقرير من يقوم بولايه اليمن الاسفل وتهامه اليمن عن كل ان كان اعز الله انصاره وادام عزه واقتداره مقيما بمدينه صنعا قايما بالامور اصلا وفرعا راعيا للبريه في روضه من العدل مجلل وسعا واخصب مرعا فلم يسح الناس في ظل عدله الظليل اخوانا يتنازعون من النعم كاسادها فاجل من الوصف واعظم شانا بيد انه اراد تمام النعمه وكمالها وشمول السعاده وامتداظلالها وبلوغ البريه هنالك الى غايه المرام من الامان من اختلاف ايدي الحكام وفرقهم من نفس العدل على ممر الايام اذ ربما عرضت حاجه لبعض ضعفا الانام لا يقدر على رفعها الى الحضر الوزيريه لبعد المسافه وان قدر فعلى مشقه واقتحام كلفه ومخافه ولم ير اهلا لتلك الولايه ومحلا لكامل الصيانه والرعايه ونايبا عنه في معادله وظاهرا للبريه في جلل فضايله سوا من نفسه من نفسه وربع مجده مشيد على قاعدته واسه والده المقر العالي من شيدت به اركان المفاخر والمعالي وابتهج بفضايله الايام والليالي اميرا للوا الشريف السلطاني وسليل بدر فلك وزاره الملك الخاقاني حسين بن موكانا الوزير حسن بلغه الله غايات الامال ونهايات الامانى والقى اليه مقاليد ولايه ماذكرناه من البلاد وناط بتدبيره احكام اهل تلك الاقطار والاجناد وانتقى له رجالا معتبرين من العساكر والاجناد وانتباعا يوافقونه على ما يبغيه من افضل المقاصد في الاصدار والايراد وكفاة يخوضون منايه في الصلاح والسداد وقرنه بمصنف هذه السير الكريمه للهدايه والارشاد واختصه لديه من بين العلما الامجاد ليكون له دليلا مرشدا وهاديا الى مناهج السعدا ولما وجه الى ذلك التكليف وان كان في الحقيقه نهايه الرفعه والتشريف لم اجد سبيلا الى المخالفه قياما بحاله على من المنن المتوادفه واعتمدني في ذلك عمادا وبنا بتفويضه ذلك الامر الي من قواعد الصلاح سبعا شدادا واقاض علي من سجال احسانه ملا يفي بوصفه الالسن حصرا ولا تعدادا فانطلقت في اجابه منجذب الجنان بيد البر والاحسان ماذلا الاجتهاد في تحصيل المرام وبلوغ المراد ولما استوسقت لامور التي لا بد منها في تعبيه الجيش الموجه بين يدي الامير الاعظم المذكور وما يتعلق به من الاحوال وما يتعلق تحدثه عن الرجال حتى قام بذلك معسكر على الوفا والكمال رفعت قبابه بباب اليمن من مدينه صنعا اليمن تلوح انوار السعاده في ارجايه واكنافه لكل بر وعلن. وكان ورده الى هذا المخيم الاسعد الاميمن في اليوم الثاني من شهر ربيع الاول من سنه تسع وتسعين وستمايه في هيئه عظيمه وابهه جليله كريمه شهدها البريه وكبر عندرويتها لسان الاقبال

في الافاق العلية . وزاغت بومة ابصار الحاسدين من الفرقة الغوية . ولما انتهى الى وطاقه الكرم ومقامه العظيم ، وقد اعد هناك سماط ٥
يشتمل على ما تشتهيه الانفس وتلذ العين ممدود على اشرف بساط . فنال من انواعه واجناسه كل من برز مع حضرة الامير من كبير وصغير وفضل
عن كفايتهم على كثرتهم ما قام بكفاية محصر من اهل البدو والحضر . وقد كان سبق لاكمد صول الامير الوجدا لصدر المعتمد قاسم الزكان واليا بمدينه
تعز ومخاليفها مصروفا عن ملك الولايه بما ذكرناه من ولايه ولده مولانا الوزير ادام الله له لجوايز والزيادة وبلغ الى مدينه صنعا في اثناء مرض اصابه
منذ كان بلاد تعطيه على ما سبق شرحه في ليله اليوم الحادي والعشرين من شهر صفر من السنه المذكوره . واشتد به ذلك المرض في تلك الليلة فمات في
اخرها واختار الله له ما هو خير وابقى . وانعم نعيما وارفع مرتقا . وامر حضره الوزير بدفنه الى جنب قبر جدي المرحوم بكير اغا في الموضع الذي تصادم
فيه جواد امي حتى وقع هنالك بكير كبير ابيض كما اشرنا الى ذلك فيما سلف . وشهد جنازة المرحوم خلق كثير . وصلى عليه رجال ابرار وجمع كبير ٥
واقبض من الصدقات على اهلها ما هو ظاهر شهير . وعقدت لاجله مجالس التهليل في كثير من المساجد المقدسه والرباطات التي هي على اشرف القواعد
مرفوعه موسسه . ثم ان الامير حسين مولانا الوزير اقام بالمعسكر المذكور بباب اليمن بضع خمسة ايام يفرق قواعد السفر اليمن ويقرر كماله
عيون الصدور ويشرح صدور العيون وانا بوميذ لديه اقرعينا واشرح صدرا بما اشهده من ايات كماله علما وسرا . ولم يزل حضره الوزير
ملاحظا المعسكر وله يوم بروزه من المدينه باكمل جلال واتم كمال وافخر ريته من كمه مشروحه ذلك الجم بهجة السعادة ومفاض الجود والكرم
ولما ان وقت سفر السعيد ونزل قمر السعاده برجه الحميد امر حضره الوزير ولده ومن معه من الكبار الصيد بالمسير على بركة الله العزيز المجيد
والى اليه مرد الوصايا وجوامع الحكم . فسار عليه من يريد . واستودعه ومن يراعاه الحي المدبي المعيد . وكان مسيره من ذلك المحل [illegible]
من السنه المذكوره . وسار والارض ساجيه بلسان الحال اينما توجه خير مقدم حتى استقر ركابه العالي بريمه بلاد سنحان .
وقد كان بكون تحت امره من شاء والركاب ثم ارتحل منه في اليوم الثاني من نزوله اكلا فكان منهناك مخيما اجل وارفع واعلاد ثم منه الى
مقدمه ومدينه دمار . فاضحى بوميذ لها بوصوله اليها اكمل عز واتم افتخار . ولم يزل بعد ذلك يرتحل في البلاد السلطانيه واحل السعلاه بحبوحة
[illegible] الى ان وافا مدينه تعز المحروسه على احسن الاحوال واتم الاراده . ونزل منها بدار الامارة بدرا كاملا السعاده عظيم
الاستنارة . وسرت ارواح المسره في ايله البريه . واراد الناس خيرا الى ما كانوا نائله من الخيرات السنيه . وفاضت انوار جاريه على قوم شتى واشتا
على سيرته العادله البريه في السر والعلن . وما زال على ارفع اسره العدله . وازين اراييك الفضل . وله اقبال الى اهل الصلاح والرشاد والنفات حسن
لاجرم ان سر حضره والده سار له بالصلاح . سريان الارواح في الاشباح . فلقد كان له في رعايه الرعيه شان رفيع . وكف بحمي وكنف عن البريه
كل مخوف يقع حيث اعاد الى وطنه كل من ذهب عنه وانتجع . وعمر ما امر الكريمه ما اندرس من الاحوال . وثبت في مراكز الطاعه لله وخلفه الزمان
قدام الرجال . واخذ في قبض الاحوال للخزاين السلطانيه بيد اللطف من غير اسراف ولا اخلال . فاحل هذه الولايه والزم هذه الكفايه والرعايه . لما
نعلمان الولد سر ابيه فما للشان هذا لك لا يكون كما حكيه وفوق ما نرويه . ولقد استقر قدم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بمدينه تعز في ايام
مولانا مولانا الامير الحسين بن الحسن على خير مستقر وطست فيها اثار الفساد واميط بركتها عن طرق الخير اذا الغي وداعيات العناد وامر فيها
باحراق الخمر وكسر المدنات . واحلام الملاهي والات الطرب والالحان . ونفي المومسات والزواني واتباع الشيطان . واقيمت على ابواب المساجد
وتخوامع اقامه يسر بها كل ساجد وكل راكع . فعمر مهدومها . ووصل مقطوعها ومحرومها . وكان مما عمر منها المدرسه المشهوره بمدينه تعز علاه
المعلومه فيما لك حمالا وكمالا فانها على ما هي عليه من الصفات الحسنه والاحوال الفايقه المستحسنه كاد الزمان . ويعاف الملوان يعني بهما .
ونطمس ذكرها واسمها . حتى تداركها احسان مولانا الامير حسين مولانا الامام وعمارة . ورد ما ذهب عنها من النظاره وحسن الشاره . ورجع اليها
ما ذهب من شبابها غضا . واصبح شبابها بعد الاشراف على الانقضاض مشيدا لا يستطيع الزمان له نقضا . وامر بانشاء منبره صدره عظيم
الشان . يحكم الصنعه بديع الاتقان . مناسب لجماله وحسن رونقه ذلك المكان . وعد ملافيه لهذه المدرسه الظاهريه من المناقب لفاخره
الحسان . واضحى بترجم بعلو همة وسمو مدده ورياسته ما ابقاه بها مشاهدا بالعيان . وفي ايام ولايته ارادت المسالك امنا . واسعوها الطلب
الذي لا يذهب سناوره دنيا ودينا . وقطع اثار قاطعي السبل فابادهم وافنا . ولقد كان في تلك البلاد من قطاع الطريق ومن يعرض
المسلمين في مسالكهم بالقتل والنهب والاخافه والتعويق . فوراستهم عيونهم فاصادهم . وظهر بين الناس وشاع بغيهم وعداوتهم وعنادهم
حتى خافتهم البدو والحضر وعتو على اهل الاقامه واهل السفر . وهم جماعه من بعض الاحياء ما لي بلاد الجهريه يعرفون بالوعارده . وتبعت
لاحدهم سريه نافعه . ووجه لقطع اصلهم وقمع كيدهم واسعه . عليهم بعض الاغوات الساسه . واهل الرعامه والرياسه . فمضى بهم الى القصد

وما استفتح بها من المقاولات لاشتاع وغيره ذلك من سائر الاحوال التي تجب رفعها الى المعاملات السلطانيه على سبيل البسط وتحقيق المقال ولم يغادر ذلك العرض شيئا من الامور الا اتى به مرفوعا الى حضره سلطان الاسلام ومطلع نور الجمال وجلال . وصار ذلك الرسول المذكور بهذه العروض معمورا بالسلامه في حالتي الاقامه والارتحال من السنه المذكوره وصل الى حضره الوزير الاعظم من عند مولانا السلطان المكرم عين الاعوان على اعدائه ملاذ الامم مغاثه وزراء الكرم وخلع شرفه وكسيه وانباء شارحه للصدور قائمه بصلاح امر الجمهور فما احلى موقعها في القلوب وما اوفاه بالتبليغ الى كل مرغوب ومحبوب ولقد بالغ حضرة الوزير في الاعتناء على ذلك الرسول الواصل بانواع الفواضل واتم الاكرام وانصلت المسره الى قلوب الانام وسرى فيهم روح المجبور سريان الارواح في الاجسام . . . . . المذكور ارسل حضره الوزير الى ابواب السلطانيه الملاحظه بالعنايه الربانيه حمره اغا يعرض الى حضرة سلطان الاسلام مشتملا على الدعا المستجاب لمولانا سلطان المسلمين والاسلام وخليفه رب الارباب لما من به من اياديه الكريمه وفواضله العميمه من التشريفات الدينيه والمراحم العاليه المنيفه التي وصلت صحبه الرسول المذكور واودعته اجوبه كتب بلغت اليه من اعيان الوزرا والصدور من اهل بلاد السلطان الذين هم كالاوري المتميزين الى اعلى المراتب واسماها قدرا مطابقا لما هم عليه من الرعايه والقيام بخدمه حضرة الوزير . البدايه والنهايه . . . . . اقد حضره الوزير الى الامير الماجد المعظم الشهير سنان بك وهو يريد معسكر رداع الحرامي وكسبه اوامر عاليه ماسقاله من معه من العساكر المنصوره والمدافع والضربزانات والجبخانات الواسعه الموفوره من المعسكر المذكور وليعسكرهم في اعلا جبل ذروه ليعلوا ويشرف على مدينه دثينه وما لها من بلاد الشرق التي هي محل رباط بحفاظ والتخوم فاداروا السرداروا سرع وطلع من قبله من الجيش الجرار الاوسع وما لديه من العدد والذخيرات وسايرا لاثقال اجمع واستقر باعلى جبل ذروه الشامخ الارفع وخيم هنالك بكل ليث اروع . وعشرت البنادق الساطعه من تلك الذروه ما توب من بنادق ذات رعود وصواعق وتلتها الضربزانات باصوات تلك المسامع وعززت بالمدافع ذات الزلازل والقواصف وزلزلت اوتاد البلاد الشرقطرا واسترى ذلك ان قلوب اهلها من الروعه ما استرى وكان نوميذ ملك مدينه دثينه وريس اهلها المكرم ورئيس اهل الشرق مجرب بن الهيثم عند سردار المذكور وعايدها المعظم كما قد سلف مرجديثه ما سلف وتقدم فامر السردار ان يدفع اليه رهنه ليدافع نفسه واهل مدينته ومعاشيه كل فنه وجلبه مرجحته ثم باية بوجوه اهل بلاده واعيان قطره وصدور اغواره واخاده . لتسلم كل منهم رهينه محبوبه ليهدا اذ ذاك القطر من لغطه ويذهب الله عن البريه اضطرام الخطب واستعاره فلما سمع ذلك الامر الملك مجرب بن الهيثم ملك مدينه دثينه وريس المكرم ابت نفسه ان يدفع من قبله رهينه وداخله من ذلك ما داخل من الوحشه والضغينه وقد كان سبق اليه من حاسديه ومن لا يرى له خيرا في حوائجه ومباديه تخويف من بطش الامير السردار وانه سيبزله بعد التمكن من ناصيته في منازل الهون والصغار . لذلك تلكا من الاجابه لتسليم الرهينه وباخر عن الاسعاف وجعل يلوذ بالاعتذار المانعه عن المطلوب ويدعن بالانقياد والاعتراف وهو مسر في نفسه الانفلات والانصراف وجنب اليه دون تسليم الرهينه . ارتكاب الخطر ومصادمه كل كريهه قرينه وكان اذ ذاك في تحيم الامير حفيظ بن الملك ناصر بن احمد عظيم اشراف خولان ورسرم معتمد ولما انقطع رجاء مجرب بن الهيثم عن قبض رهينه الاعتذار وقد علم انه اذا لم يدفع رهينته الى الامير الماجد السردار هلك وكل ووقع في مهاوي حوفه وخطره واتصل الهلاك بمدينته وبعشيره فالقى اليه الشيطان من تزيينه له ما الفواده وانه يلحق بمعاشر ان فعل ذلك سالما من الهلاك والبوار وكون له ذلك بعد الصوت وجليل الاستهار ولم يدر ان الله رقيب على حقيقات الاسرار وان من حاك الدين لحاقانيه الله ما لا يحتسبه من الهون والصغار . ثم تصير في عقباه الى الدرك الاسفل من النار فرصدوقا للهرب والانفلات وطلع الطاقه والاسعاف طلاق البنات وانصرف هاربا على عين شنن . وذهب على وجهه بعد مضي هزيع من الليل بحلوع الرسن . ثم قفل بعد ان فات وبعد عن موضع الادراك والطلب من الجهات فعند الامير سنان انقاه الله في اثر حيلا ورجلا . فحاسوا في طلبه حلالا للديار وعرا وسهلا وفتشوا عن مذهبه في البلاد وفتشوا عن مظان كمونه في الاغوار والانجاد فلم يعثروا له على خبر ولا عثروا على عين له ولا اثر فكان الحق دهبت به مع السحاب او اودعته لامع السراب فعطف الامير عنانه المودن بشد تعقبه على حفيظ بن ناصر حتى دهمن بديار ذلك الملك الحامل الخاتر وتسلل من بين طرائفه واصحابه فكاد ان يدرك سلخته عن بطشه وعذابه . وامر الجحاف بحرابه . وسعيه عن سلحاه وابوابه الى ان ادرك حفيظ مرداك عظم الاسف والندم واجرى من عيونه عيون الدم . ثم ان الملك مجرب بن الهيثم لما ورد في حفيرته ما تقدم سارعا في احشا الظلم ومهما اسفر عليه الصباح وجاد ان يسلمه الى يد الهلاك فوراح . انجر مع الضباب في جنايا الاوديه وفي بطون الشعاب يصاح الواب وبانربه كما بانر الخلاد والارواب المبطوي النهار منشوره . وهو في قراب الليل مسلوله ومشهوره . وبرهم دار

على وساح السما الزرق مطوه ومنشوره فتسلل من كاسه ويدرس بحثم استحاشه لابنا أبنه واسيلاسه وسري في بهم الليل
وملاسه وبحط طول ليله لا يعرف ما باتيه من خلفه ومن أمامه الا انه قد تحرى التوجه الى خويلاه خشى من غير تحقيق واخذ على ذلك السمت حابطا
في كل طريق وضوع ذلك الامام محور المفاصي في جوف الليل البهم الداجي او العثور على نجاره والاستدلال بمواقع قدميه على التراب واثاره
عليه وتليه مرحال الجوع والظما وشق المفاوه أيهما في الليله الظلما والخوف من سبع ضاري او مواماه رجل ساري فاذا ترك الامن الخوف واركاب
حصن وما كان عليه لو اصاح وما استكبر ولم يحنح الى وسوسه ابليس المفر لاجرم انه سلك ثقابه النظر واصابه الحدس والفكر بمخامسه
سرورته من محاذعه الدوله العثمانيه فيما الخفاه واسر لذلك الاقاعوق القريه وشدايد الوحشه والدهشه والغربه والكربه حتى ضربت به الامثال
في ركاب الاخطار بمقاساه الافراح والاوجال واستر على ذلك الحال لا يعرف وجهه ولا يميز جهة من جهه مدة خمسين ليله كطول خمسين
سنه لا يعرف فيها امنا ولا يسنه انما ان في ذلك لعبرة وذكرى وتبصره لمن خاف مقام السلطنه العثمانيه فنهى هواه وزجره لنجو من مخزي الدنيا
وعذاب الاخره ولم يصر الى ما منه الا بعد ما اشرنا اليه ونبهنا عليه وقد انهكته المراحل وعرقته المعاوز والحوائل وصيرته كالخيف المعازل واصعر
جوزل. فنادى في قومه مستصرخا. وقال يا قوم قد جئتكم منجدا مصرخا. فاجمعوا امركم على القتال. واجتمعوا للحرب الزبون وعظيم القتال. فسار
توجه الامير الملقب سنان بك من قبله من العساكر السلطانيه الى حرب اهل مدينه دنيسه وقصدهم بالسيف والسنان. وجهز له الفتح جيشا
من بعض الامراء الاعيان وعساكر شتى مشاه وفرسان. ولبوث خادره لها مهيج الهيجا شان واي شان.
سمع وسعى وتسامع وتسايع ورحفوا الى فتح مدينه دنيسه يوم كالقدر وتوجه توجه الله بالنصر والظفر حتى حيثما وجدوا رباط الكفر من مدينه دنيسه
صادوا ما رأى ومنظر من اهل تلك المدينه فاردفنا لهم اهلها خيلا ورجلا مع من اجاشهم من قبايل الشرق سوقا واسلا فاقبل الفريقان قبالا شديدا
حتى اكفاح بوميد وقاميدا وشيمت اذ ذاك البروق للخفق في سحب القتام وظل السيف مفيا بيدا وهلك من الفريقين من هلك فمنهم من مضى سقا غويا
ومنهم من قابل ربه حميدا شهيدا وكان ممن قتل من شجعان اهل دنيسه زيد البسال وكان فيهم شيطانا مريدا واحدة السيوف اهذا وبلا وذهب الجهم انها
مصير الطالمين وبيتا ومقيلا وقتل معه حماته وافرم وعصابه من اصحابه كانت في الكر مظاهره مظافرم ولم يثوم من لقي بعدهم على الثبات والمصابره
ولووا الى الهزيمه واعتصموا بالفرار من هذه الواقعه المليمه وتفرقوا بالادم وجرحهم في ساير الجهات وتبددشملهم المنظوم بالفرار والانفلات واضحت
جموعهم انفلا وصاروا بين الناس عبره ومثلا واستولت اليد السلطانيه على مدينه دنيسه وقد اجفل عنها اجفلا وانطردوا منها عميا وشمالا وعصفت بهم
صفات الروح جنوبا وشمالا واسترت رايات البشرى بهذا الفتح المبين وخففت بها الخافقين بنود النصر والتاييد لمن لكن بذلك الامير الاعد سنان بك
وحضره الوزير وضمنه الكتايب على التحديق والتقرير وبعث بهذا العرض برهلا بخصوصيه سريعه المسير فلما بلغوا الى السوح الوزيري اعظام حضره الوزير كل الوزراء
ثم دافعت تلك البشرى من الحضره الوزيريه على كل صعب وكدر وزينت لاهالي المدن عامرينه واسبولت بورودها الافراح على اهل البادية والمدينه وظل
دنيسه في طلام الهموم وازداد بهذا الفتح تقضا ادناه الى محلة الاموات وانطرد فعمى بطرد من دنيسه الى البعد الاقطار واقصى الجهات ولزه الكرب في قرن
صعار حتى الجاه الى الاعتصام على الجلالي والنوار فمنى بصلاح السهر وبلبه قلب ذي الجد الوضاح والقى بيده اليه لعله ان نجيه من الهلاك وخلصه من
حبل تلف ذات الاشراك فما بينهما من القرابه. واشتباك فروع الاصول ذات الاثمار المستطابه. فاواه وقربه ونفى احزانه وشجونه وذكريه واوفر لديه اكرامه
وسنورد كل ذلك وما صار اليه امره عاقبة وختاما. [illegible]
عظم والناظر المنور نور على نور له الكرامات وواسطه عقده النفيس المتبع حي ليث الجلاد ذي الفيل والخميس فلا نزاله كف الاسذال ما وصار الدنيس
من اهل الكمال وكان اهل كمال السهر ما والشيخ ادريس وهو من صحب الامداد وفحول الرجال وحوى في مصمار السبط والقبض على جواد التوفيق وجاد مدرعا
سابري الموكل والتفويض في كل حال حتى نال من عظم المجاهده والمتاعزه والمرابطه ما نال واجري على لسانه صادق الاقوال ما كلمه الرمانيه التي اعلقت بوابها
وجوه الجهال حتى نزلوا ما صدر منها على لسانه كمنزله الهذر وهو المقال فلا دم البحر لبعد غوره وتعذر منال في اقصى قعوم من الجواهر والدرر كما ان
مفض الشمس والقمر صغر حجميهما في عيون البشر وديتهما في اصغر المعادن بالنسبه الى ما هما عليه في الحقيقه من العظم والكبر فانما يعود ذلك
الى قصور المدارك وضعف البصر وكان هذا الشيخ مقيما في دار الامير الاكبر سنان بك قد اخذها دارا قامه لسراستان له وظهر
ذلك الامير سنان بقاء الله لانوح هذا الشيخ مستانا ومن وجد وه من المالوف لا يرال قابا ومن متضوع فضايله مستشقا وعلى معراج سمو
لاسفك صاعدا الى اعلا درجه وارفع مرتقا ولقد كان لهذا الشيخ لسان رطب بالدعا لحضره الوزير وعارضه شديده تثنى بها على محيا الخطر
ولقد روى مثل ذلك عن الشيخ الولي العارف بالله السيد محمد عبد القادر بن عبد العليم الجعدي وقد اما سمعت السيد ادريس هذا وافقه بدنه صنعا

لاحد دون من دونها من ولي ولا نصير. فولوا الادبار ورضوا بالعصمة بالهرب والفرار ... عرض سردار العساكر السلطانيه عرضا
الى الحصون والدربه تشريفخ بندر اجود وما اليه من الممالك طولا وعرضا. ودخول صلحها الملك الحميد بحتى في طاعه سلطان الاسلام ومتابعه
من وجوه البلاد وصدورها احيا واستقرارهم في الطاعه على اثبت قرار وميل من هنالك من اهل الانجاد والاغوار الى الاذعان والانقياد والخروج
من العنود والاستكبار حتى خلقت اذ ما وصيت لحرم شرهكلي ستار هذه البشرى الى الحضره الوزيريه العظمى الكبرى ادام
ربه على هذا الفتح حمدا وشكرا. وامر باعلان هذه البشرى بجميع الامصار والبلاد طرا وترتيب المدت واشعال النيران في القلاع والعتر
بالمدافع والضربات ايذانا بالبشرى الى اقصى البلاد والبقاع ثم ان الامير سنان الذي هو قايد عسكر السلطان جد واجتهد في تقرير احوال الخطات
الاخوريه وتثبيت اهلها على الطاعه والاستقامه على الطريقه السويه ولم يزل يقبض منهم الرهان وعمر الحث من الطيب والتصادق والتحاس
والتصدق ومن المداحي المداهر والعدد والحاين حتى بنا الامر على امت اساس وسر جقايق الامور حاطما لشاك والالتباس. واخذ
في قبض ما امكن من السلاح وتعطيلهم من آلات الحرب وعدة الصيال والكفاح وكان مما قبضه من بندر اجود نحو خمسه وعشرين مدفعا
من المدافع والنادق ما هو اجل واعظم شانا وكذا قبض من الخيل المسومه والجياد المذاكي مترعه المطهمه جمله مسكنه وعدة واسعه متوفره
وانواع عامر سلحه وخناجر سيوفا وحنجر ودروعا وخوذا ورماحا واتراسا واجرى حكم الرهان والسلاح المفوض من كافه البلاد التابعه
للاخوريه في مجرى واحد من الاستقصا يدفع ذلك مطلوب ما هو شديدا حتى اجتمع لديه من ذلك ما لا يحصى ولا يبلغ اليه الحصر والاحصا
وساغ في سان ذلك زياده شارحه في عبارات رائقه واضحه ترنك العجب العجاب وبذلك على مريد سعاده حضرة الوزير ولا حصه به رب الارباب
والصفات وما ملخص من عجب الاوان. وبطبايع سلك الجواهر هذا التاريخ الزاخر الباهر واطلعت على باهر الرايات المنظومه في سلك العقود
تتمسح بها الاحقاب والاسكندرية الزمان مستقبل مقرره كعوب لدنها المسقف القوم في كف النصر العزيز والفتح المبين العميم بايدي
شارع الى كل بارد رحيم. ومعتد طال عن سل الطانه وربحه المستقيم. لذلك اصبح حرم الملك الخافق به في هذا العطر النماء. امنا من تواصل
التمرد وارتباك المعاصي دينه به سماحات المعاقل وراسيات الصياصي. لا يسمع في حضنه العاليه من الجور لاغيه. ولا الحاذر في ارجايه مجموم طاغيه
هنالك كان المسلمون في طاعه سلطانهم امه واحده. لا يبرح نفوسهم لحلال الدوله العثمانيه راكعه ساجده اللهم ادم معادلها الى يوم الدين واقيه حضره
وما امتدت الدا السلطانيه منصوره الاعلام والرايات موديه الاحكام في البدايات والنهايات غالبه لمناصبها وجمع
الاقطار والجهات خضعت لسيوفها حاربه المولى طرا وانقادت غلب لرقاب حكمها طوعا وقهرا وطوت الممالك الفيه بمينها مجلا وغورا وسهلا
ووعرا واستولت على مدنه وشمه وما اليها من الممالك قهرا وقسرا وتصرف في ملكها السامي ماشات من التصرف نهيا وامرا واجارت ملك اجور
هرجلاني اذ شهد من غالب قهره حتما لطاما وعسكر اجما فاستسلم اهله الى ما هو اولى واجرى وناد والسان الاعتراف اللهم عفوا عن الذنوب وغفرا
فتلك هالك العدو محاقيه ولوا ثبتا مستقرا نظرا لملاك الحصن لغراب واهل هذا المعقل الذي من المحى العجاب الى ماذا اجل سموح مناصبي السلطنه
من الصعار والطهور حتى استسلموا لامرها طوعا وان كثيرا منهم لحتوكارهون ولم يجهم الاعتصام بمانعات القلاع وسامات الحصون ولا ما اعدوه من
عدد والات وما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون وألوا الما ألوا اليه في ذلك العبره لقوم يعقلون فاعتبروا يا ملاك اهل حصن الغراب اشد الاعتبار
وفدوا الى سبيل اهل الادكار فاذا ملكها الامان لامان واعلنا بالبراءة من التمرد والعصيان وهما اذا ذاك المقران الاكرمان والمكان الاعلان
المعظمان ناصر وحميد اباعدا لوالحدي القوه والايد وعرضا الى الامير سنان مع رسول برسالة تضمن لتماس الامان والنجاه والجلا له
وحمله وان لا يفزع لهما باب يد غاصبه ولا ينزل بسوحهما فارعه حافضه رافعه ناصبه فلما وقف الامير على باهر امرها ووضح له خافي سرها
عرض مما التماه الحضره الوزير وارحى شانهما الى ما تاتي به الاوامر من النفي والتقرير فلما رفع ذلك الى اعلا الحضره واسما قدرا واكمل قدره
جات الاوامر الى الامير المشار اليه سردار بان باب الامان مفتوح لمن دخله من اهل الطغيان به والاستغفار وساغ الدوله القاهره تقلب سليم من
التمرد والعتو والاستكبار وحاز طابعا لامرها في الاعلان والاسرار وان من شرط الطانه وكمال الاعتراف والاقرار والدليل الواضح شاهد
الخضوع كلال السلطنه ذات العز والاقتدار تسليم ملك القلعه الى من هو اقوى يدا واهدى رشدا واعظم شانا وارفع في الملك بنيانا واعلا
محلا واسما مكانا يد الدوله العثمانيه التي لم يزل قائم سيف الجهاد ملكها مقبوضا وبانامل التدبير الموفق بحر عقد الشرك بها مكبوسا مستوضا لدى الملك
المتعالي اصحى سلطان الاسلام اولى ما يولى من المجاهدين من انفسهم والقيام بطاعته امرا لازما مفروضا فان جنحوا للطاعه للتسليم لزاحم في
رياض من الرغايه ذات نبت عميم وارتفاع كحدائق ذات بهجه من السعاده والكرم تهدي بمتضوع نشرها الى صراط مستقيم والملجات الاوامر الوزيريه

في هادية الى انهج السبل واوضح المسالك . بعث بهما الامير سنان . بما يطيب به انفسهما من الامان . وبلغهما ما اراده
من حصرهما وحصر السلطان . فلما وقفا على الرسالة . علما انهما لفايزان بالسعادة لا محالة . بادرا بالمسير الى حضرة الامير في تلك
الساعة . واتياه مذعنين بالطاعة . وواجهاه في اليوم السابع والعشرين من شهر صفر سنة [illegible] فاحسن الامير
اليهما وانعم بالنوال عليهما . وسلما اليه مقاليد امرهما . واخلصا للطاعة سرهما وجهرهما . ودفعا اليه مفاتيح حصن الغراب . وفتحا
لعساكر سلطان الاسلام منه مغالق الابواب . ودخلته طايفة من الجنود المنصورة في سلامة وعافية وامن من العوارض والاوصاب .
ونشرت البنادق السلطانية على مناكبه حتى تزلزلت مشارق ذلك القطر وكانه مغاربه . وعلم بفتحه اذ ذاك اهل البر والبحر لاشرافه على
جهتين لعلوه السامي على مجرى السماك . ثم ان الامير الماجد الشهير . عرض بفتح هذا المعقل لحضرة الوزير . ودفع اليه جزئيات بيد السلطنة
على ما يجب ويحق من الثبات والتقرير . فاوسع حضرة الوزير البشير براً وافعم كيسه اذ ذاك فضة وتبرا . واولى ربه على ذلك حمدا وشكرا
وامر باظهار هذه البشرى . والاعلان بها في الامصار طرا . وان يضرب لاجلها بالمدافع والضربزانات . وتزين لها المدن حتى كان هذا الفتح من اجل
الفتوحات . ثم انفذت الاوامر الوزيرية الى الامير الصدر المجد عزا وفخرا . بتاكيد تقرير اليد السلطانية في هذه القلعة الحاكمة على كثير من الممالك
برا وبحرا . بطايفة من العسكر يكون عليهم الاعتماد في حفظ الحدود وحماية القلاع والاوتاد . ويقرر دزدار هنالك قايما بواجب الحفاظ .
منهم على دوام النباهة والاستيقاظ . والاحتراز من كل مكايد ذي غيلة . والساعين في الفساد والعاملين عليه بايد طويلة . اذ مثل هذا الحصن
[illegible] والقلعة المشمخرة العظمى . تصبو اليها النفوس . وتركب الى اخذها عظم كل مكروه وبوس . فاذا حصنت بايقاظ الرجال . وكان عليها
محروسا [illegible] على مر الايام والليال . اصبح شيطان الغدر عنها مقصورا مدحورا . وعقد امله في نيلها مبددا منشورا . ولنعم ما [illegible] الحراسة
[illegible] بكل شحنة وافية كافية جامعة . ويساق اليها من الميرة ما يقوم باهلها اطول مدة من الزمن . ويشيد بها من العمارة كل قصر
مع برج حصين . فلما وقف الامير المؤتمن على هذه الاوامر الوزيرية سلك سبل العمل بمقتضاها على الوجه الاتم . وفعل بمقتضاها . وانفذها
على ما يجب وامضاها . وقررها . نصب امينا واضاف اليه محافظين من ثبت لديه رجاحة حافظين . لا تلم بهم الغفلة . ولا يحول بهم الغرم اذا مد
[illegible] حبله . ثم ساق الى ذلك الحصن من الشحنة اجناسا وانواعا . وملا مخازنها سلاحا ومتاعا . وشاد بالعمارة اركانها وزادها
سموا وارتفاعا . حتى اصبحت لا ترام حصانة وامتناعا . واعلم ان حصن الغراب المذكور هو لعمر الفرد في الحصانة والمعقل المنيع
[illegible] لا تنضاها [illegible] ولا [illegible] وسموا جديرا بان يسمى عقاب الحصون . اذ كانت المعاقل في افاق العز والارتفاع عن مواقع الصغار
والهون . كالطيور المتنوعة باجناس وفنون . قد استوفى من الصفات الحسنة قسطا . واختاره رايد العز والاعتصام للنجاة مسلكا ومحطا .
بحراه المموجة في قبلة الاقبال والعز [illegible] بين الصواب [illegible] وما احاط به ما حوله من الاقطار والانجاد
والاغوار . وساكني البدو واهل القرار . فهو يغلق ويفتح . ويمنع ويمنح . وينظر ويسمع من يصل وينقطع . طورا يمتد صلحه الى البر . وتارة يبلغ
بحيث شاسع البحر . ويتصرف في الجهتين والاطراف . ويبلغ من التحكم على الناحيتين مبلغا يقصر عن وصفه الواصف . ولم يزل للافرنج
خذلهم الله الى الاستيلاء عليه همم سامية . واشواق الى فتحه طامحة طامية . ولكن الله لا يمنعهم ويدفعهم باليد الدافعة الكافية . اذ لو بلغوا
والعياذ بالله الى اقتناصه واختلابه . واختلاسه من ايدي المسلمين واستلابه . الى املهم المعكوس . ومرامهم الخايب المنكوس . لوجد اهل قطر اليمن منهم
[illegible] الايذاء . ولم يجدوا دافعا لما يردهم من ذلك ولا ملاذا . ولقد كان هذا المعقل المذكور . والعلم السامي المعلوم المشهور . مضاعا في يدي
[illegible] معرضا لاخذ يد عدو الله ومكره وختله . الى ان تداركه الله برحمته وفضله . وصيره الى موضع الحفظ ومحله . في جملة الممالك السلطانية
[illegible] لايدي الغيرة . ولا يتطرق الى فتحه امل من اشرك بالله وكفر . بسعادة سلطان الاسلام . وتوجيه حضرة الوزير الاعظم الهمام . بعد خطوب
وزعازع . وحروب ذات هول رايع . وفناء اجال . وجولان السيوف السلطانية في معارك القتال . وانفاق الاموال بما لا يعد بالعد ولا
يحصيه ميزان ولا مكيال . عن [illegible] خذله الله امام المشركين واهل الضلال . برجوع الفرع الى اصله . ولحوق الحق باهله فلله الحمد على كل حال . ولقد اكثر
الواصفون لحصن الغراب [illegible] ما اشتمل عليه من الاثار ذات العجب العجاب . وجد انواع غرايبه بما يحير العقول والالباب . حتى ملوا بحديثه
الاوراق . وتمالى على املاء فنون حديثه اهل الخلاف واهل الوفاق . ولما عظم شانه لديهم وارتفع . ووقع في نفوسهم من عظم شانه ما وقع .
رووا فيه احاديث نبوية . ونزول وحي في شانه من بارئ البرية . كقولهم في الرواية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
قاعد في محرابه مع جملة من اصحابه . اذ اتاه جبريل عليه السلام . فقال له يا محمد الحق تعالى يقريك السلام . ويامرك ان تخرج الى اصحابك الكرام .

وتسالم عن حصن الغراب فان به اقوا يوجب الغزو والاجناف ما يحمل عليه والكتاب وبحو ذلك مما رووه من الاحاديث المرويه عن خير البريه
وتوسعوا في الروايه وزادوا ونقصوا ووضعوا ذلك من الموضوعات ما عوا به وحصوا وزوا وجاوزوا حد على من تعاطاه رضي الله عنه
بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حصن الغراب فحاروا وقصوا وان جماعه من الصحابه رضي الله عنهم غزوا من به من الكفاره وحاولوا فتحه
حول ذي بقش ولا قتار عليه وهم به لي محتد وان به تخوم تسمى تخوم لا توار لم يزل اهل ذلك القطر يأكلون على عاداتها في الليل
والنهار منقادين بازمتهم الى ما فتوا به من مطاهر ابليس العدو المختار في اصولها وفروعها للقيهم المعاويه الاهوا ويس القرآنه وليس
لما رووه من الاحاديث الموضوعه في ذلك ثبات ولا حقيقه له عند اهل الحديث الثقات والرواه الاثبات وانما ذلك من الاحاديث الموضوعه
المردوده المدفوعه التي لا اصل لها عند الحفاظ ولا مقبلها رواه الحديث النبها الايقاظ فهي اذا ذاك من منحلات القصاص حيث يروون
اخبارهم المفتعله عليه مسموعه جاريا على السنه الناس شايعا مع العوام والخواص ولا ترد لما رووه من وصف الحصانه وكونها تشتمل على ما ذكروه
من الثلاثه الاثنات وعلى غير ذلك مما لا ومر له ومكانه فللراوي التحاجها مندوحه فيما اطلق به من اوصافها لسانه فانها مفتعله من اعجب
ما هنالك من المتقولات خالا والمتوسع في نعتها مما شا لا يكاد يخطى فيما يصف من تحاجها ولا يكذب مقالا وما اشرنا به في وصفها انفا شانها فوق
ذلك واعز منالا وما شاق الله فتحها سبحانه وتعالى ويسره لانصار السلطنه فضلا واكراما واجلالا اذ هي منعه لم يطمثها الاستلام
طامث ولم يلها قبلهم مصلح ولا عابث ودلك دليل قاطع وبرهان واضح ساطع على ان آل عثمان خلد الله ملكهم مدى الزمان هم ظل
الله في ارضه ويد الله العاديه في بسطه وقبضه ورفعه وحفضه وانهم بها وفت عروه من عرى الايمان والقاها الحق تعالى الى ايديهم
الى ما عندهم من اثبات في دين الله وما لديهم وقوت عن الانفصام واشتدت معاقدها بعدده ذي الجلال والاكرام ومن هذا القبيل الباهر
والدليل العظيم الواضح الزاهر يكون الاستدلال على سعاده حضره الوزير حيث جعله الله فاتح الابواب ومذلل الصعاب ومويد الدوله العثمانيه
بما اوتي من حكمه وفصل الخطاب قد اجرى له سفن الخير في بحار الوجود وجيه الرياح العباب وسخر له ريح النصر تجري باموه رخاء حيث
اصاب وانظر الى صحف سيرته في اليمن وتقلبه مع الاسباب ترى هنالك العجب العجاب وتطلع على ما لا يحوي مثله صحيفه ولا كتاب
وان من بعض اياته الفتحيه في حصن الغراب وهو على ما حكيناه من الوصف بغير شك ولا ارتياب انما هو يد سلطان الاسلام المادر بحول
رب الارباب وعينه التي يرعاها اهل السنه والكتاب وسيفه الماضي في المعاندين سند العقاب انتضاه دوا لقوم المتين في الاقطار
من غمد العنايه الربانيه فاباحه اعناق الطائفه العصيه الشيطانيه فاما نها واقصاها وانهبها عن حصر المذاهب واحصاها وبلغ السنه من التمام
والسعاده مرامها ومناها وقر به في ارض اليمن من مفاخر الدوله العثمانيه ما لم تناها واطلع على اهله اهله الخيرات واراهم ثمن السعاده وعظيم سناه

لله مولانا الوزير وما ابتنا ... فليس لمبناه مدى الدهر ناقض ثنا قبه ترى يوم عز وهو هم ... وجود عميم دونه البحر غائض

ومن تحمله فانه بلغ من الفخر مبلغا عز المنال ... وقصر عن وصفه مليغ المقال ... وعن مراقيه تقعد اهل الكمال ... وما احقه بقول من قال

لهم فوق النجوم مصيره ... واين وانا للنجوم صعودها
اذا سار سار النصر تحت لوايه ... وجابا بواب الفتوح تقودها
وذلت له الاقطار شرقا ومغربا ... وجاءته من كل النواحي وفودها
فمن فازمن اهل الممالك عنده ... بقرب وانعام فذاك سعيدها
كما ان من عاداه اصبح خاسرا ... كما خسرت عاد وبارت ثمودها
اذا هو بالامر استبد برايه ... ولو شاورا لاقوام احطار شورها
ولم تستشر الا الصوارم والقنا ... وخيلا ترى ليس تجوز بدها

وصل الجابا لساي قيطاس غا الى السلحات الورديه ادام الله علوها وخلد في الخير
والسعاده ارتفاعها وسموها من جهات حضروت اذ كان وديعته حضره الوزير وما وافى الى ملك الشجر السلطان عمر بن عبد الله بن بدر بعماره
قبه عاليه دار اركان وسرفات سايه على ضريح الشيخ الولي ذي البرهان الجلي والشرف الواضح الارفع العلي تاج الاكابر وسراج
الاولياء وغيث الاغاثه المنهمر الساجم الشريف الحنيفي تكرور سالم فلما شيدت العماره على وفق الاراده ومقتضى الاشاره وحرت بها
اقلام الحسنات في صحايف حضره الوزير ثواب لا تبلغه العباره جاء الاغا المذكور من هنالك واصحبه سلطان الشجر عروضا تصلح رفع اثناء
تلك المالك وبيان ما ساقه من المال السلطاني مع ما وجهه الحضره الوزير من هديته شنيه وتحفه رايقه بهيه وبقي على معالجها الى
منال المرام وبلوغ الامنيه ونعترفها اعراف المطيع لله ولسلطان البريه فاشرح صدر حضره الوزير كما شرح صدر تلك القبه على ضريح ذلك الولي الكبير

وكون مثل ذلك المشيد والبناء الموجب للاجر الاتم والثواب الاسنى بقية له مقصوده وغايه كما يسوء وتناه وما اكرم ما شاده ابن
له الكرم من المساجد والمدارس والمشاهد والمجالس الى اصحت في عقد معاقي مسروده واما تهاني اليمن المبارك معلومه مشهوره
مشهوده وصفاتها لك غير مدفوعه ولا مردوده وما بوحت همته سترابيه الى الغايات وتعلق بفوق البشر باسباب
سعادته لايه من سايات واستباق الامال الى مراتب المعالي المرتفعه لديه مدى الايام وليالي مع مضمار المنافسه بين الرجال
وقد علموا ما نالته الفاروق سقربه من شرف المحال واوراك اقصاري الامال وما نالم المتعدين من حضرة من الصغار والهون والوقوع
الاذلال ولقد سمت نفس الومس النفيس نحي بن صلاح المعروف مايقب الى اسنا المراتب ونال السعاده والفلاح والدخول مرباب
الاكرام والانعام المفتوح لداخليه مراحل التوفيق وارباب الصلاح المدفوع عنه كل ذي صغن نبا به قدم الثبات ونبذه شومه الى عرى العناد
وسوا الاضلاح ومابين جنه المعادل السلطانيه ومعدن الانتاج والانشراح واستوحش من سنا انسها الذي به كمال النفوس وجيوه
الارواح فذهبه الشوق كل مذهب الى ان يكون ممن فاز بنجاح السول والطلب وظفر بقصاري الامل وغايه الارب وسعد ما شرف
بالمدخر ويكتسب من قرب الدوله العثمانيه له ولو ما يترسبب ولم نفنه ما هو عليه من سمو الرتب والوسامه على ابنا له من طايفه الترب
وهو ملك من ملوك الشرق سقاد حكمه من شرق سهم ومن غرب عن سر الدوله القاهره العثمانيه والالتجا الى مواصلها الشامله للابعد والاقرب
بعقد لوايه عليه ثبت قدمه وبيضان عن الصغار مقامه وحرمه فازال داينا في التماس عقد اللوا الخافق عليه مقربا الى الله تعالى
بمناداذلك اشرف القرب اليه حتى راى حضرة الوزير استحقاقه لذلك وادراجه في مدارج الموالين واوضح المسالك حيث كان انقياده
وطاعات مولانا السلطان سريعا وقياده اليها سلسا مع كون جنابه عاصما منيعا فبعث اليه الامير الاوحد علي بن الملك ظهير الجيوش
بشيرا له بالاسعاف في مطلوبه والاحتفاف بمامولة ومحبوبه من عقد اللوا السلطاني على اسمه وتشريفه والانتساب الى رسمه
وحكمه في اليوم [illegible] من [illegible] وتوجه الى سرداد العساكر المنصوره وهو اذ ذاك بجبل
ذروه فلما بلغ اليه اقام اياما يسيره لديه ومضى على رسله الى نحو الملك نحي بن صلاح اباقب فانهى اليه البشرى تماما
وسرورا كبرى واوسع الامير علي مظهر شكرا واولاه من قبله نوالا وبرا وما اختير المذكور بشيرا الا لما بين
الملك مظهر الشويع وبين نحي بن صلاح من اكيد الوداد والعهود القويه الانعقاد لذلك لذ لهذا المذكور بشيرا ببلوغ المراد
لتستند حكمة الصداقه فيما بينهم في مولاة سلطان الاسلام وخليفه الله على العباد فلما ان الملك نحي بن صلاح اباقب توجه بعد ذلك
الى تلقي هذه الكرامه بعقد لواء الرياسه والزعامه الى نحو سرداد الجنود السلطانيه من بلده وقاعده ملكه وكان موافاته
للامير سنان في يوم الاربعاء شهر ربيع الاخر من السنه المذكوره فقابله السرداد بالاحترام وانزله لديه منازل الاكرام
واقام عنده على احسن حال في اعز مقام وسياتي تمام حديثه واجاز ما وعد به من عقد السنجق الشريف عليه فيما بعد ان شا الله تعالى
في خدمة التمس القابجيه الواصلون من الابواب السلطانيه والعتبات العاليه الخاقانيه الى الحضره السامية
الوزيريه ان يوذن لهم في العزم الى حصن ذمرمر ليشهدوا ما انهى اليهم من وصفه الاشهر وينظروا اين الخبر من المخبره فاذن
هم في ذلك وساروا الى هنالك فلما اطلعوا على عجايب هذا المعقل الاعظم والطود الشامخ الاشم واحاطوا علما باحواله وما
ودع من الخزاين والاجتخانات والعدد والالات والحافظين الاثبات وما دفع به من انواع الجمازات ونصب بارجايه من بواهر
الايات استغرقوا عجبا من علو هذه القلعه وسموها في الافاق السامية المرتفعه وصغر لديهم ما كان عظيما من خبره حين
شهدوا ما شهدوا من مخبره وعجيب منظره وجارت افكارهم في منالة ودنو جليل خطره وشهدوا اذ ذاك جلال كمال حضرة
الوزير وحميد ورده وصدره وما اوتيه من استعاده وكمال الرياسه وجلال السياده حتى نالوا ما نالوا دون ما سلف من ولاة
ارض اليمن من العمال وولاة الاعمال ثم انثنوا من طوافهم يقولون يا للعجب من ادراك ما لا يدرك من قصاري الطلب واقتناص عنقا
الامل الاغرب ويثنون على حضرة الوزير بما هو اذكى ارجا من المسك واطيب وفي يوم الاحد الرابع والعشرين من ربيع الاخر الف
كان بلوغ مكتب مندراحور الملك عمر بن نجي بن حبش الى مدينه صنعا اسيرا بعد ذلك الفرار الذي سلف شرحه ومره وذلك ان اليد القاهره
السلطانيه لما استولت على مندراحور وكافة املاكه استطار ملكنا لمندر الخوف المزعج وما حل بقلبه المضطرب المتزعزع
ذاهبا في الافاق وامواله وخزاينه واثقاله متوغلا في الشرق هربا وفرارا طاويا من الارض انجادا واغوارا مستوليا عليه الطيش

عنوا واستكبارا ۞ ولما رفع خبر فراره الى حضرة الوزيرية انفذت اوامرها الى ملوك البرية ۞ وعمال الممالك الدانية والقصية بالبحث
عن متوجه ذلك الملك المذكور ۞ واين استقر به قدم الفرار ۞ وفي اي بقعة من الاقطار التي عصى رجلة وانتوى به ذلك المطار ۞ فمتى عثر على
مقامه احد فلا ينبغي فطلبه في الليل والنهار ۞ ومن سبق الى ادراكه كان سابقا في حلبة الفخار ۞ ملاحظا من المدة لما للعثمانيه برفع المقاله
فما زالت العيون ذاكيه في رصده ۞ والسن البحث عن وجهته شايعة في غور الشرق ونجده ۞ واهل البحر والبر كل في طلبه باذل لوسعه وجهده
فاخبني خبره واجتث من الوفا فاقه اثره ۞ وهو اذ ذاك مختف في بروم من بعض ممالك البحر لا يعلم به احد الا بين البحر ۞ وفي اي بقعه
اختفى واستتر ۞ فلما بلغت سلطان الشحر الاوامر الوزيريه بالبحث عن المذكور والتنقيب في البلاد عن امره المكتوم المستور ۞ جد في
البحث وداب ۞ وتوجه الى سؤال من شرق وغرب حتى دل عليه ۞ واشير اليه وعين له موضع استتاره ۞ ومحل اختفايه والتجاره
فبعث سلطان الشحر اعوانا من قبله ليقبضوه اسيرا ۞ ويحفظوه حقيرا يسيرا ۞ فهجموا عليه الى تلك البلده ۞ وقبضوا عليه وماليه
من الاثقال والالات والعدد ۞ وكان ذلك في التاسع عشر من شهر ربيع الاول من هذه السنه ۞ فلما ان ملك الشحر السلطان عمر بن عبد الله
بن ريدي لما ظفرت يداه بملك اجور وجده بين رسلا من اعيانه الى الحضره الوزيريه فاذا لوا يقطعون به البدو والحضر ۞ ويواصلون به
المسير في الاصايل والبكر حتى بلغوا به المدينه صنعا في اليوم المذكور ۞ وكان دخوله المدينه يومييذ له حال مشهوره ۞ وادخل اليها
من يومه جرا وفسادا لذلك التوحش والنفور ۞ والتربص لاماره الشرور ۞ والاغاره على الممالك والثغور ۞ فما افلح من بدا لعداوه والشقا
او كتمها في خفيات الصدور ۞ مجاريا للاقدار ۞ موايدا بنصر العزيز الغفور ۞ فكم هالك بعناد هما ضال عن سبيل رشادها
وان تمادى به مركب بغيه عن الوقوع والعثور ۞ فليس لفار عن قهرها مفر ينجيه ۞ ولا عاصم عن عقابها بقيد وتحميه ۞ سوى صدق الولاء
باطنا وظاهرا ۞ واخلاص السريره في تعظيمها واردا او صادرا ۞ فبذلك فليفز المومنون ۞ بلغ الى الحضره الوزيريه جماعه
من علما مدينه زبيد ۞ وعصابه من فضلايم ما بين مفيد ومستفيد ۞ يلتمسون تثبيت ما قرر لهم من المراسيم الوزيريه على اثبت قاعده واتم
تاييد ۞ واطلاق من يتعلق بهم من الشركا في العقار والضياع ۞ مما تقيد به سايرا لرعيه من تسليم المال وما يتبعه من الطلب على اختلاف
الاجناس والانواع ۞ فاعظم حضرة الوزير من ذلك ما سالوه ۞ واولاهم من احسانه وبره فوق ما املوه وامّلوه ۞ وانثنوا عن مقامه الى
الى اوطانهم شاكرين لبره ۞ منوهين بحمده وشكره ۞ داعين لولانا سلطان المسلمين بخلود سلطانه ودوام عزه ونصره ۞ في تاريخه
كان انفصال سردار العساكر السلطانيه عن معسكر ذروه الى البيضا ۞ وجعل هنالك معسكرا اطبق نحره ما هنالك من واسع الفضا
واعتامه على سواه من الاماكن لتوسطه في بلاد الشرق طولا وعرضا ۞ وضرب معسكرا مع بعض الامرا في بلاد زهرا بموضع هنالك يسمى كراش ۞ وامر من
العسكر الموتد بطايفه احرا ۞ عليهم امير الامجد حفيظ بن الملك الناصر بن احمد بغيرون على قبايل بني ارض وملكهم الرصاص ذي الابرام والنقر
وهذه القبايل من اشد قبايل الشرق امرا ۞ واعظمهم في العصيان والتغليل امرا ۞ وابعدهم في التخلف عن الطاعة نكرا ۞ فما زالت
الجنود السلطانيه تغزوهم ۞ والسيوف المنصوره بالقهر والاستيلا تعلوهم وتغروهم ۞ وقاطل الحرب ترتفع سجابها ۞ ويروق الوغا
لايبيح اشتعالها والتهابها ۞ الى ان انطرد الرصاص المذكور عن ارضه ۞ واستبدل عنها بارض الشرق بلدا تسمى ناب ۞ لما دهاها من شدة
الحرب وناب ۞ فاقام بها وكافه بني ارض في ايدي الكرب وشده القبض ۞ يوحي بعضهم الى بعض ۞ ان الخطب قد نزل بنا في ناب لنابه
ومنا فرق وعض ۞ فهل من سبيل الى مردنا الى الاوطان ۞ وعدونا وسروحنا في روض ارض ساجين لاذيال الامان ۞ فنادا هم
الرصاص امنجا الكرب عن كربه هذه الغربه والاخلاص ۞ دون الدخول تحت قهر الدوله صاغرين ولامرانصارها خاشعين ۞ فان شيتم
ذلك دونكم اقتحام المعاطب والمهالك ۞ عدنا الى الاذعان والاعتراف ۞ واعدنا مناصل التغلب والخلاف ۞ والقينا مقاليد نا الى اكف الطاعه
والانصاف ۞ فقالوا فوا لاسديدا ۞ انا هدنا الى الطاعه السلطانيه وكيها الى الاوطان معيدا ۞ فبعث الرصاص الى سردار العساكر رسولا
موضحا لما هو عليه وكافه بني ارض من الخروج الى الطاعه سايلا منه المعاهده على اما نهم ان العهد كان مسئولا ۞ فاعطاهم السردار عهد الامان
وجا الملك الرصاص مواجها عن معه من قبايل بني ارض داخلين طرا في طاعة السلطان ۞ فاخذ منهم الرهاين الوثيقه ۞ واقامهم على صراط
الطاعه السلطانيه واقوم طريقه ۞ واستنزل ما بايديهم من الاسلحة والعدد والخيل والدروع وانواع الزرد ۞ واجراهم في ذلك مجرى ساير
من استفضت بلاده من كل اقرب وابعد ۞ كقبايل بلاد يافع وقبايل ثيئه وبلاد اجور وما بين ذلك من الممالك والبلدان اما لا تحصى
بعدد ۞ كل من وليك قبضت منهم الرهاين وسلبوا ما بايديهم من لسلاح والعدد والخيل والسيوف والرماح ۞ واخذ ما بين اظهرهم من

الحصون والضياع التي يأوي الاعتصام بها منهم كل متمرد عتي، وأن ما كانوا يعتمدون عليه من المنصات والسلاح وسائر العدة والآلات في الممالك السلطانية ذات البقا والثبات، واصبح كافة من ذكرناه من اصل تلك الايخاو الجهات ضارعين للدولة القاهرة في جميع الحالات، دائبين في تحصيل ما وضع عليهم من المطالب والمرادات، اذ قد قلمت اظفار شرهم بقبض عدهم واسلحتهم وحيل بينهم وبين ما يفزعون اليه من معاقلهم ومقار عصمتهم بمصيرها الى اليد القاهرة والدولة الباهرة لا تفكها لكنة لها الى ان تلحق الدنيا الفاني

[illegible] بحضرة الوزير المقر الشمسي المحترم الهمامي على مهد دار بسوق سلطاني مولواء شريف خاقاني مرابطا لما فضله وعده به من ذلك حين قفوله من فتح اذكان اميرا في صف السنة بحجاب الايمن قائما بمصاحبة الجمل الشريف الافضل الايمن، فعقد عليه ذلك اللواء الشريف ورفع قدره في ذلك اليوم باجل تنويه واكمل تشريف وانصرف من الديوان السلطاني راشدا شاكرا لانعم من ولاه عز اباذخا وفخرا صاعدا، بما نشر عليه من معاقد الولايه وقلدي امارة القاصيه والدانيه التي بلغته من الرياسة الى منتهى الغايه، واصبح بذلك الشريف صدره في دست الامارة، موسوما باوضح علامه في المجد واوفى امارة، منسوقا في عقد انصار الدولة الخاقانية اليه بانامل الثنا الايمن والاشاره، داعيا الى الله عز وجل ببقاء سلطان الاسلام والمسلمين ودوام عز وزيره هلال اهالة ارباب الفضايل وبدر فلك الوزاره المجلي بانوار سعادته ظلمات الشقا وجنادسة المعطر بحميد ذكره اندية المجد ومجالسه، القايمة اخباره المنشوره في كافة البريه مقام المعاينة والمشاهدة، فهي ابدا على مر الزمان دايمة خالده حاضره شاهده، سارية منه الفواضل سريان الارواح في الاشباح جاريه انهارا في جداول الفضايل على مر المساء والصباح متنوعة الالوان والاجناس، متصله الترادف والتضاعف الى اكثر من الناس، حتى استعبدت الاحرار باحسانه، وطوقت اعناقهم بطوله وامتنانه، وما فتي بجوده ومنيع صانه، فتنفض كابر جدا بين اهل عصره وزمانه متضوعة بحمده وشكره، مودية عنه طيب ارج افضاله وبره، فامر يوم من الايام، الاغر غرة مستطاب الجنا في الايام وفي يوم الثلث العشرين من شهر جمادي [illegible] بحضرة الوزير فيمن انعم، وجاد من فواضله التي شمل جودها وعمه، على المقر الشمسي الماكري صاحب اللوا والعلم، الامير همدم، بولاية عدن، وزبيد وابين، وما الى ذلك من البلاد الشرقيه في تلك الممالك، كمدينة دتينه وبندر احوره مما استفتح بالاقدام والكره، ومهدت قواعده ببيد الفتح الاغره والنصر والظفر واضافا اليه طايفة من الجند الموتيد ومنصور العسكر لحفظ ما هنالك من الثغور ذات البحر والبر وتحصيل [illegible] وجه حضرة الوزير المقر الشمسي محمد اغا رئيس الجاودشيه وغيرهم الكبير الى البلاد الجربه متفقدا لاحوال من هنالك من البريه، وقايما برعاية الرعيه، وتسديد يدهم الى الطريقه الصلاح وسبله السويه، وناظرا فيما خلفه من كان متوليا عليهم من الاموال السلطانيه، وهو الشيخ علي بركي من اصل تلك البلاد، ووجوه من هنالك الاماجد، وقد سبق ذكر تقريره واليا، وسلف تحقيق امره وافيا، ولما بلغ الاغا المذكور الى تلك الجهات، استشرف على ما هنالك من الامور خافيا وباديا، وضبط ما ندب لضبطه، واحسن في ايراده واصداره وجله وربطه، وانصف في امره ونهيه وانتصف للاحسان ومشكور سعيه، واتى في جميع ما وجه لاجله، بما يطابق مرام الحضره الوزيريه ويقتضي جليل عدله، فصل اعلم انا قد اسلفنا فيما مضى ذكر ولاية الامير الاعظم، فرع تجرم المجد باذخ والعز الشامخ الاكرم، حسين ابن مولانا الوزير الاجل الاقر الاخر المدينه تعز، وما اليها من البلدان والاقاليم مفجرت هنالك ولايته من الاحكام في بين طريق واوضح لقم، وشاد من البنيان في المدينه المذكوره كلما انهد وانهدم، وامنت به المسافات، وتلحبت بعنايته مسالك العباد خالية عن المخافات، واستبان بذلك مواقع اجابة صالحات الدعوات، الصادره عن الوالد في حق ولده، وكفى بذلك دليلا على شمول بركة حضرة الوزير وعموم مدده، اذ ليس يخلو عن ملاحظة سليه الامير المذكور وقرة عينه وفلذة كبده، بمستجاب الدعا الذي كان موجبا لهداه ورشده، حتى ظهر من شانه من الكمال ما اذن بالتوفيق وصلاح الحال والاستقبال، وخير العاقبة وحسن المال، واستدعى ذلك زيادة المدد، من لواجد الاجد، الذي اجراه الحق من الوالد الى الولد فنودي بين الوزير بلسان التوفيق الواضح المنير، باستدعا ولد الامير، من مدينة تعز ليقر عينه بمحياه، ويزينه بما لديه صلاحا باستنشاق ارجه وريا، ويفيض عليه من سجال حكمته الامره الناهيه ويتمناه، فانفذ اليه رسولا برسالة تستدعيه وتقربه وتستدنيه، فلما وافته رسالة ابيه، اجاب طلبته فيمن يليه واخذ في تجهيز مسيره الى المدينه صنعا، وجمع ما تحتاج اليه جمعا، ولما استوسقت امور رحلته، وانتظم شان سفره للوجه

بتفصيله وجمله. إستناب بمدينه نهر من قبله أمينا وقرره في نوابه وكيلا معينا وحث الخروج من نهر في يوم الاثنين
[illegible] وجعل أول مقيم بجنوده من اعمال مدينه نهر. ثم ارتحل عنه في سعادة ويمن
وفخر وعز. الى المدينه إب فنزل بها منزلا كريما. وافاض على بدوها وحضرها من بين مقدمه يمنا واسعا وخيرا عميما وسلم
عنها من معه من العساكر الجرارة الى اراضيه بجفد شماره. مظهرا هنالك عزه وافتخاره. وشمل سعده من هناك من البدو والحضاره
ومضى متوجها عزه لذلك المكان حتى نزل بريم. فازدادت بنزوله الكريم تلك الافاق. اعم اشراق في اثر استناره. وانتقل عن محط
بريم. الى مدينه ذمار. وجعلها محطا للكوار. رافعا بها عماد المجد والفخار. ناصبا هنالك اعلام السعاده ذات الاسفار والانوار.
ولما بلغ الى المدينه المذكوره. واستقر بها ركابه الكريم على اكمل حال واجمل صوره. إستبشرت البلاد السفحانيه لاقباله. وتهنيت
لانخاله مرذمار اليها وعلوها بشرف جلاله. وجعل الناس يلتقونه من مدينه صنعا ارسالا. ويسارعون الى الموافاة خفافا وثقالا
فمنهم من جمله الاشتياق الى لقياه. واستحقه الفرح والابتهاج برؤياه. فوافاه في مدينه ذمار. وانشرح صدره بالتسليم عليه هنالك
قاضيا به غايات الاوطار. ومنهم من بلغ به العزم الى زراجه واقام بها في الانتظار وسوى من ذكرناه من وقف بهم الاشتياق حين
استطار في كثير من الاماكن ذات الابعاد والاغوار. فزارا الامير المذكور. فتوجه من ذمار الى نحو مدينه صنعا بمن قبله من العسكر
المنصور واستقر ركابه وارتفعت خيامه وقبابه. بزراجه. وفيها وجه انعطافه وانعياجه. فزار منها وارتحل عنها الى ان اخذ
ربله. منزلا ادلج به ركبه ورجله. وتوجه بعد ذلك سائرا في ثمن الطرق واسعد المسالك الى ان عرج برحبه بلاد سنحان
[illegible] وصح نزوله هنالك وجه الارض مسفر بسبب وصوله في يوم الاحد عزه جمادى الاخره. واقام في ارجائها جنوده وعساكره
وانتشر في مدينه صنعا وبقاعها مشاهده وشواهده يزدحمون على استلامه. ويفتخرون بالمثول بمقامه. ويقدمون
بين يديه وسمعه ومراحمه. وكان الوزير. اذ وافاه بوميذ من مدينه صنعا مجبورا بلقياه. مسرورا بمشاهدته
وزورته. موجها من شمس حسنه ذي سنه شهوده وغلاه. صحبه خلاصه اعيانه. وخاصه امنايه واعوانه. المقر الكرم
[illegible] مقدما اليه ما يليق بعظيم جلاله ورفيع مكانه من اعيان الهدايا ووجوه التحف المناسبه لذوي
الملك والسرف. وقد ملقي بموميذ بقاع الزيلع واجتماعهما هنالك على العز الجليل. ولما التقيا هنالك التقاء اضاف به المناهج
[illegible] الامير حسين والوزير الاعظم المعتمد. ما ارسل به من الحلع السنيه صحبه صنوه الامير الاوحد محمد. ثم عادوا
جميعا من ذلك المكان الى مخيمه برحبه بلاد سنحان. وبين يديهما الامراء والاعيان. ووجوه البريه وصدور اهل الزمان. وسائر عساكر
مولانا السلطان. وقد اعد لهم سماط عظيم الشان مشتمل على كل ظريف من الالوان. قام بكفايه ذلك الجمع وفاض عن الكفايه على كل قاض
ودان. ولما انقضى ذلك السماط المذكور. عاد من كان خرج من مدينه صنعا ملتقيا من الجمهور. ورجع الى المدينه. ليستعد بكمال الهيئه
وجمال الزينه مستبقا للقيا الامير المذكور. وقدومه السعيد المحمود. ثم ان الامير حسين توجه من رحبه بلاد سنحان. الى
نحو مدينه صنعا. من قبله من الصدور والاعيان. واذ ذاك أمر حضرة الوزير. بان تلتقيه العساكر كل رئيس كبير. في هيئه جميله وابهه
جليله. اعلامها مرفوعه بايدي السعادات وزاياتها منشوره بكمال الامارات تشرح صدور الاولياء. وتكبت المعاندين الاشقياء
فساد الامراء وساير كل من الرؤساء والكبراء. وسائر العساكر السلطانيه طرا. وكذلك اعيان اهل باب الوزير من صغير وكبير. وجليل
وخطير في زي يروق الناظرين جماله. ويملا الصدور جلاله. الى لقيا ابن حضرة الوزير الظاهر المذكور. وازدلفت جميع من ذكرنا في اجل هيئه
واجمل زينه. فوافوه فيما بدا لي قاع اصفا وسارا بين يديه صفا صفا. في ابهه يعي اللسان عن نعتها ووصفها. ولو اوتي فصاحه
سحبان لعاد يعي بافل واكفاء. وكان دخوله مدينه صنعا في تلك الهيئه التي لا انكتام لسناها والاختفاء في يوم [illegible] من شهر
وبوميذ بلغ الى حضره ابيه العليه. التي هي مستودع كل فضيله سنيه. فلثم اقدامه ونال
بمشاهدته غرته سوله ومرامه. ثم رجاه والده بخلعه ملكيه. واودعه من بركات حضرته اسرارا ملكيه. وافاض على مرآى
معه من الاكابر والصدور ما اقر منهم العيون وشرح الصدور. وشمل البريه بوميذ بذلك الاجتماع الابتهاج والحبور. واستوفى
كل قطعه من ذلك الفرح والسرور. ووردت التهاني الى الحضره الوزيريه من كل قطر بعد له معمور. باعذب لفظ منظوم ومنثور. ولم يزل
الامير حسين يزداد من فضايل والده نورا على نور. ويتلقى من فيض فرات كماله الفياض في جنب سعته فيض البحور. ويفوز كل يوم

من مكارم الاخلاق بفضيله ويجوز من مورد كماله بما يقصر دونها كل ذي قيمة جليله وتسمو بما يستفيده هنالك على النيرين وبعلوها
سعد وعليه من آثار فضايل ابيه كل صعد اورين لاجرم انه يحق بابيه في جلية الجده ولاحت في اخلاقه الكريمة انوار السعاده وصعود
مجد وفاحت من رياض شمايله ما اهواذكي ارجا من الند واعد تضوعا من شميم الورد والرند وقال لسان الحال اذ ذاك وانشد

إن حسينا كابيه في الكرم ۞ ومن يشابه ابه فما ظلم ۞

يستمر على ذلك الحال راقيا في الزيادة وبلوغ الكمال في حضرة ابيه ينبوع الفواضل وقبله كل متفضل تشد الى بوابه الرحال
وترامى اليه مطايا الاشواق بالرجال فمن مشرق قد اقبل اليه ومغرب قد اقبل الى سوحه وناديه ومعرق قد خط رحال اماله
بديه ومنجد يستجيره مما جبا الدهر عليه ومنهم يجلو بنور غرته ضيا عينيه ولقد توامت اكابر سريته الرمي واعيانها الى
بابه التامي يطوون اليه المفاوز والمواميي واقبل عرم امير بلادهم ومتولي المحارم والجادهم المقر الاوحد الماجد المعتمد الامير
مصطفى وكان بلوغهم الى الحضره الستاميه في يوم التاسع والعشرين من جمدى الاخرى حين منهو رسنه الف فانيلوا
تمام من الخيرات منالا وبلغوا من فواضل الحضره الوزيريه اما لا واقام الامير مصطفى اياما وشفى بالحضره العاليه غليلا
واواما ونال بركتها سولا ومراما ثم انكفى الى بلاد ولايته ورجع الى محل عهده ومن استرجى برعايته في اليوم التاسع من شعبان من
سنه المذكوره ۞ فصل ثم اعلم انها لما تمت الفتوحات الياقعيه وعمت يد استيلا الدوله السلطانيه ما هنالك
من البلاد المشرقيه والمدايين الدانيه والقصيه كمدينه دنيسر واجور وقلعة حصن الغراب الشامخه العليه وما الى ذلك
من الممالك وما اشتمل عليه من المناهج والمسالك ما يكثر تعداده ويطول سرحه وايراده بعد امور عظيمه واهوال معتدة مقيمه
وحروب شديده امتدت مدة مديده بخوارجه اعوام متواليات لم يحل يوم من ايامها من الحرب الزبون الى منهى الغايات
كما قد سلف شرح ذلك مستوفا في هذا الباب موضحا بيانه لاولي الالباب مقررا ببيان ما انفق في هذه الايام من الاموال والذخاير
ما لا يحصره حاصر ولا يحيط به اوكاد الدفاتر وفي خلالها انطوت اجاد الرجال واغتالت الحرب العوان بمصاف القتال
ومضى عدة من الجنود السلطانيه شهدا واجتبى خلق من العجم والعرب بما تابعه الغارات كؤوس المنيه والردا وهلك منهم
بالوبا واختزم من اختزم منهم مشرقا ومغربا كالمقر العالي الامير قاسم فانه هلك بالوبا عند كونه بقصطلبه على ما تقدم ذكره
في سالف الاخبار والانباء وهلك معه بالوبا ايضا الامير عبد الله بن اخ دبيس الداعي فقضى من اجله ما قضى وكذلك حتف
بخذا سردار العساكر افضى به الحرب من الهلاك الى ما افضى والاسد الضبارم الاقاصلاح بن سالم واوردته الحرب
الزبون موارد الحمام وحياض المنون وكثير من العساكر السلطانيه ما لا تحصرهم الاحصاه ولا تحيط بهم الاستقصاه من كل ليث
هاصر وباسل كالاسد الخادر من ارباب التسيف الباتره والدرق المثقف الخاطره والرامي المجيد بالنبال وذي البطش
المصيب القتال وكذلك رجال من وجوه العرب تناولت منهم المنيه كل منتضب كالشيخ الاجل الزعيم المبجل مقبل بن ابي بكر
الايوبي والشيخ الباسل الكمي صالح التلمي والشيخ الماجد السامي علي بن قطران الشجاعي والشيخ الاكمل قاسم
بن عبد الله الزيادي والشيخ محمد بن هدلان نقيب عسكر الامير احمد صاحب حصن كوكبان وغيرا ولئك ممن كان مباشرا للقتال
هنالك استشهد في تلك المواقف والمعارك والفتهم الهيجا الى بيدا المعاطب المهالك واما من استاصلته السيوف
السلطانيه من القوم العادين فلا يحوي حصرهم حساب العادين اذ مليت من قبايلهم البقاع ولم تخل من مصارعهم وهاد
من الارض ولا يفاع كل منهم هوى في نتيجتين والقى روحه في العذاب المهين ومن تلك الطايفه رجال متنعوا الى حين
واووا من الدوله القاهره الى حصن حصين وكن كنين كالشيخ احمد بن عبد القادر صاحب خنفره فانه جد في رعاية نفسه فما
قصر وامن من الضرر ونال من الرعايه ما تمناه وعقد عليه سنجق منيف استناه وكذلك الملك صالح بن احمد صاحب جاليق فانه فاء
الى الفيا واطاعة السلطان بعد التمرد بالافك والمين وطوى بساط الخيانه ما نشره من الفساد في البلاد والعباد فقبلت الدوله
الخاقانيه منه التوبه ووعاملته فضلا واحتنانا بمقتضى ما صار عليه من الرجعه والاوبه فقرر في بلده واقيم في مرهط وعشيره
بين ظهراني اهله وولده واخو الامير تمي صالح المعروف بابي قب رييس اصل الشرق فانه لما وفق الى السكون عند اضطراب
القبايل واهتياج كالليث صايل وابقى في قلبه من خوف الدوله العثمانيه ما ابقى نال من السعادة والفوز بالسلامه

ما ارتفع به في الناس وارتقاه وتمكنا في الدارين قضى الله بمفاز من خاف واتقاه ومثل ملك ثبته لما تجرى عليه طوفان البغي وطغى واشهد مواطن الزلزال والوغاء وعضته نابا لازل فانقض وانبته من نوم الغفله واستيقض وتحقق شان قدره الدوله العثمانيه في أهل الارض فقال امنت انه لا اله الا الذي تدين له الجنفي بأن عثمان أرباب بتسعد والحظه والتي اليهم مقاليد الابرام والنقض ومكنهم من عنة البسط والقبض وكشف عن بصيرتي بلامعات سيوفهم من لعضيان ظلما بعضها فوق بعض فجيئذ اصبح من عز الدوله بعد ضلاله في ظل ظليل واضحى يصادق مقاله في تحسو سابها من الامن في مبيت ومقيل وكذلك ملك اجور لما اذعن وخضع وما استكبره وثبت على الطاعه واستقره ولم يجنح الى ما جنح اليه صنوه عمر من ارتكاب الغرر والانتصاب لسهام الخطر والتوجه الى وجهة من عصى واستكبر وطلب الحفر والارجين مفر فادرك بعد ان اختفى واستتر وقيد ذليلا في سلاسل اسير مجتزره واما اخوه يحيى حميد فما استقب عنده وجه محجة الصواب ولا قابل العساكر السلطانية من المناصبه بما ينقد ويعاب بل انقاد طايعا ودعى الى الموالاه فاجاب سامعا فاصاب من السلامة سهما فايزا واصبح بالنجاة في البرية فايزا فقص ... ولما فاز من اشرنا اليه بالطاعه وخلص من حبايل الهلاك وعرى الشناعه استمروا في سمتهم سالكين وانعطفوا بسواهم من الهالكين ونالوا من السعاده ما تميزوا به عن القوم الظالمين ولم يحرجهم كفر النعمه عن ظلها الى جرور الانتقام كما انسلخ عن ايات فواضل الدوله العثمانيه محلها الى ارض الشام انبا ملك فايفه احمد حسين حين شملهم الانعام فانهم قابلوا النعمه بكفرانها وتعرضوا لمناصبه الزمه القاهره فاذبتوا وبال انفسهم وشر طغيانها وآل بهم الامر الى ما ستقف عليه من تحقيق قصتهم وايضاح بيانها وهاذلك الاثما اورثهم ابوهم احمد حسين من الخبث والشين فانه كان من التمرد والعصيان وخبث الطوية في اشر مكان وهو احد الثلاثه الاقران الذين كان بهم تلاف اكثر الممالك والبلدان ولاحوا في اثارة الفتن في ارض اليمن كالثلاث الاثافي القائمه في ارجاء تنور المخاوف والمحن احدهم الملك مطهر الامام شرف الدين الذي ظهر خطبه وعلن وعدا وراح في مجال الافساد بكف عاث وسجلب ظلم ضابث حتى اهلك وآباد واخرب البلاد واجرب العساكر والاجناد وجرى على يديه من انواع الفتن التي تزلزل شامخات الاطواد وثانيه الملك صالح بن احمد صاحب جامين وهو سابق في مضمار الدنيا لا يلحق وفي منابت الخادعه والمكر قد ثبت واعرق طاغيه في ملوك العرب قاطبه لم يدع غايته غاضبه ذات بسط وقبض وعقد ونقض يصرفها ارادة فلا يفظ الا آلاته مطيعا للسلطان فعسى ان يتوب عليه من تبعات التمرد والعصيان فقد نال بالاذعان غفرانا فكم من مرات على الطاعة السلطانيه بجاه من العذاب وامانا وثالثهم ملك فايفه وزعيم كل فرقه منهم وطايفه السابق ذكره انفا من لم يزل على اصنام المكر والخدع عاكفا حتى اضل كثيرا من الناس وراوغ الحق بما نصبه من نصاب الافك والالباس وتطاول على الرؤسا والولاة ببيده الطايله في مكايد الحرب المتينه الامراس وتغلب على الملوك وعتا واستعملهم في حيله في صحيح ارتياده المراد صيفا وشتا وخيل لهم بسحر مكره انه تابعهم في طرق شتى وما علموا بانهم تابعوه في تحقيقه وصفا ونعتا فكيف لا يوصفون بانباعه ويحرصون في سلك اعوانه واتباعه وقد جعل على كل منهم له من المال قسطا يودونه اليه عن يد في كل عام او يخوه على الحالين رضا وسخطا ويدفع لهم شاهدا باستيفاء يد كل منهم من لدنه قسطا ولقد ضرب مقدارا من المال على الملك مطهر بن الامام شرف الدين وهو اشدالناس حرصا واكثرهم تلفيقا للمال وضبطا وما برح يسوقه اليه صبره في الاجل المعلوم من غير تراخ ولا ابطاء الى ان مات وهو مصر على ذلك الضلال والخطاء وربما اقتفى اثره في ذلك بنوه واخذوا سبيل الوفاء به سببا للنجاه من متزع وقاعده لاما لهم فيه وشرطا ومع ذلك فهو في بحوة من الانقياد وخوة باذخة عن التواضع لمن تملك وساده ما اخلوله بمواجهة ملك من الملوك دبابا جه ولا اجعل الى احد منهم سبيلا وانعياجه الا آلاته واجه الملك مطهر شرف الدين بوم اسعره عدوانه واهاجه وعدا على مدينه صنعا وفيحها مع سايرممالك اليمن وملك سبله وادراجه بانف شامخه وانفه تسامي باذخه ربما خامر الملك مطهر من تلك المواجهه لجرح وبدا عليه من قباله اليه اثار الخوف والفزع وبادر الى تحصيل مراده وسارع الى الموالاته واسعاده واثبته له من المال فوق اعتياده ثم عاد الى اوطانه وبلاده منطاولا على اجناده واضداده وما انتهى به الحال الى ما ذكرناه وبلغ الى ما بلغ من لشان الذي وصفناه الا لبلوغه في كمال الصناعه وفنون

البراعه

البراعه • في انواع المكايده • ومراوغه المصايب والمعاند • ومحاتله المنابذ والحاسد • ومعرفه وجوه المطالب والمقاصد • ومن بن نادره صيد الحمام • يبتلع في حبايل التصايد • واستمر له اتكال في هذه الصفات على امر واجده وطابق مراده مطابقه الموافق المساعده • حتى كان له هذا الشان سيفا ماضيا • وحسام باتر اقاضبا • اغضى عن الامع سناه • حفني اقدامه واجمامه • متى كشفتما عنه ابصر في ليل الاشكال وحندس ظلامه • فتصرف والتاس في ليلم خابطون • في بيداء خطيم محضون • ولقد استغنى بمساعدتك عن الالوف • ومقد بلات الصفوف • ومع ما ذكرته فانه ذو خلق واسعه • والقبايل المتشعبه اغصان شجرتو الفارعه • اذا دعاهم الى الجام انوه مليين • واجابوا صوته منتدبين وجاوا اليه من طاعتهم باما مبين • واليهم ينضاف من سواهم ما بين الالف والوف مين • ما بين ذي سيف تزولت خاصره واقدام لبث هاصره • وهم في اكثر بداوه • اكثر جمعا من بداوه التماوه • يرتادون المراعي والمراعي • وهو مع ذلك في قبضه ملكهم احمد بن حسين اناصر فهم تصرفوا • ومتى قذفهم في بر الاخطار اتفقوا في طاعته من غير ما اختلفوا • واذ ذلك فان بلادهم التي استوطنوها • وديارهم التي اقاموا بها وسكنوها • كما الباب الجامع • او السور المانع مدون متفرقه السبل • لكفه بلاد يفع • وما جاوزه من كل قريب من بلاد الشرق وشاسع • فبايديهم فتح ذلك الباب واغلاقه • واليهم حبس السالك عن دخوله واطلاقه • فلذلك عدت في القبايل كلمتهم • وغلت ثروى الملوك فيمتهم • وخص ملكهم احمد بن حسين بن ذي نواه كماش • بخاموه اشفاقا ان يغشاهم من المضره ما يغشاهم • ويمنع عن كل من ورد من ابواب السلطانيه الى الممالك اليمانيه من وزير او وباش • وباقوه برجاله • وراعوه في حالتي اقامته وارتحاله • واعطوه من المال ما استدعا • واوالوا اليه انواع المداره وترا وشفعا • كما اشرنا الى ذلك قبل هذا • فاعجب ما شيت ان تجيء من قد نفذ دون الملا والفاز في سهام الرجال نفاذا • ولقد رام ان يتخذ سبيلا الى مخادعه حضره الوزير كما اتخذ الى خدعه من نفذه من ملك او امير • فلاقت اعصاره نارا • ووافت جداوله تيارا • ومهما مدت عباءك صيده • الى جبال مكره وعصى كيده • الى حضره الوزير ما في عين كماله • فتلقفت ما صنعه من سحره ومرود حباله • ولم يزل يتفنن في اساليب خدعه واغتياله • ويأتي بما يخلب الالباب من مكره وعجب اجتياله • فلا ينفد سهم دهايه • ولا يفوته ما جاوله من ضراوته • بركه حضرة الوزير ومالديه من سر الحضر السلطانيه • وما فاض اليه من شرف فضايل الدوله العثمانيه • اذ هو لفضايل انوارها على الحقيقه • دون من عداه من سايل الخليقه • فلما ادرك الملك احمد بن حسين القابي من كمال لحضره الوزيريه ما اعشا بصره • وعفى رسم افساده وضمر اثره • علم انه سيلحق بمسيلمه في مهلكه • حين فايل الحق بمخرقته وسوء موتفكه • وان هذا الوزير الاكرم هو باب مدينه الفضايل المراديه العثمانيه • وسيف حجتها القاطع المخذم • وان ليس له لديه من سعيه • لما سعاه في اوضح القمم • فمسيد خوساجدا منيبا • لما شهد من اية الدوله العثمانيه ما لم يشهده فيما سلف وتقدم • واذعن بالطاعه فيمن اذعن • واعترف بالعجز لوضوح المعجز الواضح المبين • والتمس القبول من حضرة الوزير لعلمه اذ قد وقف عند انتهى قدره فمن عليه بالقبول • واعلمه ان جل غايته ما بقي على الطاعه بمزيد النعمه موصول • فاقبل الى باب حضرة الوزير باولاده وذوي وجوه رهطه وعيون بلاده • فنالوا من خيرات منا لا جليلا • واضحوا في البريه خير مقاما واكرم جيلا • وانتظم الملك احمد بن حسين المذكور في جمله من اوى الى رياض انعم الدوله العثمانيه واخذ بالطاعة الى الجاه سبيلا • وكان فيمن توجه من ملوك العرب مع سردار العساكر السلطانيه الى فتح بلاده بادر بالاعتراف في غرف الامان مبيتا ومقيلا • واقام طايعا الى ان وافاه اجله • وذهب عن الدنيا لا لاخره وارتحل • وقد سبق ذكر موته وبعض صفاته فيما تقدم • وانما اتينا هاهنا بما اتينا من حديثه لتلازم الكلام وزياده فيما تجب من البيان وبالزم • وكذلك قد سلف حديث بلوغ ولده الى حضرة الوزير الاعظم وما قرره لاولاده من الانعام الذي تفضل به وانعم • وما اجراهم عليه من حسانه الاتم • واجرى اليهم من نواله الاتم ما يزداد ببعضه الشاكر للنعم شكرا يوجب من المزيد اوفر القسم • ومع ذلك فان من خلفه المذكور بعد موته من اولاده لو بلغوا في الكمال مبلغ ابيهم حين اصداره وايراده • ولو بعضوا من الكمال ما عضه ابوهم بنابه • ولم يدخلوا من مدخله وبابه • وما برحوا يتعثرون في اردية الخطا • وتقصر بهم في الامور فيسحبهم الخطا • وحضرة الوزير يغضي عن زلاتهم ويصفح عن هفواتهم وخطياتهم • ويستر في سردار العساكر فيهم • ويستوصيه في الاحسان اليهم لعلهم يرجعون الى الصواب ويجتنبون موارد الشين والعاب • ويردون فرات السعاده المستعذبا المستطاب • فتاتي طباعهم

الانتقال • عن محط اللوم واللوم وموجبات الصغار والاذلال لما سبق في الازل عليهم من سابقات الزوال • وسوء الاكتساب لسيئات الاعمال • فحسبنا الله في كل حال • وما برحوا عن دائرة الضلال • واستدعا موجبات النكال • يتربصون الدوائر عليهم دائرة السوء والله بصير بكل شيء • واخذ تهور العزة عن سلوك من عدام من اكابر القبايل • في طريق الخضوع للدولة القاهرة وجانبه السبيل المايل • بتسليم الرهائن المقبوضة • وما بايديهم من الاسلحة والآلات الحرب وادى الاموال المقدرة المفروضة • وقالوا نحن اجل جلا من القبايل • واعز جنابا بحميا بالصوارم وكل خطار عاسل • فلن ندين بما دينوا به مدى الدهر والاصايل • ويابى الله ان نكون حيث كانوا • وكل ليث باسل • وغضنفر صايل • ولما علموا انهم لن يعدوا عن تسليم الواجب • والدخول من حيث دخل الناس افواجا واتوه طوعا وكرها من كل جانب • ناجوا فيما بينهم بالاثم والعدوان • ومعصية الله ورسوله ومعصية مولاه السلطان • وتوامروا بالمنابذة والمناصبة • وتواصوا على مقابلة العساكر السلطانيه بالمقاتلة والمحاربة • وتعاقدوا على ذلك ما لم يعذروا عن المطالبة • سرد ار العسكر مقيم جبل ذروه • بمن قبله من الجنود والجيوش ذات الباس والقوه • قد تمهدت له القواعد • وخضع له بسعد الله كل كماة كرام منصب ومعاند • وقبض الاسلحة والرهاين • وبسط يد القهر على كل معاد خاين • وكمل امور الفتح كما تقدم وصف ذلك • وامنت الممالك عن خطر الخروج عن الطاعه وجملة المسالك • ولم يبق وقتيذ ما يوجب اقامة الجنود المنصوره هنالك • فعرض السرد ار عرضا لحضرة الوزرا الكامل المالك • رافعا اليه ما سبق بيانه من عموم الفتح وكماله • واذعان البريه لعز مولانا سلطان المسلمين وباهر جلاله • وثبات قدم الدوله القاهره في كافة بلاد رافع وما اليها من القطر الشرقي بسهوله وجباله • وان سيوف المحاربه • وصوارم المنابذه والمناصبه • قد اعدمنا مسلولها • اذ قد ادت محصولها • ولخ اذ ذاك على قدم الطاعه للاوامر العاليه • مصغون لواردها المطاع باذان واعيه • فاينما اضفتنا كنا حيث ارادتها السامية بهمم غير متناهيه • وسيوف قاضيه قاضيه • فلما بلغت تلك العروض الى حضرة الوزير انفذ اوامره الى ذلك السرد ار الامير المشتمل على ما معناه اذا انتهت الامور لديك الى ما وصفت • واستعذبت مشارب الطاعه هنالك • وصفت جسيما عرفت حين عرفت • فاقبل بمن قبلك من العساكر منقبا في قبالك عن خفيه كل خادع وماكر • ومن اجت عن ظاهره في خلال مسيرك تتجه باطر غادر • فانقض عليه انقضاض العقاب الكاسر • ولا تبق من اوله بقيه للاعقاب الاواخر • اذ هو عن مقام الاعتبار قاصر • ومن لم يكفه الاعتبار بما كان فليس له من ولي ولا ناصر • والا بقا عليه عند ذاك كصفقة خاسر • فحين بلغت هذه الاوامر الى السرد ار بما شرحناه • وانهت اليه متضمنة لما حكيناه • فوض خيام الاقامه • ونشر رايانه ورفع اعلامه • وسار بالجنود المجنده • والجيوش المنصوره الموييده من جبل ذروه في ايام [illegible] من شهر ربيع [illegible] سنه الف فحازال يطوي المراحل والمنازل • بنشر من قبله من العساكر والجحافل وخترق متون الممالك • ويقطع اجواز المناهج والمسالك • الى ان حطت الرحال • وانيخت الجمال • ووضعت الاثقال بحصل المعروف وكان به يومييذ ذلك المعسكر المعلوم الموصوف فاقاموا به ثواقاموا منه كملبس ذي اود من الاجوال ومشتبه • واقلعوا عن ذلك المخيم متوجهين الى زهرا • بجيش لن نطيق لعده حصرا • وسار واتحاذ وبه الفتح وبنودها • يقطعون بموصول مسيرهم ما هنالك من اغوار تلك البلاد ونجودها • حتى نصبوا بزهرا الخيام • واعتنموا بها المعسكر والمقام • ثم توجهوا عنها مدلجين • وارتحلوا منها على مهل غير متعجلين • وما برحوا سايرين بلا لغوب ولا كلال الى ان اناخت الجمال • ووضعت الاثقال • بموضع يسمى المغسال • وهو من اعمال مدينه رداع ولقايفه به اتصال • فلما اخذت العساكر في النزول • واقبل كل من الناس على اصلاح شانه • واقامه موضعه ومكانه • وقد تواطت قبايل قايفه على الخلاف وتواصوا على مخالفه العدل والانصاف • وحضرهم على ذلك اولاد الملك احمد بن حسين بتهور وعظيم اسراف • وقالوا يا معشر قايفه انا بكم في رياض من السعاده وارفه • ونحن لكم يد دافعه لما نابكم من الدهر صارفه • وقد كان لا يبينا بين ظهرانيكم عن شامخ ومجد موثل باذخ • يتدارونه الملوك قاطبه • ويرعون بعين الجلاله مكارمه ومناقبه • وبتحامون عواسله وقواضبه • حتى استبان لكم بشانه سبيل العز ومنهجه • واضات مصابيح افتخاركم وسرجه • واعتزا البكم من قل نصيره فاتاه فرجه • بالانتصار وفرجه • واليوم قد دعيتم للدخول من البابا لعام • واخرجتم من باب الاختصاص بالمزيه على من عداكم من الانام • وستلبون

الآلات والسلاح وتقبض منكم الرصاص بقهر السيف لسافك وتعاملون بما عوملتم به مركنتم تفترون عليه وتزدرونه بما نزل بسوحه من الصغار وحل لديه فاي بلا اشد عليكم من ذلك البلا وهلا هزكم الشوق دونه الى الحمام هلا فهزئتم للوغا ذا بلا وغضبا صارما قاصلا فسيروا الى هذا العساكر الجرار مسير الليوث الوابثه الكرار حيث المعلوم لديكم من البسالة لتفوزوا بالجمال والجلالة وتشهد الناس اثر فعلكم في يوم فد وموطن واحد مالم يقدر به اهل بلاد يافع قاطبه في اربعة اعوام فحسبهم ذلك من دليل وشاهد ليقوم البرهان على عزكم واضحا ويضحي كل لسان لكم مدى الزمان مادحا فلما وعت ذلك قايفه استنت استنان الجياد منتشرة انتشار الجراد بالاغاره على التردار ومن قبله من الاجناد فوافوهم على اجبن اشتغالهم بحط الاثقال ورفع الخيام في المغسال وتبوأ كل امير لموضع اقامته بعد الارتحال فانثنت العساكر عن تلك الاعمال وتوجهت الى الحرب والقتال وصال منهم كل اسد ربال واشتد الصاع وامتد القراع وانقلب قوم قايفه على اعقابهم خاسرين في انقلابهم . ولما نالوا خيرا بما نالوه من مصابهم وقتل منهم بالسيف طايفه وجرح يومئذ من انصار الدوله القاهره الامير حرمش حين القتال والمتايفه وانصرف اوليك القوم الى اوطانهم وانصرفوا باموالهم وبناتهم وولدانهم الى رجبه بني مسلم وانتدبوا لقطع الطرق واخافه السالك واغاروا على قرية تاه وهي من قرى مدينه رداع فقتلوا من اهلها خلقا وعاثوا فيها عيث من تواصل واشتى وهتكوا المحارم هتكا وانتهبوا اموالها انتهابا ما ترك ولا ابقى وتلك البلاد المذكوره نازحة عن مخيم العساكر الموديه منصوره لذلك اقدموا على اهلها بما اقدموه واجتروا عليهم فاعتدوا بذلك وظلموا ومابرحوا يتخطفون الناس في الطرقات ويقعدون للسالكين في كام مرصد في كافه الاوقات وتم [illegible] الى حضرة الوزير توجه بهمته النفسا وتدبيره نقاب المخبر المجتهد جنود واسعه وتعبيه جيوش جامعه لاستيصال شافه اوليك الجاحدين وانتقام تلك الفيه المتمرده بعدلهم من عادين وامر بعماره معسكر في ظاهر مدينه صنعا مما يلي باب اليمن ليجمع به الجنود جمعا . وكان ابتدا نصب خيامه هناك ورفع عمدها رفعا [illegible] ومازال يحشد الجنود اليه حشدا حتى عظم ذلك المعسكر جدا واجتمع به من العساكر جمله وافره لا تكاد ان تحصر عدا وكان به من الامرا والاعيان والكبرا رجال قاده اهل كمال وشجاعه ورفعه وسياده كالمقر السامي الماجد الهمامي ذي المجد والفخار الامير حسين دفتردار ثم المقر الاكرم السامي المحترم الامير هدم والمقر العالي ذو المحامد والمعالي صاحب الرفعه والمكانه الامير برواته والامير احمد الاوحد الاصيد والمقر الاكبر الخطير الاشهر الامير حيدر والمقام المحفي الليث الباسل الصنفر علي اغا والجناب الاسما من له في الشجاعه اكرم منتما ليث الوغا وهزبر القا عثمان اغا وعين الاعيان . وصدر الكماه الشجعان محمد اغا والجناب الرفيع الملاذ المنيع جعفر اغا والمقام المحترم السامي الاكرم ذو القلب الابي حسن حيلم والجناب المعتمد السامي الامجد عيسى اغا والجناب الاصيد الباسل الاخذ اغا احمد والجناب الصنديد ذو الباس الشديد حسين اغا والجناب الكامل التميم الباسل يوسف اغا والجناب البطل مروي الهاذم الاسل قلفه اغا والجناب الاعز الركن السامي الاجرد علي اغا وغيرهم من وجوه العساكر وارباب التيوف البواتر من لو اتينا بذكرهم لطال الخطاب واستغرقنا جمله مستكثره من اوراق الكتاب والقصد الاشاره اذ الجنود السلطانيه احصاها واحساب ولما اتسعت الخطه وتكاثرت وتواردت اليها العساكر وتواترت انقسمت بقسمين وكانا معسكرين اعظمين احدهما بفناء الزنيل يشتمل على جيش عريض طويل والاخر بفناء الجباب كانه البحر الطامي العباب فلما حضره الوزير وجد من هذا المعسكر الواسع الكبير المقر السامي الشهير الامير هدم بعسكر جرار وجيش عبابه زخار وجمله جامعه من الجرار العظيمه النافعه واليه جماعه من رؤسا العرب وصناديد القبايل ارباب المجد والاصاله والحسب كالشيخ الجليل الحسيب الاصيل شجاع المعادي وقره عين المشهد والنادي علي بن محمد الشرادي ومن قبله من بني شداد عماد قبايل خولان الامجاد اسود هاصره وليوث غابه خادره والشيخ الاجل محمد بن علي الوهيبي ومن اليه من بني وهب ليوث الطعن والضرب مقنب اغلب ومنشر اشهب والشيخ الاجل الامجد الاكمل ذو الباس

والأبد. حميد بن محمد بن حميد. ومن معه من قبايل سنحان. الكرام الشجعان. ثم الشيخ البطل الكمي. احمد الفرهي. بمن قبله من قبايل اسناف. أرباب الثبات لدى القتال والمصاف. والشيخ السري. الليث الخادر الجري. عبد العزيز بن سعيد. فاضل الجبري. بمن قبله من بني جبر. أسُاة الكسر. وأباة الضيم والعار. وأمّر الجميع بالمسير الى سردار العساكر الى المعسكر المذكور. بالمغسال تبلاد قايفه واتمال مدينه رداع ذات الممالك والاعمال. وكان مسيرهم في [illegible]

واودع امير ذلك الجيش العازم اوامر عليه من تلقاء الحضره الوزيريه الى سردار العساكر يشتمل على حضه على قصد اولاد الملك احمد حسين صاحب قايفه الى عقر دارهم. والكر بالعساكر السلطانيه على ديارهم وموضع قرارهم. بالجد واجتهاد عدوانهم في اسلات الرماح مجمضرا. ولا يعصمهم من طبا السيوف ما اعدّه من سجر مفترا. وليتفوا من الارض قتلا واسرا. فلما بلغت الاوامر الى سردار الجيوش وقايد العساكر. وانتهت اليه تلك العساكر الوارده صحبه الامير هدم. توجه الى قصد المذكورين واقدم. وجهز من قبله جندا واسعا. وفيلقا نافعا يشتمل على فرسان كماة. ورجال رماة. وفيهم الامير الاصيد حفيظ بن الملك صرّ احمد. والجناب الارفع. الباسل الشميدع. هزبر الوغا احمد اغا. والشيخ الاروع ذو السماح. مروي السمي والصفاح علي فتح. والشيخ التابعي العالي صاحب المكارم والمعالي عبد الوهاب الكهالي. والشجعان الماجدان. ابنا محمد بن حميد صاحب بلاد سنحان. ثم الشيخ البطل الكمي احمد الفرهي. كل من هؤلاء المذكورين تقدم بتوابعه من قبايله واقدم بمقانبه وقنابله. وتجردوا للعزم لنسوا ال احمد بن حسين. ومن قبلهم من قبايل قايفه ارباب الحباب والشين في اوايل ليلة عشرين رجب من السنه المذكوره. فباتوا حول تلك الليله في طي البيد بتلك العساكر المنشوره. حتى انتهوا في اخر الليل الى مدرا ولكف القوم برحل وخبل غير جين غفاة وامان وسكون واطمينان. وأتوهم من ناحيتي الغرب والشرق بكل مشط وسنا فوقوهم وهم بين ذي حرف وسنين. ومستبقض متسران. لا تخطر لهم البيات على خاطر. ولا تحسبون بعض ما نزا [illegible] ودهم منكبين عزم ابرام مزابر الشديد. واجتماع امرهم في كل شان قريب وبعيد. وانتباذهم [illegible] حضوه رجوم. ودنوه انباهم وهم لهز حتى ظنوا انه لا يطرقهم اليه طارق مبيد. فلما فاجاهم الجيش [illegible] وتسلم جنود موبده. بكل خطار لدن وعضب هندي حسام. فشاصباح المنذرين بمثار النقع والقتام. شدوا مصحين. وهم [illegible] غافلين. واخذوا في القتال من يمين وشمال. واستعذبوا الموت وان كان مرّ المذاق في العالمين وجاشت عليهم عساكر السلطانيه بالمنون. وادارت عليهم رحى الحرب الزبون. وقامت الوغا يومئذ بطي الجال. ونشر الافراع والاجل. وفعلت المكاره على جادة مبسوط الامال. وتقلصت الشفاه. وبست الافواه. وتفجرت ينابيع الاخطار من جوانات الصوارم. ولهذم كل عاسل خطار. فاذوى ذلك الانوار. غضوضا الاهار. وغيض بفضه مدّ الثبات والاصطبار واستوت اذ ذاك بطال الشجعان على صهوات الثبات حين مهج المياح واضطرام الحرب العوان. واعيا قوم قايفه ما شهدوه من اقدام ارباب سيوف السلطان. وعلموا انه قد نزل بهم ما قبل لهو به وجاق بهم البغي والطغيان. فاز الجوب تختطف اذمارهم وتقتطف اعمارهم. وتفني ابطالهم. وتقطع حبالهم حتى اشرفوا على الفناء. والاستيصال بالمشرفيه وسمر القنا. فولى من بقي من فضالتهم مدبرا وانهزموا مواطرا. واعتورت السيوف كل امرء منهم منجدا ومغورا. وقتل في ذلك اليوم من طواغيتهم وراس بطالهم ومصاليتهم الشيخ علي بن عمر حكيمه. وسواه في خلال المصاف وحال الهزيمه. واسر منهم من اسر وجل بحارمهم الهتك ويحيط كل هضيمه. واصحت اموالهم واسلحتهم وخيلهم للعساكر السلطانيه غنيمه واي غنيمه. ومن نجا من قايفه مع ابنا الملك احمد حسين منجا الفرقه الخايفه. اوى الى بلاد ملسل وفنحان. وانطرد الخبث موجه وبيحان. وتفرقوا هنالك فرقا. وقاموا في براريها ومفاوزها فزعا وفرقا. وتاهوا في براريها ومفاوزها واتصلت البشري بذلك النصر الى سردار العساكر الموبده. وقايد الجنود المجنده. فبادر برفعها الى الحضرة الوزير. مشفوعه بلسان التعبير محلوه في حلة الاقبال ولباسه الانيق. وفاض مستعذب تلك البشري في المدن والاقطار اليمانيه نجدا وغورا. وسهلا ووعرا. فان آل الملك احمد حسين ومن لديهم ممن اشاروا بهم الحرب الزبون. ونفثهم الافراع وريب المنون اظلمت عليهم الافاق غربا وشرقا. وشقت اقيدتهم الاوجال شقاقا فانبتت بها معرفه مبلغ قدرهم فيمن هو افضل واشفاه. فاجتنوا من ثمرات ذلك النبات اسفا وندما. واضوا من غيهم بين الظهر الجوع والخوف

والظما

والفراء تخطفهم ايدى المكاره فى كل متناهية بفهاه ولم يجدوا لهم فى النجاة سبيلا أمام سوى الدخول من باب الطاعه الذى
حوالى الفرار عن دخوله إلى أبعد مرتبه . وتذكروا من امرهم بذلك ما ادركه الغرق بحر لاسعه وشرهاكم فى ذلك امر منعوت
امنه على حكم الشرداد وأتوه تبات وقياما مستسلمين للأقدار وانتهى لمقامه ابن مكه فايقه ومر بشلوم من اكابر القبه
ومشايخ كفرقه وطريفه . أما ابن الملك محمد بن حسين الدين وصلوا الى الشرداد وجدوا ها حكمه ان عدد وجاء قلم
شيخ الاجد حسين بن احمد وهو الشيخ ناصر زيد بن احمد و شيخ محمد بن محمد بن حمد بن شيخ محمد بن حسين موشيخ
شرجى بن احمد بن حسين وعامر بن واصه وهو سند مشرع موروثه . واحمد بن فارع ومحمد بن عريقه وغيرهم سعيد
فهو اصناديد قايفه . ورؤسا كل فرقه ضاله جايفه . وهم العصابه الجايره عن سبل الطاعه المتبعه . وهم العصابه
الذين اضرموا المناصبه والمخالفه . وضرموا جبال الموافقه والموالفه . وقد فوا بما حصل عليه كل فعدد من عصابه بما حدد
وادفه . ماجاوا على حكم الشرداد وأودعهم جميع اغلال الاسر وسلاسل الهوان والصغار . وقد ثبت من جهل معهود
الامور وتصدى عدوانا بقادح يحذور وجنح الى سبيل الافك والزور . وان تمدعوه ذو الجهل والغرور . وذو الكرامه وسو
ورأيهم عهد الاحسان غير مجتنم من ملامه تتوجه به سوء عمله مضمض . لم يجد من يذب العقاب مجرد ولا مفر الخبيث دون
جبال موضع سلامته إن من عليه بالسلامه وصرف عنه القدر جنفه وجرمه فحبس من رجاحه وبجرامه تخلص
منهم من بين نيابا الهلاك ومواقع اصطاحه والتامه . فأمر هو بتسليم ما ابواعن تسليمه من الرهائن . وتكفلوا بسببه
على نجح الطاعه الواضح البابن . فسلموا من الرهائن بخو ثمانين نفسا . وابوا ان يعطوا ذلك على الاستقامه فاعطوه عكسا
وانكسا . وكذلك سلموا ما بايديهم وكافه قبايلهم من السلاح كالدروع والخوذ والسيوف والرماح والخناجر والمزاريق
والتراس وكافه مالديهم من الجمال والبغال والافراس . وبث امكنون فى الاصفاد والاغلال مرموسين فى اوهاد
تصغار واهون واذلال . وسنورد من ذكر مصيرهم وتفنى امثل ما نقدم به ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما
بانفسهم . واذا اراد الله بقوم سواء فلا مرد له وما لهم من دونه من والٍ ومن ساءت الركبان بنبا ما نزل برؤسا
قايفه من الاذلال والهوان . ووقوعهم فى حبايل طغيانهم على عساكر مولانا السلطان . اصبحوا موعظه لمن اتعظ وعبره
لمن اعتبر من اهل الارض . ورهد المتربص بالدوله القاهره الدوائر فى تربصه . واخذ كل من المتربصين فى جاته وخلصه
واستيقنت انفسهم أن بدالله تعلق مع انصار الدوله العثمانيه فطوبى لباذل نصحه ومخلصه . وفى خلال ذلك وصل رسل
اهل المشارق . وملك كافه بلاد العراق . نمى بن صلاح ابو قيه الى حضرة الوزير ذى الفخر الفايق . والسعد المنير
الرايق . وكان دخوله مدينه صنعا المحروسه فى يوم ... من شهر ... ... فى ابهة
جليله . وهيبه وسمه جليله ولما وافا الحضره الوزيريه قوبل بالتعظيم والكرامه السنيه وأبرز خلعه شريفه
سنيه وسار اصحابه ومن معه كلا منهم . فى حقه بمقتضى ما استحقه من الرفعه والمزيه وازداد المذكور من الديوان بمن قبله
كل منهم جراد بال يعر ولحق جلله الى دار اعدت لاجله وهاد محط رحله واجرى اليه من مستعذب الكدية فرات سايغا . وانيل
من الانعام والاكرام فوق ما طلب وابتغا وهنالك القى اليه البشرى بعقد الستجق الشريف عليه فضلا من حضرة الوزير واحسانا
وبرا وابتهج بذلك سرا وجهرا وأوبى سعادة سلطان الاسلام ووزيره حمدا وشكرا ومد رجت توقيل حضرة الوزير على المقام
ثرا وفواضله توالى على الموالين شفعا ووترا كما انعم بعد ذلك على الامير احمد بن الملك محمد بن ... صلت حصن كوكبان
بعقد سنجق منيف ولواء خاقانى كريم شريف على ولده اسمعيل بن احمد ليتموبذلك فى منابت التكريم والتشريف
وليضى للولد ووالده فى رياض انعم مولانا السلطان الخصب مرتع مريف فلله مولانا الوزير حسن لقد اعرق فى الفضايل واحسن
واودع الافيده من فواضله ما استعمر صالمولاة الدوله القاهره العثمانيه مدى الزمن واعاد باكسير تدبيره نحاس الافيده
ذهبا السبيل الى افساده وتغييره وانقلب به من كان معاديا لمولانا سلطان الاسلام موالبا لوليه ونصيره . لذلك اصبح
قطر اليمن واهله اخلص الممالك السلطانيه والمهم نجاة من نار العدوان وسعيره وفى ذلك ... لرجح حضره الوزير
دخول اهل المعسكر المعدين للعزم الى نحو سردار الجنود المنصوره حين ظهور ما بدا من اهل بلاد قايفه وظهر وتلك

المحطه التي سلف وصفها ومرّ ذكرها واقيمت بباب اليمن في ظاهر مدينه صنعا بحوله واسعه من العسكر ولما كفى الله تعالى بعونه
بوقوعهم في اشراك الخطر واولى سرد ار العساكر المويده ومزعمه من الجنود النصره والظفر واستولوا على المعاندين ولم يبق
لهم بحمد الله عين ولا اثر مكان دخول تلك العساكر المدينه صنعا في ازجال ولسانه بتلاوته قوله تعالى وكفى الله المومنين شر القتال
امر حضرة الوزير باحيا الجوامع والمساجد والرباطات والمشاهد بمدينه صنعا المحميه بتلاوة القران وانواع الادعيه
الماثوره المرويه واجتماع الاخيار على ذلك من صالحي البريه وعند ختم هذه المجالس الكريمه وتمام الاذكار الشريفه العظيمه
يلظون بالدعا لسلطان الاسلام ومشيد اركان الملة الحنيفيه مخلود ملكه وسلطانه ودوام عزه وعلو شانه فاخذ الصوت
في الارتفاع في الاوقات السحريه وانتشرت روايح نشرها وفواح عنبرها بادج اجابه لدعي الداعين وكمال الاثابه ولقد
استدنى في هذه الليله حضرة الوزير الى حضره اجابه الولي الكبير قلوب صالحي العباد وافيدة الفضلا العباد بانواع
البر والاحسان وفنون الافضال والطول والامتنان حتى وافق الجنان ما دعا به اللسان اكرم بها من ليله تارجت في
ساعاتها فوجات الجنان وبدت في اثنايها ايات اجابه الملك الكلام الرحمن وبقيت اثار افضلها واضحه في الزمان
كان عقد الوا السلطاني والتسنجق المنيف العالي الخاقاني على المقر الارفع الهمام الامجد الانجد الاروع قايد اهل
الشرق بزمام الطاعه عزيد ذي المناقب المتلوه ايانها في كل محفل ومشهد تمي بن صلاح المعروف بابي قب باجاز الما
وعده به من ذلك حضرة الوزير حسن جود اوامتنانا وطولا وتماما على الذي احسن ورفعا لمراتبه بما وضعه تقريرا
لقواعده وتاييدا لمناقبه السامية القدر ولم يحط في ذلك موقع الصواب بل اصاب والحق اذ المذكور من استحق الكرا
لسلطانه ورعي جلالها بعين التعظيم سرا وعلانيه ولم يبد من اهمال رعايتها ونبذ حقها مما يوجب نقوض عزه وهدم
مبانيه ما ابداه من وقع في حريم العقاب وتطلع لانتقام وخلود العار فيه وفي الاعقاب فانظر الى اثر رحمة الله المنبعثه
من نعم الدوله العثمانيه كيف شملت مواليها بافضل الجزا واكمل الثواب فرفعت الدرجات ووضعت واز الشقا وظهرت
كل نفس وعاب ولقد اقام حضرة الوزير لنبي المذكور شانا واعلاه في البريه محلا ومكانا ومهد هذه الولايه السنجقيه
خالصه عن سوايب تحمل الاعباء صافيه نقيه فغاز بما اوتيه من ذلك مغازا وجاز خير الدارين حقيقه ومجازا وانتظم في
عقد انصار الدوله القاهره وكفى بذلك اكراما له واعزازا فاستفاض في العالمين خبر ذلك الاحسان واتصل بناوه الى
كل قاص من البريه ودان فاشتاقت نفوس الكبرا الى مثل ما نالاه وارتاحت قلوبهم للالتماس الكرامه والجلاله فشدوا الرحال
والاكوار وشقوا الفلوات والقفار وقطعوا الامصار المعدن الرياسه وكنز الفخاره وكان ممن وصل مرنادا وبلغ الى الحضره
الوزيريه لينال خيرا ورشادا في اليوم
مكرم الوفد والضيف مسلي ناصر شيخ بني سيف نور الشيخ المعدود في الاجواد كقرة العين ومسره الفواد ناصر احمد شيخ
قبايل مراد وكانا قبل ذلك ممن تلكا عن تسليم الرهاين واستعصيا مواجهه سرد ار العساكر لما هو عليه من الوقوع بكل عاند
مباين فدعتهم الشهاده بلسانها ورعتهم السلامه باعيانها وهديا الى سبيل النجاه وعظيم شانها بافبالهما الى الحضره
الوزيريه وفرع بابها طلبا للخيرات السنيه فلما مثلا بالساحات الوزيريه العليه - قابلهما بالكرامه والاعزاز وانعم
عليهما بما فازا به مع من فاز وخلع عليهما فشريفا وتانيسا لهما من الوحشه التي كانا منها من القرار على اوفاز واجرى اليهما
من الكفايه ما اطلع عزهما اجله الاعوان واقاما بمدينه صنعا في ظل من الامن ظليل يلاحظهما من الخير طرف غير حاسر ولا كليل
ولما انتهت ايات الفتح الى غاياتها وانصرمت اسباب المعاندين بكلياتها وثبتت قواعد الملك الخاقاني
على اوثق عمد وانتفت معالم المتمردين عن الطاعه فلا عين ولا اثر انفذ حضرة الوزير اوامره الى سرد ار الجنود
وقايد العسكر وهو ذاك المعسكر بالمغسال على ما سلف بيانه ومر متصمته لما معناه ان الله قد ايد الدوله
العثمانيه بايد الفتح والظفر واباد معانديها من لبد والحضن وطهر البسيطه عن رجس من عصى واستكبر فاضحى

طهر

ظهر الارض ذلولا لذوي الاقامه والسفر وامنا لمن اشام واعرق واتهر واغور فتقدم اليها من قبلك من الجنود واقبل
بهم يحونا على ايمن طاير وابرك طالع مسعود لينال كل متمنى رضاه ومناه وتزيده من الخير والسعاده فوق ما يريده ويتمناه
فلما بلغت الاوامر الى السردار شد نطاق العزم وامر بشد الرحال والاكوار ورفع ما بذلك المعسكر من الاثقال والخزائن
والخيمخانات وما احاط به من المقانم الكبار وسار بالعساكر المعظمه شانا مما يكاد يحصى مشاه وركبانا
من غير المجهل التي هي كقوله تعالى ايفه الذين اذا قهم الله جزء التمردهم بوار اوحد كانا [illegible]
سنه [illegible] وساروا الى نسيرهم ذلك يضاهون الجرعبابا والسيل الاعم فيضا وانصبابا بالوية بالنصر موسومه واعلام بالظفر
مشهوره معلومه الان وافوا بلاد عنس فاتخذوا بها معسكرا معظما واقاموا ببلد الشيخ يحيى بن دريب مخيما ٥
واقام السردار هنالك يومين مشروح الصدر قرير العين ثم ارتحل عن بلاد عنس بالجنود ومنشور الرايات ومرفوع
البنود وساري الطالع المسعود والوقت الميمون المجدي يطوي المراحل ويقطع ذات المعالم والمجاهل حتى نزلوا بالفلكه
من اعمال ذمار وعسكر هنالك بهم السردار واقاموا بها حتى استوسق امرهم للارتحال فقوضوا عنها الخيام وشدوا
الاكوار والرحال وتاهبوا للدخول مدينه ذمار في عز باذخ وتايد وافتخار فاجتابوا الطريق امما وقد نشروا
بافتخار رايه وعلما ووافوا [illegible] من السنه المذكوره
ودخلوها مدخلا مكرما اقر عيون الموالين واولى الحاسدين اجراما ونقما واقام بها السردار اياما ينظم الامور هنالك
نظما محكما ويعيي الهمات والاسلحه التي صارت الى اليد السلطانيه والخزائن السعيده الخافانيه من المعادين نقلا ومعنا
وقد كان ساق الى مدينه ذمار فيما سلف منها انواعا واسعه واختزن بها فنونا واجناسا جامعه في اوقات متكرره ٥
وازمان يتوالى به متتابعه حتى اجتمع بها من السلاح والالات ما تضيق معه دايرة الحصر بالعدد ويصير خزانه
واسعه جامعه لمن ادخروا استعد [illegible] اقامة السردار بمدينه ذمار امر بضرب اعناق ابنا الملك المهدي بن حسين
القايفي ومن معهم من مشايخ قايفه اهل الذنوب والاوزار وقد كانوا اذ ذاك اشر امقرونين بالاصفاد طرا كما اشرنا الى
ذلك فيما تقدم من خبرهم المقصوص وجيئهم المنصوص وارتحلوا بارتحال السردار الى مدينه ذمار تحت الخمط وحكم
التضييق والقبض عليهم بيد العنف وادخالهم في المضيق لما سبق من جنايتهم التي ما ابقت لهم سبيلا الى العفو
والصفح عن خيانتهم واصبح بقائهم في الحيوه مددا للفساد وسببا لهيجان الاضداد وقذا في عين الفتح الذي
عم البلاد فكان ما امضاه السردار من قتلهم جميعا حكمه بالغه في صلاح العباد وقتلوا لضرب الاعناق جميعا اما
خلا عامر ابو فاطمه ومحمد الغزيري فانها سلخت منهم الجلود وهم احيا ينظرون وبما نزل بهم من البلا كافه من جولهم
يعتبرون وطيف بتلك الجلود والروس في مدينه ذمار واستفاض نبا وخطبهم وما حل بهم من اهلاك والبوار
في جميع البلاد والامصار واشتد بذلك في الناس الاعتبار وطاطات القبايل روسها لما نزل بالمذكورين من الخزي
والعار فنعوذ بالله من سوء عاقبة اهل النار واليه من تبعات العصيان الهرب والفرار ولم نعلم باشقى شقي
كمن خلع ربقه طاعة مولانا سلطان الاسلام فيما سلف من الاعصار وناصب جيشه بسيف التمرد والاضرار ولما
استوسق امر عزم السردار واجتمع واكمل تعبيه ما لديه من الاسلحه والالات التي اعد وجمع ٥ وكان ذلك مما لكثره فيما مزيد
عليه عند من تامل شان الجمع وتتبع سار من مدينه ذمار في اليوم السابع عشر [illegible] شعبان من سنه الف
وفاض من المدينه ذلك الجيش اللهام والعسكر الجرار وما معهم من الجمال ذات الاحمال الوقيرة الظهور تلك الخزائن
والاثقال ما امتلات بها صدور البراري ذات الهضاب والتلال وانطوى ذلك النهار في خلال طيهم البلاد والديار
واجتيابهم الاجاد والاغوار الى ان نزلوا منزله اكلا واقاموا حول نهرها محطا ومحلا وحطوا هنالك كورا ورحلا وقام
يوميذ بذلك الموضع معسكر مهولا قد جمع رجلا وخيلا وابان للناظرين عن شانه امرا جليلا ثم ارتحلوا عنه يخوضه
بلاد سنحان وفاضوا عنه فيض الفرات وتيجان واستقروا حول غيل ريمه وطبقوا هنالك كل خيمه واقيمت بذلك
المكان محطه محيطه جامعه لاهل مفترقات امصار البسيطه والى ذلك المعسكر قدم مولانا الامير الاعظم الشهاب حسين

حسين بن مولانا الوزير من مدينه صنعا ملتقيا لسردار العساكر ومقر اعينه بما يراه من ابات المفاخر والاستيلا على كل معاند مشاجر. ولما بلغ الى قاع الزبل وجد السردار هنالك مستعد للقياه مستبشرا باستقباله ورواياه. فتشرفت بالتسليم عليه وتقبيل يسراه وتيمناه ومضوا الى العسكر المنصوره في بهاج وحبوره وفرح وسروره. ومازال الناس يتلوا من مدينه صنعا الى لقيا السردار. ويهنونه بكمال الفتح والانتصار. ويدعون لمولانا السلطان الاعظم الخنكار. اذكل سعاده عمت البريه فعنه صدرت على كمال واعتبار. ثم ان ولد حضرة مولانا الوزير عاد الى مدينه صنعا في اخريات ذلك اليوم وقد قرت منه الاسماع والابصار. ثم ان حضرة الوزير أمر الامرا والرؤسا والكبرا وسايرالجنود الموبيدا ان يلقيا سردار العساكر المنصوره ومن قبله من ارباب الولايه المرفوعه والرايات المنشوره. وفرق عليهم انواع الاسلحه الفايقه والالات الملوكيه البهيجه الرايقه. ما يروق مراه ويفوق نور الشمس نوره وسناه. فلما استعدوا للخروج عدتهم واجتمعوا جمعا يعجز العاد ان اراد حصر عدتهم سارو ابين يدي الامير حسين بن مولانا الوزير متوجهين الى لقيا ذلك السردار الكبير

[illegible] من شهر شعبان سنه [illegible] وفي ذلك النهار المرسوم واليوم الموصوف المعلوم. ارتحل سردار العساكر من رميه بمن قبله من الجنود والحشد المحشود. نحو مدينه صنعا بالرايات المنشوره وخافقات البنود. والتقا الجمعان في بعض قاع مدينه صنعا حتى ضاق بكثره الجيش ذلك القاع ذرعا وتوجهوا جميعا نحو المدينه في هيئه بنيله. وابهة جليله. وامتد ذلك الجمع من قرب رميه بلاد سخان. الى ان دخل اول مدينه صنعا من اهل الطبول والطيسان. وقد فصل ذلك الجمع فصولا. ونوع فروعا واصولا. ثم تلى اهل الرمي في الدخول جمع عظيم العدد قد حملوا انواعا من الالات والعدد. والدروع والخوذ. واجناس الزرد. وما اشتمل عليه الجخانات ما لا يكاد يحصر ولا يعد. ومن بعدهم قطار الجمال. الموقيره بالاثقال. من نحو الصريف انات وقطع الرصاص لاسود المغتنمه من بندر اجور. ويتلوا ذلك رجال بايديهم اعواد على رؤسها روس ممن جز راسه في مصاف القتال من اهل بلاد يافع واهل الشرف ممن حارب ونابذ وصال. وهي جمله مستكثره وعدد جامعه متوفره قد اجتمعت على مر الايام والليال. وصارت يوميذ اكثر عدا من الرمال. ويتلوا ذلك الجلود المسلوخه عن اجساد اهل الفساد والضلال. المنسلخين عن لطاعه باخبثها لاعمال وشر الاقوال. قد شحنت تلك الكوكب بدلا على الرجال واصبحه انبصرة وذكرى للبريه على مر الايام والليال ه نعم ه

ذ ذهبوا ضياعا في الهلاك وخلفوا ه في العالمين لهم حديثا ينشر ه

ه ينعوذ الانسان عند سماعه ه اذ خبر به في الناس باقي يذكر ه

ويتلوهم الخيل المسومه. والجياد المذاكي المطهمه. الماخوذه من اهل تلك البلاد المستفتحه المغتنمه المستعده ليوم الوغا واللقا. واللاغاره في اكناف البلاد غربا وشرقا. وهي عده وافره. وجمله جامعه مشكوره متكاثره. وفي اثر هذه الخيل الجمه العدد. رجال عليهم الدروع والزرد. وفي اعقابهم اخرون يحملون الرماح العساله المشققه. الوف واسعه جامعه مولفه. ويتلوهم جمع من الرجال وافره. يحملون الخوذ والمغافره ويقفوا اثرهم امته من الناس عليهم المغتنم من اليلب انواع الجان والاتراس الموضوعه من جلود بقر الجاموس باحكم صنعه. ذات ارتفاع يريد على قامة الانسان علوا ورفعه. ومن بعدهم عده من الرجال حاملون لانواع السيوف على الاستقبال. ويتلوهم ذكرنا حاملوا المزاريق الوفا. وجمله لا تعد زرادقات وصفوفا. اذ غالب سلاح اهل بلاد يافع. ومن اليهم من اهل بلاد الشرف الجامع الواسع. تلك المزاريق المعروفه لديهم بالخطيبيه. وهي اشد فلا من الرماح الخطيه. والمثقفه الرديئه. ويتلوا اولئك رجال. قد حملوا انواعا من القوس والطبر المصنوعه لمقارعه الابطال. ويقتفي اثرهم اقوام حاملون لما لا يكاد يحصر بحساب لاقلام من انواع البنادق واصنافها وهم جمله عظيمه بعظم عدتها وحصر الافها. وعقيب هذه الصفوف المسرده. والعصب المجموعه المعقوده. وجوه العرب وكبارهم. ومشايخهم وساداتهم. وامرايهم قد نظموا في المراتب. وفصلت بهم عقود المقانب والكتايب

كمتاع

ووضع على راسه عمامة مخصوصة لاهل الرفعة ومنتهى الزعامة فقد نبهت برديش بشير الى مضاعفة الاختصاص والكرامة واثبتت
بها كالبسمة والعلامة لبكمال الدلالة على انه رفع محله واسما مقامه وامر خواصه واعيان دولته الاكابر خاصة وعامة بالمسير
بين يدي ذلك الستر دار ليرفع بذلك في العالمين شانه واجلاله واعظامه ومضى على ذلك التعظيم في زي بروق منظره ويظهر في
الاقطار جديته وخبره ولا يزال مدى الايام يضوع في البريه مسك شره ثم ان حضرة الوزير التفت الى من قبل حضرة الامير من
من الامرا والكبرا والاعيان الذين كان لهم في ذلك المشهد وما اشتمل عليه زمانه من مواطن الحرب العوان ثبات واقدام ومصابرة
على المناجزه وامتداد مدى الغارات في تلك الايام باحسانه الشامل الكامل التام فوفى كل امرء ما يستحقه على ذلك من الجزاء والانعام
وزاده فضلا وامتنانا فلا بغابة السئول وقضارى المرام وبزل لهم العطايا الجسام وافاض عليهم من فرات نواله ما اشفى
لكل منه الغليل وجر الاواه وخلع عليهم الخلع الحسان وزادهم ترقيات تشرح الصدور وتقر الاعيان ولم يغادر لهم صغيرا
ولا كبيرا الا ناله وبلغه من اخبرات سئوله وامله وكان ما اجباه في ذلك اليوم من الخلع السنية على اختلاف انواعها وتفاوت
اجناسها العلية يخومايه خلعه في ديوان المملكة العثمانية ذات السنا والرفعه ثم لم يزل بعد ذلك اليوم اخذا في نقد
العساكر لسلطانه على الكمال بالعطا التام وعموم النوال على نحو ما تقدمه اوليك الروسا الكبرا ومن ينتظم في سلكهم
من وجوه البريه وصدور الورا وممن شملته الانعامات الوزيرية جماعة من جند الامير احمد بن محمد بن شمس الدين صاحب حصن كيفا
وضريبه من عسكر الامير عبد الرحيم بن ملك مطهر صاحب حصن مبين وهما لكجه وتلك البلدان اذ كانت تلك الطايفتان من جمله عساكر
مولانا السلطان الثائرين بسر الفتوح ليلا يدفع ويحاربه من ناصب ذلك من ولي التمرد والعصيان فانيلوا من المواهب ورفع
لهم بشرف الخلع الفايقة ما انهوا به من نيل المرام الى اوفى المطالب واقصى المارب وانصرفوا الى اكابرهم راشدين وباجنان
حضرة الوزير شاكرين حامدين ومكان من مشايخ البلاد المستفتحة طرا وروسا اهل امصارها واقطارها سهلا ووعرا
الواصلين بصحبة سردار العساكر فانهم اخروا عن مواجهة حضرة الوزير يخو يومين لامر اقتضاه النظر الثاقب الزاهر فانزجر
انفسهم عن ذلك التاخير وارتابوا في العاقبة والمصير وخاضوا لاجل ذلك في كل تقدير واستشعرت قلوبهم الهلاك العبير
لما سلف من تفريطهم في جنب الله العلي الكبير بمناصبة الدوله القاهره وما اتوه من الجنايه الشايعه الظاهره فان مثل هذه
الاسباب تسلب الستر ابر ملابس الانس في الدنيا والاخره وتقبح في الافيده نار الاسا المسعره الموقده وما علموا ولم الويل
مما يصفون بل وهامهم الخاطره وتجاذروه من نتايج مساعيهم القاصره بان حضرة الوزير ذي القدسه الطاهره لا يابى الباطل
من بين يديها ولا من خلفها ولا يحيط الواصف بشي من جليل وصفها لذلك اذن لم في مواجهته والمثول بمقامه وشريف عتبته
فلما مثلوا بين يديه واطمانت بهم المجلس لديه بعد التسليم عليه وتقبيل الكف بين يديه انشرى اليهم من بشر الانس المتضوع
من مكارم اخلاقه ما انشرى به عن قيدهم الوحشه واثاب اليهم من جلوهم ما اطاشته الدهشه وحقق لديهم ما الوجسبوه
من العفو المقترن بالاحسان وحسن التجاوز عن الاساة واسراف الطغيان وارام من ايات كماله وعطفه ما اعتصموا
بمعجزه عن موجب المواخذه وشوصرفه وخلع عليهم جميعا الخلع السنية من التيجان واقاض عليهم من مواهبه ما البسهم
جلال المسره الدايمه ومطارف الحبور والابتهاج ولم يغادر منهم احدا الا وصله بالايتاس وقطع عنه مواد الاستيحاش والشك
والالتباس وكانت عدتهم اذ ذاك خمسين رئيسا وهم الشيخ المجد كاليد شهاب الدين احمد القطيعي ثم الشيخ المجد السري
شهاب الدين الجعفري والشيخ المعروف بخير المساعي شهاب الدين احمد الصباغي ثم الشيخ الاغا علي بن نبهر والشيخ العميد المجد حميد
شيخ اهل رشيد والشيخ العضنفر الاجل الاكمل سكندر ثم الشيخ القابوس عمر رييس قبايل الاعيوس والشيخ الموضح
طريق الكمال لكل منهج ومنهى المبراء عن عاب كامس عنف ولحى شهاب الدين احمد المهلي والشيخ الباسل لدى الاغاره ابو بكر رييس اهل
عناره ثم الشيخ ذو المحامد المومله والمكارم المتصله سعيد بن عامر رييس اهل مشاله والشيخ الماهر شجاع الدين جابر
والشيخ العميد جمال الدين سعيد ثم الشيخ الاوحد الماجد المعتمد صدر الندي رييس الدراحي المهدي والشيخ الاثبت
لدى الضراء والباسا شعيله رييس العباسا والشيخ الضبارم مسعود رييس الحضارم والشيخ الامجد رييس اهل
سفته عواض بن احمد والشيخ الكمي عامر الحضرمي والشيخ الاغا معوضه رييس وادي بر والشيخ الافقه الابنه سريعا

فليطالع تاريخ سيرته وكتابه بحصر في العرض الطويل - وهو هذا السفر عن انوار فواضله وفضايله على مر كل باكر واصيل والمتاريخ نشر فوحاته الذكية ونفحاته العطره المسكية في الاندية والمحافل مع كل قبيل وجيل، فانه اذا ذاك يبدو له من جلالة وجهه كماله ما يهديه الى صراط الصواب في معرفة موجب مدحه بلسان الاسهاب والاطناب - والوهاب تتهى حديث فتح بلاد يافع وما اليها من الشرق من كلا دارفشاكه وتاسع وقد تضمن من ياتي النصر والظفر كل اية محكمة تدل بوالابتلوه بالالسنه المعربه والمجمه دالة على سعادة حضرة سلطان زماننا الخليفه في عصرنا واوانه الموجب بطاعته شمول جاناتنا في الدارين واماننا العفو الشامل اخيه في آل عثمان - بل الذروه الشامخه في علم ملكهم الساجي الاركان اللهم ايده بالملكيم والروح - وخلده ظافرا بازمة النصر والفتوح مشيدا لدينك الحنفي اركانا معليا له في الاديان باذا الاجابه شانا مجملا لما اذكته اليد عده من نارها قاضيا عليها باحكام الزوال وذهاب شرارها لتحقق عمن باده السيوفي العثمانيه من المشركين وملحدي البريه وكفارها ونفثه من طوايف النصارى في اكناف الارض وممدود اقطارها فيصفو مشرب اهل السنه ويستطاب وينوارد الى مورده الاباب والاقطاب فرانا سابغا شاملا بعاشر ابه خاصا عن كل شائب وادم اللهم رهنا الملك فيه وفي عقبه الى يوم الحساب - وابقه تابعا لمراد ك في سبيل السداده والصواب [illegible] وما سنح من الامور التي ينبغي ذكرها، ويوضح شانها وامرها، ويابهما بانها ويبلغ سرها العايده دينيه او فايده دنيويه سنيه على الكمال والوفا بمقتضى ما انتهى اليه ملاحظه واستهر دون ما استدرعنا واختفع جامعا لما تبدد ومقيدا لما شرد من الانبا وندء الى تاريخ فراغنا من هذا التاريخ المعتمد والسفر الذي اضاء مصدره وزينت الفضايل وتوقد وذلك في اليوم [illegible] انه قد سلف في هذا الكتاب ما سلف من الفصول والابواب مرتبا على ترتيب الواقعات والحادث والاسباب وافردنا هذا الباب عن اضافه الى فتح معين كما اضفنا ما سلف من الابواب الى امر واحد به عرف وتعين بل جعلناه بابا جامعا لما عرض وعن من محدثات الامور ومخترعات الشئون ومنتوعات الاقوال والافعال سالكين فيه مسلك نظم الاخبار في سلك الوفا المقيد بالتاريخ المحكم الاعتبار غير متجاوزين في ذلك سبيل ما سلف من الابواب من تعيين لتلك الطريقه السالمه من كل ميل وانضراب [illegible] يوم شهر رمضان سنه ثم سنه نف وصل الى الباب الوزيريه فيمن وصل من وجوه الناس ورؤسا البريه مهنيا بالفتوحات اليافعيه مؤديا لما يجب عليهم من الخدم مؤذنا بما هو عليه من الثبات في الطاعه ورسوخ القدم متاع خصن ظفير حجه وابناءهم ممن خصن وعم وانوا بما يقدرون عليه من الهديه يقدمون باب جود حضرة الوزير وواسع مالديه من الكرم فضاعفهم الجزا واوفاهم من النوال ما لا يقدرون على وصفه ضعفا وعزا موخلع عليهم ما لا يهتدون الى تعريف حاله الا بهرع وافاض اليهم جميعا من العطا ما اسرى والهناء وانقلبوا الى اهليهم مسرورين بما اوتوه وبه امتعوا محبورين بما سموا به قدرا في العشاير ورفعوا وفي حروم الدين العاشقين من مضايقه هبت ريح ذات اعصار مقتلع ما اتت عليه من الاشجار وبلغت الجوزه من بلاد حجه وهضا كبيجوم من الكتب عظيمه الفروع والاصول سامية الارتفاع ذات عرض وطول ينتفيا في ظلها الفرجل لامتداد اغصانها واتساع مكانها فهامرت باهذه الريح الشديه اقتلعتها بارومتها وتبذتها المساقه بعيده فارتفاع من حولها من الناس وحسبوا انه قد نزل بهم الموت حتى ادركهم رسول ذكريا بن واغاذكريا من ولاية الله بخوف فيها العباد ويزجرهم عن التمادي في الغي والفساد وفي اليوم التاسع عشر من رمضان سنه الف وجهت كابيه مدينه دثينه وما اليها من البلاد ويضاف اليها من اعوار المالك والبلاد وربيع اهلها وزعيم اكابرها الاجداد محرب بن الهيثم اذ هو اوفق من اهلها وارفق بسياسه ساكنيها وعرفها وسهلها وواعر الاكابر يومئذ بموقع طاعه موكانا السلطان نصر الله وعظم فضلها الملك صبح عند حضرة الوزير ورايته ووجب لديه ملاحظته ورعايته حتى اثبت الناس قدما فيما استرعاه وامر اجابته في لحظايم اذا استدعاه حتى ان محربا المذكور سلم من قبله رهينه نفيا لما يتوهم الحاسد الجاهل الغرور زيادة على ما قد كان سلمه من الراهنين في مبادي الامور وازداد تحريه في تقرير حاله وتاكيد صحة مقاله وثبات عماله بكفاله الملك مطهر بن الشويع وولده الامير علي بن مطهر ونبي مرصلاح اباقي ملك الخوافق وبيسهم ملامن وزعيمهم ملاشهر وقررت تلك الكفاله على يكل مشهد ومحضر كما وربت له من القواعد ما بقي رسمها مدى الزمان واستمر وخلع تلك الولايه عليه في الديوان السلطاني الاعظم الاكبر واوصاه حضرة الوزير فيما استرعاه من تبديد والحضر والهم امورا كاد مقصر افيها مع مرتصر فاستفاد هامن معدنا الفضايل ومستودع الحكم الباهر ومضى على ذلك الى بلاده جامدا لمكارم الوزير فيمن حمد وشكر [illegible] كان عزم المقر العالي مستغرق المحامد ومستودع المعالي عين الاعيان محمد جليني مقابل حجي الى الابواب السلطانيه والعتبات السامية العاليه الحاقانيه موجها من تلقاء الحضره الوزيريه بعروض بسيطه جامعه شاملة محيطه متضمنه لبيان ما فتح من بلاد يافع باوضح سياق جامع مانع وما اليها من بلاد الشرق وما اشتملت عليه من معقل شاهق رافع ومدينه واسعه وقدر جامع نافع كقلعه حصن الغراب ومدينه دثينه وبندر لحور والموانئ المستعذبه المستنطات وما الف لكعس سايرا لمالك المتباعده الاطراف الواسعة الارجاء والاكناف ثم ما لزمت لملكه في الاعقاب والاسلاف وما امدت الى قبضها بيد سلطان جايروذي عدل وانصاف وتحقيق مواطن تجريد الذي كان سبيلا الى فتحها ومهدا لقواعد الاستيلا عليها وقاطعا الاسباب التمرد والخلاف ومن استشهد في تلك الغوابل من عساكر السلطانيه واعيان انصار الدوله العثمانيه وذهب تحت ظلال الرماح والاسياف وما صرف من الاموال السلطانيه مدة المنابره والمسايفه والمنازعه والمشاجره ومقابله ارباب العناد والمخالفه بخزائن اقوام ماضيه سالفه وما الحظ في هذا السلك من التعريف الواجب رفعه الى المقام العالي السامي المنيف

واوعده

واسند ظلالها على البرمه غورا وجداه. ويجوزي كل بما قدمت يداه. ونال من السعاده كل امرء بما بذله من الطاعه واشداه. وكان ممن استقام على الطريقه وسلك سبيل رشاده وهداه. ملك بندر الشحر عمر بن بدر بن عبد الله فانه طابق الطاعه نشره وريّاه. واونس منه رشدا لزم فيما امره وابداه. فعدّ من الشاكرين المستوجبين لمزيد النعماء ورفع الدرجات الى ما هو اجلّ واسماه. وكان لو يُذخيره ملكه. خاطر من عقد لايادي السلطانيه ذخائر جواهر سلكه. فاراد حضرة الوزير رفعه. وتكميله ونفعه. فعقد عليه لواء سلطانيا. ومنحه سنجقا شريفا خاقانيا. وجباه خلع سنيه. وحمله جليله سوريه. وقلده سيفا مشرفيا. واخذه من شدا نصارا لدوله العثمانيه في الطاعه مضيا. وبعث اليه بذلك مع الجناب العالي المناقبي مصطفى اغاذي الفقاره فمضى بخوه تلك التشريفات. وبلّغها اليه على اجمل الصفات. وسيّر [illegible] انعم حضرة الوزير على المقام الاسعد الشهير الامير حفيظ بن الملك ناصر بن احمد بولايه مدينه رداع وما اليها من المالك عن يد. وامره بالسيره الحسنه في البريه. والحكم بالعدل في كل قضيه. وتوجّه الى رداع حكم الاوامر العاليه لسير في اهلها بالسيره المرضيه. [illegible] بلغ الى الحضره الوزيريه. رسول من ملك الشحر والمالك لحضرميه. بعروض تتضمن رفع اخبار تلك الممالك. بما جب رفعها الى حضرة الوزير الماجد المالك. مع الاعلان بالدعاء لحضرة الوزير. مكافاه لنائله الواسع الكبير. واصحب رسوله هديه سنيه. من فيل لبياد المنسوبه العربيه. وقطع العنبر الفايق. وعود ذلك من التحف الرايقه البهيه. وكان هذا الرسول عقيب مسير مصطفى اغا من حضرة الوزير الى ملك الشحر بالسنجق الشريف السابق ذكره. فلما خلف الرسولان في الطريق وعاد كل الى الاخر الذي سبيله وا. فقبل رسول ملك الشحر خيرات حسان. وشمله من عوارف حضرة الوزير فايض البر وعميم الاحسان.

وصل الشيخ المحترم الامجد الاكرم سند بن حفظ الدين بن سند بن المهدي مواجها لحضرة الوزير داعيا

في الطاعه المفروضه على كل صغير وكبير. مسلما للوجيه على قبايله بني جمام. ملتمسا للتقرير في محل الرياسه عليهم دون من عداه من الانام. اذ هو من اهل الرياسه على ملك القبيله. وكان لجده سند بن المهدي مع من سلف من الملوك رياسه نبيله. ثم ان حضرة الوزير خلع عليه. واجزل عطيته من واجه معه من اصحابه ومن ينتسب اليه. [illegible] في هذه السنه بعث حضرة الوزير من قبله رسولين الى الحرمين الشريفين بالسلطانيه والعتبات السامية الخاقانيه احدهما المقر المحترم خشرو قاضي والاخ الجناب احمد قاضي واصحبا عروضا كريمه. وادعية مقاصد شريفه عظيمه. [illegible] غره شهر الحرام قرر حضرة الوزير ماطرا ٤ الاوقاف الثابته في مصالح الجامع الاعظم بمدينه صنعاء في سائر ممتلكاتها ما جرت به العاده وما تقدم واثبته في النظاره على ثبت قلم. وفي هذه الايام امر حضرة الوزير الاعظم المقر الكامل الامجد المحترم الاميرسان كتخداه السابق في حلبه المجد والكرم. بالبحث عن حال كل وقف في مدينه صنعا والى اي وجه مصير كل وقف وكشف عنها حجاب اللبس ورفعه رفعا فما الفاه ثابتا على اصله او وجده رايغا عن مقره ومحله سطره في دفتر واوضح امره وحققه وقرر لرفعه بعد الكمال الى الحضره الوزيريه ذات الفواضل والشرف العال. والحضره الوزيريه بعد ذلك السطر اثاقب في هذه الاحوال. ولقد كان امر الوقف في مدينه صنعا قبل السطر في ثنايه الاخلال. مما احرى عليه كثير من الناس من تبديل قواعده والبنا فيه على غير اساس. وصرف ما حصل من امواله في غير ما وضع لاجله. دلالا لوقف على اختلاف احواله. مع حاجه المساجد الى ما هو وقف عليها من الاوقاف. وعدم الوقوف على مقتضى الوقف بالامر الخالف. فلما رفع ذلك لحضرة الوزير تحرك له تعالى غير طويل عن طريق الحق ولا محائف. ووجه كتخداه الامير المذكور للبحث عما احوج الوقف لبحثه وما هو عليه في الورود والصدور. والمعتمد على الخصوص من الامور على رجال من ثقات اهل صنعا. ممن له اطلاع على شان الوقف ضلا ووفقا. ولا سيما اهل السنان القديمه منهم فان لهم السبق في هذا المسعى. وقد بث الامير العظيم الخطير الشهير لهذا المرام رجالا من اهل الدين والتقوى ممن هم بعيد عما خالف الصواب في متابعه الاهوا. وتحمل الامر هذا البحث لديه من اهم المهمات واشيا. وطوى دونه وما عداه من الامور طيا. وتولى طيافه الاوقاف بنفسه. ومعه من ذكرناه من اهل الخبره بفرع الوقف واصله. في سكك المدينه ودورها وحافاتها سائلا عن اربابها ومداخلهم في ملكها في غيابها وبدايابها. ومن لديه من الثقات كل منهم بدي ما لديه من الصواب. وكشف عن وجه ما التبس منه بسل الجواب. واستمر الامير سنان لقاه الله في تطوافه ايام. مشمرا مطويا امر الوقف وما اختفى من احواله في الدور ما لويه واعلاما. وقرر ما احاط به علما في امهات القواعد واوفاها احكاما. ويودع ما استخلصه من ذلك دفترا ضخما. تدعى من اسما الموقوفات وصفاتها واوجه مصارفها حديثا وقديما. مع ما هي عليه من الكثره العديده الاجناس والانواع من دور وساحات وعواص وحوانيت وساتين ومزارع وضياع. وما يلحق بذلك من معمور وغير معمور على اختلاف المواضع وتفاوت البقاع. فوجد ما اتبع والاستقرا اوقافا عظيمه الاتساع. تداول اكثرها الناس بغير وجه وارخى دونها رقم الاطلاع.

طلع حضرة الوزير على المقر السامي العظيم الشهير ... الامير سنان اكرمه امير ... خلعتين سنيتين ليس لهما مسبه ولا نظير. قد اعلنا بعلي من
خلعا عليه وعلو قدره على كل ذي قدر خطير. وكان ذلك من حضرة الوزير زيادة في تنويه امر السلامير لدى الحضرة واستحقاقا لما شرح الصدر
ومدوم نجاح سناه بكمال الظهور على مر الاعصار وطول الدهور ... في شهور سنة الف واحدى وصل الى الحضرة الوزيرية
من ملقا الاوامر السلطانية السامية العلية. حلاها من عيان العجاب. ومعناها اوامر سلطانية عظيمة سامية الجناب. فتوليا من الاجلال والاكرام. ونوع
غاية الاحسان ونهاية الاحترام. وفي اليوم الخامس والعشرين من شهر ... في هذا العام المذكور كان وصول الشريف الفاضل احمد ابي
بكر بن سالم الحضرمي الوزيري المحامد والمكارم. قافلا من الحج في جماعة من فقرا ايه الولي الشهير. العارف بالله العلي الكبير. والحسن اليه. وشرف
نزوله لديه. وشهد ذلك الشريف من انوار الكمال. اللائح من الحضرة الوزيرية ما تقصر عنه المقال. وناهيك بحضرة عالية تشد اليها الرحال. وماتيها الوفد
افواجا من حسود وعال. ويطوف حول كعبة جودها فضلا الرجال. وتستفيد كل منهم اصناف ما يفيد. وتقابل اهله مسرورا غانما لما من الله
الخير وجبر المزيد. لذلك بلغ هذا السريع المذكور من مرامه. اذ لم تحضر الوزير نهايه ما يرتجاه وغايه ما يتمناه في دهره وايامه وشهوره واعوامه
وظل اماما في مدينه صنعا في ظل سعاده حضرة الوزير وجزيل انعامه. ثم رجع الى اوطانه وعاد الى اهله واخوانه. بما يشرح صدره من فواضل حضرة
الوزير ... اغياله بطول لحونه ودوام سلطانه ... عرض مع بعض اهل بلاد يافع نوع فساد. وخلع
من الطاعه بالتمرد والعناد. وقطع الطريق والقعود للتخطف بالمرصاد. وارتحلوا من بلادهم الى بعض بلاد دثينه. لغرض وامر عندهم على ما
كل بلد وكل مدينه. فلما رفع خبرهم لذلك القوم المحرمين. وما صادوا عليه من صد السبيل وارصاد الكمين. وانهى حضرتهم الحضرة الوزيرية الناصر
والمكين. انفذ اوامره الى امير تلك البلاد. بان يسير بمن معه من الاجناد. ويسقدم الى اخذ هذه الطايفه الطاهره الفساد. ثم بعثها اوامر الى ملك مذ
دثينه يحرضهم على ما يجب من قبله على تلك الطايفه. الذين اووا الى بلاده بالعناد والمخالفه. فان عادوا الى التوبه من ذنوبهم واسرافهم. واسقاموا
على الطاعه بعد سلامهم واخوافهم. فاعطهم الامان. وقررهم على قدم الطاعه وعدم العصيان. وان ابوا الا التمرد وسلوك المعي والطغيان فارجم
اليهم بالسيوف والحصان. وخذهم اخذ راية. وارسل عليهم من جمع الامان ريح الحرب العوان. فلما بلغت الاوامر الوزيرية الملك دثينه حدثته
وحمزل الحرب بين عصي وتمرد. وطغى وافسد. واغار على تلك الطايفه ذات ليله. واركض الى اخذهم رجله وخيله. فاخذوا عن اكرم ابهم. ولم يجدوا سبيلا
للخلاص والحيله. وحرمت دورهم واغنمت منهم الاموال الجليله. وصاروا اذ ذاك اثرا بعد عين. وبركا لهم في العالمين اقبح عاب وشين.
... هلاك ... لا على الارواح والاملاك. الا بعد البلاغ المبين. وردة ما لووعوه لاصحى امن الهلاك سالمين. فقطع دابر القوم
الذين ظلموا ... العالمين. ... سنه الف واحدى. وصل من الابواب العاليه السلطانيه
وحضرة الوزير ... العاليه. حسن اغا اواني شريفه وبرات سامية منيفه. تقتضي التفويض الاعم مما كلما اصدره واورده
... وحكم ... ارسل اليه مع هذا الرسول من انواع الخلع السنيه ومن الشريفات ما هو اجل واعظم. واستقبل حضرة الوزير
... لاحظ من العظم. واناض على الرسول الكريم. من نواله الواسع الجسيم كل خير عميم. وانعام سني هني وسهم
... وحفت ذلك رواج الابتهاج في الاندية وتصوعت. وتمثل العالمين من الانس بهذه الواردات السنيه متمثل
... وفي هذه السنه وصل الجناب السامي علي اغا كاشف
... بلاد من سلاح ... الحرب على اختلاف الانواع والاصناف. فتقصى الاوامر الوزيرية العاصيه العدل
... من السلاح صرفهم عن الشقاق والخلاف. وردعهم عن الاغاره الى الارجاء والاكناف. فلما انصت
... من السلاح ما لديهم من السلاح كان في ذلك هم شمول الالطاف. ولم يزل قبض السلاح من ايدي القبايل مانعا لما
... من السلاح ... بلاد من انواع السلاح ... الدفاتر السلطانيه واودع الخزانه كما اودعها وصل من عزم من ناس
... ارتحل من بعده من العساكر السلطانيه الى المدينه صنعا من بلاد الحيمه بعد تقرير احوال تلك الجهات
... من السلاح على اختلاف الانواع والاجناس. كالسيوف والرماح والدروع والخوذ والاتراس. وما اخذ لهم
... حملتهم على الحرب والنزال. فلما سلموا تلك الاسلحه على الوفا والكمال. لانت عريكتهم
... يشهد ... الوزير. ويقدم الى الديوان ومعلم الحضرة الوزيريه. ممن معه من الاعيان

وهذه تحفات التنا على حضرة مولانا الوزير الاكرم، واهدى اليه من صفات خلاله، ومكارم شمايله وجميل جلاليه ما انجمه عن وطنه واغراه بمفارقة مسكنه وسكنه وبلاده وبمارقاله، وبخصوص احواله واموالة على ما هو عليه عند جلالة الدين الاكبر سلطان الهند وعظم اهله الاشهر من علو المكانة، والاختصاص بسديد الامانة، واي مقام لدى الملوك العظماء ارفع من مقامه لوزيره اعتمد وثوق واعز واعلى وجوه سلطان عصره معتمد، وعليه معول في ذلك من غريب قاصيه ودانيه، وزير لوزير عز نظيره حضرة الوزير اعز الله انصاره، ولا زالت سعوده وفخاره، ومن ثم لا يحتاج في الاخبار عن مكارمه الى تعبير، اذ لا يكاد يخطئ حصر حاسر حاصره، وشان ذلك الرجل في ذلك الديار معلوم وقطاعه واسمه في كافة ممالك الهند سائر شايع يغني عن تعريفه وتعديده، وقد فاق سلاطين ذلك القطر وضايع ملوكه، وعالم مثل ما لديه من الاموال والذخاير، وكثر ما حواه من لاليه وجواهره، ثم انه ارخص بهذه الاموال والذخاير من غير اعداد جنود تحميه ولا عساكر، اذ مثل ما لديه يحرص على اقتنايه الملوك الاكابر، ولا سيما اغتنامه لو كان من دون احداها الموت وحمامه، وغايه ما يقدر عليه من يحاوله انهم ان ضمها عما سرخ اليه، يحرج الغصص على ترك ما في ايدي التجار ويلقاصر المقتصر من الدهر النظار، فاحدوثة مثل هذا لا ريب فيه، ولا غرض في ذلك بدون الارتياد، فكيف باحدهم لو وافاه عزيز كوكه بماله العتيد، وما حواه من الجوهر الوكيه التي ليس على مثلها من مزيد، مع كونه من اهل دولتنا الرئيس العميد، لا جرم انه سعد عليها له، ويتخطى من الظهور انتقاله، بل ينتقص على امرار ما لديه كما سنفصل لاحقا على القطاع من غير اهماله ولا ابطاله، ولا السفات على من صوب او خطاه لمثل ذلك لكن عزيز كوكه في قصره الملاحظه ولا احصاه، واقبل عماله الى بندر المخا خاطر مغتبط بمن غير خفيره، ولا استعداد جفيره مع ما اشرنا به في احواله المشتهره، وبلغ الى البندر المذكور سابع عشر رجب سنه الف واحدى وتسعين وتسعمايه، واستظهر باستنادعه في صيانه ماله ونفسه، وغيره ولده وعرسه على ما بلغه من المعادل الوزيريه القاهره لاهل اليمن، وشايع احسانه العام للبريه بفيض المنى، فحداه الشوق الى رويه طلعه الوزير واستيلاء سعوده من ايام سيره، وهو غير شاك ولا متردد فيما جاءه العلي الكبير، ولا خاف عليه احوال الناس على اختلافهم، وسايراجناسهم واصنافهم وبلغ عندهم انصافهم، ادهر وزير الملكه الهنديه وقريع سلطانها، والمشار اليه في الرياسه وعظم شانها، وكانت له مع ذلك مشاركه في العلم ودونه، ويد طولى في تداول المعقول والمنقول واقطاف زهوره من غصونه، وتقدمه على غيره في علوم الادب واجراره لعيونه، واطلاعه على اسير وانجا ونلام العرب والعجم وغرايب اكابر الزمان وفنونه، لذلك استهواه الطرب واستمالة حديثي السن حديث مكارم حضرة الوزير اشرف كل صفه تعالة ووجه اليه مسرى ارتحاله، ولما رفع الى حضوة الوزير حضور كوكه الى بندر المخا وما له على اخلاف حالتيه رعيا وذخاه بعد اوامر اني امس بندر المخا وصاص مواله، والقيام بامر ذلك البندر ونظم احواله، وكان يريد المقر السامي الشهم الرئيسي، عين الاعيان واطر وفد الزمان على جلي، سفر بعد الواصل على افضل حاله، وتحصيل ما استدعاه من الظهور لرفع ما لديه من لاثقاله، وحط الموعنه وعن من يتعلق به من حمله اثقاله، فتداوى اوسد سلطان الاسلام، متجرفا عن الوسايل انكالا على معاده له الى لها الركون وعليها المعتصام، فبادر ذلك لسامي الحمام عالى ما اقتضت به الاوامر من اكرامه ومده مسفرة بندر المخا والمقامه، ونقل من امراكب الى البندر اثقالا واحمالا واموالا لا تعد لا تحصره، وعرض الحضرة الوزيريه على الشرف لحضرته، واحلاله بغرته، ورجعت الاوامر الوزيريه بالاذن له بالتقدم الى العتبات الكريمه السنيه، فجهز عزيز كوكه من بندر المخا نحو سوح الوزير الذي هو مستودع الفضل ومعدن الجود والسخا، يوم السبت العشرين من شهر شعبان المكرم سنه اثنين وتسعين وسار باولاده واهليه واموله وذخاير وجميع ما لديه، ولما بلغ المدينه تحز ملقاه مولانا الامير الاكبر الخطير السهمر حسين بن مولانا الوزير سدد واشراق ذكره ما اطلق وطيب نشر اتى تضوعت نفحات مكارمه اليه، ومت بسم شمايله على روض اخلاق والده فكان نسيم ما اصدق حديثه الذي رويه وانزل الوزير دار ارفعها لثناء واسعها الروح والفناء، وقدم اليه فيها من انواع الضيافه ما هو اهل واسناه، ومهما تحفه عزيز شاه بهديه اجاد اليه مثلي ما اهداه من اعظم التحف السنيه، ولبث لديه بمدينه تعز نحو اربعه ايام كانت مشاهد عز وفخر لبجل حضرة الوزير وسليله الملحد الهمام ولما ازمع الخروج من المدينه صرف له من الاعدات جمالا وزينه، ليحمل اثقاله الوزينه، وخلع عليه وعلى اولاده، واضاف اليه من الجود فوق ما امل الطلاب ومراده، وسار وهو شاكر لاحسان الامير في قربه واتعاده، وما طوى المسافه بسير، وقرب ما بعد من الديار بعزيمه وتشمير، ومهما ولي وجد به احسان حضرة الوزير ممهدا وسهلا الى ان نزل بزبيد سخان، وحط اثقاله ورحاله في ذلك المكان، اتاه كتاب حضرة الوزير وهي الفخر وعظم الشان، الامير السامي عز المكارم الزاخر الطامي سنان بك من لدن حضرة الوزير مرسلا من يدي تقديمه للقاء ذلك العز الخطير بخلع سلطانيه، سرمه سنيه خاقانيه من الديباج السفي المخصوص بكل ملك همام وعظم وريس، ومن الخيل المقرونه بزاه كامله للملك الكبير والعده فحلع على عزيز كوكه بتلك الخلع السريفه، وشرح صدره بما شهده من تلك المواهب الشريفه، وخرج بعد ذلك بحضرة الوزير من قصر العميد

الى لقاء عروشاه بحيث ما عليه من مزيد . وتجاوز بمدينه صنعا تلك الحدود . ذات الرامات والاعلام والبنود . قد نظمت بين مذنبه الكايب كنظم جواهر العقود . ونضد والي سرايل المجد المسرود . وزينت زيادة تهم باجمل زينه . اضات ما نوارها كل ملك ومدنه . ووافى الوزير المذكور بها ظاهر مدنه صنعاء . فاقر بحضوع الوزير عينا وشفى به قلبا وسمعا . ووجد وميض ما كان له قديما جدّ وسعى . ودخل مع حضوره الوزير الى المدينه المحميه . في عز وبحد واعظم أبهه سنيه . في اليوم الثاني عشر من شهر رمضان سنه الف واحدى دخولا مشهودا . ظهر به جلال الدوله العثمانيه وادرك منه الوزير وميد شاما عظما وملكا ما هو المحمود . ولما استقر حضوه الوزير تحت سلطانه واستوى على عرش بحره صدر دوانه جلع على غرر كوكه من انفس ديباج ملبسه رب التاج وكذلك طلع على اولاده وبنيه واتباعه واشياعه ومن يليه حللا مفننه الانواع ذات سناء وبهاء وعلو وارتفاع وانزل في داره قد اعدت لنزوله وتهيأت لسكونه وحلوله قد اودعت سرورا من فوقه وتمارق موضوعه وبسطا مفروشه واراييك مرحرفه مسقوفه وستايرستدسيه ومساند عبقريه ونحو ذلك مما يزين به مجالس الملوك ويناظرها الرفيعه السنيه وافرد لاهله داراخرى تشتمل على الات وفرش وسررا عظم شانا وقدرا واجرى لهما يليق من انواع الكفايات ما هو اغزر دمة واوسع مجرا ومهما جهز الوزير المذكور الى حضوه الوزير الماجد المستور هديه مسنونه تشتمل على جواهر ثمنه ودرر مكنونه اعاد اليه حضوه الوزير ما هو خير منها واجل واسنا وابهج وابهى حتى ضاع ما عند عزوكوكه في جنب احسان الوزير الاعظم كما تضيع القطره في اليم او الغرفه من الماء في البحر الواسع الخضم وما قابله به من كرم الاخلاق والشيم اذا قيس ما يهديه في جنب سنى الظلم واستبان له من عظم سار حضوه الوزير الاكرم فوق ما يعلم وفاق انبا وعظيم ما اوتيا الوزير بالنسبه الى ما اوتي حضوه الوزير واسد لشان حاله . شتقت اليه النفس حتى وحدته . وكنت كمن شق الظلام الى الصبح

ولما ابيت الماجد الفذ ماد حا . اجاز وكافاني على المدح بالمدح

فتح دهر لم يكن حسن به . وثنيه دفر كان به عن النشر

وما وح عروشاه المذكور بشروف الحضرة الوزيريه وبريقة البهاء في كل بكره وعشيه وتخلى من تلك الفضايل كل منيره مضيه فيشهد من امارات الكمال كل معجز ماهره عليه وتستفيد من معارفها الافاضل كل سعاده سنيه وتستدل بما بدا له من الامارات الملكيه على جلال الحال الحضوه السلطانيه الوارده . اذ كان حضوه الوزير مظهرا لتلك الحضوه الكريمه القدسيه وقد تقرر عنده ما اوجب زياده حده الحضوه وكان ما بلغه عظيما لا يعتد احد قدره فلما شهد الخبر عيانا راى هنالك ما هو اجل خطرا واعظم شانا واقام على ذلك الحال اياما حتى قضى من الحضوه الوزيريه سولا وطرا ولما دنت اياما لحج وقرب ميقات الحج والنجح التمس من حضوه الوزير الاذن له بالارتحال والمسير فاذن له في ذلك ومهد له قواعد السفر وما يحتاج اليه السايرو السالك واضاف عليه من سجال مواهبه ما يبر له المسالك وودع حضرة الوزير العظيم المالك شاكرا لما اولاه من بره المتوار المتدارك ثم شد اثقاله . ونقل من الاوكار الى الاكوار دخاره واموله . وسار ما هليه . واتباعه وخوله ومن يليه . وكلما مر بلده او اتهم اوا خذ في جدها لذلك من احسان حضوه الوزير ما لا يحصر ولا يعد ولا ينكر ولا يجحد . وفي تاريخ هذه التمر امر السلام على باشا المتولي بمدينه صعده وكافه مالكها القايم بحفظ ثغورها وكافها ومسالكها الناظر في احوالها الجامع لاموالها المتكلف بحمل اثقالها عذتي احسان الحضرة الوزيريه وشكورها وافضالها من حضرة الوزير عمد لوا شرنقه حطر لكتحاله الدهر ادرك فيه بحايل الاستحقاق طرف الزايه وشهد اهلا للرفعة العليه ما سعفه حضرة الوزير الى قضى اربه وتفضل عليه بحمل اهله وطلبه . وتعالبه بسنجق سلطانيه . ولوا ومنيف شرفت عثمانيه صحبه الحاج لها يحفها اغا والما بلغ الى توسين مدينه صعده . القاه على باشا لاجلال التعظيم رافعا كلفه لدى حضرة الوزير ساكرا لانعم عمل بكم وكرمه . وشكر بوميد ذلك لسنجق على المذكور فاعلا قدره ودفع بحره . وفي ليلة السادس والعشرين من شهر رمضان من هذه السنه وهذه حضرة الوزير من بلغايه عن الاعيان . سناطغا الى باب مولانا سلطان السلام ادام الله مدته على مر الشهور والاعوام بعروض كريمه . ذات مطالب عظيمه . واتبا وشارحه عميمه . وفي اليوم السابع والعشرين من شهر رمضان سنه الف واحدى وال حضرة الوزيريه . من باب مولانا سلطان الاسلام وخليفه الرسول الحاب السامي حسين اغا . ما امر كريمه . ورايات سامية هليله وسيمه . وطلعه سنيه سريه عظيمه . وفي اليوم السابع من شهر شوال من هذه السنه قضت رهان ملاحولان قاطبه . لتخضع كل فرقه معاندة مناصبه . اذ قد سبق من بني سحار وبني جبر وبني شداد ما سبق حديثه من الاغاره على بعضهم بعض وما جرى منهم من المنازعه والمواثبه . ولما استقرت بهاينهم بتصريف مدينه صنعا أمنوا من الفساد والبغي والمحاربه . وفي اليوم السابع والعشرين من شوال من هذه السنه

القضاء والقضي به النظر فى الدفتر الى ان انقضى [illegible] وصل الى مدينه صنعا
امير الامرا على باشا صاحب ولايه مدينه صعده وما اليها من البلاد متشرفا بحضور الوزير والمؤدى اليه بالجليل الخطير اذ هو ولد نعمته ورافع
مقامه ومقيم سناه ورفعته وكان يوم دخوله يوما مشهودا وظل المعادل الوزير به على البريه مبسوطا ممدودا والعالمين باحسانه روضا مجودا
وما مثل بين يدي الوزير خلع عليه خلعه القدوم بشرفا وتكريما وازداد لفضل داراته له منزلا وكرما وكانت مده ولايته لصعده وتحاليفها نحو خمسه
عوام الى ان حاط الامر السلطانية ولايته ببلاد الحبشه حسما عرض به حضوه الوزير ذلك فاقام بمدينه صنعا اياما متشرفا بخدمه الحضوه الوزير
ومقامه حسنت مستقرا ومقاما وسياتي حديث ارحاله الى ممالك الحبشه ان شا الله تعالى

فصل

اعلم ايها الاخ اللبيب
لما مثل لبصيرتي الزمان سكر مصيب الله جعل الحلوه الدنيا مشوبه الصفو نشوا وطيا مطبوعه على الاستحاله والانتقال من حاله الى
حاله فتوهمتها الاقبال وبررت في غلالة السعاده تميس وتختال فرمى ذا ذاك اعدى عدو خيال المغتال وما اسرع خلوها عن ذاك الخيال فلبها ذرها
الفتوهما الاقبال وبررت في غلالة السعاده تميس وتختال فرمى ذا ذاك اعدى عدو خيال المغتال وما اسرع خلوها عن ذاك الخيال فلبها ذرها
الله ولنتلى سهم رزايا الدهر المصيب لحنكه الاعتبار الواقيه من مجال الغفله المغيب وما اضرامها ما ضرام نار الجحيم واداره رحى كل رزيه وفتنه
فلس لها تقال سوى الاجال المحرمه وتبديد عقود الاحوال المنتسقه المنظمه فما قسمت قسما لتركن احسام الاحيا عظاما ورميما بقدره رب العرش
ورب السما فلم نج من شركها ناجي ولا تخلص من شرها احد حين ينجي ولقد اصحى مغرمه بشن غارات البلا على كل ماجد من الفضلا وهمام من الكرام
الكملا وطويل من النبلا فاسهم الامر هو اخذ نصيبه من حكمها الذي شمل البريه بعدالي تسويقه وتغريبه ولما استوسقت الاحوال الصالحه لحضرة
الوزير وساعده القدر على ما يروم بقدره العلم القدير اراد الديان توفيه اجر الصابرين على ما اصاب كما وفا اجر كل محتسب من الاوار بعد حساب
يعضد روح ولده اليه وصيره الى حضرة الوزير الوجيه بعد ان كمل فيه شرط النجابه ورزيه الاصابه على كل عصابه واستوى على عرش الكمال وحلا
في ميدان الاتقان وجال ليعظم بذلك الزلفا الوجيه لعظيم الاجر سري الكرما والجلال وذا لحضرة الوزير من نوال الله ما نال وكان بلوغ خبر وفاه

1002 ولده المذكور واستقاله الى حوار الملك الغفور [illegible] وكان اذ ذاك بمدينه تعز حرسها الله
فايما ولا نتها وما اليها من الممالك اتم قيام مصدر عن دي مجد وعز فجدث لنباه وفاته في قصر صعادل وسايد المدنه نباء اصل الوعه سلب الوعا عن كل ديه
وقار وسكينه وفجرت العيون مدمعها عيونا واندت النفوس من اجلها عليه مصوبا مكنونا وحاجر وفاته الى حضرة ابيه وقد اودعه الامنا
والامان الذين هما لك في شرف مكان ودفوف بالحراز حمى بايهم الاوى من حضوه الوزير صاحب السعاده وعلو الشان ستر رضح ولده حيث يريد سايد
اله العرو الحميد فحين انتهى هذا النبا العظم الى حضرة الوزير العلم ظهرت علامات العصمه وبدت منه ماهرات دلايل الثبات عند ورود الغمه فانه
قابل ما سبق به القضا بالقبول والرضا حيث كب في صحيفه الابرار الصابرين على ما حكم به ربهم وامضى ثم امر كتخداه دا بالاحكام والاتقان والاناه والحلم
والرجحان الامير سنان بالمسير من حينه وساعته الى المدنه تعز لنقل دات ولده الاميو المرحوم من حث اودع الى اشرف مكان واكرم موضع
على ما راه الاميو المجد سنان بذلك وتعمر على ضريحه قبه عاليه الباني طاهر الرفعه والسنا وتقرر هنالك من الامور التي بها حصول الثواب والانتفاع بها
دنيا ودينا فسار الاميو من يومه ذلك وقدوما امام حضوه الوزير الملك بجدا في سيره الى ان بلغ الى مدينه تعز يوم الرابع والعشرين من شهر شعبان
ولم يكن الا اسبوع بقعة لضريح الاميو المرحوم حتى تبوأ له موضعا بمدينه تعز حاله شهور معلوم فهيا به ضريحا ونقل الاموال الحسان من الحواد
الى هذا الضريح نوا الله ساكنه من الجنه مرتاد فسيحا وذلك بعد وقايه ستة عشر يوما وكان ابتدا اساس القبه يوم السابع من شهر يوم مضاف
[illegible] وما يوح الاميو سنان قايما على رفع تلك القبه باحكام واتقان الى ان شيدت اركانها وكمل اوصافها وشاناها وبلغ ارتفاعها الى سعه
وعشرين ذراعا وشذ ذلك عوض موحها ثم طوله وكمل ذلك اربعا واتساعا واشتملت على كالات عديده ومحاسن لا يبوح على مر الزمان فشيبه
حديده واصفها بما يوافق المفيده ونازل اهل الفضل من الفوز وطلبه العلم واربابه الذكر والدعا وذوي الاحوال الصالحه الحميده ما اشا القول
وبلوغ المامول وعز الحق تعالى بجلال ما ذكرناه من سلى الحضرة الوزيره اسلا احسن ما رواه ولده ذي المجد الرابح الاسنا ما لبم عرض سعه ولم تزل
منه حتى مضى سهر سعبان ورمضان ثم شفاه الله وعافاه ونفعه ومع ذلك العارض لم تخف عن الناس ولم تفقد منه المعروف والاحسان
ولم تطهر منه ما يكون مع المرضى من التبرم والجزع وسوا الاحساس بل ظهر منه كل ما يدل على انه افضل خلق الله دنيا واخرا
وفي اليوم الخامس والعشرين من شهر شعبان من السنه المذكوره وجه حضرة الوزير ولايه مدينه صنعا وما اليها من الممالك الشرقيه
والوجه عوضا عن علي باشا الذي صرف عن ولايه صعده الى ولايه ارض الحبشه المقر السامي مصطفى باشا فمضى حسب الامر الوزيري اليها طايعا
نحو صعده بادرا مسارعا وفي اليوم السابع والعشرين من شعبان من السنه المذكوره امر حضرة الوزير المقر السامي علي باشا المسير الى مدينه

ماشاه ونشا ما بين اظهرنا من الانس معادله ما نشا . فلسنا نعرف شيا كما جهلنا من السعاده في هذا الزمان . ولا بلغ الينا من روح
الامن كما بلغ الينا في هذا الاوان فما اولى حضوه الوزير ماشا بكل لسان . وما اعظم شمول معادله لسلطان الاسلام به في المبدا والمعاد
عليهم اهل اليمن ما لديهم من فواضلكم للجسام واياديكم للحسان . ان حضوه الوزير خلع عليه وانسه . ورفع قدره بما جعله واليسه . ولما كافه
صحابه من النوال اوسعه وافضه . وفي هذه الايام رفع الى الحضره الوزيريه خبر تبدي بعض قبايل صعده على حماعه من الحجاج السايرين
الى مكه من طريق السراه السايرين لهذا ذلك المنهاج وما كان من قتلهم الخفير ومن معه من حماعه الحجاج وهم حم غفير وذلك ان الحجاج لما بلغوا
الى مدينه صعده المسوا فيها خفيرا من مرو من القبايل مامونين ممن افقته من عدوان الماهب والعاتل على ما جرت به العاده في كل مده فاندب
الخفير لهم شيخ من بني الحطاب وزعم انه عزب الجار منيع الجناب وسار بهم وهو واقي بامانه فيفه لا يضيع وسبيله لا يصد ولا يمنع وما
علم بما بيت لاسماعيل يا سليمان قد صد عن سبيل الله حماعه من اولياء الشيطان واخذوا في قطع طريق الحجيج وقعدوا للسالك في مرصد الشر المهيج
فلما انتهى ذلك الكفر لحضوهم الى الموضع نعوف بالجاده ثار عليهم من ذلك المرصد يا سليمان ومن معه من وادعه ويام الذين اجابوا الشيطان واتبعوا
بغيه وغيه وفساده فقتلوا من الحجاج نحو خمسه وثلاثين رجلا اختار الله لهم الشهاده وسلب الباقون وكل منهم من كل وبار من تعدي عليهم بعضب عالم
لغيب والشهاده . ووصل من وصل من المساوين والجرحا الى مدينه صعده مستصرخا بوا الى المدينه من عدوان ذلك الطايفه الطاغيه المجرمه
وبلغ ما قيهم الى السلوا بالودريه مستصرخون بمعاد له المصرخه المجيبه فوجه حضوه الوزير اذ ذاك الى توجيه العساكر وبعثها وتجهيزها
وحثها لاخذ اولئك القوم المفسدين واجتثاث شجرتهم ونفي خبثها وامدهم بالمزان والازواد وامرهم بالوقوف الى اخذ طايفه الالحاد وجعل على
تلك العساكر المنصوره بوب العباد عون الاعوان لامجاد على اغافاجي باشي وامره بالكون على راي الامير مصطفى والي مدينه صعده في الاصدار والايراد
ولما بلغ ذلك الجيش المدينه صعده اخذ الامير مصطفى في تعبيه الاجناد ومضاعفه ما احتاج اليه من العدد والالات وقوم الاسعاد حتى اذا
استوسق له في ذلك الشان ما اراد انذلق بهم من مدينه صعده انذلاق المعضب مرقابه بقطع بهم الاغوار والانجاد سايرا الى استيصال اولئك
الطغام الاوغاد فلما انتهى اليهم خبر انبعاث العساكر السلطانيه عليهم بسيوف جداد لجوا في الهروب والتفرق في كل شعب وواد واختفوا
عن كل حاضر وباد وما وقفا حد من الناس على خبر ولا اطلع الباحث عن اومهم على عين ولم ولا اثر مع التفتيش على مطان قرادهم وتتبع طرق قرارهم
واستنشا اخبارهم حتى بلغوا في البحث والتنقيب والتقير الى الربع الخالي عن السكان فعلموا اذ ذاك استبدارهم تحت جناح الشيطان والجيا زيضتهم
الى جحضانه في اخبث المواضع وشر الاوطان . وسوف يحيق عنهم ذلك الجناح في اقرب مده وزمان . وينقض عليهم عقاب العقاب بسيوف السلطان .
ولما بلغ ذلك العساكر السلطانيه من دراك يا سليمان . الا نطراده عما ليه من اهل العدوان . رجعت السيوف الموبده الى مدينه صعده راجين من الله تعا
التمكين من ذلك اللعين باسرع وقت واقرب مده . وفي يوم [illegible] كان مسير المولى الى الامر
حسن الى دلاء سحقه . وهي بلاد الشرف وكافه مغربه ومشرقه . ومن ذلك قلعه عفار . وما تصل بها من الجاد واغوار . وعهد اليه الالحاق بطرق العدله
ولا تحاف عنها في العقد والحل . وفي يوم [illegible] حضوه الوزير باهله الى الروضه الفايقه الرايقه بفواضله وفضله
وتبعه اعيان لودا واسال الى بابه الصدور والوجوه شفعا ووترا ونصب حوله وطاقه الكرم من الخيام حمله واسعه كبرا وعكف على بابه الوفود
واخذ بجوده الشامل وسعده الكامل كل محمود واستارت ارجا الروضه بانوار اخلاقه واسعفت حدايقها بحوذه عن الحزن وغيداقه
ولعدا مال الضعفا والمساكين من اصناف برما آدن مال الله قد اعطاه من خير المادين بمقتضى استحقاقه وصرف عنه التوس والاستدراج وارشده
الى سبيل السعاده واقوم منهاج . وفي هذه [illegible] كانت ولاده مت كحي المرحوم الامير حسن بن حضوه الوزير بوادي الله مضجعه وقدس روحه
في صبيحه من رماضر لخات وسعه . وكانت ولادتها في مدينه تعز حصل الله مولدها دليلا على دوام المحد والعز . وفي الدور السادس والعشرين
وذي القعده سنه الف ومايتين وصل المقر الاسما دوالرياسه المنيفه السامية العطما الامير سنان باك من مدينه تعز بعد الفراغ من عماره
القبه المباركه التي بنصت على قبر صحي الامير حسن حصل الله مراحمه اليه مواصله متداركه وكان مسير من تعز بالاوامر الوزيريه في حال مرض عرض
معه واشتد عليه حتى اخذ سلة ومهيعه وهو مع شده ما يقاسيه من ذلك لم لا يفتر عن اوامر الكثيره المسرعه رعايه للاوامر الوزيريه واشيا كما
الى رويه حضوه الوزير واجلا غرته البديه حتى اذا ما بلغ الى قرب ذمار ازداد ما به من تلك الشكاه وبرح به المرض لواصله الاسفار وعجز عن الركوب
وشق عليه الاضطجاع وال ام الى ان حمل على الاعناق والجنوب ووصل الى صنعا وهو على تلك الحاله وما بلغ الداره واطمان في قراره اتاه حضوه
الوزير بالطافه وعاده باكرامه وانعامه واخافه فسري عن الامير ما يجده واتاه بركه زياره حضوه الوزير من الله اعانته وسدده ولم يزل من تلك

والاستضعاف. واستمسكوا من الدوله الحاضيه بالعروه الوثقى. وانقلبوا ظاهرين على معاندهم حقاء وكان فيما ذكر من احكام
الدبيره الصادره من حضره الوزير احكام ليس لها نظير. تقضي بالصلاح. ويفضي الى اليمن والفلاح. ويكون عنه مصلاح امر الجمهور وما هو
خير والتقى: وفي [illegible] بلغ الى السوح الوزيري مرسول من ملك المشرق
من بلد من عبد الله الكشيري. يعرض نفس لحقن اخباره بالكرطواء. واستقامه الملك المذكور ومن اليه على قدم طاعته الله ورسوله وسلطان
بسيطه براوحواء. والحادثات لديه منقطوعه الاسباب منصوبه الغواء. وتشمل ذلك لغرض في التماس امر من حضره الوزير اقتضت الكارم
نوديه قضاء ملك المطالب من فضلها زادها الله مجدا وفخرا. وبين في اثناء المذكور كان لاتندايي عماره منازه للامام صلاح بن علي الملوي
نوديري بعد استحكام انتقضها اذكات مما مضى من الزمان وسلف معموره على اساس مشترك اضعف وارفع عليه سمكها حتى بلغ به رفاع
لم يقو قواعدها على تحمل ذلك السمو والارتفاع فانحط المناره من حد نصف ارتفاعها انحطاطا فاحشا ولم يزد الناس من خوف وقوعها يقاسون رعبا
مدهشا ولبثت على اعوجاجها زمانا طويلا ومهما مر عليها زمان تصدعت من اسفلها وزاد ذلك التصدع قليلا قليلا فلما تيقن انهدامها استقع
سريعا وتهدم على ما حولها من الدور انهداما شنيعا امر حضره الوزير بنقضها من علاها الى منتهى قرارها وستانف عمارتها على اثبت قاعده واكمل
عذير. ولما تم نقضها وجدت قواعدها العدمه لاتقوم على تثبيت ما علاها من ارتفاع تلك المناره العظيمه. فاستؤنف لها اساس اكيد على مثاله
يرفع البنيان المشيد. وكان لعماد هذه المناره على نظر المقر السامي الوزيري العميد. لازالت سعوده في ارتفاع ومزيده
وسيأتي ان كل ذلك في موضعه ان شاء الله الولي الحميد. [illegible] حات الاخبار بموت صاحب مدينه دثينه محرب بن الهيثم وبعقب
ذلك وصول اخيه مطهر بن الهيثم. الى سوح حضره الوزير وعتابه الكريمه. فوافاها ذلك من المكارم العظيمه. فاثابه اجر انعامه الجزيله والغده
واندملت به كلوم نفسه. واسعفت بنيل ذلك المقام الاشرف مسرته وعظم انسه. وانعم عليه حضره الوزير وكساه ووصله واشاه. وقرره
مقام اخيه في الولايه. وعهد اليه بحسن السيره وكمال الرعايه. وقبضت منه رهائن مستانفه. لثبت معها في الطاعه وعدم المخالفه. ودخل في
بلاده. مالفا استعداده حضره الوزير الى غايه مرامه ونهايه مراده. وفي [illegible] امر حضره الوزير باحياء المولد النبوي كما هو معهود من السوح الوزيري في وصف مولد الرسول صاحب اللوا والمقام المحمود مستفتحا تلاوه
القرآن المجيد والصلوه على النبي الكريم الحميد والدعا لسلطان الاسلام ووزيره السامي المجد العميد. فاستفاض ذلك في هذه الليله التي هي مسلها ولد سيد
المرسلين صلى الله عليه وسلم في جميع الجوامع والمساجد والربط بمدد حضره الوزير وفيض نواله الزاخر الخضم. ولقد استنشق الناس في هذه الليله المباركه
رواح الجنه تحت اذيال الظلم. وعلى الصواب لذاكرين حتى اصبحت كل ذي صمم. ولم تحل تلك المجالس المقدسه من استهلال الذي الجود والكرم. والدعا
الى الحال الحلو وبادي النعم. ما تجدد وله سلطان الاسلام على مدى الزمان ويعاقب لام. ومن لازم ذلك اجابه الدعا وقبول التضرع الذي هو بعاده
اشراف وارحم. وفي اليوم الثالث عشر من [illegible] امر حضره الوزير جات الى الحضره الوزيريه عروض من على باشا معاهد المولا الوزير عما
يلزمه من الرعايه. ادهو مولى نعمته ورق اياديه في البدايه والنهايه. ورفع ذلك العروض ما وقف عليه من اجار الجهات التي هو بها مقيم وما صار فيه
من الاحوال وما لديه. واهدى اليه هدايا وسيمه. مما سبب جلال حضره الوزير وساحاته الكريمه. فصل اعلم اعلما انتشر
ذكر وصف حضره الوزير ذي المجد الحسن. وشاع جميل ذكره في الشام واليمن. اشاق الصوت الحضره الوزيريه عروض من على باشا معاهد المولا الوزير عما
الوفود الى بابه مترادفه. والاتون له من كل ناحيه طايفه اثر طايفه. وكان ممن وصل الى مقامه ووصل باكرامه وانعامه رجل من اهل القيروان
من بلاد المغرب يتجلى حليه العلما والى مجدهم يعتزى وينتسب. يسمى محمد بن عبد الله القيرواني وهو رجل ذو صلاح وخير يعتزي الى احدث مذهب
واضل منصب ويبتصر لاحوانه الرافضه. ويؤيد قواعد هم المخالفه المعارضه. ويتعصب لاقوالهم المناقضه ويصوب اراهم الكاذبه الكاذبه
وينوه بذكرهم ويعلن ما نهم خير البريه قاطبه. ومع ذلك فهذا الرجل المذكور اوتي من الفقه وصلابه الوجه اوفر حظ موفور. فتراه منجل من الاقوال ما لا
حقيقه له عند المحصول. ويورده على السامع بلسان ذي حاجه جسور. وزعما انه اتناقض على علوم المخالطه. واكب على درس الجدليات لينصرها اقوالها الواضحه
المحطيه الغالطه. وجعل يصولها على من ليس له في المعارف يد قابضه باسطه. ومهما اقحم عاطلا يورده اواخاف عالما كالا يردعه عن بلسه وعظم فجوره
حب الناس نا العالم السابق. وكل عالم سبق فهو له لاحق. ولما استشعر له الشر الجهال. وعلم نفاق بضاعته في سوق الجدال. وارتياع ملوح عند الملوك والعمال
جال في ميدان التخليط اذ وجد المجال. واخذ في تقرير المحال. وايغال الصدور الصافيه من الاشكال. ودس الداء العضال في القلوب بما سديه من زخرف المقال
ليميل المستقيم ذا الاستواء والاعتدال الى الاوده والاعوجاج وسوء المآل. ويسقي سقيه ما بعد الحق وما ذا بعد الحق الا الضلال. وللبلاغ المدينه صنعا

ارضه الهادي به الى اسعاده وارشاده بعده الدنيا وفي يوم المعاد ويده المبسوطة بالعدل والاحسان على جميع العباد وعروته
الوثقى المنوط بها جبل الولاية الحقانية والخلافة العثمانية التي قضى الله بخلودها الى يوم التناد بدر الخلافة وشمس فلك المجد المنير في برج
العزي السمو والافادة مولانا السلطان اعظم فرهاد خان وابقاه من دار الدنيا الى دار
الدوام وابقاه وجاوده من آمان وجيا قدس الله روحه الكريم في روضات الجنان وتلقاه بالروح والريحان ونشر عليه
مطارف لطايف العفو والغفران وتوجه بتاج الكرامة والرضوان وحصه بما هو اهله من شرف المنزلة لديه وعلو
المكان وجعل ثوابه من البر به من كافة اهل الاسلام والايمان في حماركاته وحياطة اسراره ومستجاب دعواته كما لحى بهم الفرع الاكبر
من نفاته ولا نفوتهم العود الاعظم باستمساكهم بعروته طلاقته التي من استمسك بها فقد استمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها دامت
الدهر وبعاقب اوقاته ولما بلغ ذلك النبأ العظيم الى حضوره مولانا الوزير الكريم اقعد الحزن واقامه وانزل لديه من الكرب والاسف
ما به يا امن الله تعالى جزيل الاجر ومضاعفة الثواب في دار الكرامة ويبتدر فرع الى الله عز وجل بالترحم على ذلك الخليفة الاواه الاكرم
الافضل وامر بالنداء في كل ناديه ذات شرف بطول بالترحم عليه وللصلوة عما قريب على الامام الاجل محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه وعن
الصلوة على الميت الغايب يخرج الناس الى الجبانة لهذه الصلوة بالامر الواجب واصطفوا هنالك صفوفا وعم الاصوات بالدعاء والترحم
عليه ومدت الايادي للاستجابة كصوفا وافيض من الصدقات التي هي من فيض صدقاته الى اهلها ومستحقها ما اصبح به برهان الاسف
معروفا وعقدت مجالس التهليل والذكر وتلاوة كتاب الله في كل جامع ومشهد وفي الاقطار اليمانية وبدانها عن يد ولم يبق من اهل
الدين قاطبة ومن سكن مفارقه ومعاربه احد الا جد في الدعاء والترحم والاستغفار لخليفة الاسلام الذي بطاعته تغنى الدنيا وتعنى
به سرب المقربون الى العز والعفاء ويتقبل منا انك سميع الدعا ومجيب من تضرع وابتهل ودعاء وكانت وفاته واسقاله
في ثمن عشر جمادي الاولى سنة الف ومايت وشهد سعادته الدايمة لدى ذي الجلال والاكرام عدد
سنوات تاريخه ما استظم من عقد هذا الكلام وهذه اخر كلمة ان في ذلك لايه تدل على منتهى فضله وغايته
يوم ذلك بمانيه واربعين سنة مبنيا في الخلافة عشرون عاما وثمانيه شهور وايام واما من تفوح نشر عرفه
واضاء مصباح عرفانه وصلاحه دجوا الظلام من علماء الامة وهداتها الى دار السلام ممن نشا في دولة مولانا سلطان
الاسلام ووقد مصباح علمه بزيت معارف المشيده المعالم المرفوعة الاعلام فانهم جملة ظهر بها جمال وجه الفضل والاحوا خوما
زاهره في سماء الملة الحسفه تهدي بها من ضل تضاهون دراري الغامد ذا نورا قد اصبح بهم جبل الحق موصولا وجبل الباطل مندكا
مستورا وبلغوا سعاده سلطان الاسلام وما شاده لمراقيهم الى منال العلم بلغا اصحى به صدر الاسلام مسرورا فانهم غير متبع لمراد الله
ما رجع سعيه حمدا مشكورا ولم تجد منهم غير مشغول بعاده ربه او مشغوف بدرسه وتركيبه او مصنف مصنف او زاهد
في العالم وهده وبه نعت ووصف لا تستطيع العاد احصى من ذكرنا وحصر جمله من اله اشرنا وسنذكر افرادا سهم حصرا ما لفيا
وتوليهم من قول منصل لقضايع الاستقامة في الاحكام نشرا وطياه حي اشرنا بتقوام ارتج ذكرهم في افاق الدنيا وطاب جدثهم في
لاندنه بندا الثنا الادكى ارجا وريا فهم راقه الحبر وصاحبه السعاده هنيا وجاه وعلت درجاته وظهرت اماته واصحت كلمته العليا
الصيد الماجد صاحب الفضايل والمحامد قدوه الافاضل وتاج الامجاد المولى خامل افندي سلطان الاسلام ولاه مصب الفتوى
ادكان من الفضل والتقوى والتوسع من العلم وفنونه في الغايه القصوى لا يشق غباره سابق في مضمار العلم والنفس كل في فراق له الغدم
الراسخه في الوقار والسكينه والتجلي بمكارم اخلاق الفضلا التي هي اشرف كل صفه واجمل من كل زينه وشرف الاعراق المنيفه
في اجل كل باديه ومدينه فاخذ من كل فن من فنون العلم نصيبا وافرا وامدى من علومه روضا وارفا ومشرجا واسعا ناضرا وملا بعطنه
الوقاد ارمه الفتوى واردا وصادرا وفاق براعته فيها اهل الزمان سالفا وحاضرا فهو الذي اليه غايه وصدقا صدي حلقه سكان
ومن له في ذلك شد الرحال وعلمه مهدود الثنا مصور بما حواه من الفضايل وحازه ونال وعن نادية تصدر المشكلات بحلول العقال
اصبح به منصب الفتيا معمورا لا رجا وساحات اهله بارباب الفضل واولي البصاير واهلي وسرادق المجد به مرفوع العماد ووجه اقبال
الطالبين قد اقبل اليه شعر مسعد وخد مورد واسلسنه في مشهده لا يوح معلنه ما دعا لمن اقامه بهذا المنصب الذي منه المدد وعليه المعتمد
حشجيا دام المنصب لارفع ذلك العالم الارهد الاورع الذي لم نر لفيه بدا كاملا وحبرا واسعا فاضلا حي توفاه الله رحمته ونقله الى

ذكر كرامته وكثرة وفائه في خلافة مولانا سلطان سليم بن سلطان بايزيد خلد الله ملكه وسلطانه ... من جمع الناس على شكره وحمده ورفع همته في تعالين بورعه وزهده واضحى لديه اكليل الفضل واسطه عقده
المشهور بقاضي زاده المعلوم بالعلم والعباده اوحد زمانه فضلا وعلما واجل اهل الفضل واورعهم قدما واسماه لله تعالى
وسعيا في الخروج والاصوب هو بيد نصوص في معقول والمنقول وشانه في التصلب في دين الله على كل ظالم جبروته ومعتد
اثيم فهو في ذلك اعظم من كل متصلب في هذا المنصب وافضل قائم لا يخاف فيما ذكرناه من وصفه هذا فاضل ولا عالم ولا
محدث في زمانه لا يلوم لائم لا يخاف مذهب المداهنه في دين الله تعالى ولا يجامل غير الحق افعالا واقوالا وكم له من صولة بحق
مرجع الى الباطل وضاربات في دعواه من غير تحصيل ولقد كانت له في ذلك حكايات لو اتينا عليها لخرجنا الحد الاسهاب والتطويل
وله عباده مستطابه ولسان سريعه الاجابه ذات صدق واصابه قد صنف في العلم كل رايق والف في فنونه كل جامع فايق وجرى في
حلبه الكمال بالتصنيف والتاليف سبراعلى كل سابق وازدحم الطلبه على بابه وتنافس المتفوقون في اقتباس عبارته وبديع خطابه واشير
اليه في التدقيق والتحقيق في ذهابه وايابه وراق ببراعته منصب الفتوى وذهى بانتصابه وشيدت اركانه على قواعد الثبات على سنه الله
وكتابه وحبي بديع ان يكون مثله قائما بمنصب الفتوى صادقا في سوالة وجوابه وقد نصبته هنالك اليد العادله التي هي بالحق حقيقة وحقا
لذلك ما هو هذا المنصب ايها ماهر وعلامه واصبه راهر يدل على فضل سلطان الاسلام في الدنيا والاخره وما احسن استمرار هذا الفاضل
في محجب حاله من اسدايه ذلك الشان الى غايته ومآله ولم يفقد من صفاته الحسنه شيء الا ما زاد من كماله الى ان مات رحمه الله في ايام الخلافه
المراديه وارتقى مقامه في ذلك المحل الشريف وولي من بعده ذلك المنصب المنيف العالم النحرير الصدر الماجد الشهير مفتي زاده ذو
الجد الكبير بقيه الاشراف المتفق على تبحره في العلوم من غير شقاق ولا خلاف لامداده في زهده وورعه ولا يضاهى في احاطته بالفنون وجمعه
جمعه ولا سيما علم الحديث والتفسير فانه فاق فيهما على كل صغير وكبير ومالم يثن زمانا بالدرس والتدبير وابدى من خفايا اسرارهما كنوزا عتاقا
ونظم من جواهرها الثمينه البديعه قلايد المسايل المفيده وفرش بها صدور المجالس وما فرش في دروسها المنافس ولقد كان مع حقيقته في العلم
وتبحره والاحاطه بمتنعه وعسره صاحب بلوى في الشك في احواله وما ياتيه وبدده من اقواله وافعاله حتى خالف بذلك المشروع من الطهاره
وقاده الى اختلاط الواجب شكه واتباع النفس الاماره وافضى به الافراط في ذلك الى العزل عن منصب الفتوى واستبدال غيره كما حل ما حل به
من هذه البلوى ومات في خلافة مولانا سلطان الاسلام ومنصب الفتوى يومئذ علامه زمانه وفاخره دهره واوانه محيي زاده وكان
من اهل الورع والزهاده والفضل والكمال العباده لا يجاري في فضله احد ولا يوصف ما هو عليه من الجد والسعي في سبل الخير والرشد وهو
ممن بني ايضا مالك في طهارته وصلواته وحجه كانه وسكناته واستولى عليه حال السالك استيلاء حتى خالطه الشك في
المباحث العلميه وما تعرض من المسايل الفرعيه والاصوليه فيشق لذلك مخرجا في واضح معانيها النقيسه وكم يمثل ذلك بليه وابى عليه وفتنه
دخل بها الشيطان على فاضل لامه لشوس عليهم في الامور الدينيه فجب لذلك وضيق عليه عند الاعتداد المناج والمسالك وروي عنه من
السالك كل غريب ونقل من حديثه وسيانه كل امر عجيب واستمر في سعب الفيافي على ذلك الى ان توفي في زمن سلطان الاسلام فولى مكانه
المولى الماجد الهمام الفاضل العلام المعروف بشيخي حلبي وهو المشار اليه بالتدريس في علم الفقه على كل عجمي وعربي وحفظ مسايله
واتقان احكامه واياده مع ما لديه من علم العربيه والحقايق الادبيه والتحلي منها بكل حليه سنيه وكان دائم الخلق عظيم وطبع سليم وذو فصاحه
سرح اللسان عذب اللسن عظيم التوجه الى عالم السر والعلن مشارا له ما بنصيبي احسن قيام مشار اليه ما احسان في ذلك المقام والمولى
رحمه الله في خلافه سلطان الاسلام مشكورا لدى الخاص والعام واقيم مقامه المولى الماجد العلامه الشهير بوستان زاده صاحب
الفطنه الوقاده والقريحه المطاوعه المنقاده ليس لاحد كما له من الكمال وفور الحظ من المقال والفعال فهو الصادب بالمعلاه من لاحاظه بالعلوم
عملا ونقلا لابارية فيها سابق ولا لاحق عبارة سبقه هالك لاحق قد زين من علوم الادب بكل زين وتوشح منها بما شرح الصدر وقر العيون
لامانة الزمان مثله في من بحسن نظم فرايدها وجمع فوايدها ونسق شواردها وشرح فوايدها وله فيها المصنفات الرايقه والمولفات الكامله
الجامعه الرايقه من القصايد المتدعه والرسايل المخترعه كما ان له السبق في اللسان الفارسي على من سبق وابراعه العايقه على من عاند لذلك
اللسان وطبق وهو الشهير بذلك الوصف والملي بالاحقاق والاتصاف فقد طال به الزمن حتى جرى به جواد البراعه على عرصته وافضى به ذلك التوسع
الى ما هو غير لايق ولا مستحسن وصدر منه ما اوجب عزله عن ذلك المنصب الاسعد الاسمى وقرر مولانا سلطان الاسلام عوضه ذلك المنصب

[illegible] فاضي القضاة [illegible] فرد الزمان وواسطة عقد اهل البيان ذو اليد الطولى في العلوم
والتبحر في حلبة المنثور والمنظوم واليه منتهى جودة التصنيف والصناعة الفائقة في حسن الترصيف والتاليف
وكمال افادة ماتم تفهيم وتعريف والاحاطة بالاصول والفروع وتدقيق ماجل من المعقول والمسموع يحل
المشكل من المسايل ويقرب ما بعد منها على الطالب والسايل بعباره رايقه واشاره فايقه وبيان هو السحر
حلالا ولفظ اعذب من السلسال ولاسيما في مجاوزه الادبا ومفاكهة النجبا فانه ابدع واظرف واخف واللطف
وارجح واشرف يريك من طرفه معجزا ويشفيك ان قال مطولا او موجزا واذا رفعت اليه قضيه قد اشكل حلها وجهل
الباب فرعها واصلها وارتج من دون البصاير بابها وفات الناظرين في احكام القضاء صوابها فتح مزاجها وبين
سبيلها ومنهاجها بما لم يبلغه ادكا الناس ولم يهتد الى مثله فراسه اياس وتقصر عن ادراكه كل سباق من علماء اهل الافاق
ويظل من دونه في وثاق ويرجع حاسيا حسيرا طرفه عرد لك المساق ولو كان هنالك ابن سريج عالم اهل العراق لعاد من
سعيه في مضماره بالخيبه والاخفاق ولقد كانت له مع امثاله واضرابه من العلما واشكاله طرف يجر الذيل ان ماتة ممثلها
على سؤاله او تعتني فيها اوهمثاله فانه طال ما صال على حاسده ومغتاله بما رام ان يرميه به كاشحه من سهام ريبه ونباله
فيعود صريعا مقاله جبينا في مجاله ويلزمه الحجه لزوما لا محاص له من عقاله الا ان تعطف عليه ما طلاقه من شلله
ووثاقه فكون ذلك اثبت لكماله واشد سدا لباب حاسديه ومرديه اغتياله اذ قد اعاد فيه وابدا واوقعه في لا انقطاع
ثم استدركه فضلا وجودا فاي فتى نضارعه في لطف عطفه او احذه ومن ذا الذي يضاهيه في احسان وصله وجذه
لا جرم انه اوسع قواسه اياس واورث المعيه ابن عباس وقام شانه على ما وصفنا انما هو بنبر الخلافه المراديه بغير شك ولا التباس
ان في لبصره وذكرى لمن كان له حظ في قبول الاقوال النافعه من الناس ثم ان المذكورات في خلافه من لانا سلطان الاسلام ومضى
ربه سبيله حميدا الى مجاوره ربه في دار السلام ما جاف يوما فيما حكم به من القضايا الشرعيه ولا داهن فيما امضاه من احكام الله تعالى
في البريه حتى كثر حاسدوه وتعدد من الانام معانده اذ القيام بالحق في القضا يشق على اهل الاهوا ويحلم على كاهل الغضب
وعدم الرضا وسعيهم الى القدح في القايم به ابراما ونقضا كارو واعن قاضي القضاه اواط الظل المهيب وايثار النفع على الجود والكرم
اللذين هما من اجل صفات القاضي العالم اللبيب ومن عد في العلما الاعلام وانتظم في عقد قضاه الاسلام المولى بدر الدين قاضي القضا
سكرى سواه منفذي الاحكام المعلوم بين الناس بالاتقان والاحكام لم يبلغه بالغ في اقتناص المطلوب وحسن التوصل الى الحل
المرموم المحبوب من مطالب الدنيا ولكن على اجمل اجتهاد واعجب اسلوب وكانت وفاته رحمه الله تعالى في زمن سلطان الاسلام ثم قاضي القضا
تولى صنع الله احل اهل زمانه زهدا وورعا واشدهم خوفا لله ومراقبه له في كل ما به يسعى اكرم العلما المفنن العلوم جمعا واجمعهم لحقايق
المعارف اصلا وفرعا لا ملف على الدنيا ودستها ولا يرا على حين من ذكرها وغيلتها طال ما احيى الليل تهجد وانات مطامعه في الحض
الدنيا بحاصله ادكاره وكثرة تعبده وخشوعه بين يدي مولاه مراقبا له في يومه وغده وما قسط في احكامه ولا سقط
في هوه هواه وقمع مرامه ولقد علم بذلك من الناس غير واحد واعترف بتقدمه في الفضايل الموافق والمعاند ونوه بوصفه
الكاشح والحايد وقد تولى القضا بمكة المشرفه فعدل في احكامه الصادره عن علم وحسن معرفه وتناقل الناس حديثه
في تلك الجهات وما هو عليه من حميد الصفات وكذلك في ديار الروم لم يزل اهلها على حمده ومدحه لسان منفقه غير مختلفه ثم قاضي
القضاه المولى علي [illegible] سنان جلي العالم النحرير القايم باحكام القضا على صراط العليم الخبير ذو الزهد الصريح
والورع الشحيح والمتجر الربيح في اكتساب الفضايل واجتناب كل قبيح قد فاق في علوم العربيه وبرز في تحقيق مسايلها المراديه
وافاد رجالا من كنوزها وحل كثيرا من مشكلها ومرموزها وارتحل للاستفاده منه عيون الامصار وصدور الاخيار فالنوع
في العلما قوله الابصاره وبعده في عقدهم دره النقصاره مع ما لديه من الفقه الفايض وكثرة محفوظاته في علم الشريعه
ما تقصر عن حفظه كل عالم حافظ ومرجع قاضي القضاه المشهور ربا في المعلوم كله في العلم ومرتقاه الجامع من فنونه
ما اثبت ذكر المحسن على طول الزمن وابقاه لم سبق مجالا في لطايف لسان الترك وفارس الا بلغ غايته واقصاه وورد من مشارب
النقانه اعذبه واصفاه ولم من النظم البديع ما للسانس مما ابدعه وانشاه ما نفح به نظم مرعداه وانساه وما ارق ذلك النظم

الرائق . وارقاه بالنفوس الى ادراك الحقائق . ان اخذ في وصف المدام . المسكر ود فض الختام . وجلا الغمام . او شبب بوصف غلمان الجنان . ومن يدكرهم بجيوه النفوس والجنان . فهنالك تهب النسمات المسكيه . وتطلع عرف المعارف الذكيه الزكيه . وتبلج للبصاير اقمار البلاغه المشرقه المضيه . وتشرح للنفوس في روضاتها البهيه . وحدائقها السندسيه . ولا الفات الى من تعرض للقدح في شعره . وطوى كشحه معرضا عن محاسن ذكره حيث جهل المعلوم المحقق . واظلم عليه الغسق لما طلع عليه البدر الذي اضاء نوره . واشرق . فضل عن واضح الطريق . ولم يقبل طبعه العليل لطايف المعنى الرقيق . فصدف عن معنى القلب المشوق . وعمي عن نشيم لامعات البروق . وانكر ذكر الصبوح والغبوق . فهو اذا لا معذور غير مطالب بقبول ما لم يكن في طبعه اد بجيل الغير مما لا يطيق لمن اقتحم الامور وكف بصعف العنان . الوجوه لعنان . بالقبح وعدم الاستحسان . ام كيف يقود المزكوم ان المسك ليس بذكي في طبع الانسان سعر . وان كنت مزكوما فلس بلايق . معاذ الله ان المسك ليس بفاتح . ومع انقماعي ذلك فان له اليد البيضا في العربيه . وباين علومها لاديه . وحفق المعارف الشرعيه . وحفظ المسايل الفقهيه . وما تبع ذلك من ايات الحفاظ . واثبات البلغا الوعاظ . الفقه اهل الزمان . واوسعهم مجالا في علوم الاديان . حتى قيل له ابو حنيفه الثاني في هذا الشان . وابنه هذا رأس في اهل عصره في علوم كثيره مفننه . واصحى واسطه في عقد فصلا واهل السنه . واقضى قضاه الاسلام . واعدل حكام العربه في اليمن والشام . واعظم من تزشح لفصل الخصام . وتوشح بفصل العدل في الاحكام . وَإِمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ . وتضوع وبدا نور الحق من جانب طوره وسطع . من علما الحقيقه . وشيوخ اهل الطريقه . الذين طلعت شمس اسرارهم في افاق سعادات خلاله المرادية . ولمحت من قباهم النجابات المجديه . وشملت بركاتهم في المغارب والمشارق اصناف البريه . فمنهم صاحب الكرامات التي ملات الصدور والاسماع . ورب امات الفضل المحكمه الواجبه الاتباع . الذي ظهر اعجازها لمن كشف عن قلبه الحجاب والقناع . وكان طريقه في الكشف من باب تعبيرا الاحلام . وسلوكه فيها على اقفا اثر يوسف الصدق عليه السلام . فليس يخفى عليه خافيه من هذا الباب . ويبدي من قبله من حقيقات الاسرار ما يجير الالباب . وما زال مستانسا لحضرة سلطان الاسلام . وخليفه الملك العلام . وانفاس اسراره الطيبه تتردد في تلك المقامات . وايات فضله هنالك تعظم كما تعظم الايات . ولولا ان السلطان عليه اعتماد في البدايات . والنهايات . ولكافه وورايه وار كان دولة استمساك بعروته الوثقى . واستمداد لدعواته المستجابه فلا يصل احد منهم ببركاته ولا يشقى . وكثر متبعوه ومقتفوا اماره . من العقرا الصادقين والمريدين الصالحين والسالكين في اوضح سبيل مستبين والذين هداهم الله بطالع انواره . وانوار مصابيح اسراره . وحاضه من ارباب باب سلطان الاسلام ادام الله عز جلاله . فانهم كانوا اشد تعلقا باذياله . واعظم اسفارا ما فوا له . واصدق اتباعا لافعاله . ولقد كان هذا الشيخ الكريم . والولي المتمكن في ارفع مراتب تقرب العلم الحكيم . عظيم المنزله والمحل عند الدوله المويده وان قدر لهم منزله الانسان في سواد المقل . وطهرهم تمظاهر النفع الاتم الاكمل . وحبب اليهم كحب الايمان . وكره اليهم خلافه كاكره اليهم الفسوق والعصيان . ثم تراه مع هذه الاحوال الرفيعه عند الله وعباده اولى الفضل والكماله متواضعا في امره حالغا لرداء انفته وكبره . نابذا لزينه الدنيا وزخرفها وباطلها . وملقا لنفسه حيث تزدريه الاعين . وتسلقه بالالسنه المجحفه بتحداد الالسن لشانه العظيم في المجاهده . ثابت القدم في الحضور والمشاهده . كما ان له في الغيبه عن العالم المحسوس شان اعظم في حضرة الملك القدوس . فله في حال الغيبه وفي حال الحضوره امر لا تقدر قدره الا العزيز العضوره ولعدراه بعضهم في بعض سكك مدينه القسطنطينيه ماشيا وحده في هياه مستضعف فقيره وصفه مسكين صانع حقيره . لا يوبه بوجوده ولا يعول عليه صغير ولا كبيره . وهو مع ذلك عند من رفع عنه الحجاب لحل في عند الله شهر خطير . ولقد تمسته من الاستهار عند الناس ما تمسه من عذاب السعير . فصح الى ما منهم قدره عند الناس من الصفات الجم الزدا الاكياس . وهو بحق لبيب عن الاوصاف والاوناس . هو الظاهر على الحقيقه بعرفك ولا التباس . ولقد حدث عنه رجال ثقات . وانا اثبات . من الملازمين لحضرته المشرفين بخدمته في كثير من الاوقات .

ويحرص عليه في كثير من الخلوات فجوخمه عشر سنه أو ما فوق ذلك من السنوات بما يبهر العقول من المحافظه على الصلوات ودوام الذكر وتلاوة
الايات والتضرع الى الله الجهر والخفيات والقيام بالمشروع من العبادات على اربع قدم من ثبات ولو بلغت الى ما اراه الناس من الاقبال
والالتفات الى المرد اهل الوجوه المستحسنات بل دنى لحظ من اللحظات وهذا هو الحق الذي لا يعتريه اللبس ولا يشوب صفوه الشبهات
فاليقين الجازم من انهم نفسه وجانب شكه ولبسه وعلم انما اشهده زلات الاثبات سوى نزر للذعر من اكر الاثبات فراى
المعتدل مايلا والمستقيم في سيره جايرا عادلا فان من راى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه قد في شيا مما يخالف الشرع وساير
احكامه او راه ناقصا في ذاته او مستحيلا عن اكرم صفاته فليفرغ لذاك الى اصلاح نفسه وليرجع حبيبه الى تلافي امره
قبل حلوله في رمسه وليعلم ان دينه قد اختل واعتقاده قد مرض واعتل فليداوي مرضه حتى يعتدل المزاج ويقوم سالما عن
الميل والاعوجاج ويعذب في فمه الزلال ويذهب ما كان يجده من مستطابه من المرض والاختلال والله القايل حيث قال شعر

ومن يك ذا فم مر مريض ٭ يجد مرا به الماء الزلالا ٭ انتهى ومنهم الشيخ الحقيقة والمام اهل الطريقة المشهور
بقوردخليفه قد جمع ما بين علوم الصوفيه وتحقيق اسرارها الخفيه واحاط بعلوم الشريعه الطاهره السنيه وتحقق في كثير
من المعارف ودنت له قطوف روضها الناضر الوارف فهو امام متبع في الحديث المرفوع وعالم محقق في الاصول والفروع ومرشد
في التفسير مقتفى في تحقيقه متبوع ومربي من العلوم الادبيه من اعذب ينبوع فاذا افاد مريدا في البدايه والشروع ارضعه من حافل
ثدي العلم المشروع وربا ه في حجر الشريعه حتى يقوم بالمعقول والمسموع ثم يشرفه على رياض الحقيقه وحدايق علومها الزاهره الانيقه
وقد صار من ثباته في الدين على بينه من ربه واوضح طريقه وكان هذا حاله في تربيه السالك ولعمري انها تربيه منجيه من المهالك مفضيه
بالمسترشد الى يمن الطرق واقوم المسالك وهو من خلفاء المشايخ واما مهم وسلكهم الحافظ ونظامهم المشهور في ارض الروم بكل وصف
حاسن معلوم الشيخ يالي الصوفي الكبير المسمى قوب الزمان وقطب الدوران ومن ايات فضله ودلايل جلاله وتبله هذا الشيخ الطيب
انه احيا قلوبا موتى واقاد علوما شتى وتوفي في خلافه مولانا سلطان الاسلام وصار الى ربه في دار السلام ومن جموع رجال
الدين هم ارباب الكمال وعيون الاقطاب والابدال الشيخ ابرهيم الناري القرمي الاواه الزاهد المتبتل العابد العارف بالله
حق المعرفه المعروف بكل فضل واكرم صفه له اليد الطولى في تحقيق العلوم وهو المشهور بها والمتقدم بحمها على ساير علما ارض الروم
وقد قرى عليه قبل توطنه مدينه القسطنطينيه تفسير البيضاوي مع حواشيه فوجده اعذب الناس لسانا واوضحهم
في الافاده بيانا واوسعهم علما وارفعهم قدرا وشانا له عباره رايقه وبراعه فايقه يقرب بها المستبعد ويزيل بنورها
منهج الرشد ويحل من المشكلات ما انعقد ويكشف ما التبس ببيان اظهر نورا من البدر في الغلس والصبح اذا تنفس وكانت
وفاته في خلافه مولانا السلطان مراد خان تغمده الله برحمته واسكنه غرفات الجنان ومنهم الشيخ احمد البخاري المشهور
بنقش بندي ذو الفضل الظاهر والقدم الثابت الطاهر والشان العظيم الباهر قدم مدينه القسطنطينيه من بلاده الحج
الواجب لله على عباده فاكرم مولانا سلطان الاسلام مثواه ونزله وقرب لديه مكانه ومنزله وطلب منه الاقامه لديه حين
انس منه ما انس من فضل الذي هو عليه فاجابه الى ذلك واستوطن مدينه القسطنطينيه بعد رجوعه من الحج وقضى المناسك
وانتفع الناس باقامته هنالك واقام بها الى ان توفاه الله اليه ونقله الى دار كرامته لديه وقبره هنالك مزور وفضله في حياته وبعد
مماته معلوم مشهور واقام مولانا سلطان الاسلام من بعده ولده بيده المحسنه المرشده فهو على ذلك الاحسان مقيم الى الان في ظل
نعمه الدوله المويده ومنهم الشيخ احمد المعروف الزاهد في الدنيا وزخرفها الزايل الى فنا فيها زهدا رفعه الى اعلا مراتب استعداده
وسنى له من سني الكرامه فصار ذا الامل والاراده قد علم كل من الناس اجمع تبريره في العلوم وحسن ارشاده السالك الحي
القيوم لا يمترى في فضله احد ولا يبرح عبير الثنا عليه متضوعا في كل ناد وكل مشهد وسماجه بما جونه يداه لا ينكر ولا يجحده ولا سيما
بما جاد به من محرر علمه الذي لا يغيض ولا ينفد من الفوايد الفايقه على نفيس الدر وخالص العسجد فان الغني بما جاد بها عليه هو الغني الاسعد
ومنهم الشيخ سليمان الواضح البرهان الناصح بمواعظ الانسان المنهج للنفوس بزواخر وعظه البهج للصدور بجواهر لفظه
قد هدى بيديه خلقا وترغب بكلامه رجالا الى الحق فلن يحظى احد بما حظي من ايراد الحض والدعا الى الله عز وجل بابلغ الوعظ
بلغ اليه ذلك لنفس لا تفتر من لقاء شيخه ذي السر المقدس شيخ الزمان وافضل من سلك بالسالك الى الرحمن ابن فوز

الذين جلا الصدور وضيا الاعيان وانتقل الشيخ سليمان الى دار الكرامه . ومستطاب الاقامه بدار المقامه . في ايام خلافة سلطنة
الاسلام خلد الله ملكه وادامه ومنه [illegible] الجليل المشهور بيوسف . ممن اوتي الحكمه الجسنده . وله اليد الطولى في علوم
مفتنه وقدم ثابتة الرسوخ في اهل السنه اذا جال في مجلس الوعظ . وجد في الزجر والحض . ولاسيما بلسان اهل فارس فانه ابدع
باطنه والطف جوال في مشربه ومغربه وابلغ غواص في بحره . ومستخرج لكل كبيره من درره . ادراك ايده الاعجاز من نظمه ونثره
وعلمت انه شيخ البيان وجلال الجهبذ وله الوذ كمن فضايل الاداب . وفرايد الحكمه المستخرجه من بحار العلم الزاخر العباب ما يشفي الاوصا
ويهدي الى الصواب . وتوفي في الخلافة المرادية اعلى الله شانها . وادام بالعدل سلطانها ومن مشايخ [illegible] المشهور بالجلبي
ممن فجر الله ينابيع الحكمه من صدره واجراها على لسانه بالوعظ وهادي زجره [illegible] يباري في جلية الانصاف الوعظ اذا وعظ
والجاري في مضمار التحريض والحض ذو عارضة لا تعارض حين الاستدلال في الاحكام والنقض بالايات القرانية والاحاديث النبويه ه
التي هدى الله بها اهل الارض وله اخبار لطيفه وايرادات شريفه واجوبة خارقه وتصرفات في البلاغه رايقه فايقه وامور مشكله
والفاظ محتمله وغير محتمله تدل على انه ممن لوعيد غير مومن باليات التخويف والتهديد وقد انتهى في الاعتقاد وانه ممن يقول
بالايجاد والله اعلم بحقيقة حاله . وما هو عليه من ثبوت دينه اوزواله وهو ممن مات من اعيان الزمان في ايام خلافة مولانا السلط
رحمه الله وتولاه بالصفح والغفران ومن [illegible] اهل العصر وفضلا الدهر المشهور [illegible] شيخ جليل ازهد اهل وقته
واجلهم في فضله ووقاره وحسن سمته عالم بالفروع والاصول متضلع من المعقول والمسموع مقتصد في امر ماكله وملبسه اخذ
في مجاهدة نفسه سايرا في ذلك على ما سلك عليه السلف الصالح وانتهج من المسالك لا تجد مجالسه غير مشحونه بالفضلا وصدور العلما
وعيون النبلا وكثير من طالبي العلم ومقتبسي انواره والمهتدين الى الحق بمرفوع مناره وله مع ذلك لسان واعظ يصدع بالحق
واصدق المواعظ ويشفي النفوس عن داء الهوى ويصرفها عن اجابة دواعي الاهوا فتنفع الله به الانام ورفع بتوجهه الى الله عالم
الاسلام [illegible] شيخ اهل الطريقه وعلم الحقيقة الظاهر البرهان معلوم الفضل في تربية
المريد وارشاد السالك الى سبيل الديان فنهدي الى الله بحسن توبته طايفة من اهل الزمان وسقاهم من رحيق المحبة المختوم بنفحات
عرف العرفان وكان اميا من العلوم المتداوله بين الامة معلوما بذلك الشان لذلك كانت مجالسه مخصوصه بعامة الناس وله بهم عنايه
واستيناس حتى زهد كثير ممن لا يرضى في صفاته واعرض من اعرض عن ايانه والله اعلم حيث يجعل رسالته [illegible] واما وزير مولانا
[illegible] الذين هم اركان دولته وبدره القادر من الانام فدخصهم الله بكمال الخصص . واصطفاهم من اصفى
جوهر الجد الاخلص وبوابهم افضل المراتب العليه ورقاهم في درجات المفاخر السنيه حتى بلغوا مقام الوزاره . وانتهوا الى خدمة
من جعل الله مليحكته اعوانه وانصاره فناط بهم امر المسلمين ورفعهم الى محل يقصر عن وصفهم العباره فمنهم الوزير
صاحب الايات الباهرات في مقام الوزارة السنية الفاخره عقد عليه لواها سلطان الاسلام وخليفه الله
في الانام مولانا السلطان سليمان خان قدس الله روحه في رياض الجنان فقام باعبايها وتبلج بدرا
كاملا في افاق سمايها واقام في الوزاره حتى بلغت ايام خلافه مولانا سلطان الاسلام سليمان خان الى غايتها وانتهايها وما قصر
شاوه عن الوزاره في خلافه مولانا سلطان الاسلام سليم خان وما قعد به الجد عن الاستحقاق ببلوغها من كان والقد كان
معلوما بعلو الشان موسوما بالحلم والرجحان مخصوصا بمزيد العنايه موفق الجال في البدايه والغايه مشهورا باصابة
الراي وثقابته وحسن التدبير في عامته وزارته وولايته كم خفق لواه في مصاف الجهاد وكم دبر امر الجيوش
والاجناد وفتح مغلقا من الممالك والبلاد وبلغ في الغايه القصوى في رضى سلطانه وخليفه ربه على العباد ليس لاحد مثلما
له من اثار الصالحة في كل صقع حاضر وباد فد شهد بذلك كل ذي خلق وعناد ومع هذه الاجوال الكريمه والفضايل العميمه
فهو اكثر الاتقيا تعبدا لربه واعظمهم توجها اليه باركانه ولسانه وقلبه يحيي الليل تهجدا وتبتلا ولحز له شاجلا اذا سمع اياته
تقرا وسلى سجودا اداه الى المحل الاعلى وقربه من السعاده في الاخرى والاولى الى ما هو احق به واولى ومازال شانه هذا في
مدة وزارته مذ ولاه مولانا سلطان الاسلام سليمان خان منصب الوزاره الى ان نقله الله الى دار كرامته بما ارتضاه له واتخذه
في ايام خلافه مولانا سلطان الاسلام مراد خان ادام الله ملكه في عقبه واعز اعوانه وانصاره وهو اذ ذاك وزيره الاعظم ومشيره

الاعظم

الاقحم وهلك شهيدا. وذهب الى ربه سعيدا حميدا. ثم دخل من بعده شقيقه كان يدخل عليه في كثير من الاوقات معرضا بجدايا
ينسله من فواضله سابوغيه وبوتيه مما آتاه الله حزبانيه وستر ذريته وتمام بانه اللئيم المتمرد. والغادر الكامن المترصد. فلما دخل عليه
في بعض الايام. وهو بصدد الاستعداد لاحوال السفر والمقام. فادخل الوزير في جيبه. ليعطيه ما عوده من جدواه. فابيض كبيبه
وذلك الرجل الخبيث منطو على مكر وخدله وغيبه. فتقدم نحو الوزير منصيا لسكينه. قد سلها من غمدها بيمينه. فما كدت
ان طعن تلك المدره وبرك لجلبه. وصاح صايحوا الدولة العاهره المبيده. فبادر من بالديوان. وسارعوا الى قتل ذلك العريف
السيطان. فنال الوزير لا تناله. ودعوه يلبو باسمي وخلوا عن سبيله واهملوه. فتوفي ذلك الوزير في يومه شهيدا من تلك الطعنه
وصار الى ربه فائزا بالشهاده ولكنه. ودفن بمدينة القسطنطينيه بقبر كان اعده لذاته. ولم يجبه عن امر معاده حرف الدنيا وما تمتع به
من لذاته. واقام سلطان الاسلام مقامه في الوزاره **الوزير احمد باشا** وهو عظيم في حاله. شهير بجماله وكماله. منصب
في افعاله صادق في مقاله. ففاه بما في الوزاره وما قصره واحكم فما نهى عنه هنالك وامر. وان كان دون الوزير بهرام باشا
في كثير من امره الا انه بالنسبه الى غيره معدود من العيون والصدور. ولم تطل مده وزاره احمد باشا المذكور. ومات في
مده الخلافه المراديه وهو حميد مشكور. واستوزر من بعده **الوزير مصطفى باشا** ولم يدفع اليه خاتم الحل والعقد. كما
يدفع الى من يلي الوزاره من قبل ومن بعده. لما كان في باطن الوزير سنان باشا له من شدة الحسد. وكان منع ذلك موليا عما عارضه
من ظهر له شان في رعايه حرم السلطنه. مغرما بارغام من له منزله اليه ويد متمكنه. وعقد على مصطفى باشا المذكور لواء السراج
على العساكر المويده بالعنايه الربانيه. وزحف بهم نحو بلاد فارس لحرب ملك الرفضه وجنوده المعانده المعاديه. فاحسن القيام بتدبير
الحرب. ومواطن الطعن والضرب. ثم يدي بحضره السلطان استدعاه من بلاد فارس ليقوم لديه بمنصب الوزاره. واقيم
بمقامه في حرب اهل فارس الوزير سنان باشا وولي السرداره على العساكر الجراره. ولم يزل مصطفى باشا في تخت الوزاره معظما
الى ان مات وصار الى ربه مكرما. **ثم الوزير سالم باشا** ذو السكينه والوقار. وصاحب التدبير المقرون
بالعز والفخار. لا يضاهى في كماله. ولا يضارع في جده وكرم صفاته وخلاله. قام بامرها الوزاره ونهض وتجلى في دستها ماحق
لا عليط القلب ولا فظ. **ثم الوزير رستم باشا** السامي ماثامن مراتب العليا. الحائز لفضل الرياسه وشرفها دينا
ودنيا. وهو المشار اليه بهذه الدرجه السامية العليا. واليه انتهت صفات الصلاح وعرف بعرفها النفاح نشرا وطيا.
واخذ باطراف المحاسن واوساطها. وقاد المحامد برمتها وغلاطها. وان لم يكن له من الصفات الكريمه الا زوة اللسان اذ اجدت
السلسن في تقريظها واقراطها. لكفاه ذلك فضلا. وافاف به على من سواه طلا ونيلا. ولعمري ان هذه فضيله. وصفه
شريفه جليله. مناسبه لارباب المجد وعلو الرتب. وهي بالوزرا اليق وانسب. **ثم الوزير مصطفى** صاحب ولاية
ارض بدون محلتها واسرها. واليه حكمها وبيده مقاليد نهيها وامرها. جا تم زمانه كرما وجودا. وفضلا مسرودا
وسماحا معلوما مشهودا. احنف عصره حلما راسخا. واسما اهل زمانه بحرا مسفا شامخا. وفضيل وقته سلاحا وتحلا. واوس
اوانه ورحلا وبعلا. بسوحه مقام الصالحين. وبنحوه توجه الاخيار في كل حين. قد تضوع نشر فضله بحب المومنين. وصار
ارعى البريه لنامي المسلمين من النبات والنبين. والكفلهم للضعفاء والمساكين. واقومهم سبيلا في القيام بما صالحهم لله
رب العالمين. وقد روي بطرق والمواتا انه زوج من نامي المسلمين بخلد بعده الاف بنت من الابكار. وجهز كل واحده منهن
الى زوجها باكمل ما يجهز اهل الثروه واليسار. وتقصر عنه كثير من اهل المصار. مما يجهز به الناس من اللباس والحلي
والعبيد والجوار. والاثاث والفراش وما يتبع ذلك من الاشيا اللايقه لمن يرام كمال الجهاز وتمام الافتخار. ولا تقوم ما اشرنا
اليه من ذلك بما جيل لو تحمل غني تلك الثروه لصار موسوما بالافلاس والاقتار. ولعل كان ممن رحمه الله به ضعفا الامه
وصانهم عن المسكنه والصغار. ولم يزل يختار لمن اصابه اليتم من بنات الاحرار. اذ واجا يرضيهم لهن على مقتضى حسن
الاختيار. كما يختار لبنانه اللواتي من صلبه احسن من يجاريه. ويقول لمن يحضر لديه ممن يراه صالحا لازواج احد البنات الاستار.
هل لك في واحده من بناتي اتزوجكها على الوفا لحرمتها في الرعايه والاحترام. واتحدث لي صهرا على مر الايام. وكان يسمي من
لديه من البنات النامي بناته. مرغبا للخاطب. ومقربا للراغب. وكان يقول لمن يتزوج منهن بنت فله عندي يد الموفعه والمحظه

وارتفاع الدرجه من مراتب الخواص فيطمع الناس في زواج من اشار اليها. ويقومون برعايتها على احسن حاله لا يرهون عليها. وتاتيه من بعد ما شاء في رفاف فائق وزي معجب رائق. وكذلك خان السامي والانفاق على الارامل والايامى لا يبلغ مبلغه في ذلك احد من ملوك الزمان واكابر اهل الامصار مما وشاما. فانظر الى ما ازلف الله به هذا الشخص من ايات الاختصاص وما البسه من حلل كرامات اهل الاخلاص الى غاظ بها كثيرا من اهل الاركان والخواص. وحسدوه على ما لم يبلغوه من خصاله. وحسدوا دون خصله في فواضله وافضاله. فاسعوا له الرد اله في مجاله. وتعرضوا لعثرته وزواله. وتظاهروا على هلاكه وزواله. وشهد بعضهم لبعض بما رفعوه الى حضره سلطان الاسلام افتى ابقاه الله ونصره فحسبهم في ذلك اتباع الهوى واضلاله. وما قرروه في نفس السلطان من موجب هلاكه واستيصاله. حتى امر بقتله في مقر ولايته ومحل رفعته وجلاله. **ومنهم الوزير ساوجي باشا** ذو الكمال الوافر. والوصف الاشرف الاكرم. قد علم الاخص من البريه والاعم. مما هو عليه من الحال الاقوم. وسلوكه في نهج الوقار. واجتنابه لمواقع الاخطار. وعرفه لنفسه وصرفها عما يوجب احتقاره والبوار. وبدنه من الشين والعار. وقد بلي مع هذه الصفات الجميله بالعزل من الوزاره مرارا ذلك السامي لابتلاء. او لاحبار. وهو الان مع عزله معزز بين الناس. وفي ذلك الطاف لله سار به اليه بالتقرب وفضله يؤتيه من يشاء. **ثم الوزير بيرم باشا** صاحب الهمم العلياء. ومن له السبق البهوز في سابق الحلبه التي لا يسام حديث قدمها ولا يبلى. فانه كان ذا قدمه بحضره مولانا السلطان سليمان خان. رواه الله في دار كرامته ارفع مراتب الرحمه والرضوان. ومن شمله وكرمه واخلصته عن كمال ما بسر خدمته. ورفعته الى دست الوزاره العظمى. واقعدته على سرير العز الاسنى. فقام بذلك المنصب وما قعد. واصاب شاكله الصواب فيما حل وعقد. وما برح وهو امقربا. وعظيما في اركان السلطنه مختارا يجتبى حتى انتقل الى رحمه الله في مدة خلافه السلطان مراد خان احدى الله الى روحه من الرحمه كثيرا طيبا. **ثم الوزير مستي باشا** الخادم العظم الدستور الفخم. ذو الاقدام المهول على سفك الدماء. والسامي في اهراقها الى اعدى مدى. فكان بهذا المرام الفلاني مصروفا اليه صرفا من اقدامه. وفوض اليه في كثير من اجكامه. لا يتحرى موقع حسامه. ولا يبالي الى الحصل على صوابه او وقع في خطابه وآثامه. وكان مع ذلك قليل التفقه في دينه. مخلدا الى الما اوية من بعد منصبه وتمكينه. ومات على ذلك في الخلاف المرادية. **ثم الوزير محمد باشا** الشهير بالحراج. وكان خفيف الروح دافكاهه ومزاحه. ضروبا في المجاوره والمجالسه. يروق المجالس متى اخذ الطرف مقاعد الادب ومجالسه. ذا تفنن في العلوم. وبروز فيها مشهود معلوم. وحاز من الكمال نصابا كاملا. وارتضع من مكارم الاخلاق ثديا حافلا. وابدى من الهم ثغرا باسما. ومن جواهر الحكمه عقدا ناظما. كانه انتظم لالئ الفرايد. ومنظوم السموط والعلايد. التي هازيت صدورا لائذه. والمساعده. من دراري النسمات الجزع والفرائد. **ثم الوزير محمد باشا** الشهير سوكلي مولى رسم الطغري السلطاني. له البراعه الفايقه. والبلاغه الرائقه في انشا الرسايل المحترعه. وتفويف ما يصدر منها بالطف المعاني المبتدعه. وايرادها الى مجالس الملوك والعظما. ودوي السنا والسنا من تلقا العتبات السلطانيه محكمه الاواخي. حسنه الموارد والمصادر. دالله على انفاقه من البراعه من سعه. ومضاء عزائمه وعلو همه في السعاده غرا محجله. وامانيه له منقاده مذلله. وفي دست الوزاره لم يزل معظما. وعلى تختها في البويه مكرما. الى ان وافاه حتفه في زمن السلطان مراد خان. فنوراه ضريحه. واسكنه حنه العاليه الفسيحه. **ومنهم الوزير ابرهيم باشا** ذو المجد المنيف. والعز الغني بالشمس عن الوصف والتعريف. وتوشح بالعلياء. وترشح للمرتبه السامية العلياء. فاضحى في اركان الدوله القاهره. ذا مقامات فاخره. وايات باهره. لو ماى الزمان بمثله في الميل الى الصلاح. فكل من عداه فهو بمثل به في الفلاح. وسبق ارح بحده النفاح. وانا نكون له نظيرا وشبيه. وقد نادى في نادي بحره ما علان وتنويه. مناد تزيره في حلبه الفضايل وسبقه لكل خامل ونبيه. اذ لم يزل مشهره حافلا بكل عالم فقيه. ومقامه جامعا لكل فضايله عديم الشك والاشتباه. له اللسان الاقوم في تلاوة التنزيل. وعليه من سمات التقوى اوضح برهان ودليل. وقد عزل عن الوزاره ثم اعيد اليها مكرما. وهو احد اخوان حضره السلطان ومن اصحى بالمصاهره معظما معظما. **ثم الوزير سنان باشا** المعروف بمار حفاله. وهو ذو مآثر شديده. وبطر ثاقب ورای سديد. قد مارس الحروب الكثيره شديده. وشهد مواطن قتال

مهوله كبيره عديده في مضاف قال الرافضه العنيده . وقد اشرنا فيما سلف من الحدث الى طرف من اخباره . وطرف من عجيب احواله واثاره . وبلغنا في زمن رقم هذا الكتاب . ان سلطان الاسلام اعرض عن المذكور بوجه اقباله . وسامه بسيانم واهماله ونرجوا الله ان ذلك في قلب السلطان له الخير الشامل والعطف الكامل **ثم الوزير الاعظم حسن كاشا** صاحب ولايه قطر اليمن وفاظم امورها بالتدبير الحسن . من به ابتسم ثغر المعالي واشرقت انوار اقباله الايام والليالي وعمرت معاهد اقطار اليمن قاطبه . وامن بسيوفه اهلها من كل جانحة ونائبه . وخص بنصيب وولي وظهر ذي ازاء سعد يديه واقطار ثاقبه . فتح له الثغور واحكم في تدبير الامور حضن مولانا سنان باشا . لازج الزمان بهما سعيدا . وثوب الحسن بتقايهما فشيا جديدا . **ثم الوزير علي ماشا** صاحب ولايه ارض بدون وهو ممن جال في حلل الوزاره . وبدر في مطالع جمالها بدرا اجل شموس الرفق والمهارة . وقد ولي ممالك ارض بدون حاكما . ولامورها ناظما . الى ان مات في تلك الممالك . واستقل الى رحمه ربه في مد حلافه السلطان مراد الكامل المالك **ومنهم الوزير جعفر باشا** صاحب ولايه باب الحديد . القايم بحفظ ما هنالك من الممالك بايد وباس شديد . وقد سبق ذكره والاساره الى مناقبه فيما سلف من هذا الكتاب المفيد . عند ذكر عثمان باشا ووصف ما جرى بينه وبين ملك فارس من الحرب الذي ظهر حدثها بين الناس وفشا . وهو احد الوزرا الاعيان . وممن شار اليه مالسات والزمان . **ثم الوزير خضر زاده باشا** الخادم مثوى في ارض قبره المشهور بالسبق والتبريز . ومن لاشق غباره في مضمار البسالة والتقدم على كل ذي مقام عزيز . قد ملك ما بين ارض فارس واقطارها . وارعب قلوب ملوكها واطارها . وذلل قواعد المعاندين واخاف طوايف المعتدين بتعزم السلطنه وعظم اقتدارها . **ثم الوزير حسن زاده باشا** الخادم جم المحامد والمكارم . اليه صرفت ولايه ارض مصر باسرها . فحسن سيرته الى اهل بلدها وغورها . وحمدت معاهده في كافه اهل قطرها . ثم عزل عن ولايته المصريه . وولي بما فاقت به حساب تلك الولايه فاذيق باكل محنه وبليه . ومني بالحبس والاعتقال . واصطرب به الزمان شدته ونكال . وعطف عليه سلطان الاسلام فولاه منصب الوزاره ذات الكمال والجلال . واقيم والي بابات الحديد بعد موت جعفر باشا الخادم المذكور انفا فثبت في ولايه ملك الممالك بعزمه وبايده . **ثم الوزير محمد باشا** اميرا وارض روم . وصاحب الحل والعقد في ذلك القطر المشهور المعلوم . ومع يمنه بمنصب الوزاره ذات الجلال . وما بلغ احد مبلغه في الكمال . وتقدم بهما له على سايرالورى . وفاقهم مجدا وفخرا . ومال اليه السلطان ورفع له في العالمين ذكرا . واذن الى قوله سمعا وجهرا . لما هو عليه من الاصابه . والمقتضى بما لديه من الهدايه والنهايه . التي جلى بهما على اقرانه . وفاق عليهم بهمته وعلو شانه . ولما ملك الجم زمامه . وطرفهما سفيه من همامه . نصب له ابليس مراما فاخيلا . واراه فيها عكس صوره الصواب ضلالا وجهلا فشاط نه بالعيون والصدور . وكره اليه كل ذي مجد مشهور . وطفق يلقي الى السلطان رحمه فاس الغرور . ويطعن في اغراض صاحب الرمانه وعلمها المشهور . ومسعى في مضاره الورى والكبرى وسايرالعشاير المنصور . ولما استمر على هذا الحال . وقال الناس من اضراره ما قال . راى الجند السلطاني اذ ذاك . ان الراحه لهم من عوده ولا نجاه لهم من سوء مكره دون قتله . واجتثاث فرعه واصله . فاشاك العساكر السلطانيه نحو سلطان الاسلام وابوابه العاليه المحميه بالعنايه الربانيه في رحمه عظيمه . وعفه مهوله حسيمه . وامن واقاصي قضاه الروم . وقاصي قضاه اماطولي المشهور المعلوم . انبرى الى حضره السلطان العظيم . ما ورد ونه من جبر قبل ذلك لوزير الجم لسانق صوره العميم . وما قال الناس من اذاه المولم المليم فبلغ ذلك الامر الى حضره السلطان وعرضاه على رايه الكريم . فتردد سلطان الاسلام من اجابتهم الى هذا المطلب . وبين منعهم عن ذلك المرام وعزمه وجعل يدارهم عن قتل ذلك الوزير ويدافعهم بكل سبب . ويسحاصه من ايدي المنيه بسط المواهب . وبذل الرغايب . فابوا الا قتل المذكور وقتل صاحبه دفتردار الجهول الفخور . ومن اراد واهلاكه ممن عاونهم في كبير من الامور . وقالوا ان اسعفنا سلطان الاسلام . وسمح لنا من قضاه بقضي هذا المرام . اذ هو عن قولنا الغيط وجر الوبال . وان صدنا عنه سلبت منا الحلوم والالباب . وسقط عنا تكليف العتاب . واقتحمنا من الاخطار موجب الوبال والذهاب . فلما سلطان الاسلام . ما ظهر من اقدام العسكر الذي اذهب الحيا وازال الاحتشام . علم ان ذلك لامر قد جرى به القلم . وتقرر في لوح الازل والقدم . وان الله قد قضى بقتل ذلك الوزير الاعظم . سليط كبير من الرعوس والهم . فامر اذ ذاك السلطان بحز راس محمد باشا وراس صاحبه دفتردار . ثم رمي بهما الى ذلك العسكر الجرار . فلما راوا راسيهما تحت الاقدام . انقشعت

سورة شرهد وطابت نفوسهم بذالك المرام. وخدمت ما لقته واجب والاضطرام. ووفى الله سلطان المسلمين وناير وزرايه الكرام. ولما هدأت تلك الثايره العظيمه. ونالت خطوبها المليمه. عزل حضره السلطان من الوزرا من علقت بها التهمه في شاركه العسكر في تلك القضيه الجسيمه. وما كانت هذه القضه سره عند الناس طرا. ولا سيما عند بعض الوزرا ومواليه من الورا. فانهم ابتهوه ناعق المراغ المستهاده نظما ونثرا. وهدرت في مدحه شقاشق الشعرا. وناح لغوانه حمامه من الكرا. فاطرابها المعتبر الى ميل الدنيا ش ذويها. وازوارها عن اهلها وبنيها. وانها في خدعها لمحبيها. وخيانتها لمن راداان يشيد مبانيها. وتفتخر بما سمح له امانيها ولما لديها كما قال المتنبي فيها. سعر فلي الدار اخوف من موس. واخدع من كفه بخيل تفاني الرجال في حبها. وما الحصول على طايل فيها فكلف مرغت فيها مع مكرها وتعديها. من هو دايب في تحصيلها. ومحاول للاستمساك من سيولها وتعديلها. وقد نادت بغورها. واعلنت بنوايها وشرورها. فاليقظ احاذر من نظرها بعين الاز درا. وتحقق انها دار غرور وافتوى. وفتنه عليه مدبره اومقبله. وبحبه لها احاطت باهلها محدقه. وموجله. سعر الا انما الدنيا على المرء فتنه. سوا عليه اقبلت او تولت ☆ اللهم هدايه عاصمه. وسلامه دايمه ومعافا هو معروف من حال الدنيا. وقبح احوالها نشوا وطيا فانها قد بالغت في التحذير من شرها. وكررت لمن يعي مواقف وعظا وزجرها. كما قال لحظه البرمكي في معنى ذلك سعر ودنادت الدنيا على نفسها. لو كان في العالم من سمع ☆ كم واعٍ من العمر واترته وجامع بدد ما جمعه من الذنوب والاثام. وداع داعى على حنايه. لم يقنع من العقوبه بما دون الغايه. حتى ابرء من ذلك حوله وحشمه. واضحى هم اعقد من الوحده وابرمه. واصطرهم الى قلته. فاستراحوا من اوامره وجله. وهلك بايديهم شهيدا. ودهى الى ربه موحدا. ثم الوزير الكرام عثمان باشا س ردو باشا رحمه الله ذو الكمال الفايق. والفخر الذي ساد حدثه في المغارب والمشارق. التشهير بالساله والاثبات عند الشدايد والمضايق والمضايق مع تقدمه في حسن التدبير واصابه الحقايق. وسبق مرحدثه ما آذن ما نالما مر الرا سابق. وما نال كماله وافعاله. لدى سلطان الاسلام من المحبه للايق بعزه وجلاله. وما رايح في اقرانه ساميا. وفي مناصب السيادة مقاما عاليا الى ان توفاه الله ورفعه اليه ودفن بديار بكر رحمه الله عليه. ومنهم الوزير خليل باشا صاحب الصفات الحميده. والمكارم الواسعه العديده. وصباحه لوجه الى عنوان سعاده. وسمة بخير والقبول والافاده. اقر الله به لعين الوداده عنا. وفتح به لها فتحا مبينا. وهو احد حضره سلطان الاسلام وكفله بذالك عزا وبهجا. وشرفا يفوح في انديه الفضل عنبرا ونبذا. ثم حضر باشا احد دونما الحصه السلطانيه وداوية من لدن السلطان علما من العصايل الحاقنه. ما برجت به الوزاره في دوصه وغدره. وحنه وجوره. لاهيه بحمد العرق. راهن رياض فخرها بانوار كماله الفائق اللايق اللاسق. ثم الوزير اوسيرباشا تولى مصر واعمالها مايد طالمه. وسط فيها قاسط الاحكام الجاير الاثمه. وتولى عن لاوى بالمعروف. وعمل بالطف الشديد والعنف المخوف. حتى احجن بذلك امواله وافوه. وساقها الى الخزاير متدا دكه متواره. وفاق تماجم جميع من تولى مصر من الوزراء في الادمنه الماضيه العاوه. وارتقى تماجم الى الخزاين السلطانيه الى الوزاير السامه الفاخره ومات في مهده خلافه لما ادبه. ومن الوزرا احمد باشا من الوزير سنان باشا السابق ذكره فيما مضى وسنزيده فيما سياتي تعريفه ذكرا ونشرا وبضده ثم الوزير حسن باشا من الوزير محمد باشا السابق وصفه ونعته. مولده عدا المذكور معلوم وفاره وسمته لا يضاريه في المجد عامل ولا ينبه. وليس له في شرف المناقب نظير ولا شبيه. فلكم من القضايا يايا شديدا. وفاز شديد اوالى السلطنه ونشا في حدمتها كما ينبغي كما حاز من الشجاعه الغسط الاوفر. ونال منها ما لم ينله عمرو وعنتر. له الذالطولى في رعايه ناموس السلطنه وذالك بدى كماله في فايق المجد وطرفا فيها بصوره جميله حسنه. وفاصت مناقبه في اهل البدو والحضر. واورق غصن الوزاره تعرس عادته واثمر. ومقدار الجهاد ماشا قدم واشتهر اوفي الجهاد كاريا على علم. وهو الان ورد اكره. قايم بولايه ارضروم ورعايه من هما لك من الامم. سار لها كان يميمون الطالعه من الاناء. ثم الوزير احمد باشا عقد له لوا الوزاره. وهو متولى المدينه مصر واعمالها. مهتم على والكها وتمالها. وهو وزير كريم وهمام مشير عظيم. لبس ثوب الفضايل له شعارا. والمكارم له ردا. ودثارا. يفوق النظرا بحمد وفخارا. ويرقى اعيان الزمان بما لا يحلا الارتقا

ومن الوزراء الكرام الذين هم اهل الحل والعقد في النقض والابرام الوزير العظيم

شرف [illegible] وهو كعبة وزرا خطيره. دستورها مآثر شهيره. صاحب الصفات المحموده. والمفاخر المعلومة المشهوره المشهوده تقصر وصف الواصف وان اطنب في وصف مناقبه التي هي غير محصوره ولا معدوده. فاز بوزاره السلطان العظيم شرف

ومحمد رحمان واحسن لوزاره. واضحى به الملك ذا نضاره وشاره. ما توجه الى ابي من الامور الا احكم ابرامه. وتتبع كائنه
ان بعقد الدير عقده ونظامه. واوقف من عداه اذا حاول كمال الامر وتمامه. في موقف العجز والقصور عن بلوغ مبلغه من الرياسه
والزعامه. لذلك نظرت له بعين حساده حسدا. وطووا انفاسهم في محاولة كل عقد راسته وتبديد جواهر ما بيد الهلاك والرداء وكان
شديد حسدا وبغيا. واعظمهم افتراء عليه ظلما وغياه. الوزير سنان باشا السابق ذكره والاتي وصفه وخبره. فانه تبرج بعداوته
وشنآنه. وحاول ازالته من محله ومكانه. ليقوم مقامه. ويتمكن من الامر بزمامه. فعز عليه البلوغ الى بغيته. واغراه القصور بالسعي في
نيله. وايغار صدر سلطان الاسلام بمحمد خان عليه. وقرر في قلبه الكريم من الوجد والبهتان الذي نسبه اليه. حتى كان من امره ما كان. وهدف
نهبا لما نسب اليه من الوجد والبهتان. وحاشاه مما نسب اليه ثم حاشاه. وعز جنابه من قول حاسده الذي مقته ووشاه. محسد الوزير
سنان باشا ما اتاه في حقه من الاثم والعدوان. وما اقتفه من انواع المكايد على مر كل مكان. ولقد كان حري الجوهر فرحا ماشا. في غفلة عن
كيد ذلك الطاغوم وما اخترعه من رموده الذي انشا. واغرب مما فعل شانيه وحاسده الذي لا يخاف الله ولا يخشى. اذ كان متوجها الى
تشييد اركان المعالي. مستغرقا في طلب الفخر وبقاء الغالي. لا يبرح متفكرا في تدبير امر السلطنه مدى الايام والليالي. حريصا على اجتلاب
ما سفعها. وصرف ما ضرها بدل النقد واعمال المشرفيه والعوالي. حتى نال سعيه المشكور ما لم ينله سواه من متقدم وتالي. وكان
الوزير سنان ماشا هدم ركنا من اركان السلطنه وهدجانبه. سماع خابه. واقوال كاذبه. واراء فاسده غير صائبه. واخبار للعمى عن
الهدى مما رحت تجارتها الكاسده. ولا افلحت سعايته الواشيه الفاسده. وهل سعيه في هذا الامر الخطير. وقوله مذنب يوجب التكفير.
تم له الويل حين يخاف بعظم جرمه وذنبه. فما اذله واشقاه. وما اشد ندمه بين يدي مولاه. حين ينال عما اقترفه واقتراه. فماذا تراه يجب
اذا قيل له اصدمت ركابك حصينا. وخدعت بزورك سلطانا مبينا. فبعدا له وسحقا. وجنبه من سوء الجزا ما يلقى شعب
مدع الشقي وما يلقاه في غده. في موقف يفضح الاشقى بمشهده. هذا وقد علمت مما اشرنا اليه. ونبهنا عليه. في شان الوزير العظم فرهاد
ماشا رحمه الله. واين مقامه في المجد الشهير. وان شانه في انصار السلطنه الشان العظم الخطير. والعجب العجب. والشان الشاين الغيب
من الوزير سنان ماشا كيف حمل اوفى الامر بجهله صغيرا ولا كبيرا. واقدم بالبهتان والافك والتزوير. على محل نصوا له به السلام وكان سفا
للسلطنه. نضر بلعدا الله ميسرة وميمنه. فان كان ذلك منه جهلا بالحقايق. واغرابا عن صفه المنافي والموافي. فهو اذا اعين الاحمق
المايق. وان كان مما اجترى عليه. وسعى اليه. موجبه التهاون بالدين. والاذدراء بالمسلمين. فقد دخل بذلك في زمر الملحدين. وخرج
به عن وفد المهتدين. ولو قال قايل بان الحسد دلقى صلاحه في الهلاك. ونقذفه الى الدرك الاسفل من النار دات العذاب المتدارك لقلنا
له لا بلغ حاسد بلغ هذا الساقي بالوزير فرهاد. الا ان يكون ممن كذب بيوم المعاد. والغالب على الوزير سنان ما صنعه من هذه
المكيده بسوء الاغتيال. وما اتاه من مكره الذي تزول منه الجبال. وضعف العقل واستيلاء الهوى النفس على بقيه عقله في جميع الاحوال.
وسوف ناتي بطرف من وصف احواله ونويد ما ذهبنا اليه من القول عليها انه معدود من الحقا شهادة اقواله ومواقع افعاله. فنقول

ومن الوزير سنان باشا وكان قد مما يشار اليه بالمناصحه. والسلوك في المناهج الواضحه حتى صدر منه ما ذكرناه
من السعي بسوء الاغتيال الى ان انهد سعيه ركن من اركان انصار ذي الكبر والجلال. فحكم في عقله الاختلال. واذعنته
عقارب الاسر بما يستحقه من الاقوال. مع حمله على ظهرها اوزار الثقال. وكيف لا يوصف القصور عن الكمال. وقد صدرت
منه امور واحوال. ترجمت عن امره. واعلمت بمبلغ قدره. وكشفت عن خبيئة سره. سوف ناتي باليسير منها اذ لا سبيل الى استيفا
ما صدر منه من ذلك وحصره. فمن ذلك النافي والناقض. والاخلاف والتعارض ما لصادر في افعاله الناقصه. وموارده التي
من الشوايب غير صافيه وخالصه. انكاره على ارباب الارتشاء انكارا باذ الجد واوعد اهله بما خاف منه وخشي وبلغ به التحرج
على ذلك الى ان رسم في حجر على باب داره. وعلى حطان ديوانه واسواره. وعلى سقوف بيوته ومنازله. ومواضع مشاهده ومحافله.
لعن الله كل مرتش في الاحكام. لعنة بالغة مالبوا الى اهل الرشوة من الحكام. فلما مضت مدة على ذلك الرسم الصادر عن الهوى.
لاعن الوجد والشقوى. بدى له خلاف ما قرره اولا. ورأى بعد ذلك ان الارتشا اولى الاولى. وان يطمس ما رسم على بابه. ويمحو ما كتب على حطان
ديوانه وسقفه واحتابه. واباح الارتشا لجميع اتباعه واصحابه. وعماله وحجابه. وقال لهم اليوم طاب لكم الارتشا فعليكم بقبوله وفتح

ابوابه فالارتشا من رشبه المكاسب. وبها البلوغ الى المقاصد والمارب. وفيها نفع المطلوب واسفاع الطالب. واني اراها خيرا من اكتساب المكاسب. فلا تتوانى في قبضها من لا ما عدوا لا قارب. ولما صدر منه في ذلك ما صدر. وتقرر من فعله هذا عند الناس ما تقرر سارت الركبان باخباره. وتداولت الالسن حديث ما اتاه اولا من انكاره. وما بدى له بعد ذلك مما ابداه من اباحه ما حظره الشرع وحذر من ورائه. فانظر في هذه المناقضه الفاضحه. والآراء المزريه القادحه. وهل يصدر مثلها من اهل العقول الراجحه. او تنسب الى ذوي الاعمال الصالحه. كلا لن يصدر الا عن ذي عقل ركيك. وفعل مهمل تريك. وصاحب اهواء تريك من فحمها من البوه ما تريك. وقد اطلت ما ابداه من فعله. وما اظهره من الدلاله على جهله وضعف عقله. وجدته قد اعاد في لعن نفسه وابدى. واسوجب بعدا من ربه وردى. واطلق الى ذكر الالسن يمكروه الانباء. والله اعلم بما هم في لاحره والعجف. فحسبنا الله وكفى. من سوء القلب مع الامور جهلا ووصفا. [illegible] ما ذكر عن بعض محققي الرواه لاخباره. انه تعنت بعض العلما في سوال. واحدث في سبيل غير المحسنين بالمعارضه والجدال. وهو كما علمت عرى عن المعرفه بما يراد المسايل. وكيف يرد على المسؤل سوال السايل. مع تقلبه في الهوى المتنوع. وكنه لا يراه العقا الذي هو لديه صديق مقطوع. واذا كان السايل موصوفا بهذه الصفات. فكيف ما من الوقوع في المحظورات. مع انتشار الشمعة بافهم المفلات. فلما علم دلك العالم الفاضل. ان الوزير سنان المذكور سلك في سواله غير سبيل المسترشد السايل. فاراه ايها الوزير ان كنت متعنتا هذا السوال. غير مسترشد بما اديته من المقال. فقد كفرت كفر من ارتد عن الهدايه الى الضلال. ولزمك ما الزم به من القتل والعقاب. وان كان سوالك سوال المسترشدين. فكيف حيث سوال غير المهتدين. فتب توبة نصوحا بالرجوع الى الدين الله تعالى التوابين ويحب المتطهرين. قال الراوي فوجد دلك الوزير حين قرع سمعه قول العالم الصادع بالحق المبين. وجوما ابدى للحاضرين وجه من الصمم من الناديين. فهذه قضيه. قاضيه بحط الرتب العليه والفضيحه بين الورى وبين مخالفة الامور الدينيه. نعوذ بالله من العرض لما لا ينبغي. والانقياد لهوى النفس ومطاوعتها فيما تهوى وتريد وتشتهي. [illegible] الشريف ابراهيم بن احمد بن صالح بن طاهر من شرفا مدينة ذمار. وهو ممن شار اليه بالصلاح في الاعلان والاسرار. قال دخلت الى ديوان الوزير سنان باشا حين وصوله من مصر بالعسكر الجرار. لموجب ارتحى امره. وتهم اطلق شره. فدنوت اليه. وقبلت الارض بين يديه. ورفعت اليه حرفي بلسان مستكان. وضراعه مستضعف مسكين. فلم يكد يصغي الى شكوى. ولا التفت الى دفع ما نزل بي من البلوى. ولو لا كثره الشفعا حوله للزل. سوجي منه ما كان دون السوى. ولما اردت الانصراف من بين يديه مكروبا الى من يعلم السر والنجوى. حادت بصوت ضارع الى الوزير متوسلا الله بفضل ماحته الكتاب. وملك بها الحاضرون العاقله لمولانا الوزير السامي الجناب. فاشار الى منع والحاضرين من المثلوه والاغاصوته بقوله لا تزيد فانحناك فاذهب الى شر مصير ومآب. فاسلمت خاسيا من ديوانه. مستعيذا بالله مما لا يجبه من الجهر بالسوء تعالى بسناي عزه وعظم شانه. [illegible] ما سامع لهذه الروايه. وعلى اي وجه يحمل قول هذا الرجل الذي لا يفوه به من له ادنى هدايه ودرايه. وما هذا بحجا المحجج لفاعله من زمره اهل الدين. والقول المدخل لقايله في جمله الملحدين. ومع ذلك فانه في مدبر الحرب. وتقفيه صفوف الطعن والضرب. لاحبن مرضافر. واطيش من طاف. يستخفه ادنى خيال حسن القتال والنزال. ويرمله عرعر كر الثبات قول مرقال. ولا تشوه مفاد رايه. وتدهل دايه. الا حين لا ينفع الشعور. ولا يطيق سماع نلا في ما اضاعه من الحزم وفاته من الصواب في مدافعه الخوافق. وهذا ان دعوى وانجاب مما يفعل ويقول. وان كان نحالفا لقضايا العقول. منافيا للمنقول والمعقول فضار جديرا بقول مرقال كم حجب وانجاب وفرط صلافه. ومذيد نحو العلى متكلف. ولو كان هلام مداكفايه. عذيفا ولكن من وراء تخلف وقد علم الناس حاله وهذا شانه. وان ليس له في معارك القتال ومواطن الحرب العوان. قدم ثبت به في ذلك المدان. ولما كان في اوايل مسيره الى ارض اليمن بعساكر السلطان. مستفتحا لما انعلق من الممالك اليمانيه دانا الامصار والبلدان. بخنوع لاقبل لمن قابلها لو كان سوى دارها سواه من الوزرا والاركان. تخليط واي تخليط. وتفريط من دونه كل تفريط. فاول ما بدى من تخليطه. وانتقض من خطايه وتفريطه. مخالفته لعثمان باشا فيما هو اعرف به منه في الراي والتدبير. اذ عثمان باشا توسد احكم الرا واست قدما واقوى عقدا واوفى عهدا فكل قيل ودير حتى كانت المخالفه سببا لانسلاخ عثمان باشا عن مناصرته وصار فاله من اليمن الى باب السلطان العظم الخطير. ولقد كان له مع للعسر ويعم النصير لكن جهل قدره العالي الشهير. مع لحاظه الماسه الى الاستعانه بمرجوه دون مخالفه بكثير. [illegible] ميذ لعثمان باشا في صدور ملوك اليمن محل وجلال مهيب. يحامون قاله واقلامه ويشيمون بارقه الموت فيما تتواه من نفع

فلما اتى الوزير المذكور بعظم معاضدته . واظهر شأنه وعدم حسن معاونته وعظم مطاوعته . استبشر المخالفون بملك المخالفة وذهب عن نفوسهم المخايفة . ماكانوا يعتادونه لدى المحاربة والمسايفة . وقالوا ها الوزير سنان الملجأ الاعظم . لعداوة الناس لا يعلم . اذ خص بفطانته رشد خاطره الذي كان به ينهض لدفع كل خطب طرق وصدم . ولعمري لقد كان الامر كما وصفه المخالفون بل اجل واعظم . فتامل ما صنع هذا الوزير المذكور في فاتحة اعماله . ومبادي سيره ما الوحف الى محاربة حصنه وقاله . ثم انه نهض عقب ذلك لقتال الملوك بحاج مهيض . وراى سقم مريض . وهو بتم الايمان الموكده . والاقسام المكرره المردده . ليقودن الملك مطرا وبنيه اسرا في السلاسل والاغلال . ولياتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم بقتال تمور له رواسي الجبال . ولتعقبن قلاعهم وما سيوفها وعوالي . وحيل اسفر عسكره بطاهر مدينه صنعاء . اضحى لا يثني عنانه عن محالفه من يهدي اليه نصحا او يبدي له نفعا . حيث اشار عليه نصحا السلطنه . ورجحوا له الاقامه بمدينه صنعاء يدبر منها امر الحرب يمينه ويمنه . وان يجعل اهتمامه وقصده . وبذل عنايته وبصر جده وجهده . في محاصره الامير مطهر بن شرف الدين في قلعه ثلا ان امكن حصاره بقوه وشده . ولا تلفت على غير ذلك من ملوك وقلاع . وثلاث واملاك يوصفون بالعز والامتناع . فما التفت الى قول من اولاه من النصح ما اولى . بل ادبر عنه وتولى . وعمل بما بدى له من بادي الراى عقدا وحلا . وعسكر بقاع حوشان معسكرا املا الفلا . وراه بذلك لحصار كوكبان واهلها مطرا ومحاصرة ثلا . فلما حاصر كوكبان بجيوش دهاره . وعساكر واسعه جراره . اخذ ذلك الامير مطهر في الاعتاره . وواتر الوحف بعوالي شقنه وصوارم شاره . قد جعل بلاده من وراء ظهره للامداد . وهو سائر الحرب والجلاد . بالمدا كي الحياد . والمواضي الحداد . والنادق ذات الحراق والارعاد . وفي هذا الحال لم تزل شدايد الحرب والقتال . في التهاب واصطراء واشتعال . مده سبعه شهور يحصوره الايام والليال . استنفد في عدتها حمله وافره من المال . وهلك في اثنايها طايفه من الشجعان الابطال . ومع ذلك لم ينل من حصن كوكبان مراما . ولا شفى بما صنع غله ولا اراى غله ولا اواما . بل جنح الى المصالحة والمسالمه . والمتاركه والمصافحه . وافرج عن حصن كوكبان . ودفع عن محاصرته حود السلطان . ورجع الى الاوطان السلطانيه عن ارض اليمن . ولما يصل طما الى ما من الامور التي يكفل نضالها في النزال والعلن . وانما ارتحل عن هذه الارض وقد القى حبلها على غاربها . واعرض عن اصلاح مشاربها ومغاربها . واستخلف فيها اميرا لهم يراه باشا . فرفع ما اوهاه الخرق . وداوى الصدع وداوى الفتق . ثم ان هذا الوزير المذكور له غير ذلك في مدة وزارته . من الاراء الواهيه . والمذاهب الخاطيه . في حرب ملك فارس وغيره من ملوك كل ناحيه . وقد مضى في هذا السفر حديثها واخبارها محققه وافيه . اذا تتبعتها في مواضعها من هذا الكتاب تقرر عندك ان هذا الرجل خارج عن دايره اولى الالباب . واعلم انا لم نذكر ما ذكرناه في هذا الباب . من وصف ما سلف من هذا الوزير من لوصم والعاب . وان كان للايق ستر ما شين وتعاب . الا ليعلم ان سعيه في دم الوزير الاعظم وهادباشا عين الخطا وخلاف الصواب . وان الله قد احبط عمله ان كان له صالح عمل فيما مضى من الاحقاب . وحل بساحل الله منه موجب الاجر والثواب . وقد احبط ربه العزيز التواب . كما احبط سلطانه الاواه الوهاب . سلفه الكاذيب على ودره وما افلح ملفوق كذاب . اما ترى ما نزل بسلطان الاناه من الاساءة والاسف على ودره فهاد دي الغدر والعي والشرف . ولعمري لقد باء الوزير سنان بحمل خطيات ثلاث تعدل خطايا من تقدم من الامم وسلف . اولها السعي بالهلاك واللف . وثانيها هدم ركن من اركان الدين وثلم سيفه المرهف . وثالثها ايقاع الاسف في قلب سلطان كرمه الله وشرف . فهذا ذنب بعدل ذنوب من اجترح واقترف . هذا وقد علمت ما اسلفناه في هذا التاريخ الكريم . من ذكر حضرة الوزير العظيم . فهاد ما شا ملقى الله روحه بالتحيه والتسليم . وماله من المساعي الحميده والمآثر السعيده في كل قطر وفي كل اقليم . وانا عيد في هذا المكان طرفا من فضله . وان كان قد سبق في بابه وفضله بسط ذكر المطالع نما هنا ما سبق من حديث حلاله ونبله .

فاقول

ولما انقضت الاوطار . من سفر اولاد السلطانيه على ارض كحر وغيرها من بلاد فارس ذات الممالك والساعات الاسوار . واصبح ما اسفر حضره الوزير فرهاد باشا هنالك سيد اشا مجات العلاج . وسايات المعاقل المشحونه بالذخاير من سايوا الاجناس والانواع . معزين بعزين وثبات . من العساكر اولى البساله والثبات . ومن يتولى اوهم من الصدود والعيون الفادآت الاثبات . ارباب الالوية واصحاب الرايات . من لا سقض عقد عزهم ما جم من الخطوب الوايعات . كل منهم قام مما قلد به من حفظ الممالك والجهات . ثابت حيثما ارصد شها با ناقيا . نرمي باسه العدو انارا ملس سما بهذا السلطنه فيعود بالرجم خاسيا خابيا . واتصلت الاقطار المسفحه سدد ذلك الوزير العظيم العميد اتصالا لا تقطعه يد المناصب الباغي العنيد . ولا تحد سبيلا الى تفريق مسطوره ذلك الفتح رجم وبد . واتسقت ممالك

انصار السلطنه لموثا فادره . وايديا مناصره متطافره . من ارض سروان الى تبريز الى كنجه وسمد وحوسرو وبرصوه .
وما بين ذلك من المدن العامره . والقرى الباديه والظاهره . ومهما تسلق ملك الرافضه الى تسوّر سور حمايه احد هاتين الحاسره . كرت عليهم حماه سادات الاقطار المتفرقه المتاعده . ودمرتهم بالحطوب النافذه عن قوس واحده . فاضلته عن مواصله مداه طع حمايه وانقلب على عقبه في صفقه خاسره وخطا متناصره . ولم تزل وراه هذه الثغور المذكوره . وحافظوا لملك الملاء لاهله المعموره . فاحمد بدفع من رام جانبا منها على شاكله الصوره . فاستياس ملك فارس لذلك عن حصول الظفر . وقد غبطا لما فانه من ذراك السول ونيل الوطر . واصلى من الحسره ما رادات الحسره وشرزه . وعزت ملك الممالك المسمى بهمه ملك الوزير الاعظم الاكبر . فرهاد باشا عما شاده من القلاع التي نلم شانها وطهر واشتهر . ومن قوره هنالك وحب نظره الناقد المنور . وتدبيره المقتضي للنصر والظفر . الذي به اضحت منا ليه السلطنه شامخه . وقواعدها على طول الزمان بانيه راسخه . بحروسه الارجا والاكناف مانوسه السوح الذي عمر بالعدل والانصاف .

فصل

يزيد ما تقدم من وصف الوزير وهاد باشا ايانا وايضاحا . ويعلن بذكر مناقبه اعلانا وافصاحا . ويطابق في اوصافه الكريمه لسانا مذاجا . فنقول قد علمتم مما اسلفناه من القول في ذكر طرف من حديث حضره الوزير الخطير الشهير . المولف بالشهاده . المخصوص في الدارين بالكرامه والسعاده . وما اشرنا به الى علو همته واستاره سعده ونوقنا بفخره الذي لا سبيل الى دفعه وورده . ونفوذ عزمه . وشده حذره وحزمه . ومضي امره وحكمه . وما هو عليه من الصواب في حربه وسلمه . فهو الوزير الذي تساعيه المسكوره . ايد الله الدوله العثمانيه واضحت به جنودها طافره منصوره مدارع باسه كل معاند راء مناصبه بخود تحذوله وجيوش مهاوزه مكسوره . لا سيما ملوك فارس عما الدين حد اشد باسا واوسا من كل محارب ممارس . قال الله تعالى شقاهم بقاله . والقاهم الى الدرك الاسفل من الجذبان بحربه ونزاله . واراهم خطبا مهولا وحتفا حتميه ما ذاقت سابر هم يوم بروع القسطر بتطييه وتعبيه . من يد بيد باسه الذي لا يرام باسهم . وضيق بحاله واجرح صدور اقدامهم . وقد كانوا قبل ذلك اشد عتوا وطغيانا . واكثر بغيا وعدوانا . ما نار هم في ديارهم دوقوه وسلطان . الا اشتى منهم صقر الدين من حاصل الظفر من غوب لجان . وسل عنهم مواطن الوزير الهمام عثمان باشا وما ادار عليهم فيها من دايرات الحمام . وما حصدت من الخمس مئه المنيه من ارواح واجسام . واسطرت ايام القتال بين الفريقين بكل لطيم وحسام . وصرع كل فريق على الكره والاقدام . وما كادت مع ذلك الخطب تقوض خيام اعمارهم فيما يعوض من الخيار . ولا اندمل ما جرحوه . ولا ذهب ما افقوه واجتوحوه . ولا اخت نار حربهم المتوقده . ولا انفكت ايام عالمه ومواطن كرهم متكرره متعده . ولا لانت قناتهم لعاص . ولا خشعت اصواتهم لبأس المحارب المناجز . بل كانوا اشد قلوبا اذا استشروا للقتال واجت عطفه اذا استهوا للابطال . في عياد ام العضال . واستهواء الفتى وندى الجحر وامتداد الحطب وطال . اعتمد سلطان الاسلام في كشف هذه المازقه . وازاله هذه الفرقه الضاله المخالفه . على وزيره الاعظم . وركن سلطانه الاقوم . وطود دولته القاهره وعلم حوزه الرابح الغانم الاتم . فاطلقه من قوس ارادته سهما ماضيا . وحساما فاضبا فاضيا . وسنانا شارعا فاريا . وقال له لسان حاله الصادق في مقاله . ان الله بحوده وافضاله . ذخرلنا آل عثمان . في كل زمان ومع كل سلطان قام منا ملوذ والاحسان . وزرا ومشورا . وليا معاضدا نصيرا . البسه من لدنه لباس الجلاله . وعقد عليه تاج الرياسه والنباله . وشد دا قواله وافعاله وايد بالنصر والظفر دساحه ونضاله . وحصه بكمال لم يحصه نظراؤه واشاله . بمشيه منه تعالى واراده . بها قامت السلطنه العثمانيه دال العز والسعاده . وانت ايها الوزير المخصوص بما جرت به العاده . من سر مان لسر مع عالم الغيب والشهاده . في وزرايا وارکان دولتنا الذين هم سادات الصدور وصدور اربات الرياسه والسياده . فانهض لحرب الرافضه الدين مرد وا على حرب جنب الله الغالب فخالفوا واده . فقد اسضبنا لك من حصن غرناحسانا فاضبا . يذب مشفرته عن ناظر حصن ملكما معاندا مناصبا . وشرق سناصهيبه افاق الممالك مشارقا ومغاربا . وحن علا دقان لعظم باسه المعاندون سجدا . ويقولون ربنا ما حلفت هذا باطلا سبحانك فادخلنا في طاعته مع بضله في طاعة ربه حاما منذلا . ي ح الوزير ملكه وامنه الطاعه المشتمله على البشاده ما حصاصه مما اوجب مهوه وارتفاعه . احاب سلطانه بالسمع والطاعه . وازدلف مولاه . مستهجا ما ندبه اليه واولاه . وزحف بجنود بلاد فارس لقتال ملاكها . وفتح بلادها واملاكها بعزم يفلق الصخر . وحيث كانه عباب البحر . ونيه لله تعالى صالحه . وغرة توجه الى ندبه راهره واضحه . وتدبير مقرون بالنصر والظفر وراي يستمد منه البدا لا تزال انواره . وعنه تنفض الصبح اذا اسفره . فكان منه ومن ملك فارس ما ذكرناه فيما سلف ومن مواطن القتال

الذي توقد وتسعّر . ماطهر شانه بين العالمين واشتهر . وفي كل موطن منها نمضه الله النصر الاكبر . ويدق جنود الرافضه
بباسه ماهو ادهى وامر . ولم يزل يقتلهم الوف ويفرق سيفه الصفوف وتقود في غلال الاسود وفي اثوزه . وكلما عضت ملك فارس
انياب نوايب باسه . وكاع عن حربه وشد بدواسه . اخذ الغيظ بانفاسه . وغادره سادرا في لبسه وابلاسه . وكر الى الحرب كرة اخرى
وزعم انه سيقسم سلك الكره عاثر جنبه ويذهبها ماسه من البأسا والضراء فعود في جانوه هونه . وشرف ممتكر كره على حفير هلاكه
وجدث منونه . فاصبح بتلك كفه حيرة واسا وسعكره او تخلصه من المكاره صباحا ومسا . فايدك في وجه بنكره ماشر دون ماساه
وعلم ان لاخلاص له من باس الودر ولا ملجا . ولا عاصم له منه مقصده في لاجا ولا ادجا . واضطره الحال الذي ضيق الله عليه واسعه .
واقصاه به عن حرم الامن وحرمه موارده ومشارعه . الى التماس الهدنه من حضره الوزير فرحاده . وسكن ثائره الحرب وشار نقع الجلاده .
ودخوله مع الداخلين في باب طاعه سلطان الانام وخليفه الله على العباد . وانقياده لاوامره ونواهيه في الاصدار والايراد . وانتظامه
في سلك عبيده وحشمه . وتشريفه بان يكون من جمله خوله وخدمه . فغابت حضره الوزير وماضي عزمه . وانف سامي حزمه ومنيف عزمه
ومنيع جزمه . من اجابه ملك فارس الى الهدنه . وما التمسه من اغماد سيوف المصاف واخماد الفتنه . بل بوقدت جذوه عزمه على معاوده
حرب معاندا هل الجماعه والسنه حيث علم ان الله وله الحمد والمنه . وبه فما حاد الحول والقوه الا المنه . قد فتأ سوره ملك فارس وهدم
بنيانه وهدر كنه . وفتأ ما كان سالفا في كمته وستره . وبدى ما كان مكنونا من حفيه حاله وحقيقه اموره . ودعت حضره الوزير
الى انتهاز الفرصه باقدامه وكره . واستقبل وجوه الاراء باستخاره ربه في علانيته وسره . والقى الله في قلبه الاستنار على ملك فارس بما
التمسه من الهدنه واغماد سيف القتال وماضي غضبه . وشرط على ذلك الملك ان له من الممالك ما فضل بعد كمال الفتح في شرق ذلك القطر
وغربه . وان ماية معصر اولاده ممن يعز عليه في بعده وقربه . ليكون رهنا في يد السلطان القاهر . ليرده عن جماح مخالفه عن الوفي ويردعه عن
الكره الحاسره . فاجاد ملك فارس الى تسليم من راجيه رهنا . وسيره به الى حضره الوزير فرهاد باشا ومقامه الاسنا . واستقر الملك شاه حره
في ارتهانه . واقامته بين يدي خليفه عصره وزمانه . واستقامته في الطاعه لمن اعزه الله المسلمين والاسلام بعز سلطانه . وحينئذ خضع
ملك فارس وخنع بتحانه . للدوله العثمانيه وجلال حضره سلطان الزمان ادام الله عز شانه . وفاءت عن الهدنه التي كانت من قبل يقتضيه
الاحقاف . واغمدت سيوفها التي ما رحت فما مضى مسلوله من اغماد والاجفان . وهدات جلبه المعارك . وانطلق الى روضه الهدو
كل فرد باجد وباسل مغاوك يجيله على غاربه امنا من المعاطب والمهالك . فانظر اكرمك الله بعين الانصاف . الناظره بنور
الله من الحقائق التي حجب عن ادراكها اهل الشقاق والخلاف . الى ما ابرزه حضره الوزير العظيم الخطير فرهاد باشا حين وجه الى حرب ملوك فارس
وفوض في ابرام عقود المصاف . فانه سلك في تدبير حرب اوليك القوم الذين اعيا حربهم كل منتعل وحاف . مسلكا متوعرا على غيره .
لا يهتدي اليه سابر في سيره . لا يحوره الا من رافقه التوفيق . وهدى المواه الطريق . واسمك بحبل من لوفي بعهد السلطنه
متين وثيق . وعامل ربه سرا وجهرا معامله المراقب الصديق . فكانت لصولته غلب الرقاب . والفتح بغنائه موصدات الابواب .
وتذلل ملك فارس بعد العتو والاستصعاب . وادعن عونه بجلال سلطانه الليفة الاوائب . حتى رضي برهن اولاخيه ومن له بقبول
ذلك الرضا الذي به نال السلامة من حد المهند القرضاب . كل ذلك بعناية مالك الوزير الذي هست له في دنى العرصات القباب . هذا
وكم قد صال قبله على ملك فارس من وزير واركان . وصدور واعيان . بجنود وعساكر . واموال وذخاير . فما نالوا منه بعض
منال الطائف . ولا وضعوه عن عرش ملكه الباهر . بل احجموا عن قتاله . وكاعوا عن مصافه ونزاله . وتركوه تتالق شرا . وتشم بانفه
تيها وكبرا . ويسحب اذيال زهوه وخيلائه على السماكين والشعرا . فاولوليك الوزراء الذين عجزوا عنه حربا وكرا . ممن قاده بزمامه
الصغار جرا . وادناه هاشعا خاضعا وقد كان من قبل يعلو على المجره فخرا وكبرا . مع صون الحرم السلطانيه من الانفاق في غير واجبه
وحمايه الجنود المنصوره عن الحصاد بحد القواضب . بل جعل من المال والرجال وبين المعاند المناصب . شورا ما نعا من الجور والدبر الصاد
والنظر الناقب . فهل لجهل شان من هذا شانه . ام كيف يخفى امره في تشييد فخر السلطنه ومنزلته ومكانه . كلا والله لا يجهل عظيم
قدره الا حاسد . او متجاهل معاند . قد اعماه الحسد واصماه الكمد . واغراه ما ظهر من نور ذلك الجد ستورا لا خرق لها بيد . بل كاذيب
المخلقه . والاحاديث المزوره الملفقه . حتى كان من استنهاده ما كان . واصبح المجد لفقده لابسا الحداد المائر مستغشيا ثياب
الاحزان . تبكيه السيوف بجفانها في الاجفان . وتشق المكارم لفراقه الجيوب والازدان . ويقول الجهاد باظهار

واشهاد واعلان . واجرّ قلباه من فراق من كان به الاسلام منصورا على من اشرك بعباده الرحمن . وسيفا قاطعا لمناط تمادي من زاحم بمنكب عناده سلطان آل عثمان . ويدا مادة للاسلام يطوي بها ما نشره اهل الغي والعدوان . وتقبض بعونها ارواح مردة الفساد ومريدي الامة الجامعة عن دار اهل الايمان . كما تبسط على اهل الجنة جزيل الفواضل وجليل الاحسان . تولاه الله برحمته واحسن اليه بجزيل مثوبته وزياده الاجر والغفران .

وانصار الاقرار بتوحيده وشرائعه واما اعز السلطنة واعتضادها

جمله واسعه وطايفه عظيمه نافعه . قد تمثل الاسلام بنفعهم . ومضى بمن سعاده الله للدولة العثمانية لاصلاحهم وفرعهم . ولا سبيل الى عدهم وحصرهم . وبتفصيل ذكرهم بحالهم واسرهم . وهل يهتدي الانسان الى حصر البحور سبيلا . او يحيط بتحقيق مواقعها احمالا وتفصيلا . الا انا نشير الى بعضهم ليكون على الباقي دليلا .

وبالشهور يقاس على قسوط ان البحر حافظ ارجاء البر ومجاري سفنه . ومؤمن مسالكه لسالكه من كل معوض بعوقه عن بغيه وشنته . وقد سلف من حديثه ما سلف . وتقدم جهز اجداده للدولة عثمان باشا وهو مدينه كفه وداشرف على حصار على الملف . وكان هذا الباشا المذكور ميالا الى العلما والصلحا معظما لهم محبا لطلبهم ساعيا لامورهم . وله من كمال الرياسه . وحسن التدبير واحكام السياسه . ما رقاه على معارج المجد حتى انتهى الى هذه الغايه وصار صدرا من صدور اهل هذه الولايه . وان كان مقصرا في دينه بالنظر الى احكامه لامور دنياه . وشيده لمجد هذه العاجله وبلا فيها لشان عليا . وما اقل من جمع بين فضل الاخره والاولى . وفاز بخير الدارين وارتفع واستعلى . ومات في الخلافه المراديه واقام السلطان بمقامه . ودفع اليه عنان فلك الامر ومكنه من زمامه

حسن باشا وكان من قبل مملوكا لعلي فلي فوك

فيه من مماليك بلغ همته وكماله مبلغ الملوك . فثبت قنبوذا حافظا لارجا البر ونواحيه . مصيا في تدبير مايديه ويأتيه . قد ملا صدور اليمنا حتى جاش صدره بالمدح وحسن الثنا . واناف المذكور درعه في كماله واحكامه . وفاق في جده الولايه على مالكه للذي اقام مقامه . وماذا يبدي من الفضائل الخ

والقضا في جميع الامور بموجب الصواب . فان من لازمته يدها القادره . واخاذته مارايها الصايبة وانظارها المنيره الزاهره . من الوزرا الكراه والكفاه في النقض والابراه . وصدقته في صدوره ولايات الاحكام . لدليل على ان هذه الدوله الحاقانيه ملحوظه بالعنايه الربانيه . مخصوصه بمزيد الفضل على سايار ملوك الارض في جميع الحالات . مرفوعه على سرر الاختصاص لدى رب الارض والسموات . اوليات الدين نوره الله بذكرهم في محكم الايات . حشقان فهو الذي جعلكم خلايف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات .

واما ازلاد حضره مولانا سلطان الاسلام الذين هم سادات الانام

فاعلم ان الله رزقه من الذرية المباركه ما لم يرزقه سواه من سلفه الخلفا الكراه . فانه خلف عشرين ولدا هلكوا جميعهم في دلك اليوم المذكور استقل في اثنايه ابوهم سلطان الاسلام وخليفته الهدى . ولم يبق منهم الا ذره تقتصر عنهم . وقوه ابصار هم . وتجامع ما تفرق من مجدهم ومجاهم . الذي عهد اليه ابوه بالخلافه العظمى . وقلده امور المسلمين وخصه بالسلطنة ومقامها الاسمى . فاضحى على تخت السلطنة خليفه لا يعصى . وعلى سرير الملك متوجا لا محصر فضايله ولا يحصى . ادام الله السلطنه فيه وفي اعقابه . ولا زال الملك وقفا عليهم بمعاليه وشامخات قبابه .

والاسلام بمعاهدهم مشامخا على الفلك وكواكبه . ورايا ته منصوره بسيوفهم على معاديه ومنابذه ومناصبه . والمسلمون بهم في روضه خبرون . وبعزهم في غرفات الامن والسعاده على الارايك ينظرون . والحمد لله على ما انعم علينا

تم

بأجزل النعم وأوفر القسم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كان الفراغ من تاليف هذا التاريخ في الشهر الرابع والعشرين من شهر المحرم الحرام سنه عشر من بعد الالف تاليف العبد الحقير الفقير المعترف بالتقصير عبد الله رمضان بن داود بن عبد الرحمن الله عثمان وقبل توبته واماته واستغفاره هذا وقد حصل درعي الى الله ووسيلتي اليه ما حدثت به حضرات الخلفا من ال عثمان وما وفقت به من ذكرهم العطيم الشان باللسان العربي الفصحه والبلاغه والبيان وتوسعت في مدحهم بما استحقوه من التعظيم وتوصلت بذكرهم الى صلاح امري وانشراح صدري وارتفاع ذكري وان كان وصفهم فوق وصف كل واصف وان يقوم واصف كالذي اولئك الخلايف الذين حلهم الله ثبات الكل خالف ومعتصم لاهل الفضايل والمعارف وصيرهم للدين اساطين وللمسلمين ملوكا وسلاطين ولواوية البلاغه ناشرها وانفادت له الفصاحه مجامع سرها الا ان المتبرك بذكرا ولئك الخلايف وان لم يحظ بمعشار ما اتاهم الله من لطايف الفضايل وفضايل اللطايف غير مجروح ولا مدفوع ولا مقطوع ولا ممنوع ما جعل لطالع السعاد

UNIVERSITY OF TORONTO
3 1761 00317273 1